

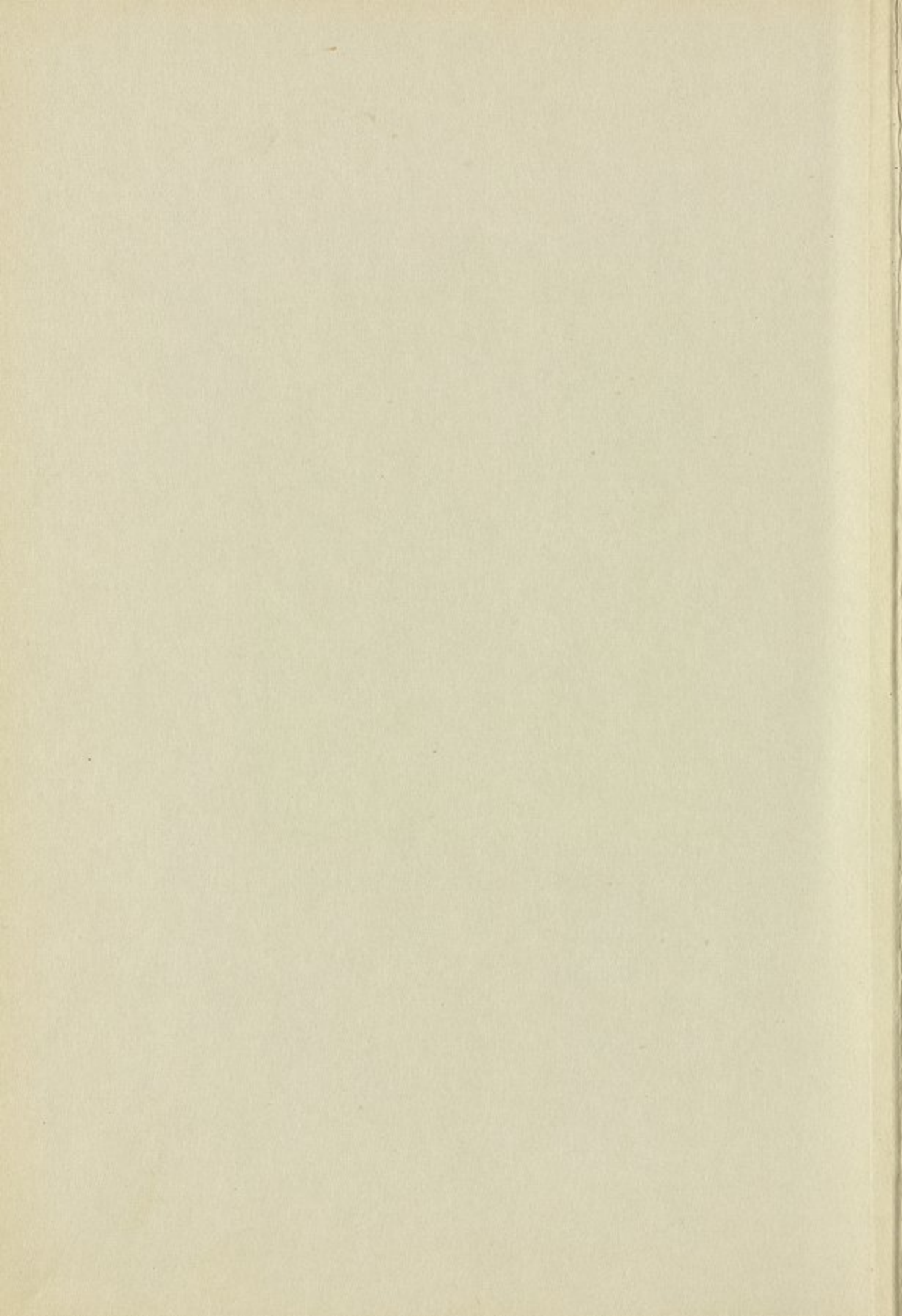




THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY















مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقٍ



# حَلِيَّةُ الْبَشَرِ

فِي

تَارِيخِ اقْتَرَنِ الثَّالِثِ عَشَرَ

تَأْلِيفُ

الشيخ عبد الرزاق البيطار

١٢٥٣ - ١٣٣٥ هـ

الجزء الثالث

حَقَّقَهُ وَنَسَقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ حَفِيدُهُ

محمد هجر البيطار

من أعضاء المجمع العلمي العربي

١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م



893. 291

B165

v. 3

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد ،  
وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

## حرف الميم

السيد محمد بن السيد احمد بن السيد اسماعيل بن  
الشهاب احمد المنيني قدس الله سره ،  
مفتي السادة الحنفية بدمشق الحمية

بحر كال لاستمداد جداول الفضائل ، وروض جمال قامت له أغصان  
المعارف على سوقها في الخائل ، إذا جلى كواعب كلماته فضحت الكواكب  
نورا ، وإذا أديرت كؤوس مذاكراته كان ما سواها هباء منثورا .  
أطلع في سماء الشام قمر الهداية ، وسور حصون طلابها بالوقاية والنقاية ،  
وغاص لجج البحر المحيط فاستخرج لهم فرائد الدرر ، وكحل عيونهم  
بإثمد تنوير الأبصار فالتقطوا عوائد الغرر . إذا فثرت عقود طبعه وانتشر  
أرج شميمها بين الطلول ، ترنحت غصون الدوح وتاهت بما يزري  
بالشمال والشمول :

شمائل لا جيب الزمان معطراً حكاها ولا خد الشمول موردا  
فلا ريب أن قدره أعلا من النجوم العالية ، ومسك مداده يرخس شذاه  
الغالية . فاخرت مصره الأمصار بإشراق شمسه ، وعصره الأعصار بتحليه

يجمال أنسه ، فهو روض تقبل الأرض فيه ثغور الزهور ، وتطرز برود  
آدابه مع كونها تنسب لنفسها القصور . فحق لنا أن ننعته بأنه إنسان  
عين الزمان ، بل عين إنسان نوع الانسان ، وسر الليالي المضمرة في خاطر  
الدهر ، بل بدرها الذي طلع في أفق هذا العصر . كشف رموز الحقائق  
عن كنوز معاني الكشف ، وصاف شمائل ذوي الرقائق بما اشتمل عليه  
من بديع الأوصاف ، كعبة طواف علماء القطر بل الأقطار فلذلك انتسب  
الافتاء إليه ، ومحراب اعتكاف ذوي القدر والاعتبار فمحور قطبهم دائر  
عليه . فلا غرو أنه وحيد الآفاق بالاتفاق ، وفريد أولي الأخلاق بالاطلاق ،  
وقد بوأه الله في الحديث تكربة رفيعة الرواية والسند ، وبرأه الله من  
نسبة الكلاله حيث ورث المجد عن أكرم أب وجد :

يا سائلي عنه لما ظلت أمدحه      هذا هو الرجل العاري من العار  
لو زرت لرأيت الناس في رجل      والدهر في ساعة والأرض في دار

ولد حفظه الله في دمشق الشام في رمضان ، من سنة الف ومائتين  
وإحدى وخمسين من هجرة سيد الأنام . وبعد أن أتم قراءة القرآن  
بالإتقان ، أقبل على العلم بهمة ذات قدر وشان . ولازم دروس الأفاضل ،  
إلى أن تحلى بالفضائل والفواضل ، ورقى معارج السيادة ولاحظته عيون  
السعادة ، وخطبته المناصب ليكون لها سيداً ولتكون له مولى ، ورفعته  
المراتب على كاهلها حيث وجدته لها أهلاً .

ولم يزل يصعد سلم الكمال ، إلى أن استوى على عرش الرفعة والاجلال ،  
فقبل لمنصب الافتاء اتته طوعاً أو كرها فأثابه طوعاً من غير مهلة ، وقال  
إني أقسم بمن قسم له بي ما أعطيتكم الشيء إلا أهله ، ولقد رجع الأسد  
إلى غابه ، وجلس الإمام في محرابه ، وقال لسان الحال هذه بضاعتنا  
ردت إلينا ، فلا عتب لنا ولا ملام علينا .



وكان ذلك بعد وفاة العلامة السيد محمود افندي حمزه ووقوع اضطراب عظيم بين الناس ، إلى أن استند الافتاء اليه بعد مدة وزال الخلاف والبأس ، وذلك في السنة الخامسة بعد الثلاثمائة والألف ، فلا زال العلم له أعلا حلية وهو للعلم أحسن حصن وأمتن كهف .

وانه قد حاز على ما كان لجده الشهاب من الخطبة في جامع بني أمية ذات الجلالة والقدر ، واقراء صحيح البخاري بعد صلاة الجمعة تحت قبة النسر . فهذا الدرس وهذه الخطبة كان أولهما في هذا البيت لجده حضرة الشهاب ، ولم تول فيهم إلى أن آلت إلى هذا المترجم المهاب ، قال الشهاب المنوه به عليه رضوان ربه في كتابه المسمى بالقول السديد في اتصال الأسانيد : **إِعلم** أنني أنا العبد الحقير العاجز الكسير ، فقير رحمة ربه وأسير وصحة ذنبه ، أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد الطرابلسي الأصل المنيني المولد الدمشقي المنشأ العدوي الحنفي : ارتحل والذي من طرابلس الشام إلى صالحية دمشق ، وبعد أن استعد لإقراء العلوم ، وصار حجة في معرفة المنطوق والمفهوم ، رحل إلى قرية منين قرية من قرى دمشق ، واستمر بها إلى أن توفي في سنة ثمان ومائة ألف ، ودفن بها وقبره معروف ظاهر مشهور . واشتهر أنه كان من ذرية العارف بالله عدي بن مسافر ، من ذرية ذي النورين عثمان بن عفان ، هكذا اشتهر في هذه البلاد ، وفي وطنه الأصلي بين أقربائه في مدينة طرابلس الشام انتهى ملخصا .

ونقل العالم المؤرخ خليل افندي المرادي بأن الشهاب المذكور بعد وفاة شيخه أبي المواهب درس بحجرته داخل مدرسة السميساطية <sup>(١)</sup> إلى

(١) قوله السميساطية بمهمات مصفرة نسبة لأبي القاسم السميساطي علي بن محمد بن يحيى الجبفي من أكابر الرؤساء بدمشق التوفي سنة اثنتين وأربعمائة ، وسميساط قلعة على الفراء بين قلعة الروم وملطبة . وأما العربية فهي المدرسة التي في سفح قاسيون على نهر يزيد ، بناها الشيخ أبو عمر الكبير والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي سنة سبع وستائة هـ ( المؤلف )



أن توجه عليه تدريس العادلية الكبرى ، فانتقل إليها ودرس بها ، وأقام على الافادة في المدرسة المذكورة والجامع الأموي مدة عمره ، فدرس في الجامع المذكور في يوم الأربعاء في البيضاوي ، وفي يوم الجمعة بعد صلاتها صحيح البخاري ، وبين العشاءين في بعض العلوم ، الى أن قال : وأعطي رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي ، وصارت عليه تولية السيمساطية والعمرية ، وأحدث له في الجامع الأموي عشرون عثمانياً وربط عليه خطابة في الجامع المذكور ، وصار بينه وبين الخطيب محمد سعيد بن أحمد الحاسني المجادلة في ذلك والشقاق وشاعت في وقتها ، الى أن استقر أمرها على الشهاب المرقوم انتهى بتصرف .

أقول : ان تقييد العادلية بالكبرى هو احتراز عن الصغرى فانها في الصالحية في سفح قاسيون غربي دار الحديث الناصرية ، وأما هذه فانها تعرف بالعادلية الجوانية الكبرى <sup>(١)</sup> تجاه المدرسة الظاهرية ، قال الأسدي في تاريخه : في سنة خمس عشرة وستائة : الملك العادل أبو بكر بن أيوب بن محمد بن شادي بن مروان بن يعقوب الرويني ، ثم التكريتي ثم الدمشقي السلطان الملك العادل : ولد بيبعلبك سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقيل أول سنة أربعين ، ثم نشأ في خدمة نور الدين الشهيد مع أبيه وإخوته وحضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته ، وقاتل وفتح فتوحات كثيرة ، وتوفي عن خمس وسبعين سنة . وكانت وفاته سنة ستائة وخمس عشرة خارج دمشق ، فحمل الى قلعة دمشق وبها أظهروا موته ودفنوه بها ، ثم نقل الى تربته بمدرسته العادلية المرقومة التي وجه تدريسها على الشهاب أحمد النيني

(١) هي مقرّ الحُجُج العربي الذي أنشئ بدمشق (عام ١٩١٩ م) أيام الحكومة العربية الأولى ، ولا زال مجتمعاً لرئيسه وأعضائه ، ومصدراً لمجته ، وقد صدر الجزء الأول من المجلد الثامن والثلاثين ( في كانون الثاني سنة ١٩٦٣ م وشعبان سنة ١٣٨٢ هـ ) .

المومى اليه ، وانتقل اليها ولم تزل تحت توليته وحمل إقامته وتدريبه ، الى أن توفي يوم السبت تاسع عشر جمادى الثانية سنة اثنتين وسبعين ومائة والـف ، ودفن في تربة مرج الدحداح وقبره ظاهر مشهور يزار ويتبرك به ، وخلفه في التولية على المدرسة المرقومة والتدريس بها أولاده السادات عبد الرحمن افندي وعلي افندي واسماعيل افندي ، ولم يزل ذلك ينتقل في أولاده الى أن آل ذلك الى المترجم المومى اليه أطال الله بقاءه ، فلقد أحيا مآثر من سلف ، وكان لهم خير خلف ، ولقد كنت مدحته بهذه الأبيات وإن كانت بمقامه غير وافية ، فأحببت ذكرها في هذه الترجمة السامية وهي :

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| يا عذولي اليك عني فدائي   | بهوى الغيد قد غدا متنائي |
| خل عذلي واعتذر فق ذاعناء  | بفتاة قسي النهى عذراء    |
| قد سئمت الغرام بعد هيامي  | ونبتت الهوى لجلب هنائي   |
| إن أهل الهوى لكل هوان     | وامتحنان ونكبة وبكاء     |
| وحنين وزفرة وصدود         | وعذاب لاذقته وشقاء       |
| ليت شعري وهل ترى كل هذا   | ذات حسن شيئاً من الأشياء |
| ظن قومي بأن داء غرامي     | مستديم إلى حلول عزائي    |
| مذ رأوا علي وقد لاح المو  | ت عليها أدلة الحكماء     |
| فقدوا يخلص الغرام الى أن  | بت منه بمجمل بشفائي      |
| إن هذا لمذهب فيه قلبي     | قد تهنى وذاك فيه بلائي   |
| طالما نصلة القدود فرقتي   | وسيوف اللحظ اعترت أحشائي |
| قل لساجي للعيون يعنى معنى | بورود الحدود ذات الصفاء  |
| ولذات الدلال تختار صبا    | ما صبا للتأنيب والنصحاء  |
| قد كفاني ما ذقت من حروجدى | وشفاني الإله من لأوائى   |
| يا شبيه القناة قدأً ولينا | كم أطلت الجفا تروم شقائي |



إنني كنت للجهال رقيقاً      لست أرجو ما دمت منه شفاي  
ثم أصبحت رق حب إمام      ذي كال ورفعة وبهاء  
من حباه الإله كل حياء      منه قلب الحسود في برحاء  
وقعالت به دمشق وثامت      ثم قالت ذا سيد الفضلاء  
هو حبر الأنام مفتي دمشق      ثاقب الفهم نافذ الآراء  
مذ دعتة الأيام للدين تاجاً      حسد الأرض فيه أوج السماء  
رقبة قد لاذت به وتحلت      بالمئيني محمد العلماء  
لو أعار الظلام أخلاقه الفـ      ر لأغنت به عن الأضواء  
ذي يراع يبدي إذا أمطر الطر      س فنونا جلّت عن الإحصاء  
بمعان تحكي جمال لآل      كنجوم في الليلة الظلماء  
لو نظمت النجوم فيه عقوداً      ما قضيت من الحقوق منائي  
عاقبي دع لوم الحب وسمي      لهام ذي رقبة علياء  
فعليه اني قصرت ثنائي      واليه وجهت كل ندائي  
ليس يحلو الثناء إلا على من      نال فضلاً مستوجباً للثناء  
ان لي في مدحيه حسن وفاء      منقذ لي من شدي وبلائي  
واقتراب قد نلت منه ابتعاداً      عن همومي وكربي وعنائي  
دام ما دام يشرق البدر ليلاً      عالي القدر قاهر الأعداء  
بني قد فاق كل نبي      ورسول قد فاز بالإمراء  
فعليه السلام ما جن ليل      وأثار الصباح أفق السماء  
توفي رحمه الله في ظهر يوم الأربعاء غرة شهر شعبان المبارك عام الف  
وثلاثمائة وستة عشر ودفن في تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى (١) .

(١) وكان أمناه الفتوى عنده كل من الشيخ محمد البيطار والشيخ أبي الخير عابدين  
والشيخ أبي الخير الأسطواني والشيخ عبد المحسن الأسطواني كما في « المنتخبات »  
و « أعيان دمشق » ونحن الآن في آخر سنة ١٣٨٢ والشيخ عبد المحسن بمحمد  
الله لا يزال حياً ، وهو فوق المائة يضع سنين .

السيد محمد افندي بن السيد عمر افندي شيخ السجادة الرفاعية بحمة المحمية  
ابن السيد حسن بن السيد محمد الحويري الرفاعي . وينتهي نسبه  
إلى ( إمام الأولياء وقاج العرفاء مولانا ) السيد احمد الكبير  
الحسيني الرفاعي رضي الله عنه . من حفيده القطب الكبير  
السيد علي أبي الحسن الحويري الرفاعي رضي الله  
تعالى عنهم أجمعين

قال صاحب العقود الجوهري ، في مدائح الحضرة الرفاعية : ولد  
المترجم المومى اليه سنة أربع وسبعين ومائتين والـف في بلدة حماة ، وتوفي  
والده وهو صغير ، وكفله أخوه لأبيه الرجل الكامل السيد الشيخ  
أحمد افندي ، ونشأ على حال من الكمال والأدب ، وتلقى علوم العربية  
عن علماء حماة الشام ، وحضر الى دار السعادة اسلامبول وأكرم في  
رتبة الموالي المعروفة برتبة أزمير ، وأجيز في الخلافة في الطريقة العلية  
الرفاعية من صدور الصدور والفائض النور ، حضرة السيد محمد أبي الهدى  
افندي نقيب أشرف حلب المقيم بدار السعادة ، وتربى بتربيته وسلك على  
يديه واستفاض من معارفه <sup>(١)</sup> وله فيه المدائح الجميلة والقصائد الجزيلة وهو  
من بيت في الديار الحموية والبلاد الشامية ، غني عن التعريف لاشتهاره  
كالشمس في رابعة نهاره ، وهو الآن مقيم في بلدته حماة ، مواظب على  
قراءة الأوراد والأذكار أطراف الليل وآناء النهار ، مشغل بإعلاء كلمة  
الارشاد الرفاعية في زاويتهم الزاوية الحربية . لا زال موفقاً لخدمة الشريعة  
الغراء مدى الآفان . ومن نظمه مشطراً أبيات سيدي أبي الهدى افندي :

(١) وصفه السيد محمد أبو الهدى افندي في كتابه تنوير الأبصار ، فقال : هو أديب  
أريب لبيب ، رشيق الشعر ، حسن المحاضرة ، شهم متين الطور ، سخي الطبع ،  
عارف بأصول الطريقة الرفاعية الخ ( من ١١٨ ) .



شيخ الورى غوث الخليفة<sup>(١)</sup> أحمد سامي الذرا الفرد الأجل الأوحده  
فجر العراق وصبحه البادي ومن كالشمس مظهر فضله لا يمحده  
ذاك الرفاعي الحسيني الذي من ذكره النار الوقوده تحمده  
والطائل الباع الذي في حجه مدت له من حجرة الهادي اليد  
وتنور الحرم الشريف براحة من أجلها خلق الوجود الموجد  
تلك اليد العليا التي لقبوله برزت له بعد المكانة تشهد  
الله أكبر ذلك المجد الذي من دونه حط العلى والسؤدد  
شرف عظيم ليس يدرك حده أولاه أحمدنا الحبيب محمد  
رفع الله مقامه ورفع في مدارج التوفيق أعلامه آمين .

### محمد سعد بن محمد سعد الشهير بالمصوي صاحب تحفة أهل الفكاكة

إمام علي القدر والمقام ، ممام قد انقاد له هام النثر والنظام ، لآلىء  
أفنان آدابه فرائد ، وحدائق فنونه مفتحة الأزهار لكل قاصد ووارد ،  
ألفاظه بزالال الجمال بمزوجة ، ومعانيه الباهرة في قراطيس الأفتدة مدروجة .  
فمن لطائف هذا البليغ الماهر ، المزري دره الثمين بالجواهر الباهر ،  
ما كتبه على طرة كتابه المسمى بتحفة أهل الفكاكة<sup>(٢)</sup> ، في المنادمة والنزاهة :  
إذا ما شئت أن تحيا سعيداً وتظفر باللطافة والنزاهة  
فطالع سفرنا السامي المسمى بتحفة من هموا أهل الفكاكه  
وكان فراغه حفظه الله من تأليف هذا الكتاب في شهر رجب الحرام  
سنة الف ومائتين وخمس وتسعين . ومن قوله حفظه الله :

(١) قدما في الجزء الأول والثاني مراراً أن غوث الخليفة على الحقيقة هو الله وحده سبحانه وتعالى .

(٢) لم أر لمؤلفه ترجمة فاسجلها ، وقد قصر في معجم المطبوعات على ذكر هذا الكتاب .

نادمتني ضحى وكان عليها  
فتوهمت ان مجلس أنسي  
وقال أيضاً :

منجم الحسن لما أن رأى قري  
وقال دائرة الخصر النحيل به  
وقال أيضاً :

ألا إن أنسي وابتهاج أحبتي  
وظني لأنسي حيث بان منغص  
وكتب الى بعض الأحياب ، وكان ذلك جواباً لهم على مراسلتهم :  
كُتبت أشكوك بيننا مستصعباً من ملالك  
وليتني كنت رقماً حتى أمر ببالك  
أما بعد فقد ورد كتابك الكريم المشحون باللطائف ، ويا حبذا ذاك  
الرقم ، فقمتم له إجلالاً على قدم الفرح ، وزال إذ ذاك ما كان عندي  
من الترح ، وها انا أرسلت جوابه في غاية الإجابة لأشكر ماثر السيادة ،  
والتمس رسالة هي نصف المشاهدة وزيادة ، أراني الله ضياء يحياك الباهر  
وأنشقني عرفك العاطر ، بمنه وكرمه آمين . ومن قوله في امم اسمعيل قطريزا :

الحد فيه الورد والفسرين  
سمحت بك الدنيا وضن بك الوفا  
ما بالني أخلصت فيك مودتي  
إن كنت قد أخطأت سبل بني الهوى  
عنفتني فازددت فيك تولها  
يخلو في اني ذكرتك مرة  
لم يحكني قيس غراماً والذي  
أنت الذي يا ظي قد علمتني  
والشعر منه اللؤلؤ المكنون  
فانا الحزين الساهر المغتور  
وتقول لي لا خنتني وتخون  
في أي مؤقر عليك تبين  
وأذعت أسراري وكنت أصون  
ويشوقني لحديثك التلحين  
أنا مرتجيه على هواك يقين  
بين الأنام الشعر كيف يكون

من لي بان ترضي الرقاد لناظري  
يا حسنه الراقي الكمال محله  
نادي وقل هذا الذي قد صانني  
وله في اسم أحمد لطيف :

|                   |                     |
|-------------------|---------------------|
| أهيا الظي المفدى  | منعش القلب الحزين   |
| حبذا فيك التصابي  | يا ابن أنس العاشقين |
| ما لي قد كان مني  | سفه فيك يقين        |
| داره منك بعفو     | واصفح الصفح المبين  |
| لا تكن مر التجافي | متن أشواقي متين     |
| طالما أنفقت شعراً | فيك حيناً بعد حين   |
| يا ترى أحظى بوصل  | منك أو أبقى رهين    |
| فتدارك نار شوقي   | يا لطيف العالمين    |

ومن لطائفه قوله في عود وعوده :

|                       |                         |
|-----------------------|-------------------------|
| وعود في يدي رشاً كسته | وضاءة وجهه نوراً بهيما  |
| إذا ما خلته يخنو عليه | تقول البدر يختطف الثريا |

وقال الصفي الحلي في العود :

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| غنى على العود شاد سهم ناظره | أمسى به قلبي المضى على خطر   |
| دنا إلي وجست كفه وترأ       | فراحت الروح بين السهم والوتر |

وقال أيضاً :

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| فتن الأنام بعوده وبشجوه | شاد تجمعت المحاسن فيه  |
| حق كأن لسانه يمينه      | طرباً وان يمينه في فيه |

وقال أيضاً :

|                         |                              |
|-------------------------|------------------------------|
| وعود به عاد السرور لأنه | حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم |
|-------------------------|------------------------------|



ليطرب في تغريده فكأنه  
وقال برهان الدين القيراطي :  
أقول إذ جس عوداً مطرب حسن  
من ضوء وجهك تبقى الأرض مشرقة  
وقال شرف الدين القيرواني :  
سقى الله أرضاً أنبتت عودك الذي  
تغننت عليه الورق والعود أخضر  
وقال البرهان القيراطي :

سمع غنى فأغني  
قلت إذ حرك عوداً  
بصفات الحسن ذاتي  
عارف بالنغمات  
يا سعيد الحركات  
أنت مفتاح مروري

وقلت ونحن على مائدة السماع ، متناولين من ألوانه الشهية ما يغذي  
الأرواح والأسماع ، وكانت واقعة الحال ، مناسبة لهذا المقال :

عجباً لعود على العود انحنى  
وتكلمنا حتى فؤادي كَلَمَا  
وتراقصا رقص المشوق لألفه  
وتعانقا وتشاكيا أمر الهوى  
وقلت أيضاً :

وعودا بحب العود أضحى  
بديع مفرد ظبي رشيق  
فلما جسده أبدى حنيناً  
تعطف ضاربي كرمًا وجوداً  
لعمري قد أذاب القلب وجدا  
وضاربه انحنى وحنى عليه

معنى ليس يصغي للعلم  
سمًا لطفًا على مَرِّ النسيم  
وقال ارحم ضنا جسم سقيم  
فقلبي بات ملقى في الحميم  
وأبكنا وحقك يا نديمي  
حنو الثالعات على اليتيم

## محمد بن محمد يوسف بن عبد الكريم الأنصاري

أديب ماجد ، وليب قد أقام على أدبه الف شاهد ، وهو من رجال  
الآلء الثمينة في أعيان شعراء المدينة ، فقال في ترجمة هذا الكامل والجهنم  
الفاضل : الشبل بن الليث والقطر بن الغيث ، الصادقة نجابته والفائقة  
لبابته ، الذي أقر عين أبيه ببناؤه في المكارم على مبانیه ، وارقدائه برداء  
معانيه ، فله دره من نخل أفرح والده وأبكت حاسده . وأخبرني بعض  
بني عمه أن له كتاباً في محاسن الحبوش على منوال كتاب الطراز المنقوش ،  
لم أقف عليه لأنقل منه بعض نظمه . ولكن رأيت له هذه الأبيات الدالة  
على وفور حظه في الأدب وسهمه ، وهي قوله :

|                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| سبت عقلي مهففة بنجد        | فتاة من بني شرف ومجد     |
| تمأيل في مزعفرة عليها      | يفوح عبيرها مسك بند      |
| فقلت أيوسف في الحسن أنتي   | فقلت يوسف في الحسن ندي   |
| فقلت لها رشا أنتي فقلت     | أراك تعرض الغزلان عندي   |
| حكيت من الظبا عيناً وجيداً | ولكن ما لهم قد كعدتي     |
| فقلت لها أخذ مثل ورد       | فقلت لا يحاكي الورد خدي  |
| فكيف تقول خدي مثل ورد      | يباع مع الوصايف بيع زهد  |
| وحقك ليس يشبهني فاني       | جميع الحور والولدان جندي |
| وأهل الحسن كلهم عبيدي      | ويشهد لي بذا ثغري وخدي   |
| فبادر بالتحية قلت أهلاً    | يبدر زارني من غير وعد    |
| فبت ملذذاً في طيب عيش      | ونجمي طالع في برج سعدي   |

ان هذه القصيدة قد أذكرتني بقصيدة كنت أنشأتها لواقعة لطيفة فأحببت  
ذكرها هنا لأدني مناسبة وهي :

مررتي محبوب قلبي وانثني وهو يهب



قلت قف يا نور عيني انني مضى محب  
 قال لي أية شيء ترجي ممن تحب  
 قلت صل صبا معنى قال وصل الصب صعب  
 قلت عدني قال دعني وعد من تهواه عيب  
 قلت في أحشائي نار قال لي دعها تشب  
 قلت ما تصبو لحالي قال لي هيهات أصبو  
 قلت أحشاك حديد قال ذا سهل ورطب  
 قلت هل تهوى هواني قال أهوى وأحب  
 قلت قلبي ذابّ وجدا قال هل عندك قلب  
 قلت خف يوم حساب قال ذا والله قشب  
 قلت ما لي فيك طب قال ما للحب طب  
 قلت قتل الصب صعب قال بل سهل وعذب  
 قلت ما هذا التجافي ؟ قال لي تيه وعجب  
 قلت هل ذنب لهجري قال لي كلك ذنب  
 قلت هل تدري بعيشي قال أحزان وندب  
 ثم ولي وزفير الـ — وجند في الأحشايب  
 من لولهان مهات عمره هم وكرب  
 خانني بدري ودهري يا إلهي أنت حسب

ثم ان هذا المترجم له أبيات كلها درر ، وقصائد كلها غرر . توفي في أوائل القرن الثالث عشر ، ولم أقف لتعيين وفاته على أثر .

### محمد أمين الزلي المدي الخطيب

ناظم جواهر الكلام ، وناثر أزهار البيان بأفامل الأقلام ، تقدم في مضمار البلاغة وما تأخر ، وذلل صعاب البراعة بأدبه وما تعذر ، فهو



العالم بشعار الأشعار والمقتنص لأبكار الأفكار ، فمن بديعه المستجاد وصنيعه  
الذي أبدع فيه وأجاد ، قوله :

أنا في الحب معنى      والذي أهوى مهنى  
ولسان الدمع أبدى      من غرامي ما استكن  
وفؤادي قد وهما وجداً      وعظمي زاد وهنا  
واشتياقي قد براني      وحشى الأحشاء حزنا  
وزفيري وشهقي      أحرق الجسم وأفنى  
وجفا النوم جفوني      ففدت للسهد سكنى  
يا لودي من لقلي      من مليح يتجنى  
من يحيري من ملك      أمر القلب وعنى  
أمر في الحب ناه      فرض الحب وسنا  
ونضى سيف جفاه      وبما أرجوه ضنا  
ليت شعري ما عليه      لو شفا بالوصل مضى  
وعفا عن ثؤم ذني      كرماً منه ومننا  
وتلافى بالتلافي      مبتلى فان معنى  
ورضي عني فلاني      صرت كالعبد وأدنى  
أيظن الهجر يسلي      ويظن القلب يثنى  
لا ومن قدر في الحب بأن      يبقى وأفنى  
ما تسليت ولو أمست لي      الجفوة سجننا  
لا ولا أهوى سواه      إن دنا أو صدعنا  
كيف أسلوه وقلبي      نحوه حنّ وأنا  
واضطباري فر من بي      يدي والعقل جنا  
يا حبيبي هات قل لي      أي ذنب كان منا  
الذي أغراك حتى      ملت عما قد عهدنا

ما الذي أوجب هذا هات بالله أفدنا  
ان يكن ذاك دلالاً ما أحيله وأهنا  
أو لذنوب كان انا عنه تبتنا ورجعنا  
أو وثى واش مريب أو حسود قد تعنى  
فلقد أبلغته بالهجر ر فينا ما تمنى  
حبذا ان كان ير ضيك ولو انا قلقتنا

ومن الاقتباسات الشعرية الدالة على رفعة العلية قوله :

يا معشر العشاق أوصيكم حقاً وإني لمن الناصحين  
والنصح في نصحي لكم فاسمعوا وصية العاني حليف الأثين  
ومن قوله :

سواي محب للمواثيق ناكث وإن تنس عهد الحب اني لحافظ  
وأقسم أني لا أميل عن الهوى فكيف سلوي واستياقي دائم  
وان عقد العذار في كتب لومهم وإن سلموا حال الجدال تركتهم  
وشتان ما بيني وبين مؤنني وإن كان صبري عن فؤادي راحلا  
فيا يوسف الحسن يا من محبه ويا ناهبا عقلي وسالب صحتي  
رويدك لا تصدع بصدك مهجتي وصلني ولا تصغي لقول عواذلي  
وذرم يخوضوا في الملام فلانا

وإني على عهد الصبابة ما كث لود قديم لم يغيره حادث  
وما أنا في هذي الآلية حافت اذا رث منه باعث جد باعث  
فصولا فلي في حللن مباحث وإلا فلم أبرح بعلم أباحث  
لأنني مجد في الهوى وهو عايت فجيش غرامي في سويداه لابت  
غدا وهو من يعقوب للحزن وارث بطرف مريض الجفن للسحر نافث  
فقد أزعجتني من جفاك الحوادث فما هم وما قالوه إلا خبائث  
عداوتهم للعاشقين توارث

ومن قوله :

ما أبصر الطرف بمصر وشام  
مثل رشيق صاد أحشاي إذ  
ما بين سلع ورياض بها  
وصفقت أوراقه فرحة  
فصرت مبهوتا لما عاينت  
ولم أطق تأخير رجل إلى  
فقد رأى من حالتي ما رأى  
وجاه نحوي مقبلا مسرعا  
فقلت يا أهلا ويا مرحبا  
وكاد أن يعطف عطفاً إلى  
لولا صديق ظنه إذ بدا  
وراح عني خجلاً مفزعا

☆ ☆ ☆

لا توقعوا أنفسكم في الهوى  
فامتلوا الأمر وعنه انتهوا  
وقال :

تبدى لنا ملفتاً جميده  
ومرّ وأمرع في مشيه  
غزال غزاني وأبدى السرو  
وصال بأحمر من قدّه  
فلا بدع إن صرت من لحظه  
وأمسيت لم أدر أين الطر  
وأمرعت أن سار في خطة  
فكل يميل إلى حسنه  
فيا ليتة جاد لي باللقا  
وإن سمح الدهر يوماً به

ومن عادة الظي أن يلتفت  
فخلناه من شرك منفلت  
ر لذلك حق عذولي شمت  
وأبيض من جفنه منصلت  
جريحاً وعقلي به قد بهت  
يق ولا الفرق ما بين سبع وست  
اليه وإن يلتفت التفت  
إذا ما بدا وإذا ما نعت  
على رغم أنف الزمان المشت  
فلم التفت طول دهري لست



وقوله :

مدغبت يا بدر عن هذي المطالع ما      أبقيت إلا غراماً في الضلوع نوى  
 فالجسم عندي وعيني في الطريق وها      قلبي لديك يعاني حرقة وجوى  
 والشوق ولتى عليّ الحزن إذ عزل الـ      صبر الجميل ونومي للفرار نوى  
 والدمع خطط لي ثوب الضنى بيد      حمراء لما رأى جسمي سليم قوى  
 فكهم يقامي العنا قلبي وقلبك يا      'روحي' مهنا لأنواع السرور حوى  
 وان هذا المترجم من أعيان حديقة الأفراح لإزالة الأتراح . وقد ترجمه  
 مؤلفها فقال : صاحبنا الأديب ، محمد أمين الزلي المدني الخطيب ، واحد أدباء  
 العصر ، والجوهر الفرد الذي ما ظفر بمثله جوهري في الدهر ، اجتمعت به  
 عام الف ومائتين واثنين وعشرين في بندر جدّة ، فرأيت من أخلاقه  
 ما أوجب عليّ حمده ، شمائله تدل على اللطافة ورقته أرق من السلافة ،  
 ما الدر النظيم بأفخر من عقد نظامه الثمين ، وما أرج النسيم بأضوع من  
 روائح منشوره الذي هو في الحقيقة سحر مبین ، فمن لطائفه قوله :  
 لاح الصباح براية بيضاء      وسطا ففرق عسكر الظلماء  
 والروضة الغناء قام هزارها      يشدو فأشجانا بطيب غناء  
 والغصن لاح لنا بتاج أزاهر      متكلم بجواهر الانداء  
 فانهض وبادر للخلاعة واغتم      صفو الزمان ولا تكن متنائي  
 واقرن صبوحك بالغبوق ولا تدع      فرص السرور بغدوة ومساء  
 واعقد بينت الحان واجعل مهرها      عقلي وأشهد سائر الندماء  
 واستجلها بكرة تقلد جيدها      بعقود در بل نجوم سماء  
 واشهد محاسنها إذا ما أهديت      من كأسها في حلة اللآلاء  
 وافض ختام كؤوسها واكشف لثا      م عروسها وانشق لطيف شداء  
 واعدل عن العيدان وارشفها على      رقص الغصون ونغمة الورقاء  
 وإذا سألتك ما اسمها متلذذاً      قل لي فديتك في جواب ندائي

هي راحة الأرواح والروح التي  
لا بل هي الراح التي من شأنها  
راح تشابه لونها وإناءها  
راح اذا ظهرت بيوم مشرق  
راح اذا ما أبرزت من خدرها  
راح يفوق المسك طيب شذاها  
فاشرب هنيئاً واسقميها قهوة  
من كف ساق في ليل لحظه  
وبجده ورد حماء بأسمهم  
فاذا رنا هس العيون أو اثنتي  
واذا بدا والبدر حال تمامه  
فعليك يا هذا بها واليك عن  
واركض بيمدان الخلاعة والهوى  
ودع المساجد عنك والزم عادة الا  
واصرف زمانك كله في شربها<sup>(١)</sup>  
وامزج زجاجتها اذا ما عفتها  
أو من لم عذراء ذات مقبل  
تسبي وتستلب العقول اذا رنت  
واعص النصيح ولا تخف احد أسوى  
واخضع وذلل له ولد يخنابه  
واعد نوبة مخلص من قبل أن

قامت بها أجساد كل هناء  
جلب السرور ودفع كل عناء  
وتشاكلا في رقة وصفاء  
أخفت أشعتها ضياء ذكاه  
في ظلمة لم تفتقر لضياء  
يغنيك عن ندى ونشر كباء<sup>(٢)</sup>  
حمراء وسط زجاجة بيضاء  
وحديثه نوع من الصبأ  
عن قطفه باللحظ والإيماء  
فضح الغصون بقامة هيفاء  
لم يدر أيها رآه الراي  
قول العواذل يا أخا السراء  
طلق العنان برغم كل مراني  
دبا وخل ثقالة الفقهاء  
صرفاً وحاذر مزجها بالماء  
بلها فهو دواء هذا الداء  
عذب شهى فيه برء ضنائي  
للعاشقين بعينها الكحلأ  
مولاك في السراء والضراء  
ينجيك من سوء وشوم بلاء  
يزف<sup>(٣)</sup> الرحيل وأنت في الاهواء

(١) الكباء : الغيرة .

(٢) هذا كله لا يقوله عاقل ، ولكن هذه الصبوة ، قد ختمها بالتوبة ، كما ترى  
في ختام هذه الأبيات ، من الاستعداد لما هو آت ، عفا الله عنه .

(٣) يزف : يسرع .

فلعل أن يعنى بصادق فجرها ديمجور ليلة جرمك الليلاء  
ان هذا المترجم قد توفي بعد الألف والمائتين والاثنين والعشرين ولم  
أقف على تعيين وفاته ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

السيد محمد يوسف البلجوامي الحسيني هو من رجال الحديقة  
وقد ترجمه بها فقال

ومن قوله أيضاً :

|                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| يا ذا الشفاه الحاليه | اعطف ورق خاليه       |
| فهو فار حاميه        | لا قبل قلبي بالتجني  |
| وان أردت فؤاديه      | خذ يا حبيبي ما ملكتي |
| ان زدت في هجرانيه    | واحيرتي واحرقتي      |
| وكأبتي وبكائيه       | ارحم فديتك ذلتي      |
| وتركت روعي باليه     | جرعتني غصص الجفا     |
| تنبيك عن أشجانيه     | ها حالي يا منيتي     |
| وأضاعي ووداديه       | يا من حفظت وداده     |
| تياه عن أجفانيه      | حرمت طيب النوم يا    |
| حتى العذول رثي ليه   | يكفيك اني مدنف       |
| آه وآه ثانيه         | أواه ما نابني        |
| من لوعي وغنائيه      | ما ضر لو أطلقتني     |
| وججعت دين وصاليه     | سوف بي ومطلتي        |
| وشرف داريه           | عرج علي ولا تعذبني   |
| مك قط ما هي ساليه    | والله روعي عن غرا    |
| لا ذقت مثل غرامي     | داوي بوصلك مهجتي     |



قال حسان هندوستان المعروف بازاد ، في كتابه سبعة المرجان :  
هو قسطاس المعقولات ، ونبراس المنقولات ؛ بل هو ملك كريم ، وعلى  
الجزائن حفيظ علم . علمه الله من تأويل الأحاديث ، وأدار عليه كؤوس  
العناية بالتثنية والتثليث (١) فمن لطائفه قوله فيمن ورد روضه .

قد شرف سيدي رفيع المقدار      روضي ليرى به جمال الأزهار  
رحمت به وقلت أهلاً سهلاً      حيالك الله أنت نور الأنوار  
ويعجبني قوله :

سرت الي وكان البدر ملتصقاً      وكابدت في مراها أي معسور  
فقلت أهلاً بمن جلت عنايتها      بها تيسر لي نور على نور  
انتهى . توفي في القرن الثالث عشر ولم أقف على تاريخ وفاته (٢) رحمه الله .

### الشيخ محمد علي الجيلاني المعروف بالجزين نزيل نبارس

هو من رجال حديقة الأفراح ، قد ترجمه مؤلفها بقوله :  
عالم توجه الله بتاج الكمالات وألبسه حلة الشرف والكرامات ، عارف  
أوضحت شمس معارفه البازغة منهج الفلاح ، عابد صرف شريف عمره في  
طاعة ربه المتاح . أديب ، ديوان نظمه باللسان الفارسي زهية الأبصار ،

(١) في الأعلام : محمد يوسف بن محمد أشرف الحسيني الواسطي البكرامي : فاضل  
من أهل بلكرام ( في الهند ) ، له كتاب « الفرع الثابت من الأصل الثابت »  
في التوحيد اليهودي ، قال صديق حسن خان : وقت عليه فوجدته في بابه ،  
خطيباً في محرابه ، وله شعر بالعربية والفارسية اه قوله : التوحيد اليهودي .  
قال الشلي من أئمة التصوف : ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة ، فيضمحل إحساسه  
بما سواه « من الرسالة القشيرية في علم التصوف .

(٢) في الأعلام : ( توفي سنة ١١٧٢ هـ ) .

بليغ ، لطائفه باللسان العربي درر وأنوار . فمن جيد شعره قوله من لاميته  
المشهورة التي مدح بها الامام المرتضى كرم الله وجهه :

|                               |                                           |
|-------------------------------|-------------------------------------------|
| وليس عنك سواد العين منصرفاً   | مها تشاهد بالتدعيج والكحل                 |
| اسمع كلامي ودع لامية سلفت     | الشمس طالعة تغنيك عن زحل                  |
| فمن أنيني حمام الأيك في طرب   | قد اقتدى بزفيري واقتفى رقتي               |
| مني الأنين ومنكم ما يليق بكم  | بذلت جهدي لكم لا بد من بدل <sup>(١)</sup> |
| فوالذي حجت الزوار كعبته       | وكم هنالك من داع ومبتهل                   |
| جرى بحاري دمعي حب حضرته       | وأشرق الشوق في صدري بلا طفل               |
| ليس اضطباري ببعد الدار عن سكن | بل من نحولي يا غوثي ومن فشلي              |
| وكم دعوتك يا كهفي ومعتمدي     | مستنصراً فأنتي بالنصر عن عجل              |

توفي في القرن الثالث عشر ، ولم أعلم تاريخ موته رحمه الله .

### قاضي القضاة الأجدد محمد نجم الدين خان

هو من أفراد أعيان الحديقة ، وإنسان حدقة أهل المجاز والحقيقة ،  
قد ترجمه صاحب الكتاب المذكور وإن كان فضله بين الأنام مشهور ،  
فقال : نجم الهداية الثاقب مظهر المكارم والمناقب ، غططم<sup>(٢)</sup> العلوم  
العقلية والنقلية ، وسفينة النجاة لمن اهتدى بأنجم فضائله الجليلة . نثاره  
شدور المسجد ، ونثاره من وقف عليه لم يلحج بغير الصلاة والسلام على  
محمد . فمن لطائفه قوله :

(١) قال صاحب الحديقة أحمد بن محمد الأنصاري اليمني الشرواني - بعد هذا البيت :  
سبحان المنعم ، هذا البيت غاية في اللطف ، وما أحسن قوله منها : فوالذي  
الخ وليته ترجم لهؤلاء الأدباء تراجم كاملة ، أو ذكر تاريخ وفياتهم على الأقل .  
(٢) الغططم : البحر العظيم ، والرجل الواسع الأخلاق .



لسلهى جمال كشمس الضحى لها جبهة قل هلال بدا  
 لها قامة مثل مروة تميل يداها كأغصانه بالصبا  
 وكانت لها حلة مع صفا عن القلب ما زال تجلو الصدا  
 لقد فارقتنى بلا باعث وداع الى نقض ذاك الهوى  
 وما لاحظت خدمتي كالعبيد ولم توف أصلاً عهد الحمى  
 ولي دونها هياة الاضطراب كحوت عن الماء جاز الثرى  
 جرى من عيوني سيول الدما إلى الله أشكو جرى ما جرى  
 فيا ثاقب اصبر ولا تجزعن لأن الذسا قلّ فيها الوفا  
 انتهى . مات المترجم في أوائل القرن الثالث عشر .

### المولوي محمد باقر النوائى المدراسى

قد ترجمه صاحب الحديقة فقال : نابغة الدكن وجريها ، وريحانة  
 الطرائف وزهيرها ، بقر الفنون بأنفاسه الطويلة في النثر والنظم ، وذبح  
 الطروس بنفائس المدائح وزخارف الدم ، فأهدى إلى السواد الأعظم  
 المدح المليح ، وأزجى إلى الفرقة الامامية الدم القبيح . فمن لطائف  
 نثره ما كتبه إلى السيد العلامة الأديب صفى الاسلام ، مفتي الشافعية  
 بالمدينة المنورة أحمد بن علوي باحسن جمل الليل :

سلام به نور المحبة لامع ونشر تباشير الهوى منه ساطع  
 على من جميل خلقه الذكي هو المسك ما كررته يتضوع ، وحسن صيته العلي  
 كبرق بدا من جانب الغور يلعب ، المتروى بمنهل المجد الروى والمتجلي  
 بلبس الشرف الجلي ، الرافل في مطارف النسب الفاخر والحافل بطرائف  
 الحسب الزاهر . المتسّم ذروة العز الشامخ المتسّم لصفوة الفخر الباذخ ،  
 المتميز بمزايا الشم الرضية والمتحيز بزوايا الهمم السنية ، نخبة الفضلاء الأجداد



ونقاوة الأدباء الأجواد ، المنسوب إلى اليمن الميمون كالسهيل ، مولى السيد أحمد باحسن جل الليل ، أثار الله مهجته وأدام بهجته . وبعد فلا يخفى على ضميركم الذي هو ملواح كل فلاح ومصباح كل صلاح ، ان التعارف المتحقق في معهد الأرواح ، يورث التحالف في مشهد الأشباح ، ويثبت نارة مضمون الغرام الأيمن بالخط الشعاعي المتصل بالوجه الحسن ، ويمجد أخرى تلك النسبة المتناهية الكتمان ، ببلاغ المحاسن إلى مسامع الخلان . وإن اشتهر انتشاء الحب من العين سرّاً وعياناً ، فالاذن تعشق قبل العين أحياناً . إلى غير ذلك والسلام انتهى . توفي المترجم المذكور في القرن الثالث عشر ولم أقف على تعيين وفاته .

#### السيد العلامة محمد بن اسحاق

هو من زهرات أفنان حديقة الأفراح ، ترجمه صاحبها مع السادة الملاح ، فقال : باب مدينة العلم ومعدن الكرم والحلم ، نثره أبيه من الدر المنثور ، ونظمه أفخر من قلائد النحور . فمن لطائفه قوله :

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| أيا بارق الجراهل الجزع بمطور  | وهل بالغواني ذلك السفح معمور   |
| وهل ذلك الروض النضير نضارة    | بعين الرضامن ساكن السفح منظور  |
| وهل كسيت فيه الغصون قطيفة     | مطرزة خضرا وأزرارها نور        |
| ازاهير تغدو بعد حين كأنها     | دراهم في حافاتها ودنانير       |
| فله ذاك الروض كم عبرت به      | نسيم الصبا في طيها المسك منشور |
| يكبر من يأتيه حتى طيوره       | لها فيه تهليل كثير وتكبير      |
| إذا رقصت أغصانه فحججامة       | مزامير في أرجائه وطنابير       |
| سقاها الحيا طول المدى فهي جنة | لأن الحسان اللاعات بها حور     |
| كواعب لا تفر عن حرب عاشق      | بتدبير رأي فيه للصب تدمير      |
| يجهز جيش الانكسار لحربه       | وما هو إلا لحظ عين وتفتير      |

وغيداء أما اللحظ منها ففاتك  
إذا ابتسمت أو كلمت مغرماً يرى  
يحافظ مضناها على حبه لها  
لها في الجفا جزم على رغم انفه  
بطول تجنمها وقتير لحظها  
شكوت لها هجري وقلت لها متى  
فيا هذه عطفاً على ذي صباية  
أمرت منامي بعد اطلاق مدمعي  
وأرسلت قلبي المستهام مع الصبا  
هي انه ضيف ألم بداركم  
على كل حال أنت عندي حبيبة  
انتهى كلام الحديقة . ثم ان المترجم المذكور رحمه الله تعالى قد كانت  
وفاته في أوائل القرن الثالث عشر لكنني لم أقف على تعيين تاريخها .

### محمد الجرموزي

قال في حديقة الأفراح لإزالة الأتراح : بليغ ماهر يزدي دره الثمين  
بالجوهر الباهر ، فمن لطائفه قوله مكاتب حسين بن علي الوادي وهو إذ  
ذاك بصنعاء :

القيم أرخى أدمعاً لا تفيق  
ودبج الأرض فمن أخضر  
وكلما مرت بنا نفحة  
روت حديثاً عاد دمي له  
والبس الأغصان ثوباً أنيق  
أو أصفر أو أحمر كالعقيق  
أهدت من الأزهار مسكاً سحيق  
مسلسلاً بالود لما يستفيق

ان الربا قد كللت بالندى وانتظم المنثور بين الشقيق  
يا أيها الوادي الذي نشره قد ملأ الأرجاء نشرأ فتيق  
بعدك عني والوفاء شيمي مالي إلى السلوان عنه طريق  
انتهى . مات المترجم بعد الألف والمائتين ولم اقف على تاريخ موته .

### السيد محمد بن صلاح الهادي

قال احمد بن محمد الانصاري اليميني الشرواني في حديقته المشمولة بأنواع  
الأماني : علم الهدى ، والإمام الذي ما ضل من تبعه واقتدى ، فمن  
لطائف قوله :

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| لست أنسى رقة العيش الذي   | زاد في الرقة حتى انقطعا |
| في ربا الشجعة كنا جيرة    | واخلاني وأخذاني معا     |
| جنة عندي رباها زخرفت      | سما والكرم فيها أينعا   |
| وسقى الله لييلات الحمى    | وكلاه وحماه ورعا        |
| وصديقا زارني من بعد ما    | بجلايبب الظلام اذ رعا   |
| قطع البیداء نحوي مسرعا    | والفيافي والموامي قطعا  |
| زار كالطيف اختلاسا ومضى   | ثم ما سلم حتى ودعا      |
| اودع القلب أمى إذ ودعا    | فجصيل الصبر مني امتنعا  |
| وسعى الهادي به مستخفرا    | بعد ان فارقتم لأسمعا    |
| أو ظننتم أن جفني هاجع     | فلمعري بعدكم ما هجعا    |
| عيل صبري إذ رحلتكم جزعا   | وفؤادي ذاب فيكم ولعا    |
| كان ينهاني الحيا أن اشتكي | فغرامي لحياي منعا       |

انتهى . مات في القرن الثالث عشر في أوله رحمه الله تعالى .



القاضي محمد بن احمد مشحم

من تزيّنت الحديقة بطلعته وتحلت بصفته وحسن ترجمته ، قال منشئها  
وبطراز البراعة موشئها : عدل عن الجور وفيما حكم عدل ، واتقن فن  
البلاغة بصائب رأيه الأكمل ، فمن لطائفه قوله مجازياً الفاضل الأديب محمد  
ابن خليل السمرجي الجداوي :

|                                  |                                  |
|----------------------------------|----------------------------------|
| أزهر الربا أهديت أم لؤلؤ العقد   | أم الزهر جاءت في بديع من السرد   |
| أم الروض لا ، فالروض ماء وتربة   | وعشب وذا شيء يحل عن الحد         |
| أم النسمات العاطرات تأرجت        | بأعقب من مسك فتيق ومن ند         |
| أم الخمر في كأس الطروس أدرتها    | أم الشهد أم أحلى من الخمر والشهد |
| أم الريق من فتانة الثغر والربا   | بعيدة مهوى القرط مياسة القد      |
| أم الطرس وافي أم بدامر الدجى     | أم الشمس قد لاحت على شرف السعد   |
| أم الغادة الهيفاء في الحلي أقبلت | تمس بأزهى من مرنحة الملد         |
| وجاءت بخل لا يخل بوده            | ولا يرتضي إلا الثبوت على العهد   |
| بشعر كما يزهو الأقاح ملاحه       | وخذ كما التف الشقيق على الورد    |
| وجيد كما تزهو ظبا السفح لفته     | وطرف كما تبدو الظباء من الغمد    |
| أم السحر لا استغفر الله انه      | حرام وذاحل فياطيب ما أهدي        |
| وما هي إلا بنت فكر فريدة         | تبخر من وثنى البلاغة في برد      |
| نفائس افكار أتت لم أجد لها       | جزاء سوى الشكر المكل بالحمد      |
| ودر قريض رمت ادراك شأره          | فقصر عنه في تطلبه كدي            |
| حلى صاغها من حاز كل فضيلة        | بها قد حلا جيد المكارم والمجد    |
| اخو الأدب الغض الذي جمعت به      | الحاسن حتى صار يعرف بالفرد       |
| أديب أريب المعنى مهذب            | ذكي ، سجاياه تجل عن الحد         |
| له خلق أزهى من الروض باسمه       | وذهن دقيق الفكر أمضى من الحد     |

أعيد سجايه التي طاب ذكرها      بأي المثاني السبع من سورة الحمد  
لأنفاسه في الطرس أي تضوع      تصعد منه دائماً عبق الندى  
فله ما أهديت يابدر من يد      وكم لك أيضاً قبلها من يد عندي  
أياد تالت منك عجلي كأنها      شرار أطارته الأكف على الزند  
وإني في عجزني عن الشكر سائل      مساحتي فيما أعيد وما أبدي  
بالك في سمعي وطرفي وخاطري      من الصيت والمرأى المعظم والود  
فودك في قلبي ألد من المنى      وذكرك أحلى في لساني من الشهد  
قدم زينة الآداب بدر كالأها      ودرة تاج العصر واسطة العقد  
انتهى . توفي رحمه الله تعالى في القرن الثالث عشر (١) .

### عن الاسلام محمد بن محسن الفوشي كاتب بندر الخا

هو من احتوت الحديقة عليه ووجهت وجهة الترجمة إليه ، فقال مصنفها  
وجامعها ومؤلفها : مصدر الغرائب ومظهر العجائب ، منهل أدبه صافي  
ومختصر المطول من بدائعه مغني اللبيب وكافي ، فمن لطائفه قوله :  
لقد فثرت أيدي السحائب لؤلؤا      فنظمها كف الرياض بلا شك  
وقلد أجياد الغصون عقودها      فشا كلها نظم الأديب بلا شك  
كذلك ألفاظ الجيب وقد دنا      بمستلطف الاعتذار بعد الجفا يحكي  
انتهى . توفي المترجم رحمه الله في أثناء القرن الثالث عشر .

(١) قال في الأعلام : ناقلاً عن « تحفة الإخوان » و « البدر الطالع » : فقيه  
يأتي ، له نظم جيد ، من أهل صعدة ، اشتهر في صنعاء ، وولي الخطابة  
والقضاء في بعض المدن أيام المنصور الحسين بن المتوكل وابنه المهدي العباس .  
وتوفي بصنعاء . صنف رسائل جمعت في مجلد ، منها « منتهى التهاني في إسناد  
كتب من أنزلت عليه المثاني » قال الشوكاني : ولعل مجموعة أشعاره عند ولده .  
( توفي سنة ١١٨١ هـ ) اهـ .

الشيخ محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني

الشافعي النقشبندية الخالدي (١)

عالم غير أنه بعلمه عامل ، ومرشد الا أنه بارشاده كامل ، كأنما بينه وبين القلوب نسب ، وبينه وبين الحياة من موت الجهل أقوى سبب . له فضل قد اعتلا على هام المناقب ، وأدب نبوي تتوقد به نجوم الليل الثواقب ، وشمائل قد كثرت رمل النقا ، وفضائل قد أربت على الجواهر في الرونق والنقا . مع ماله من كرم يخجل الأجواد ، وسخاء هو في الأعناق كالأطواق في الاجياد . لم ترو صحاح التواريخ كأحاديثه الحسان ، ولم تحرر كآثاره في صحائف الحسن والاحسان . وجاء قد استوى على سماء القبول ، وقدر قد احتوى على ما يفوق المأمول . وهو من رجال الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية ، لحفيده الأديب الكامل والأريب الفاضل ، عبد المجيد افندي فقال في ترجمة هذا السيد الأستاذ والسند العمدة الملاذ : فاتحة الأتقياء المهتدين ، وخاتمة الخلفاء المرشدين ، وقبلة أولياء العلماء ، ورحلة علماء الأولياء ، روض المعارف الوارف ، يأوي الى ظل فضله وفضل ظله كل عارف ، جامع فرق الارشاد ، وفارق جمع الامداد . منهل أنواء الأنوار الشعشعانية ، ومظهر امراء الأمرار الربانية . الى رقيق أخلاق يعرفها كل من له في الطريق خلاق ، وأنفاس تشف عن علو كشف وأذواق ، ربي بها من السالكين نفوساً شموساً ، فأثروا في فلك الهداية أقطاراً وشموساً . وكرم وكرامات تثبت ماله من جلالة المهم والمقامات ، فهو الكوكب الذي قابل بقابليته الحمدي ضياء شمس الذات الخالدية ، فانطبعت في لوح مرآته الصقيلة كافة صفاته الجليلة الجليلة ، فأشرق في سماء

(١) له رحمه الله ترجمة وافية ، في كتاب « الحدائق الوردية » تأليف حفيده الشيخ عبد المجيد الخاني ( ص ٢٦١ الى ص ٢٧٢ ) .



الولاية بدرا وفي دولة الهداية صدرا ، وأصبح منه فصلاً في وصل ، والنسخة الثانية المقابلة على الأصل ، وورثه رشداً فرضاً وردا .

ولد قدس الله سره وأثاله بقربه تمام المسرة ، سنة ثلاث عشرة ومائتين والـف في خان شيوخون ، محل مشهور في طريق حلب على مرحلة من حماء ، منه سيدنا العارف الكبير الشيخ قاسم الحائلي صاحب كتاب سير السلوك الى ملك الملوك ، وشرح عنقاء مغرب لحائقة الأولياء المحمدين الشيخ الأكبر محيي الدين ، قدس الله سره ورزقنا نظره وبره ، أمين . وكان أبوه عبد الله معزراً في قومه موقراً في أهل ، دمث الأخلاق حسن الأوصاف . توفي هذا العزيز ، والجد الأجد في سن التمييز ، واشتغل بقراءة القرآن والكتابة وهو في حجر والدته الصالحة التوبة الأوابة ، الصومعة القوام ، والذاكرة الشاكرة . ثم ارتحل قدس الله سره مع والدته الى حماة الحمية ، واشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والآداب المرضية . فتفقه في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على العالم الفاضل الشيخ خالد السيد ، والعالم الفاضل الشيخ عبد الرحيم البستاني ، وقرأ النحو وطرفاً من الآلات على العالم الفاضل الأديب الشيخ حمود زهير ، ولازم العبد الصالح الشيخ فارس — الذي كان في حلبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أول فارس — مدة ست سنين ، ثم أخذ الطريقة العلمية القادرية من السيد الشيخ محمد الكيلاني الأزهري قدس سره ، واشتغل بها وتعلم الناس الأحكام الشرعية ، وصرف قصارى الهمة لاهياء السنة السنية ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنفسه ، فكم أزال من بدعة ومحا من ضلاله ، حتى كان يحضر الناس قهراً الى المسجد ويعلمهم فرائض الدين ، والتوبة من المعاصي وتجديد الاسلام والعقود ، فحصل على يده نفع عظيم ، واشتهر في أرجاء حماة اشتها الشمس في رابعة النهار ، وصار يعبر عنه بمهدي الزمان . وكان جلوسه في جامع الجامع للعلوم والعرفان ، الولي

الكامل بلا دفاع الشيخ علوان المحوي قدس الله سره ، واقامته كانت في زاويته ، وحصل له بذلك مدد عظيم من روحانيته ، ولم يزل كذلك إلى أن شرف الديار الشامية قطب دائرة الارشاد وبحر الهداية والامداد ، ذو الجناحين وعلامة الثقلين ، أبو البهاء ضياء الدين ، حضرة سيدنا ومولانا الشيخ خالد قدس الله سره العزيز ، فتشرف بأخذ الطريقة العلية النقشبندية عنه ، كما ذكر ذلك في البهجة السنية ، ودخل الرياضة حالاً في جامع العداس ، فأدركنه جذبة من جذبات الحق التي توازي عمل الثقلين ، فحصل له بعد ثلاثة أيام\* النسبة المعبر عنها بالوصول والقناء ، <sup>(١)</sup> وهو دوام مقام الإحسان ، ولم يزل في ذكر وفكر يترقى إلى أعلا المقامات ، حتى أتم الأربعينية ، فاستأذن بالذهاب إلى أهله في حماة فأذن له ، ثم لم يبرح أن عاد فأدخله الرياضة ثانياً ، فلما تمت عاد إلى أهله أيضاً ثم رجع فدخل الرياضة ثالثاً ونفسه متشوقة إلى ختم المقامات والترقي في مقام الأولياء ، فبعد أن أكمل الرياضة انقلب إلى أهله فمكث غير بعيد ، إذا بأمر من حضرة مولانا قدس الله سره بحضوره وعائلته إلى دمشق الشام ، فلم يتأخر عن الإجابة لحظة ، وذلك سنة إحدى وأربعين ، فأقبل عليه قدس الله سره ، لما رأى من علو همته وصفاء فطنته وفطرتة ، ووفور علمه وتوقد ذكاء ذكائه وفهمه ، وكان قد ابتدأ يقرأ النهاية شرح المنهاج في فقه الإمام الشافعي رضي الله عنه ، لعلامة الدنيا شمس الدين الشيخ محمد الرملي الأزهرى نور الله مرقده ، صباحاً في مدرسة داره ، ويعيد له الدرس سليل العلماء عمر أفندي الغربي رحمه الله ، فلما حضر الجد الأجد جعله محله وسر به سروراً عظيماً ، وبشره بأنه سيصير شيخ الشام ، وقد حقق الله بشارته كما سبق الأملاع بذلك . في ترجمة حضرة مولانا قدس الله سره العزيز .

(١) أشار القوم بالقناء الى سقوط الأوصاف النذيمة ، وأشاروا بالبقاء الى قيام الأوصاف المحمودة ، كما تراء في رسالة القشيري ، ( ص ٤٦ ) .



ولما توفي خليفة جامع الرادية المشهور بالسُّويقة ، العالم الفاضل والمرشد الكامل ، ملا خالد الكردي قدس الله مسره ، عينه لمكانته عنده مكانه وخلفه خلافة مطلقه ، وأذن له بالارشاد وتلاوة الذكر الخوجكاني والتوجه الاخوات في الجامع المذكور ، وكتب له صك الخلافة وختمه بخاتمه الشريف انتهى .

ولم يزل في ذلك المكان المذكور يرشد الناس إلى فضائل الأمور ، مع تقوى وعبادة وقناعة وزهادة ، وذكر وقيام وصلاة وصيام ، إلى أن توفي رحمه الله وأعلى في مدارج السعادة مرتقاه ، وذلك سحر يوم الاثنين تاسع عشر صفر الخير سنة تسع وسبعين ومائتين وألف ، ودفن أعلا الله مقامه وبلغه في دار الجزاء مرامه ، بتربة كعبة الاسعاد وختم الارشاد سيدي الشيخ خالد الحضرة في صالحية دمشق . وقد رثاه حفيده عبد المجيد افندي بهذه المراثية الجليلة وإن كانت في حقه حقيرة وقليلة :

|                                   |                                |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| متى يسعف الصبر الجميل ويسعد       | وحزرت على حزن يقيم ويقعد       |
| أثار بقلبي ما أثار من الجوى       | فنيوانه بين الجوانح توقد       |
| ورزه يذوب الصخر من صدماته         | ويرجف قاف منه والبحر يحمد      |
| فكم أورث الأبواب بجران دهشة       | الى أن غدت في صدقه تتردد       |
| وشق قلوباً لاجيوبا مشقة           | ومزق أكباداً له تتكبد          |
| وأرسل من أهواله سحب عبرة          | بلا فترة بل حين تصدر توردد     |
| على فقد جد طالما جد في العلا      | وأصبح للدين الحنيف يحدد        |
| على العلم والارشاد والزهد والتقوى | على الجود والامداد والخير يفقد |
| على الأمر بالمعروف والنهي زاجرا   | عن المنكر المطلوب فيه التقيد   |
| على بحر عرفان موارد صفه           | لكل مرید فيه الله مورد         |
| على شمس أسرار تضيء هداية          | وتحيي الطريق المحتسى وتؤيد     |



على صائم الأيام وهي هواجر  
على قائم الليلات وهي دياجر  
على مرشد يهدي الى الحق نوره  
على وارث القطب المعظم خالد  
فمن لدروس العلم يحبي دروسها  
ومن لعلوم القوم يظهر سرها  
ومن للطريق الخالدية بعده  
فيا طالما أحيا مآثر قطبه  
وعزز من قاموا بحق مقامه  
كواكب إرشاد أضاءت على الورى  
هم الشيخ اسمعيل قدس سره  
محمد الخاني والمظهر الذي  
له العلم في هلك الطريق وملكه  
تفرد عن أقرانه بمناقب  
فقد كان في علم الحقيقة مفرداً  
فطوبى له من عارف جد عارف  
له مسجد بالذكر والفكر عامر  
له الجود والايثار والزهد والتقوى  
صبور على التقوى غفور لمن أسأ  
تقلد في الارشاد أكبر منصب  
كراماته في كل ملك شهيرة  
بديع بيان في حديث تصوف  
وبهجته أسنى كتاب مؤدب  
ولا عيب فيه غير ان وجوده

يحاهد في الله والله يحهد  
يقسمها ذكراً وفكراً ويسجد  
فمن جاءه يسعى فبالله يسعد  
بصدق له الذكر الجميل يخلد  
بتحرير تقرير يحل ويعقد  
بذوق له العلم اللدني مسند  
يشيد من أركانها ما يشيد  
وآثاره الكبرى بذلك تشهد  
فكانت بهم تحمى الطريق وتحمد  
إذا غاب منهم مرشد لاح مرشد  
وحضرة عبد الله والجد الاجد  
له في مقامات الولاية مشهد  
وما يصلح الأحوال فيه ويفسد  
كبار وهم الأولياء التفرد  
كما هو في علم الشريعة مفرد  
الى الله يهدي السالكين ويرشد  
وقوم كرام ركع فيه سجد  
له الورع الأولى به والتجرد  
شكور اذا أقوى<sup>(١)</sup> وقور بمجد  
بهمة الكبرى التي لا تقلد  
وخيراته في كل وقت تجدد  
بتفسير فقه نحوه الحق يقصد  
فآياته قتلى لنا ونجود  
عزيز فمن أمثاله ليس يوجد

(١) أقوى إقواء : نزل في قواء أي قفر ، وأقوى الرجل : افقر .

أعد له الله مقام شهوده  
وأحيا الليالي ساهداً الطرف ساجداً  
بنفسي أفدي فرقداً حل مرقداً  
عجبت لقوم وسدوه بلحده  
وأعجب منه أن بجرأ يقله  
علوم وعرفان وزهد ورحمة  
فيا ليتني ما ذقت صاب مصابه  
عليه من الله تحية رحمة  
ومني له حسن الثناء لأنه  
فلا أثمرت في روض طرمي براعة  
إذا كنت لا أبكي دما لفراقه  
واشكره ما بدت حياً لعلي  
وأني لذهني أن يكافئ فضله  
عهدت إليه أن يجيد رثاءه  
فحال الجريض اليوم دون قريضه  
فصا دمت أحزاني وقلت مؤرخاً  
وإلا فما دام المصاب مصاحي

جزاء شهادات له تتعدد  
فأضحى له دار النعيم تمهد  
وأعظم به من مرقد فيه فرقد  
وما قتلت منهم قلوب وأكبد  
سرير ويحويه من الأرض مرقد  
وجود وإرشاد وتقوى وسؤدد  
ولا كان لي في عالم الكون مولد  
وهتان رضوان وعفو مسرمد  
هو السيد المنشي الفخار المشيد  
براعة لفظ كاللآلي ينضد  
واندبه ما زلت أنشي وانشد  
أكافي أياديه الكبار واحمد  
وان عليه كل آن له يد  
وعهدي به عند المهمات ينجد  
لعمرك ان الحزن للذهن يخمد  
توفي حصن الأتقياء محمد  
متى يستعف الصبر الجميل ويسعد

الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخالدي  
الشافعي النقشبندي الخالدي

شمس معارف العوارف ، المشرقة في أفق سماء العواطف ، والكوكب  
الذي به يستنار ويهتدى ، والمرشد الذي به الوصول إلى المأمول يقتدى ،  
من أطلع الآمال في أفلاك المنى ، وأظهر الافضال في عالم الدنا ، واستوى  
على أوج الرفعة متوجاً بالفضائل ، واحتوى لله دره على اعلا الأوصاف



والشماثل ، ومعاليه فوق السماك ذراها ، وكال علمه لا يبارى ولا يضاهى ،  
ولأتباعه باتباعه ألحظ الأوفر ، واليد البيضاء التي دورها المطاول قصير ، ولقد  
ادرج ترجمته ولده الفاضل ، وشبهه الماجد الكامل ، عبد المجيد افندي في كتابه  
الحقائق الوردية ، في حقائق اجلاء النقشبندية ، بقوله ، الإنسان الكامل  
بالكمالات الإلهية ، في مواقف فتوحات الأسرار القدسية ، مفتاح غيب  
عروش الكلم ، المكنونة في نقوش فصوص الحكم ، بيت قصيد نظم السلوك ،  
إلى ملك الملوك ، قوت قلوب الطالبين ، وقوة سامع الراغبين ، الكبريت  
الأحمر الموزون بالمازين الذرية لفضله المتكفل بكشف السر الغامض ، في  
قرب النوافل ومكنونات الفرائض ، المضمون به على غير أهله ، قاموس  
لغة الخواص ، فيه من منن اليواقيت والجواهر بلغة الفواص ، من آل إليه  
عهود إحياء العالوم ، بتنزلات الوجود لتدبيرات مواقع النجوم ، وانتهت  
بعرفة منطق الطير وترجمان أشواق الحضرة الإشارة إليه ، وامتاز بتمييز  
اصطلاحات وارادات طريق الخلوة في الجلوة عما لا يعول عليه ، كشف أسرار  
التنزيل الجامع ، المؤيد من فتح الباري بالآيات البينات المطالع ، القاقمقام  
الرابع ، سيدي الوالد الماجد ، لا زال مقامه مظهر جمع الفوائد ، ومشكاة  
مصاييح سنن المقاصد ، ومغناه مغني اللبيب القاصد ، بإرشاده إلى الطريق  
المحمدية ، ومنهج روضة السيرة الخالدية المحامد<sup>(١)</sup> .

ولد أدامه الله تعالى في دمشق الشام خلال شهر رجب ، عام سبعة واربعين  
ومائتين ، والف ، وقرأ أوائل القرآن المجيد صحبة نجل حضرة مولانا الشيخ  
نجم الدين علي والده ، وافته عند العبد الصالح المرشد الفالح ، الشيخ علي الجزوري  
أحد خلفاء والده قدس الله مره ، وكان سنه وقتئذ خمس سنين ، وأجاز له  
بركة عصره وعالم مصره ، المحدث الحجة الثبت الشيخ عبد الرحمن الكزبري  
نور الله ضريحه ، جميع ما تجوز له وعنه روايته بعد ما اسمعه طرفاً من  
دلائل الخبرات ، وهو في تلك السن ودعا له بالفتوح والبركة ، وحضر دروس

(١) هذه شذرات جامعة لأشياء أكثر من ثلاثين كتاباً ، غالبها في التصوف ، ومنها  
ما هو في الحديث والعربية



والده كلها من نحو وفقه وحديث وتفسير وكلام وتصوف وحساب وفرائض ،  
 ونخرج على يد شيخ الكل في الكل المرحوم شيخنا الشيخ محمد الغندقاوي ،  
 فقرأ عليه حاشية الحضري على ابن عقيل وحاشية الصبان على الاشموني في  
 النحو ، والتحفة في فقه الإمام الشافعي رضي الله عنه بجواشي ابن قاسم  
 العبادي ، وجمع الجوامع بجواشي البناني ، والآيات البينات لابن قاسم المشار  
 إليه ، مع مراجعة الأطول في الأصول ، وأشكال التأسيس في الهندسة ،  
 وتشريح الأفلاك للبهاء العاملي في الهيئة ، والشنشوري في الفرائض ، وشرح  
 المختصر بجواشيه ، وطرفاً من المنهج بجواشي البجيرمي ، وشرح الملوي على  
 السلم بجواشي الصبان ، وبعض ابن قاسم الغزي بجواشي الباجوري في الفقه ،  
 وشرح الجوهرة بجواشي الأمير الكبير ، وشرح العقائد النسفية للسعد بجواشي  
 الكمال بن أبي شريف ، وشرح المسيرة للمشار إليه في الكلام ، وشرح الملوي  
 على السمرقندية بجواشي الحضري ، والأمير ، ورسالة الوضع بحاشية العصام ،  
 وآداب البحث والكافي في العروض بجواشي الدمهور ، والرقائق في الدرج  
 والدقائق ، ورسالة الربع المجتب ، وشرح اللعة في الكواكب السبعة .  
 وحضر دروساً من البخاري تحت قبة النسر لدى المحدث المشهور الشيخ  
 عبد الرحمن الكزبوي وأجاز له يوم ختم الدرس بالإجازة العامة ، وقرأ عليه  
 شرح العقائد النسفية وغيره ، وسمع حديث الأولية من العلامة المرشد الكامل  
 أحد خلفاء حضرة مولانا خالد قدس الله سره ، الشيخ اسماعيل البرزنجي  
 قدس الله مره ، وأجاز له بالإجازة العامة ، وسمعه أيضاً من الإمام الكامل  
 والهام الفاضل الشيخ محمد التميمي أحد العلماء الأزهرين ، وتلقى الطريقة العلية  
 النقشبندية عن والده سنة أربع وخمسين ومائتين والـ ف ، ولما حضر إلى الشام  
 حضرة العارف بالله الأمير السيد عبد القادر الجزائري الحسيني لازمه ملازمة  
 كلية ، وحضر دروسه في الحقائق ، وكان له منه الالتفات التام ، أطال الله  
 عمره مدى الليالي والأيام ، وأحسن إليه في البدء والختام ، انتهى ما نقلته من

ترجمة هذا الهمام من الحقائق الوردية باختصار . ومن أراد الزيادة فعليه بذلك الكتاب فإنه نهاية الأوطار (١) .

### الموحوم محمد سعيد بن حماد الحمادي المدني

هو من الكمل الأجداد ، الذين أصبح لسان الفضل وهو لعلهم حماد ، فالحق انه في الأقدمين ، من النفر الأكرمين ، « والسابقون السابقون ، أولئك المقربون » (٢) ، فقد أتى في الأدب بمحاورات ، كالأنجم الزاهرات ، ومحاسن ، ماؤها العذب غير آسن ، فيها نطق به لسان يراعه ، وأبداه فم مخبرته من بحر إبداعه ، قوله :

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| يا سعد عرج على سكان ذي سلم     | ينبوك عن جيرة حلوا حمى الحرم |
| فسل خبيراً بهم ينبيك عن ثقة    | ليس المعبر عن رؤيا بمتهم     |
| فكم ترعرع في مجبوح روضتها      | غصن تروحه الأرواح بالنعم     |
| تكسو معاطفه أنوار بهجتها       | مطارفاً حكتها في صنع محتكم   |
| كأنها الزهر في الزرقاء إذ برزت | في هيكل بالبها والزين منتظم  |

وقوله من أخرى :

فاح نشر الربا وقد عم طيبه وتغنى بغصنه عند ليليه

- (١) قال الأستاذ الشطي وقد أورد خلاصة ما جاء في « الحقائق » من ترجمة مؤلفها لأبيه : ومنذ ( سنة ١٢٩٥ ) عقد في جامع السويقة ، وفي داره ، دروساً في الحديث من الصحيحين والسنن وغيرها ، علاوة على دروسه الأخرى . ولما توفي الأمير المشار اليه ، ( الأمير عبد القادر ) أقامه وصياً على أمجالة القاصرين ، فأحسن خدمتهم ، وحفظ أموالهم احتساباً . وكان كوالده يكنسب من الزراعة قال القطي : ولم يزل المترجم على حاله الحسنى إلى أن توفي في خامس جادى الأولى ( سنة ١٣١٦ هـ ) ودفن في مقبرة مولانا خالد في سفح قاسيون رحمه الله تعالى .
- (٢) سورة الواقعة ( ١٠ و ١١ ) .

من نثار الحيا فحيا خصيبه      منذ تراءت أفامل السحب تولى  
من ذبول البلال ما تستطيه      وتمشت أرواحه ساحبات  
فوق متن الوهاد ماس قضيه      في بساط يريك أنوار بسط  
كل وصف فلا يرى ما يعيبه      وعليه من أبدع الله منها  
وعليه بالجور يحفى كشيبه      تهادى بقامة مثل بان  
شق عنه الدجا فبان مشيبه      ذات فرق يلوح كالصبح لما  
أي لب يسبى به لا يذويه      قد أماطت نقابها عن حيا  
كي يداوى من الحشا ما يريبه      فاسقني صاح صرف راح التصافي

وله من موشحة :

حين حيث من حمى الحرم      شعشت أرجاء ذي سلم  
مثلها في الخلق لم يشم      غادة تسي حجي الأمم  
بر فيها القسم      من رآها يقسم  
إذ لأسباب البها جمعت      انها في الحسن قد برعت  
بدر تم حف بالأنجم      أفرغت في الزين مذ طلعت  
أؤلؤ منتظم      ثغرها المبتسم  
تحت فرع خلته السبجا (١)      ذات فرق صبحه انبلجا  
ان بدا للشمس تنكتم      في حيا يخطف المهججا  
ليس يحصيه فم      وصفه المستعظم  
عن فؤادي الهم والوجد      ياله لما انجلي فجلا  
جل من أنشاه من عدم      رونق للطرف منه جلا  
ناضر معتصم      ررضه المزدحم  
وتحييني      بت      رواسمه  
برواسمه



وتروي في مباحه وعيون الصفو لم قم  
والوفا منسجم ما حكته الديم  
حيها من ليلة سلفت عن وجوه قط ما انكسفت  
سجها بالفيض لي وكفت من صنوف البسط والنعم  
لم يعبها ندم لم يرعها سدم

وله من قصيدة يمدح بها السيد بن عمار المغربي رحمه الله تعالى :  
تسعى إلى بمنظر متبلج الشمس تدهش من مناه وتفقّد  
ذي ناظر ساج كحيل فاتر فعل' الظبى يعزى إليه ويسند  
ناشدتها بالود هل أنت التي يا هذه الأرواح فيكي تنقد  
أم أنت يا بدر البسيطة من غدت أحرارنا وهم' لحسنك أعبد  
فرنت بصارم لحظها ذاك الذي أبداً بغير قلوبنا لا يغمد  
ثم انثنت تختمال في حلل الصبا تيهأ يذوب لها الأصم الجلمد  
وتبسمت عن مبسم عذب الجنا يفتر عنه لؤلؤ متنضد  
تشدو بلفظ رق حق خلته سحراً ينفضه الحيا ويعقد  
تبدي من القول البديع بدائعاً جيد الزمان بعقدها متقلد  
مفهوم ما تبديه يا هذا استفق المثل فضلي في البرية يحجد  
وله مخمساً

قر تاللاً في الدجى من حجبته يزهو على الغيد الحسان بعجبته  
رفقاً بصب قد أقر بذنبه يا محرقاً بالنار قلب محبه  
مهلاً فان مدامعي تطفيه

من أجل من أهوى تركت مصالحي اعرضت عن قول العذول الناصح  
إن شئت تقتلني وأنت مساحي احرق بها جسدي وكل جوارحي  
واحذر على قلبي فانك فيه

توفي رحمه الله في أوائل القرن الثالث عشر ودفن بالمدينة .

الحكيم محمد مؤمن بن محمد بن قاسم الجزائري  
الشيرازي الماتريدي (١)

أديب لبيب ماهر ، سيف ذهنه صقيل باتر ، وحكيم حاذق ، ثاقب  
فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق ، حاز من الكمالات الحظ  
الأوفر ، وحير الأفكار بما انتخبه في نظمه ونثره من كل معنى نادر وأندر ،  
بجاميعه كنوز الفوائد ، ورسائله بين الرسائل فرائد ، فمن شعره الدال على  
فكره الثاقب ، قوله مادحاً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله  
وجهه ، وأعلا مقامه وقدره :

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| دع الأوطان يندبها الغريب  | وخل الدمع يسكبها الكئيب |
| ولا تحزن لأطلال ورسم      | يبها شمال أو جنوب       |
| ولا تطرب اذا ناحت حمام    | ولاحت ظبية وبدا كئيب    |
| ولا تصبو برنات المثاني    | وألحان فقد حان المشيب   |
| ولا تعشق عذارى غانيات     | يزين بنائها كف خضيب     |
| ولا تلهو بحب صبيح وجه     | شبيه قوامه غصن رطيب     |
| ولا تشرب من الصهباء كأساً | يكور مديرها ساق أديب    |
| ولا تصحب حمياً أو قريباً  | فكل اخ يعادي أو يعيب    |
| ولا تأنس بخل أو صديق      | وذرم انهم ضبع وذيب      |
| ولا تفرح ولا تحزن بشيء    | فلا فرح يدوم ولا خطوب   |

(١) ترجمه في معجم المؤلفين فقال : الجزائري الأصل ، الشيرازي ، الشيعي ، صوفي  
أديب شاعر . ولد بشيراز ، ونشأ بها ، وتوفي بالهند ، من آثاره : مجانس  
الأخبار ومجالس الأخبار ، في سبع مجلدات ، مقامات العارفين في شرح منازل  
الساثرين ، ديوان شعر ، خزانة الخيال المشحونة من طرق المعاني والألفاظ الموزونة  
بأمثال الآل ، في ثلاث مجلدات ، وطيف الخيال في مفاخرة العلم والمال وشرحه اه  
( ج ٦٩/١٢ ) وفاته سنة ١١١٨ هـ .

ولا تجزع اذا ما ناب هم فكم يتلو الأمل فرج قريب  
وسكن لوعة القلب المعنى وأنشده إذا غلب الوجيب  
عسى الهم الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب  
ولا تيأس فان الليل حبل فعل ليومها شأن عجيب  
وحسبك في النوائب والبلايا مغيث مفزع مولى وهوب  
جواد قبل أن يرجى يوامي غياث قبل أن يدعى يحبيب  
تكلمت الظبا معه وشمس وثعبان وحيتان وذيب  
وردت بعد ما غربت وغابت له شمس السماء ولا عجيب  
كريم يستحي من مؤمن قد رجاه أن يماطل أو يخيب  
أمير المؤمنين أبو تراب علي المرتضى البر الحسيب  
عليه تحيتي ما جن ليل وجن من النوى دنف غريب  
وله في رثاء الحسين سلام الله عليه قصيدة خمسة وهي من غرر قصائده  
والمذكور هنا بعضها :

جاء شهر البكاء فلتبك عيني بحنيني على مصاب الحسيني  
وإمام الأنام من غير مين وابن بنت الرسول قرة عيني  
آه واحسرتا لرزء الحسين

آه فلتبك من دم قد أراقوا وبدور قد اعتراهم محاق  
وسقوا طعم علقم لا يذاق خير رهط على البرية فاقوا  
آه واحسرتا لرزء الحسين

خطفتهم بروق بيض المنايا وأصابتهم سهام البلايا  
عن قسي القضا قدعني الايا لائمي في البكا لعظم الرزايا  
آه واحسرتا لرزء الحسين

هم بدور وغريم كربلاء هالهم كرب أرضها والبلاء



خسفوا إذ لهم سنا واعتلاء ما لهذي البدور منها انجلاء

آه واحسرتا لرزه الحسين

كم بها صادت البغاث نسورا كم بها صارت السروج قبورا

كم بها استوسد الكرام صخورا كم بها رضت الخيول صدورا

آه واحسرتا لرزه الحسين

وردته الخطوط منهم وقالوا مل الينا بسرعة ثم مالوا

عنه اذ حُلّ في فتاهم فحالوا بينه والفراة ثم استطالوا

آه واحسرتا لرزه الحسين

وعدوا النصر ثم خانوا عهدا اوثقوا عقدها وصادوا أسودا

بدلوا دونه النفوس سعودا حينما شاهدوا الجنان شهودا

آه واحسرتا لرزه الحسين

غاب فتيان أهله والكهول فقدا السبط يشتكي ويقول

وله مدمع عليهم همول هل بقي من يعين يا قوم قولوا

آه واحسرتا لرزه الحسين

لست أنسى الحسين فرداً وحيداً ورضيعاً له سعيداً مجيداً

قصدا بالنصال منه وريدا وسقوه الردى فأضحى شهيداً

آه واحسرتا لرزه الحسين

ومن جملة قوله ونظامه وبديع شعره وكلامه :

معاشر اخواني سلام عليكم لقد دمت عيناى شوقاً اليكم

ولاغرو إن جسمي ثوى أرض غربة فروحي وقلبي ثاويان لديكم

ومن مقاطيعه قوله

علا هلاي على نلال فضاء منه فضاء مهمه

فقل نور فقلت نور وقيل نجم فقلت مه مه

توفي رحمه الله في القرن الثالث عشر .

ابو مفلح محمد بن عبد الله البياولي

عالم قد استوى على ذروة الكمال ، وأديب قد اكتسى شعره ونثره  
حلة الجمال ، قد فاق في عصره الأفاضل ، واشتهر بالكلمات والفضائل ،  
فمن بديع كلامه ورفيع نظامه ، قوله :

عطر الأرجاء لما نسما      شمال الصهباء عند الغلس  
وأنت شمس الضحى قد نسخ ما      يقرأ الليل لنا من عبس

دور

طاف بالكاس من الغيد فتي      وعلى نهج التجني ما فتي  
فتن الألباب لما التفتنا      وحسا الكأس بطرف الشفة  
وأنا ما بين حق ومتى      صده تيه الهوى عن الفتي  
وكؤوس الراح بين الندما      عبقثت بالعرف أفق المجلس  
خمرة صفراء في البلور ما      أشبه الحان بروض النرجس

دور

بادر اللذة واجمع شملها      بدمام و غلام مطرب  
ذي لحاظ ناعسات كم لها      من فنون السحر ما يلعب بي  
ترف الأرذاف عانى حملها      دنف الخصر وذا من عجب  
كلما ارتع كأساً قال ما      أنت بالشارى حياة الأنفس  
فابذل الجهد وكن مغتناً      لنفيس الوقت طيب الأنفس

دور

فرص الأيام كن منتزاً      مبتدأها قبل قطع الخبر  
ورحاب الأنس عيج منتجراً      قبل أن تمضي كالمح البصر  
واجن من زهر الهوى محترزاً      من جنائيات هجوم الكبير

لا تخف لوماً ويم حيث ما لاحت اللذات كالختلس  
ما مضى أنس ووافى مثل ما كان فالدهر لنا بالخرس  
قال صاحب الحديقة : وهي طويلة لم أقف إلا على هذا القدر . توفي المترجم  
في الف ومائتين ونيف رحمه الله تعالى .

### المرحوم السيد محمد بن سهل العلوي المدني رحمه الله تعالى

سهل الخلق والكلام سامي الرفعة والمقام ، علوي المجد والنسب من  
قوم رفعمهم الفضل على كامل الحسب ، فلا ريب أنه نال من العلوم أقصى  
مرامه ، وتوطد من الفخار أعلا مقامه ، وقد رأيت أن هذه الأبيات إليه  
منسوبة ، وعلى رفيع ذكائه محسوبة ، فدونتها فاجتل جمالها ، فان نسيم  
اللطف إلى صوب الحسن أمالها :

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| سلام من المضي الذي ما سلام    | ولا قصده في الدهر إلا لقاكم  |
| سلام عليكم في سلام مضاعف      | سلام محب قصده أن يراكم       |
| سلام محب ماله من يعينه        | ولا مال عنكم قلبه لسواكم     |
| بعثت سلامي نحوكم وتشوقي       | أسلي به نفسي وأرجو رضاكم     |
| خيالكم في العين ما زال حاضرا  | وإن غبتم عني فقلبي فداكم     |
| جفا جفن عيني فيكم لذة الكرى   | فلا العيش ينالي إذا لم أراكم |
| أروم اللقاء والبعد بمنع دونكم | فهيهات عيني عمرها أن تراكم   |
| واني على العهد القديم لثابت   | ومالي في الدنيا حبيب سواكم   |

مات في القرن الثالث عشر ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله .

### السيد العلامة محمد بن اسحق بن محمد اليمني

باب مدينة العلم ولباب الكرم والجود والحلم ، نثره أبهى من الدر  
المنثور ونظمه أفخر من قلاند النحور ، فمن جميل لطائفه وأحسن طرائفه قوله :



أيا بارق الجرعا هل الجزع بمطور  
 وهل ذلك الروض النضير نضارة  
 وهل كسيت فيه الغصون قطيفة  
 أزاهير تغدو بعد حين كأنها  
 قلله ذاك الروض كم عبرت به  
 يكبر من يأتيه حتى طيوره  
 إذا رقصت أغصانه فحمامه  
 سقاها الحيا طول المدى فهي جنة  
 كواعب لا تفتقر عن حرب عاشق  
 يجهزن جيش الإنكسار لحربه  
 وغيداء أما اللحظ منها ففاتك  
 إذا ابتسمت أو كلفت مغرماً يرى  
 يحافظ مضناها على حبه لها  
 لها في الحفا جزم على رغم أنفه  
 بطول تجنُّها وتفتير لحظها  
 شكوت لها هجري وقلت لها متى  
 فيا هذه عطفاً على ذي صباية  
 أسرت منامي بعد اطلاق مدمعي  
 وأرسلت قلبي المستهام مع الصبا  
 هي أنه ضيف ألمٌ بداركم  
 على كل حال أنت عندي حبيبة

وهل بالغواني ذلك السفح معمور  
 بعين الرضا من ساكن السفح منظور  
 مطرزة خضرا وأزرارها نور  
 دراهم في حافاتها ودنانير  
 نسيم الصبا في طيها المسك منشور  
 لها فيه تهليل كثير وتكبير  
 مزامير في أرجائه وطنابير  
 لأن الحسان اللاعبات بها حور  
 بتدبير رأي فيه للصب تقديم  
 وما هو إلا لحظ عين وتفتير  
 وأما اربيع الشجر منها فكافور  
 من الدر منظوم بفيا ومنثور  
 وبليت مضناها على ذاك مشكور  
 وفي وصلها تقديم رجل وتأخير  
 فؤادي مسجور هناك ومسحور  
 يطيب التداني منك يسعد مهجور  
 له في الهوى شأن الحسنك مشهور  
 وكم في الهوى يشكو طليق ومأسور  
 إليك فعاد القهقري وهو مقهور  
 وللضيف إكرام عليك وتوقير  
 وعذرك مقبول وذنبك مغفور

المرحوم محمد بن أمين بن عبد الله جلي المدني رحمه الله

هو من رجال الآلء الثمينة وذوي المعارف المكيمة ، ولقد قيل في وصفه تنبيهاً على شدة من كاله ولطفه ، أقسم بالقمر إذا اتسق وحل في

دارة الصفا آمتنا من كدر السحب والشفق ، انه هو البليغ الذي أتى بالكلم  
المعجز السمين ، والفصيح الذي لم يعرض لمعانيه ما يخل ولا يشين . فمن  
بديع كلامه وبديه نظامه ، قوله :

أحبّ العذول لتكراره      حديث الحبيب على مسمي  
وأهوى الرقيب لأن الرقيب      يكون إذا كان حبيبي معي  
ومن هذا المعنى قول الأديب أحمد بن القاسم الجداوي :  
من أجل ذكرك لذتي التفنيد      قل للوائم في الملامة زيدوا  
أهوى اللوائم كالرقيب فرؤيتي      وجه الرقيب لرؤيتي لك عيد  
من ذا رأى صبا يحب عذوله      ورقبيه ويرى هو المحمود  
ومن كلامه

ترايد بي الأنين فليت شعري      أحبابي بما ألقاه تدري  
فكم آه يصعدها فؤادي      ويشفعها بآه الموت صدري  
ومنها :

فساعات التداني من حبيب      ألد لدي من نعمات زمر  
ولا شيء يعادل ذاك أصلاً      إذا ما كان وصلاً بعد هجر  
وهي قصيدة طويلة ، سوى أن الكاتب قد حرفها فتركت بقيتها . مات  
رحمه الله أوائل القرن الثالث عشر .

الشيخ محمد الكوزي بن الشيخ عبد الرحمن الدمشقي الشافعي  
قال السيد محمد عابدين :

مدرس الحديث الشريف تحت قبة النسر في جامع بني أمية في دمشق  
الحميمة ، نفعنا الله تعالى بصالح دعواته وأعاد علينا من بركاته ، وأدام  
به النفع العميم انه جواد كريم . ولد في ثالث عشر شعبان سنة الف  
ومائة وأربعين ونشأ في حجر والده جامعاً لطارف مجده وتالده ،

مرتضياً من نديه لبان العلوم ، محلياً جليده من دره المنظوم ، مع عفة وصيانة وورع وديانة ، وتقوى وعفاف وحلم وإنصاف . وتفقه عليه وعلى خال والده الامام الشهير بالشافعي الصغير ، الشيخ علي بن أحمد الكزبري (١) وأخذ الحديث عنها وعن العلامة الشهاب أحمد المنيني ، ثم لزم الامام العلامة الثاني علي افندي الداغستاني ، وقرأ عليه في أنواع العلوم من معقول ومنقول ، وفروع وأصول ، والعلامة المحقق الشيخ عبد الرحمن بن جعفر الكردي وغيرهما حتى نبه ونبل وتجمل واكتمل ، وفاق أقرانه وشرف زمانه . ولم يزل مثابراً على تعلم العلم وتعليمه وتوضيحه وقفيمه ، مكباً على الطاعات والعبادات مثابراً عليهما في جميع الأوقات ، محباً للمساكين والفقراء والمنتمين إلى السادة الكبراء ، كثير الصدقات والمبرات ، متواضعاً للصغير والكبير ، لين الجانب للعظيم والحقير . ذا هيبة ووقار يعلو وجهه نور أهل الآثار ، كثير البكاء والخوف من مولاه ، أماراً بالمعروف نهاء عن المنكر لا يخشى لومة لائم في الله . محباً لبقع المدارس والمساجد بالدروس والعبادات ، وأنواع الطاعات ، ذا إتقان وتحقيق وترقيق وتدقيق ، بذهن سيال ولسان فصيح المقال ، مقصوداً من جميع الجهات والأقطار ، مشهوراً بها كالشمس في رابعة النهار . قد انتفع به الجهم الغفير والخلق الكثير ، من قاطنين وأغراب ، قد ارتكبوا لأجله غارب الاغتراب ، حتى انه لم يوجد الآن في دمشق من طالب ، إلا وهو من فيض بحره كارع وشارب .

وهو إمام دمشق الكبير وكوكبها الذي به تنير . حج مرتين الأولى سنة الف ومائة وثمان وتسعين ، والثانية عام الف ومائتين وعشرة . وكان والده قد أذن له بإفادة الطالبين في حياته ، وجلس مكانه بين العشائين

---

(١) هو كزبر ، ونسبه المترجم ( الكزبري ) اليه ، وأصله من صفد ، كما « في تمطير المشام » لشيخنا القاسمي ، نقلًا عن الشيخ عبد القادر الكزبري من أقرباء المترجم .



في الأموي سنة الف ومائة وخمس وثمانين بعد وفاته ، فأقرأ في ذلك الوقت كتباً عديدة يأتي ذكرها ، آخرها صحيح مسلم ، قرأ منه نحو الثلاثين ، ثم قطع اضعف عرض له في بصره ، ثم أتمه في داره .

وكانت عليه وظيفة التدريس في مدرسة سليمان باشا العظم ، فأقرأ فيها كتباً كثيرة ، منها صحيح مسلم وسنن أبي داود و تفسير البيضاوي والتحفة على المنهاج وغير ذلك .

وفي سنة عشر جاءت قبة النسر تسعى من غير طلب وفوق منبرها بلبل فصاحته خطب . فشرع بقراءة الجامع الصحيح ، ووشح جيد الفضلاء بأجيد توشيح ، وأثار مصابيح الجامعين ، وأبدى ما تشنف به الآذان وتقر به العين . وهو في الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان من كل عام . وكان درساً عظيماً جامعاً لكل خاص وعام ، مضاراً لفرسان أذهان الأعلام . وقد أثمرت الى ذلك في ضمن موشحة كنت تطفلت بها على مدح جنباه ، والوقوف في أبوابه وأعتابه . حيث قلت :

|                           |                       |
|---------------------------|-----------------------|
| من به قبة ذاك الجامع      | لم تزل في كل عام تسعد |
| حين يروي في الصحيح الجامع | لحديث المصطفى أو يسند |
| ياله من خير درس جامع      | ولأهل العلم فيه مشهد  |
| فكأن الوجه منه حينما      | ينثر الدر على الملتبس |
| قمر عن جانبيه العلماء     | كنجوم أشرقت في الفلّس |

وقد وصل الآن فيه إلى باب الشهادات ، وذلك مقدار ثلث الكتاب (١) توفي رضي الله تعالى عنه ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين ومائتين والف في داره الكائنة في محلة الشاغور ، وصلى عليه ولده ضحوة النهار من ذلك اليوم في الجامع الأموي المعمور ، ودفن بترية باب الصغير .

(١) هذه الترجمة مأخوذة عن « العقود الآلي » ، في الأسانيد الموالي « للعلامة الشهير السيد محمد عابدين ، من مجموع مطبوع فيه عدّة رسائل له ، رحمه الله ورضي عنه .

السيد محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن  
عبد الرحيم عابدين الدمشقي

هو الشيخ الإمام العالم العلامة ، والجهيد الفهامة ، قطب الديار الدمشقية ،  
وعدة البلاد الشامية والمصرية . المفسر المحدث الفقيه النحوي اللغوي البياني  
العروضي الذكي النبيه . الدمشقي الأصل والمولد ، الحسيب النسيب الشريف  
الذات والمحدث ، ابن السيد عمر الشهير بابن عابدين الحسيني إمام الحنفية  
في عصره ، والمرجع عند اختلاف الآراء في مصره . صاحب التآليف  
العديدة والتصانيف المفيدة ، منها حاشيته الشهيرة رد المختار على الدر المختار ،  
التي اشتهرت في سائر الأقطار ، في خمس مجلدات كبار . ومنها ثبته  
المشهور الفائق . ومنها منحة الخالق على البحر الرائق ، وحواشيه على  
شرح الملتقى للعلائي ، وحواشيه على النهر الفائق ، وحواشي على القاضي  
البيضاوي التزم أن لا يذكر فيها شيئاً ذكره المفسرون . وحواشي على  
حاشية الحلبي على الدر تتبع فيها المحشي المذكور ، سماها رفع الأنظار عما  
أورده الحلبي على الدر المختار . والعقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية .  
وحاشية على المطوّل . والرحيق المختوم شرح قلائد المنظوم في الفرائض ،  
وتنبية الولاة والحكام في حكم شاتم خير الأنام أو أحد أصحابه الكرام .  
وشرح على رسالة البركوي سماها ذخير المتأهلين ، وشرح على منظومة  
رسم المفتي .

وله من الرسائل في تحرير المسائل نيف وثلثون رسالة معلومة في ثبته  
فمن أرادها فليراجعها . وله قصيدة في مدح النبي ﷺ قد أرسلها ضمن  
مكتوب للحضرة الشريفة النبوية صحبة ركب الحاج الشريف سنة عشرين  
ومائتين والف ، لكي تقرأ أمام الحضرة الشريفة المحمدية ، وهي :  
لييك يا قهرية الأغصان فلقد صدعت القلب بالألحان



لبيك يا من بالبكا أشبهتني  
 نوحى فنوحى في بحار مدامعي  
 وترغى واحيى فؤاد معذب  
 ان رمت كتمان الهوى متكافأ  
 حتى حكمت مني الدموع سوافعا  
 يا صاحبي أليس يعذر بالبكا  
 يقضي الليالي بالهموم وبالأسى  
 أي والذي هو عالم بضائري  
 فلقد مضى عمري القصير ولم أفز  
 بالله هل تريان أسعد لحظة  
 وأشم نفح الطيب من أرض الحبيب  
 وأخب في أرض الحجاز ويارعى  
 أرض من المسك العبير تكونت  
 وازم مع حادي المطي قلانصا<sup>(١)</sup>  
 سكرت بترنم الحداة فما درت  
 عنقا فسيحا سيرها من وجدها  
 وتكاد تستبق الهوادي أرجل  
 لم تعرف الادلاج والتعريس<sup>(٢)</sup> مذ  
 حتى طوت أرض الحجاز وشاهدت  
 وأتت إلى أرض السفوح ترومها  
 يا نوق سبحان الذي أدناك من  
 في كل عام تبليغين مقاصدا

لكن بلا فقد من الخلائق  
 تعلو سفينته لدى الطوفان  
 بتذكر الأحباب في نيران  
 هيجت مني بالبكا أشجاني  
 غيثا همى بدعاء ذي عرفان  
 صب كئيب نازح الأوطان  
 مكسور قلب زائد الأحزان  
 ليحق لي أبكي مدى الأزمان  
 بزيارتي أرض اللوى والبان  
 وأخوض رمل أولئك القيعان  
 وترجع الأرواح للأبدان  
 مولاي عهد أولئك الكتبان  
 والنور جلتها كما الهيات  
 إشراقها تغني عن الأرسان  
 كم مهمه قطعت من الوجدان  
 وتحن باكية بدمع قات  
 منها تسير بسيرة العجلان  
 كانت تئن بأنة اللفان  
 أنوار طيبة مورد الظعان  
 وتطيت بالروح والرياحات  
 أرض الحبيب وجل من أقصاني  
 وتشاهدين منازل القرآن

(١) جمع قلوب من الإبل : الطويلة القوائم ، والباقية على السير .

(٢) عرس الغوم : نزلوا من السفر للاستراحة ، ثم يرتحلون .



والخط يقعدني وسوء الفعل ير  
أواه من جور الزمان وظلمه  
كيف السبيل إلى النجاة ونيلها  
مالي من الأهوال حسن تخلص  
خير الخلائق سيد الرسل الكرا  
ياخير من ركب المطي وأكرم الـ  
يا منبع الأنوار يا شمس العلا  
يا من رقى أوج السما وعلا على  
ودنا من الرحمن عز وجل قر  
والجذع حن تشوقاً لفراقه  
تالله مثلك ما رأيت عين ولا  
قد كان جيد الدهر قبلك عاطلاً  
قد جثت فرداً والأعادي جمّة  
لم تحش في التبليغ لومة لائم  
وترى إذا حمي الوطيس مشمرا  
أطدت أركان الشريعة بعد ما  
وبنيت بنياناً رصيناً محكما  
وهديت أهل الأرض بعد ضلالة  
وجليت سحب الفكر عن أفق الهدى  
تالله ما الشمس المنيرة في الضحى  
بأجل هديا أو سنا بما به  
لا تدرك الألفاظ منك مدى ولو  
هل تدرك المداح وصف من الذي  
هذا الكريم بن الكريم بن الكر

ميني بأمراك الزمان الجاني  
فلقد تجاوز غاية الطغيان  
من شر دهر غادر خوان  
إلا بمدحي المصطفى العدنان  
م وماله في فضله من ثاني  
كرما ببذل الجود والاحسان  
يا منبع الاسلام والايمان  
أعلا العلى بترفع جثاني  
ب مكانة من غير قرب مكان  
والضرب جاء مسلماً بلسان  
أذن وعت في حادث الأزمان  
حيناً وقد حليت بهيمان  
وأثيت بالتميز والرجحان  
حاشاك من زبغ ومن نقصان  
عن ساق عزم فارس الفرسان  
هدمت فعدت أعدل الأركان  
وهدمت أس عبادة الأوثان  
كانوا بها من نزغة الشيطان  
ومحوت ليل الزور والبهتان  
والبدر ليلة سبعة وثمان  
قد جثت أو يدنوه بالبرهان  
أبدى الثناء عليك كل لسان  
أثنى عليه الله في القرآن  
يم بن الكريم عطية المنان

هذا نبي الله خير عباده  
 هذا شفيع المذنبين ملاذهم  
 وبه تلوذ الأنبياء جميعهم  
 كن لي مغيثاً يا شفيعاً بالورى  
 إن لم تكن لي يوم لا مال ولا  
 فلباب من آتي وليس مشفعاً  
 فلأنت باب الله واسطة الرجا  
 أنت الملاذ لنا وأنت عيادنا  
 أشكو اليك قساوة القلب الذي  
 أرجوك تلحظني ختام الأنبياء  
 وكذاك لي أبوان مع شيخ غدا  
 يرجون منك تسامحاً وشفاعة  
 وصلاة باريك المهيمن والسلا  
 مع آلك الغر الكرام وحزبهم  
 وعلى ضجيعيك الامامين الجلي  
 السيد الصديق ذي الفضل الذي  
 والأشجع القاروق قهّار العدا  
 وعلى ابن عفان الذي حاز العلي  
 وعلى علي ذاك عالي القدر من  
 وعلى بقية صعبك الغر الكرا  
 وأبي حنيفة ذي الفخار ومالك  
 والتابعين لهم وأقطاب الوجو  
 لا سيما ختم الولاية من به  
 واختم لناظهما إلهي بالرضى  
 زين الخلائق نخبة الأعيان  
 يوم القيمة صفوة الرحمن  
 حتى الكليم ومكرم الضيفان  
 يوم الزحام وخفة الميزان  
 ولد ولا من والد يرعاني  
 إلا جنابك يا مغيث العاني  
 أنت الوسيلة والقريب الداني  
 أنت المشفع بالمسيء الجاني  
 كالصخر في لجج الردى أرساني  
 بلحظة أغدو بها بأمان  
 لي ناصحاً بالجهد قد رباني  
 تنجيهم من لاعج النيران  
 م كما الغيوث عليك كل أوان  
 من قد علوا شرفاً على كيوان  
 ملين اللذين هما لنا شمسان  
 ترك اللذائذ في رضى الديان  
 ليث الحروب وقامع العدوان  
 حاوي الفضائل جامع القرآن  
 قد كان بحر العلم والعرفان  
 م وتابعيهم في مدى الأكوان  
 والشافعي وأحمد ذي الشان  
 د وصاحب الوقت القريب الداني  
 فاز الوجود معطر الأردن  
 والعفو والاحسان والغفران



وقوله أيضاً يمدح النبي ﷺ

أشكو إلى الله ما ألقاه من نصب  
محمد من محاسن المولى ببعثته  
فقام يدعو بأمر الله مبتدراً  
حتى غدت ملة الإسلام ظاهرة  
مؤيداً بكتاب باهر عجزت  
ومعجزات توالى قبل مبعضه  
فالضرب كالمه والجذع حن له  
والشمس قد وقفت من بعد ما غربت  
والماء من كفه قد طاب منبعه  
بتفلة لعل من شكاً رمداً  
وقد كفى الالف من صاع الشعير وقد  
أروى ثلاثين الفا في قبوك بما  
مراقة خلقه ساخت قوائمه  
وفي حنين رمى بالتراب أعينهم  
كذا رمى ملا راموا المحال فمن  
ومذ حكي بعضهم بالهزؤ مشيته  
ومذ أوى الفار والصدى صاحبه  
وبين قوم ذراع الشاة حدثه  
وعن مصارعهم في القتل أخبر في  
وعاش فرداً أبو ذر ومات كذا  
نعي النجاشي وكسرى يوم موتها  
وقد رأى أنس طبقاً لدعوته

مستشفعاً بشفيح الخلق بكلم  
ليل الضلال بصبح طارد الغم<sup>(١)</sup>  
بالنصر متزراً في أرفع المعصم  
ظهور نار بدت ليلاً على علم  
عنه ذوو اللسن مثل الدر منتظم  
فكان يبصرها بالعين كل عمي  
والبدر شق له من باهر الحكم  
والسحب قد وكفت لما دعا بغم  
فكان أعظم ماء سائغ شيم  
لم يشك من بعدها في العين من ألم  
حلا وزاد بتفلى ماء بثرهم  
وليس يروي سوى شخص من الأدم  
وكم أباد من الأعداء كل كمي  
ففر جحفلهم مع جملة الريم  
أصيب كان ببدر آخر المعصم  
ما زال مرتعشاً للموت ذا ندم  
فالعنكبوت غدا بالنسج ذا همم  
عن سمه بكلام غير منبهم  
بدر فكان كما قد قال ذو المعصم  
طبقاً لآخباره الخالي عن التهم  
وقد كفى عدداً من كف تهمهم  
ملاً وعمرأ وأولاداً من الخدم

(١) من غم الليل وأغم ، إذا أظلم ، والغم : السواد والظلمة .



قتادة عينه من بعد ما سالت  
كذا عين علي منذ شكت رمدا  
ورب كف له فيها الطعام غدا  
وكم له معجزات غيرها ظهرت  
فاق النبيين في علم وفي عمل  
من مثله وإله الخلق خاطبه  
ولا يفي عشر ما قد حاز من شرف  
كالدهر في هم والطود في عظم  
منيع حصن لو البدر استجار به  
لو كان في فضله شخص يشابهه  
يكاد من يمنه يحلي الظلام به  
فليس بعد الذي في النجم من عظم  
فبلغ العلم فيه أنه بشر  
فيا رسولا به الرحمن أنقذنا  
يا خاتم الأنبياء الغر ياسندي  
يا من إذا لاذ بأسور الذنوب به  
واني بت في كرب بنازلة  
ألم بي بأسها الضاري فألني

عادت بأحسن ما كانت من القدم  
بالتفل في دهرها لم تشك من ألم  
مسبحا والحصا من أعظم الشيم  
تربو على النجم في عد وفي عظم  
لذا غدا بينهم كالمفرد العلم  
فوق الطباق وجبريل من الخدم  
ذو المديح وما قد نال من كرم  
والبحر في كرم والدر في كلم  
في ليلة التم بالنقصان لم يضم  
لقلت مثل كذا للسائل الفهم  
ولو من الدهر من ضر ومن نعم  
وبعد ما في الضحى مع نون والقلم  
وانه خير خلق الله كلهم  
وقد حانا بركن غير منهدم  
يوم الزحام إذا ما الخلق في غم  
غدا ، غدا آمنا كالصيد في الحرم  
غدت بكلكلها تسطو على سقمي  
وجل صبري غدا من أو هن الرمم <sup>(١)</sup>

(١) جرى العلماء على مثل هذا التوسل والاستشفاع في شعرهم ونثرهم مع اعتقادهم أن النفع والضرر ، بيد الله عز وجل « وان يمسك الله بضر ، فلا تكشف له إلا هو ، وإن يردك بخير ، فلا راد لفضله » وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : ( إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ) وقد وقعت - بعد وفاته ( عليه السلام ) - لحوقه بالرفيق الأعلى - بين الصحابة الكرام معارك دامية كوقائع الجمل وصفين والنهروان ، وتناظر الشيطان في قتال مانعي الزكاة ، وفي إرسال جيش أسامة ولم يستغيثوا به ( عليه السلام ) في هذه الشدائد ولم يستفتوه في شيء منها ، وكل هذا معلوم من الدين والتاريخ بالضرورة ، ومن العقل والحس والوجدان بالبدهة ، فيجب رد ما يتعدد من الوقائع والحوادث إلى الوحي المنزل وسنة النبي المرسل ، وما عرف من سنن الصدر الأول للإسلام .

والدهر جار على ضعفي ولا جلد  
قرعت بابك أرجو الله يرحمني  
وقد رجوتك في التفريع من كرب  
وأنت أقبل من ترجى شفاعته  
حاشا يخيب رجائي من جنابك يا  
أعطيت جاهاً عريضاً لا مرام له  
والكون من أجلك الرحمن أبرزه  
اني محب وإن قصرت من طمعي  
وقد غدوت من الزلات في خجل  
بلغت جهدي بمدح فيك أنظمه  
عساك تحموني على ضعفي إذا نشرت  
حيث النبيون في رعب وفي وجل  
وأنت تسجد حتى أن يقال فقم  
فتخرج الناس من حر الزحام ومن  
إقبل هدية نجل العابدين فقد  
صلى عليك إله الخلق ما كشفت  
وآلك الغر والأصحاب أجمعهم

وله معي في عبد الغني

يا بديع الجمال يا ذا الثني  
لحظك الجؤزري سببا للعقل مني  
اني فيك لم أزل ذاهيما

وله في سعيد

رب حسناء ما لها من شبيه  
حين ترنو بالعارض المصقول  
أسعدت أرباب الهوى بوصال  
يوم عيد من بعد سلب العقول

وله في نار

سباني كحيل المقلتين بلحظه  
وما زال من حظي بوصلي ضئينا



فيا نفس صبراً من قساوة قلبه فبدري بلا يد عسى أن يلينا

وله في غلام

بأي أحور اللواظ ألمى ما روى لي من الوصال غليلا

مال بالقلب بعد لثغة راء قيمتني وصيرتني عليلا

وله في دخان قهوة

بعذار له وخال سباني وسقاني فوق الضنا كأس صده

عم دون العذار بالند خلا فهو بالخال حاز غاية قصده

وله

إذا القوام السميري ومن قد زال من شغفي به رسمي

أمن عليّ بضم خصرك إذ ضمي له يحيا به جسمي

جسمي كخصرك في النحول وذو جنسية هي علة الضم

وله

مرت مواشط نسمة الأسحار كيا ترجل حمة الأشجار

والقطر جلها بسندس برده وتزينت بلآلى الأزهار

والنهر صفق والطيور ترنمت في غصنها من نغمة الأوتار

وله ملفزاً

فما امم ثلاثي إذا عدّ لفظه قريب بعيد يختفي ثم يظهر

له رقبة علياء عزّ ارتقاؤها وحسن بلا غين له العين تبصر

وفي محكم القرآن قد جاء ذكره بوصف به قد جاء يزهو ويزهر

ومن ضل عن رشد له كان هاديا ويسلو به ذو لوعة حين يسمر

ويسحب ذيلاً حين يسطو على العدا كرمح به نار الحشاشة تسعر

إذا ما تهجيت الحروف فصدره ومبدؤه عن عجزه متأخر

ويبدو لنا من قلبه جنة العدا بها نتقي المكروه منهم وننصر

ويبدو لنا أيضاً حديث عن الذي غدا لا يبالي بالذي منه يصدر



وإن كنت يوماً طارحاً ثلت أصله      ففي غور نجد ما بقي منه ينظر  
وإن قلب الباقي تراه حديث من      به لعب الشيطان أو كان يسخر  
ويبدو إذا صحفته فعل من غدا      عطوفاً على صب له كان بهجر  
ومن أصله إن كان قد بال صدره      تراه أقي جما من الناس يكثر

وله

ومن عادة الأيام رفعة جاهل      وما حقت العلياء إلا لعارف  
عفونا عن الأيام عن كل ما مضى      بعصمة أفعال تسامت بعارف  
وله غير ذلك من النظم والمراثي والتهاني والمديح والقواعد والضوابط  
رحمه الله تعالى أمين ولنكتف بهذا المقدار وإن كان قطرة من بحر أو  
شذرة من عقد نحر .

ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة والف بدمشق ونشأ بها  
وقرأ القرآن ثم جوده على الإمام القدوة الشيخ سعيد الحوي شيخ القراء  
بها ، وقرأ عليه الميدانية والجزرية والشاطبية بعد ما حفظها قراءة تدبر وإمعان  
وبحث وإتقان ، وحفظ القرآن العظيم عن ظهر قلب ، وتلقى منه القراءات  
بأوجهها وطرقها حتى جمع عليه . وقرأ عليه طرفاً من النحو والعرف  
وفقه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، وحفظ متن الزبد وكان شافعي  
المذهب وقتئذ ، ثم لزم شيخه الشيخ شاکر العقاد رحمه الله تعالى وقرأ  
عليه في المعقولات ، وألزمه شيخه المذكور بالتحول لمذهب الامام الأعظم  
أبي حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان ، فتفقه عليه ، وقرأ عليه الفرائض  
والحساب حتى مهر في فن الأصول والحديث والتفسير والتصوف والمعقول ،  
وقرأ عليه في الفقه الملتقى والكنز والبحر لابن نجيم وصدر الشريعة ،  
والدراية والهداية وبعض شروحها وغير ذلك ، ثم شرع في قراءة الدر  
المختار على شيخه المذكور مع جماعة ، من جملتهم علامة زمانه وفقه عصره  
وأوانه الشيخ سعيد الحلبي ، وبقي ملازماً له الى أن اختارته المنية رحمه

الله ، ولم تتم قراءة الدر فأتمه مع بعض من حضر معه من إخوانه على الشيخ سعيد الحلبي المذكور ، ضاعف الله تعالى لنا وله الأجور ، وقرأ على الشيخ سعيد غير ذلك من الفقه وغيره من الفنون . وحين أتم الدر عليه استجازه فأجازه . هذا وكان شيخه السيد شاکر يتفرس فيه الخير ويأخذه معه ويحضره دروس أشياخه ويستجيزهم له فيجيزونه ، وكان ذلك بإشارة حصلت له من الشيخ عبد النبي أحد علماء الهند وصلحائها المشاهير حين قدم إلى دمشق ، فذهب مع شيخه لزيارته ، ولما دخل عليه جلس شيخه وبقي المترجم واقفاً بين يدي شيخه كما هو دأبه معه ، فطلب الشيخ عبد النبي من شيخ سيدي المترجم أن يأمره بالجلوس ، وقال له : إني لا أجلس إلا أن يجلس هذا الغلام ، وقال إني أتم منه رائحة أهل البيت ، وأنه ستقبل يده ويظهر فضله بين الناس وينتفع بفضله . فأمره شيخه حينئذ بالجلوس ، فجلس ، ومن وقتئذ زاد اعتناء شيخه به . وأحضره مرة درس شيخه العلامة شيخ الحديث الشيخ محمد الكزبري واستجازه له فأجازه ، وكتب له الاجازة ، وكذلك حضر دروس الشيخ أحمد العطار مع شيخه فاستجازه له فأجازه عام ستة عشر والف ومائتين .

وفضائله لاتنكر وشماله لاتحصى ولا تحصر ، وعباداته وورعه وإقباله على الله ، يقضي له بالسعادة والفوز عند مولاه . توفي رضي الله تعالى عنه سنة اثنتين وخمسين ومائتين والف ، عن أربع وخمسين سنة ، وأقيمت عليه صلاة الموت في جامع سنان باشا ، وتقدم للصلاة عليه إماماً العلامة الهمام والعمدة النخبة الامام ، علامة العصر وفرد القطر ، الشيخ حامد العطار رحمه الله تعالى . ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة الفوقية إلى جانب قبر الامام أبي حنيفة الصغير ، العمدة العلائي صاحب الدر المختار ، وقبره مشهور هناك ، عليه جلالة يقصد لطلب الحوائج <sup>(١)</sup> ويزار . رحمه الله تعالى .

(١) الحوائج إن كانت دنيوية تطلب من أهلها ، وإن كانت أخروية فليذكر السائل والداعي قوله تعالى : « وإذا سألك عبادي عني ، فاني قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان » .



## الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله المغربي الأصل المدني المالكي

الفاضل الذي خفقت رايات علمه ، واستخرج دقائق مشكلات المسائل  
بثاقب فهمه ، وانتفع بفضله الخاص والعام ، وكان له في جميع العلوم  
مشاركة والمام . فهو المحدث الفقيه ، العالم العلامة النبيه ، أوحدي العصر  
المعي الدهر ، عمدة الأمثال ونخبة ذوي الكمال ، من استوى على عرش  
الافضال ودار عليه مدار ذوي اللطف والجمال .

ولد عام تسعة عشر ومائة والـف . وصار علم المدينة ومنازلها وشمس  
تلك الأقطار ونهارها . وقد أخذ عنه بركة الشام وعمدة الأنام ، ولودعي  
السادة النقاد السيد شاكـر العقاد ، في مكة المشرفة ، فأجازه بجميع  
ما تجوز له روايته عن مشايخه الأجداد . وكانت وفاته رحمه الله تعالى نهار  
الجمعة حادي عشر جمادى الأولى سنة الف ومائتين وسنة واحدة ، ودفن في  
تربة المدينة المنورة المعروفة بالبقيع . وكان رضي الله عنه قد أقعد قبل  
موته بسنتين وأربعة أشهر واستمر الى أن مات .

## محمد علي باشا الأرنأوطي خديوي مصر القاهرة

كان أصله من الأرنأوط ، وقدم عسكريا مع عساكر الترك القادمين  
لأخذ مصر من الفرنسيين لما استولى الفرنسيين عليها وكان الفرنسيون  
قاصدين التوصل من هناك إلى افتكـاك الهند من الإنكليز لما كان بينهم من  
الحروب والعداوة ، بل وكانت سائر أوربا إذ ذاك ضد الفرنسيين حسبا  
تقدم ذلك في محله . فحينئذ عاضدت انكـاترا الدولة العثمانية على حرب  
فرانسا وإخراجها من مصر ، وكان المترجم كامل الأوصاف الرياسة فتقدم  
اليها بنفسه على بني جنسه ، وانقاد له الجميع . وقررت ولايته الدولة على  
دفع خراج معلوم سنويا وذلك سنة ١٢١٩ ، فوجد مصر في نهاية درجة



الفقر والبربرية والجهل ، بل حتى ان الأمراض الوبائية من الطاعون قد تمكنت فيها وصارت عادية تقضي من الناس سنويا خلقاً كثيراً ، حتى قل العمران ولم يبق من مآثر تقدم المصريين سوى الامم في التواريخ . نعم وجد للعلوم الشرعية بقية آثار في الجامع الأزهر من العلماء ، وذلك كله لما مر عليها من تقلبات الدهر والظلم والجور والاستبداد والحروب في الأيام الحالية .

فشمر عن ساعد الجد ووافقه البخت وفتح لمصر عصرًا جديداً ، فنظم فيها جيشاً نظامياً من أهلها ، ورتب الأداء على الأهالي على قانون غير مجحف ، وألزمهم بتعمير الأرض وفتح الترع وإنشاء المدارس العلمية للعلوم الرياضية والحربية ، وأحضر المعلمين من أوروبا <sup>(١)</sup> وأحيا المدارس وألزم الأهالي بالنظافة ، وتوسيع الطرقات والبناءات ، وأرسل التلامذة إلى أوروبا لتعلم الفنون ، وأحيا نمو العلوم الشرعية ، وسهل أبواب التجارة ، وأنشأ معامل السلاح والسفن ، وترجمت الكتب النافعة في فنون شتى من لغات شتى الى العربية ، فنشأ في مصر جيل جديد وعصر جديد ، بسطت فيه طرق العمران والتمدن والقوة في مدة يسيرة ، فافتتح النوبة وسنار واستولى على الشام والحجاز ، وأفتتكته من الوهابي ، بل امتد بالاستيلاء إلى قرب الآستانة في الأناطولي ، وخشيت شوكته من عصيانه على الدولة العثمانية ، فتعصب الانكليز إلى الدولة في الظاهر لتوطيد أركانها ، وفي الباطن خشية من إنشاء دولة إسلامية شابة ذات قوة مثل تلك ومركزها مصر ،

(١) وكان يحتم على من يدخل في خدمته من الإفرنج أن يتربوا بالزبي العربي ( المصري ) ويتكلموا اللغة العربية ، ويؤلفوا بها أو ينقلوا كتبهم اليها . واعتزل الأمور لابنه ابراهيم باشا سنة ١٢٦٤ هـ ( ١٨٤٨ م ) وأقام في قصر رأس التين بالإسكندرية مريضاً ، الى أن توفي بها ، ودفن بالقاهرة . ومما كتب في سيرته « البهجة التوفيقية - ط » لمحمد فريد ، و « محمد علي - ط » لإلياس الأيوبي و « محمد علي وعصره - ط » لعبد الرحمن زكي ، و « محمد علي الكبير - ط » لشفيق غريال . اهـ من الأعلام الأستاذ الزركلي .

فتخشى أن تمتد من هناك إلى الهند الذي هو روح الانكليز ، لا سيما إذا عاضدته إحدى الدول الأوروبية مثل فرنسا ، فذلك حاربته مع الدولة العثمانية التي هي إذ ذاك على ضعف شديد من حرب روسيا والثورات الداخلية واستقلال اليونان وغير ذلك ، فقهرها محمد علي ، ولكن لإتمام مقصد انكلاكية لم تسمح للدولة بالاستيلاء التام على مصر لمراعاة المقاصد المشار إليها أيضا ، فكان الأوفق لها إبقاء مصر على شبه استقلال ليضعف كل من الجهتين ، وبقي محمد علي والياً على مصر على أن تكون الولاية في ذريته من أكبر إلى أكبر ، ويؤدي خراجاً سنوياً للدولة ، ويعينها عند وقوع حرب معها بالساكر الذين يبلغ عددهم الأربعين ألفاً ، وكذلك يعينها بالسفن ، وان الرتب العالية في مصر يعين هو أصحابها ، وتولتهم الدولة ، والسكة والخطبة تكون باسم السلطان العثماني أيضاً ، وأخرج الحجاز عنه إلى الدولة ، وكذلك الشام ، وبقي على ذلك إلى أن ضعف بالسن ، فتنازل عن الولاية لابنه الأكبر وهو رئيس جيوشه وحروبه ابراهيم باشا سنة ١٢٦٥ ، وكان على قدم أبيه ، وتوفي المذكور في تلك السنة .

الشيخ محمد سعيد بن حمزة بن طالب بن عبد الله بن

الشيخ الإمام الفاضل المهام فريد السادة الأعلام

شمس الدين محمد الشهير بابن المنقار

الحنفي الدمشقي الميمني

عالم ذو صلاح وبركة وفلاح ، من أصول علماء وأسلاف فضلاء ، قد اشتغل من أول عمره في العلم والطاعة حسب القدرة والاستطاعة ولوائح البركة تظهر عليه وتشير كالإشارة إليه ، وله تأليفات كثيرة ، وتقريرات هي بمعرفة بركته جديرة . ولد في ثمانية عشرة خلت من شهر ذي الحجة الحرام سنة ثلاثين ومائتين والـ ، ومات تاسع وعشرين شوال سنة الف وثلاثمائة وأربعة ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله .

## محمد سليم باشا الصدر الاعظم والي دمشق الشام عوضاً عن رؤوف باشا

وهو الصدر الذي اشترك في اهلاك الانكشارية في الآستانة وتنظيم العسكر الجديد ، دخل الشام في سنة الف ومائتين وست وأربعين ، واخاف الناس وفعل موجبات الارهاب ، وذلك بسبب حادثة وقعت هذه السنة قبل مجيئه مع سلفه رؤوف باشا الصدر ، وهي أن السلطان أمر بأن يضع الصليان على حوائط البلد . فنزل جماعة من مشايخ الطريق ومعهم راية وأولاد وغيرهم لأجل أن يشفعوا عند الباشا في ذلك ، فلما وصلوا الى باب السرايا خرج جماعة من التفكجية من أهل الموصل وكركوت الذين أظهروا أنواع الفساد والفسق في هذه البلاد ، فضربوا الناس فمات منهم جملة جماعة ، فقام عليهم أهل البلد وصاروا كلما رأوا منهم واحداً قتلوه ، وأمر رؤوف باشا بخروجهم من البلد لعلمه بفسادهم ، وعظم أمر الصليان على أهل البلد وكان الوزير رجلاً له من اسمه مظهر من الرأفة والحلم ، فكتب للدولة يستعطفها في رفع الصليان عن أهل الشام ، فعزله السلطان بسبب ذلك ، وأمر سليم باشا بوضع الصليان <sup>(١)</sup> فلما دخل إلى البلد مكث نحو شهر وهو يحصن

(١) جاء في خطط الشام للأستاذ كرد علي رحمه الله ما يأتي : لما جاء (سليم باشا) عاصمة الشام ، أراد أن يضع على كل سكرة أي عقار في دمشق «مصريتين» كما هو الحال في الآستانة فسارت بأشارة الأعيان وكانوا عند المصائب الشديدة تتعد على الأغلب كلمتهم ، انقاع شرعظيم يقوم فيه أو تقع البلاد . . . فضرب الوالي العامة من أبراج القلعة بالقنابل ، حتى إذا صاق عليه الحناق جاء في بعض رجاله الى دار قرب باب البريد ، فتأثره العامة ، وهدموا على رأسه سقف الخندق وأحرقوه (إلى أن قال : ) وقصارى القول : إن سليم باشا مييد جيش الانكشارية الذي عجن طينته بالدماء ، فقتله أعيان دمشق مخافة أن يطش بهم كما يطش في حماة ، خافوه ووجدوا فرصة للتيل منه ، لما جاء يطبق قانون الاحتساب ، فأثاروا الرأي العام عليه ، ففعلوا ، وربما كانوا يريدون الاكتفاء بتهديده ليحملوه على الهرب ، ولكن الأمر خرج —



القلعة ويجمع العساكر ، ثم جمع أعيان البلد وذكر لهم أمر الصليان ، فأطاعوه بعد تهديد العوام وتخويفهم من مخالفة أمر السلطان لكونه محتاجاً إلى جمع المال بسبب ما حصل له في العام الماضي من قتاله مع المسكوب ، ووصلهم إلى قرب اسلانبول ، وأخذهم كثيراً من بلاد الإسلام ، وصلحه معهم على أن يدفع لهم أموالاً بليغة ، مما يطول شرحه فأطاع غالب أهل البلد ، فخرج جماعة من أتباع الباشا مع كتبة في نهار الجمعة التاسع من ربيع الثاني سنة ألف ومائتين وسبع وأربعين ، وصاروا يكتبون عدة الحوانيت حتى وصلوا إلى محلة العمارة والعقبة بعد العصر ، فقام جماعة من الأسفاه فأغلقوا الحوانيت وقالوا هذه جزية ونحن لا نقبلها ؛ وقفلوا حوانيتهم ، وكانت ذلك سبب الفتنة . فلما سمع الباشا بذلك وكان رجلاً أحق سفاكا للدماء ليس له تبصرة في الأمور ، أمر في الحال يجمع العساكر وغلق أبواب القلعة ، وصار يضرب المدافع على البلد ، وغالب أعيان أهل البلد عنده ، فطلبوا منه التؤدة في الأمر وانهم يظفرونه بمن خالف أمره ، فلم يقبل منهم حتى خرج العسكر يوم السبت من السرايا ، وتغلبوا على بيوت القنوات الجوانية وجامع العداس ونهبوها ، وصاروا يطلقون الرصاص على الناس من البيوت . وفي ليلة الأحد صار يضرب المدافع والقناير على البلد ، فاجتمع أهل البلد وأشقيائهم وحاصروه في السرايا إلى بعد العصر ، فاستعان أهل البلد بحرق المواضع التي تغلب عليها العسكر ، وتوصلوا إلى السرايا فلما تيقن انه مأخوذ لا محالة ، خرج بعد المغرب ليلة الاثنين من السرايا مع العسكر ، وأحرق سوق الحديد وسوق الأروام ، حتى وصل الحريق إلى قريب من ضريح سيدي خليل ، ودخل هو مع بعض العسكر إلى

— من أيديهم إلى أيدي العامة ، فقتلوه غير حاسبين للعاقبة حساباً ، فكان قتله على غير رضى القلاء من الأعيان ، بيد أن قتله كان مخيفاً لمن يأتي بعده من الولاة اه  
( ج ٣ ص ٤٠ - ٤٣ ) وراجع بعد هذا : ( الحكم على موقف البلاد في نصف قرن ) ( ص ٤٣ و ٤٤ ج ٣ ) .

القلعة ، وبعض العسكر دخل الى خان الدالاتية ، وجامع المعلق الذي قبالة الخان تحت القلعة ، فحاصروهم أهل البلد ، وذلك بعد أن نهب أهل البلد ما في السرايا والكلار<sup>(١)</sup> والدوالك ، وأحرقوهم ، واحترق معهم بعض البيوت المجاورة للسرايا ، ولم يزالوا محاصرين لهم في الموضعين حتى فني الزاد من عند من كان في الجامع ، فطلبوا الأمان ، فأخرجوهم بأسوء حال من شدة الجوع والنتن من الأموات عندهم ، وقتلوا بعضاً منهم . ثم تفرغ أهل البلد الى حصار الباشا في القلعة بضرب المدافع والقنابر ، كما فعل معهم أولاً وحاصروه حصاراً شديداً ، وقتل من الفريقين خلق كثير ، ونصبوا المدافع قبالة حمام الملكة في الدرويشية ، وعند باب الحديد المقابل لباب السرايا وتحت القلعة ، وهدموا جانباً عظيماً من البرج المقابل لباب السرايا بالمدافع واللغم ، إلى أن فني الزاد من القلعة وأكلوا خيلهم ، فطلب الباشا الأمان وأنه ينزل ويجلس الى أن يأتي الأمر من السلطان كيف يفعل ، فخرج من القلعة في تاسع عشر جمادى الأولى ومعه نحو ألف رجل من عسكره ، اجتمعوا بأهل البلد مدة أيام قليلة ، ثم سافروا ونزل الباشا مع بعض خواصه في دار بني الكيلاني التي في العسرونية ، وجعلوا عليه حجة من أهل البلد . ثم ليلة الجمعة في ثالث وعشرين من جمادى الأولى في نصف الليل ، دخل عليه تلك الحجة فقتلوه وقتلوا خمسة ممن معه كالكيخية والخازندار<sup>(٢)</sup> وخاله ، ونهبوا ما معهم وجردوا بقية جماعته من ثيابهم وأطلقوهم بلا قتل ، وألقوا الباشا في سوق العسرونية على خشبة ، وحمل بعض السفهاء رأسه ودار به في البلد ، نسأله سبحانه السلامة . وأما قاضي قران فتجا بمن معه ، وكان قد لجأ هو وجماعة تحت قيادته إلى الجامع المعلق ، وكان من القواد الأشداء ، ودافعوا عن أنفسهم ،

(١) مستودع الأطعمة .

(٢) أمين الصندوق ، وقد جاء في صبح الأعشى ما ملخصه : ( الخزانة دار ) مركب من لفظين أحدهما عربي وهو خزانة ، وهي ما يخزن فيه المال ، والثاني فارسي وهو دار ومعناه ممسك الخزانة ، والمراد بالتولي لأمرها ( م ٥ ص ٤٦٢ ) .



حال كون سليم باشا كان يطلق المدافع على المدينة من القلعة ، ووقع الخوف في قلوب النصارى أثناء تلك الحوادث ، فأمنهم علي آغا خزنة كاتبي وصانهم مع الاسرائيليين من تعديات الجبال . ولما قتل سليم باشا أقام الدمشقيون حكومة مؤقتة ، وأخذوا يتوقعون بطش الدولة بهم ، على انها اشتغلت عنهم بمحاربة ابراهيم باشا ابن الحديوي محمد علي باشا ، وعدلت عن تأديبهم ، وولت على دمشق علو باشا ، فاطمان القوم وقصة ابراهيم باشا تقدمت في ترجمته في حرف الألف مع الباء .

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الجليل بن الشيخ مصطفى

ابن الشيخ اسماعيل بن الشيخ القدوة الشيخ

عبد الفتي النابلسي الدمشقي

الامام العالم العامل ، والجهيد الفاضل الكامل ، خاتمة المتعبدين ، وكهف السلف الصالحين ، حصل أنواع العلوم ، وأتقن سبيل الأخذ من المنطوق والمفهوم .

ولد في دمشق الشام ، ولم يزل مثابراً على الإفادة والاستفادة إلى أن توفي نهار الخميس في ٢٠ شعبان سنة ١٢٥٢ ودفن بقاسيون في مدفن بني النابلسي .

الشيخ محمد افندي بن الشيخ عبد الله افندي الرومي الحنفي الدمشقي

الامام العمدة العارف الذي هو من بحر المعارف غارف ، صاحب الآثار الحسنة والشهرة العالية المستحسنة . كان إمام أهل التحقيق وكعبة طواف ذوي التدقيق ، زاهداً في الدرهم والدينار كثير الخوف حسن الأطوار ، دائم البكاء والابتغال لا يلتفت لجاه ولا لمال . تهدي اليه الهدايا الفاخرة فلا يقبلها ويقول من أكرمني فليداني على ما ينفعني في الآخرة . وكانت تشهد له المشايخ بالمقام الكبير ، ويقولون على رؤوس الأشهاد هذا الفاضل في زمننا ليس له نظير . توفي رحمه الله في عشرين رمضان سنة



اثنيتين وخمسين ومائتين والف ، ودفن في مقبرة باب الصغير بقرب مقام سيدنا عبد الله بن زين العابدين من جهة الغرب . وبقرب قبره أم سلمة وأم حبيبة زوجتا رسول الله ﷺ ورضي الله عنهما وعنايهم أجمعين .

### الشيخ محمد افندي بن الشريف اسماعيل افندي العجلاني الدمشقي الميداني

مفخر الشرفاء الكرام ونخبة ذوي النسب العظام ، يتصل نسبه الشريف بسيدنا رسول الله ﷺ . كان ذا أخلاق كريمة ومروءة عالية فخيمة ، وشمائل جميلة ، وله التفات إلى اكتساب ما يحصل به أنواع الفضيلة . ولا ينكر ذلك عليه لأنه من نسل من ينسب كل كمال إليه . توفي يوم الأربعاء عند الضحوة الكبرى ثالث عشر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائتين والف ، ودفن بمدفنهم المعزوف بمدفن بني العجلاني . وهو في سوق الغنم تجاه مقبرة باب الصغير .

### الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ محمد المغربي الأزهري المالكي

عالم وقته وأوانه وجهبذ عصره وزمانه ، المحدث العمدة في العلوم والفاضل الذي تحل لديه مشكلات المنطوق والمفهوم ، محط رحال السادة وكعبة طواف القادة ، وحرم اعتكاف ذوي المعارف ومحراب توجه أهل الملح واللطائف . من سار في الآفاق ذكره وشاع في الناس علاه وقدره ، الناهج في الكمال منهج الأوائل واللاحج بالأدب والتقوى وأنواع الفضائل .

حضر من الغرب سنة الف ومائة وإحدى وستين تقريباً ، ونزل في الجامع الأزهر والمقام الأبهى والأبهر ، فتعلق بأذيال العلم تعلق الوالدة بالولد إلى أن امتزج به امتزاج الروح بالجسد ، وأخذ عن الشيوخ الأكابر والجهابذة الذين حازوا المعالي كابراً عن كابر ، ولم يزل معتكفاً على الطلب والاستفادة ، إلى أن شهدوا له بأنه صار مستحقاً للتأليف والاقراء والإفادة ، فخرج من

الأزهر بعد الاستئذان وطاف في الأمصار إلى أن وصل إلى حلب ذات  
 القدر والاعتبار ، فوجد الناس في قيل وقال وجدال كاد أن يوقع أصحابه في  
 حيز الوبال ، فقال ما هذا الأمر الذي دهمي ودمهم فقالوا اختلفنا في حديث  
 ذكره صاحب المختار وليس له غيرك من حكم ، فان صاحب المختار قد  
 ذكر في مادة عكك بأن النبي ﷺ قال طوبى لمن رأى عكاً ، وبعض  
 الناس قد سلحه اعتماداً على ناقله وبعض الناس قدرده ولم يعتمد على مثبته  
 وقائله . وقال بأنه ليس من كلام الذات المحمدية ، ولا عليه طلاوة الأحاديث  
 النبوية ، فاحكم بيننا بالانصاف فورودك علينا من كمال الاسعاف ، فقال  
 لهم دعوني الآن وسأكتب رسالة في هذا المرام ، تزيل عنكم بعون الله  
 الشكوك في هذا الحديث وأمثاله والأوهام . وقد ألف لهم رسالة قاطعة  
 بأن هذا الحديث ليس من كلام النبوة ، بل هو كذب مخلق مصنوع ، وقد  
 ذكرت هذه الرسالة بتمامها آنفاً لداعية دعيتني إلى ذلك ، وهي أن كثيراً من  
 الجهال وبعض من يدعي الطلب ، قد تداولوا هذا الحديث وهو طوبى لمن  
 رأى عكة ، وذلك سنة ثلاث وثلاثمائة والـف ، وحكموا بصحته اعتماداً  
 على ناقله وهو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي في كتابه مختار  
 الصحاح ، ومرادهم بذلك التوصل إلى أمر كان ينكره كثير من الناس  
 عليهم ، مع أن ذكر المرقوم لذلك لا يدل على انه حديث لأنه نقل من هو  
 أعلم منه وأفضل ، أحاديث كثيرة حكم عليها أهل الاسناد بأنها موضوعة ،  
 لغايات قصدوها فأرادوا ترويحها فوضعوا لها أحاديث مكذوبة .

قال ابن الجوزي ما أحسن قول القائل إذا رأيت الحديث يبين المعقول ،  
 أو يخالف المنقول ، أو يناقض الأصول ، فاعلم أنه موضوع ومعنى مناقضة  
 الأصول أن يكون خارجاً عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة .  
 ثم ان الواضعين للحديث أقسام بحسب الأمر الحامل لهم على الوضع ، أعظمهم  
 ضرراً قوم ينسبون إلى الزهد وضعوه حسبة أي احتساباً للأجر عند الله  
 في زعمهم الفاسد ، فقبلت موضوعاتهم ثقة بهم وركوناً اليهم ، لما نسبوا إليه  
 من الزهد والصلاح ، ولهذا قال يحيى القطان ما رأيت الكذب في أحد



أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير أي لعدم علمهم بتفرقة ما يجوز لهم وما  
يُمْتَنَعُ عليهم ، أو لأنّ عندهم حسن ظن وسلامة صدر فيحملون ما سمعوه على  
الصدق ، ولا يهتمون لتمييز الخطأ من الصواب ، ولكن الواضعون منهم  
وان خفي حالهم على كثير من الناس فإنه لم يخف على جهابذة الحديث  
ونقاده ، وقد قيل لابن المبارك هذه الأحاديث المصنوعة فقال تعيش لها  
الجهابذة « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » <sup>(١)</sup> ومما وضع حسبة ما  
رواه الحاكم بسنده إلى أبي عمار المروزي أنه قيل لأبي عصمة نوح بن أبي  
مريم من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة  
وليس عند اصحاب عكرمة هذا ، فقال إني رأيت الناس قد اعرضوا عن  
القرآن واشتغلوا بفقّه أبي حنيفة ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث  
حسبة ، وكان يقال لأبي عصمة هذا نوح الجامع ، قال ابن حبان جمع  
كل شيء إلا الصدق . وروى ابن حبان في الضعفا عن ابن مهدي قال قلت  
لميسرة بن عبد ربه من أين جئت بهذه الأحاديث من قرأ كذا فله كذا ،  
قال وضعتها لأرغب الناس فيها ، وكان غلام خليل يتزهد ويهجر شهوات  
الدنيا ، وغلقت أسواق بغداد لموته ، ومع ذلك كان يضع الحديث ، وقيل  
له عند موته حسن ظنك ، قال كيف لا وقد وضعت في فضل عليّ سبعين  
حديثاً ، وكان ابو داود النخعي أطول الناس قياماً بليل وأكثرهم صياماً  
بهار ، وكان يضع ، قال ابن حبان وكان ابو بشر احمد بن محمد الفقيه  
المروزي من أصلب أهل زمانه في السنة واذبّهم عنها ، واقمعهم لمن خالفها ،  
وكان مع هذا يضع الحديث ، وقال بن عدي كان وهب بن حفص من  
الصالحين مكث عشرين سنة لا يكلم أحداً وكان يكذب كذباً فاحشاً ،  
وجوزت الكرامية (وهم قوم من المبتدعة نسبوا إلى محمد بن كرام السجستاني )  
الوضع في الترغيب والترهيب ، دون ما يتعلق به حكم من الثواب والعقاب ،



ترغيباً للناس في الطاعة وترهيباً لهم عن المعصية ، واستدلوا بما روي في بعض طرق الحديث من كذب علي متعمداً ليضل به الناس ، وحمل بعضهم حديث من كذب علي أي قال انه شاعر أو مجنون ، وقال بعضهم إنما نكذب له لاعليه ، وقال محمد بن سعيد المصلوب الكذاب الوضع : لا بأس اذا كان كلاماً حسناً أن يضع له اسناداً !

وجميع ذلك خلاف اجماع المسلمين الذين يعتقد بهم ، بل بالغ الشيخ ابو محمد الجويني فجزم بتكفير واضع الحديث ، ووضعت الزنادقة جملًا من الأحاديث يفسدون بها الدين ، فبيّن جهابذة الحديث أمرها والله الحمد ، روى العقيلي بسنده إلى حماد بن زيد قال وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ أربعة عشر الف حديث منهم محمد بن سعيد المصلوب في الزندقة ، فروى عن حميد عن أنس مرفوعاً أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي إلا أن يشاء الله ، وضع هذا الاستثنا لما كان يدعو اليه من الاتحاد والزندقة والدعوة إلى التنبى . ومن الواضعين من يضع الحديث انتصاراً لمذهبه كالخطابية والرافضة وغيرهم ، وروى ابن حبان في الضعفاء بسنده إلى عبد الله بن يزيد المقرئ أن رجلاً من أهل البدع رجع عن بدعته ، فجعل يقول انظروا هذا الحديث عن تأخذونه فانا كنا إذا رأينا رأياً جعلنا له حديثاً . وقسم من الواضعين وضعوا أحاديثهم تقريباً لبعض الخلفاء والأمراء موافقة لفعلهم وآرائهم ، أو ترغيباً لهم في بلاد يعدونها لا قدر لها ، فيضعون لهم أحاديث دالة على فضلها ورفعة قدرها ، ترغيباً لهم بها ، كالأحاديث الموضوعة في عكا على اختلاف أنواعها ، وقسم كانوا يتكسبون بذلك ويرتقون منه في قصصهم كأبي سعيد المدايني .

(فائدة) قال النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث أربعة: ابن أبي يحيى بالمدينة ، والواقدي ببغداد ، ومقاتل بخراسان ، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام . ومن الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب مرفوعاً في فضل القرآن سورة

سورة من أوله إلى آخره ، وقد أخطأ من ذكره من المفسرين في تفسيره كالثعلبي والواحدي والزخشي والبيضاوي ، قال العراقي لكن من ابرز اسناده منهم كالأولين فهو أبسط لعذره إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده ، وان كان لا يجوز له السكوت عليه .

( تنبيه ) ورد في فضائل السور مفرقة أحاديث بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وليس بموضوع ، وإنما ذكرت هذا التنبيه لئلا يتوهم أنه لم يصح في فضائل السور شيء . واعلم ان السور التي صحت الأحاديث في فضلها الفاتحة ، والزهاوين ، والأنعام والسبع الطوال مجملًا ، والكهف ويس والدخان والمالك والزلزلة والنصر والكافرون والاخلاص والمعوذات وما عداها لم يصح فيه شيء .

ومن الموضوعات أيضًا أحاديث الأرز والعدس والبادنجان والهريسة ، فضائل من اسمه محمد وأحمد ، وفضل عين سلوان ، وعسقلان ، ووصايا علي ، وضعها حماد بن عمر ، والنصيبي ووصيته في الجماع ، وضعها اسحق ابن نجيم اللطفي .

( والحاصل ) أن الموضوع تحرم روايته مع العلم بوضعه ، وإثباته في كتاب مع عدم التنبيه عليه بأنه موضوع في أي معنى كان ، سواء كان في حكم من الأحكام ، أو في قصة أو في ترغيب أو في تهريب ، وسواء كان معناه صحيحًا أو باطلا ، لحديث مسلم : من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين .

ويعرف الوضع للحديث باقرار واضعه أنه وضعه ، كحديث فضائل القرآن فان ميسرة قد اعترف بوضعه ، وقال البخاري في التاريخ الأوسط حدثني يحيى اليشكري عن علي بن حدير قال سمعت عمر بن صبح يقول أنا وضعت خطبة النبي ﷺ ، وقد استشكل ابن دقيق العيد الحكم بالوضع باقرار من ادعى وضعه ، لأن فيه عملاً بقوله بعد اعترافه على نفسه بالوضع ، قال بعضهم : وهذا ليس باستشكل منه إنما هو توضيح وبيان ، وهو ان الحكم بالوضع بالاقرار ليس بأمر قطعي موافق لما في نفس



الأمر ، لجواز كذبه في الاقرار . ويعرف الوضع أيضاً بغير ذلك بما هو  
مذكور في كتب مصطلح الحديث ، كركاكة اللفظ أو المعنى ، قال الربيع  
ابن خيثم : ان للحديث ضوء كضوء النهار تعرفه ، وظلمة كظلمة الليل  
تنكره ، وقال ابن الجوزي : الحديث المنكر يقشع له جلد الطالب  
للعلم ، وينفر منه قلبه في الغالب ، قال الترمذي :

والكذب المختلق الموضوع على النبي فذلك الموضوع

أي المكذوب على النبي ﷺ فهو مختلق ومبتكر من عند واضعه فهو  
موضوع ومخطوط المنزلة فلا معول عليه بالمرّة لأنه من جملة الأكاذيب ،  
ولا تجوز روايته إلا لتعريف حاله ، لا بنحو قال النبي ﷺ ، بل بنحو :  
هذا الكلام موضوع وليس بحديث ، والكذب عليه ﷺ من الكبائر ولو  
في ترغيب أو تهريب ، ويعرف الوضع باقرار أو بركاكة .

وإنما أطلت الكلام في هذا المقام ، لئلا يظن الانسان ان نقل من  
هو معروف بالعلم والفضل لكلام مستند إلى النبي ﷺ يدل على انه حديث  
ولا يحتاج الى نظر ولا الى استدلال ، فهذا قصور لا ينبغي التعويل عليه ،  
لأن كثيراً من أفاضل العلماء قد نقلوا أحاديث في الترغيب والترهيب  
وفضائل القرآن سورة سورة ، وقد تناقله أصحاب التفاسير وأهل الرقائق  
في كتبهم ، ومع ذلك قد نبه المحدثون النقاد عليها بأنها موضوعة مكذوبة  
على النبي ﷺ ، فما كل ما صدر بقال ﷺ يقتضي أن يكون حديثاً ،  
إلا أن يحده الانسان في كتب الحديث المسندة ، وإن كان الناقل له عمدة  
كالواحدي والواقدي والزخشري والبيضاوي وغيرهم ، وصاحب مختار  
الصحيح في نقل الحديث المتقدم ، ونحن لا نقول بأنهم هم الذين وضعوا  
الاحاديث التي ذكروها في كتبهم مما نبه العلماء عليها بأنها موضوعة ،  
بل نقولها اعتماداً على قائلها من غير أن ينظروا بها ، فقد تبين لك مما  
تقدم أن هذا الحديث الذي ذكره صاحب المختار موضوع ليس بحديث ،  
وذلك لا يطمئن في مقام ناقله كما عرفت ولا في علمه ، وهما هي الرسالة  
المترجم المذكور بحروفها :



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حمى السنة المحمدية بأئمة جهايزة نقاد ، ونشر أعلامها وأسس بنيانها بأطواد الأفراد ، وخص هذه الأئمة المصطفوية بشرف سلاسل الاسناد ، ونضر وجوههم في الدارين فرقوا مراقي الاسعاد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمر بحفظ سنته ، وصونها عن المحرف الوضاع وكل ذي إلحاد ، وعلى آله وصحبه ما سلسل محدث وارسل وعنعن وأفاد ، وعلى التابعين لهم من كل حافظ متقن ضابط خبير بالمدارك نقاد .

أما بعد فيقول فقير مولاه الغني ، محمد بن محمد المغربي الأزهري مُنَح فتح الجواد : لما وردنا موارد حلب العذبة الأوراد سنة ١١٧٣ ، لازاحة ما على القلب من الانكداد ، وحللنا في منزل رحب في مقعد صدق يزري بإرم ذات العماد ، عند جناب رفيع سيد طويل النجاد ، باذخ شامخ الأوتاد ، فرآه يسابق بشاشته كل وارد من الوراد ، طيب الشمائل ، عذب المناهل نخبة الأفراد ، بيض الله غرة أحواله وأثمر أغصان آماله ، وألبسه حلل الارشاد والسداد ، ورد علينا سؤال حديث مضمونه التنويه بفضل عكا الشهيرة عن التعريف بين الحاضر والباد ، فكتبت عليه بأنه موضوع وكل ما ورد فيها وفي عينها فهو مفترى عند أعلام الاسناد ، ولما رأيت الجوهري وتابعه صاحب المختار أوردا طوبى لمن رأى عكا ، هززت عطفي لتحقيق الحق وارشاد الأبحاد ، وسميت الرقيم : تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر ، وينحصر المسطور في مقدمة وخاتمة ، فيها تمام المقصد ، وقد لبست حلة الانصاف التي هي سنة علماء السنة والله الهادي وعليه اعتمادي وبه الحول والقوة ومنه المنة .

( المقدمة ) لا يخفى على الممارس ان أئمة الذين ذكروا ضوابط يعرف بها وضع الحديث كسماجة ألفاظه أو برودة معانيه ، أو

مخالفة للمحسوس أو لظواهر النصوص ، أو لبلوغه في الحد مبلغاً يخرج به عن حده ، فإن لكل شيء حداً ، صرحوا بأن أحاديث البلدان لم يثبت منها إلا نزر يسير ، وحذروا من أحاديثها غاية التحذير ، وصرحوا بأنه لا يجوز أخذ حديث من أي كتاب كان ، بل اشترطوا شروطاً يعرفها النبيل الخبير ، وفي هذا المقام مهامه فسيحة يتيه فيها القطاويحتاج معانيها إلى عون الملك الخبير .

( المقصد ) في ذكر الحديث الذي ورد عليّ في فضل عكا وليس هو عندي وقت هذه الكتابة ، وإنما مضمونه أنها بلد على جبلين فمن دخلها رغبة فيها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن خرج منها رغبة عنها لم يبارك له في خروجه ، وبها عين من شرب منها أو اغتسل فيها فهو طاهر إلى يوم القيامة ، أقول : أمّا أولاً فبرودة هذه المعاني لا تخفى على الممارس المعاني ، وأما ثانياً فقد اشتمل هذا الحديث على أمور فاسدة ، كونها على جبلين كذب ومين ، فاني دخلتها وهي شهيرة عند الناس بينها وبين الجبال بون بعيد ، وكون الداخل إليها رغبة فيها ينال تلك المغفرة التامة لا يصح ، لأنه لم يثبت فيما هو أفضل منها بالنصوص القواطع ، فكيف يثبت فيما لا فضل له أصلاً ، وما يؤيد ذلك قول الملا علي القاري في آخر كتابه في الموضوعات لما أورد حديثاً مضمونه أن الصلاة في بيت المقدس بخمسين ألفاً أن هذا الفضل محال ، وإن روي في سنن ابن ماجه ، فإن الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ لم يثبت فيها هذا الفضل ، فكيف يثبت في بيت المقدس ، قال وإنما الذي ثبت في بيت المقدس أن الصلاة بخسامة ، فإذا تأملت ما قرره الملا علي رحمه الله تعالى ، علمت أن مدعي هذه المغفرة يحتاج إلى مغفرة لقريئة مكفرة ، وأما دعوى أنه أمر جائز في العقول ، وقد لا يثبت للأفضل شيء ويثبت للمفضول ، فجوابه أن السنة وفضائلها لا تثبت بتجوز العقول ، وشهد لما قلناه ما ذكره الحافظ ابن حجر في فتحه ، أن كل احتمال لا يقبل في



مدارك الحديث ، وما يدل ذلك على رد قوله غفر الله له ما تقدم الخ أن الحافظ ابن حجر العسقلاني الف رسالة في الفضائل المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة ، ولم يعرج فيها على حديث عكا ، وأما نقل الناجي له في رسالته إن صح نسبته له ، فالناجي ليس من أئمة هذا الشأن ، الذين لهم القدح المعلا كما لا يخفى على من عرف أهل هذا اللسان ، وكون عينها من شرب منها أو اغتسل كان طاهراً إلى يوم القيامة ، هذا أدهى وأمر ، فما معنى طهور الشارب والمغتسل إلى يوم القيامة ، فان كان من الجنابة ولو أجنب بعد ، فهذا مذهب أهل المعمودية ، وهو منابذ لصريح الشريعة المحمدية ، وان كان طاهراً من الذنوب ، فهو شيء لم يثبت للشارب المغتسل من زمزم المرغوب ، وان كان غير ذلك فلا ندريه .

والحاصل أنه لا معنى له فقبح الله واضعه ، فانه ما أراد إلا تنقيص رسول الله ﷺ ، وهو اما جاهل مفسد ، أو زنديق ملحد . وأما حديث الجوهري وصاحب المختار : طوبى لمن رأى عكا فهو من وادي الأول فان المساجد الثلاثة التي شرفها الله تعالى بالنص والاجماع لم يرد فيها طوبى لمن رآها ، ولا يفتر بذكره في الكتابين المذكورين ، فان أصحابها ليس لهما قدم في السنة ، ولا يجوز أخذ حديث من كتاب إلا بعد مراجعة أصوله المعتمدة ، والقاعدة السابقة في البلدان تردّه ، والبيئة على المدعي ، فان قواعد الأئمة لا تعارض إلا بنقل ثابت عن أثبات الأمة ، وهذا الإمام الرافعي إمام السنة والتفسير والفقه المجمع على جلالته ، أورد احاديث في كتاب : التدوين ، في مناقب قزوين ومرو وبخارى ونصيبين ، فأقامت عليه علماء ، الأمة القيامة ، ورموه بقوس واحدة مع أنه إمام علامة . والاعتراض بكل ما سطر ليس على الفضل علامة ، وطوبى هذه ليست طوبى الجنات بل هي طوبى تحتها عقارب وحيات ، وكم من حديث فيه طوبى لا يساوي عند الأعلام طوبة ، واما عينها عين البقر ، ففضلها مفترى منكر ، غير معتبر .



وأما الحديث الطويل الذي آخره : واختار من العيون أربعاً ، فذكر فيها عين عكا ، فقد قال السيوطي وابن عراق وصاحب مثير الغرام منكر بالمرّة . وهذا صاحب مثير الغرام وصاحب الأنيس الجليل ، قد ذكرا فضائل مدن الشام على ما فيها ، ولم يذكر لعمكا فضيلة مع انها بهذا الصدد ، فلو ثبت لها أدنى فضيلة لطرزا بها كتابيها ، فانها لم يصنعا كتابيها إلا لنشر المحاسن الشامية ، وأي محاسن أعظم من غفران الذنوب وطهارة الأبد ؟ لاجزى الله الواضعين خيراً في الدنيا والآخرة ، الذين ينسبون لرسول الله ﷺ ما لا يليق بمنصب الفضلاء ، فضلاً عن مقام سيد الأنبياء .

( الخاتمة ) لا حولك ويعظم عليك قولنا سابقاً لا يفتر بذكر الجوهري وصاحب المختار فتقول هذه جرأة على الجهابذة الأخيار ، فاعلم انه ليس كل قيل يقال ، ولا كل ميدان تجول فيه الرجال ، فكم من همام جهنم في علم لا قدر له في علم الآخر ، وهذا القاضي البيضاوي سيد المحققين قد أودع تفسيره أحاديث السور ، وغالبها موضوع باجماع المحدثين أهل النظر ، وهذا الجلال المحلي على جلالة محله ، نقل حديث أنا أفصح من نطق بالضاد وكذا شيخ الإسلام تلميذه ، وهو موضوع عند النقاد ، ولو تتبعنا أمثال هذه لأسهبنا وأبعدنا كل الابعاد . ولقد كنت نظمت أبياتاً قبل هذه الرسالة ، فأحببت ذكرها لتتميم المقالة وهي :

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| أقول لأرباب الحديث تبصروا   | حديثي فقولي عندكم غير مفترى    |
| أحاديث عكا لا يشك بأنها     | أباطيل لاتعزى الى سيد الورى    |
| كقزوينهم واسكندرية مثلها    | ومرو ، ولو كان الحديث مسطرا    |
| وما صاحب المختار يروى حديثه | ولا الجوهري من بالصحيح تجوهرها |
| وأما الإمام الخبر مجد زمانه | فذاك من الحفاظ ممن لها درى     |
| وها الرافعي مع مجده ورسوخه  | بتدوينه المعروف يرويه من قرا   |
| أفاد أحاديثاً لقزوين مدحة   | فزيغها الأعلام ممن رقى الدرى   |

ومن شرطه أن لا اغترار بكل ما يسطر في كتب إلى أن ينقرا  
فهذا سبيل الراسخين سلكته مخافة يوم العرض من وصمة الفرى  
وأهدي صلاة مع سلام لأحمد وآل وصحب ما رياض تعطرا

(تذييل) : لا يغتر بأحاديث الخطب ولا كتب التواريخ ولا القصص  
ولا الرقائق ولا كتب اللغة حتى تراجع أصولها ، وتحقق فصولها ، وهذا  
المقام واسع المدى فياض الندى ، وفي هذا القدر كفاية والله ولي العناية ،  
والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ماطابت  
بذكره الأفواه ، قال مؤلفها رحمه الله : تمت في ذي القعدة سنة ١١٧٢  
وقد تم نقلها من نسخة منقولة عن نسخة مؤلفها .  
توفي المترجم المرقوم رحمه الله تعالى بعد المائتين بقليل ولم أقف على  
مكان موته ودفنه .

الشيخ محمد سعيد افندي بن الشيخ عبد الستار بن الشيخ ابراهيم  
الاتامي الحنفي مفتي مدينة حمص الشامية

عالم لايبارى وفاضل في ميدان الفضائل لايجارى ، ولد سنة أربع  
عشرة بعد المائتين والألف ونشأ في حجر والده المرقوم ، فأخذ عنه  
أكثر المتداول من الكتب والفنون ، الى أن صار كعبرة المسائل وبغية  
المقاصد والوسائل ، نافذ القول ، قوي القوة بالقوي المتين والحوّل . وكان  
رحمه الله مهاباً جسوراً فصيح اللسان ، وولي منصب الافتاء في حمص عن  
أهلية واستحقاق . وله شعر أرق من نسيم الصبا ونثر أطف من خلع  
العذار في زمن الصبا ، وتحقيقات أنيقة وأبحاث رقيقة ، وتقييمات عليّة  
وتدقيقات سنية . ولم يزل مثابراً على السلوك في منهج الفضائل مقصوداً  
لحل مشكلات السادة الأفاضل ، إلى أن ألفتها المنية بمن مضى وأحلته  
في ساحة العفو والرضى . وذلك غرة محرم الحرام سنة ست وسبعين  
بعد المائتين والألف من هجرة سيد الأنام .



### الشيخ محمد الخشني الشافعي المصري الأشعري الأزهري

العالم المشهور بالصلاح والفاضل المعروف بالتقوى والفلاح ، نزل في الجامع الأزهر والمكان الأرفع الأنور ، فحفظ القرآن الشريف وأتقنه غاية الإنقان ، ثم التفت إلى طلب العلم مع العمل والاذعان وقد لاحظته عين الرعاية والاسعاد والبسته ثوب العناية والاستعداد ، فتخرج على الشيخ عطية الأجهوري وغيره من أشياخ العصر ، كالحفني والعدوي من أفاضل شيوخ مصر . وكان مسكنه في خطة السيدة نفيسة ، ويأتي في كل يوم إلى الأزهر فيقرأ دروسه ، ثم يعود إلى داره متقللاً في معيشته ، متمسكاً بتباعده عن الناس وعزلته . وهو آخر الطبقة العالية والمشيخة السامية ، ولما نزلت به دواعي المنية وأرادت أن تلحقه بالعصابة العلية ، تمرض شهوراً بمنزله الذي في المشهد النفيسي ذي الشأن ، وكان دائماً يسأل عن الشيخ البجيرمي سليمان ، يقول لا أموت حتى يموت هذا المهام ، لأنني رأيت النبي ﷺ في المنام ، وقال له أنت آخر أقرانك موتاً ، فعلمت أن موتي قبله لا يتأتى ، ولم يكن بقي من أقرائي سوى هذه الذات العلية فلذلك أسأل عنه أهو حي أم اخترمته المنية ؟ ثم مات البجيرمي بقرية مصطبة ومات هو بعده بثلاثة أشهر عديدة ، وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس وعشرين من ذي الحجة الحرام سنة إحدى وعشرين ومائتين والـ ألف من هجرة سيد الأنام . ولم يحضروا جنازته إلى الأزهر ، بل صلي عليه في المشهد النفيسي ودفن في ذلك المقام الأنور .

### الشيخ محمد بن يوسف بن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي الأزهري

العمدة الفاضل حاوي الكمالات والفضائل ، عين الأعيان ونخبة الأقران . ولد سنة ثلاث وستين ومائة والـ ألف وتربى في حجر جده وتخلق بأخلاقه ،



وحفظ القرآن والألفية ، وأكثر المتون المتداولة . وحضر دروس جده وأخي جده الشيخ يوسف الحفناوي ، وحضر أشياخ الوقت كالشيخ علي العدوي والشيخ أحمد الدردير والشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي وغيرهم ، وتمهر وأنجب ، وأخذ طريق الخلوتية عن جده ولقنه الأسماء . ولما توفي جده ألقى الدروس في محله بالأزهر ، ونشأ من صغره على أحسن طريقة وعفة نفس ، وتباعد عن مفساف الأمور الدنيئة ، ولازم الاشتغال بالعلم ، وفتح بيت جده وعمل به ميعاد الذكر كعادته ، وكان عظيم النفس مع تهذيب الاخلاق والتبسط مع الاخوان والممازحة ، مع تجنبه ما يخل بالمروءة ، وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ، ولم يزل على حالته إلى أن توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين ومائتين والـف ، وصلي عليه في الأزهر في مشهد عظيم ، ودفن مع جده في تربة واحدة بمقبرة المجاورين ولم يخلف ذكورا .

### الشيخ محمد الحصافي المصري الازهري الشافعي الـفقيه النحوي القرضي

فقيه عصره نبيه مصره ، ونحوي زمانه وفرضي وقته وأوانه ، من ارتقت في معالي الفضائل ملكته واقتخرت به أقرانه وطبقته ، وعرف بالزهادة والعبادة واستوى على منصة السيادة ، حضر أشياخ الطبقة الأولى ، ودرس العلوم في الأزهر وبلغ به الطلبة مراداً ومأمولاً ، وأجاد في الإفادة من معقول ومنقول ، وكان متباعداً عن الاختلاط منعكفاً في زوايا الخمول ، منعزلاً عن الدنيا كما أنها منعزلة عنه . قانعاً بما قسم الله له راضياً منه ، لا يدعى إلى وليمة ، ولا يفرح بمادحة ولا يلوم مليمه ، ولا ينهمك على شيء من الأمور . ولم يزل على حالته حتى جاءه الأجل المـسـطور . توفي يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة اثنتين وعشرين ومائتين والـف رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد بن عبد الفتاح المالكي الازهوي  
من أهالي كفر حشاد بالمنوفية

مدار العلوم والمعارف ومنار الآداب واللطائف ، العمدة المفضل والصفوة  
المكمل ، ذو التقوى والعبادة والرفعة والسيادة . قدم من بلده صغيرا  
فجاور بالأزهر المنير وحضر على أشياخ الوقت ولازم دروس الشيخ الأمير .  
وبه تخرج وتفقّه ونال درجة عليّة ، وقرأ على غيره من السادة المالكية ،  
وأُنجب في المنقولات وتمهر في المعقولات ، وصارت له ملكة واستحضار  
وشهرة كلية في الأماكن والأمصار . ثم رجع الى بلده فأقام بها يفيد  
ويفتي في كل واقعة كلية أو جزئية ، ويرجع اليه في القضايا والدعاوى ولا  
يقبل جعالة ولا هدية . فاشتهر ذكره في الاقليم واعتقدوا فيه الزهد  
والعفاف ، وانه اذا أفتى أو قضى لا يحول عن الحق والانصاف ، لأنه  
لا يقبل شيئا بحال ولا يروم سوى رضا الحق المتعال ، فهرعت الناس  
اليه وصاروا لا يعولون في قضاياهم إلا عليه ، ولا يعتمدون على سواه  
ولا يرومون إلا إياه ، ولم يزل على هذه الحالة الرضية والمنقبة السامية  
العلية ، حتى كان المولد المعتاد بطندنا فذهب ابن الشيخ الأمير إلى هناك ،  
فأقضى المترجم لزيارته والسلام عليه ، ونزل في الدار التي هو نازل فيها ،  
فانهدمت جهته التي هو بها وسقطت عليه ، فمات شهيدا مردوماً ومعه  
ثلاثة أنفار من أهالي قرية العكروت ، فسبحان الحي الدائم الذي لا يموت ،  
وذلك في أوائل شهر ذي الحجة الحرام ، سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف  
رحمهم ذو الجلال والإكرام .



### الشيخ محمد بن عبد الرحمن اليوسي المغربي المالكي

الناسك العابد والصالح الزاهد ، والعالم العامل والفاضل الكامل . ورد إلى مصر وحج ورجع ، فهرعت الناس إلى زيارته والتبرك به ، وكان قليل الاختلاط بالناس كثير المذاكرة العلمية محفوظ المجلس بما لا يعني ، متمسكا بالسنة والعمل بها ، متواضعا متذلا لين الجانب حسن المعاشرة جميل المجاورة . ولم يزل عالي الهمة وافر المروءة ملازماً للطاعة والتقوى ، والأعمال الجميلة العالية ، إلى أن تعلل وقرض ولازمه المرض سنين ، وتوفي يوم الثلاثاء ثامن عشرين المحرم وصلي عليه في الجامع الأزهر في مشهد عظيم ، ودفن بجانب الخطيب الشربيني بتربة المجاورين وهي القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وذلك في سنة ثمان وعشرين ومائتين والـف من هجرة من له الفضل والشرف .

### الشيخ محمد الأسناوي الشهير بجاد المولى الأزهري

العالم المجيد والكامل المفيد ، جاور بالأزهر وحضر دروس الشيوخ الأفاضل ، ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوي ، فحضر دروسه ومجالس أذكاره ، وتلقى عنه الطريقة الخلوتية ، وألبسه التاج وقدم في خطابة الجمعة والأعياد في الجامع الأزهر ، بدلاً عن الشيخ عبد الرحمن البكري ، عند ما رفعوها عنه ، وخطب بجامع عمرو بمصر العتيقة يوم الاستسقاء عند ما قصرت زيادة النيل سنة ثلاث وعشرين وتأخر في الزيادة عن أوانه ، ولما حضر محمد باشا خسرو والي مصر وصلى صلاة الجمعة في الأزهر في سنة سبع عشرة ، خلع عليه بعد الصلاة فروة سمور ، فكان في كل جمعة يلبسها للخطبة فقط وفي الأعياد ، وكان ملازماً على اقراء الدروس للطلبة ، واشتهر ذكره ونما أمره في أقل زمن ، وكان فصيحاً في التقرير والالقاء لتفهم الطلبة ، ولم يزل على حالة حميدة في حسن السلوك والطريقة ، إلى أن توفي في شهر ذي الحجة سنة تسع وعشرين ومائتين والـف وقد فاهز الأربعين رحمه الله تعالى .



## الشيخ محمد بن أحمد عوفة الدسوقي المالكي الأزهري

العلامة الأواحد والفهامة الأجد ، محقق عصره ومدقق دهره ، الجامع لأشتات العلوم والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم ، بقية الفصحاء ونخبة الفضلاء ، والمتميز بالفضائل وجميل الشائيل .

ولد ببلدة دسوق من قرى مصر ، وحضر إلى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ، ولأزم حضور دروس الشيخ على الصعيدي والشيخ الدردير ، وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الخفاجي ولأزم الشيخ حسنا الجبرتي في مدة طويلة ، وتلقى عنه بواسطة الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت أيضاً ، وحضر عليه أيضاً في فقه الحنفية ، وفي المطول وغيره برواق الجبرت بالأزهر ، وتصدر للاقراء والتدريس وإفادة الطلبة ، وكان فريداً في تسهيل المعاني وتبيين المباني ، يفك كل مشكل بواضح تقريره ، ويفتح كل مغلق برائق تحريره ، ودرسه يجمع أذكاء الطلاب والمهرة من ذوي الافهام والألباب ، مع لين جانب وديانة وتواضع وحسن خلق وصيانة ، وجمال وتلطف وعدم تكلف ، جارياً على سببتيته الأصلية وطريقته الفطرية ، لا يرتكب ما تكلفه غيره من التعاطم وفخامة الألفاظ في التكلم ، ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون إليه ، وله تأليفات واضحة العبارات ، سهلة المأخذ كاشفة لغوامض الاشكالات .

فمن تأليفه حاشية على مختصر السعد على التلخيص ، وحاشية على شرح الشيخ الدردير على سيدي خليل في فقه المالكية ، وحاشية على شرح الجلال المحلي على البردة ، وحاشية على الكبري للإمام السنوسي ، وحاشية على شرحه للصغرى ، وحاشية على شرح الرسالة الوضعية . هذا ما عني يجمعه وكتابته وبقي مسودات لم يتيسر له جمعها <sup>(١)</sup> ولم يزل على حالته

(١) هذه التأليف كلها جمعت وطبعت كما في معجم الأعلام ( ج ٢٤١/٦ ) ومعجم

في الافادة والافتاء والإلقاء ، إلى أن مرض وتوفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ثلاثين ومائتين والـ ف ، وصلي عليه في الأزهر في مشهد حافل أنور ، ودفن في تربة المجاورين في المدفن الذي بداخل المحل الذي يسمى بالطاولية ، وقام بمؤنة تكفينه وتجهيزه ومصاريف جنازته ومدفنه السيد محمد المحروقي ، وكذلك مصاريف منزله في ثلاثة أيامه ، وأرسل من قيده لذلك من أتباعه بإدارة المطبخ ولوازمه من الأغنام والسمن والأرز والعسل والحطب والفحم ، وجميع ما يحتاجون اليه المقرئين والمعزين وغير ذلك مما يحتاج اليه . وقد رثاه عمدة الأخيار الشيخ حسن العطار رحمه الله تعالى بقوله :

|                                |                                                         |
|--------------------------------|---------------------------------------------------------|
| أحدث دهر قد ألم فأوجعا         | وحل بنادي جمعنا فتصدعا                                  |
| لقد صال فينا البين أعظم صولة   | فلم يخل من وقع المصيبة موضعا                            |
| وجاءت خطوب الدهر تترى فكلما    | مضى حادث يعقبه آخر مسرعا                                |
| وحل بنا ما لم نكن في حسابه     | من الدهر ما أبكى العيون وأفزعا                          |
| خطوب زمان لو تهادى أقلها       | بشامخ رضوى أو ثبير تضرعنا                               |
| وأصبح شأن الناس ما بين عائد    | مريضاً وئان للحبيب مشيعا                                |
| لقد كان روض العيش بالأمن يانعا | فأضحى هشيا ظله متقشعا                                   |
| أحس أن لا يبذل الشخص مهجة      | ويبكي دماً إن أفنت العين أدمعا                          |
| وقد سار بالأحباب في حين غفلة   | مرير المنايا عاجلا متسرعا                               |
| وفي كل يوم روعة بعد روعة       | قلله ما قاسى الفؤاد وروعا                               |
| عزاء بني الدنيا بفقد أئمة      | لكأس مرير الموت كل تجرعا                                |
| يمينا لقد جل المصاب بشيخنا     | دسوقي وعاد القلب بالهم مترعا                            |
| وشابت قلوب لا مفارق عندما      | تنكرت الأسماع صوت الذي نعا                              |
| قللنا عذر في البكاء وللأسمى    | عليه وأما في السواء فتجزعا                              |
| وكيف وقد ماتت علوم بفقده       | لقد كان فيها جهنميا <sup>(١)</sup> سميذا <sup>(٢)</sup> |

(١) الجبهذ : الناقد .

(٢) الكريم الشريف .



فمن بعده يحلو دجنة شبهة  
وإن ذو اجتهاد قد تعثر فهمه  
يقرر في فن البيان بنطق  
وسار مسير الشمس غر علومه  
وأبقى بتأليفاته بيننا هدى  
وحل بتحريراته كل مشكل  
فأي كتاب لم يفك ختامه  
ومن يبتغي تعداد حسن خصاله  
فللصدق عون للمقال فمن يقل  
تواضع للطلاب فانتفعوا به  
وكان حلما واسع الصدر ماجدا  
سعى في اكتساب المحدث طول حياته  
ولم تله الدنيا بزخرف صورة  
لقد صرف الأوقات في العلم والتقى  
فقدناه لكن نفعه الدهر دائم  
فجوزي بالحسن وتوج بالرضا

ويكشف عن ستر الدقائق مقنعا  
فيأليت شعري من يقول له لعا<sup>(١)</sup>  
بديع معانيه يتوج مسمعا  
ففي كل أفق أشرقت فيه مطالعا  
بها يسلك الطلاب للحق مهيمعا  
فلم يبق للأشكال في ذاك مطمعا  
إذا ما سواه من تعاصيه ضيمعا  
فليس ملوما إن أطال وأشبعنا  
أصاب مكان القول فيه موسعا  
على أنه بالحلم زاد ترفعا  
تقيا نقياً زاهداً متورعا  
ولم نره في غير ذلك قد سعى  
عن العلم كيما ان تغر وتخدعا  
فما ان لها يا صاح أمسى مضيعا  
وما مات من أبقى علوماً لمن وعى  
وقوبل بالاكرام بمن له دعا

### الشيخ محمد المهدي الحفني الأزهوي

الأستاذ الفاضل الفريد والملاذ الكامل المجيد ، الإمام العلامة والهام  
الفهامة ، والجهيد الفقيه والسديد النبیه ، علامة عصره وفريد مصره ، كان  
والده من الأقباط فأسلم قبل بلوغه على يد الشيخ الحفني ، فحلت عليه أنظاره  
وأشرقت عليه أنواره ، فحضره الشيخ ورباه وزاد في وداده ، وأنزله بمنزله  
مع خاصته وأولاده ، ولما ترعرع اشتغل بطلب العلم وكان جيد المهمة حسن  
الفهم ، فلازم دروس الشيخ وأخيه الشيخ وغيرهما من السادة الأعلام ،

(١) يقال للعائر « لعا لك » دعاء له أي أنعشك الله وأقامك من عثرتك .



كالشيخ العدوي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ الدردير والبيلي والجل والخرشي والشيخ عبد الرحمن المقرري والشرقاوي وأمثالهم من القادة الفخام ، واجتهد في التحصيل وجد في منهج التوصيل ، ولازم مجالس الذكر بعد وفاة الشيخ الحفني خليفة الدردير المكين ، وتصدر للتدريس سنة الف ومائة وتسعين ، ولما مات الشيخ محمد الهلباوي سنة اثنتين وتسعين جلس مكانه في الأزهر ، وقرأ شرح الألفية لابن عقيل وغيره من العلم الأنور ، ونما أمره واشتهر ذكره ، وبعُد صيته في الآفاق وطار قدره وفاق ، ولم يزل أمره ينمو واسمه يسمو ، مع حسن السمعة ووجاهة الطلعة ، وجمال الهيئة وبشاشة الوجه وطلاقة اللسان وسرعة الجواب ، واستحضار الصواب في تردد الخطأ ، ومسايرة الأصحاب ، وصاهر الشيخ محمد الحريري على ابنته ، وأقبلت عليه الدنيا وتداخل في الأكبر ونال منهم حظاً وافراً بحسن معاشرة ، وعذوبة ألفاظه وتنميق كلماته ، ومعاملة كل إنسان بما يليق به .

ولما وقع الطاعون في مصر سنة خمس ومائتين وألف خصه اسماعيل بك كتخد<sup>(١)</sup> حسن باشا الجزائري بما أحبه مما انحل عن الموتى من اقطاعات ورزق وغيرها ، فزادت ثروته ونمت شهرته ، ولما حضرت فرنساوية إلى مصر واستولت عليها خافتهم الناس وهرب كثير من العلماء والاعيان ، فكان المترجم عندهم قدر عظيم وجاه جسيم ، فلا تهان جماعته ولا ترد شفاعته ، ولا زالت تعلو شهرته في مصر حتى صار يلقب عند الأجانب وعند الأهالي بكاظم السر ، وجعلوه رئيس الديوان ، إذا حكم قابله الجميع بالرضى والأذعان ، وكان يخدمه كهراء الناس وعظماؤهم ، ويلتجئ إليه أعيانهم وعلمائهم ، وكان يؤمن من أراد ويرده إلى الوطن والبلاد ، فلا يعارضه أحد ولا يصل إلى من احتجى به هم ولا نكد ، فحسن صنعه وعم نفعه .

ولما انتقل الحكم إلى العثمانيين ، بقي على حاله وقدره المكين ، ولما كان آخر المحرم سنة ثلاثين ومائتين وألف توعك المترجم أياما ، ثم عوفي

(١) وكيل النفقة .

وزهد إلى الحمام وهناك الناس بالعافية ، وزهد إلى جيرانه يتحدث عندهم كمعادته ، فخرج ليلة الجمعة الثاني من شهر صفر ودخل عند عثمان بن سلامة السناري ، فتحدث عندهم حصّة من الليل ، ثم قام ذاهباً إلى داره ماشياً على أقدامه حتى وصل إلى داره ومضى نحو ساعة ، وقد جامع زوجته واضطجع فحركوه فإذا هو ميت فجهرزوه وصلى عليه في الأزهر ودفن عند الشيخ الحفني بجانب قبره ، فسبحان الحلي الذي لا يموت ، وكان عمره نحواً من خمس وسبعين سنة .

وحاصل أمر المرحوم المترجم انه كان من فحول العلماء يدرس الكتب الصعاب في المعقول والمنقول ، بالتحقيق والتدقيق ، وانتفع عليه الكثير من الطلبة إلى أن صاروا مدرسين يميزون على أقرانهم من أهل العصر ، ولو أنه استمر على طريقة أهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ، ولم يشتغل بالانهاك على الدنيا وكثرة المداخلة مع الأكابر وذوي الحكومة ، لكان فائدة عصره ونقطة مدار مصره ، ولكن ذلك أداه الى قطع الاشتغال ، حتى انه إذا ابتدأ كتاباً كان في الغالب لا يتمه ، ولا ألف كتاباً ولا رسالة في فن من الفنون مع كمال أهليته لذلك <sup>(١)</sup> . ثبت الله قلوبنا على التقوى وحفظنا من كل تقصير في السر والنجوى ، وعصمنا والمسلمين مما يضر ويشين .

### الشيخ محمد بن محمد <sup>(٢)</sup> بن عبد القادر بن عبد العزيز المالكي الأزهري الشهير بالامير الكبير

العالم العلامة الفاضل الفهامة ، صاحب التحقيقات الرائقة والتأليفات الفائقة ، شيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم ، المتفنن في العلوم كلها ، نقلها وعقلها وأدبها . اليه انتهت الرياسة في العلوم بالديار

(١) قال في معجم المؤلفين ، من آثاره : « تحفة المستيقظ الآس ، في نزهة المستقيم الداعس » ( ج ١٢ ص ٥٧ ) .

(٢) في تاريخ الجبرتي وغيره بن أحمد بن عبد القادر الخ .



المصرية ، وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية . استنبط الفروع من الأصول ، واستخرج نفائس الدرر من بحور المعقول والمنقول ، وأودع الطروس فوائد وقدها عوائد وقرائد .

وشهرته بالأمير إنما جاءت من جده الأدنى أحمد ، وسببه ان أحمد وأباه عبد القادر كان لهما أمرة بالصعيد ، وأخبر المترجم عن نفسه أن أصلهم من المغرب ، نزلوا بمصر عند سيدي عبد الوهاب أبي التخصيص كما أخبر عن ذلك وثائق لهم . ثم التزموا بمجسته بناحية سنبو وارتحلوا اليها ، وقطنوا بها وبها ولد المترجم . وكان مولده في شهر ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائة والـف باخبار والديه ، وارتحل معها الى مصر وهو ابن تسع سنين وكان قد ختم القرآن فجوده على الشيخ المنير على طريقة الشاطبية والدرة ، وحجب اليه طلب العلم ، فأول ما حفظ متن الآجرومية وسمع سائر الصحيح والشفاء على سيدي علي بن العربي السقاط ، وحضر دروس أعيان عصره ، واجتهد في التحصيل ، ولازم دروس الشيخ الصعيدي في الفقه وغيره من كتب المعقول ، وحضر على السيد البليدي شرح السعد على عقائد النسفي ، والأربعين النووية ، واستمع الموطأ على هلال المغرب وعالمه الشيخ محمد التاودي بن سودة بالجامع الأزهر سنة وروده بقصد الحج ، ولازم المرحوم حسنا الجبرتي سنين ، وتلقى عنه الفقه الحنفي وغير ذلك من الفنون كالمهنة والهندسة والفلكيات والأوقاف والحكمة ، بواسطة تلميذه الشيخ محمد بن اسماعيل النفراوي المالكي ، وكتب له إجازة مثبتة في برنامج شيوخه ، وحضر الشيخ يوسف الحففي في آداب البحث وبانت سعاد ، وعلى الشيخ محمد الحففي أخيه مجالس من الجامع الصغير والشامل والنجم الغيطي في المولد ، وعلى الشيخ أحمد الجوهري في شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام ، وسمع منه المسلسل بالأولية ، وتلقى عنه طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبد الله الشريف ، وشملته إجازة الشيخ المالوي ، وتلقى



عنه مسائل في أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ، ومهر وأنجب وتصدر لإلقاء الدروس في حياة شيوخه ، ونما أمره واشتهر فضله ، خصوصاً بعد موت أشياخه ، وشاع ذكره في الآفاق وخصوصاً بلاد المغرب ، وتأتيه الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي في كل عام ، ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه والتلقي منه ، وتوجه في بعض المقتضيات إلى دار السلطنة ، وألقى هناك دروساً حضره فيها علماءهم ، وشهدوا بفضله واستجازوه فأجازهم بما هو مجاز به من أشياخه .

وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بأيدي الطلبة وهي في غاية التحرير ، منها مصنف في فقه مذهبه سماه المجموع حاذى به مختصر خليل ، جمع فيه الراجح في المذهب وشرحه شرحاً نفيساً ، وقد صار كل منها مقبولاً في أيام شيخه العدوي ، حتى كان إذا توقف شيخه في موضع يقول هاتوا مختصر الأمير ، وهي منقبة شريفة ، وشرح مختصر خليل ، وحاشية على المغني لابن هشام ، وحاشية على الشيخ عبد الباقي على المختصر ، وحاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة ، وحاشية على شرح الشذور لابن هشام ، وحاشية على الأزهري ، وحاشية على الشذوري على الرحيمية في الفرائض ، وحواش على المعراج ، وحاشية على شرح المالوي على السمرقندية ، ومؤلف سماه النيرين فيما يتعلق بالقدرتين ، وإتحاف الإنس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ، ورفع التلبيس عما يسأل به ابن خميس ، وثر الثمام في شرح آداب الفهم والافهام ، وحاشية على المجموع ، و تفسير سورة القدر (١) . ومن نظمه قوله متغزلاً :

|                          |                            |
|--------------------------|----------------------------|
| أيها السيد المدلل ضاعت   | في الهوى ضيعتي وأنسيت نسكي |
| يا لك الله لا تمل لسوائي | وتحكم ولو بما فيه فتكي     |
| وانظر الحق في علو غناه   | كل شيء يحويه غير الشرك     |

(١) أكثر هذه المؤلفات مطبوع كما في معجم الطبوعات وغيره .

وله في التشبيه

يا حسن لون الشمس عند غروبها في روض أنس نزهة للأنفس  
فكأنه وكأنه في ناظري ذهب يحول على بساط سندس

وله أيضاً

تخيلت أن الشمس والبحر تحتها وقد بسطت منها عليه بوارق  
مليح أتى المرأة ينظر وجهه ففي وجهها من وجهه الضوء دافق

وله أيضاً

يا مالك القلب من بين الملاح وان توهم الغير ان القلب مشترك  
إني أغار على حظي لديك فغتر أيضاً على قلب صب فيك مرتبك  
وقل لهم يفتها عما تسوله نفوس سومهم طرق الردى سلکوا  
توهموا أنهم حلوا وقد ملكوا ويعلم الله ما حلوا وما ملكوا  
ياسيد الكل يا قطب الجمال ومن في دولة الحسن يروى انه الملك  
ما كان قلبي يهوى الغير يا أملي فابعث رميمي إذ أهل الهوى هلكوا  
واسقط البيزوارف حجب شأنك لي ليشتقى خاطر بالفكر يعترك  
بلطف ذاتك لا تقطع رجاء فتي على عيوب له بالعهد يمتسك

وله أيضاً

دع الدنيا فليس بها سرور يتم ولا من الأحزان تسلم  
ونفرض انه قد تم فرضاً فقم زواله أمر محتم  
فكن فيها غريباً ثم عبي إلى دار البقا ما فيه قنم  
وان لا بد من هو فلهو لشيء فافع والله أعلم

وله غير ذلك من النظم المليح والدوق الصحيح ، واللسان الفصيح .  
وكان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج ، ينزعج طبعه من غير انزعاج ،  
يكاد الوهم يؤلمه وسماع المنفريوهنه ويسقمه . ولا زال تضعف قواه وتتراخى  
أعضاه وتريد شكواه ، ويتراخى ويتعلل ويزداد أنينه ومرضه ويتحمل ،

وداعي المنون يدعوه ولا يدعه ويرفعه على كاهل الرحيل ولا يضعه .  
إلى أن توفي يوم الاثنين عاشر ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وثلاثين ومائتين  
والف من هجرة سيد الأنام ، وكان له مشهد قد انتهى فيه الاجتماع والازدحام ،  
ودفن في الصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي بالقرب من عمارة  
السلطان قايتباي وكثر عليه الأسف ولم يكن مثله فيمن خلف <sup>(١)</sup> .

### الشيخ محمد الشنوافي الازهري الشافعي

حبر العلماء الأعلام وبحر الفضلاء الفخام ، شيخ الاسلام وعمدة الأنام ،  
الفقيه العلامة والنحرير الفهامة ، شيخ الجامع الأزهر والمكان الأبهى الأنور ،  
النحوي الأصولي الفقيه والمحدث المفسر النبيه ، حضر الأشياخ الأوائل والسادة  
الأفاضل ، كالشيخ فارس وكالصعيدي والدردير والقردماوي ، وتفقه على  
الشيخ عيسى البراوي ، ولأزم دروسه وبه تخرج ، وقرأ الدروس وأفاد  
الطلبة بالجامع المعروف بالفاكهاني ، مهذب النفس كثير التواضع والانكسار  
والبشاشة لكل أحد من الناس ، ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه ويكنس الجامع  
ويسرج القناديل .

ولما توفي الشيخ عبد الله الشرقاوي اختاروه للمشيخة فامتنع وهرب  
إلى مصر العتيقة ، فأحضروه قهراً عنه وولوه المشيخة . ولم يزل ملازماً  
لجامع الفاكهاني كعادته وأقبلت عليه الدنيا فلم يتهن بها ، واعتزته  
الأمراض ولازمه داء الزحير أشهراً ، ثم عوفي ثم لازمته الحمى وانقطع  
بها في داره ، إلى أن توفي يوم الأربعاء رابع عشرين محرم الحرام سنة

(١) في تاريخ الجزري - بعد هذه الترجمة ما يأتي : وخلف ولده العلامة النحرير ،  
الشيخ محمد الأمير ، وهو الآن أحد الصدور كوالده ، يقرأ الدروس ويغيد الطلبة ،  
ويحضر الدواوين والمجالس العالية ، بارك الله فيه اه من ج ١٦١/١٢ على هامش  
تاريخ الكامل لابن الأثير الجزري .



ألف ومائتين وثلاث وثلاثين ، وصلى عليه في الأزهر في مشهد عظيم ،  
ودفن في تربة المجاورين .

وله عدة تأليف منها حاشية جلية على شرح الشيخ عبد السلام على  
الجوهرة وتقلد مشيخة الأزهر بعده الشيخ محمد بن الشيخ أحمد العرومي من  
غير معارض ولا منازع (١) .

### الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلي الأزهري الشافعي

العمدة الكامل والعالم العامل . ولد بمصر وتربى في حجر أبيه وحفظ  
القرآن واجتهد في طلب العلم ، وحضر الأشياخ من أهل وقته كالشيخ  
محمد عرفة الدسوقي والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ عبد الله الشرقاوي .  
وبرع في المعقول والمنقول ، وأقرأ الدروس من سائر الفنون ، وتداخل  
في قضايا الدعاوى بين الناس ، واشتهر ذكره وعلا قدره ، وكان له  
لدنياء والمال والجاه ميل كثير ، ولا يقنع بالكثير فضلا عن اليسير ،  
وتقلد النقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفا ، وركب الخيول ولبس التاج  
الكبير ، ومشى أمامه الخدم والمقدمون ، وازدحم بينه بأرباب الدعاوى  
والتشكيكات ، وعمر داره وأنشأ تجاهها جامعا عظيما ، وداخله الغرور ،  
وظن أن الدهر يديم له المسرة والحبور .

فأول ما ابتدأه الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد ، وقد ناهز  
البلوغ ولم يكن له من الذكور غيره ، فاختل نظام معاشه ولازمه الكدر  
ودفنه في جامع الذي بناه تجاه بيته ، وبني عليه بناء ومقصورة مثل  
المقامات التي تقصد للزيارة ، ثم انه التفت إلى مناصبه ، ورجع إلى سلوك  
مذاهبه ، وخالط الوزراء وتداخل مع الكبراء ، إلى أن صار من أعيان

(١) ولبس الخلع من بيوت الأعيان مثل البكري والسادات وباقي أصحاب المظاهر اه  
من الجبرتي في ( من مات سنة ١٢٣٣ ) .

الرؤوس ورؤوس الأعيان ، يشار اليه ، ويعتمد في جليل الأمور عليه ، ويفصل القضايا والخصومة ، ولا يعارضه الباشا ولا غيره من ذوي الحكومة . وتطاول على رؤوس الكتبة الأقباط . وسلك في غروره جهة الافراط ، إلى أن ضاق صدر الوالي منه وأعرض بالكلية عنه ، وأمر بنفيه إلى دسوق ، وذلك سنة احدى وثلاثين فأقام بها أشهراً ، ثم توجه بشفاعة السيد المحروقي إلى المحلة الكبرى ، فلم يزل بها منحرف المزاج مستعملاً للعلاج ، مع كونه يراجع السيد المحروقي في أن يشفع له عند الباشا في الاذن بالحج أو بالعود إلى مصر ، فلم يؤذن له ، ولم يزل في المحلة إلى أن توفي في منتصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف ، رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه بمنه وكرمه (١) .

### الشيخ محمد سعيد بن ابراهيم الحموي

العلامة الفاضل والجهيد الكامل ، ولد في حماة سنة ألف ومائة وخمس وخمسين ، وبعد بلوغه اكب على طلب العلم الشريف ذي المقام السامي المنيف ، إلى أن حصل منه مطلوبه واقتطف من ثمراته مرغوبه ، وقد أخذ عن سادات أكابر وقادات على مثلهم تجتنى المفاخر ، منهم الشيخ حسن الحموي ابن كديمة والشيخ منصور الحلبي الخالوتي وأبو الطيب المغربي المدني والشيخ صالح الجينيبي والشيخ عبد الرحمن العيدرومي والشيخ أحمد الملوي والشيخ محمد الحفني والشيخ أحمد الجوهري والشيخ عمر الزاهد الدمياطي والشيخ حسن الرشيدوي والشيخ عبد الله الخواط الحموي والشيخ فرج الحموي والشيخ يوسف الفقيه والشيخ عمر الكردي وعلي افندي الداغستاني والشيخ محمد التافلاتي المغربي وغيرهم .

(١) ملخصة من تاريخ الجبرتي في وفيات ( سنة ١٢٣٣ ) .

وأخذ عنه غب أن توطن دمشق الشام سيدي من لنا إليه شريف  
القراية ، السيد محمد عابدين ، وأجازه بما تجوز له روايته عن مشايخه  
المرقومين وغيرهم . ولا زال على افادته واستفادته وتقواه وطاعته ، إلى  
أن توفي خامس عشر ذى الحجة الحرام ، سنة الف ومائتين وست وثلاثين  
رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد بن محمد الجديني الشافعي خطيب  
قرية كفرسوسيا

فقيه زاهد وفقير صابر عابد ، ذو تقوى وصلاح وسكينة ونجاح ،  
نشأ في العلم والطلب ولم ينظر في تحصيل الدنيا إلى سبب ، قرأ على كثير  
من العلماء والسادة الفضلاء ، لكنه لازم شيخنا العلامة الفاضل والجيهن  
الكامل ، الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي ، فانتفع به كثيراً إلى أن صار حقيقاً  
بالعلم وجديراً ، وحينما فصل الشيخ سعيد الخالدي من خطابة القرية المرقومة  
تولى خطابتها المترجم ، فترقى على سلفه وثقدهم ، وكان كثير التردد إلى  
ويعتمد في بعض أموره المهمة علي ، وقرأ عندي رسائل الربيع المقتدر  
والمجيب إلى أن صار به كإمام وأحب ، وكان فقير الحال ظاهر اللطف  
والجمال ، جميل العشرة نظيف القشرة . ولم يزل على منهاجه القويم إلى أن  
خطبته المنية إلى جوار الكريم ، فتوفي ليلة الجمعة ثاني وعشرين من ذي  
القعدة الحرام سنة الف وثلاثمائة وأربع . وفي ليلة الجمعة صلى العشاء بالجماعة  
بغاية الاعتدال ، فتوعك في الليل قليلاً ومات في الحال ، رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد بن مصطفى بن محمد الانطاكي الحنفي السمورجي

العالم العامل ، الفقيه الورع المتدين ، الفاضل الكامل الزاهد العابد  
المتقن ، ولد سنة سبع وعشرين ومائة والف ، وقرأ على المحقق الشيخ حسن



الانطاكي ، وأبي عبد الله محمود بن محمد الانطاكي ولازمه كثيراً وسمع عليه الحديث وغيره وأخذ عنه وانتفع به ، وأجازه هو وغيره من أهل العصر ، بخطوطهم ، وفاق وتقبل وحصل الفضل الذي لا يحجد ، وبرع في الفقه والأصول والفروع ، ولازم العلماء واستفاد ، ثم درس وأقرأ وأفاد ، وكتب مسائل الفتوى وراجعته الناس ، وأقبلت عليه العلماء والمفتون ، وعليه قرأ جماعة من ذوي الطلب ، وكان كثير الفضل والديانة ، والزهادة والعبادة والتقوى وحسن السلوك ، وجمال اللطف والمعاشرة ، توفي سنة الف ومائتين وبضع سنين رحمه الله تعالى .

### الشيخ محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان الحلبي الحنفي الشماع

فرد زمانه وعالم عصره وأوانه ، زبدة الأفاضل وخزانة الفضائل ، الفقيه الفرضي البياني ، والأصولي المنطقي المعاني للمعاني ، والمحدث الخبير والناقد الشهير .

ولد بحلب سنة أربع ومائة والف ، وقرأ غالب الفنون على البرهان إبراهيم بن مصطفى الحلبي المداري ، وأبي عبد الله جابر بن عودة الحوراني الشافعي ، وأبي المحاسن يوسف بن حسين الدمشقي الحسيني المفي ، وأبي عبد الله محمد بن الحسن بن همت الدمشقي الحنفي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الطرابلسي<sup>(١)</sup> ثم الحلبي وتفق عليه ، وتخرج في المسائل الشرعية والعقلية ، وقرأ على غيرهم من الأجلاء ، وروى بالسند العالي عن المعمر المسند الكبير زين الدين بن عبد اللطيف الشيعي الجلتوسي كاتب الفتوى الحنفي المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة والف ، وكتب مسائل الفتوى وراجعته المستفتون واعتمدوه واعتبره العلماء المفتون . ولم يزل محترم القدر مرفوع الرتبة مشهور الذكر ، عليّ المقام سني الاحترام ، حسن الإفادة وافر العبادة صادق الزهادة ، لا يشغله هواه عن الإقبال على مولاه ، إلى أن توفي سنة الف ومائتين وأربع رحمه الله تعالى ونفعنا به .

(١) كذا في الأصل .

### الشيخ محمد بن حجازي بن محمد الحلبي الشافعي

العالم الفاضل المتقن والعامل الجهد المتقن ، النظار الأصولي الفقيه ،  
والمحوي الصوفي الجدلي النبیه .

ولد سنة إحدى وأربعين ومائة والف ، واشتغل بالأخذ والقراءة ، فقرأ  
على أبي الشفاء محمود بن شعبان البزستاني الحنفي ، وأبي عبد الله محمد بن كمال  
الدين الكبيري ، ولازم تاج الدين محمد بن طه العقاد وبه تخرج في أكثر العلوم ،  
وسمع منه أكثر صحيح البخاري وشيئا من صحيح مسلم وغيرهما من كتب  
الحديث ، وأخذ عنه القراءات من طريق الشاطبية وانتفع به ، وأخذها أيضاً  
عن أبي عبد اللطيف محمد بن مصطفى البصري شيخ القراء بحلب ، وأبي محمد  
عبد الرحمن بن إبراهيم المصري ، وقرأ على أبي السعادات طه بن مهنا الجبريني  
شيئاً من أصول الحديث وشيئاً من صحيح البخاري ، وحضره في دروسه  
الفقهية ، وقرأ المنطق وأخذه عن الشهاب أحمد بن إبراهيم الكردي الشافعي  
مدرس الأحمدية بحلب ، وقرأ المختصر في المعاني والبيان على أبي الحسن علي بن  
إبراهيم العطار والفية الأصول للسيوطي ، وشرح السراجية ، وقرأ على  
أبي محمد عبد القادر الديري المنهاج بطرفيه ، وشرح المنهاج للقاضي زكريا الأنصاري ،  
وقرأ الكثير على الأجلاء وسمع منهم وأتقن وفضل ومهر ونبل ، ودرس  
وأفاد ، وأقرأ جماعة كثيرين وأخذوا عنه وما منهم إلا من انتفع به  
واستفاد ، وكان من العلماء المشهورين والفضلاء المذكورين ، وكان يحترف  
ويأكل من شغله ، ولا يقبل من أحد إلا ما دعت الضرورة إليه ، يقلب  
على حاله الزهد والعفاف والرضى برزق الكفاف . وكان قليل الاختلاط  
بغيره ، لا يألف إلا ما يفوز منه بخيره ، كثير العبادة والتقوى شديد  
الاقبال على عالم السر والنجوى ، دائم التفكير في الله لا يشغله عنه سواه .



مات بعد سنة خمس ومائتين والف (١) .

الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن فتيان بن محمد بن  
فتيان بن عثمان الحلبي الشافعي العقيلي

الخالوتي العالم الفقيه الفاضل والألمعي اللوذعي الكامل ، والعامل المهام  
والجهيد الامام .

ولد سنة سبع وأربعين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم وحفظه على شيخ  
القراء الشمس محمد بن مصطفى البصري الحلبي ، وعلى والده عبد اللطيف  
المقري ، والشهاب أحمد البصراوي وغيرهم . وتفقّه على أبي محمد عبد الهادي  
المصري ، وعلى الشيخ أبي عبد الوهاب بن أحمد المصري وقرأ عليه التحرير  
والشربيني ، وقرأ المنهاج والمنهج وغيره من كتب المذهب على أبي محمد  
عبد القادر بن عبد الكريم الديري . ولما قدم حلب أبو عبد الله محمد بن  
محمد الطيب القاسمي المغربي وعقد مجلس الاقراء والتحديث ، سمع منه  
الصحيح للامام البخاري وأجاز له ، وسمع الشائل على أبي محمد عبد الكريم  
ابن أحمد الشرباتي وأجاز له أيضاً ، وسمع أيضاً على أبي اليمن محمد بن  
طه العقاد وغيره . وقرأ في العربية على أبي العدل قاسم بن علي التونسي  
المالكي وعلى أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد المكتبي وأخذ عنه بعض  
الطرائق ، وقرأ في الفرائض على أبي الفضيل عثمان بن عبد الرحمن العقيلي

---

(١) أضاف الأستاذ الطباخ - بعد نقله هذه الترجمة - ما نصه ، اقول : وله من  
المؤلفات منظومة في علم الفرائض ، سماها « العقود البرهانية » شرحها الشيخ  
عبد الله الميقاتي المتوفى سنة ١٢٢٣ وشيخ مائيتنا العلامة أحمد الترماني المتوفى  
سنة ١٢٩٣ في أربع كراريس ، وشرحها شيخنا الفاضل الشيخ كامل المبراي  
شرحاً أفاد فيه وأجاد ، وقد قرئت هذا الشرح المفيد في جملة من قرأه اه  
( ج ٧ ) من تاريخ حلب .



الحلي ، وأجاز له غالب شيوخه بالاجازة العامة ، وأخذ الطريقة الخلوتية عن أبي الفتوح محمد كمال الدين بن مصطفى البكري الصديقي ، والرافعية عن قريبه الشهاب أحمد بن محلول الزنار والطريقة العقلية عن أقاربه عن أسلافهم ، وتفوق وفضل وتفقه ونبل ، ودرس في جامع التوبة خارج باب النيرب ، وأقام الذكر والتوحيد في مقام ولي الله تعالى جاكير ، وكان بحلب من المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح ، وكان من جملة من أخذ عن المترجم وانتفع به وبعلومه مفتي دمشق الشام محمد خليل أفندي المرادي ، وأجازه بما تجوز له روايته عن مشايخه ، وذلك سنة خمس ومائتين وألف حين كان في حلب . وما زال المترجم على حالة صالحة واستقامة راجحة ، إلى أن دعاه داعي المنون إلى دار من أمره بين الكاف والذنون ، وذلك سنة ألف ومائتين و (١) .

الشيخ محمد بن عبد الكريم بن احمد بن محمد علوان بن عبد الله الحلي الشافعي  
الشهير كاسلافه بالشراباني مفتي الشافعية بحلب

العالم المحدث الفقيه البركة الورع الصالح أحد الفقهاء المشهورين  
من المتأخرين .

مولده سنة احدى وثلاثين ومائة وألف ، واشتغل بالقراءة والتلقي والسماع والاستفادة فقرأ على والده وعلى أبي السعادات طه بن مهنا بن يوسف

(١) في تاريخ حلب للأستاذ الطباخ - بعد نقل هذه الترجمة وعزوها إلى حلية البشر ما يأتي ، اقول : وكانت وفاته سابع رجب ( سنة ١٢١٠ ) كما هو مسطور على لوح قبره في تربة الشعلة ، ويحاط قبر الشيخ محمد المترجم ، قبر والده الشيخ محمد ، وكان فاضلاً صالحاً متقللاً من الدنيا ملازماً للعبادة وتلاوة الأوراد هـ .

الجبريني وغيرهم ، وسمع صحيح البخاري على أبي عبد الله محمد بن صالح ابن رجب الموهبي ، وأخذ عن محمد بن محمد الطيب المغربي القاسمي المالكي عند قدومه إلى حلب وسمع منه ، ومن أبي عبد الله محمد بن محمد التافلاقي المغربي ، وأجاز له الأستاذ أبو الارشاد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي الدمشقي ، وجمال الدين محمد بن أحمد عقيلة المكي وأبو البركات عبد الله بن الحسين السويدي البغدادي عند دخولهم حلب ، وسمع منهم حديث الرحمة وأجازوه مع أخيه مصطفى ، وسمع الكثير منهم ، وحصل الفضل الذي لا ينكر ودرس وأقرأ الفقه والحديث وغالب الفنون .

وكان يستقيم بجامع عيسى بساحة بزة<sup>(١)</sup> وأقضى مدة سنين ، وصار رئيس الشافعية بحلب ، وتردد إليه الناس للاستفتاء ، وكان متواضعاً صالحاً وعالماً فاضلاً ، لين الجانب حسن المناقب ، جميل المعاشرة حسن المحاضرة . توفي رحمه الله تعالى يوم السبت خامس عشر شوال سنة ثلاث ومائتين وألف .

### الشيخ محمد بن محمد الأريحاوي الحلبي الشافعي

العالم المحقق العامل الامام المدقق الكامل . مولده بأريحا سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ، وقرأ بها بعض المقدمات ، وارتحل إلى مصر وأقام بها ولازم الشيوخ ، وقرأ على الكثير معظم الفنون ، واشتغل بالأخذ والتلقي والسماع والتحصيل ، وأخذ عن كثير ، منهم النجم الحفناوي ، والشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملتوي ، وأبو علي الحسن بن أحمد المدائني ، وأبو مهدي عيسى البراوي وغيرهم ، ودأب واجتهد حتى اتقن وفضل ومهر ،

(١) في تاريخ حلب : لا زال هذا الجامع عاصراً تقام فيه الجمعة ، وهو عاصراً بالمصلين الأوقات الخمس ، وقد اعتنى أهل تلك المحلة في ترميمه فجزاهم الله خيراً .



وأذن له شيوخه بالافتاء والتدريس ، وأجازوا له ، ثم عاد إلى حلب بفضل وافر ، وأقام بها ينشر الفضائل ويفيد الأفاضل ، وتصدر للافادة والاقراء ، ولازمه جماعة كثيرون وانتفعوا به ، ثم ضرب عن ذلك صفحاً ورام ما هو أعظم ربحاً ، واعتزل الناس واشتغل بالعبادة والسكوت ، وانزوى في داره مع الورع والزهد التام ، واعتقده الناس وأقبلوا عليه ، وكانت فضائله مشهورة وأحواله مذكورة . ولم يزل على حاله الحسنة حتى مات في صفر سنة أربع ومائتين وألف ودفن بتربة الشيخ أبي نير خارج باب قنسرين .

### الشيخ محمد مكي بن موسى بن عبد الكريم الحلبي الحنفي

العالم الفقيه الأصولي المقرئ الضابط الصالح أبو الاتقان ، أحد القراء والحفاظ المشهورين ، والفضلاء البارعين بحلب .

مولده بها سنة خمس وأربعين ومائة وألف ، وكان جده من دمشق وارتحل إلى حلب ، ومات بها قرأ القرآن العظيم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وحفظه على الأجلاء من القراء ، كالشمس البصري ومحمد بن عمر الشاهين وعبد الغني المقرئ بمحلة الجديدة وعلي المعري وأتقن الحفظ وضبطه ، وحفظ الشاطبية وقرأ السبعة من طريقها على الشمس البصري شيخ القراء المذكور ، وشرع بالأخذ والاستغال بالعلوم ، فقرأ الفقه والأصول والعقائد والمنطق والنحو والصرف والمعاني والبيان وغالب الفنون على جماعة ، وأسمع الحديث على جمع ، منهم أبو عبد القادر محمد بن صالح بن رجب المواهبي ، قرأ عليه الدرر وشرح النخبة في أصول الحديث والتوضيح لابن هشام وشرح الألفية للأشموقي والشفاء للقاضي عياض ، وعلي والده عماد الدين اسماعيل أكثر من نصف الهداية ، وشرح الجوهرة في التوحيد ، وسمع عليه



صحيح البخاري ، ومنهم قاسم بن محمد النجار قرأ عليه عدة كتب فقهية ، وأبو الحسن علي بن ابراهيم العطار قرأ عليه الدر المختار للحصكفي والقُدوري ، وطالع عليه كتباً كثيرة كالبحر والذخيرة وشرح الكنز لابن سلطان والبدايع ، وقرأ عليه النصف الأول من الهداية أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الطرابلسي ، وأخذ الأصول عن محمد حاجي بن علي الكليسي مفتي الحنفية بحلب ، وقرأ على أبي محمد يوسف بن أحمد الجابري وعلى أبي الثناء محمود بن سفيان البزستاني وأبي محمد عبد الرحمن بن مصطفى البكفالوني والشيخ رضي الدين بن عثمان الشماع .

ودخل دمشق وسكن المدرسة المرادية في جوار الجامع الأموي ، ولازم زين الدين مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأيوبي الدمشقي ، وحفظ عليه نصف الكنز ، ثم لما عاد إلى حلب أتم حفظه على شيخه محمد المواهي ، وأجاز له غالب شيوخه بالاجازة العامة ، وكتبوا له خطوطهم ، وتقوُّق وضبط القراءة بوجوهها وحفظها وتلا ورتل القرآن العظيم أحسن ترتيل ، وكان من القراء الموصوفين بالتقوى والديانة والفضل . واجتمع بالسيد خليل أفندي المرادي سنة خمس ومائتين وألف ، وأخذ كل عن الآخر وأجاز كل الآخر بالاجازة العامة ، ولم يزل على حالة صالحة وعبادة راجحة ، إلى أن توفي سنة ألف ومائتين ونيف (١) .

### الشيخ محمد بن عمرو بن شاهين الحلبي الحنفي الرفاعي الشاذلي

شهاب الدين أبو الفضل ، الصوفي الزاهد الورع ، العالم الفاضل المقرئ ، أحد الأجلاء من القراء والمشايخ النبلاء . مولده سنة ست وثلاثين ومائة وألف ، وقرأ القرآن العظيم وحفظه

(١) في تاريخ حلب : التوفي بعد سنة ١٢٠٥ .

على أخيه عبد القادر ، ثم جمع على أبيه وعلى الشمس البصري بالروايات السبع وقرأ القراءات وأتقن وضبط ، وقرأ الحديث والفقه على أبي محمد عبد الوهاب بن أحمد المصري الأزهري نزيل حلب ، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية ، وتخلّف بعده . وقرأ على أبي السعادات طه بن محمد الجبريني وأبي محمد عبد الرحمن بن مصطفى البكفالوني وغيرهم ، وأخذ الطريقة الرفاعية عن خير الله بن أبي بكر بن الصياد الرفاعي ، والطريقة القادرية عن أبي علي عمر بن ياسين بن عبد الرزاق الكيلاني الحموي ، والطريقة الخلوتية عن أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد البخشي . وأجازه الجميع وكتبوا له خطوطهم ، وخلفوه وأذنوا له بالارشاد ، ولزم الطريقة الشاذلية بعد شيخه عبد الوهاب المذكور ، وأقام الأذكار والتوحيد ، واختلّى كعادتهم ، وأقرأ القرآن العظيم بالروايات ، وأخذ عنه القراءات وبقية الفنون أناس كثيرون وانتفعوا به ، وأخذ عنه الطريق جمع كثير . وبالجملة فقد كان من خيار الناس وعلمائهم وفضلائهم ، توفي رحمه الله تعالى سنة ألف ومائتين ونيف (١) .

### السيد محمد بن عبد الله الخالدي المالكي الجزائري

العالم الأستاذ والعمدة الملاذ ، ترجمه ولده الفاضل الشيخ محمد ، وقد نقلت من خطه بأنه يتصل نسب المترجم بسيدنا الحسن سبط رسول الله ﷺ ، وأنه ولد عام الف ومائتين وثمانية عشر في جبل هلاله من جزائر المغرب ، ونشأ بها وقرأ القرآن على والده ، وكان رحمه الله عالماً عاملاً ، تقياً فاضلاً ، فلما حفظ القرآن وأتقنه مجوداً أبدع انقار ، توجه إلى بلدة مازونة سنة الف ومائتين وخمس وأربعين واشتغل بالعلوم الشرعية ، وحفظ

(١) في تاريخ حلب : المتوفى سنة ١٢١٩ .



متن الشيخ خليل في مذهب الإمام مالك وقرأ بعض شروحه ، وبعدها توجه إلى قسنطينة سنة الف ومائتين واثنين وأربعين ، وهي بلدة عظيمة بينها وبين مدينة الجزائر نحو خمس مراحل لطلب العلوم التي ترام ، والأخذ عن علماءها الأعلام ، وفي سنة الف ومائتين وست وأربعين رجع إلى الوطن ، واشتغل بنشر العلوم وفصل القضايا بين الناس ، كما كان ذلك دأب والده قدس الله سره .

وفي سنة اثنتين وخمسين توجه إلى أداء فريضة الحج الشريف ، وجاور في المدينة المنورة سنتين ، ثم قدم إلى مصر القاهرة للمجاورة في جامعها الأزهر ، فأخذ عن أكابر علماء المحققين كشيخ الإسلام العلامة الشيخ إبراهيم الباجوري والشيخ محمد عليش المالكي والشيخ السقا والشيخ المبلط وغيرهم ، وأجازه كل منهم بما حواه ثبت الشيخ محمد الأمير أوصحت له روايته عن غيره إجازة عامة ، وفي عام ثمانية وستين قصد دمشق الشام وجعلها له دار مقام ، وعكف على التدريس في مدرسة دار الحديث ، في المنقول والمعقول ، وتصدر للافتاء ، وفصل القضايا بين المهاجرين من المغاربة بأمر سيدنا المرحوم الأمير السيد عبد القادر الحسيني ، وكان من قبل قد أخذ الطريق الخلوتي ، وصاحب جملة من أهل الله تعالى منهم المرحوم سيدي علي بن عيسى البكري الخلوتي في بلاد الغرب ، ولما توجه إلى مكة المشرفة تلقن الطريقة السنوسية الادريسية على سيدي الشيخ محمد السنوسي ، وفي الديار الشامية لازم سيدي الشيخ محمد المبارك البكري الخلوتي ، حتى توفي قدس الله سره العزيز ، ثم اشتغل بالطريقة الشاذلية وصحب بعض أهلها كالأمير السيد عبد القادر الجزائري ، ولم يصدده الاشتغال بالعلم الظاهر عن المجاهدة في علم الله تعالى ، وكان لي معه حضور واجتماع ، ومذاكرة وملاطفة وعشرة قوية ، ومحبة كثيرة وتودد غزير ، وكان عابداً صالحاً تقياً فالحا ، مكباً على العلم والعمل ، وكان مقيماً في مدرسة دار الحديث في العصرية من



دمشق الحمية ، في الصف الشرقي من الطبقة السفلى ، وكان كثير العزلة عن الناس مقيماً على المجاهدة والاقبال على ما يعنيه ، إلى أن خطبته المنية لدار نوال الأمنية ، في أواخر جمادى الثانية سنة الف ومائتين وثلاث وثمانين في دمشق ودفن بها .

### الشيخ محمد بن الموحوم الشيخ حسن القبرستاني الشافعي

مولده في قبر الست سنة الف ومائتين وعشرين ، والنسبة إليها قبرستاني على غير قياس ، وأصل اسمها قبل دفن الست بها راوية ، وهي قرية من جهة الشرق إلى القبلة من الشام ، بينها وبين الشام نحو ثلاثة أميال ، وقد دفن في هذه القرية السيدة زينب أم كلثوم بنت الإمام علي بن أبي طالب ، أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ تزوجها عمر رضي الله تعالى عنه وأصدقها أربعين ألفاً ، ولدت له زيدا الملقب بذي الهلاليين ، ولم يبق للإمام عمر منها ولد ، ودفنت بهذه القرية وسميت القرية باسمها ، وقبرها في وسط القرية ، داخل جامع عظيم معمور بالمعارة اللطيفة ، وقبرها الشريف في وسط الجامع معمور بالمعارة اللطيفة ، وله شهرة عظيمة يقصد في كل وقت للزيارة ، وينذر لها في الحاجات (١) وما ذكره في محاسن الشام من أن قبرها الشريف في باب الصغير ، غير معروف عند أهل دمشق ، وكان المترجم المذكور خطيباً وإماماً في ذلك الجامع ، وكان عالماً أديباً لطيفاً صاحب همة عالية ، وكان قد قرأ على والدي التحفة لابن حجر الهيتمي من أولها إلى آخرها ، وقرأ عليه أيضاً عدة فنون كالنحو والتوحيد والمعاني والبيان والفرائض والحساب وغير ذلك ، وكان في كل يوم يحضر من القرية المرقومة إلى الشام

(١) المؤلف رحمه الله يصف الواقع ، ولكنه يعلم ما ورد في الأحاديث الصحيحة من الوعيد الشديد على اتخاذ القبور مساجد ، وأما النذر لشفاء مريض أو رد غائب ونحو ذلك ، فلا يكون إلا لله وحده ، والنذر للمخلوق لا يجوز ولا يؤكل منه شرعاً ، ويقال : اللهم تقبل هذا النذر أو الصدقة ، وتفضل بجعل ثوابها لفلان

لأجل الدرس ولا يقطع في صيف ولا في شتاء ولا في خريف ولا في ربيع ، حتى انه ربما يكون في بعض أيامه منحرف المزاج ولا يترك الدرس ، وكان لطيف المعاشرة حسن العبارة كريماً في بيته بشوشاً كثير المذاكرة في المسائل العلمية خصوصاً في مسائل الفرائض والمناسخات ، فإنه كان صاحب ولع عظيم في ذلك . وكان حسن الاخلاق طيب الأعراق ، متواضعاً منقطعاً للطلب والعبادة والمطالعة والعمل ، وكان يعتمد عليه في الاستفتاء فكانت أهالي القرى القريبة إليه من أهل المرجين والغوطة يحضرون إليه ويعتمدون عليه ، ويسألونه عن قضاياهم ، ويأخذون منه الفتوى لاقتناع خصمهم ، فيقنع بها بعد تحققها ولا يردّها . وكان لا يفتي في مسألة سواء كانت مما يتعلق بالعبادات أو المعاملات إلا بعد المراجعة والوقوف على النص .

وبالجملة فإنه كان قليل المثال خصوصاً في القرى فان وجود مثله نادر ، وما زال على عبادته وتقواه واقباله على مولاه في سره ونجواه ، وتمسكه بالفائدة والاستفادة وسلوكه في مناهج السادة القادة ، إلى أن دعاه إلى الآخرة والدار الفاخرة ، هادم اللذات ومفرق الجماعات . وذلك قريباً من سنة ألف ومائتين وثمانين ، ودفن هناك في القرية وقبره ظاهر معروف مشهور .

الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى بن الشيخ يوسف

ابن الشيخ علي الطنطاوي الازهري

انسان طرّف الفضل ومقلّة مآقيه ، وفارع هضبة البيان وراقي مراقيه ، زرت على الفضل أطواقه : وما احتاجت الا للكمال أشواقه ، ترقى في معارج العلوم إلى أن استوى على عرش المنطوق والمفهوم ، فلا ريب أنه في النباهة آية ، لم تفته من مطالبه غاية ، فكل خاطر ينفد الا خاطره ، وكل سحاب ينفد الا سحب يسح من فكره ماطره . تحلى بالصيانة والزهد ،



وبذل في الاقبال على الديانة الجهد ، ان أطلق لسانه في التقرير والبيان ،  
تذكرت قول حجة الاسلام : ليس في الامكان ، وان جلس في مجلس عمه  
السرور ، وخاله الحاضرون أنه من اللطف والرقّة مفطور . له من النباهة  
مكان مكن ، يطلع له من كل ناحية على جيش البلاغة كمين ، ومع وقاره  
الذي يعرف ، يبدو له من النكات ما يستملح ويستطرف .

ولد في طنطا سنة احدى وأربعين ومائتين وألف ، ومات أبوه وعمره  
أربع سنين ، وماتت أمه وعمره ست سنين ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع  
سنين ، على الشيخ محمد الشبرويشي ، ثم دخل جامع السيد البدوي للطلب ،  
فقرأ على السيد محمد أبي النجا المشهور صاحب الحاشية والشيخ عبد الوهاب  
بركات والشيخ علي حمزة مدة ، وانتفع بهم وأجازوه بالاجازة العامة ،  
ثم سافر مع أخيه الأكبر إلى بلاد الروم وبلاد الترك ، ثم دخل حلب  
وقرأ على الشيخ أحمد الترميني وغيره ، وأجازوه ، ثم رحل إلى الشام  
سنة ألف ومائتين وخمس وخمسين ، وقرأ على الشيخ سعيد الحلبي والشيخ  
عبد الرحمن الطيبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري ، وأخذ طريقة النقشية  
على المرشد الكامل الشيخ محمد الحاني الخالدي ، فانتفع به حتى صار إذا  
ذهب إلى مكان يجعله خليفة عنه ، ثم إنه في سنة ألف ومائتين وستين  
عاد إلى مصر ، ودخل الجامع الأزهر ، وانقطع للطلب بهمة وجد واجتهاد ،  
فقرأ على شيخ الأوان الشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ ابراهيم السقا والشيخ  
عليش المغربي والشيخ مصطفى البلتاني والشيخ مصطفى المبلط والشيخ محمد  
الحضري ، وأكثر قراءته عليه في العلوم الغريبة كالمليقات والفلك والجبر  
والمقابلة ، إلى أن صار إماماً في العلوم العقلية والنقلية ، مع شدة ذكائه  
وحفظه ، ثم رجع إلى الشام واستوطن دمشق في محلة الميدان سنة ألف  
ومائتين وخمس وستين ، وجلس في حجرة في جامع سيدنا صهيب الرومي ،



فأقبل عليه الطلبة ، ولم يزل يقرىء الطالبين إلى سنة ألف ومائتين واثنين وسبعين ، توفي والدي فحضرت عنده في دروسه كلها ، ولم أزل أقرأ عليه إلى سنة ألف ومائتين وثمان وسبعين .

رحل المترجم المرقوم إلى داخل البلد بأمر حضرة الأمير السيد عبد القادر الجزائري ، فاستأجر له داراً وعين له معاشاً ، وأرسل إليه جميع أولاده للقراءة عنده ، فكان يقرؤهم ويقرىء غيرهم في حجرته في مدرسة البدرقية ، وكان مع ذلك يشتغل بحساب جداول مما يتعلق بالجيوب وغيرها ، مما له تعلق بعلم الفلك والميقات والربع المقنطر والمجيب والاسطرلاب<sup>(١)</sup> ، وقد قرأت عليه جملة رسائل مما يتعلق بذلك .

وفي سنة ألف ومائتين وتسعين حصل خلل في بسيطة منارة جامع بني أمية المسماة بمأذنة العروس ، فحسب المترجم سائر أعمالها وجعل لها جداول بعدة الأعمال ، ورسم غيرها وأزالتها ، ووضع بسيطته في مكانها ، وكنت في معيته حين رسمها من ابتدائها إلى انتهائها . وله أيضاً رسالة حسبها في رسم الربع المقنطر ، لعرض دمشق لحلـ وقد رسمت عدة أرباع على حسابها . والحاصل أنه في كل علم عمدة ولكل مشكلة عدة ، رقيق القلب رحيم ، سخي الكف كريم ، غير أن دهره قد عانده وعاكسه في آخر أمره وما ساعده ، وهذا من دأبه مع أهل الفضائل ، وذوي المآثر والشانل ، إلا أن المترجم يقابل ذلك بالتسليم والرضى ، ويعلم أن ذلك مما جرى به القدر والقضاء . ومن نظمه في مديح راشد باشا والي ولاية سورية لأمر اقتضى ذلك :

|                              |                          |
|------------------------------|--------------------------|
| أضحت دمشق بهجة ومسرة         | تزهو على كل البلاد بنضرة |
| تهفو القلوب إلى محاسنها التي | خصت بها من بين كل مدينة  |
| وغدت تطاول كل قطر بالذي      | حازته من مخزون أعلى رتبة |
| فأقرت الأقطار طراً أنها      | من بينها خصت بكل فضيلة   |

(١) ينظر التعليق السابق على هذه الأرباع والآلات الفلكية ، (ج ٢ ص ٦٣٠ من الحلية) .

وبلاد سوريا اكتست من حسنها  
لا تعجبوا والي حماها راشد  
ومحمدي الخلق وهو محمد  
أحيا بها العدل الذي ياطالما  
والأمن قد عم الأنام جميعهم  
شهم تهاب الأسد سطوته فما  
وبجله وسع البرية كلها  
متهلل بالبشر تلقاه وقد  
ورث المكارم كابراً عن كابر  
سحبان عند بيانه هو باقل  
لا عيب فيه غير أن نزيله  
لما خشيت الظلم لذت ببابه  
وحباني من اكرامه ببشاشة  
فأخذت في شكري لأنعمه فما  
فعلت أني لا أطيق سوى الدعاء  
فأقول يارب العباد أدم له  
وافسح لنا في عمره ياربنا  
فإليك يارب البيان قصيدة  
نرجو القبول تفضلاً وتكرماً  
أبقاك ربي سالماً كل المدى  
ومحمد الطنطاوي أنشأ قائلاً

حللاً فعمت أهلها بمسرة  
بل مرشد والرشد أعلى خلة  
ولذا ته كل القلوب أحبت  
ناقت له كل النفوس وحتت  
فتقلدوا منه بأوفى منة  
أبقى لأهل الشر أدنى شوكة  
وله على الأعداء أعظم سطوة  
ملئت قلوب الخلق منه بهيبة  
متحلياً منها بأعظم حلية  
والبحر عند نداه أصغر قطرة  
لا ينثني إلا بأعظم غبطة  
فظفرت من عدل بأعلى بغية  
ولطافة من غير سابق عرفة  
أديت شكراً واجباً للنعمة  
لجنابه كيما أفوز بسنة  
عزاً وجنبه لكل كريمة  
وانله ما يرجوه من أمنية  
بصفاتكم جملت وان تك قلت  
والعفو عن تقصيرها بالمرّة  
ما غرد القمري فوق الأيكة  
أضحت دمشق ببهجة ومسرة

وله قصائد كثيرة وتقييدات شهيرة ، لا يحسن استقصاؤها للخروج عن  
المطلوب من الاختصار ، وكذلك لو اردت أن أذكر عفته وتفصيل تعيين  
الحكومة له مقادير من المعاش ولم يقبلها ورعاً وزهداً ، لأدى المقام إلى



الخروج عن المرام . وفي سنة خمس وثلاثمائة والف رسم بسيطة في ميدان دمشق الشام في جامع الدقاق المعروف بكرم الدين إلا أن البسيطة التي في جامع بني أمية كان حسابها على الأفق الحقيقي ، وأما هذه الثانية فلأنها على الأفق المرئي ، فلذلك كانت الثانية أحسن من الأولى ، لأنها لا تحتاج إلى الالتفات لدقائق الاختلاف ، وتم عملها ورسمها وحفرها ، وصنع لها مكان في المنارة لوضعها فيه في أول برج الجدي ، فعاجله المرض قبل ذلك ، وتوفي غرة جمادى الأولى عام الف وثلاثمائة وستة ، ودفن في تربة باب الصغير قرب مدفن سيدنا بلال من جهة الغرب ، ولم يتخلف عن جنازته إلا ما ندر من السوقه والأخيار والأعيان ، سقى الله ثراه صيب الرحمة والغفران ، وبعد موته بقليل قد وضعت في مكانها ، والأوقات تستفاد منها بغاية الضبط ، جزاه الله خيراً وأعظم له منة وأجراً<sup>(١)</sup> .

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد الاويحاوي

الشافعي الشهير كوالده بالعارى

أبو عبد الرحمن شمس الدين

الشيخ العالم الفاضل المفي الفقيه الشهير النسابة خاتمة اجلاء بلده . مولده بها سنة ثمان ومائتين والف ، وقرأ على جده ووالده وانتفع بها وأخذ عنها الكثير وسمع عليهما ، ورحل إلى ادلب وسمع بها الحديث

(١) في منتخبات التواريخ لدمشق في ترجمته رحمه الله وبالجملة : إن صاحب الترجمة تفرد في علم الهيئة السماوية والملك بعد ابن الشاطر ( الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٧ ) الذي أخذ عنه علماء الغرب ودونت مؤلفاته ، والمترجم آثار كثيرة ، منها في حساب البسيط والربع ورضه ، رسائل كثيرة لم تقف عليها ، وله كشف القناع ، وله قرارات مهمة على جميع الكتب التي كان يقرؤها ، تشهد ببلو باعه وفضله ، ( مات سنة ١٣٠٦ ) .



وغيره عن الشهاب احمد الكاملي المفتي ، وأخذ الطريقة الرفاعية القصيرية عن  
العماد اسماعيل بن محمد القصيري وحصلت له بركته ، وأفقي بأريحا بعد والده  
وخطب ، وأم بجامعها قدر ستين سنة ، ودخل عام حجه دمشق الشام ،  
وكان له نظر دقيق وشعر رقيق . فمن شعره خمساً قصيدة الإمام الشيخ  
عبد الرحيم البرعي :

على الاحباب قلبي ان أنسا      وصرت بهم حليف ضنى معنى  
ولما أن بدا ليلى وجنا      سمعت سويجع الاثلاث غنا  
على مطلولة العذبات رنا

وأجرى دمه من فوق خد      على إلف له يبكي لفقد  
ولما بات منه عظيم وجد      أجابته مغرّدةً بنجد  
وثنت بالإجابة حيث ثنى

فزاد بي الهوا وجفوت قومي      ولم أعرف متى أمسي ويومي  
وكيف العاذلون يرون لومي      وبرق الأبرقين أطار نومي  
وأحرمني طروق الطيف وهنا

وجهر فاقني للحرب جيشاً      وعقلي زاده التعنيف طيشاً  
ذكرت مغانياً جمعت قريشاً      وذكرني الصبا النجدي عيشاً  
بذات البان ما أحلى واهنى

وأنعش ذلك التذكار حسي      وطابت بالتهاني منه نفسي  
ومذ راق الطلا وأدير كأمي      ذكرت أحبتي وديار أنسي  
وراجعت الزمان بهم فضنا

وأورثني عقيب البشر هما      وأقلقني فردت لذاك غما  
وصرت كأنني اسقيت سما      وكاد القلب أن يسلو فلما  
تذكر أبرق الحنان حنا

وعاد له سرور بعد ضيق      بهم بساكني وادي العقيق

انادي لاعدمتك من صديق ترفق بي فديتك يا رفيقي  
فما عين سوهرة كوسنا

اعل منك نفسي بالأماني لأحظى من حبيبي بالتداني  
فساعدني على ما قد دهاني وقف بي بالطلول وبالغاني  
لأنذب يا فتى طللاً ومغنى

فقد يحدي البكا لشج حب ويبلغ راحة من غير كرب  
فلا تلم الشجي بغير ذنب لعل النوح يطفي نار قلب  
يقلبه الهوى ظهراً وبطناً

أقام بي السقام فلا قلني ومن عدل فديتك خل عني  
فان الحب فيهم صار فني اعينك ما بليت به فإني  
على أثر الفراق شجي معنى

ودمع العين فاض كفيض سحب وصرت مولعاً أبكي بندب  
قتيل صباية وأسير حب أشارك بالصباية كل صب  
إذا ما الليل جن عليه جناً

متى ألقى السرور مع التهانى وأحظى بالذي حقاً سباني  
وحين سكرت من صافي الدنان ولعت بحيرة الحبي اليماني  
ولوعاً زادني كمداً وحزناً

ومن عظم المصائب لست أدري وقد ضيعت في العصيان عمري  
ودائي موصل أبداً بدھري ولو بسط الهوى العذري عذري  
لما قاسيت سنة قيس لبني

وروحي لم تزل تهوى لربع تفرق أهله من بعد جمع  
وعادت عبرتي تجري بهمع أكايبهم وقد بعدوا بدمع  
فرادي في محاجرہ ومثنى

وعيني لا يفارقها سهادي بعشق أحبتي منعوا رقادي  
أضر بي الغرام وكم أنادي فلا أدري أهم ملكوا فؤادي  
بعقد البيع أم ملكوه رهنا

غدا شغفي بهم سرأ وجهرا وفي حبتي لهم شرفت قدرا  
فما لي غيرهم في الكون ذخرا ثلث بهم وما خامرت خرا  
معتقة وما دائيت دنا

لزمت حمام فازددت فضلا لأنهم زكوا فرعا وأصلا  
ومنذ لقيتهم ناديت أهلا ألا يا ساجع الأثلاث مهلا  
ففي الأيام ما أكفى وأهنا

تقرب يا فتى لتتال نفعا من المحبوب وانح إليه سرعا  
ولا تدم على ما فات قطعا تأت ولا تضق بالأمر ذرعا  
فكم بالنجح يظفر من تأني

وكم رزق الإله لكل جات واحرم بعض ذي عقل وشان  
وليس حكمه في الملك ثان فبالأرزاق يرزق كل عان  
بلا سعي ويحرم من تنى

ومن لم يشكر النماء فظ غليظ الطبع لم ينفعه وعظ  
لأن الشكر للأنعام حفظ ولم يفت الفتى بالعجز حظ  
ولا بالحزم يدرك من تمنى

فلا تعجل ولازم للتأني قتل ما تشتهيه من التمني  
وخذمني النصيحة واحك عني وان تر ما ترى مني فإني  
لهجت بمنصب الحسن المثني

احاول مدح من جا بالمثاني ومن هو عمدي فيا دهاني  
مدى الأيام في طول الزمان لساني ينتقي زبد المعاني  
ويودعن شمس الكون ضمنا



ومالي مسعف عند المصير سوى الماحي المظلل في المهجير  
به ألقى النجاة وكل خير ومدح محمد غرضي وغيري  
إذا غنى حكى الرشأ الأغنا

قطه للنوائب أرتجيه (١) ومن ألم وشر أختشيه  
لهجت بذكره فنشدت فيه رعى الله الحجاز وساكنيه  
وأمطره العريض المرجحنا

وأكرم ساحة دامت صفاء بخير العالمين وازدهاء  
وأسعد بقعة كثرت رخاء وأخصب روضة ملئت وفاء  
ومرحمة واحسانا وحسنا

وأرضا تربها خير البطاح وقاصدها يبشر بالنجاح  
نمت شرفا بسلطان الملاح وقبرا فيه من ملأ النواحي  
هدى وندى وإيماناً ويمنا

أجل المتقين ومصطفاهم ملاذ العاجزين وملتهجهم  
ختام الأنبياء وقد علام إمام المرسلين ومنتهجهم  
وأكثر غيهم طلالاً ومزنا

وأجلهم خصالاً ثم وصفا وأكملهم نهى وسنا ولطفنا  
غدا للواردين عليه كهفا وأمرعهم إلى الملهوف عطفنا  
وأسمعهم لداعي الخير أذنا

---

(١) يقول تعالى في سورة الجن : « فلا تدعوا مع الله أحدا » ويقول أيضاً في  
نفس السورة : « قل اني لا أملك لكم ضرّاً ، ولا رشداً » فلماذا لا يخص  
الدعاء بمن له الأمر كله ؟ « آمننا به وعليه توكلنا » .

وأفضل وأطىء حزناً وسهلاً وافخر من نشأ طفلاً وكهلاً  
وأطهر من زكا نسباً ونسلاً وخير مفارس الأكوان أصلاً  
وأطيب منشأ وأعز غصناً

رسول الواحد الملك المهيمن غياث الخائفين<sup>(١)</sup> بكل موطن  
من الأهوال ينقذ كل مؤمن نعمته دوحه قرشية من  
مدائحها ثمار الخير تجنى

شفيع للأنام بلا محال وركن للخلائق في مآل  
وكم في الحرب أردى من رجال أتى والجاهلية في ضلال  
وكفر تعبد الحجر الأصنا

وكانوا غافلين وقد أضلوا وعن طرق السبيل الحق ضلوا  
وما قد حرم الباري أحلوا فجاء بملة الإسلام يتلو  
مثاني في الصلاة الخمس تثنى

فحازوا منه تقريباً ووصلاً وإيماناً ومطلوباً وسؤلاً  
وعلمهم فروضاً ثم نفلاً وبدلهم يحور الشرك عدلاً  
وبالخوف الذي وجدوه أمناً

فطاب لهم به إذ ذاك عيش وقد الفته في البيدا وحوش  
ومدته ملائكة جيوش لقد خسرت بفرقة قريش  
وكان لهم لو اعتقدوه ركناً

أقام منندراً فأبوا وهموا باخراج له وطفوا فذموا  
وللايمان أصلاً لم يؤموا دعاهم واعظاً فعموا وصموا  
فأعقب وعظمهم ضرباً وطعنا

(١) غياث الخائفين والمستغيثين ، هو الله رب العالمين « إذ تستغيثون ربكم فاستجاب  
لهم ، الأفعال .

فحينئذ أهابوه جهاراً ومنهم من نأى عنه نفاراً  
فولوا خوف سطوته فراراً وأمضى الحكم في القتلى بواراً  
وفي الأسرى مفاداة ومنا

وأمسكهم جميعاً بالنواصي فلم يجدوا طريقاً للخلاص  
وأوثق منهم داث وقاص وانزل باغضيه من الصياصي  
ولم يترك لهم في الأرض قرناً

فلم يلقوا لمهرهم سبيلاً وكم أدمى من الأعدا قتيلاً  
وفوق التراب صيره جديلاً غداً متقلداً سيفاً صقيلاً  
ومعتقلاً أصم الكعب لدناً

فقاتلهم وحاربهم يحيد ويرمى بالنبال كقدح زند  
وأرعبهم وأذهلهم يحند وصاحبهم وراوهم بأسد  
على جرد طحن الأرض طحناً

أذاقهم الهوان مع الوبال وأثنخهم جراحاً بالقتال  
ونكس كل أعلام الضلال وكم رفعت له الهمم العوالي  
مراقب في عراض المجد تبني

فأحمد كات الأمرار معدن رقيقاً بالذي للحق يدعن  
فأنعم في المضيق به وأحسن وكم للهاشمي محمد من  
بحامد عمت الأقصى وأدنى

ولولا المصطفى ما كان ركب ولا كون ولا بعد وقرب  
ولا شمس ولا شرق وغرب ولو وزنت به عجم وعرب  
جعلت فداء ما بلغوه وزناً

مغيث للعصاة لهم طيبب إذا ما الدمع منهمل سكيب



وذو قدر له جاء رحيب إذا ذكر الخليل فذا حبيب

عليه الله في التوراة أثني

وكان لمن تولاه وصولا وحاز بليلة الامرا وصولا

وكرمه وآتاه قبولا وبشرنا المسيح به رسولا

وحقق فضله وسمى وكفى

فكرر فضله تحظى وتظفر بكل القصد والاحسان وانشر

ولازم دائما للمدح واشعر وإن ذكروا نجي الطور فاذكر

نحي العرش مفتقرا لتغنى

ني قد سعى للحق سعيا حميدا مخلصا أمرا ونها

أبانت الشرع إثباتا ونفيا وإن الله كلم ذاك وحيا

وكلم ذا مشافهة واذنا

وقربه وأدناه اليه ونور حارت الأفكار فيه

فليس كصاحب الوجه الوجيه ومومى خر مغشيا عليه

واحمد لم يكن ليزينغ ذهنا

وما أحد حوى شرف المعاني سوى المنعوت ذكرا في البيان

ونال مسرة حين التداني ولو قابلت لفظة لن تراني

بما كذب الفؤاد فهمت معنى

كفانا المصطفى يوما عبوسا بشير في الوجود بدا عروسا

وللرسل الكرام غدا رئيسا وإن يك خاطب الأموات عيسى

فان الجذع حن لذا وأتا

وشق البدر للمختار شقا وسبحت الحصا بيديه صدقا

وجا بالمعجزات الغر حقا وسلمت الجهاد عليه نطقا

فأنى يستوي الفتيان أننى

أغثني في المعاد بنيل ورد من الخوض المعد لخير وقد  
بك المسكين يبلغ كل قصد وصل بالأنس منك رجاء عبد  
بعيد الدار يطلب منك اذا

مدحتك راجياً أن لا تكلي إلى أحد فمدحك صار في  
أنلي ما أريد من التمني وعجل بافتقارك لي فإني  
ضعفت جوارحاً وكبرت سنا

وقد أصبحت مغموراً بسكري فلا أصغي لموعظة وزجر  
وعاندني الزمان وحط قدري حجبت فلم أذكرك فليت شعري  
مق بمزارك الجاني في

عظيم الشأن لم أربى شفوفاً سواك ولم أجد خلا صدوقاً  
فأدرك عبدك الراجي وثوقاً يكاد يذوب إن ذكروك شوقاً  
اليك فهل بجاهك منك يدني

غريق في الذنوب له نحيب يحنج الليل مدمعه صليب  
وللأشجان في الأحشا لهيب عسى عطف عسى فرج قريب  
فقد وصل الأحبة وانقطعنا

يهيج حزنه لمعات ومض وقد هجر الكرى ولذيد غمض  
فأتحننا برفع بعد خفض وشرفنا بوطن تراب أرض  
بزورتننا يحط الوزر عنا

وأذهب كل ضر أشتكيه وباعدني عن الفعل الكريه  
وأوصلني مقاماً أرتجيه وقل عبد الرحيم ومن يليه  
معي يوم الخلود يحل عدنا

سميك محمد يرجوك تدني له والناس في ضيق وغنى  
وبالعاري يلقب بالكفي ويوم الحشر إن سألك عني  
فقل عدوه منا فهو منا

وأبلغني المني وافرغ لكربي وأصلحني أيا قصدي وحسي  
كذاك أبي وأهلي واشف قلبي وقم بجميع اخواني وصحي  
وعم أبا من الأنساب وابنا

اليك من التجا قد حاز فتحاً وفوزاً في المال ونال ربحاً  
وظلاً في النعيم كذا وطلحاً فما ضر امرؤ يرجوك نجحاً  
لمطلبه ويحسن فيك ظناً

حويت المجد في تغزيل وحي نفيت الإصر عنا كل نفي  
جمعت الخير في أمر ونهي وكل الأنبياء بدور هدي  
وأنت الشمس أشرقهم وأسفى

وأنت امامهم ذرب فصيح وسيدهم وذا خبر صحيح  
وهم بعض الرياض وأنت دوح وهم شخص الكمال وأنت روح  
وهم يسرى اليه وأنت ينى

وأمتك التي حقاً تباht على من قد تقدمها وتاht  
وفضلك فيه أقوالى تناht عليك صلاة ربى ماتناغت  
حام الأيك أو غصن تثنى

توفي رحمه الله بعد الألف والمائتين<sup>(١)</sup> ودفن خارج أريحا عند والده .

(١) قال الاستاذ الطباخ في تاريخ حلب : لم أر ترجمة لأخيه في الكتاب المذكور ، ولا لأبيه على ان أباه من رجال القرن الثاني عشر ، وقد ترجمه العلامة المرادي في سلك الدرر ، ( ثم قال ) : وأما عبدالرحمن أخو المترجم فقد كان عالماً فاضلاً أيضاً ، وتولى إفتاء الشافعية بحلب ، وكانت وفاته ( سنة ١٢٤٥ ) .



وكان عالماً بأنساب الناس وأصولهم حافظاً للأخبار والوقائع ، قوي  
الحافظة حسن النادرة جميل الأخلاق كريم الاعراق خاتمة علماء وفضلاء  
أهل أربحا ونبلاها ، ولم يترك مثله في نواحيه رحمة الله عليه .

الشيخ محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرزاق بن  
ابراهيم بن احمد العموي العقيلي الحلبي الشافعي وتقدم بقية  
نسبه في ترجمة أخيه عبد الرحمن أبي البركات وأبيه  
عثمان أبي الفضل في حوف العين

وهو العالم الفقيه الفاضل الدين الصالح الورع الزاهد ، المتفنن العابد ،  
مولده سنة ثلاث وستين ومائة والـف ، ونشأ بكنف والده وقرأ القرآن العظيم  
وحفظه وتلاه ، وجوده وحفظ الشاطبية ، وأخذ القراءات المرواة السبع  
بالاتقان من طريق الشاطبية ، واشتغل بتحصيل العلوم ، واخذ وانتفع بوالده  
وتخرج عليه وأكثر من الاستفادة لديه وسلكه وأجازه بالإجازة العامة ، ونشأ  
كما شاء وأجاز له جماعة من المحدثين غب القراءة والسماع ، منهم عطا الله بن احمد  
المصري نزيل مكة ، وابو محمد عبد الكريم بن احمد الشرباتي الحلبي ، والشهاب  
احمد بن عبيد الله العطار الدمشقي ، وابو جعفر منصور بن مصطفى السرميني  
الحلبي ، وآخرون ، ولما مات والده في المحرم سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف  
قام خليفة بعده ، كما خلفه ولزمه تلامذة والده وأحبابه ، وأقام الأذكار والتوحيد  
واشتغل بالقاء الدروس ، واجتمع بالسيد خليل المرادي سنة خمس ومائتين وألف  
وأخذ كل منهما عن الآخر واستجاز كل الآخر ، وكان على طريق مستقيم  
ومنهج قويم . ولم يزل على قدم التقوى والعبادة والافادة والاستفادة وإقامة  
الأذكار وإرشاد الناس في ( الليل والنهار ) إلى أن اختار الآخرة والرحلة  
إلى الدار الفاخرة ، وذلك في سنة ألف ومائتين و . (١)

(١) كانت وفاته رحمه الله ( سنة ١٢٤٥ ) كما في تاريخ حلب .

### الشيخ محمد الملقب بالجديد البغدادي الخالدي النقشبندی

الولي المرشد الكامل والعالم الفقيه الصوفي ذو الشانل ، العارف بالله المقبل عليه في سره ونجواه ، صاحب العلوم الربانية والأنفاس الأنسية القدسية ، كان عند مولانا خالد من أعظم الخلفاء وأكبر الفقهاء ، المشهور في الفقه بأبي يوسف الثاني ، صاحب التحقيقات والتدقيقات في مشكلات المعاني ، وكان يرشد ويدرس الفقه والحديث والتفسير وكتب التصوف في الزاوية الخالدية في بغداد ، وبيتته ملتصق بها ، ولا يخرج إلى بيته من الزاوية إلا بعد صلاة العشاء ، وتأتيه الفقهاء أفواجا أفواجا للقراءة عليه ، والاسترشاد به . سلك أولاً وتربى على يد عبيد الله الحيدري ، ثم بعد كماله خلفه حضرة مولانا خالد خلافة مطلقة ، وجعله قائما مقامه في الزاوية البغدادية ، وأمر جميع الخلفاء كالسيد عبد الغفور وموسى الجبوري وغيرهما من خلفاء العراق بأن يكونوا في طاعته ولا يعدلوا عن أمره ، وكانوا يعدونه بمنزلة شيخ الطريقة بأجمعها مولانا خالد شيخ الحضرة ، وكان يمنع المريدين بأن يدخل بعضهم في حجرة بعض ، ويأمر كلا منهم بالاشتغال بالذكر وحده ، ولا زال يراقبهم ويأمرهم بطلب العلوم الشرعية ، وجعل لهم وقتا مخصوصا لمذاكرة الفقه والتصوف والعقائد ، وسائر الأوقات بعد أداء الفرائض للاشتغال بالذكر . وكان يأمر الخلفاء ويقول لا تخلفوا إلا العلماء ، كما كان دأب شيخنا حضرة مولانا خالد قدس سره لا يخلف إلا العلماء الأعلام ، ودام على حاله مترقيا في أحواله إلى أن سار إلى رmhه ، وصار في حديقة قدسه ، وكان ذلك في سنة ألف ومائتين وست وأربعين من الهجرة .

### الشيخ محمد حافظ الأرفله الخالدي النقشبندی

العالم العامل والكامل الفاضل ، قطب دائرة الارشاد ومنهج الفضل وملج السداد ، من حسنت في العالمين سريره وسمت أوصافه وسيره ، نشأ على



العلم والعمل ولازم الطلب حتى اكتمل ، ثم لازم خدمة قطب الزمان ومآدريه  
الأوان ، مولانا خالد شيخ الحضرة النقشبندية في السلطانية وبغداد والشام ،  
وأحسن الخدمة على وجه التمام ، وسلك على يديه ورواه مع الالتفات إليه ،  
ثم خلفه خلافة مطلقة ، وأذن له بالارشاد ، وخصه بأنه إن مر أحد غيره  
من الخلفاء في ارفه فلا يسوغ له أن يرشدوا أحداً في مكانه . وكان فصيحاً  
بليغاً شاعراً مفلحاً ، مع علمه الغزير ، وغالب أحواله الجلال . وكان ممن  
لا تأخذه في الله لومة لائم ، وله الهمة العلية والأنفاس الأنسية ، ومقام  
التمكين <sup>(١)</sup> والميل إلى عين اليقين <sup>(٢)</sup> ، وهو لدى حضرة شيخه من المقربين ،  
وله كثير من الخلفاء والمريدين ، وقد حكى الشيخ محمد حافظ قدس سره  
أن حضرة مولانا خالد قدس سره قال للمترجم مرة : أي مقدار من الدراهم  
يكفيك كل يوم ؟ فقال المترجم يكفيني كل يوم خمسون قرشاً ، فقال له  
حضرة مولانا قدس سره ارفع البساط الذي تجلس عليه كل يوم ترى خمسين  
قرشاً خذها واصرفها في قضاء حوائجك ، فبكى محمد حافظ وقال ياسيدي :  
ما تبعتك للدنيا وإنما تبعتك للآخرة ، فازداد قبولاً لدى حضرة مولانا  
قدس سره ، ولهذا المترجم أصول عجيبة ومآثر غريبة . توفي قدس سره  
سنة ألف ومائتين وقريب من الأربعين .

### الشيخ محمد الإمام البغدادي النقشبندي الخالدي

العالم الورع العابد المهام الناسك الزاهد ، صاحب النفحات العلية والفيوضات  
الربانية ، كان من الورع والتقوى والزهد والعبادة على جانب عظيم ، ولازم

(١) عند القوم : صاحب التمكين وصل ثم اتصل .

(٢) وعندهم أن علم اليقين ، ما كان بمرط البرهان ، وعين اليقين ما كان بحكم البيان ،  
وحق اليقين ما كان بآية البيان ، كما في الرسالة القشيرية في علم التصوف ( ص ٥٥ )



خدمة مولانا خالد شيخ الحضرة وأخذ عنه ، ثم خلفه خلافة مطلقة وأذن له بالارشاد ، وقدمه على غيره للإمامة ، ( وكان من الأولياء الكاملين وذوي الرفعة والتمكين ) ، وهو لدى شيخه المرقوم من الواصلين والمقربين . توفي رحمه الله تعالى سنة الف ومائتين وثلاثين تقريبا رحمه الله تعالى ، ودفن في بغداد في جوار سيد الطائفتين سيدنا الجنيد البغدادي قدس سره .

### الشيخ محمد الفوزلي الشهرزوري النقشبندي الخالدي

العالم المحقق والفاضل المدقق ، جامع المنقول والمعقول محرر الفروع والأصول ، نشأ مكباً على الطاعة وطلب العلم إلى أن صار من ذوي البراعة ، وأخذ الطريقة النقشبندية على إمام العارفين الشيخ خالد شيخ الحضرة العلية ، واجتهد في أداء حق الخدمة وسلك على يده وأحسن عمله وعلمه ، ثم خلفه خلافة مطلقة وأذن له بالارشاد فشرع في تسليمك الطريق وبذل وسعه وأفاد ، وأقر بولايته الخاص والعام واشتهر فضله في الأنام . توفي سنة الف ومائتين ونيف وثلاثين .

### الشيخ محمد ناصح الخالدي النقشبندي

العالم العامل والجهنم الكامل ، والمرشد الامام والناصح المهام . أخذ الطريقة النقشبندية على الامام العارف بالله حضرة مولانا الشيخ خالد الحضرة وانتفع به واستفاد وأفاد ، وأرشد العباد ، وكان ذا دين وتقوى وعبادة وصيانة وديانة ، ودام على ذلك إلى أن توفي في الشام سنة الف ومائتين وخمس وأربعين تقريبا .

### الشيخ محمد المجذوب العمادي المشهور بسيد الخالدي النشبندي

إمام فاضل عالم عامل ، ناسك عابد تقي زاهد ، رفيع المقام جميل الكلام ، ذو سيرة حسنة وأخلاق مستحسنة ، اشتغل في العلم من زمن الصبا وما مال إلى غير الكمال ولا صبا ، بل كان ولوعاً بالفضائل مقصوراً على خدمة الأفاضل . إلى أن أخذ الطريق على حضرة مولانا خالد ثم خلفه خلافة عامة فأرشد وأفاد وسلك وأجاد ، مع تواضع وخشوع وتذلل كأنه عليه مطبوع . توفي رحمه الله سنة الف ومائتين واثنين وأربعين تقريباً . وكان أكثر أخذه عن خاتمة العلماء المحققين الشيخ يحيى المزوري العمادي الخالدي ، وكان غالب أحواله السكر والجلال وقلة الصحو ، ولذلك حينما قوي عليه الحال قل إرشاده وأفادته العلوم الشرعية . وكان يوماً يدرس على رأس جبل وفي أثناء التدريس انجذب وصعق ، ثم وقع من أعلى الجبل متدحرجاً إلى أسفله ، وبعد نحو ساعة أفاق وقام ، ولم يتألم . وله كرامات كلية وخوارق كثيرة سنية . نفعتنا الله ببركاته وعلومه الربانية بجاه محمد وآله .

### الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الصوي المغربي

#### المالكي الشاذلي القسنطيني

الإمام الفاضل والعالم العامل ، والتقي العابد والنقي الزاهد ، كان إمام عصره ونخبة أهل إقليمه ومصره . برع في سائر الفنون وفاق وطار ذكره في الآفاق . ولد سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف ، واشتغل في تحصيل العلوم ، إلى أن صار مرجع أهل المنطوق والمفهوم ، وقرأ على سادة أجلاء وقادة فضلاء . منهم الشيخ أحمد العباسي قاضي قسنطينة والشيخ محمد طبال مفتيها .

ولما أخذت فرنسا اقليم الجزائر من أميرها الأمير السيد عبد القادر ونقله الفرنسيين الى امبواز بالتكريم ، نظرت الحكومة الفرنسية في احضار من يكون للأمير المرقوم مؤنساً في محله فأرسلوا الى الجزائر بذلك ، فوقع الاختيار على المترجم المرقوم لعلمه وأدبه وعلو شأنه ، وحين وصوله ووروده على الأمير عالي المقام دخل عليه من السرور ما لا يرام ، وقال له في الحال على طريق البداهة والارتجال :

أهلاً وسهلاً بالحبيب القادم هذا النهار لديّ خير مواسمي وهي قصيدة طويلة أثبتها ولده الأمير محمد باشا في كتابه الذي جمعه في مناقب والده الأمير المرقوم ، فجوابه المترجم في الحال بقوله :

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| سلام عليكم طال شوقي اليكم    | وقلبي سواكم في البرية ما أحب  |
| سلام يفوق المسك نشر عبيره    | يعمكم والال يا سادة العرب     |
| أتيتكم عبداً وقصدي زيارة     | لعملي أؤدي ما عليّ لقد وجب    |
| فمنوا على العبد الذليل بدعوة | ينال بها حسن الحتام مع الأرب  |
| وكان مرادي ان ألقىكم على     | بساط عزيز الملك والحرب في نشب |
| وما كان في ظني أرى سيدي كما  | رأيت ألاّ الله ما تصنع النوب  |
| فصبراً لحكم الله راج ثوابه   | فإن ثواب الله يأتي على التعب  |

وله قصائد كثيرة ومقاطيع شهيرة . توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين ومائتين والـف ، ودفن في تربة أسلافه خارج قسنطينة .

الحاج محمد بن الحروي النقلي المغربي المالكي  
أحد وزراء الأمير عبد القادر

العالم العامل والصدر الجهمذ الكامل ، والتقّي العابد والنقي المجاهد . كان كاتب الأمير السيد عبد القادر في بلاد الجزائر حينما كان الأمير بها خليفة ، ثم جعله والياً في ايلة صطيف ، ووقع في أمر الفرنسيين ، ثم



أطلقوه وهاجر الى الشام ، وتوطن دمشق ، الى أن انتقل الى بروسا لزيارة الأمير السيد عبد القادر حينما أطلقته فرنسا من أمرها ، وهاجر الى بروسه المعروفة الآن ببرسه <sup>(١)</sup> ، ولم يزل هناك مع الأمير الى أن رحل الأمير من بروسه لكثرة الزلازل بها ، وجاء الى دمشق الشام فحضر المترجم معه الى دمشق ، واشتغل بالعلم والافادة والتقوى والعبادة ، وقد انتفع به كثير من الناس . وكان لطيفاً جميلاً حسن المعاشرة طلق اللسان ، عالي المروءة واسع الهمة ، حفاظاً كثير المحاضرة ، جسوراً لا يهاب من شيء . وكنت أذهب اليه مع والدي للزيارة فأرى له من الهيبة والجلالة حظاً وافراً . وكان يزور والدي كثيراً ، ولم يكن بينهما سوى المحاضرة والمذاكرة ، والتأسف والانعاظ ، وذكر سير السلف وما كانوا عليه من العبادة . توفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائتين والف ودفن في تربة الدحداح .

### الملا السيد الشيخ محمد صالح الكودي الشافعي الأشعري

العالم الذي هو نهاية السؤل ، في علمي المعقول والمنقول ، والفاضل الذي لا يدرك غور أبيه <sup>(٢)</sup> والفاضل الذي تقتطف البلاغة من إيجازه وإطنابه ، والمعلم الذي سلسال تحريره ازال عطاش الأفهام ، وأوابد أمثال تقريره هي الأوراد ضاحكة في الاكام . كم مشكل أميط بفكره جلبابه ، وأفق البعث سقط منه على معارضيه شهابه ، ودرس عاطل بفرائده رقابه ، ومعضل دعي له إذ كان ليث غابه ، وبدر سمائه وقطر سخابه ، بذل شبابه وسخابه في العلم ونظم سخابه <sup>(٣)</sup> وقرأ عليه الجهبذ الكامل والعالم العامل

(١) بروسا ( Brousse ) مدينة في تركية آسيا ، كانت عاصمة لني عثمان قبل القسطنطينية .

(٢) الأبواب : الماء .

(٣) السحاب : فلاة من قرغل ونحوه ، ليس فيها أولؤ ولا جوهر .

من رفع الله في الانام قدره مولانا الشيخ خالد شيخ الحضرة ، فاستفاد وأفاد  
ومما قدره وساد ، ولم يزل في عبادة وتقوى وزهادة ، إلى أن زهد في الدنيا  
واختار عليها الأخرى ، وذلك في الف ومائتين ونيف وعشرين .

الشيخ محمد بن قسم السنندجي الشافعي الاشعري  
ترجمه الشيخ أسعد عثمان سند فقال :

العالم الذي علت في العلوم قدمه ، وزان بقلب تدقيقه من الدرس  
معصمه ، نادرة الزمان وحسنه وبهجة صباحه وغرته ، جقمينية وقوشجية  
عطر فثائه ونديه ، مبدي خفيات إشاراته بتحقيقاته وتدقيقاته ، إذا قرر  
أذاق أرباً (١) وإذا اشكل أمر توعد رأياً ، الفلكي الذي حقق علوم الفلك  
وازال عن وجود معانيها كل حلك :

سعى إلى العلم بالأفلاك مرتقياً      لو لم يكن قرأ لم يسع في فلك  
ياقطب علم رأينا من معارفه      شمساً إذا طلعت لم تبق من حلك  
سموت بالله نظاراً بطرف هدى      قلباً من العلم كالاكيل للملك  
نالت سنندج اذ تسمو بها شرفاً      يقول للشمس هذا الفخر ليس لك

الحقيق بالتصدير والحري على كل سيد ومري ، الجاد في تحقيق المباحث  
العلمية ، الشاد نطق الفكر في خدمة الآثار المحمدية . لا غرو ان عد  
ذكاء أفلاك المآثر السنية ، جمع مع العلم الزاخر عفة وبياض عرض وصفاء  
سراثر ، ونشر من الافادة ما كل لسان به دائر وروض كل جنان  
به ناظر :

أشار إلى البحوث فقلن أهلاً      بواحد عصره أدباً وفضلاً  
وبحي سنة الهادي المقفى      بتقرير أربانا الحزن سهلاً

وأبدى الحق مفترّاً المهيأ كروض جاده ودق وطلا  
 بوجه سندنُجْ أمسى منيرا كبدر لاح في أفق وهلا  
 وسل على يد الإبداع سيفاً فعادت بعد ذاك السل شلا  
 فهو الإمام الذي له الإفادة اضحت في نحر الاصابة القلادة ، والسيد  
 المبرز فضلاً على أولئك السادة ، والسامي مجدداً قارنه إقبال وسعادة ، والمدعو  
 في تلك الاقار السابق في مضمار الاعتبار ، تعانى العلوم الرسمية بالقلب والقلب ،  
 وطار إلى النكت يحنّاح الفكر وغالب ، ونظم في لبات الأيام عقوداً راق  
 لها الانتظام ، وحسن وجوه الآثار المحمدية ، وحرر الأبحاث الفقهية تحريراً  
 شكرته فيه الافهام ، وطار إلى دقائق الأصلين ، وصار من تحقيقهما المعطس  
 والعين . وسقى من التقرير المصطفى ما أَرانا منه المحصول والمستصطفى ، وافاد  
 من الاسناد ، ما أَرانا ابن الصلاح وفتح الجواد :

ولقد طلبت من الزمان قرينه فضلاً فما استطاع الزمان قرينا  
 علم رأيت الفضل فوق صباحه أبداً يلوح لدى العيون مبينا  
 ووجدت كل الناس في تشبيهه فرقا كما استقرأتهم وتبيننا  
 قوم رأوه البحر في تقريره لو لم يكن بالجزر يوصف حيننا  
 وسواهم خال الرياض علومه ولطالما من زهر من عريننا  
 توفي رحمه الله عام الف ومائتين واثني عشر من هجرة سيد البشر .

السيد محمد بن السيد اسماعيل بن السيد محمد بن

السيد دويش الحسيني الحنفي الموصل

ولادة ومنشأ ومدفنا

إمام حسنت به الأيام وهمام استوى من الفضل على السنام ، شيخ المعارف  
 وإمامها ومن في يديه زمامها ، كعبة الأفاضل وقطب دائرة الفضائل ،  
 فارس العلم وحامل لوائه ، وكوكب إشراقه وشمس سمانه ، شرح الله



لمكارم الأخلاق صدره ، وطاول به زمانه وعمره ، وهو في كل علم وافر  
النصيب ، وفي كل عمل عال روضه خصب .  
ولد في سنة الف ومائتين وسنة واحدة ، ومنذ ميز وشب اكب على  
الاستفادة والطلب ، ولازم اكابر العلماء حتى ارتقى الى رتبة الفضلاء ،  
وكان له في الأدب اليد العالية والمعرفة السامية ، فمن نظامه قوله :

|                                  |                                 |
|----------------------------------|---------------------------------|
| ما بين غرته والجيد والعنق        | نور يفوق على المصباح والشفق     |
| بدر إذا ما تجلى وانجلي كسفت      | شمس النهار وخرت انجم الأفق      |
| في ثغره وعذاريه ووجنته           | شهد وآمن وورد بالحياء سقي       |
| وفي الجبين هلال السعد منسطع      | والشعر كالمسك أو نوع من الفسق   |
| والطرف من نرجس والريق من ضرب     | والحال كالعنبز الملقى على الورق |
| إذا تأملته ناديت معتجبا          | سبحان من خلق الإنسان من علق     |
| يالاثم في الهوى اقصر ففي كبدي    | نار إذا لمتني تزداد بالحرق      |
| فالماء لم تطف ما في القلب من وهج | لعل تطفى بدمع سال من حدق        |

وله تخميساً

أقبل الشيب والشباب تولى والحشا ذاب في الهوى وتسلى  
ان لي مانعاً لديك وإلا كل يوم أريد أن أتملى  
بك والدهر بيننا يتعذر

ببياض خد نقي سباني وبخال وحرمة ومعاني  
كيف أسلو وقد سلوت جناني والليالي تقول لي بلساني

لا قلنني فالاجتماع مقدر

وله مخمسا

جسدي غدا في الحب منعدم القوى وصدي القوادزوى لدي وما ارتوى  
فأرى ألد العيش وصلا في الهوى وأمر ما لاقيت من ألم النوى  
قرب الحبيب وما إليه وصول

واحسرتي قلب المشوق تكلمها      ووشى العذول لدى الرشا وتكلمها  
حالي وحالك يا منى قلبي هما      كالعيس في البيداء تشكين الظما  
والماء فوق ظهورها محمول

وله في مدح الامام علي رضي الله عنه :  
أرى صفو عيشي بالخطوب تكدرا      وأيسر أمري بالزمان تعسرا  
ولكن أفادي ان فؤادي تحيرا      أيا سيدي أنجد عبيدك في الوري

بهمتك العظمى جعلت فداكا  
يقينك لا يزداد ان كشف الغطا      ورأيك حاشا منه أن يصدر الخطا  
أفادي إذا جار الزمان وان سطا      أيا حيدر الكرار يا وافر العطا  
فقير أتى يبغي جزيل عطاكا

سموت علوما في الملا ومناقبا      وشيدت للدين القويم مراتبا  
وأصبحت صهراً للنبي وصاحبها      فجعد وأجرني<sup>(١)</sup> كي أقول مخاطبا  
لقلبي لك البشرى بلغت منكا

وله أيضاً

هزوا القدود فغلتن رماحا      واستلوا من غمد العيون صفاحا  
ورموني عن تلك الحواجب أسهما      تصمي ولكن ما ألقى قداحا  
أها على تلك الوجوه تحجبت      عني وكانت كالصباح صباحا  
فلذا تذوب تكاد حبة مهجتي      شوقاً إذا البدر استعار ولاحا  
يا قلب كيف وقد فقدت أحبة      تركوك بعد بعامهم ملتاحا  
هم عودوا كبدي اللبيب وعلموا      عيني النحيب وعذلي الافضاحا  
وتحجبوا عن ناظري ولم أجد      أبداً لباب لقام مقتاحا  
زعم الوشاة بأني بحت بسرهم      حاشاي الا ادمعا ونياحا

(١) « قل إني لن يحيرني من الله أحد » سورة الجن ، ( الآية ٢٢ ) .  
« وهو يحير ولا يحار عليه » المؤمنون . ( الآية ٨٨ ) فهو سبحانه يحير المستعيرين .

وتحدثوا بسهام طرفي بعدهم  
 وأشاعوا اني قد سلوت ودادم  
 لم استطع ولو استطعت سلوتهم  
 أني وأيم الله لست بناقض  
 يا خاطفين من الحب فؤاده  
 عطفاً على ذي لوعة متحير  
 هوى الغصون لأنها كقدودكم  
 ذو غصة هجر القرار ولم يزل  
 وجد الممات حياته في حبكم  
 وله دوبيت

رأى الروض الخديز هو فادعى  
 فصاح به بدر السما وهو قائل  
 وقال لعمري إنه لشقيقي  
 تأن لقد أخطأت فهو شقيقي  
 وله

يقولون عذالي اخال بخدّ من  
 فقلت نعم قد حصن الخال خده  
 بذلت له من قلبك الحبة السوداء  
 كما حصن الكافور بالحبة السوداء  
 وله

فتنت بمكحول فقلت لناصحي  
 فما اكتحل المحبوب من أجل سنة  
 وفي السمع وقرعن نصوح وواعظ  
 ولكن لقتلي من سيف اللواحق  
 وله أيضاً

لما تراهي بخال فوق وجنته  
 افنى بسفك دمي المضى محاسنه  
 وحكمته معاني الحسن في الناس  
 بنقطة من مداد فوق قرطاس  
 وله أيضاً

الجنيد<sup>(١)</sup> الورد في فيك ادعى شها

(١) الجنيد : المرتفع من كل شيء .



فما ارعوى عن مقال في تزوره فشق من غيره أيدي الزمان فيه

وله أيضاً

إذا التجأ اللبيب حذار خصم إلى باب الملوك يرى السكينة

فكيف أخاف معتدياً واني للمتجىء إلى باب المدينة

وله أيضاً

دع الدنيا وزهرتها لوغد وجانبها إذا كنت الرشيدا

اترجو الخير من دنيا اهانت حسين السبط واختارت يزيدا

توفي سنة ألف ومائتين واحدى وخمسين ودفن بمقبرة الموصل رحمه

الله تعالى .

الشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد المقوي

الطرابلسي الشهير بالاثرم

الشيخ الفاضل والعمدة الامام الكامل ، ولد بقرية انكوان من أعمال طرابلس في حدود سنة خمس وأربعين ومائة والى فيها نشأ ، وكان مبدأ أمره أنه توجه إلى تونس برسم التجارة ، فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه ، فلما قربت وفاته أوصى اليه بلبوس بدنه ، فلما توفي جمع الحاضرين وأراد بيعه ، فأشار إليه بعض أهل الشأن أن يضمن به ولا يبيعه ، فتنافس فيه الشارون وتزايدوا فدفع الدراهم من عنده في ثمنه وابقاه ، وكان المتوفى فيا قيل قطب وقته فلبسه الوجد في الحال ، وظهرت له أمور هناك واشتهر أمره ، وأتى إلى الاسكندرية فسكنها مدة ، ثم ورد مصر في أثناء سنة خمس وثمانين ومائة ، وحصلت له شهرة تامة ، ثم عاد إلى الاسكندرية فقطنها مدة ، ثم عاد إلى مصر ، وهو مع ذلك يتجرح في الغم وأثرى بسبب ذلك وقول ، وكانت الأغنام تجلب من وادي بركة ، فتشارك عليها مشايخ عرب أولاد علي وغيرهم ، وربما ذبح بنفسه بالشر

فيفرق اللحم على الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك . وكان مشهوراً بطعام الطعام والتوسع فيه في كل وقت ، وربما وردت عليه جماعة مستكنة فيقر بهم في الحال ، وتنقل له في ذلك أمور ، ولما ورد مصر كان على هذا الشأن لا بد للداخل عليه من تقديم مأكول بين يديه . وهادته أكبر الأمراء والتجار بهدايا فاخرة سنية ، وكان يلبس أحسن الملابس وربما لبس الحرير المقصب ، يقطع منها ثياباً واسعة الأكام فيلبسها ، ويظهر في كل طور في ملابس آخر غير الذي لبسه أولاً ، وربما حضر بين يديه آلات الشرب وانكبّت عليه نساء البلد ، فتوجه إليه بمجموع ذلك نوع ملام ، إلا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون بفضله وينقلون عنه أخباراً حسنة . وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق للفهم ، ومناسبات للمجلس ، وله اشراف على الخواطر فيتكلم عليها فيصادف الواقع .

ثم عاد إلى الاسكندرية ومكث هناك إلى أن ورد حسن باشا ، فقدم معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة ، ولما دخل مصر أقبلت عليه الأعيان وعلت كلمته وزادت وجاهته ، وأتته الهدايا ، وكانت شفاعته لا ترد عند الوزراء ، ولما كان آخر جمادى الأولى من هذه السنة توجه إلى كرداسته لإيقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهين إلى طرابلس ، فمكث عندهم في العزائم والاکرامات مدة من الأيام ثم رجع ، وكان وقت شديد الحر فخلع ثيابه فأخذه البرد والرعدة في الحال ، ومرض نحو ثمانية أيام ، حتى توفي نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وسنة . وجُوز وكفن وصلي عليه بمشهد حافل بالأزهر ، ودفن تحت جدار قبة الإمام الشافعي في مدافن الرزازين ، وحزنت عليه الناس كثيراً ، وقد رآه أصحابه بعد موته في منامات عدة تدل على حسن حاله في البرزخ . رحمه الله .

الشيخ محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعي  
المغربي التونسي نزيل مصر

العالم الفاضل والجهيد الكامل ، ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة  
وألف ، ونشأ في قراءة القرآن وطلب العلم ، وقدم إلى مصر سنة إحدى  
وسبعين وجاور بالأزهر برواق المغاربة ، وحضر علماء العصر في الفقه والمقولات ،  
ولازم دروس الشيخ علي الصعيدي وأبي الحسن القلمي التونسي شيخ الرواق ،  
وعاشر اللطفاء والنجباء من أهل مصر وتخلق بأخلاقهم ، وطالع كتب التاريخ  
والأدب ، وصار له ملكة في استحضار المناسبات الغريبة والنكات ، وتزوج  
وتزيا بزي أولاد البلد وتحلى بدوقهم ، ونظم الشعر الحسن ، فمن ذلك  
ما أنشدني لنفسه يمدح الرسول ﷺ :

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| هذا الحمى وعييره المتعطر    | فعلام دمعك من جفونك يطر    |
| وأنخ مطاياك التي أوصلتها    | إدلاجها بهجيرها إذ تعسر    |
| فلكم قطعت بها بساط مفاوز    | ونقطت أسطره التي تتعذر     |
| ودفعتنا في كل حزن شامخ      | سامي السرى عنه البزاة تقصر |
| حتى أتت بك قبر أفضل مرسل    | فلما عليك فضائل لا تنكر    |
| عين العناية مهبط الوحي الذي | جاءت به الرسل الكرام تبشر  |

ومنها

ما نال معجزة نبي غيره إلا به فهو النبي الأكبر  
أدناه بالمعراج خالقه إلى حيث الأمين يقول : زد وأقصّر



حتى رأى المولى بعيني رأسه (١) أراى السوى المولى بعين تبصر ؟  
وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين بقوله :  
لعلياك تأتي عيسها وربهاها خفافا وتغدو مثقلات رحاها  
ولولاك لم تعجم سطور سبابب بأقلام عيس قد برتها جباها  
إذا توج الحادي بمدحك لفظه نرى الأرض تطوى للركاب رحاها  
وان فكروا في حسن معنك والدجى اضاءت لهم أيمانها وشماها  
لعمري لقد احييت ما كان دارسا من المكرمات المستطاب نواها  
وقت لدين الله خير معاضد فعاق لاعداك الغداة نكالاها

وله مضمنا بيت المتنبي

وقالوا نأى من كنت مغرى بحبه وتزعمه خلا ونعم خليلي  
ولو كان خلا ما نأى عنك ساعة ولم يرض في شرع الهوى ببديل  
فقلت دعوني لا تهيجوا بلابلي يقال على ما نابني وبقييل  
وان رمتموار شدي فقولوا وأقبلوا فأني فتى يهدى بغير دليل  
فقالوا اقترح صبرا عليه أو البكا فقلت البكا أشفى إذا لفليلي

(١) من العلوم أن حديث المراج قد ورد في سورتي النجم والتكوير ، في الأولى ، قال تعالى : « ما كذب الفؤاد ما رأى ، أفتمارونه على ما يرى ، ولقد رآه نزلة أخرى » أي ان النبي ﷺ رأى جبريل في صورته التي خلق عليها مرتين ، مرة وهو في غار حراء في بدء النبوة ، والثانية في ليلة المراج ، وهذه في سورة التكوير « ولقد رآه بالأفق المبين » أي رأى جبريل بالأفق الأعلى ، وقال سبحانه في سورة النجم : « علمه شديد القوى » أي علم صاحبه جبريل عليه السلام وهو شديد القوى العلمية والعملية ، فيعلم ويعمل . وكانت عائشة رضي الله عنها تقول : لم ير رسول الله ﷺ ربه ، وتحمل الآية على رؤيته جبريل عليه السلام ، وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ فقال : نور أنى أراه ، وفي رواية : رأيت نورا ، قال ابن كثير : وقوله تعالى : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى » عندها جنة المأوى « هذه هي المرة الثانية التي رأى رسول الله ﷺ فيها جبريل على صورته التي خلقه الله عليها ليلة الإسراء اه .

وله

أيد الحق بحده ملجأ في كل شدة  
فكفى بالمرء اثماً أن يضيع الحق عنده

وله

أطال اشتياقي قرقف الشفة اللعسا وأخمد صبري حين شب جماله  
لهيباً نفت عني حرارته الأنسا فئتاً به مذ صاغه الله فتنة  
وأصبح يحكي في سماحته الشمساً ومذ سأل العذال عنه لهوتهم  
ببيت به لغز به استخونوا الحدسا فأخره عشر لأوله كما  
بدا عدّة ثانية لثالثة خمساً

واللغز في أمم محمد وله غير ذلك . توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثالث شعبان من السنة الثانية بعد المائتين والألف .

### الشيخ محمد مصطفى بن جاد المصري

الشاب الصالح والناجح الفالح العفيف الموفق . ولد بمصر ونشأ بالصحراء  
بعمارة السلطان قايتباي ، ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها ، فعانى  
ذلك ومارسه عند الأسطى أحمد الدقومي ، حتى مهر فيها وفاق أستاذه  
وأدرك دقائق الصنعة ، والتذهيبات والنقوش بالذهب المحلول والفضة والاصباغ  
الملونة والرسم والجداول والاطباع وغير ذلك ، وانفرد بدقيق الصنعة بعد  
موت الصناع الكبار مثل الدقومي وعثمان أفندي بن عبد الله ، عتيق  
المرحوم الشيخ حسن الجبرتي والشيخ محمد الشناوي .

وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الأوضاع ،  
ودوداً مشفقاً ، عفواً صالحاً ملازماً على الأذكار والأوراد ، مواظباً على  
استعمال اسم ( لطيف ) العدة الكبرى في كل ليلة على الدوام صيفاً وشتاء  
سفرًا وحضرًا ، حتى لاحت عليه أنوار الامم الشريف وظهرت فيه أماره  
وروحانيته ، وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومراء واضحة . وأخذ  
على شيخنا الشيخ محمود الكردي طريق السادة الخلوتية ، وتلقن عنه الذكر

والامم الأول ، وواظب على ورد العصر أيام حياة الأستاذ ، ولم يزل مقبلاً على شأنه قانعاً بصناعته ، ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها ليربح فيها ، إلى ان وافاه الحمام ، وتوفي سابع شهر ذي القعدة من سنة سنتين ومائتين والـف . بعد أن تعلل أشهراً رحمه الله وعوضنا فيه خيراً .

### الشيخ محمد الكيال الحلي الأصل والمولد الحنفي القادري الحسني

من أولاد ( سيدنا الغوث الأعظم والقطب الأكرم ) السيد عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ، ولد المترجم رضي الله عنه بحلب سنة ألف ومائتين وأربعين تقريباً وبها نشأ ، ثم هاجر إلى دمشق واستقام بها ، وكان من الصالحين العابدين المعتقدين المواظبين على اذكار الطريقة . توفي أوائل ربيع الأنور سنة ألف ومائتين وأربع وتسعين ودفن في تربة سويقة صاروجا وقبره هناك معروف اه (١) .

### الشيخ محمد بن اسماعيل بن احمد الربيعي

فاضل المعني وكامل لودعي ، ومرشد أستاذ وعارف ملاذ ، قيل فيه من بعض واصفيه :

المعني يرى بأول رأي آخر الأمر من وراء المغيب  
لودعي له فؤاد ذكي ماله في ذكائه من ضريب  
لا يروي ولا يقلب كفا واكف الرجال في تقليب  
ولد رضي الله عنه سنة ألف ومائة وثلاثين تقريباً ثم انكب على طلب

(١) هذه الترجمة تحتاج إلى تحرير لأن بني الكيال ينسبون إلى الشيخ احمد الرفاعي ، وإذا قلنا أن السهو من الناسخ والصواب الشيخ محمد الكيلاني فالاشكال باق . لأن العائلة الكيلانية لا يوجد منها أحد ساكن في الشهاب في هذا التاريخ .



العلوم إلى أن صار من أعيان العلماء والجهابذة النبلاء ، له إجازة من العلامة عبد الخالق المزجاجي وقرأ عليه من الحديث كثيراً ، منها سنن الترمذي من أوله إلى آخره ، ولازم السنة وأخذ في الحديث ، وله كتب ورسائل في علوم عديدة ، وبالجملة فهو حقيق بقول الشاعر :

لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الدهر ابتسام  
مات رضي الله عنه سنة ألف ومائتين ونيف .

### السيد محمد بن محمد الشامي الأضل الصنعاني الموطن والوفاة الحنفي

العالم الذي لا يبارى والفاضل الذي في ميدان الفضل لا يجارى ، وأحد النبلاء ومفرد العلماء ، لا زال يكلف نفسه طريق الصلاح ويقودها إلى التقوى والنجاح ، إلى أن صار ذلك له عادة وصار يعده الناس أواحد السادة ، وتفتن في العلوم والمعارف وتكمل في الفنون والعوارف ، لسانه رطب بذكر الله لا يقول على غيره ولا يعتمد على سواه ، يكره الاجتماع مع الناس كراهة زائدة إلا أن كان لمذاكرة أو فائدة ، مات سنة ألف ومائتين وإحدى وخمسين .

### الشيخ محمد بن علي بن حسين العمواني الصنعاني

عالم أديب وجهبذ أريب ، متمكن في المعقول ومتضلع في المنقول ، ولد سنة ألف ومائة وأربع وتسعين ، ثم اشتغل بالطلب إلى أن حصل منه على الأرب ، فغلب تمكنه من مطلوبه ووقوعه على أتم مرغوبه ، سلك طريق الاجتهاد والعمل بالدليل ، وترك التقليد والعمل بقول الأئمة ذوي القدر الجليل ، وقد تخرج على يد الفاضل والجهبذ الكامل محمد بن علي بن

محمد بن عبد الله الشوكاني ، وكان يقدمه على من عداه لقوة ذهنه وسرعة فهمه ، وجودة ادراكه العالي وحسن لطفه الحالي ، وسمع منه أكثر مصنفاته وغالب مؤلفاته ، وكان أكثر اشتغاله في علم الحديث ورجاله إلى أن صار من أعظم أهل هذا الشأن ، وله تأليف على سنن ابن ماجه جعله أولاً كالتفريغ ثم تجاوز ذلك إلى شرحه ، قال في الديباج : توفي المترجم المرقوم سنة ثلاث وستين ومائتين وألف <sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى ودفن بزبيد .

### السيد محمد بن السيد حسين حوتي الصنعاني

أوحد العلماء والسادة الفضلاء ، ذو المجد الظاهر والقدر الباهر ، ولد سنة ألف ومائة وخمسين ، وأخذ العلم عن جماعة ، منهم العلامة السيد محمد بن اسماعيل الأمير والقاضي أحمد قاطن وغيرهما ، وصار أحد علماء صنعاء ذوي الإفادة ، ودرس في فنون ، وكان مائلاً إلى العمل بالأدلة تاركاً للتقليد ، له مباحث علمية جيدة ، وكان حسن السيرة صافي السريرة ، جميل الاخلاق لين المعاملة محبوباً بين الناس ، مقبولاً مقدماً ، اعترف شيوخه بفضله وكانوا يقدمونه في المجالس ، ويحدثون الناس بكثرة علومه ، وتحريره ومعرفته واتساع ذكائه وفكره ، توفي سنة ألف ومائتين وأحدى عشرة سنة من الهجرة النبوية .

### الشيخ محمد بن حسن دلالة الذماري

العالم الأستاذ والعمدة الملاذ ، نخبة الأنام وحسنة الليالي والأيام ، ولد

(١) وفي فهرس الفهارس : متوفى سنة ١٢٦٩ والعمرائي نسبة إلى عمران باليمن ، وفي أعلام الأستاذ الزركلي من ترجمته : تهي إلى زيد ( سنة ١٢٥٠ هـ ) وسافر إلى مكة ، فأقام ثلاث سنوات ، واستدعاء الشريف حسين بن علي بن حيدر ، صاحب أبي عريش ( باليمن ) وبالغ في أكرامه ، فكثرت نحو سنتين . ورحل إلى زيد ، فلما دخلتها الباطنية ، هاجم بعضهم داره فقتلوه . له تاريخ « ترجم فيه علماء عصره ، و « عجالة ذوي الحاجة » حاشية على سنن ابن ماجه ، و « التعريف ، بما في التهذيب من قوي وضيع » مجلدان في رجال الحديث اه .

تقريباً سنة ألف ومائة وخمسين ، وكانت حسن المحاضرة عارفاً بالبحث  
والمناظره ، رقيق الحاشية ذا شهرة منتشرة فاشية ، كثير الميل الى النظر  
إلى الولدان ذوي الصور الحسان ، مع عفة وصيانة وحماية من كل خيانة ،  
ناهر الستين من الأعوام وهو كالشباب في الوجد والغرام . ويغلب على الظن  
أن العشق قتله وأورده منهله ، لأنه الى حين موته وهو يتهم بالملاح والوجه  
الصباح ، ولذلك تسلط عليه السقم والمرض حتى كأنه لسهام الأسقام غرض ،  
ومع ذلك فانه كان لا يكره من نسبة ذلك إليه ، ولا ينقبض إذا ذكر ذلك  
بين يديه ، وكان كل من كاتبه يكاتبه بعبارة العشق والنوى ، والوجد والهوى ،  
ويذكر له الجمال وفعله والغرام وأهله ، وهو يتلذذ بذلك ويحياويهم سالكاً  
هذه المسالك ، ومعلوم أن الموت بالعشق بشروطه شهادة وموجب للفوز  
والسعادة ، وكان يعاتبه بعض الناس مزاحاً بقصد الهزل والمداعبة فيقول :

لحظ النجوم بمقلتيه فراعها ما أبصرت من حسنه فتدردت  
فتساقطت في خده فنظرتها عمداً بمقلة حاسد فاسودت

ومقصوده بذلك ان اللاتئين له يكلمونه حسداً وكلامهم لا يسري عليه  
فيخرجون ووجوههم مسودة ، كما نظر هذا الناظم النجوم لما تساقطت في  
خد الحبيب نظرة حاسد فاسودت ، الا انه فرق بين السوادين ، مات  
لمترجم سنة الف ومائتين وتسع رحمه الله تعالى .

الشيخ محمد بن الحسن بن عبد الله الظفوي الصنعائي

عالم صنعاء وفرد العلماء ونخبة الفضلاء وعمدة النبلاء ، ولد في سنة  
الف ومائة وست وسبعين . قال في البرج الطالع في ترجمته : برع في  
العلوم الآلية ، وشارك في غيرها ، وله فهم جيد وادراك قوي ، وممت  
حسن وعقل رصين . وكان مجتهداً يعمل بالسنة والكتاب ولا يأخذ بقول



مجتهد ولا يعد التقليد من الصواب ، بل يتقيد بالنصوص الصحيحة والدلائل الصريحة . (١) توفي سنة الف ومائتين وسنة واحدة .

### السيد محمد بن حسن المعروف بالهتسب

عالم زمانه العامل وفاضل أوانه الكامل ، من استوى على عرش الفضائل واحتوى على سامي الشاغل ، ولد سنة الف ومائة وسبعين ، وأخذ العلوم عن جماعة من علماء صنعاء المتقنين ، فروى عنهم واستفاد وأعطى وأجاز وأفاد ، وشارك في علم السنة مشاركة قوية حتى صار يعمل بالأدلة من الكتاب والسنة المحمدية ، وكان حسن الطاعة بعيداً من الاضاعة ، متعبداً صالحاً زاهداً ناجحاً ، لين الجانب قريب الاجابة لكل طالب ، توفي سنة الف ومائتين وسبع وخمسين .

### القاضي محمد بن حسن بن علي الذماري

الشيخ العابد والصالح الزاهد ، العامل المهام والألمعي الامام ، ولد سنة الف ومائتين قال في البذر الطالع : له ذهن قوي وفهم سوي ، وذكاء كأنه شعله نار ، وادراك فاق به على الأخيار ، وشعر رائق ونثر فائق ، حضر الأكابر وأخذ عنهم كبراً عن كابر . وله مؤلفات عديدة ، ومصنفات بكل حسن فريدة ، وتقارير فائقة وكتابات رائقة (٢) توفي سنة الف ومائتين وثيف وستين .

(١) يظن كثير من الناس أن العمل بالكتاب والسنة والاجتهاد ، هو فتح لباب الفوضى والفساد ، وهذا خطأ لا يَحْتَمِلُ الصواب ، وإنما القصد أن ينظر العلماء فيما يجد ويتجدد من الحوادث والنوازل ، وما يسخر للآسان من مخترعات البر والبحر والجو ، فيستنبطون لها من الكتاب والسنة الأحكام ، من حلال وحرام ، على قاعدة جلب المصالح ، للأمة ودرء المضار والمفاسد عنها ، وهذا هو الطريق الوسط بين الجود والتقليد ، وبين التهور أو التدهور المسمى بالتجديد !

(٢) في معجم المؤلفين : من آثاره « الاقتصاد » في التراجم .

### الشيخ محمد بن أحمد مشيحم الصفدي الاصل الصنعاني المولد

قال في البدو الطالع : ولد سنة الف ومائة وست وثمانين ، وقرأ في سائر العلوم ، وشارك في سائر الفنون ، له ذهن قوي وفهم جيد مستقيم ، وذلكاء متوقد وحسن قصور باهر وقوة إدراك مفرط ، وهو ممن لا يعول على التقليد بل يعمل بما ترجحه الأدلة ، ولله مولانا الامام المنصور بالله القضاء بصنعاء من جملة قضاتها ، ثم حج ثم نقل إلى قضاء الحديدة ، ثم رغب عن القضاء لما حصل من الفتن بتهامة ، ورجع إلى صنعاء وأخذ في فنون الحديث ، ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى في رجب سنة الف ومائتين وثلاث وعشرين ، رحمه الله تعالى .

### الشيخ محمد بن أحمد الشاطبي الصنعاني

العالم العامل والجهنذ الكامل ، شمس سماء العلوم وكوكب امراق المنطوق والمفهوم ، ولد سنة الف ومائتين وعشرة وقرأ على المشايخ في الآلات والحديث ، وله مشاركة في باقي العلوم <sup>(١)</sup> ، وهو قوري الفهم صحيح التصور من عباد الله الصالحين ، ومن العاملين بالأدلة ، السائرين على الطريقة النبوية ، المؤثرين لها على الرأي <sup>(٢)</sup> وكذلك والده العالم الفاضل ، الزاهد العابد الشيخ أحمد الشاطبي المرقوم أكثر الله أمثالهـما ، وجعل الجنة مأواهما .

قرأ نيل الاوطار وفتح القدير وارشاد الفحول على مؤلفها ، وقرأ في كثير من مجاميع الحديث من الأمهات وغيرها ، وبالجملة فهو من أكابر العلماء وأحسن الفضلاء توفي سنة ألف ومائتين و . . . .

---

(١) في الأعلام : ولد وعاش في صنعاء ، وتوفي بالوعاظات (من بلاد تهامة) له كتابان في « الطب » و « الفرائض » .

(٢) قدمنا في ترجمة (المروف بالمحتسب) قبل صفحة ما يفي عن الإعادة والزيادة .

الشيخ محمد بن احمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي

الشافعي الشهير بابن الجوهري

الإمام الالمعي والذكي اللودعي ، من عجت طينته بماء المعارف وتآخت طبيعته مع العوارف ، العمدة العلامة والنحرير الفهامة ، فريد عصره ووحيد دهره ، وهو أحد الاخوة الثلاثة وأصغرهم ويعرف هو بالصغير .

ولد سنة إحدى وخمسين ومائة وألف ، ونشأ في حجر والده في عفة وصون وعفاف ، وقرأ عليه وعلى أخيه الأكبر الشيخ احمد ، وعلى الشيخ خليل المغربي والشيخ محمد الفرماوي وغيرهم من فضلاء الوقت ، وأجازة الشيخ محمد الملوحي بما في فهرسته ، وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري في الأصول والفقه وغير ذلك ، فلازمه وبه تخرج في الالتقاء ، وحضر الشيخ علي الصعيدي والبراوي ، وتلقى عن الشيخ حسن الجبرتي كثيراً من العلوم ، ولازم التردد عليه والأخذ منه مع الجماعة ومنفردا ، وكان يحبه ويميل إليه ويقبل بكليته عليه .

وحج مع والده في سنة ثمان وستين وجاور معه ، فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله الميرغني صاحب اللطائف ، واقتبس من فوائده واجتق من ثماره ، وكان آية في الفهم والذكاء ، والفوص والاقتدار على حل المشكلات ، وأقرأ الكتب وألقى الدروس بالأشرافية ، وظهر التعفف والانجهاج عن خلطة الناس ، والذهاب والترداد إلى بيوت الأعيان ، والتزهد عما بأيديهم ، فأحبه الناس وصار له أتباع ومحبون ، وساعده على ذلك الغنى والثروة وشهرة والده وإقبال الناس عليه ومدحتهم له وترغيبهم في زيادته ، وتزوج بينت الخواجا الكريمي وسكن بدارها المجاور لبيت والده بالأزبكية ، واتخذ له مكاناً خاصاً بمنزل والده يجلس فيه في أوقات ، وكل من حضر عند أبيه في حال انقطاعه من الاكابر أو من غيرهم للزيارة أو للتلقي ، يأمره بزيارة



ابنه المترجم والتلقي عنه وطلبهم الدعاء منه ، ويحكي لهم عنه مزايا وكرامات ومكاشفات ومجاهدات وزهديات ، فازداد اعتقاد الناس فيه . وعاشر العلماء والفضلاء من أهل عصره ومشايخه وقرنائه ، وتردد عليهم وترددوا عليه ، ويبيتون عنده ويطعمهم ويكرمهم ويتنزه معهم في أيام النيل مع الحشمة والكمال ، وبجانبه الأمور الخلة بالمرءة .

ولما مات أخوه الكبير الشيخ احمد وقد كان تصدر بعد والده في اقراء الدروس ، أجمع الخاص والعام على تقدم المترجم في اقراء الدروس في الأزهر والمشهد الحسيني في رمضان ، فامتنع من ذلك ، وواظب على حالة انجماه وطريقته واملائه الدروس بالأشرفية . وحج في سنة سبع وثمانين ومائة ألف ، وجاور سنة وعقد دروساً بالحرم وانتفع به الطلبة ، ثم عاد إلى وطنه وزاد في الانجماه والتحجب عن الناس في أكثر الأوقات ، فعظمت رغبة الناس فيه ، ورد هداياهم مرة بعد أخرى ، وأظهر الغنى عنهم فازداد ميل الناس إليه ، وجبلت قلوبهم على حبه واعتقاده .

وتردد الأمراء وسعوا لزيارته افواجا ، وربما احتجب عن ملاقاتهم ، وقد بعضهم بعضاً في السعي ، ولم يعد عليه أنه دخل بيت أمير قط ، أو أكل من طعام أحد قط ، إلا بعض أشياخه المتقدمين ، وكانت شفاعته لا ترد عند الأمراء والأعيان ، مع الشكيمة والصدع بالأمر والمناصحة في وجوهم إذا أتوا إليه ، وازدادت شهرته وطار صيته ، ووفدت عليه الوفود من الحجاز والغرب والهند والشام والروم ، وقصدوا زيارته والتبرك به ، وحج أيضاً في سنة تسع وتسعين لما حصلت الفتنة بين أمراء مصر ، فسافر بأهله وعياله وقصد المجاورة ، فجاور سنة وقرأ هناك دروساً ، واشترى كتباً نفيسة ، ثم عاد إلى مصر واستمر على حاله في انجماه وتحجبه عن الناس ، بل بالغ في ذلك ، ويقرى ويملي الدروس بالأشرفية ، وأحياناً بزوايقهم بدرب شمس الدولة ، وأحياناً بمنزله بالأزبكية .

ولما توفي الشيخ أحمد الدمنهوري وتولى مشيخة الأزهر الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي ، باتفاق الأمراء والمتصدرين من الفقهاء ، وماجت حقائق الشافعية ، ذهبوا إليه وطلبوه للمشيخة فأبى ذلك ، ووعدهم بالقيام انصرتهم وتولية من يريدونه ، فاجتمعوا ببیت الشيخ البكري واختاروا الشيخ أحمد العروسي لذلك ، وأرسلوا إلى الأمراء فلم يوافقوا على ذلك ، فركب المترجم بصحبة الجمع إلى ضريح الإمام الشافعي ، ولم يزل حتى نقض ما أبرمه العلماء والأمراء ، ورد المشيخة إلى الشافعية ، وتولى الشيخ أحمد العروسي وتم له الأمر كما تقدم ذلك في ترجمة العريشي ، ولما توفي الشيخ أحمد العروسي كان المترجم غائباً عن مصر في زيارة سيدي أحمد البدوي ، فأهمل الأمر حتى حضر وتولى الشيخ عبد الله الشرقاوي بإشارته .

ولم يزل وافر الحرمة معتقداً عند الخاص والعام ، حتى حضر فرنساوية واختلت الأمور وشارك الناس في تلقي البلاء ، وذهب ما كان له بأيدي التجار ونهب بيته وكتبه التي جمعها ، وتراكت عليه المهموم والأمراض ، وحصل له اختلاط ، ولم يزل حتى توفي يوم الأحد حادي عشرين شهر ذي القعدة الحرام عام الف ومائتين وخمسة عشر بحارة برجوان ، وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن عند والده وأخيه بزواية القادرية بدرب شمس الدولة . وبالجملة فكان من محاسن مصر والفريد في العصر ، ذهنه وقاد ونظمه مستجاد ، وكان رقيق الطبع لطيف الذات ، مترفها في ما كله وملبسه .

ومن مؤلفاته مختصر المنهج في الفقه ، وزاد عليه فوائد ، واختصر الاسم وسماه المنهج ، ثم شرحه وهو بالغ في بابه ، ومنها شرح المعجم الوجيز لشيخه السيد عبد الله الميرغني ، وقد اعتنى به وقرأه درساً ، ومنها شرح عقيدة والده المسماة منقذة العبيد في كرايس أجاد فيه جداً ، ورسالة في تعريف شكر المنعم ، وشرح الجزرية ، والدر النظيم في تحقيق



الكلام القديم ، ونظم عقائد النسفي ، وعقيدة في التوحيد وشرحها بشرحين ،  
واللمعة الألفية في قول الشافعي بإسلام القدرية ، وتحقيق الفرق بين علم  
الجنس وبين اسمه ، واتحاف الكامل ببيان تعريف العامل ، وزهر الأفهام  
في تحقيق الوضع وماله من الأقسام ، وحلية ذوي الأفهام بتحقيق دلالة  
العام ، واتحاف الطرف في بيان متعلق الطرف ، والروض الأزهر في  
حديث من رأى منكم منكراً ، ورسالة في تعريف الشكر العرفي ، وثمرة  
غريس الاغتناء بتحقيق أسباب البناء ، والدر المنثور في الساجور<sup>(١)</sup> ، واتحاف  
الآمال بجواب السؤال في الحمل والوضع ، لبعض الرجال ، واتحاف الأحبة  
في الضبة أي المفضضة ، ورسالة في التوجه واتمام الأركان ، ورسالة في  
زكاة النبات ، ورسالة في ثبوت رمضان ، ورسالة في أركان الحج ، ورسالة  
في مد عجوة ودرهم ، ورسالة في مسألة الغصب ، وحاشية على شرح ابن  
قاسم العبادي إلى البيوع ، والروض الوسيم في المفتي به من المذهب القديم ،  
ورسالة في النذر للشريف ، ورسالة في اهداء القرب للنبي عليه السلام ،  
ورسالة في الأصولي والأصول ، ورسالة في مسألة ذوي الأرحام واتحاف  
اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف . وله غير ذلك منظومات وضوابط  
وتحقيقات<sup>(٢)</sup> رحمه الله تعالى .

### الشيخ محمد بن محفوظ بن منفاخ الدمشقي الصالح المعروف بابي تقالة

قطب الشام وبركة الأنام ، صاحب الكرامات الكثيرة والكشوفات  
الشهيرة ، والاخبارات العجيبة الواقعة المصيبة ، وكان كثير الأحوال

(١) الساجور : خشبة تعلق في عنق الكلب ، ويقال : في أعناقهم سواجير ، أي أغلال .

(٢) انتهى من « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » الجبرتي ( ج ٧ ص ١٩١ - ٢٠٢ ) .

وذكره في معجم المطبوعات : « إتحاف أولي الأسباب » ، بشرح ما يتعلق في

( سي ) من الإعراب - وهو شرح على منظومته في إعراب ( لا سيما ) -



مع الهيبة والجلال ، دائم الاصطلام على بحر الأيام ، لا يتقيد بلباس ولا بمعرفة قدر أحد من الناس ، قد أسكره شراب المحبة ، وقصره على الشخوص إلى الأحبة . وكان كثير القعود في الطريق أمام المحل الذي دفن فيه ، ويطلب من المارين الدراهم فمن لم يعطه شتمه بلى فيه ، ولكن من الغريب وأعجب العجيب ، ان من مر عليه ولم يكن معه شيء من الدراهم لم يتعرض له بل يمر عليه وهو له بامم .

ولد بدمشق الشام ونشأ بها وهو على حالة الجذب والاصطلام ، ولم يزل يقوى عليه الحال ويترقى في مدارج الجلال ، ويزداد تصديق الناس لحاله ويحكمون بنواله لمرغوبه حسب آماله ، إلى أن مات رضى الله عنه يوم عيد عرفة سنة سبع عشرة ومائتين والفر ، وحضر جنازته الجم الغفير والعدد الكثير ، ودفن في حجرته في جامع السكة جانب حمام العفيف ، ويعرف الجامع الذي دفن فيه بجامع العفيف ، وقبره فيه ظاهر في الجهة الشرقية من الرواق الشمالي ، وعليه شعيرة حائلة بين القبر ومصلى الناس ، وهو مقصود بالزيارة يزوره الناس ويتبركون به ، ومن جملة مارقم عند قبره الشريف رفع الله قدره المنيف :

اعط المعية حقها      والزم له حسن الأدب  
واعلم بأنك عبده      في كل حال وهو رب

### الشيخ محمد بن سعيد سنبل الدمشقي

العالم العامل والفاضل الكامل . ولد بدمشق وبها نشأ وأخذ عن والده المذكور ، وعن الشيخ سعيد سفر وعن العلامة أحمد الجوهري وأخيه محمد الطاهر ووالدهما وعن العلامة محمد عارف بن حجار وعن العجيمي والدمهري ، واشتهر بالعلم والصلاح والفضل . توفي عام ثمانية عشر ومائتين والفر رحمه الله تعالى ،

## الشيخ محمد المهدي المغربي الزواوي المالكي

### مقدم الطريقة الخلوئية

شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقبة ، صاحب الفيوضات الالهية والكشوفات الربانية ، العارف بالله والمقبل بكليته على مولاه ، المرشد الامام والمسلك الهام .

ولد في المغرب سنة الف ومائتين ، ثم لما استولى الفرنسيون على الجزائر وتوابعها هاجر بعياله إلى دمشق الشام سنة ثلاث وستين ومائتين والف ، واستقام في حارة الخضيرية ، وكان يقيم الأذكار ويسلك المريدين في مدرسة الخضيرية . وقد أخذ عنه كبراء دمشق وعلمائها وحكامها وفضلاءها . وأخذ عنه الوزير الكبير والمشير العظيم الخطير ، صاحب الدولة أحمد عزة باشا ، وكان والي دمشق ومشير الأوردي الهايوني (١) الخامس ولم يزل ملازماً للطريق على أتم حال وأكمل منوال ، إلى أن دخلت سنة الف ومائتين وسبع وسبعين ، فكان ما كان من حادثة النصارى المعروفة بفوق العادة ، وقد أمرت الدولة بإطلاق الرصاص على الوالي المرقوم لنسبتها القصور اليه ، وترقب هذه الفتنة على اماله وعدم مدافعتة ، ولم تتمكن الدولة من اطفاء نار الفتنة إلا باعدامه كما ذكرت ذلك باطول من هذا الكلام في ترجمة الوالي المذكور ، (٢) فمات شهيداً مظلوماً ودفن بمقبرة بني الزكي بصالحية دمشق ، جوار سيدي محي الدين قدس سره . ومن المشهور أن صاحب الترجمة كان يقول له يا أحمد ستموت شهيداً ، ولما أرادوا قتله عرضوا عليه الماء فلم يقبل وقال أنا صائم ولم أفطر إلا في الجنة ، مات

---

(١) الجيش السلطاني .

(٢) تجد ترجمته المفصلة ، وذكر هذه الحوادث والفتن التي حدثت في عهده في

( ج ١ ص ٢٦٠ - ٢٨٠ ) من هذا التاريخ ، وتعلقنا عليها .

المترجم سنة ثمان وسبعين ومائتين والف ، وحضر غسله الأفاضل والأعيان والأماثل وذوو الشأن ، ولما وضع نعشه على الأعناق ازدحم عليه الناس حتى صارت كالبساط تحته ، وانسدت الطرقات فلم يجد الإنسان طريقاً للسلوك ، وصلى عليه الألوف من الناس في جامع بني أمية ، ودفن في قاسيون في مقبرة سيدنا نبي الله ذي الكفل ، وقبره معروف مشهور عليه مهابة ونور .

### الشيخ محمد أبو القاسم بن عوي المغربي الفلالي

الأمر المشهور بالشرف ، الصوفي الصالح والمرشد الناجح ، بركة الأنام وعمدة الاسلام ، القدوة الكامل والنخبة الفاضل ، معتقد الصالحين ومعتد الناجحين . كان اماماً في القراءات السبعية ، وكان ملازماً لتلاوة الدلائل في الصلاة على خير البرية . وكان كثير التواضع مهابة مقبول الدعوة مجاباً ، له اليد الطولى في كلام القوم ، ومواظبة كلية على القيام والصوم ، وكان أسمى اللون طويل القامة ، ذا هيئة حسنة جميلة ، ملازماً لمقام الشيخ الأكبر . وكانت وفاته في منتصف رمضان المبارك سنة سبع وثمانين ومائتين والف ، ودفن في تربة ابن الزكي جوار جامع سلطان العارفين الشيخ الأكبر قدس سره .

### الشيخ محمد بن صالح بن عبد القادر بن ابراهيم ابن السيد شرف الدين

الحنفي الشهير بالكيلاني نسبة إلى سيدنا عبد القادر الكيلاني الحسني ، ولد المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائتين والف ، ونشأ في حجر والده واجتهد في العلم والطلب وقال بحمد الله غاية الأرب ، واجازه السادة الأفاضل والقادة ذوو الشرائع ، واستفاد وأفاد ، وألف الكتب والرسائل وأجاد . ومن جملة تأليفاته « نسمة الأسحار في فضائل العشرة الأبرار » والحاصل أنه



كان من السادات الصالحين والأفاضل المعتقدين ، ناهجاً منهج أسلافه مشهوراً بين الناس في حسن أوصافه ، وكان خاشعاً متواضعاً مهابة مقبول الكلمة ، وكانت وفاته رحمه الله في دمشق سنة أربع وأربعين ومائتين والـف ، ودفن بسفح قاسيون بتربة سيدنا ذي الكفل (١) :

الشيخ محمد أنيس بن حسن بن مصطفى الطرابلسي  
الأصل الدمشقي المولد الحنفي

أحد أمناء الفتوى بدمشق الشام لدى مفتيها العالم العلامة السيد محمود أفندي حمزه كان المترجم المرقوم على قدم صالح ودين راجح ، وتقوى وعبادة وصلاح وزهادة ، وحلم وعمل من غير ملل ولا كسل ، مات في الخامس والعشرين من رمضان سنة خمس وتسعين ومائتين والـف ودفن قرب تربة بني حمزة .

السيد محمد نصيب بن السيد حسين بن السيد يحيى نقيب الأشراف  
ابن السيد حسن نقيب الأشراف بن السيد عبد الكريم  
نقيب الأشراف الحسيني

الدمشقي الحنفي المشهور بابن حمزة . من أفاضل الصدور ، والأعيان ذوي القدر العالي المشهور ، الامام الشريف والعالم العامل الزاهد العفيف ، صاحب الفواضل والعرفان فريد العصر والأوان .

---

(١) جاء في روض البشر للأستاذ الشطي بعد ختام هذه الترجمة ما يأتي :  
قلت : أثبت العلامة المرادي في تاريخه ، تراجم جملة من أسلاف صاحب الترجمة وأثنى عليهم ، وذكر في ترجمة جد المترجم السيد عبد القادر بيان سبب انتقالهم من حماة الى دمشق وذلك سنة ١١٤٣ هـ .

ولد بدمشق خامس عشر صفر سنة احدى ومائتين والـف ، ونشأ بها معتكفاً على الطلب والعلم والأدب ، مع العفة والصيانة والتقوى والديانة ، أخذ عن السيد شاکر العقاد الشهير بمقدم سعد ، وعن الشمس محمد الكزبري وعن الشيخ محمد عيد العاني والشيخ عبد الكريم الطارقي وعن الشيخ أحمد الخللّاتي وعن غيرهم ، وله من النثر والنظام ما يزدري بكلام ابن نباتة وأبي تمام (١).

(١) أقول : ههنا ترك الأستاذ المؤلف الجد رحمه الله تعالى صفتين لم يلاهما بشيء ، ولكنه في آخر الصفحة الثانية ذكر سنة وفاته ، فرأيت أن أثبت هنا ترجمة المترجم بقلم ولده العلامة محمود أفندي حزة مفتي دمشق الأسبق في شرحه على بديعة والده المترجم ، ( نقلاً عن روض البشر للأستاذ الشيخ محمد جميل الشطي رحمه الله ) : قال ما مختصره : ولد في منتصف صفر سنة احدى ومائتين وألف ، وتوفي والده وعمره سنتان ، فكفله أخوه السيد محمد سعدي ، ونشأ في حجره ، وتعلم القرآن الكريم وهو ابن خمس ، وتعلم الخط بنوعيه وهو ابن سبع ، ثم اشتغل بطلب العلم ، فأخذ التجويد وشيئاً من الفقه عن الشريف حسن المكي ، والفقه والنحو والعروض عن العلامة السيد شاکر مقدم سعد ، وكان أغلب قراءته عليه ، وسمع الحديث من العلامة الشمس محمد الكزبري ، ثم قرأ الأرسين النووية والتوحيد والنحو والصرف والعاني والبيان على العلامة الشيخ محمد عيد العاني ، وأخذ الفقه أيضاً ، والتفسير والنحو كالدر والبيضاوي والفاكهي عن العلامة الشيخ سعيد الحلبي ، وطرقاً من الفرائض والحساب عن التحرير الشيخ أحمد الخللّاتي الفرضي . وأخذ الطريقة الخلوتية عن الأستاذ الشيخ عبد اللطيف العمري . ثم درس في الفقه والنحو والتجويد والعروض مدة في داره ، وفي مسجد جدّه الحافظ كمال الدين الكائن بزقاق النقيب ، وانتفع به جماعة .

وقد نظم رحمه الله بديعة ضمنها ذكر المولد الشريف ، طبعت سنة ١٣٠١ وله شرح لطيف على الكافي ، في العروض والقوافي ، وديوان شعر ، سماه « قريضة الفكر » . وكان له الرغبة التامة في مطالعة كتب الأدب ، واشعار العرب ، والفهم الثاقب في المستظرفات من الأعمال اليدوية . وكان حسن السيرة والسريّة لدى الخاص والعام ، مع الإعراض التام عن مزاحمة الناس في المناصب . وأخيراً أجبر على جعله من أعضاء المجلس الكبير بالشام ، وكان كثيراً ما يحال إليه من المجلس المذكور ومن غيره مضلات القضايا ، فيحلها أحسن حل مع رضا الطرفين .



مات غاية ذي الحجة الحرام سنة خمس وستين ومائتين والـف ، ودفن بمقبرة مرج الدحداح بجوار أجداده قرب مزار سيدنا أبي شامة المقدسي .

### الشريف محمد بن محمود بن حسين بن محمد بن أمين الدمشقي الحنفي

المعروف بمحمد أفندي الشريف المكي ، ولد بدمشق سنة ثلاث ومائتين والـف ، ونشأ بها واشتغل مدة بالطلب على العلماء الدمشقيين ، كالشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ عبد الله الكردي وغيرهم ، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ خالد الحضرة الكردي ، وكان يشتغل خياطاً مدة طويلة ، ثم تركها لضعف في بصره ولكبره ، وكان فقيراً صالحاً . ثم وضع نائباً في المحكمة الكبرى بدمشق ، فكان بعد ذلك عرضة

---

— وكان له القبول التام عند الوزراء المظام ، وم يزورونه ويحترمون . وقد حج البيت الحرام سنة ١٢٥٧ ، وصار بينه وبين الشريف فاخر محبة ومودة . وكانت وفاته في الساعة الخامسة من نهار الخميس ، سلخ شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٥ ودفن بمرج الدحداح ، رحمه الله تعالى . انتهى  
ومن شعر المترجم منظومة نسبة الحسيني التي أولها :  
بعد ابتداء بيسم الله أحمد  
حمداً يليق به والشكر بعضه

وقال مشطراً هذين البيتين المشهورين :

( أيها الحامل همّا ) لا يكن عيشك ضنكا  
كلّ ما تلقاه منا ( برضا خلّ عنكا )  
( لا تدبر لك أسراً ) تلق بالتدبير هلكا  
سلام الأمر البناء ( نحن أولى بك منك )

قال الأستاذ الشطي : وقد أعقب المترجم أولاده الخمسة : العابد الزاهد سليم أفندي المتوفي سنة ١٣٠١ . والعلامة الدراكة محمود أفندي مفتي دمشق المتوفي سنة ١٣٠٥ ، والخليل النبيل أحمد أفندي المتوفي سنة ١٣٠٧ ، وراغب أفندي ، وحبي الدين أفندي ، وبنو حمزة بدمشق من أكابر وجهائها وأفاضل دلمائها اه مختصراً .



للإسلام ، وكثر عليه الانتقاد ونسب اليه مالا يليق بمقام من يتولى الأحكام . مات يوم الأحد خامس عشر جمادي الأولى سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف ، ودفن في مقبرة مرج الدحداح رحمنا الله وإياه (١) .

### الشيخ محمد بن عمر البرجلكي ثم الدمشقي الحنفي الشهير بالصوفي

ولد في برنجيك سنة ثلاث ومائتين وألف ونشأ بها ، وفي سنة ثلاثين ومائتين وألف قدم دمشق الشام واستوطنها . وكان زاهداً عابداً متفقهاً في دينه حسن الكتابة في أنواع الخطوط ، وكان له محل في حارة حمام القاضي يأخذ الناس عنه الكتابة فيه ، وكان جميل المنظر ذا هيبة ووقار ، لا يتكلم إلا في الوعظ والرقائق والمذاكرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنواع الأذكار . وكان معتقداً عند الخاص والعامة يتبرك به ويطلب دعاءه ، وكان شافعي المذهب صوفي المشرب ، مات في اليوم التاسع من ذي الحجة الحرام سنة خمس وثمانين ومائتين وألف ، ودفن في مرج الدحداح (٢) .

### الشيخ محمد كمال الدين بن محمد شريف بن أبي العالي محمد النفزي الدمشقي الشافعي مفتي الشافعية في دمشق الشام

حامل علم العلم الباذخ ، وحامي حمى الفضل الذي هو فيه راس وراسخ ، منبع الكمالات والفضائل ، ومربع ذوي المعارف والفواضل ، من ارتوى من نير العوارف ، وتحلى بحلية الجمالات واللطائف .

(١) ذيل هذه الترجمة الأستاذ الشطي بقوله : أعقب صاحب الترجمة أولاداً ، أكبرهم وأفضلهم أبو الخير أفندي رئيس الكتاب بالحكمة المذكورة ، ( بحكمة الباب ) ثم مميز الأوراق بها ، المتوفى ( سنة ١٣١٩ ) وهو والد محمد أفندي مدير الأيتام السابق المتوفى ( سنة ١٣٥٥ ) .

(٢) علق على هذه الترجمة الأستاذ الشطي بقوله : المترجم هو والد الفاضل الشيخ سعيد الصوفي الخطاط المعروف المتوفى بعد سنة ١٣١٠

ولد في دمشق في اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ، ونشأ في حجر والده ، واشتغل عليه وعلى غيره من السادة الفضلاء والأئمة النبلاء ، منهم الشيخ أحمد البعلبي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق والعلامة صالح الأزهرى والعلامة محمد البخاري ومحمد ابن عبد الله بن محمد بن فيروز الحنبلي والعلامة البصير عن محمد سفر وعن العلامة أبي الطيب أحمد بن عبد الله السويدي وأخته أم الخير رقية وعن محمد سعيد السويدي ويوسف الزرقاني ومحمد بن علي الشنواني وإبراهيم بن خطاب البجيرمي الشافعي والعلامة عبدالمعلم المالكي والسيد مصطفى الأيوبي الأنصاري الرحمتي والشيخ التافلاتي مفتي القدس ومحبا الله الهندي وابن منجا الطرابلسي وإسماعيل القاضي وإسماعيل أبو الفدا المواهي .

وله تأليفات منيفة ورسائل شريفة ، منها التذكرة الكمالية ، المسماة « بالدر المكنون » والجمان المصون من فرائد العلوم وفوائد الفنون ، ومنها الورد الأنسي والوارد القدسي ، في ترجمة العارف عبدالغني النابلسي . وشاعت فضائله في أقطار البلاد وانتفع به الحاضر والباد ، حتى ذاع ذكره بين أكابر الحكام ، وشاع قدره بين الخاص والعام ، مات في السابع والعشرين من صفر سنة أربع عشرة ، ومائتين وألف ودفن في الدحاح<sup>(١)</sup> .

(١) ذكر الأستاذ الشطي آباء هذا المترجم إلى شهاب الدين أحمد الغزي العامري الدهشقي الهانمي ( قال ) : وأحد هذا هو جدّ بني الغزي الأعلى الذي قدم دمشق من غزة بني هاشم وتوفي ( سنة ٨٢٢ ) . وتولى ( المترجم ) إفتاء الشافعية بدمشق بعد والده في محرم ( ١٢٠٣ ) ، وألف مؤلفات لطيفة أغلبها في التاريخ والأدب ، منها « النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل » جعله ذيلاً على طبقات العلامة المليم ، مبتدئاً من رأس القرن العاشر حتى رأس القرن الثالث عشر ، ( قال الشطي ) : وقد وفقني الله تعالى ، فاختصرت طبقات المليم ، فذيل المترجم الغزي ، فشاهير الحنابلة من بعده إلى عصرنا الحاضر ، وسميت « مختصر طبقات —



الشيخ محمد امين الكودي الشافعي المجاور  
في مسجد جامع الأقباص

عالم عامل وزاهد فاضل ، معتكف على التقوى والديانة متصف  
بالخلوة والصيانة ، له شهرة عالية وآثار في الكمال وافية ، ذوهيبة  
وجمال ولطف وكال ، له مواظبة على التفكير والمراقبة ، مات في  
دمشق سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ، ودفن في مرج الدحداح  
رحمه الله .

— الخبابة « وطبعت بدمشق ( سنة ١٣٣٩ ) وهو معروف مشهور ، ( قال ) : ومن  
بجاميع صاحب الترجمة ، التذكرة الكهالة التي تنقل منها في بعض التراجم ، وهي  
عشرون جزءاً ، وسماها : ( الدر المكنون والجمال المصون ، من فرائد العلوم  
وفوائد الفنون ) وقد اطلعت على بعضها وفيها السواد والبياض : وتشتمل على  
فوائد وتراجم وآداب شتى . ومن مجاميعه ( المورد الأنسي ، في ترجمة الشيخ  
عبد الغني النابلسي ) وله غير ذلك من المصنفات التاريخية ، والمجاميع الأدبية ،  
وشعره كثير ، ونثره غزير ، وقد أورد الشطي نماذج من شعره ونثره ، ومن  
ذلك ما كتبه الى العالم الأديب الشيخ أحمد البربر :

ياسيدي زدت بعادي إلى أن صار جسمي للتجافي خيال  
أقصت حظ العيب مع أنه لم ير في جلتي إلا الكمال  
فأجابه المترجم بقوله :

مولاي ياذا المكرمات التي في نظمها والحسن تحكي اللآل  
ومن رقي هام العلى وانتهى لفضله بين الورى الانتها  
بمن حباكم رق فضل غدا بجمكم ذا وكله واختيال  
كثرة واساط المتب حلأ ولا تؤاخذوني بمطال المطال  
وكانت وفاة المترجم في صفر سنة ١٢١٤ هـ عن واحد وأربعين عاماً .



## الشيخ محمد بن أحمد وهي الحنفي الدمشقي المعروف بابن سنان (١)

الحائز حيد الخصال والمستوي في المكان على منصة الاعتدال ، والمحوي من العلوم على المرام وكان له ذكر جميل في كل مقام ، وكان له حظ وافر وقبول عال وكان معدوداً من ذوي من الكمال ، مات بدمشق سنة أربعين ومائتين وألف ودفن في مقبره مرج الدحداح .

(١) ظهر صديقنا الأستاذ المؤرخ الشيخ جميل الشطي بهذه « التذكرة الكمالية » التي وصفها في ترجمة مؤلفها الشيخ محمد كمال الدين الغزي ، فكانت كترأ ثميناً ، عثر فيه على تراجم لم يكن مثلها في غيره ، ومنها ترجمة ابن سنان هذه التي كتب فيها مؤلف « حلية البشر » هذه الأسطر القليلة ، وأنا نقل ترجمته باختصار قليل عن « روض البصر » وقد أثرها هو عن « التذكرة الكمالية » فقال : هو محمد بن سنان بن أحمد ابن سنان بن عثمان بن أحمد القرمانلي المحدث ، الدمشقي المنشأ والمولد ، الحنفي . الشيخ الفاضل ، الكاتب المنشئ . المهام ، أبو المكارم فخر الدين الشهير بابن سنان . كان مولده بدمشق في سابع عشري رمضان ( سنة ١١٣٩ ) . وندأ بها في حجر والده ، وقرأ القرآن العظيم على الشيخ علي المصري مؤدب الأطفال ثم طلب العلم ، فقرأ مبادئ الفقه والريية على الشيخ علي بن حمزة البغدادي نزيل دمشق ، ولأزم في الفقه والعريية خالي الزين مصطفى بن محمد الرحمتي الأيوبي ، وبه انتفع وعلى يديه تخرج وأجاز له بخطه . وحضر دروس الحديث على كل من جدي الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي والعماد اسماعيل بن محمد العجلوني ، والشهاب أحمد بن علي المنيني ، والعالم صالح بن ابراهيم الجبيني ، وكتب له الأخير إجازة وقت عليها . وحضر دروس التفسير والحديث والعريية على كل من العلامة علي بن أحمد الكزبري ، والشرف موسى بن أسعد المحاسني ، والجمال عبد الله بن زين الدين البصري والشيخ محمد بن أحمد قولفسز ، وحضر دروس الهداية في الفقه على كل من المولى حامد بن علي العمادي ، والمولى علي بن محمد المرادي مفتي دمشق ، في التكية السليمانية . ( ثم قال ) : وحج صاحب الترجمة ( سنة ١١٦١ ) ، واجتمع به علماء الحرمين الشريفين وكان له من الوظائف كتابة وقف التكية السليمانية ، وكتابة وقف الغازي مراد باشا ، وكان ملازماً للصلوات الخمس مع الجماعة في الجامع الأموي ( ثم قال ) وكان جمع كتباً نفيسة ونظم شعراً قليلاً ، وكانت وفاته فجأة ( سنة ١٢١٠ ) ولعل سنة الوفاة هذه أصح مما جاء في الحلية : ( سنة ١٢٤٠ ) والله أعلم .

السيد محمد علاء الدين بن السيد محمد عابدين  
ابن السيد عمر بن السيد عبد العزيز

ابن السيد أحمد بن السيد عبد الرحيم بن السيد نجم الدين بن السيد الشريف العالم العامل والولي الفاضل ، محمد صلاح الدين الشهير بعابدين ، ابن السيد نجم الدين الثاني بن السيد محمد كمال بن السيد تقي الدين الشهير بالمدرس ، بن السيد مصطفى الشهابي بن السيد حسين بن السيد رحمة الله ابن السيد أحمد الثاني بن السيد علي بن السيد أحمد الثالث بن السيد محمود ابن السيد أحمد الرابع بن السيد عبد الله بن السيد عز الدين بن السيد عبد الله الثاني بن السيد قاسم بن السيد حسن بن السيد اسمعيل بن السيد حسين ابن السيد أحمد الخامس بن السيد اسماعيل الثاني بن السيد محمد بن السيد اسماعيل الأعرج بن السيد الإمام جعفر الصادق بن السيد الإمام محمد الباقر ابن السيد الإمام علي زين العابدين بن حضرة السيد الإمام سيد الشهداء حسين بن السيدة الطاهرة البتول فاطمة الزهراء بضعة سيد المرسلين وزوجة سيدنا علي بن عم سيد الأولين والآخرين .

ولد المترجم المرقوم في دمشق الشام في ثالث ربيع الأول سنة أربع وأربعين ومائتين وألف ، ومن حين تميزه اشتغل في قراءة القرآن ، إلى أن أتقنه غاية الاتقان ، ثم اشتغل في الطلب ونال منه ما رام وطلب ، وقصد البيت الحرام للنسك والعبادة ، أربع مرات وهو عازم على الزيادة ، وأخذ عن جملة من العلماء ، وعصبة من الفضلاء ، ما بين دمشقيين ومصريين وروميين وحجازيين . من أجلمهم سيدي والده السيد الشيخ محمد أمين عابدين وسيدي والدي الشيخ حسن البيطار ، والشيخ سعيد الحلبي ، والشيخ عبد الرحمن الكزبري ، وشيخ الأزهر الشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ عليش والشيخ ابراهيم السقا والشيخ المبلط والشيخ المنصوري وغيرهم من السادة



المصريين ، وعن الشيخ جمال والمرغني والشيخ محمد الكتيبي وعن الشيخ دحلان مفتي الشافعية بمكة المكرمة ، وعن الشيخ يوسف الغزي رئيس المدرسين بالمدينة المنورة ، وعن كثير من الواردين من عراقيين وروميين ، ومن جملة من أخذ عنه في الشام أيضاً الشيخ عبدالرحمن الطيبي والشيخ حسن الشطي والشيخ حامد العطار والشيخ هاشم التاجي ، وغيرهم من السادات الأجلاء العظام والقادات الفضلاء الكرام ، وأفاد واستفاد وحصل مارام واراد .

وله من التأليفات الشريفة : كتاب معراج النجاح على متن نور الإيضاح في مجلد كبير ، وكتاب قرّة عيون الأخيار تكملة حاشية رد المحتار على الدر المختار ، لوالده العلامة السيد محمد أمين عابدين ، ورسالة إغانة العاري لزلة القاري ، وكتاب الهدية العلانية ، وكتاب مثير الهمم الأبية إلى ما أدخلته العوام في اللغة العربية .

وقد سافر إلى الاستانة العلية دار بملكة الدولة الاسلامية ، ووظف بها عضواً في الجمعية العلمية ، الشعبة من ديوان أحكام العدلية ، سنة خمس وثمانين ومائتين وألف . ثم بعد ثلاث سنين قدم استعفاء ، وحضر للشام بمعاش شهري ، ونيشان ( وسام ) من الرتبة الرابعة وباية إزمير ، ثم تعين رئيساً للجمعية الخيرية في الشام ، ثم صار نائباً في طرابلس الشام سنتين ونصفاً ، أولها شوال سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف ، ثم أرسل اليه من الدولة فرمان<sup>(١)</sup> مولوية ادرنه من بلاد الخمسة باية مجردة سنة أربع وتسعين ومائتين وألف ، ثم في سنة إحدى بعد الثلاثمائة والألف أرسل له فرمان<sup>(٢)</sup> باية بورسه من بلاد الخمسة موصلة الحرمين الشريفين ، ثم في ثامن محرم الحرام سنة أربع بعد الثلاثمائة والألف وجهت



عليه بآية مكة المكرمة والنيشان عالي الشان المجيدي من الصنف الثالث ، وهو إلى الآن رئيس ثان في مجلس معارف ولاية سورية الجليلة . ولم يزل مشغلاً في الإفادة ، والإرشاد مع التقوى والعبادة ، وإغاثة الملهوف وإعانة المحتاج .

ولم يزل يترقى في درج الكمال ويتعلق بأسباب النجاح والنوال ، ويشتهر في الآفاق ذكره ويعلو في الأنام قدره ، إلى أن مرض في يوم الجمعة مستهل شوال ولم يزل يزداد مرضه إلى أن توفي يوم الاثنين حادي عشر شوال قبيل طلوع الشمس ، وذلك سنة ست وثلاثمائة وألف ، وصلي عليه الظهر في الجامع الأموي . وحضر جنازته جم غفير وجمع كثير ، حتى كاد أن يقال حضر جنازته أهل البلد ولم يتخلف عنها كبير ولا ولد ، ففصت الطرقات من الازدحام وعلت الأصوات بالبكاء الذي لا يرام ، ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من والده رحمة الله تعالى عليه وعلى المسلمين أجمعين .

### الشيخ محمد شمس الدين بن حسن بن يوسف الدمشقي الحنفي الغلوتي المعروف بالطباخ

شيخ الطريقة الخلوتية وعين الحقيقة الجلوتية ، المربي الناصح والمرشد الناجح ، ولد بدمشق ونشأ بها في حجر والده بالأدب والصيانة والعفة والأمانة . أخذ الطريقة الخلوتية عن والده وهو أخذها عن السيد نصري عن الشيخ مرجان ، عن القطب عيسى بن كنان ، عن القطب الكبير الشيخ العباسي ، عن الهيكل الصمداني الشيخ احمد العسالي الرباني ، واشتغل المترجم في الطريق والأذكار . والإرشاد في الليل والنهار ، إلى أن توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف ودفن في الدحداح .

الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد حجازي الشافعي  
البقاعي الشهير بالكفوسومي

أحد العلماء العظام وأوحد الفضلاء الكرام ، العالم الفاضل والعامل  
الكامل ، كان من الأماجد الأعيان والمقدمين ذوي القدر والشان ، توفي يوم  
عاشوراء سنة تسع وعشرين ومائتين وألف ودفن في الدحداح (١) .

الشيخ محمد الزهري بن عمرو بن محمد بن محمد بن عمر  
الدمياطي الأصل الدمشقي

الحنفي المعروف باليافي الخلوتي ، شيخ الطريقة الخلوتية بدمشق المحمية  
الشيخ الصالح المؤدب المرشد الناصح ، الورع الزاهد والناسك العابد ، الخاشع .  
ولد بدمشق ونشأ بها ، وأحيا الطريقة الخلوتية وأقام الأذكار ،  
واشتهر صلاحه وزهده وورعه وتقواه في هذه الديار ، وشاع صيته في  
سائر الأقطار ، وكان ذا هيبة ووقار ، أخذ الطريقة الخلوتية عن أبيه  
وألبسه الخرقة وأذن له في الأذكار ، وأعطاه الطريق لمستحقه ، ولا زال  
عاملاً بما أوصاه به والده إلى أن خطبته المنية سنة سبعين ومائتين وألف ،  
ودفن في تربة الدحداح عند والده .

السيد محمد سعيد افندي الكيلاني بن السيد محمد بن السيد  
صالح بن السيد عبد القادر بن السيد ابراهيم

ابن السيد شرف الدين بن السيد احمد بن السيد علي الهاشمي بن السيد

---

(١) ذيل هذه الترجمة الأستاذ الشيخ محمد جميل الشطي بقوله : المترجم هو ابن العلامة  
الشيخ عبد الرحمن الكفوسومي الذي تولى فتوى الشافعية بدمشق ، وتوفي سنة ١١٧٩  
كما في تاريخ سلفنا المرادي ، رحمه الله تعالى .

احمد شهاب الدين بن السيد قاسم شرف الدين بن السيد يحيى محي الدين بن السيد حسين نور الدين بن السيد علي علاء الدين بن السيد شمس الدين بن السيد يحيى سيف الدين ، وهو أول من نزل حماء واستوطنها ، بن السيد احمد ظهير الدين بن السيد محمد ابو النصر بن قاضي القضاة السيد عبد الرزاق ابو صالح بن القطب الأعظم ، والغوث الفرد الأفخم ، السيد عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه ونور مرقدته وضريحه .

ولد المترجم سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف في دمشق الشام ، ونشأ في الطاعة والتقوى والصيام والقيام ، إلى أن جلس على سجادة المشيخة العلية في الطريقة القادرية ، وأرشد وأفاد وخدم طريقة جده حسب المراد ، وجعل داره مورد المريدين ومأوى القاصدين ، وهو من أعيان دمشق الشام وصدورها ذوي القدر والاحترام . ومن حين أن شب خطبته المناصب ورفعته على أعلى المراتب ، إلى أن صار عضواً في مجلس ادارة ولاية دمشق ذات الرعاية والحفظ والحماية ، ومع ذلك فهو لطيف متواضع ليس على طالبه حاجب ولا مانع ، حسن العبادة كثير الوداد ، مساعد لمن يقصده على المراد ، سيرته حسنة وشمائله مستحسنة ، حاتمي الكرم علوي المهم ، صحيح النسب رفيع الحسب أعلا الله علاه ورفع على درجات القرب مرتقاه .

### الشيخ محمد عبيد بن محمد بن محمد احمد العاني الدمشقي الشافعي

ولد بدمشق الشام ونشأ بها في حجر والده ، وكان شهيراً في العلم والصلاح وسلوك منهج السعادة والفلاح ، مستقيم الأطوار أشهر من الشمس في رابعة النهار . مات غرة جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف ودفن في تربة الدحداح .



الشيخ محمد بن مصطفى بن محمد بن راحة الله بن عبد الحسن  
ابن القاضي جمال الدين الأبوي الانصاري الدمشقي الحنفي  
المعروف بالرحمتي نسبة الى جده راحة الله

ولد بدمشق سنة ست وسبعين ومائة وألف ، ونشأ في حجر والده ،  
وكان حسن المجالسة لطيف المؤانسة ، مفتناً في العلوم دقيق النظر مابين  
المنطوق والمفهوم .

رحل الى المدينة المنورة واستقام بها وأخذ عن فضلائها ، ومن أجلهم  
صهره العلامة احمد افندي الياس مفتي المدينة المنورة ، وأخذ أيضاً عن  
محمد افندي ميرغني مفتي مكة المكرمة ، وقرأ الشفا الشريف للقاضي  
عياض درساً عاماً تجاه الحجرة الشريفة بتوجيه من السلطان محمود ، وأقام  
في المدينة الى سنة خمس وعشرين ومائتين وألف ، ثم عاد الى  
دمشق الشام .

وقد أخذ عن والده الحديث المسلسل بالحنفيين ، ورواه عنه ،  
ووالده يرويه عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، عن والده الشيخ اسماعيل ،  
عن والده عن الشيخ اسماعيل عن شمس الدين بن طولون عن لسان الدين  
محمود عن والده سري الدين عبد البر بن الشحنة عن زين الدين بن قطوبا  
عن أمين الدين القاهري عن موفق الدين محمد بن محمد الأكفاني عن عز  
الدين أحمد بن المظفر عن حافظ الدين محمد بن محمد عن شمس الأئمة  
محمد بن عبد الستار عن بدر الدين عمر بن عبد الكريم عن ركن الدين  
عبد الرحمن الكرمانلي عن شمس الدين محمد بن الحسن عن عبد الرحيم بن  
عبد العزيز عن القاضي أبي زيد عبد الله بن عيسى الدبوسي عن أبي جعفر  
السمرقندي عن أبي الحسن علي النسفي عن الامام الكبير أبي بكر بن  
محمد بن الفضل عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب السندموني عن

أبي حفص عن أحمد أبي حفص الكبير عن أبي عبد الله محمد بن الحسين الشيباني عن تقي الدين أحمد بن محمد الشمني عن محمد بن الحسن عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان عن عبد الله بن أبي حبيبة عن أبي الدرداء قال كنت رديف رسول الله ﷺ فقال يا أبا الدرداء من شهد أن لا إله إلا الله وإني محمد رسول الله وجبت له الجنة ، قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال فسار ساعة فأعاد الكلام عليّ فقلت وإن زنى وإن سرق قال ﷺ وإن زنى وإن سرق ، وإن رغم أنف أبي الدرداء ، قال فكان أبو الدرداء يحدث بهذا الحديث جميعه ، ويضع أصبعه على أنفه ويقول : وإن رغم أنف أبي الدرداء . مات المترجم بدمشق سنة خمسين ومائتين والـ الف ودفن في الدحداح (١) .

### الشيخ محمد نجيب بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد الدمشقي الجنفي الشهير بالقلمي

البدر الذي سرى في سماء المعارف فاهتدى بنوره كل مرید صادق عارف ، وحيد الفضائل والكمال محمود الشائل والخصال ، من سمع أوصافه وخلائفه وزكت شيمه وطرائقه . وساد على أقرانه وأحرز قصب السبق في ميدانه ، وتحلى بأحسن الشيم وتوشح بجلباب الفضائل والكرم ، فهو الأوحد البارع في الكمال والأعجب السامي ندوة الافضال ، العلامة العارف الحائز رتب المعارف ، قطب الدائرة الكونية وفقه الديار الشامية ، وإمام مذهب النعمان ومعهده هذا الشأن .

(١) في روض البشر للأستاذ الشطي عن ( حلية البشر وغيره ) ما يخصه : ولد سنة ١١٨١ ( ثم قال ) : ان صاحب الترجمة ساد وبرع ، وأقام بالمدينة النورة ، يستفيد ويفيد ، حتى أنشأ كتاب الشفاء تجاه الحضرة النبوية بتوجيه سلطاني ، وألف المؤلفات النافعة ، الى أن عاد الى الشام سنة ١٢٢٥ ، فدرس في الجامع الأموي ، وكانت وفاته سنة ١٢٥٠ ودفن بمقبرة الباب الصغير اه قلت : لينا نقف على أسماء مؤلفاته إذ لم تطبع .



ولد بدمشق سنة ستين ومائة والف ، ونشأ متطوراً بطور الكمال متحلياً  
بأنواع الجمال ، واشتغل بأنواع العلوم من فروع وأصول ، ومعقول  
ومنقول ، وأخذ عن جملة من العلماء الأعلام ، والأئمة الكرام ، من  
دمشقيين ، وحجازيين ، ومصريين ، وعراقيين ، ومن أجملهم السيد مصطفى  
ابن شمس الدين محمد بن رحمة الله بن السيد عبد المحسن الأيوبي الأنصاري  
الدمشقي الحنفي ، وعن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس والشيخ  
مصطفى بن ابراهيم الحلبي محشي الدر المختار ، واعلا أسانيده في أخذ  
الأحكام الفقهية عن السيد مصصفي الأيوبي المولود سنة ١١٣٥ المتوفى سنة  
١٢٠٥ عن العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي المولود في ذي الحجة  
سنة ١٠٥٠ المتوفى سنة ١١٤٣ عن والده الشيخ اسماعيل النابلسي المولود  
سنة ١٠١٧ المتوفى سنة ١١٦٣ عن الشهاب احمد الشوبري المولود سنة ...  
المتوفى سنة ١٠٦٦ عن عمر بن نجم المولود سنة ... المتوفى سنة ١٠٠٥ عن  
الشهاب احمد بن يوسف الشليبي المولود سنة ٨٨٠ المتوفى سنة ٩٤٧ عن  
الثر عبد البر بن الشحنة المولود سنة ٨٥١ المتوفى سنة ٩٢١ عن الكمال  
محمد بن عبد الواحد المولود سنة ٧٨٨ المتوفى سنة ٨٦١ عن علاء الدين  
اليرامي المولود سنة ... المتوفى سنة ٧٧٠ عن السيد جلال الدين الكبير المولود  
سنة ؟ المتوفى سنة ٧٤٥ عن الامام أبي عبد الستار محمد بن عبيد الستار  
الكردري المولود سنة ٥٥٩ المتوفى سنة ٦٤٣ عن البرهان علي بن أبي  
بكر بن عبد الجليل المرغيناني صاحب الهداية المولود سنة ؟ المتوفى سنة  
٥٩٣ عن فخر الاسلام علي بن محمد بن الحسين البزدوي المولود سنة  
٤٠٠ المتوفى سنة ٤٨٣ عن شمس الأئمة عبد العزيز بن احمد بن نصر بن  
صالح الحلواني المولود سنة ... المتوفى سنة ٤٤٨ عن القاضي أبي علي الحسين  
ابن الحضر النسفي المولود سنة ٣٤٤ المتوفى سنة ٤٢٤ عن الامام أبي بكر  
محمد بن الفضل البخاري المولود سنة ٣٠٧ المتوفى سنة ٣٨٨ عن عبد الله



ابن محمد بن يعقوب السيدموني المولود سنة ٢٥٨ المتوفى سنة ٣٤٠ عن  
الأمير أبي عبدالله محمد بن أبي حفص احمد بن محمد البخاري ولد سنة ...  
وتوفي سنة ٢٧٢ عن والده أبي حفص المولود سنة ١٥٠ المتوفى سنة ٢١٧  
عن الامام محمد بن الحسن الشيباني المولود سنة ١٣١ المتوفى سنة ١٨٩ عن  
سيدنا مراج الأمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت المولود سنة ٨٠ المتوفى سنة  
١٥٠ عن حماد بن مسلم المولود سنة ... المتوفى سنة ١٢٠ عن ابراهيم النخعي  
الكوفي المولود سنة ... المتوفى سنة ٩٦ عن علقمة بن قيس بن مالك النخعي  
الفقيه ، ولد في حياة رسول الله ﷺ وتوفي سنة ٦٣ عن عبد الله بن مسعود  
ابن الحارث بن غافل بن حبيب المتوفى سنة ٣٢ عن النبي ﷺ المولود  
عام الفيل والمتوفى سنة ١١ بعد الهجرة .

هذا وان والذي يروي عنه ماتجوز له روايته عن مشايخه ، ويروي  
عنه بالسند الحديث المسلسل بالأولية ، كما يرويه هو عن الشيخ محمد عقيه  
قال وهو أول حديث سمعته منه ، عن الشيخ محمد بن عبد العزيز المنوفي  
قال وهو أول حديث سمعته منه ، عن أبي الخير بن عموس قال وهو  
أول حديث سمعته منه ، عن شيخ الاسلام الشريف زكريا بن محمد  
الأنصاري قال وهو أول حديث سمعته منه ، عن الحافظ ابن حجر  
العسقلاني قال وهو أول حديث سمعته منه ، عن الحافظ زين الدين  
أبي الفضل عبد الرحيم العراقي قال وهو أول حديث سمعته منه ، عن الصدر  
أبي الفتح محمد بن محمد الميديمي قال وهو أول حديث سمعته منه ، عن  
أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني قال وهو أول حديث سمعته  
منه ، عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي قال وهو أول  
حديث سمعته منه ، عن أبي سعيد اسماعيل النيسابوري قال وهو أول  
حديث سمعته منه ، عن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن قال وهو  
أول حديث سمعته منه ، عن أبي طاهر محمد بن محمد بن نوح الزياتي

قال وهو أول حديث سمعته منه ، عن أبي حافد احمد بن محمد بن يحيى  
البنار قال وهو أول حديث سمعته منه ، عن عبد الرحيم بن بشر بن  
الحاكم النيسابوري قال وهو أول حديث سمعته منه ، عن سفيان بن  
عُيَيْنَةَ قال وهو أول حديث سمعته منه ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي  
قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
أن رسول الله ﷺ قال : الراحمون يرجمهم الرحمن تبارك وتعالى ، ارحموا  
من في الأرض يرجمكم من في السماء قال الترمذي حديث حسن صحيح .  
توفي المترجم المرقوم في اليوم السابع والعشرين من شهر شعبان  
المعظم سنة إحدى وأربعين ومائتين والـف ، ودفن في باب الصغير قرب  
قبر سيدنا أوس بن أوس الثقفي الصحابي الجليل رضي الله عنه (١) .

السيد محمد عطا الله الأيوبي ، بن محمد سعيد ، بن الشهاب أحمد ، بن محمد  
نجيب ، بن ابراهيم ، بن القاضي عبد المحسن ، بن القاضي جمال الدين يوسف ،  
ابن شهاب الدين أحمد ، بن ولي الدين محمد ، بن شهاب الدين أحمد ، بن يوسف  
جمال الدين بن تقي الدين ، بن أبي بكر عين الملك ، بن رمضان الاخلاطي ، بن  
زين الدين عبدالقادر أبي عبد الله محمد ، بن محمد بن ابراهيم ، بن يوسف ، بن عبد  
الرحمن ، بن عمير ، بن كثير بن زيد ، بن حسان ، بن سالم ، بن عبد الرحمن ،  
ابن ابراهيم ، بن الاشعث ، بن ثعلبة ، بن سهل بن سهل ، بن أبي القاسم  
الجنيد ، بن مقدم ، بن شرحبيل ، بن عمير ، بن نظير ، بن مطعم الميثري ،  
ابن الصحابي الجليل أبي أيوب خالد بن زيد الخوزجي الانصاري ، رضي الله  
تعالى عنهم ونفعنا بهم أجمعين .

ولد يوم الثلاثاء غاية جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف ،  
ونشأ يتيمًا ، وعند بلوغه سبع سنين اشتغل بقراءة القرآن إلى أن أتقنه ،

(١) في روض البشر : وقد اشتهر بعض ذرية صاحب الترجمة بالشيخ نجيب ، وبعضهم  
بقبازو ، وهم أسرة معروفة بدمشق .



ثم اشتغل بطلب العلم إلى أن وقع على مقصوده منه ، على أفاضل دمشق الشام ، وفي سنة الألف والمائتين والخمسين خدم الشريعة المطهرة في محكمة الباب مدة سبع سنوات ، ثم خاف على نفسه من وقوعه بالغلط فخرج منها ، وأقبل على مولاه وادبر عما سواه ، مات يوم الخميس في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف .

### الشيخ محمد المغربي السومي ثم الدمشقي المالكي

ولد بسوس سنة نيف وثمانين ومائة وألف ، وقرأ وأتقن ، ثم انتقل إلى دمشق واستوطنها وحضر على علماءها ، وكان صالحاً معترلاً عن الناس مشغلاً بنفسه ، وكان فقيهاً عالماً بفن القراءة مات بدمشق نهار السبت سادس عشر ذي الحجة الحرام سنة خمسين ومائتين وألف ودفن في باب الصغير .

### الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد الكزبري الشافعي الدمشقي

ولد سنة ألف ومائتين وتسع وأخذ عن والده ونشأ في حجره ، وأخذ عن غيره من العلماء ، إلى أن فاق والده كما قيل ، وصار له ذكر بين الناس جميل ، وقصده الناس للطلب والحيازة على الأرب ، إلا أن المنية قد استعجلته ومن بين الناس قد أخذته ، سنة ألف ومائتين وتسع وأربعين ودفن بباب الصغير .

### الشيخ محمد بن سليمان الجوخدار الدمشقي الحنفي

ولد سنة ألف ومائتين وثمان وعشرين تقريباً ، وأخذ عن شيخ الشام الشيخ سعيد الحلبي ، وعلى الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، وعلى غيرهم من الشيوخ ، حتى برع واشتهر وعد من العلماء الأعلام والسادة الكرام ، وكثر



طالبوه حتى أن صار من أكثر العلماء طلبه <sup>(١)</sup> وفي سنة ثمان وسبعين بعد المائتين والألف صار نائباً بمحكمة الباب بدمشق الشام ، فتغير طوره وتكدر ذكره ، وانكشف شمس اقباله وظهر للناس تبدل أحواله . نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة . ولم يزل نائباً في محكمة الباب إلى أن نفق عليه غراب المنية بالذهاب ، مات رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف ودفن في باب الصغير قرب قبر الشيخ هاشم التاجي .

### الشيخ محمد بن سعيد المنير بن محمد أمين الحنفي الدمشقي الشهير بالمنير

ولد بدمشق سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ، ونشأ بها وأخذ العلوم عن السادة الفحول ، ونال مرامه فوق المأمول ، من أجلمهم الشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ عبد الرحمن الطيبي ، والشيخ ابراهيم الباجوري ، وعن الشيخ عبد اللطيف افندي مفتي بيروت ، وكان نبيل المحاضرة جميل المعاشرة ، كثيراً ما أقرأ الطلبة في جامع بني أمية دروساً عامة وخاصة ، وكذلك في جامع السنانية . وحج ثلاث مرات وقرأ الشفا درساً عاماً في حرم النبي ﷺ <sup>(٢)</sup> . مات في الساعة

(١) في « روض البشر » : ومن أخذ عنه شيخنا العلامة الشيخ بكري العطار ، والشيخ محمد خطيب دوما ، وحسين افندي الغزي ، والشيخ نجيب العطار ، وغيرهم ممن لا يحصى ، ( قال ) ثم أنه نقل من محكمة الباب الكبرى الى محكمة السنانية ، لأسباب أوجبت ذلك ، فلما صار المفتي محمود افندي الجزاوي وكيلًا عن القاضي محمود عزيز افندي ( سنة ١٢٩٠ ) أعاد المترجم الى نيابة الباب ، فلم يزل فيها على على حائمه العلمية والفضائية حتى توفي ( سنة ١٢٩٧ ) .

(٢) في ( روض البشر ) نقلًا عن بن أخي المترجم الأستاذ الشيخ عارف ، ماملخصه : وكان له جرمة وهبة وكلمة مسموعة ، وكان ينتخب عضواً في المجالس العلمية . وكان والد المترجم السيد سعيد المنير عالماً فاضلاً مقيماً على التدريس والإمامة في محراب الشافعية بالجامع الأموي ، توفي ( سنة ١٢٢٩ هـ ) قال القطي : وقد أعقب المترجم ولده الوجيه سعيد افندي المتوفي سنة ١٣٢٣ هـ .

الثانية من ليلة الاثنين في الليلة التاسعة والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف ودفن في مقبرة باب الصغير .

### الفاضي شمس الدين محمد أفندي الجبلي الحنفي العثماني الدمشقي

عين أعيان الذوات الدمشقية ، وحلية سادات الأقطار الشامية ،  
روض المعارف والاجلال وروح دوح المطارف والافضال ، ذو الأوصاف  
العلية والأحوال الجليلة ، بدر ذوي التحقيق المستضاء بنور افضاله ، وشمس  
أولي التدقيق المستنار بإشراق سناء كماله ، الجامع بين طرفي المنقول  
والمعقول ، والقاطف بأنامل افهامه ثمرات الفروع من رياض الأصول ،  
ولد عام مائتين وثمانية بعد ألف . وقرأ على والدي المرحوم كتباً جمة ،  
وفنوناً عديدة بكل جد وهمة ، وكان جل انتفاعه عليه ، وأكثر تردده  
اليه ، ثم توجهت اليه عين عناية المناصب ، وخطبته لترتفع به على أعلى  
المراتب ، فذهب إلى بغداد قاضياً ، ثم بعدها توجه اليه قضاء المدينة  
النورة . وفي شوال عام اثنين وتسعين ومائتين وألف وجه عليه قضاء  
الاستانة العلية (١) ، وأرسل لحضرته الفرمان العالي الشأن مع نيشانين فاخرين ،  
والبسة رسمية ، وعند حضور ذلك حضر الوزراء الفخام والأعيان الكرام ،  
للتبريك له بذلك ، فكان فرد الشام وعمدة الأعيان العظام ، مات رابع  
شهر رمضان المبارك سنة ألف ومائتين وثمان وتسعين ، ودفن في مقبرة  
باب الصغير رحمه الله تعالى .

(١) في ( روض البشر ) : وفي سنة ١٢٦٠ صار من أعضاء مجلس الشورى الكبير ،  
وما زال يقلب في الرتب العلية والأوسمة العثمانية ، حتى حاز رتبة قضاء استانبول  
العية ( سنة ١٢٩٣ ) ولم يكن حازها من أهل الشام أحد قبله . ( ثم قال ) :  
وقد أعقب الوجه الفاضل عارف أفندي المتوفى بالاستانة ( سنة ١٣٠٤ )  
وهذا هو والد الفاضل السكامل عثمان أفندي المتوفى في حدود سنة ١٣٣٠  
رحمهم الله .

وقد مدحه أديب عصره ولبيب اقليمه ومصره ، عبد الباقي أفندي  
 الفاروقي العمري حينما شرف المترجم الى بغداد قاضياً فقال : لما شرف  
 من دمشق الشام إلى دار السلام ، جناب قاضها السيد المولى محمد أفندي  
 جامع أشتات الفضائل وابن جابها ، وذلك بواسطة مشيرها ووالها ،  
 وبالإشارة العلية من حضرة شيخ ملة الاسلام ومفتها ، واستبشرت بمبارك  
 قدومه أهالي الزوراء قاصيها ودانيها ، وقصدته مصاقع شعراء العراق  
 بقصائدها المشحونة بتهانها ، قلت مهنئاً ومؤرخاً عام تشريفه بغداد وحلول  
 ركابه بنادها ، بهذه القصيدة المزرية بتأليف جواهرها وتنظييات لئاليها ،  
 مرصعاً مصارعها بنعمت ولي نعم هذه الأمم ومولى موالها ، شاكرأ من  
 تلك الأيدي على هذه النعمة فضل أيادها ، فقال :

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| ظهر الدين طالماً من أكنه    | كهلال عنه أميبت دجنه      |
| وحمداً عند الصباح مره       | حيث قد جاء مطلقاً للأعنه  |
| ونفى الجور عدل قاض بحق      | وقع آرائه كوقع الأسنه     |
| ولأهل الزوراء من غير زور    | كم وكم منحة أتت إثر محنه  |
| فأذاقت قطر العراق على مر    | الليالي أحلى من المن منه  |
| وقضت حاجة ليعقوب كانت       | من قديم بنفسه مستجنه      |
| بقضاء المولى محمد هذا العصر | لما لربّه بث حزنه         |
| وشقيق النعمان جاء من الشا   | م فخلناه شامة فوق وجنه    |
| وإذا جاء الحق من بعد يأس    | ذهب الباطل المورث هجنه    |
| يا لندب رد الشريعة بكراً    | فغدت شبهة وكانت مسنه      |
| جبر الكسر من قلوب اليتامى   | فهي لم تحش بعد ذلك وهنه   |
| وقد انتاش الشرع شرع أبيه    | من يدي هاتك من الشرع صونه |
| ثاقب رأيه بنصل حجاه         | شاهد الزور ليس يأمن طعنه  |
| غوث أهل الكمال بل هو غيث    | كم بيوم النوال جاد بمنزته |



خلقه كالنسيم والعقل منه مستقيم ونفسه مطمئنة  
 حسن كله تقول المعالي لا تلغي إذا تعشقت حسنه  
 لم تخف وهو عندنا من سوي سمع رعيون المها ، لك الله ، فتنه  
 بيض الله وجهه ما ازدهته من سواد العراق خضراء دمنه  
 أخذ الزهد والتقى عن أريس والهدى عن سفيان بن عيينه  
 صام عن أكل السحت حتى وقا ه ثم يوم الحساب والصوم جنة  
 شهد الحق أنه مثل ما قد قلت فيه ويشهد الله أنه  
 ويح قوم من قبله سجنوا الحقي وفيه قد أطلق الحق سجنه  
 وتعاطى إظهاره من خفاء بعد ما أدغموه من غير غنه  
 فيه شيخ الاسلام ما ضنّ اكن ظن خيراً فأحسن الله ظنه

ومنها

كنز فقه بصدرة درر البحر الذي فيه غنيتي مستكنه

ومنها

ذو فنون أفنان دوح علاها فوقها العندليب أظهر فقه

ومنها

بيته بيت غصّة وفناه حرم فيه يبلغ الدين أمنه  
 باب حطة رفع الله على عاتق السموات ركنه  
 هو للدين حصنه وحري بالمعالي من شاد الله حصنه  
 طود فخر رأس تطاول حتى طاوالت منه قنة العرش فقه

ومنها

واشاراته العلمية تكسو شاحات الرؤوس أسنى مثنه

ومنها

خصه الله بالكمال فأعطى للزبرقان ليلة التم ثمنه

إلى أن قال

عشمدى الدهر كم أمت بهذا ال      قطر من بدعة وأحييت سنه  
ولسان الدين انتضى ينشد الخ      ق بثغر قد أضحك البشر سنه  
من يدي قاضي النار بشارك أرخ      أنجد الحق حكم قاضي الجنه

١٢٦٥

الشيخ محمد بن أحمد بن محمد أبي الفتح العجلوني  
الجعفري الشافعي الدمشقي

ولد بدمشق يوم الاثنين في اليوم العشرين من شهر رجب سنة ثلاث  
وثلاثين ومائتين والـف ، ونشأ بها بالأدب والصيانة والزهد والقناعة والديانة ،  
أخذ عن والده المرقوم ، وعن عمه الشيخ صالح بن محمد أبي الفتح ، وعن  
الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، وعن الشهاب أحمد العطار ، وأخذ الطريقة  
الشاذلية عن والده وعن عمه المرقوم الشيخ صالح ، وأخذ الطريقة المحيوية  
عن ابن عمه الشيخ عبد الحليم العجلوني . وكان مهاباً محترماً من أعيان  
دمشق الشام . مات في الليلة الأولى من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وثمانين  
ومائتين والـف ، ودفن في مقبرة باب الصغير .

الشيخ محمد المصري المجذوب

كان مقياً في مدرسة الشميمصائية شمالي جامع بني أمية في الأودة ( الحجره )  
التي عند المطاهر ويصعد إليها بدرج ، كان ملازماً لهذه الحجره لا يخرج منها  
في ليل ولا في نهار ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً سوى الطعام في بعض  
الأوقات ، مع انه كان محبوباً عند الناس ، وله هيبه وجلالة ، إذا كانت  
طوره متغيراً لا يحسر عليه أحد اجلالاً له وخوفاً منه . وكان له اخبارات

غيبية وكشوفات عليّة ، وظهر له كرامات تثبت انه عند الله من ذوي الرتب والعنايات . وعلى كل حال فان أطواره كانت غريبة وأحواله كانت عجيبة ، واستقامته لا يقدر عليها أحد إلا من لاحظته عين المدد . توفي رحمه الله ثاني عشر رجب سنة احدى وسبعين ومائتين والـف ، وحضر غسله وجنازته والصلاة عليه الأعيان والكبار والأصناف والتجار ، فكانت جنازته من أعجب العجائب وأغرب الغرائب ، وما ترى من أحد إلا ودموعه تتساقط من عيونه تساقط البرد ، كأنه له والد أو ولد ، ودفن في باب الصغير عند قبر سيدنا بلال رضي الله عنه .

### الشيخ محمد بن محمد بن محمود بن جيش المقدمي المعروف بابن بدير

الامام الصالح العالم العامل الناجح ، الورع الناسك العابد التقى النقي الزاهد ، الفاضل المتقن واللودعي المتفنن ، أخذ عن الشيخ محمد الميبي والشيخ عيسى البراوي المتوفى سنة ١١٨٣ وعن الشيخ محمد الرّزي والشيخ محمد الفارسكوري والعلامة الملوّي والعلامة الشيخ أحمد الجوهري والشيخ محمد الحففي والشيخ أحمد الراشدي والشيخ أحمد الدمنهوري والشيخ علي الصعيدي والعلامة محمود الكردي والشيخ مصطفى أبو النصر وغيرهم . مات رحمه الله تعالى في الثامن والعشرين من شعبان سنة عشرين ومائتين والـف عن نيف وستين سنة ، وقد أخذ عنه الشيخ محمد الكزبري وابن فتح الله البيروتي وغيرهما ، ولا ريب انه كان أوحد الفضلاء ومفرد العلماء ونخبة الصلحاء .

### الشيخ محمد بن عثمان افندي العقيلي

أحد شيوخ دمشق الشام ونخبة السادة العلماء الأعلام ، بحر الحقائق وكنز الدقائق ، الفقيه ذو العرفان كعبة طواف أهل مذهب النعمان ، أخذ



على والده عثمان افندي ، وهو عن الشيخ طه بن مهنا الشافعي الحلبي الشهير بالجبريني ، وهو عن علامة الزمان سيدي عبد الله بن سالم البصري ، وانتفع به خلق كثير وجم غفير ، فأخذ عنه الشيخ سعيد الحلبي الدمشقي وأجازته ، والشيخ مصطفى الأيوبي الأنصاري الحنفي الشهير بالرحمي ، وغيرهما من العلماء والسادة الفضلاء . مات رحمه الله سابع جمادى الأولى سنة تسع ومائتين والف .

### الشيخ محمد بن احمد الحلواني مفتي ثغر بيروت

شيخ الاسلام مفتي الأنام ، التقي الزاهد والهيام الماجد ، نخبة الأئمة الكرام وعمدة السادة الأعلام ، المتقن المحقق والمتقن المدقق ، الجامع بين طرفي المعقول والمنقول ، والمتضلّع في معرفة الفروع والأصول . أخذ عن الفضلاء الأفراد وشاع ذكره في الأمصار والبلاد ، ثم ترك الافتاء وقدم الى الشام ، واشتغل في الافادة والطاعة والصلاة والصيام والقيام ، ولقد قرأ على سيدي الوالد ، وتلقى عنه الفنون والفوائد . مات رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين ومائتين والف . ودفن بجبانة باب الصغير قرب ضريح سيدنا أوس الثقفني رضي الله عنه (١) .

### الشيخ محمد الدسوقي الدمشقي

امام علم رقى في الأنام مناره ، وارتفعت على طود الاقبال ناره ، وهمام طيب الكون أرج نشره ، وملا الآفاق جميل ذكره ، وتعلم الناس

(١) لحسن ترجمته هذه وأشار إليها في (روض البصر) فقال : كان عالماً عاملاً ورعاً تقياً ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ، ولي إفتاء ثغر بيروت ، وعزل عنه لحادثة وقعت له مع النصاري ، وقد أخذ العلم عن كثيرين ، من أجلهم محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكريري ، وقد انتفع به جم كثير ، وجم غفير .

منه حقيقة التقوى والعبادة والعفة والزهادة (١) . مات رحمه الله في شهر محرم الحرام سنة تسع عشرة ومائتين والـف ، ودفن في مقبرة باب الصغير .

الشيخ محمد بن شاكر بن محمد بن اسماعيل الدمشقي  
الحنفي الشهير بالسكوي (٢)

الامام المهام الفاضل الكامل ، ولد بدمشق الشام ، ومنذ نشأ شرع في تحصيل العلوم ، ثم سافر إلى مصر ودخل الجامع الأزهر ، فأخذ عن العلماء المصريين كالشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ السقا والشيخ عليش وأمثالهم ، ثم بعد أن علا قدره وأشرق بدره ، عاد إلى وطنه دمشق الشام ، وأخذ عن فضلائها الفخام ، كالشيخ عبد الرحمن الكزبري والسيد محمد عابدين وسيدي الوالد ، ثم تولى إمامة جامع المرحوم درويش باشا

(١) قال أستاذنا العلامة المحقق الشيخ جمال الدين القاسمي في تاريخه تعظيم الشام من ترجمته : ولما أكل المادّة على أشياخه اشتهر فضله ، وتصدى للأقراء ، وانتفع به الجمل الفقير ، وكان غالب دروسه في حجرة في جامع حسّان ظاهر باب الجابية ، وهناك يقرئ الدروس الليلية والنهارية ، وكان خطيباً به وإماماً ، وكان لخطبته التأثير العظيم في القلوب بحيث لا يتألك من البكاء من حضرها لقوة حاله وصلابه ، ( ثم قال ) : ورأيت في مجموعة وفيات انه توفي رحمه الله في ١٣ محرم سنة ١٣٤٢ : فيكون توفي في منزلة ( هدية ) قافلاً من الحج ، والله أعلم وقال : وكان في الركب يومئذ العلامة الشيخ خالد النقشبندي فماده مراراً ، وكان يحمله ويعظمه كثيراً لفرقه وصلابه وعلمه ، رحمهما الله تعالى اه ويرى القارىء هنا الاختلاف في تاريخ الوفاة ومحلّها .

(٢) قال الأستاذ الشطي : ترجمه انا ولده الأستاذ الفاضل الشيخ سعيد بما خلاصته : العالم الفقيه الصالح القدوة كان متضلماً في العلوم متفتناً ورعاً زاهداً ، يلقب عليه حب الانزواء والزلّة ، ولد في حدود ( سنة ١٢٣٠ ) بدمشق ، ومن مشايخه كل من العلامتين الشيخ حسن الشطي والشيخ هاشم التاجي وأقرانها ، ثم رحل الى القاهرة .



وخطابته ، وكان ملازماً لحجراته في الجامع المرقوم لإقراء الدروس وإفادة الطالبين <sup>(١)</sup> ، ثم قبل وفاته بثلاثة أشهر ولي تدريس التكية السليمية بعد موت المرحوم عبد الرحمن افندي البوصنهلي ، فقرأ الدرس مدة ثلاثة أشهر <sup>(٢)</sup> ثم مرض مرض الموت ، وكانت وفاته يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وتسعين ومائتين والف ودفن بباب الصغير .

### الشيخ محمد الدمشقي الحنفي المعروف بسكر

أحد الأفاضل وأوحد الأماثل ، ولد في دمشق ونشأ بها ، وكان عالماً عاملاً متفناً فاضلاً ، له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية ، خصوصاً في المعاني والبيان ، فانه كان مرفوع الرتبة على الاقران ، غير انه قد أخره الدهر لفقره ، وخفض له اعلام تعظيمه وقدره ، وكان ذا طاعة وعبادة وتقوى وزهادة . توفي بدمشق سنة نيف وستين <sup>(٣)</sup> ومائتين والف ودفن بباب الصغير .

### الشيخ محمد بن الشيخ محمد المبارك المقوي الجزائري

#### الدلي الحسيني المالكي الدمشقي <sup>(٤)</sup>

كعبة الافراد الآتي من الابداع بما أراد ، والناظم لمنثور الأدب والواقم

- (١) ومن قبل أقام في حجرته المعروفة في المدرسة السيمصانية ، وصار يقرأ فيها الدروس الخاصة ، فانتفع به خلق كثير .
- (٢) أو ستة أشهر كما في ترجمة ولده له .
- (٣) ذيلها في ( روض البشر ) بقوله : ( أو سبعين ) .
- (٤) هو أديب لغوي صوفي ، ولد ببيروت ، وتعلم بدمشق ، وتوفي سنة ١٣٣٠ ، ودفن في الازة بظاهر دمشق ، نبغ في اللغة والأدب وبرع في المناظرات والمحاضرات والمساجلات ، وهو أحد ناشري العلم والتعليم في مدرسة الريمانية ، ورؤسيتها ، تخرج على يده كثير من الأدباء والبلغاء ( قال الأستاذ الفقي الحسيني الذي تلخص هذه السطور عن كتابه « منتخبات التواريخ » وكنت أحد تلامذته في تلك المدرسة ) ( أقول : وأنا كنت أحد تلاميذه في الريمانية ) جزاء الله عنا خير الجزاء ، وله رسائل ومحاورات أدبية كثيرة ، ( انظر مؤلفاته في آخر الترجمة ) .



في كتاب دلائله على فضائله ما يقضي له بأسمى الرتب . ولد سنة ثلاث وستين ومائتين والـف ، وقرأ على السادة الأفاضل ذوي الفضائل والفواضل ، الى أن برع وفاق ، واشتهر في الآفاق ، وأتى من المنظوم والمنثور بما يدهش العقول ويشرح الصدور ، ومن جملة ذلك مقامته التي توصل بها الى مديح من كانت ذاته الشريفة مطلعا للهمم ومشجعاً للكرم ، حضرة مولانا الأمير السيد عبد القادر الحسيني الجزائري التي سماها غناء الهزار في محاورة الليل

١٠٥١ ٢٤٤

والنهار ، والسجعة الأولى من التسمية يؤخذ من حساب حروفها تاريخ إنشائها وترصيفها ، وهي بحروفها لتدل على قدر مبدعها وموصوفها : حمداً لمن فتح أبواب الخير في جميع الأوقات ، ويسر أنواع البر وقدر أصناف الأقوات . وصلاة وسلاماً على من واطب على بث الحكمة ودأب ، وعلى آله الذين تنافسوا فيما جاء به من العلم والأدب ، ما تعاقب الغدو والمساء ، وضحكت الأرض من بكاء السماء .

وبعد فاني تفكرت ذات يوم في اختلاف الليل والنهار ، وما أودع الله فيهما من لطائف الحكم والأسرار ، مصفياً لما يترجمه لسان الحال ، لأسند ذلك اليه دون انتحال ، فرويت عنه من أنبائها بدائع وغرائب ، وقد قيل ان في الليل والنهار عجائب :

من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار

فصنعت تلك المعاني ، في مقامة رقيقة المباني ، مشحونة بقرر من نتائج الأفكار ، ودرر تزهو على البنات الأبيكار ، يزداد بها الأديب علماً وتبيناً ، ويرتاد منها الأريب أدبا وعرفانا . وأبرزتها في معرض المحاورة ، لتجنيح إليها أرباب المحاضرة ، فهي فكاهة أحلى من عيش الصبأ ، ونفثة أرق من نفحة نسيم الصبأ . وشحنتها بمدح أمير تتحلى بوصفه البراعة ، وتنطلق في تقييد شمائله الشريفة أيدي البراعة . فله فوائد كفرائد اللؤلؤ

في السلك ، أو رحيق مختوم ختامه مسك ، وذلك انه ابدى الضياء  
والدجى ما هو للعين قرة ، فسكها أسفر ذاك عن بياض الغرة ، قابله هذا  
بسواد الطرة ، ثم استنجد كل منها صاحبه ، بعد أن رشق خصمه بسهام  
صائبة . وإذا بالليل حمل على النهار ، فجعل حمرة وردته كصفرة البهار .  
وخطر يحرق ذبول تيهه وعجبه ، مرصعاً تيجان مفاخره بدرر شبهه ، وقد  
كساه بدر الكمال برد الجمال ، ولوانح الهيبة والجلال ، تلوح عليه في  
ذلك المجال ، فصدر النشوق بأحاسن رواياته ، وحيث العقول بحاسن  
كنائياته . ثم قال : « والليل اذا يغشى » « ان في ذلك لعبرة لمن يخشى »  
فتفتح باب المفاضلة في هذا الفصل ، وعقد أسباب المناظرة بقوله الفصل ،  
فان الحرب أولها كلام ، ثم تنجلي عن قتيل أو رهين كلام . فانتدب اليه  
النهار ، متمطياً صهوة الغدار ، وقد ازورت مقتلته ، واحمرت وجنتاه ،  
وصاح إذا أدبرت كؤوس المنايا ، ( أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ) فأدهش  
الأفكار بعظيم وثباته ، ورسوخ قدمه في الهيئات وثباته ، وتقدم في ذلك  
الميدان وجلتى ، مترفاً بقوله تعالى : « والنهار إذا تجلى » واستدل على  
كلامه من الفرقان بسورة النور ، والشمس ترمم آية جماله بالذهب على رقه  
المنشور ، ولما استوى على عرش سنائه ، واطلع أنوار طلعتة في أرضه  
وسمائه ، أعرب عن مكنون الحقائق ، وأعرب في كشف الأسرار والدقائق ،  
فابتدر إليه الليل ، ومال عليه كل الميل ، وجعل النجوم له رجوما ،  
وما غادر من مغانيه اطلاقاً ولا رسوما ، ثم صعد على منبره ثانياً ، وقد  
أمسى الفخر لعطفه ثانياً ، وقال : « سبحانه الذي أمرى بعبد له ليلاً »  
فأسدى إلي من عوارفه براً ونيلاً ، أحمد على أن جعلني خلوة للأحباب ،  
وجلوة لعرائس العرفان بين أولي الألباب ، وخلقتني مثوى لراحة العباد ،  
ومأوى لخدمة المقربين والعبياد ، أتردد على أبواب المجاهدة بفنون الغرائب ،  
وأتردد الى أصحاب المشاهدة بعيون الرغائب ، تدور عليهم بدور الانس والسم ،



وتحييم بشذا نفحاتها نسمات السحر ، فأحياناً وصلي بالتهاني مقمرة ،  
وأفنان فضلي بالأمانى مشمرة :

وما الليل إلا للمجد مطية وميدان سبق فاستبق تبلى المنى  
فوجم النهار لبراعة عبارته ، وبلاغة معنى رمزه وإشارته ، وتنفس الصعداء  
بنفح الصبأ في الصباح ، فأطفاً بأنفاسه العاطرة نور المصباح ، ثم خرج  
للمبارزة من بابها ، إذ كان من فرسانها وأربابها ، فشمّر للحرب العوان ،  
غير فاكل ولا وان ، ناشراً راية مجده البيضاء ، وأسنته لامعة بين الخضراء  
والغبراء ، وقال له أيها الليل ، هلاقصرت من إعجابك الذيل ، ولئن دارت  
رحى الحرب ، واستعرت نار الطعن والضرب ، فلابرزن نخدراتك وهي  
عن الوجوه حاصرة ، وأنت تتلو « تلك إذا كرة خاسرة » وهل دأبك إلا  
الخداع والمكر ، وترقب الفرصة وأنت داخل الوكر ، ان كنت تجمع الحب  
بالحبيب ، إذا جار عليه الهوى وحرار الطبيب ، فكم يقامى منك في هاجرة  
الهجر ، ويثن أنين الثكلى حتى مطلع الفجر .

ولله در القائل

اقضت نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعي والهمل بالليل جامع  
نهارى نهار الناس حتى إذا بدا لي الليل هزتي إليك المضامع  
وإن كنت متغنى الأنس والراحة ، تفعل بعقول الناس فعل الراحة ، فهل  
حسبت أن السكون خير من الحركة ، وقد اجمع العالم أن الحركة بركة ، وإن  
افتخرت ببدرك الباهر الباهي ، فلنما تنافس بوزير شمسي وتباهي ، وهل  
له عند اشراق بهجتي من نور ، او لطلعت من خدور البطون ظهور ، فأنشده  
الله أينأ أحق بالفخر ، فقد حصحص الحق ووضع الفجر ، أما لك في  
قوله تعالى بينة وقبصرة « فبحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » وهل  
يستوي الأعمى والبصير والظلمات والنور ، أم هل يستوي الأحياء وأصحاب  
القبور ، ولقد أبدع من قال :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي



ألم تعلم أينما أبهى محيا ، وشتان ما بين الثرى والثريا ، ولا ريب أن  
الحسن في الجميل ، عنوان على أنه رب الاحسان والجميل ، وقد قال من يؤمل  
بره ونرجوه ( اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ) فأنا مفتاح خزائن الآرزاق ،  
وبي يستفتح باب المنعم الرزاق ، وهل يخفى حسني وجمالي على انسان ، أو يحتاج  
فضلي وكلي إلى برهان ، وعرضي عاري عن الدنية والعار ، ونور البدر من ضيائي  
مستعار ، ولولاي ما تميز الحسن من القبح ، ولا أحياء ميت الكرى نسيم الصبح ،  
وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل  
وان ذكرت الذين يبيتون لرهبهم سجداً وقياماً مُعَرَّضاً بكل غافل لاه ، فلي في  
كل مجال « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » ، وابن من احتجب  
بظلمات بعضها فوق بعض ، ممن اضحى ينظر في ملكوت السموات والأرض ،  
فان أولي الألباب ، رأوا الدنيا دار الأسباب ، فلزموا الأدب مع الله  
باستعمالها وقلوبهم عاكفة على الباب ، وقد انحفي الله بالصلاة الوسطى فأوتر  
بها صلواتي ، وشرع فيها الإمراء لأمرار اختصت بها أهل جلواتي ، وكفاني  
شرفاً شهر رمضان ، الذي أنزل فيه القرآن ، فياله من شهر أيامه للخيرات  
مواسم ، وهي للجباه غرر وللغور مباسم ، فأثري مشهورة في القديم  
والحديث ، وبها نطق الكتاب العزيز والحديث ، ومحاسني واضحة لأولي  
الأبصار ، وهل تخفى الشمس في رابعة النهار ؟ ثم انحدر من منبره ، وقد  
أيّد حديث خبره بآية نخبه ، ولما جن الليل ، اجلب عليه بالرجل  
والخيل ، فسد ما بين الخافقين بسواده ، وطفق يرمي بسهام جداله وجلاده ،  
مقدماً بين يدي نجواه سورة القدر ، آية على ما حازه من كمال الرفعة  
والقدر ، ثم قال سحفاً لك أيها النهار ، لقد أسست بنيانك على شفا جرف هار ،  
تناضلني ومني كان انسلاخك وظهورك ، وتفاضلني وبي أرخت أعوامك وشهورك ،  
كيف اطعت هواك في عقوقي ، وأضعت جميع مطالبتي وحقوقتي ، ألم يأن لك أن تحشم  
للذكر ، فتعترف لي برتبة التقديم في الذكر ، وهل الأعمى سوى المحبوب عن المحبوب ،

فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب ، كيف تعيرني بلون السواد ، وهل يقبح السواد إلا في الغؤاد ، أم كيف تعينني بالخداع والحرب خدعة ، مع أنك تعلم أني في عز ومنعة ، أما تشهد الأنام من هيبتي حيارى « وترى الناس سكارى وما هم بسكارى » فأنا البطل الذي لا يصطلى لي بنار ، ولا يؤخذ لقتيلي مدى الدهر بشار ، فكم أرقت أسوداً كاسرة ، وأرقت دماء ووجوه يومئذ بأسرة ، وكم أوريت نار الوغى تحت العجاج ، وقد اكفهرت الوجوه واغبرت الفجاج ، وليت شعري أنتى لك بالحياة دون الورى ، والحي من أحياء الله ولو كان تحت أطباق الثرى :

ليس من مات فاستراح يميت إنما الميت ميّت الأحياء  
إنما الميت من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء  
وافتحارك بالصلاة الوسطى ، ليس إنصافاً منك ولا قسطاً ، وهب أنك انفردت بتلك الصلاة ، فأين أنت بما اشتملت عليه من وافر الصلّات ، اما علمت أن الركعة في "تضاعف أجورها ، ويعظم فضلها ويزهو نورها ، وهل فرضت في زمنك منها فريضة ، حتى قطاولت علي" بدعواك الطويلة العريضة :

وما أعجبتني قط دعوى عريضة ولو قام في تصديقها الف شاهد  
وأما افتخارك بفضيلة شهر رمضان ، وما نزل فيه من السبع المثاني والقرآن ، فهل صح لك صيامه إلا بي بدأ وختاماً ، وقد اختصت بأحياء لياليه تهجداً وقياماً ، على اني محل النية ونية المرء خير من عمله ، لأنها بمثابة الروح له وبها يحظى الراجي ببلوغ أمله ، فكيف تدعي التفرد يجمع فنون المجد والفضل ، ولم تحف يوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ، هل في مطالع سعودك أشرقت بدور العيدين ، أم على جناح جنحك أسرى بنور طلعة الكونين ، وهل في اسحارك يقول الرب هل من سائل ، ويحود على أهل مناجاته بأعظم الوسائل ، أم فيك نزل الكتاب المنزه



في فضله عن المشاركة ، والحق تعالى يقول : « إنا أنزلناه في ليلة مباركة »  
وحسبي من المفاخر أول ليلة من رجب التي تأكد مبتدأ فضلها بالخبر  
ووجب ، وكيف لا وفيها قد حملت آمنة بمن به الأمانة من العذاب آمنة ،  
فهي فاتحة الليالي النيرة الزاهرة ، وواسطة عقدها بحسن خاتمة النبوة الباهرة ،  
فاكفف عن الجدال وامسك ، ولا تجعل يومك مثل امسك ، وسالم من  
ليس لك عليه قدرة ، فانه ما هلك امرؤ عرف قدره ، واني أستغفر الله  
عز وجل ، وأسأله الأمن من كل وَجَل . فبرز اليه النهار بروز الأسد  
من غابه ، وقد استل سيف سطوته من قرابه ، وقال ما كل سوداء تمرة ،  
ولا كل صهباء خمرة ، فوالذي كساني حلل الحسن والجمال ، وخلع علي  
خِلَع الفضل والكمال ، لأحجون طرة الدجى بغرة الضياء ، ولأثبتن  
ما خصصت به من السنا<sup>(١)</sup> والسناء<sup>(٢)</sup> ، ألتست مظهر الهداية والدلالة ، وهو  
مظهر القواية والضلالة ، فكلم أظهرت منه عيباً كان غيباً ، فابيضت عينه  
حزنا واشتعل الرأس شيباً ، وما ارعوى عن ظلمة ظلمه ، ولا رجع الى  
الانصاف في نثره ونظمه ، ثم أقبل عليه ، وأنشد مشيراً اليه :

يا مشبهاً في فعله لونه لم تعد ما أوجبت القسمة

خلقك من خلقك مستخرج والظلم مشتق من الظلمه

كيف تزعم أيها العبد الآبق ، انك لي في حلبة الشرف سابق ، وقد  
قال الواحد القهار : « ولا الليل سابق النهار » متى قام على منابر العلا  
بنو حام ، أو جلس أحدهم في ديوان الفخر بين أبناء سام ، إن أنت  
ورب البيت إلا كافر ، وبشموس أنوار الشهادة غير ظافر ، لو كنت من  
السعداء لغزت بدار النعيم ، ولولا شقاؤك لما شابهت سواد طبقات الجحيم ،  
فكيف جعلت في الفضل حالي دون حالك ، وأي فخر لمن وجهه اسود  
حالك . لقد سمعت أقاويلك التي قدمتها بين يديك ، وأتيت بها حجة  
لك وهي حجة عليك ، ولا جرم أن لسان الجاهل مفتاح حتفه ، وكـ



من باغ قتل بسيف بغيه وحيفه ، أما انسلخي منك فن أبداع الطرف  
لي والطرر ، وهل يحق للأصداق أن تقتخر على الدرر ، وأما تقدمك علي  
فمن العادة ، تقدم الخدم بين يدي السادة . أو ما ترى أن النبي محمداً  
فاق البرية وهو آخر مرسل . وأما حديث الإسراء ففي مجلسي روقه  
الأمة ، ثم بلغه الشاهد للغائب بعد أمة ، فما لاحت أسرارهِ إلا في مرآة  
مطالعي ، ولا زاحت أستاره إلا بأنوار طولاعي ، وما أشرت إليه من بقية  
لياليك ، التي سطعت بها نجوم معانيك ومعاليك ، فأين أنت من يوم  
عرفة ، الذي أفرده بالزاي من عرفه ، وأين أنت من يوم عاشوراء ،  
الموسوم بأزكى الفضائل دون مرء ، وثاهيك بسمو شأن العيدين ، فما  
أعظمها من موسمين سعيدين ، وكيف تباهيني بظهور ليلة القدر منك مرة  
في كل عام ، ولي في كل اسبوع يوم تمتد فيه موائد الجود والانععام ،  
وهو معلوم شهير ، يعرفه الكبير والصغير ، وفيه ساعة يستجاب فيها  
الدعاء ، ويستجاب الثناء على رب العزة والثناء ، هذا ولو تأملت ما لي من  
المناقب والمآثر ، لما تجارأت على مجاراتي في معترك المفاخر ، أفي معاهدك  
كانت الصحابة تتلقى القرآن ، وتتملى بأنوار رسول الله في كل آن ، أم في  
مشاهدك وردت وقائع الجهاد ، وُعِيدَ الله تعالى على رؤوس الأشهاد ،  
فأحاديث فضلي سارت بها الركبان ، وماست بنسيم لطفها معاطف البان ،  
وقدري فوق ما تصفه الألسن ، وفي ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ،  
فاضرب صفحاً عن تمويهك وغشك ، فإن هذا ليس بعُشك ، ودع عنك  
قول الزور والمين ، فقد بان الصبح لذي عينين . فوثب اليه الليل ،  
وهجم عليه هجوم السيل ، وقد امتطى جواده الأدهم ، وقعم بعمامة  
سوداء وتلثم ، فأنسى بفشكاته عذرة بني عبس ، إذ أسمى يتوعد عمارة  
بالأسر والحبس ، ثم ضرب خباء عزه الباذخ ، وقدح زناد عزمه الراسخ ،  
وقال : « فلا أقسم بالحنس ، الجواري الكنتس » لقد تزيا المملوك بزوي

الملوك ، وادعى مقام الوصول صاحب السير والسلوك ، طالما منحتة جميل ستري ، وهو لا يبالي بهتك أستاري ، وأودعت مره في خزانة سري ، وهو يبوح بمصون أسراري ، أف له من فاضح ، أما يكفيه ما فيه من الفضائح :

انتم بما استودعتم من زجاجة يُرى الشيء فيها ظاهراً وهو باطن  
وعلام جعل السواد على النقص علامة وهو مشتق من السؤدد لدى  
كل علامة ، أما درى اني حزت من الكمال الحظ الأوفر حتى تحلى بوصف  
العنبر والمسك الأذفر ، وهل يُزري بالخال سواده البارح ، أو يُغري بالبرص  
بياضه الناصع ، وفي لون المشيب عبء وأي عبء ، فكم اجرت من الآماق  
أعظم عبء ، فما كل بيضاء شحمة ، ولا كل حمراء لحمة ، على أن السواد  
حلية أهل الزهد والصلاح ، وهل يسترق الأسود الاسود احداق الملاح ،  
بيد أن الحر لا يبالي بالجمال الظاهر ، وإنما يباهى بالفعل الجميل والقلب  
الطاهر ، ثم أنشد ، وزفيره يتصعد :

وما الحسن في وجه الفتى شرف له إذا لم يكن في فعله والخلائق  
فأفاض النهار ، في حديث يفضح الأزهار ، وقال ما أشبه الليلة  
بالبارحة ، والغادية بالرائحة ، كم تدعي يا هذا أعلا المقامات ، وأنت كثيف  
الحجاب أسير المنامات ، وهل يقرن أوقات الغفلة بأوقات الحضور ، إلا  
من ليس له في الحقيقة أدنى شعور ، انك لفي واد وأنا في واد ، ولكم  
بن لئيم وجواد ، تجمع بين المعشوق والعاشق ، وتسترهما بردائك عن  
الريب والطارق ، ولقد قال مترجماً عن ذلك من سلكت به هاتيك المسالك :

بتنا على حال يسر الهوى وربما لا يمكن الشرح  
بوابنا الليل وقلنا له إن غبت عنا هجم الصبح  
وهل يترنم بذكرك إلا غافل ، وأننى يفتتر بك عاقل ونجمك آفل ،  
وقد قدمت أني لك فاضح ، وما ذا عليّ في ذلك والحق أبلغ واضح ،



فاني نظرت إليك بنور علام الغيوب ، فظهر لي ما بطن في سرك من العيوب ، فجعلت مطوي معاييك كتاباً منشوراً ، ومنظوم كواكبك هباءً منشوراً ، فأنا الناقد البصير ، والله الولي لي والنصير ، وتعرضي لمخودعاويك ، واثبات جرائمك ومساويك ، من الواجب علي يا حليف الكرى ، الخبر من ( رأي منكم منكراً ) فألى متى تتبجح بما لا طائل تحته ولا معنى ، اسمع جمعة ولا أرى طيحنا ، وحتى متى تعنف من لامك عن اتباع هواك ، وأنت تدعي رتبة الكمال فهلاًّ نهاك نهاك ، فتنبه من غفلتك أيها الليل ، قبل أن تدعو بالثبور والويل ، وإلا فرقت طلائع سوادك في كل طريق ، ومزقت سوابغ دروعك أي قمريق ! فاسود وجه الليل ، وانقلب بحشف وسوء كيل ، وندم على مناقشة النهار ، ندامة الفرزدق <sup>(١)</sup> على التوارة ، ولما سقط في يده ، ورزى في عده وعده ، قال من ينصفي من هذا الجاني ، فانه اضطرني إلى الجهر بالسوء والنجاني ، حتى يرمقني بلحاظه ازورارا ، ويرشقي بسهامه عتواً واستكباراً ، وعلام يخفي دلائل فضلي وهي ذات وضوح واشتهار ، ولقد صدق من قال كلام الليل يحوه النهار ، وما نم بصره وباح ، حتى عطس أنف الصباح ، فأسفر عن محاسن غرته ، وقد برقت أسارير مسرته ، وطلع بين يديه حاجب الشمس ، فاستنقذ من الليل ما استأمره من الخواص الخمس ، وقال له كم ذا تدعي أنك غيب ، وقتشكي مني وأنت المفترى المبين ، وهب أني ظلمتك فأنت البادي ، وهل قابلتك إلا بما واجهتني به في المبادي ، وان رمت التقاضي ، لدى الحاكم

(١) همام بن غالب بن صمصمة التميمي الدارمي أبو فراس ، كان يقال : لو لا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولو لا شعره لذهب نصف أخبار الناس ، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ، كان شريفاً في قومه عزيز الجانب ، وكان أبوه من الأجواد الأشراف ، وكذلك جدّه ، وقد جمع بعض شعره في ديوان مطبوع ، ومن أهمات كتب الأدب والأخبار ، « نقائش جرير والفرزدق » مطبوع في ثلاثة مجلدات ، ونوار هي ابنة عين بن ضبيعة بن عقيل المجاشعي ، وكانت ابنة عم الفرزدق اه من كتب المعاجم والتراجم .



أو القاضي ، فسلم إلى حضرة الأمير ، « ولا يئبئك مثل خير » فانه لا زالت عين العلا به قريرة ، موسوم بحسن السيرة وطيب السريرة ، فقال له على الخير سقطت ، وضالة الحكمة لقطت ، واني معترف بعدله في فصله ، مغترف من بحر جوده وفضله ، فهو الامام العادل ، والعالم العامل ، فأملينا عليه سورة الواقعة والمجادلة ، فحضرها على حسن المعاملة ودوام المجاملة ، وقال لهما جانحاً إلى الصلح في جواب سؤاله : بعد حمد الله والصلاة على محمد وآله ، انكما كفتا ميزان أصحاب الرقائق ، ودفتا كتاب أرباب الحقائق ، بكما يتحلى المرء بحلا سعادته ، ويتخلى من فضول طبيعته وعادته ، فأنتم في الشرف رضيعا لبيان ، وفي مضمار المجد والفخر فرسا رهان . هذا وإن كفتا ابنسنيّ ضرّتين ظلمة ونور ، فأبوكما هو الزمان الذي عليه إفلاك الوجود تدور ، فليشدّ كل منكما عضده بأخيه ، وليحذر من تفریطه في جنبه وتراخيه ، وعليكما باطراح رداء الافتخار ، فان العبد لا يسود إلا بالافتقار ، بارك الله فيكما وبلغكما المرام ، ومنحكما كمال التوفيق وحسن الختام . ولما أصلح ما بين الليل والنهار ، وبوأهما مهاد الألفة بعد الوحشة والنيفار ، وردّا من رشده موارد الائتلاف ، وطرحا أعباء التعصب والاختلاف ، فقلت مادحاً لحضرتة الشريفة ، مستمداً من علومه وأمراره المنيفة :

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| قد أسفرت بين العذيب وحاجر   | خود سبت أهل الهوى بمحاجر    |
| هيفاء طرتها غدت تحكي دجى    | ليل وغرتها كصبح زاهر        |
| يفتر جوهر ثغرها عن لؤلؤ     | أجريت منه عقيق دمع هامر     |
| لله خال عم روضة خدها        | لطفاً على ورد جني عاطر      |
| لما بدت تحتال تها خلتها     | بدرأ على غصن رطيب ناضر      |
| أسرت فؤادي في الغرام وأطلقت | دمعي ومالي في الهوى من ناصر |
| ضنت بحسن وصالها يا ليتها    | منّت علي ولو بطيف زائر      |
| اننى يشاهد طرف صب ما درى    | طعم الكرى طيف الغزال النافر |

يا عاذلي كن عاذري في حبها      فالوجد أفنى مهجتي ومراثري  
 قد طاب فرط تهتكى في الحى به — تنسئكي والذل لذ لحاظري  
 هيهات يصحو من سلافة عشقها      يا صاح صاح أسكوت بنواظر  
 أربت على كل الملاح لطافة      وتفردت ببديع حسن باهر  
 كالشمس إن سمرت وغصن البان ان      خطرت وإن نظرت فأخت جآذر  
 يصفو بطيب وصاها وقتي كما      يحلو المديح بذكر عبد القادر  
 مولى حكمت أخلاقه في لطفها      مسرى النسائم في رياض أزاهر  
 بزغت به شمس المعارف بعد ما      أفلت فأرشد كل لاه حائر  
 أكرم به برأ غدا بجرأ طما      في كل علم باطن أو ظاهر  
 ان عدت العلماء فهو إمامهم      ويرى لدى الأمراء أعظم أمر  
 ان الكمال بأمره في أسرهِ      والفضل طوع يديه دون تناكر  
 ان رمته في حل مشكلة جلا      مر الحقيقة في أرق مظاهر  
 وإذا سألت عن السماحة كفه      أنباك عن قطر وبحر زاهر  
 ولو اطلعت عليه في يوم الوغى      لرأيت ليثاً أي ليث كاسر  
 قد حاز أنواع المعالي جملة      بوراة من كابر عن كابر  
 وعليه أمرار الكتاب تنزلت      فغدا يحررها بأيدي شاكر  
 فانظر مواقفه وحسبك أنها      تروي حديث صحيحة المتواتر  
 الله أكبر كم بها من آية      شهدت له بفضائل ومآثر  
 يا مفرداً في جمع أشتات العلى      قد فقت كل مفاضل ومفاخر  
 لله درك سيداً أوصافه      عزت وجلت عن وجود نظائر  
 ته يا زمان به وطاول ان تشأ      نجم السها بمناقب ومفاخر  
 فهو ابن طه خير من وطىء الثرى      فبخ بخ شرف وطيب عناصر  
 سعدت بسيرة فضله أوقاته      فتقلدت منه عقود جواهر  
 أيامه جمع كما أمست ليا      له ليالي القدر ذات بشائر

من أمته في حاجة يحظى بوقـت اجابة ومديد فضل وافر  
لا زال بدرأ في سماء المجد مخفـوفاً بفرقـة كالنجوم زواهر  
ما قال ممتدحاً مؤرخ شكره هام الوجود بسر عبد القادر  
٥٢٥ ٤٦ ٥٠ ٢٦٢ ٧٦ ٣٣٦

وجملة ذلك خمس وتسعون ومائتان والـف

ومن قوله مهنئاً أخاه الشيخ محمد الطيب بولده جعفر مؤرخاً ولادته :

نجم بدا في طالع الاسعاد من أفق الهنا يزهو بأبهى منظر  
أم ذا هلال هل أول ليلة باليمن من ثاني ربيع الأنور  
أم ذا غلام لاح يا بشراي في مهد الهنا يرنو بطرف أحور  
رشق الحشا بسهام قوس حواجب وسطا وصال من القوام بأسمر  
وأماط عن وجه البهاء لثامه فسبا النهى يا حسنه من جوذر  
وافتر ثغر جماله متبسما فروت ثناياه صحاح الجواهر  
أفديه من نخل كريم قد زكا فرعاً وطاب لطيب ذاك العنصر  
فاهناً به يا ابن المبارك وارتشف راح التهاني من لماء الكوثر  
وانشق شذاه فانه ريحانة تزري بنشر فتيت مسك أذفر  
لا غرو في طيب بدا من طيب وهو ابن فاطمة وبضعة حيدر  
قد لاح بين الشمس والقمر المنير سناه منجلياً بأبهى مظهر  
لا زال قررة أعين لها ومنسية أنفس ما فاح ريا العنبر  
وشدا لسان الحال فيه مؤرخا نيل المني في رشف وجنة جعفر

ومن قوله مشطراً أبيات الشاب الظريف ، ابن العفيف التلمساني :

للعاشقين باحكام الغرام رضى ولو أحلهم المحبوب نار غضا  
ان العذاب لعذب فيه عندهم فلا تكن يافتي بالعدل معترضا  
روحى الفداء لأحبائي وإن نقضوا ميثاق ود عليهم كان مفترضا  
ماضهم لورثوا لي في الهوى ورعوا عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا



قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا      بأسهم ليس يُخطي رشقها غرضا  
قد كان يرجو بأن يحظى بقرهم      فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا  
رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا      فبات يشكو زماناً بالبعاد قضى  
سقاء كأس النوى رغماً وجرعه      فسام صبراً فأعيا نيله فقضى

وقد كنت شطرت هذه الأبيات قبله وهي مع التشطير :

للعاشقين بأحكام الغرام رضى      بما ارتضى لو عليهم بالجمام قضى  
والذل في الحب عز عندهم حسن      فلا تكن يافتي للزل معترضا  
روحي الغداء لأحبائي وإن نقضوا      زمام صب لذيد العيش قد رفضا  
ماذا عليهم ترى لو أنهم حفظوا      عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا  
قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا      من غير ذنب سوى حب له وفضا  
من بعدما جرعوا كأس الهوى فطموا      فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا  
رأى فحب فسام الوصل فامتنعوا      فاستعوض الدمع عند المنع والخرضا  
وحاول النفس سلواناً لهم فأبت      فرام صبراً فأعيا نيله فقضى

وكنت قد نظمت وخمسها وهما مع التخميس

يا صاح فزتُ بنجدة      والأنس جاد بعودة  
فأدر كؤوس مودة      وافى الحبيب بوردة  
وغدا يمس بقده

نمتُ لآلي ومضها      عن حسن مورد حوضها  
وروت شذا في عرضها      فسألته عن روضها  
فأشار لي من بعده

وقد خمسها الأديب الشيخ محمد بهاء الدين بن أخي عبد الغني افندي .

حيا بزاهر طلعة      والخال فاح بنده  
لما هممت بشمة      وافى الحبيب بوردة  
وغدا يمس بقده

صوب الحيا من فيضها      يهي بعنبر أرضها

لمع السنا من ومضها فسألته عن روضها  
فأشار لي من خده (١)

### الشيخ محمد المصليحي الشافعي المصري

الإمام العلامة المتفنن المعمر الضريع ، أحد العلماء العظام والسادات الكرام ، قال الشيخ الجبرتي : أدرك الطبقة الأولى وأخذ عن شيوخ الوقت ، وأدرك الشيخ محمد شتن المالكي وأخذ عنه وأجازته الشيخ مصطفى العيزي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ أحمد الملوي والحفي والدفري والشيخ علي قايتباي والشيخ حسن المدابغي ، وفاضل ودرس وأفاد وقرأ وانتفع عليه الطلبة . ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وانقرض أسيان الطبقة الأولى نوه بذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ، ونصبوه شبكة لصيدهم وآلة لاقتناصهم ، وأخذوه إلى بيوت الأمراء في حاجاتهم ، وعارضوا به المتصدرين من الأسيان في الرئاسة ، ويرى أحقيته لها لسنة وأقدميته . ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وتقدم الشيخ أحمد العرومي في مشيخة الأزهر ، كان المترجم غائباً في الحج فلما رجع وكان الامر قد تم للعروسي أخذه حمية المعاصرة ، وأكثرها من اغراء من حوله ، فيجركونه للمناقضة والمناكدة ، حتى انه تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الإمام الشافعي المشروطة لشيخ الأزهر بعد صلاة الجمعة ، فلم ينازعه الشيخ أحمد العرومي وتركها له حسماً للشر وخوفاً من ثوران الفتن ، والتزم له الاغضاء والمساخة في غالب الأطوار ،

(١) وله ( غير هذه المحاور ) عدة رسائل مطبوعة منها : أبي مقامة ، في المفاخرة بين القرية والإقامة ، وبهجة الرائم والغادي في أحسن محاسن الوادي ، وهي في وصف وادي دمشق ، وغريب الأنباء في مناظرة الأرض والسماء : ولوعة الضمائر في رثاء الأمير عبد القادر ، ومعارض الارتقاء الى سماء الإنشاء ، والمقامة للقرية ونضرة البهار ، في محاوراة الليل والنهار وهي هذه ، و « المقامات العشر لطلبة مصر » . توفي رحمه الله تعالى بدمشق ( سنة ١٣٣٠ هـ ) .

ولم يظهر الالتفات لما يعانونه أصلاً حتى غلب عليهم بحله وحسن مسيرته ، حتى انه لما توفي المترجم ورجع اليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر في الوظيفة ، بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوي ، وأجلسه وحضر افتتاحه فيها ، وذلك من حسن الرأي وجودة السياسة . توفي المترجم ثاني عشر شوال سنة إحدى ومائتين والـف ، وصلي عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله تعالى .

### الشيخ محمد كاظم الأزوي البغدادي

أديب زمانه ولبيب وقته وأوانه . ولد سنة الف ومائة وخمسين ومهر في علوم الأدب ، وجلس من معرفته على أوج الرتب ، وتوفي سنة الف ومائتين وثلاثين ومن قوله :

|                            |                              |
|----------------------------|------------------------------|
| أي عذر لمن رآك ولا ما      | عميت عنك عينه أم تعامى       |
| أو لم ينظر الواحظ تهدي     | سقمها والشفاه تشفي السقاما   |
| لا هنيئاً ولا مريئاً لقوم  | شربوا من سوى لماك مداما      |
| أترام توموها عصيرا         | من محياك حين شبت ضراما       |
| ما لمن يترك السلافة في فيك | حلالاً ويستحل الحراما        |
| ان للناس حول خديك حوما     | كالفراس الذي على النار حاما  |
| بأي أنت من خليل ملول       | لم يدم عهده إذا الظل داما    |
| لك خد ومبسم علم الور       | د ابتهاجاً والاقعوان ابتساما |
| أي وعينيك ما المدام مدام   | يوم تجفوا ولا الندام نداما   |
| لا تقسني بالورق ياغصن اني  | أنا من علم النواح الحماما    |
| أيها الريم ما ذكرتك إلا    | واحتقرت الاقمار والآراما     |
| لست أدري والصدق بالحرأحرى  | اضراماً قد شب لي أم غراما    |
| ان تصلني فصل وإلا فعذني    | ربما علل السراب الأواما      |



لم يكن طبعك الوشاة ولكن صلب الماء فاستحال ضراما  
لو ملكنا ملك العراق ومصر دون لقياك ما بلغنا مراما  
ألف الله فيك مختلفات الا حسن جمعاً وقال كوني غلاما

وله أيضاً

هزوا القدود فأخرجوا سمر القنا وتقدموا للعاشقين فكلهم  
وتقدموا للعاشقين فكلهم طلب الأمان لنفسه إلا أنا  
وبخده وبشغره وعذاره حمر العقيق وبارق والمنحنا  
لا خير في جفن إذا لم يكتحل أرقاً ولا جسد تجافيه الضنا  
وأنا الفداء لبابلي لحاظه لا تستطيع الأسد تثبت ان دنا  
لما انتنى في حلة من سندس قالت غصون البان ما أبقي لنا  
ياقلبه القاسي ورقة خصره لم لا نقلت إلى هنا من ها هنا  
أقوى علي من الحديد فؤاده ومن الحرير تراه غصنا ألينا  
شبهته للبدر قال ظلمتني يا عاشقي والله ظلماً بينا  
من أين للبدر المنير ذوابة أم شامة أو ورد خد يحتنى  
البدر ينقص والكمال بطلعتي فأجل ذلك صرت منه أحسنا

وله أيضاً

هل بعد اندية الحمى من نادي يحمى التزيل به ويروي الصادي  
خلت الديار من الذين عهدتهم وتنافرت ظبيات ذاك الوادي  
طاروا بأجنحة الشتات كأنما نادى بتفريق الفريق منادي  
وعدوا الرحيل عشية ووفوا به بش الوفاء لذلك الميعاد

الشيخ محمد بن محمد الشهير بالحوث

الشافعي الشامي البيروتي

أحد العلماء الأفاضل والنبلاء ذوي الفواضل ، ولد سنة ثلاث ومائتين  
وألف ونشأ في العلم والعبادة والتقوى والزهادة ، وسار بين أمثاله واشتهر

في فضله وكاله . وأخذ عن الشيوخ العظام والسادة الكرام ، وانتفع به الجهم الغير<sup>(١)</sup> وعلى كل حال فضله معلوم شهير . مات سنة سبع وسبعين ومائتين وألف ، ودفن في تربة سيدنا عمر المشهورة الآن بالباشورة .

### الشيخ محمد النيومي الشهير بالعقاد المصري الشافعي

قال الجبرتي الإمام العلامة والجهيد الفهامة الفقيه النبيه الأصولي المعقولي ، الورع الصالح ، أحد أعيان العلماء النجباء الفضلاء ، تفقه على أشياخ العصر ، ولازم الشيخ الصعيدي المالكي ، ومهر وأنجب ودرس وانتفع به الطلبة في المعقول والمنقول ، وألف وأفاد وكان انساناً حسناً جميل الأخلاق مهذب النفس متواضعاً ، مشهوراً بالعلم والفضل والصلاح ، لم يزل مقبلاً على شانه محبوباً للنفوس ، حتى تعلل بالبرقوقية في الصحراء وتوفي بها سنة اثنتين ومائتين وألف ، ودفن هناك بوصية منه رحمه الله تعالى .

### السيد الشيخ محمد المبارك المغربي الجزائري الدلي الحسيني المالكي

ولد سنة ألف ومائتين وثلاث وعشرين ، ولدى تميزه اشتغل بحفظ القرآن ثم في تحصيل مالا بد منه من علوم الدين ، ثم عكف على العبادة والتقوى في السر والنجوى ، وكان في بداية أمره يأوي إلى غابة كثيرة الوحوش والسباع ، يعبد الله فيها أياماً ثم يرجع إلى أهله يتزود لمثلها ويرجع

(١) هو محمد بن محمد درويش ( ابو عبدالرحمن ) الحوت ، له : « أسنى المطالب » في أحاديث مختلفة المراتب » و « حسن الأثر » ، فيما فيه ضعف واختلاف من حديث وخبر وأثر » و « الدرة الوضعية » ، في توحيد رب البرية » والثلاثة مطبوعة متداولة .

لمكانه ، حتى نادته هواتف العناية بلطائف الاشارات ، وطابت سيرته واستنارت بصيرته ، وتخلّى من أحواله وتخلّى يحميل أحواله ، فأخذ الطريقة البكرية الخلوتية عن صاحب المآثر الأحمديّة ، المرشد الكامل والولي الفاضل ، سيدي الشيخ علي بن عيسى ، ولأزم المجاهدة مدة على يده ، فلما دنت وفاته أوصى به خليفته الأكبر سيدي الشيخ محمد المهدي السكلاوي ، فتولى تربيته ، حتى فتح الله عليه فاشتغل بالارشاد ونفع العباد ، وشهر الطريقة وشيد معالمها ونهج منهج الحقيقة وأرشد إليها رانها ، حتى سار صيته في الأفطار وقصدته الناس من صغار وكبار ، فبذل في نصح الخلق همته وأحسن لهم نيته ، وجمعهم على الملك الحق وسلك بهم مسلك الصدق ، وتخرج على يده عدد كثير ووصل إلى مقصوده من لاحظته عين عناية اللطيف الخبير ، وسمعت من كثير ممن كان له تردد إليه ، أن طائفة من الجن أخذوا عنه واهتدوا على يديه ، وكانوا يتلقون من حكمه ومعارفه ويأخذون عنه معالي نصائحه ولطائفه<sup>(١)</sup> ، وكان له في السخاء والكرم والعطاء ، اليد الطولى والقدح المملئ ، يعطي قاصده العطاء الجزيل ويغمر بوافر فضله ومديد احسانه الوارد والنزير ، ينفق دائماً على جماعته المتجردين ويحسن الى الفقراء والمساكين ، منزله مأوى لليتامى والأرامل ، تلتبس فيه أنواع الفضائل والفواضل .

ولما قصدت الأمة الفرانساوية بلاد الجزائر جمع جموعاً من العباد وسار

---

(١) قال تعالى في أول سورة الجن من كتابه الكريم « قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن ، فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجيباً ، يهدي إلى الرشاد فأما به » فالآية صريحة في أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أوحى الى نبيه باستماع الجن للقرآن وهو صلوات الله عليه لم يعلم ذلك إلا عن طريق الوحي ، لأنه اجتمع بهم وعلمهم ، فكيف يكون لواحد من أمته مالم يكن له (ﷺ) ؟ ( وما آفة الأخبار إلا روايتها ) .



بهم الى المدافعة عن الوطن والجهاد ، وما زال يحرض الناس على القتال ويساعدهم في المهمة والنفس والمال ، إلى أن ظهر الكفار على الاسلام لحكمة أرادها الملك العلام ، فقصده بلاد الشام مهاجراً بأهله وقربته ، وقبعه خلق كثير من مريديه وأهل عصابته ، واستوطن دمشق الشام ، وكان له بها من الله زيادة فتح وانعام ، وأخبر أنه لما استشرف عليها شاهد أولياءها قد أقبلوا يسلمون عليه ، وأظهروا الفرح والسرور بقدمه وقدموا أنواع التهاني اليه ، وخرج لملاقاته جملة من أشراف البلدة وعلمائها ، وتجارها وعوامها وعظماؤها ، فاستأنسوا به الاستئناس التام واشتهر فضله لدى الخاص والعام ، واجتمعت عليه القلوب وصار مقصوداً في التوسل به بدفع الموم والكروب ، فأقام في دمشق عامين ، ثم توجه لبيت الله الحرام لأداء فرض الحج وزيارة خير الأنام ، وفي خدمته خمسة وأربعون نفرأ من أحبابه ومريديه وأصحابه ، وبعد رجوعه لداره ، اتخذ لنفسه خلوة في منزله لا يخرج منها إلا لقضاء أوطاره ، إلا يوم الخميس فانه جعله لزيارة القاصدين ومذاكرة الواردين ، وكثيراً ما يقرأ عليهم كتب الرقائق ويستخرج لهم من كنوزها آلاء الدقائق ، ليزيدهم في فعل المأمور ترغيباً ، وعن المآثم ترهيباً ، ثم يعود لخلوته ليلة السبت بالهمة العالية والقوة السامية ، ولم يزل على ذلك حتى قدم على السيد المالك .

وأخبرني ولده السيد محمد الطيب عن والدته بنت الشيخ محمد المهدي شيخ المترجم المرقوم ، أنها دخلت عليه مرة في خلوته لتعظي برؤيته وتغنم جميل زيارته ، فلما أشرفت عليه اعترتها هيبة عظيمة وقشعريرة جسيمة ، حتى لم تطق أن تسلم عليه ولا أن تنظر اليه ، وسمعتة يطلب من النبي ﷺ الشفاعة ويقول له اضمني يا رسول الله ، ثم حمد الله وقال يا رسول الله اضمن أولادي ثم حمد الله ، وقال يا رسول الله اضمن أزواجي ثم حمد الله ، وقال يا رسول الله اضمن كل من تعلق بي وتلقى وردي وبقي طويلاً

وهو يتضرع اليه ﷺ في قبول مسئلته ، ثم حمد الله وأثنى عليه وقال هذا جل آمالي ، وربحي منك يا رسول الله ورأس مالي .  
ثم سمعته يخاطب والدها ويذكر له بعض الأمرار والمكاشفات (١) ، وبعد فراغه من ذلك كله سرى عنها ذلك الحال وزال عنها الشك ، فأقبلت عليه فتلقاها بالرحب والبشاشة والسرور والهشاشة ، وكان يعظمها جداً حرمة لأستاذه وقدوته وملأه ، ولما يرى فيها من الخير والصلاح والفوز والفلاح ، وعزم عليها أن لا تحدث بهذا الحديث أحداً ، مادام موجوداً في قيد الحياة وإن طال المدى ، فما ذكرت ذلك لسواه حتى توفاه الله .

وأخبر الشيخ المحفوظ ابن عم الأستاذ الشيخ محمد المهدي وكان رحمه الله رجلاً صالحاً تقياً ناجحاً ، انه توجه يوماً مع المترجم وشيخه الشيخ محمد المهدي في بلاد المغرب من قرية الى أخرى وهو ساع في خدمتها لينال ثواباً وأجراً ، فوقفت بغلة الشيخ قرب قبر في الطريق ، فقال الشيخ ما أصابها من البلاء ؟ فقال المترجم ان الله كشف لي عن صاحب هذا الضريح ، وهو الذي استوقف الدابة يلتمس منك صالح الدعاء ، فدعا له فانطلقت ، والى نحو المطلوب توجهت ، ثم مرا في طريقهما على شجرة عظيمة ، فقال الشيخ للمترجم ليت شعري في أي زمان غرست هذه الشجرة الجسيمة ، ومن غرسها في هذا المكان فهل من يعرف ذلك الآن ؟ فأطرق المترجم غير طويل ، ثم قال أيها الأستاذ الجليل : إن الله أنطقها لي فأخبرني أنها غرست في التاريخ الفلاني وإنت غارسها فلان ابن فلان الفلاني .

---

(١) قال في الرسالة القشيرية : ومن ذلك القبة والحضور ، فالقبة غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ، لاشتغال الحس بما ورد عليه ، ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه وغيره ، بوارد من تذكر ثواب ، أو تفكر عقاب .



وأخبر عنه أيضاً هذا الرجل الصالح ان المترجم جاء يوماً الى استاذة المرقوم ، يخبره بوفاة أخ له في الله في مكة من رجال الغيب الكرام ، ويستأذنه في التوجه الى بيت الله الحرام ، للصلاة عليه وتشيع جنازته ، وحضور دفنه في تربته ، فأذن له فقاب ، وبعد برهة رجع وآب .

وطلب منه مرة بعض أصحابه زيارة الشيخ الأكبر والدعاء بالمرغوب في فسيح رحابه ، فقال له : هل يكشف لك عن روحانيته عند زيارته ، فقال لا ، فقال له : الرجل هو الذي يجتمع بالولي عند الوقوف بحضرته ، وبعد انتقال المترجم الى الدار الآخرة جاء بعض أولاده لزيارة جده والد والدته وشيخ المترجم المذكور الشيخ محمد المهدي ، وفي يده كتاب الابريز في مناقب الشيخ الدباغ عبد العزيز ، فأمره أن يسمعه منه شيئاً ، فقرأ عليه جملة من كراماته وعلومه المستجادة ، فقال له : لو سطر أحد مآثر والدك ومناقبه لبلغت هذا المبلغ وزيادة ، وحدث ولده انه كان يوماً عند الأمير السيد عبد القادر الجزائري ، وعنده رجل من أهل فاس يسمى الشيخ عمر بن سودة ، فقال له الأمير : ان والد هذا الشاب كان في المجاهدة من أضراب أبي يزيد البسطامي ، وأبي سليمان الداراني . وبالجملة لو أردت أن أستقصي أحوال هذا السيد الجليل لأدى المقام الى الاسهاب والتطويل ، وما ذكرته يدل على بعض مقامه ، وعلى رفيع رتبته ووجوب احترامه ، مات رحمه الله سنة تسع وستين ومائتين والـف ، ودفن في سفح قاسيون في جوار نبي الله ذي الكفل ، على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام .

الشيخ محمد العطار بن . . . . بن الشيخ

ابراهيم الحسيني جد بني الحسيني

عالم عامل وهمام فاضل ، قد أجمع الناس على طيب أصله وصحة كماله وفضله ، قد اتصف بصفات من سلف وساد في معالي شمائله فيمن خلف ،



وارتفع مقامه وعلا قدره واحترامه ، وصار مقصوداً في مشكلات المسائل وموروداً في أخذ الفضائل .

ولد سنة الف ومائة ونيف وثلاثين ، واشتغل في العلم والعبادة والتقوى والزهادة ، الى أن برع وفاق واشتهر في الآفاق . تولى القضاء بمدينة غزة هاشم ، وكان في أحكامه تقياً بعيداً عن المحارم ، وكان السيد محمد التافلاتي قاضي القدس الشريف ، فوقع بينهما في مسألة من المسائل اغبرار اقتضى اللوم والتعنيف ، فكتب السيد محمد التافلاتي رسالة في تعنيفه وأرسلها اليه ، فغيب وصولها شرحها وردّها من غير مهلة عليه ، وابتداء هذه الرسالة قوله : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » (١) جناب الأخ الأجدد الشيخ محمد التافلاتي حفظه الله تعالى ، وصلت مكاتبتك إلينا ولم يسبقها منا إليك كتاب ، وابتدأتنا بمخاطبتك ولم يتقدم في هذه المدة منا إليك خطاب ، فتلقيناها تلقي الأحباب بالسعة والترحاب ، وحين رأيناها نزلت منا منزلة الأضياف ، عجلنا قراها بما يجب لها عند أهل الإنصاف :

سوداء شمطاء اللهم وافق بتيه وعجب

لما علمت جهلها أنكحتنا فحل الأدب

فما مكثت إلا بمقدار ما يمكث الطيف ، ولا لبثت إلا كما تلبث سحابة الصيف ، حتى نهضت :

مسرعة تقول قطني قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني

وألبستها خلعاً حكمت قطعاً من الليل مظالمها ، كما يليق ذلك بشأنها فلم تكفر لنا أنهما ، فالرجاء اذا وصلت أيها الشيخ إليك ، وألفيت بكراً عذراء ، بين يديك ، أن تتقبلها بقبول حسن ، وأن تكفلها وتهجر لأجلها الوسن ، وإذا نسبتها فقل عربية قرشية ، شامية قدسية ، رملية

غزبة . وإياك أن تنسبها لأهل الغريبة ذات اللامة التي أكسبتك فوق ما اكتسب ببغلتة أبو دلامة (١) ، وأزرت بك في الشرق والغرب ، ازراء الطيلسان بأبن حرب ، وستشتهر بها عند كل قريب وبعيد ، كما اشتهر بيشاتيه سعيد ، فإذا ورد عليك بذلك الخبر ، فلا قلم سواك في البشر . وقدكر ما أنشده سيدي عمر :

ولقد أقول لمن تحرش في الهوى عرضت نفسك للبلا فاستهدف  
وأنت حيث فتحت هذا الباب ، وابتدأت هذا الخطاب ، تكرمت عليك  
بالجواب ، لئلا تحقر نفسك إذا لم تجاب ، واعلم بأنني كما قيل :  
ولست بمفراح إذا الدهر مرني ولا جازع من صرفه المتقلب  
ولا مبتغ للشر والشر تاركي ولكن متى أحمل على الشر أركب  
ولا يظن أحد أن إقدامك على هذا الأمر لجراءة في الخلد ، فالعير  
كما لا يخفى تقدم من خوف على الأسد ، ولولا ما أرشدنا سبحانه وتعالى  
إليه بقوله عز وجل : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه » وخشية ما قيل :  
إذا المرء لم يكرم كريماً ولم يهين لئماً ولم يبرز إلى من يجاوبه  
فذاك الذي إن عاش لا يعتنى به وإن مات لاتبكي عليه أقاربه  
لما فوقت من قسي الملام نحوك سهبا ، ولا أفدتك من شهب الكلام  
رجما ، على أنني أتيقن الملامة ، وأتحقق على ذلك الندامة ، إذا طاشت  
السهام في ظلك الزائل فلم تر فيه مرمى ، وتساقطت شهب ثواقب  
الكلام عليك فلم تجد لك رسماً ، غير أنني أخلص بقوله تعالى في محكم  
التنزيل « ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل (٢) » هذا

(١) أبو دلامة : عبد أسود من موالي بني أسد بالكوفة ، نادم السفاح والنصور والمهدي من الخلفاء العباسيين ، كان يقول الشعر ، وكان الخلفاء يخافون لذات لسانه . توفي سنة ٧٧٦ أو سنة ٧٨٦ .

(٢) الشورى / ٤١ .

وان كان يقع لا على شيء منك الفَنَد ، لأنك ماتحت الواحد في العدد ، فالوهم يصورك وتشير إليك الأفكار ، ليعتبر بذلك غيرك من ذوي الأبصار ، وقد حملني على ذلك قول من تقدم : ومن لم يند عن حوضه بسلاحه يتهدم ، وكيف لا أناضل المناضل ، وأنازل المنازل ، وقد أعددت بحمد الله للكفاح أتم عدة وأمضى سلاح ، ولكن أحببت أن أوضح لكل واقف على هذا المجال ، ما حصل عليه وبسببه هذا الجدل ، ليظهر لمتأمله حقيقة الحال ، ويعلم أن الرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال ، فأقول : ملخص ذلك أن الشيخ المذكور ، هو مفتي القدس التافلاقي المشهور ، ضاقت عليه في بيت المقدس الأحوال ، واشتد الضنك عليه بها واستطال ، فنزل الى اسكلة يافا ليقرع باب الفرج وصار يدرج بها مع من درج ، فما ترك باباً يُتوهم منه حصول رزق حتى عاجله ، ولا وجد انساناً يظن خيره إلا خالطه ومازجه ، فلما أعبته المطالب واستحالت عليه المآرب واستدت في وجهه المسالك وتقطعت أحوال مانصب من الشبانك ، ولم يصطد عققاً ولا يوماً وأصبح من كل خير محروماً ، فعزم على الرجوع بخفي حنين<sup>(١)</sup> وهو بهومته أشغل من ذات النجيين<sup>(٢)</sup> وقد كان آلى أن يجيب كل من يستفتيه على وفق ما يرضيه ، وأقسم أن لا يرد سائلاً يأتيه ولو ألقاه الجواب في التيه ، فسمع انساناً يذكر حادثة على سبيل المحادثة فسقط عليه سقوط الذباب ، ووقع دونه وقوع الغراب ، فجعل يفتيه قبل أن يسأله ، ويقلب له الأجوبة عساه أن يوافق ماأمله ، وكان الرجل عن جميع أجوبته مستغنياً ، ولم يكن على حالة من الأحوال مستغنياً ، ولكن فهم حاله فرثى اليه ، واستطلع مرامه فعمقته الرحمة عليه ،

(١) مثل يضرب لكل يائس وقانط ومكد بمح الأمثال ( ج ١ ص ٢١١ ) .

(٢) مثل يقال في مشغول إذا استغنته ، بمح الأمثال : ج ١ ص ٣٢٧ والنجني والنجني والنجني : الزق الذي فيه السم خاصة .



فاستفتاه بمجاذئة واقعة في غزة ، بما ملخصه في بكر بالغة تزوجها غير  
كفو برضاها ، وولدت منه ولداً فقام وليها يطلب فسخ النكاح هل يجب  
إلى ذلك ، فأجاب الكفاءة شرط صحة انعقاد النكاح ، وهذا النكاح  
المشروح في السؤال لم ينعقد أصلاً كما هو المختار للفتوى ، كما صرح به  
قاضي خان ، وصاحب التنوير ، واتفقت عليه فتاوى المتأخرين ، لفساد  
الزمان ، وإذا طلب الولي الفسخ أم لم يطلبه رضىت المرأة أم لم ترض  
فالفسخ واقع لعدم انعقاد النكاح من أصله ولو ولدت أولاداً ، والنقل به  
مستفيض لم يخل منه كتاب من كتب المذهب ، والله سبحانه وتعالى أعلم ،  
فأخذها السائل وأرسلها للولي بغزة هاتم وحرضه على إجراء ما فيها من  
الأحكام ، فأخذها واستكتب مفتي غزة فكتب عليها ، ثم عرضها على  
هذا العبد الضعيف ، لكونه انتصب لفصل الأحكام بين كل وضع وشريف ،  
وكان الزوج غائباً ، فأجبتك أنك تحتاج إلى خصم لتثبت عليه عدم  
الكفاءة ، فاستفتى علماء غزة فأجابوه كما أجبت ، غير أن مفتيها قال  
ليس لذلك سبيل إلا بنصب مسخر ، ولكن ينبغي أن تنظر في الصور ،  
في الصور التي يجوز فيها نصب المسخر ، فأجبت بأن هذه الصورة ليست  
منها فانفصل المجلس على أن المفتي والعلماء يراجعون كتب المذهب ، وحرر  
الولي ذلك إلى يافا وأخبره المستفتي بما حصل وصدر في طرفنا ، فاستشاط  
من الغضب وامتلاً من الغيظ ، وصار وجهه كالسافر في أشهر القيظ ، ثم  
كتب سؤالاً آخر كالأول ولكن زاد فيه ونقص ، وما أراد بذلك إلا  
إرضاء السائل ليطيب من عيشه ما تنقص ، تم كتب جواباً غير الأول  
وبسط فيه المقال ، وأكثر من نقل الأقوال ، وذكر رواية الحسن ونقل  
ترجيحها والعمل بها عن أئمة أعلام ، وساق أسماء من عول عليها واعتمدها  
من العلماء العظام ، ثم قال : والحاصل أن هذا النكاح لم ينعقد من  
أصله وهو باطل ، والباطل يجب اعدامه ، ثم قال في آخرها : هذا

خلاصة مذهب الامام النعمان ، نعوذ بالله من الخطوط الموجبة لغضب الرحمن ، كأنه يشير الى توقفنا وتوقف علماء غزة أنه من الخطوط الموجبة لغضب الرحمن ، ويدل على كونه أرادنا بذلك أنه حرر مكاتبة للولي ، وأرسل له فتوى أخرى ثالثة داخل تلك المكاتبة ، والفتوى صورة سؤالها في نكاح فاسد باطل ، لكون الزوج غير كفؤ للزوجة ، هل للزوجة أن تفسخ هذا النكاح ولو بعد الدخول ، ولو كان زوجها غائباً ، وهل يجب على القاضي التفريق والفسخ ولو كانت الزوج غير حاضر ؟ والحاصل أنه اتسعت دائرة القيل والقال ، وتفاقم أمر الجدل ، وتعددت الرسائل واتخذت الوسائل ، وطال الكلام في هذا المقام ، وكثرت المحاطبة واللوم والمجاوبة ، وانتقل مركز القضية لغير هذه الكيفية ، ومن جملة ما قاله المترجم :

يا أيها الشيخ الذي بزخرف القول اشتهر  
خف عالم الأمرار أن يبيد الذي منك استتر  
فلتصبحن عبرة مشتهراً بين البشر

ومن قوله

إذا أنت ضيعت الصنيع ولم تكن تقابله إلا بسوء فلا عجب  
فقد جاء في معنى الحديث الذي روي ولا يصلح المعروف الا الذي حسب  
وقال أيضاً في رسالته المذكورة :

ألا أيها الشيخ الذي أكثر الدعوى كذبت وایم الله في السر والنجوى  
أما تستحي أن قلت ما ليس فاعلاً فأكبر به مقتاً وأعظم بها بلوى  
وقال بها أيضاً :

أعد نظراً فيما كتبت ولا تكن بشقشقة للأفضلين منازعا  
فحسبك ما تهذي به لك زاجراً وحسبك أن تُخزى ويكفيك رادعا  
وقال أيضاً :

يا للشريعة من مفت لقد فتنا وضل اذ فارق المفروض والسنا

أراد يكتم ماتحوي طويته فضاقت ذرعاً وعن أثقاله وهنا  
وقد تردى بما أخفت سريره فأصبح الكتم منها للورى علنا  
وقد استشهد بهذه الأبيات الثلاثة :

عجزت أن تكون فتية وقديس الجنبان واحدودب الظهر  
وأضحت بلا عقل يصون حجابها فباحث بما في السرو انكشف الستر  
وجاءت الى العطار تبغي تحسنا وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر  
وقال أيضاً :

فتباً لشيخ يزعم الحق باطلا وباطل ما يأتيه يزعمه حقاً  
فبعداً له من مفسد ما أضره على الملة الزهرا وسحقاً له سحقاً  
وقال أيضاً :

ولو نسب الزمان لتافلات تغير وجهه وبدا القتام  
وأصبح صبحه ليلاً بهيماً ودام على أهاليه الظلام  
وقال أيضاً :

لو أن طينة آدم مزجت بتربة تافلات  
ما كان في أولاده أهل التقى والمكرات  
ولا أتاه الصالحون بنفسه والصالحات

ولو أردت أن أذكر رسالة التافلاتي وشرحها للمترجم العريض الطويل ،  
لأدنى المقام الى الاطنباب والتطويل . مات المترجم في الاستانة سنة تسع  
ومائتين وألف ودفن هناك رحمة الله عليه <sup>(١)</sup> .

(١) بعد أن لحس في « روض البشر » هذه الترجمة ، عقبها بقوله ، قلت : المترجم  
هو جد آل الحسيني الوجهاء المروفين بدمشق ، وقد تقدمت ترجمة ولده علي افندي  
حبيب ، وحفيده أحمد افندي في حرفها .



## الشيخ محمد افندي الشافعي المصري كاتب الرزق الاحباسية (١)

العمدة المفرد والنجيب اللبيب الأوحد ، والناهج منهج الصلاح والمتمسك  
بعمى التقوى والفلاح ، كان حسن الأخلاق قد اشتهر في النواحي والآفاق .  
وكان يحيد حفظ القرآن بالقراءات العشر مع الإتقان . مات رحمه الله  
ثامن ربيع الثاني سنة اثنتين ومائتين والف .

### محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب المصري

الشاب الأديب المذهب الأريب ، والكامل اللبيب والوحيد النجيب ،  
نشأ في الرفاهية والنعم وعانى طلب العلم فنال منه ما أخرجه من ربة  
الجل والنعمة ، وتعلق بالعروض وأخذ عن الشيخ محمد بن ابراهيم العوفي  
المالكي فبرع فيه ، ونظم الشعر إلا أنه كان يعرض شعره للذم بالتزامه  
فيه ما لا يلزم في قوافيه ، كتب اليه صاحبنا المتقن العلامة السيد اسمعيل بن  
سعد بن اسمعيل الوهي المعروف بالخشاب على ديوانه :

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| قل للرئيس أبي الحسين محمد      | خدن المعالي والسري الأجد    |
| والخادق الفطن اللبيب أخي الذكا | اللوذعي الألمي الأوحد       |
| ألزمت نفسك في القريض مذاها     | ذهبت بشعرك في الحضيض الأوحد |
| وتركت ما قد كان فيه لازماً     | هلاعكست فجئت بالقول السدي   |
| كدرت منه بما صنعت بحوره        | فغدت مشارع ليس يحوها الصدي  |

(١) هذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجدّه ، وعرفوا اصطلاحها وأتموها أمرها  
وكان محمد افندي هذا ، لا يفرق عن ذهنه شيء يسأل عنه من أراضي الرزق ،  
بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دقاتها وكثرتها ، ويعرف مقناتها ، ومن انحلت  
عنه ومن انتقلت اليه ، مم الضبط والتحرير والسياسة والرفق بالفقراء في عوائد  
الكتابة اه من الجبرتي ، قلت هذا مثال صالح الموظف المستقيم ذي الخلق الكريم .

فإذا نظمت فكن لنظمتك ناقدًا      نقد البصير بذهنك المتوقد  
أولافدع تكليف نفسك واسترح      من قولهم ما شعره بالجيد  
ولئن عنفت عليك فيما قلته      فلقد بذلت النصح للمسترشد  
فلما قرأها ضحك ولم يزد على أن قال له أنت في حل ، وكان رحمه  
الله قد علق غلاماً من أبناء الكتاب فكتب إليه أيضاً السيد اممميل صاحب  
الآبيات المتقدمة :

إني أجلك أن تصبو بمبتذل      على تسنمك العلياء من صغر  
امسك عليك وحاذر من اخاء فتي      قيصه مذ نشأ ينقد من دبر  
وكتب إليه أيضاً الماهر الأديب ، والذي الأريب ، طه بن عرفه  
مقرظاً على ديوانه بيتين في غاية الحسن :

لك لفظ كأنه الدر نظماً      صدف القلب عن سواء منيا  
لو تجلى منه الجمال الإنائي      لترضاك للفؤاد صفياً  
ومن شعره رحمه الله تعالى :

نار الخليل اذا بدت في مهجتي      ورشفت ذاك الثغر برد حرها  
توفي رحمه الله في غره شعبان سنة خمس ومائتين والـ ف .

محمد افندي بن سليمان افندي بن عبد الرحمن افندي بن  
مصطفى افندي جليلان المصري

قال الجبرتي : الصنو الوجيه والفريد النبيه نشأ في عفة وصلاح وخير ،  
وطلب العلم وعانى الجزئيات والرياضيات ، ولازم الشيخ حسن الجبرتي  
وقرأ عليه كثيراً من الحسابيات والفلكيات والهيئة والتقويم ، ومهر في  
ذلك وانتظم في عداد أرباب المعارف ، واشترى كتباً كثيرة في الفن ،  
واستكتب وكتب بخطه الحسن ، واقتنى الآلات والمستظرفات ، وحسب

وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة بأهلتها وتواريخها وتواقيعها ،  
ورسم كثيراً من الآلات الغريبة والمنحرفات ، وكان شغله وحسابه في غاية  
الضبط والصحة والحسن .

وكان لطيف الذات مهذب الأخلاق قليل الادعاء جميل الصحبة ، وقوراً .  
مات بالطاعون في شعبان سنة خمس ومائتين وألف وتبددت كتبه وآلاته .

الشيخ السيد محمد أبو العرفان بن علي الصبان  
الشافعي الأشعري المصري

الامام الذي لمعت في أفق الفضل بوارقه ، ورَوَى أفئدة الواردين  
عذبُ شراب عرفانه ورائقُه ، لا يدرك بَحْرَ وصفه الاغراق ، ولا  
تَلَحُّقه حركات الأفكار ولو كانت لها في مضمار الفضل السباق ، العالم  
النحرير واللودعي الشهير .

ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون ، واجتهد في طلب العلم وحضر  
أشياخ عصره وجهابذة مصره ، فحضر على الشيخ الملوّى شرحه الصغير على  
السلّم ، وشرح الشيخ عبدالسلام على جوهره التوحيد ، وشرح المكودي  
على الألفية ، وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب ، وحضر على  
الشيخ حسن المدابغي صحيح البخاري بقراءته لكثير منه ، وعلى الشيخ  
محمد العشماوي الشفا للقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داوود ،  
وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أمّ البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها ،  
وعلى الشيخ السيد البليدي صحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد  
التفتازاني وتفسير البيضاوي وشرح رسالة الوضع للسمرقندي ، وعلى الشيخ  
عبدالله الشبراوي تفسير البيضاوي وتفسير الجلالين وشرح الجوهره للشيخ  
عبد السلام ، وعلى الشيخ محمد الحفناوي صحيح البخاري والجامع الصغير  
وشرح المنهج والشنشوري على الرحبية ومعراج النجم الغيطي وشرح الخزرجية



لشيخ الاسلام ، وعلى الشيخ حسن الجبرتي التصريح على التوضيح والمطول  
ومتن الجفميني في علم الهيئة وشرح الشريف الحسيني على هداية الحكمة  
قال : وقد أخذت عنه في الميقات وما يتعلق به ، وقرأت فيه رسائل  
عديدة ، وحضرت عليه في كتب مذهب الحنفية كالدر المختار على تنوير  
الأبصار وشرح ملا مسكين على الكنز ، وعلى الشيخ عطية الاجهوري  
شرح المنهج مرتين بقراءته لأكثره ، وشرح جمع الجوامع للمجلى ، وشرح  
التلخيص الصغير للسعد ، وشرح الأشموني على الألفية وشرح السلم للشيخ  
الملوي وشرح الجزرية لشيخ الاسلام والعصام على السمرقندية وشرح أم  
البراهين للحفهي وشرح الاجرومية لريحان آغا ، وعلى الشيخ علي العدوي  
مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية وشرح شيخ الاسلام  
على ألفية مصطلح الحديث بقراءته لأكثره وشرح ابن عبدالحق على البسمة  
لشيخ الاسلام ومتن الحكم لابن عطاء الله ، رحمه الله تعالى أجمعين .

قال : وتلقيت طريق القوم وتلقيت الذكر على منهج السادة الشاذلية  
الاستاذ عبد الوهاب العقيقي المرزوقي وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت  
بمده ظاهراً وباطناً ، ( قال ) : وتلقيت طريق ساداتنا آل وفا ،  
سقانا الله من رحيق شرايهم كؤوس الصفا ، عن ثمرة رياض خلفهم ونتيجة  
أنوار شرفهم ، مربح الأكابر والأصاغر ومطمح أنظار أولي الأبصار  
والبصائر ، أبي الأنوار محمد السادات بن وفاء ، نفحنا الله وإياه بنفحات  
جده المصطفى ، وهو الذي كنانني على طريقة أسلافه بأبي العرفان ، وكتب  
لي منده عن خاله السيد شمس الدين أبي الاشراق ، عن عمه السيد أبي  
الخير عبد الخالق ، عن أخيه السيد أبي الارشاد يوسف ، عن والده الشيخ  
أبي التخصيص عبد الوهاب ، عن ولد عمه السيد يحيى أبي اللطف ، الى  
آخر السند هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى .

ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب في تحصيله حتى تهر في العلوم

العقلية والنقلية، وقرأ الكتب المعتمدة في حياة أسياده ، وربى التلاميذ ، واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل ، وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام ، وكان خصيصاً بالمرحوم الشيخ حسن الجبرتي والد صاحب التاريخ ، اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ، ولم يزل ملازماً له مع الجماعه ليلاً ونهاراً . واكتسب من أخلاقه ولطائفه ، وكذلك بعد وفاته لم يزل على حبه ومودته مع ولده الشيخ عبد الرحمن الجبرتي ، وانضوى الى استاذنا السيد أبي الأنوار بن وفا ولازمه ملازمة كلية ، وأثمرت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره .

ومن تأليفه حاشيه على الاشتموني التي سارت بها الركبان ، يشهد بدقتها أهل الفضائل والعرفان ، وحاشية على شرح العصام على السمرقندية ، وحاشية على شرح الملوحي على السلم ، ورسالة في علم البيان ، ورسالة عظيمة في آل البيت ومنظومة في علم العروض وشرحها ، ونظم اسماء أهل بدر ، وحاشية على آداب البحث ، ومنظومة في مصطلح الحديث ستائة بيت ، ومثلثات في اللغة ، ورسالة في الهيئة ، وحاشية على السعد في المعاني والبيان ، ورسالتان على البسملة صغرى وكبرى ، ورسالة في مفعول ، ومنظومة في ضبط رواية البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> وله في النثر كعب علي ، وفي الشعر كأس ملي ، فمن نظمه في مدح الأستاذ أبي الأنوار بن وفا ، ويستعطف خاطره عليه بتقصير وانقطاع وقعا منه قوله :

|                                |                                   |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| عبيد جنى ذنباً ورحب الحمى حلا  | فهل من رضا عنه تجود به فضلا       |
| إليك أبا الأنوار قد أبت مخلصاً | ومن ذا الذي يا سيدي قط مازلا      |
| أعينك أن يسمى لبابك عائد       | وتكسوه من أجل ذنب له ذلا          |
| أعينك أن ترضى حقارة لائذ       | لسالف جرم تاب منه وإن جلا         |
| إذا أنت بالغفران والصفح لم تجد | فمن منه نرجو العفو والصفو والبذلا |

(١) وهذه التأليف مطبوعة متداولة إلا قليلاً منها .



وكيف وأنت الصدر من سادة حووا  
ومن معشرهم نسل أشرف مرسل  
اولئك آل المصطفى وبنو الوفا  
وهم بركات الكون شرقاً ومغرباً  
يهم عند أستاذ الوجود توسلي  
هو المقصد الأسنى لمن كان آملاً  
هو الكعبة العظمى لحج أولي النهى  
أجل بني الدنيا وأبهرهم سنا  
وأضاهم عزمًا وأبسطهم يدا  
وأثبتهم قلباً وأكملهم تقى  
غزير المزايا طيب الجسم خير من  
همام له ألقى الزمان سلاحه  
جواد إذا هلت سماء سماحه  
لحا الله أوقانا ببعدي تصرمت  
وأقوام سوء دينهم رفض دينهم  
إذا ما دعوا للخير صموا وإن دعوا  
ولله أيام بها كنت أجتني  
وأنظم في روضات أنسي بوده  
اسود اشعاري بسؤدد ذكره  
فيا ليت شعري هل يعود لي الهنا  
ويا واحد الأعصار لا عصره فقط  
أجفى ولي ود مديد المدى ولي

مكارم أخلاق العلا ما طووا غلا  
دعا للجمل الصفح أكرم بهم نسلا  
كنوز الصفا مزن العطاء الذي انهلا  
وغوث اللهاقي (١) والهداة لمن ضلا  
ومن أم سادات الوفا لم يخب أصلا  
هو المنهل الأصفى لمن كان مفتلاً (٢)  
فمن بيته يدخل يكن آمناً جذلاً  
وأبهرهم سمتاً وأشرفهم أصلاً  
وأوفرهم حزمًا وأوسعهم عقلاً  
وأبلغهم نطقاً وأفضلهم نبلاً  
حططنا بوادي حيه الأقدس الرحلا  
وأسمى له دون الورى تبعاً كلا  
على ما حل أضعى كان لم ير الخلا  
أبيت ولي قلب بنار النوى يصلى  
وديدنهم شحن الصدود بما يقلى  
لسيئة مدوا لساناً يداً رجلا  
ثمار الرضا والحظ مجتمع شملاً  
لآلىء مدح بين منشورها تجلى  
وأرجع مبيض الحميا بما أولى  
وأحظى بآمالي وأطرح الثقلا  
ويا ملكاً مثواه في الفلك الأعلا  
اليك انتفاء ليس يبلى وان أبلى

(١) القهف والقهفان : السكين للتحسّر والقهفان واللاهف : المكروب ، والمهلوف  
المظلوم ينادي ويستغيث . يقال : رجل لهفان وامرأة لهفى من نساء لهاف وهلف .  
(٢) الشديد العطش .



أجفى ولي في ذا الجنب مدائح  
وما زهر روض صافحته يد الصبا  
وغنت على أفنانه ساجماته  
وسطرت الأنداء في ورقاته  
بأبهج من شعر مدحتك طيه  
لقد قلت قولي ذا واعلم أنه  
على أن حظي أن يعود رضاك لي  
ولا شافعا لي غير حلمك سيدي  
سلمت أو ما لاقت عداك سلامة  
ودمت كما ترضى لشانيك غيظه  
على جدك الهادي صلاة إلهه  
وآل وصحب ما ترنح بالصبا

وله قصائد شتى ، ومراثٍ وتهنئات بأعياد وغيرها ، ومن قوله مهنئا  
جناب الشيخ حسن الجبرتي في غلام ، سنة أربع وسبعين ومائة والف :

نهنيك بالنجل السعيد الذي بدا  
أناك فغنى بالهنا بلبل الرضا  
وأشرق من أفق العلا كوكب المنى  
فطب سيدي نفسا بما ترتجي له  
فان لسان المجد قال مؤرخا  
نهنيك بالنجل السعيد الذي بدا

وله أيضا قصائد غراء في مدح الأستاذ أبي الأنوار بن وفا ، مذكورة  
في المدائح الأنوارية ، ومن كلامه تهنئته للأجل الشيخ أبي الفوز إبراهيم  
السندوبي تابع السيد المشار اليه بقدمه من سفره :

بروحي حبيباً في محاسنه بدا  
فخرت له أهل المحاسن سجدا  
وراح يثنيه مدام دلالة  
فخلناه من راح الدنان تميدا

ومر بنا في عسكر من جماله  
 مليح أعار النيرين سناهما  
 وشاكي سلاح يرهب الأسد لحظه  
 وحلو اذا ما افتر باسم ثغره  
 كسا الله خديه من الورد حلة  
 نسيم وغصن رقة ورشاقة  
 فسبحان من سواه للناس فتنة  
 شغفت به قدما ولذ هواه لي  
 وفي حبه أنفقت عمري جميعه  
 ولم ينسني ذكره شيء سوى علا  
 امام له في كل مجد وسودد  
 ومولى أجل الله في الناس قدره  
 ونابغة دراكة من بيمانه  
 جواد له بذل الجزيل سجية  
 يرى عرض الدنيا وان جل باطلا  
 تسير له قبل الجسوم قلوبنا  
 يمازج عز المجد منه تواضع  
 اليه انتهى جمع الفضائل سالما  
 ولا غرو إن حاز الكمال جميعه  
 ومن لأبي الأنوار استاذنا انتمى  
 هو السيد السامي على أهل عصره  
 هو الجوهر الفرد الذي بوجوده  
 هو المقصد الأسنى لمن كان آملا  
 هو المورد المقصود من كل وجهة

فقطع أحشاء وقتت أكبدا  
 وعلم غصن البان كيف تأودا  
 ويرعب خطي القنا والمهندا  
 أرانا عقيقا حف درأ منضدا  
 وأسكن في فيه الزلال المبردا  
 وأما شذا فالروض كله الندى  
 وصوره في دولة الحسن مفردا  
 على رغم غمر لامني فيه واعتدى  
 ولم أخش في شرع الصباية ملحدا  
 أبي الفوز ابراهيم شمس ذوي الهدى  
 مآثر لاتسطيع انكارها العدا  
 وتوجه تاج القبول وأيدا  
 وآرائه المعروفة السحر والهدى  
 وبحر ندى عن موجه يؤخذ الندى  
 لهذا يرى المجتدي الفضل والندى  
 فلا تنثني إلا وعنها انجلى الصدى  
 ولطف به فيه نسيم الصبا افتدى  
 فأصبح للأقران مولى وسيدا  
 فمن يتبع السادات يزداد سوددا  
 ينال من الآمال ما كان أبعدا  
 هو السند الحامي إذا عدت العدا  
 تجدد إيوان العلا وتشيدا  
 هو المنهل الأصفى لمن كان ذا صدى  
 هو الشرف النامي على مدد المدى

محط رحال العارفين وقطيعهم  
 همام حباه الله كل حميدة  
 وأورثه مولاه شامخ رتبة  
 مصابيح مصر بل صباح الوجود بل  
 كنوز المعاني والحقائق والتقى  
 خلاصة آل المصطفى ولبايهم  
 هم بركات الكون شرقاً ومغرباً  
 هم القوم لا ينقاس غيرهم بهم  
 اذا أطلق السادات كانوا بني الوفا  
 أبا الفوز خذها بالقبول تكرماً  
 وقابل بحسن العفو سوء قصورها  
 على خير رسل الله خير صلاته  
 وآل وأصحاب وكل متابع  
 وما المخلص الصبان قال مؤرخاً

وكمبة أهل الفضل حالاً ومبتدا  
 فأصبح بين العالمين محمداً  
 لأبائه آل الوفا أبحر الندى  
 حياة الوري أزكى البرية محتداً  
 شمس سموات الولاية والهدى  
 وسر بني الزهراء بضعة أحداً  
 هم ملجأ العاني إذا خطب اعتدى  
 ومن ذا بسادات يقايس أعبداً  
 فيا حبذا فخراً صمياً وسودداً  
 وان كنت كالمهدي إلى الكنز عسجداً  
 فدنّب الحب العفو عنه تأكداً  
 وتسليمه ما شارق غاب أو بدا  
 لمنهاجهم ما ناع طير وغردا  
 أبو الفوز بشره السرور مؤبداً

### وله في ديباجة سلام

يانسيم الصبا تحمل سلامي  
 وإليه بلغ تحية صب  
 لم يكن ناسياً وداداً قديماً  
 ذو اشتياق إلى لقاء محب  
 وجه مولى حاز المحاسن طراً

لحبيب به شفاء سقامي  
 مستهام ما خان عهد الغرام  
 لا ولا سامعاً ملام لثام  
 فاق نوراً على بدور القمام  
 فهو شمس الكمال بين الأنام

### ولله أيضاً

ترحلتم عنا وشطت دياركم  
 وأعدى علينا الشوق جيش خطوبه  
 فإن تسألوا عنا فلنا لبعدمكم

وبدلتونا بالصفا غاية الكدر  
 وأصبح حزب الصبر ليس له أثر  
 كجسم بلا روح وعين بلا بصر



ولولا رجاء النفس اقيا حبيها لما بقيت منا معان ولا صور  
وله متغزلاً

وحق صبح الحيا مع دجى الشعر  
ومقلة بفنون السحر قد كحلت  
وعرف عنبر خال وابتناسم فم  
ما غير البعد عهدي في الغرام ولا  
لي في المحبة شرع غير منتسخ  
إن كنت ملت الى السلوان يأملني  
كيف السلوا أنت الروح في جسدي  
كيف السلوا لظي ما نظرت له  
غصن من البان قد رقت شمائله  
بديع حسن يقول الناظرون له  
الى محاسنه تصبو العقول وفي  
شاكي السلاح شديد البأس ذو مقل  
ريم ولكن تخاف الأسد سطوته  
يفزو النفوس بجيش من لواظظه  
محاسن حار فيها لب ناظرها  
كأنما ذاته في لطفها خلقت  
يفنيك عن كل ذي حسن محاسنه  
أفديه من رشأ ما مثله أحد  
أطال مجري بلا ذنب أتيت به  
أصغى الى قول أعدائي وشمتهم  
يا أحمد الفعل الا في تقلبه  
وأحي بالوصل نفساً فيك ميتة

وجنة الخلد مع راح الهى العطر  
وقامة رشحتها خمرة الخفر  
من اليواقيت عن ثغر من الدرر  
نسيت ودأ مضى في سالف العصر  
ومذهب في التصابي غير مندثر  
فلا تمتعت من خديك بالنظر  
والعقل في خلدي والنور في بصري  
إلا رأيت شقيق الشمس والقمر  
ورق في حبه ذو البدو والحضر  
تبارك الله ما هذا من البشر  
هواه يحلو مرير السقم والضجر  
تعد أسهمها في أسهم القدر  
وكل أهل الهوى منه على خطر  
وعسكر من جمال غير مقتدر  
وفتنة دهشت منها ذوو الفكر  
من نفثة السحراو من نسمة السحر  
ومن يرى العين يستغني عن الأثر  
عدمته في حبه علمي ومصطبري  
وساءني بعد صفو الود بالكدر  
مع ان قول الأعادي غير معتبر  
دع التقلب واجبر قلب منكسر  
وأبر بالود جسماً من جفاك بري

يامن هو الآية الكبرى لناظره      رفقا بصب غدا من أكبر العبر  
تكد تحرقه نيران مهجته      لولا سخاء سحاب الجفن بالمطر  
إن كان عندك شك أنني دنف      فسل دموعي وسل سقمي وسل سهري

والله أيضاً

أهابك أن أجيبك لا لعجز      ولكن المحبة أخرستني  
وأحتمل المكاره لا لذل      ولكن الصبابة أحوجتني  
وقدري لست تجهله ولكن      غرامي باعني لك بيع غبن  
فكن يا ابن الأكاره أهل عرف      ولا تكثر علي من التجني  
فلي جسم كساه الشوق سقما      ولي قلب علاه كل حزن  
ولي في مذهب العشاق حال      يطول بذكرها شرحي ومتني

وله غير ذلك كثير ، وفضله وعلاه شهر ، وكان في مبتدأ أمره  
وعنفوان شبابه وعمره ، معانقا للخمول والإملاق متكلا على مولاه الرزاق ،  
يستعدي مع العفة ، ويستدر من غير كلفة ، وتنزل أياما في وظيفة  
التوقيت بالصلاحية بضريح الامام الشافعي رضي الله عنه ، ثم ترك ذلك .  
ولما بنى محمد بك أبو الذهب مسجده تجاه الأزهر تنزل المترجم أيضاً  
في وظيفة توقيتها وعمر له مكانا بسطحها سكن فيه بعياله فلما اضمحل أمر  
وقفه تركه واشترى له منزلاً صغيراً بحارة الشنواني وسكن به ، ولما  
حضر عبد الله افندي القاضي المعروف بططرزاده وكان متضلعا من العلوم  
والمعارف ، وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناحي واجتمعا به ، أعجب  
بها وشهد بفضلها وأكرمها ، وكذلك سليمان افندي الرئيس ، فعند ذلك  
راج أمر المترجم وأثرى حاله ، وتزين بالملابس وركب البغال ، وتعرف  
أيضاً بإسماعيل كتحدا حسن باشا ، وتردد اليه قبل ولايته ، فلما أتته  
الولاية بمصر زاد في اكرامه وأولاه بره ورتب له كفايته في كل يوم

بالضربخانة<sup>(١)</sup> والجزية ، وخرجاً من كلاره<sup>(٢)</sup> من لحم وسمين وأرز وخبز وغير ذلك وأعطاه كساري وفراء ، وأقبلت عليه الدنيا ، وازداد وجهه وشهرة ، وعمل فرحاً وزوج ابنه سيدي علي فأقبل الناس عليه بالهدايا وسعوا لدعوته ، وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة ، وألبس ابنه فروة يوم الزفاف ، وكذا أرسل اليه طبلخاتنه<sup>(٣)</sup> وجاويشيتنه<sup>(٤)</sup> وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك في مبادئ ظهور الطاعون ، فتوَعك الشيخ المترجم بالسعال وقصة الرئة ، حتى دعاه داعي الأنام ، وفجأه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الأولى سنة ست ومائتين وألف ، وصلي عليه بالأزهر وكان يحفل جنازته بجمع الأفاضل :

مضت الدهور وما أتى بمثله ولئن أتى لعجزن عن نظرائه  
ودفن بالبستان رحمه الله تعالى ، انتهى من كلام الجبرتي مع  
بعض تغيير .

### محمد خليل أبو المودة بن السيد العارف علي بن السيد محمد بن القطب السيد محمد مراد المعروف بالمرادي

ابن علي الحسيني الحنفي الدمشقي مفتي دمشق الشام أعاد الله علينا من بركاتهم : الإمام السيد السند ، والإمام الفهامة المعتمد ، فريد عصره ووحيد شامه ومصره ، الوارد من زلال المعارف ، الصاعد لأعلى ذروة العوارف ، نبعة صافها ومبتدأ مَعِينها ، المؤيد بأحكام شريعة جده حتى أبان صبح يقينها ، من بيت العلم والجلالة والسيادة ، والعز والرياسة والسعادة ، ولا ريب أنه كان شامة الشام ، وغرة الليالي والأيام ، اوراق

(١) دار ضرب المسكوكات .

(٢) بيت المَزونة .

(٣) هم الضاربون على الآلات .

(٤) رتبة عسكرية معروفة ( فارسية ) هذه الكلمات التركية ، كانت مالوفة .



عوده بالشام وأثر ، ونشأ بها في حجر والده والده أبيض أزهر ، وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الدبركي المصري ، وطالع في العلوم والأدبيات واللغة التركية والانشاء والتوقيع ، ومهر وأنجب واجتمعت فيه أشات الفضائل ومتفرقات الشائل ، مع لطيف خلق يسعى اللطف لينظر اليه ، ورقيق جمال يقف الكمال متحيراً لديه .

ولما توفي والده المرحوم آل اليه إفتاء الحنفية في الديار الدمشقية ، ونقابة الأشراف ، واشتهر بين الخاص والعام بحسن الأوصاف ، واستوى على العلوم العقلية والنقلية ، ومملك بنقد ذهنه جواهر المعارف والعوارف السنية ، فكانت تتيه على سائر البقاع به بقاع الشام ، ويفتخر به عصره على بقية الأعصار والأعوام ، فلا تزال تصدح ورق الفصاحة في ناديه ، وتسرح اليه وفود رؤام البلاغة فتبأكره وتغاديه ، ونور فضله باد ، وموائده بمدودة لكل حاضر وباد ، كما قيل :

كالشمس في أفق السماء وضوءها ينشئ البلاد مشارقاً ومغارباً  
وكان رحمه الله مغرمًا بصيد الشوارد ، وقيد الأوابد ، واستعلام الأخبار وجمع الآثار ، وتراجم العصرين ، على طريق المؤرخين . وكان يرسل فضلاء البلدان البعيدة ، ويواصلهم بالهدايا والרגائب العديدة ، ويلتمس من كل منهم تراجم أهل بلاده ، وأخبار أعيان أهل القرن الثاني عشر بحسب وسع همته واجتهاده . الى أن بلغ مطلوبه وحصل مرغوبه ، ورقم ما رام فجاء بحمد الله على أتم مرام ، وسماه « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » .

وله أيضاً كتاب عظيم أرخ فيه المفتين في دمشق من أيام السلطان سليم ، وسماه : « عرف البشام »<sup>(١)</sup> فيمن ولي فتوى دمشق الشام «

(١) البشام جمع بشامة : شجر طيب الرائحة .

وقد ختمه بترجمة ذاته ، فأحببت ذكرها بلفظها لدلالاتها على رفيع مقامه وصفاته ، فقال رحمه الله :

لامزية فتذكر ولا محمدة فتشكر ، ولا فضل فيقال ، وليست عثرة واحدة فتقال ، ولا سيئة واحدة فتغفر ، وليس سهم واحد من المعائب يرده من الاغضاء مغفر ، ولا طيب خلق ولا جمال ، يوضح بيانه بالتفصيل والاجمال ، ولا جملة كمالات ، ولا محاسن كلمات ، يشهد به البادي والحاضر والسامع والناظر ، ولا فضائل ولا معارف ، تنقدها بيد الاختبار من الأذكياء الصيارف ، ولا فواضل ولا أدب ينسل اليه من كل حدب ، ولا سماحة بنان وحماسة جنان ، ولطافة بيان وعذوبة لسان ، يعترف بها كل ملسان ، ويقر لها كل إنسان ، وتتشف بسماعها الأذهان ، ويروها فم كل زمان في كل آن . وقد اقرت الذنوب ، واركتب العيوب ، وغدوت منها ملآن الذنوب ، واغترفت الاساءة ، واعترفت بالبطالة ، ورفضت الأصدقاء ، وجانبت الأودا ، وخبطت خبط عشوا ، وكنت كخاطب في الليلة الظلماء ، ووصفت فما أنصفت ، وأطلت الكلام وما أفدت ، وجنحت للأثاماني ، وتبعت في الأفعال زمانني ، ونصبت الآمال الكواذب ، أشراك الرغبات والمطالب ، وجهلت الكريم وعرفت الوضع ، وسامرت الوغد وتركت الرفيع ، وجبت الجهل وسلكت حزنه والسهل ، وصرفت أوقاتي للإضاعة فقلت البضاعة ، وتبعت الأهواء النفسية ، وفعلت في أيام شيخوختي أفعال الطفولية ، لا أميز الخسيف من الشريف ، ولا الربيع من الخريف ، ولا الفاضل من المفضول ، ولا الناقل من المنقول ، ولا الأفيال من الأقيال ، ولا الجهد من الجهر ، ولا الجمر من الخمر ، ولا الخبر من الخبر ، ولا الجبر من الجبر ، ولا القضا من الفضا ، ولا العلا من الغلا ، ولا النهار من البهار ، ولا الأشجار من الأسحار ، ولا العرار من الغرار ، ولا الحلال من الحلال ، ولا الحمار من الخمار ولا الملاح من الملاح ، ولا الصبا



من الصباح ، ولا الريا من الرياح ، ولا النوى من النواح ، ولا الفلامن  
 الفلاح ، ولا السما من السماح ، ولا القرا من القراح ، ولا الربا من الرباح ،  
 ولا العقار من العقار ، ولا يوح من نوح ، ولا الحد من الحد ، ولا الجدد  
 من الجدد ، ولا الوجد من الوجد ، ولا الشمع من السمع ، ولا قابوس  
 من فانوس ، ولا الشاعر من المشاعر ، ولا القاضي من القاضي ، ولا الضد  
 من الصد ، ولا الحامد من الجامد ، ولا الصانع من الصانع ، ولا الناظر  
 من الباصر ، ولا الصابر من الصائر ، ولا الجابر من الحابر ، ولا المعنى  
 من المغنى ، ولا القاصي من القاصر ، ولا الزاهي من الزاهر ، ولا الوافي  
 من الوافر ، ولا الهاجي من الهاجر ، ولا الهامي من الهامر ، ولا الآمي  
 من الأمر ، ولا الرامي من الراسخ ، ولا النامي من الناسخ ، ولا الساري  
 من السارق ، ولا العالي من العالم ، ولا الشاكي من الشاكر ، ولا الصابي  
 من الصابر ، ولا السالي من السالك .

فكيف أترجم ويذكر حالي المبهم المعجم ، وأنعت بمقال وكلام ،  
 وتجري بخصوصي مياه الأقلام ، ويقال عنتي ماح نفسه يقريك السلام ،  
 وانخرط في سلك من ذكركه ، وسمط من وضعته ونشرته ، وأصف نفسي  
 لشيء يحضه التكنيب ، وانثى مقالاً يصير هدفاً للتعريض والتأنيب ،  
 ولا يخفى أن الجهل شلل في يد الرياسة ، آفة في رجل الرجولية ، صمم  
 في سمع الأريحية ، قذى في عين المروءة ، بخر في فم الفتوة ، فليج في  
 سن السيادة ، لكنة في لسان الشهامة ، بهق في وجه السعادة ، صداد في  
 رأس الكياسة ، علة في جسم المعالي ، مرض في قلب المجد والفضل ،  
 قوة في قلب السيادة ، متانة في يد الفتوة ، ابتسام في فم الشهامة ،  
 جلاء في عين المعالي ، وضاعة في وجه الكياسة والرياسة ، فصاحة في  
 لسان السعادة ، صحة في جسم الدولة ، ونعمة مقبوضة ومنحة بها المفاخر  
 مربوطة ، فإليني ارعويت ، وما تصديت وادعيت ، ولكني وإن كنت



الموصوف بهذه الأوصاف المذكورة ، والنعموت الغير المحمودة والمشكورة ،  
فافتخر بجدي وأبي ، وبنجاري ونسي ، لأبادي ونشي ، فرونق الأخلاف  
بالأسلاف ، وإن طابت تربة الكرم تحسن السلاف ، والدنّب اختلاجه  
بسلامة الرأس ، والبناء لا يقوم إلاّ بالأساس ، والأفق الصافي لا يطلع إلا  
زُهرًا ، والتربة الطيبة لا تنبت إلا زهرا ، وبصحو الجو يصحو النهار ،  
ومنى عذبت العيون تصفو الأنهار :

شمس كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

وناهيك بهذا البيت ، الخالي عن لوّ النقائص واللّيت ، فقد خرج  
منه رجال وأي رجال ، يضيق عن حصر أوصافهم كل مجال ، خضعت  
لهم من الأقيال شم الأنوف والمعاطس ، وتناولوا من المعالي والمفاخر مالا  
تلامسه كف ملامس ، أضاء بدر علام وأشرق ، ونجم نجم هدام وتألّق ،  
إن حرروا حرروا رقاب المعاني ، وإن حبسوا ذلت لهم أعناق المباني ،  
فماثرهم حسنات ظاهرة ، وأنفاسهم زكية طاهرة ، فكهم سيفرٍ أودعوه  
حكماً نبوية ، وكَم من علم حققوا دقائقه اللفظية والمعنوية ، لم تخل أناتهم  
برهة عن طاعة ، ولا عن اجتهاد فوق الاستطاعة ، رجال لا تلهمهم تجارة ،  
ولا تقي بوصف محاسنهم عبارة ، ولا يشق أحد لأحد منهم غباره ، أحاطوا  
بالفضل إحاطة الهالة بالبدر ، وافتخر بهم المجد افتخار الليالي بلميلة القدر :

قوم اذا ذكروا لم تلق بينهم الا همما تردى المجد واتسرا

صيد غطارفة غرّ لباهم تأوي الصناديد والحكام والوزرا

الى أن قال : وأما ايضاح حالي في اقامتي وترحالي ، وذكر شيوخني  
والأساتذة ، ومن تخرجت عليه بالفنون من الجهابذة ، وتقلباتي مع الدهر  
في كل آن وشهر ، وذكر تلاعب الأيام بي ، وصرفي لردع بوائقها  
اجتهادي وتعيي ، وذكر ماوليت من المناصب العالية ، والرتب الشائخة  
السامية ، وما حباني الله به من النعم والدولة ، والحشمة والجاه والصولة ،

ومؤلفاتي وآثاري ، ونظامي ونثاري ، وذكر من نظمتي وإياه أيدي  
الأقدار ، في هذه الدار وغيرها من الأجلاء أولي الفضل والمقدار ، وما  
وقع لي وجرى بالارادة الالهية ، والحكمة الأزلية ، فقد يطول ذكره  
هنا ويتعذر ، ويصعب بيانه وشرحه ويتعسر .

وقد ذكرت جميع ذلك في سفر مطول ، وأوضحت أمري به فهو  
عليه المعول ، ولما عزل ابن العم عبد الله بن الطاهر من فتوى دمشق  
الشام ، وبقيت البلدة خالية عن يصونها ، ومفتقرة لمن يحرس رباعها  
وحصونها ، ويتولى أمرها ، ويطفىء برأيه من البوائق المدهمة جمرها ،  
وينشر مسائلها ، وينقح رسائلها ، ويتصدر في دستها السامي الأركان  
ويتصدى لحل مشكلاتها حسب الامكان ، كنت في قسطنطينية فوليت  
هذا المنصب بعده برأي رجالها ورؤساء الدولة ، وكان مقتيها الحلّاحل<sup>(١)</sup>  
الغطريف<sup>(٢)</sup> ، شيخ الاسلام محمد شريف ، وهو العلامة والبحر الزخار ،  
وطود الفضائل والفخار ، لايح السعد يراوح ناديه ، وتزاحم القلائس  
والتيجان على لثم بابه وأياديه ، فقد أحلني مكان بنيه ، ومن يحنو  
عليه ويدنيه :

وألبسني ثوب المكارم معلماً وتوّجني من فضله وكساني

وكانت توليقي للمنصب المذكور من طرف الدولة في اليوم السابع من  
شعبان سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف ، وأنا حينئذ في البلد المذكورة  
قسطنطينية دار السلطنة العلية ، صانها الله من كل آفة وبلية ، ثم قدمت  
مقتياً لبلدي دمشق ذات النيربين والشرف ، التي أكرمها الله تعالى بالبركة  
والشرف ، وأنحت ببقاعها من المسير المطايا وأنا متوكل على مجزل العطايا ،

(١) السيد في عثيته ، الشجاع التام .

(٢) السخي والسري والسيد والحسن .



وغافر الذنب والخطايا ، ورجوته ودعوته أن يوفقني في هذا الأمر لما  
يرضاه ، ويداركني باللطف فيما قدره وقضاه ، انه خير مجيب لمن دعاه ،  
وأكرم مسؤول لمن رجاه ووعاه ، لأنني لست من هذه الحائث ، ولا قطرة  
تلك الغمام ، ولا من نور هذه الكهائم ، ولا من درر تلك الأسلاك ،  
ودراري هذه الأفلاك ، ولكني أقول متمثلاً بقول من يقول :

لعمري أبيتك مانسب المعلنى الى كرم وفي الدنيا كريم  
ولكن البلاد اذا اضمحلت وصوح نبتها رعي المهشم  
وقد أثبت هنا من أشعاري ، التي نسجت يد أفكاري ، نبذة حرية  
بالحو ، لا يستر عوارها الا الاغضاء والعفو ، عارية عن الجزالة والحلاوة ،  
خالية عن البلاغة والطلاوة ، فمن ذلك قولي مفتخراً وأنا في الروم :

|                                  |                                    |
|----------------------------------|------------------------------------|
| أما نحن أبناء السراة الأكارم     | لنا في الندى والحلم جم المآثر      |
| نجود بما نحوى ونعفو عن السوى     | ونصفح عن زلات باغ وقاصر            |
| ونحن أناس لا يغير عهدنا          | تغلب محتال وصوله فاجر              |
| نعف متى نقوى ونفضي تكرماً        | ونظهر في الحالين مافي السرائر      |
| وآباؤنا صيد غطارفة لهم           | جلايب مجد نسجها بالمفاخر           |
| هم القوم سادوا منذ شادوا دعائماً | من العز منها الركن ليس بدائر       |
| فلا يحيد الملهوف غير مقامهم      | اذا اشتد خطب أو بدا جور جائر       |
| أزاحوا من العدوان ليلاً لقد دجى  | بصبح من الايمان أسفر ظاهر          |
| فكم أشهروا يوم الوطيس مهنداً     | يحز نجوداً سترت بالمغافر           |
| فوارس في الهيجا متى طرفا امتطوا  | رؤوس العدى تلقاها تحت الحوافر      |
| وان جردوا غضباً وهزوا أسنة       | ترى في الوغى يبدو وانهمزام العساكر |
| وليدهم يردي الكهامة اذا انتحى    | ينذل له خوفاً أشد القساور          |
| وليس خضاب في أنامله بدا          | ولكنه بالبطش دامى الأظافر          |
| فلم يلف في نعمائهم غير حامد      | ولم يبق في الدنيا لهم غير شاكر     |



ففي دستهم أقيال قوم أجلة  
 وآياتهم جل المصارع لم تزل  
 متى أم من أم القرى وافد قرا  
 أو اجتازهم راج سماحة جودهم  
 وفي الشام ما شام الغريب ببابهم  
 بهم جلت والروم تسمو وتزدهي  
 فياروم هل تبغين بعد فراقهم  
 وفي الروم قسطنطينة تبتغيهم  
 فأني مكان ضمهم كان موثلاً  
 فلو حاتم أدى المكارم حقها  
 وفي صمم اذن المناصب بعدهم  
 فغيثاً لقفقر الفقير بهم مع جودهم  
 واني وان شط المزار وأبعدت  
 أخو همة قعسا يؤم ومؤتسى  
 ولست بمغبون إذا سر حاسدي  
 وإني امرؤ ما ذل يوماً لماجد  
 ولم يخش دهرأ قد أعز أذلة  
 لها موقع في القلب انى له دوا  
 ولا يشكي ضم الخطوب وإن دعت  
 فقل لفخور يحسب المجد هينا  
 أتبغي منالاً يشمره اعتلاؤه  
 أنت ابن من لولاه لم يك كائن  
 أنت ابن من فيه العوالم تزدهي

وفي أفق العلياء هم كالزواهر  
 ترددها للناس فوق المنابر  
 سطور القيرى والجود غيب البشائر  
 رأى لطف مفضل وهمة ناصر  
 أذى حاجب وغد وسطوة ناهر  
 ولم يبق ذكر فيها للأواخر  
 كراماً وياذي الشام غيرك فاخري  
 وجلق تبغهم مما كالضرائر  
 يضم قروماً<sup>(١)</sup> من خيار أكابر  
 وشاهدتهم أضحى كنادم حائر  
 وقد عميت حزناً عيون المفاخر  
 وناديهما ماوى لعائد زائر  
 منازل من أهوى وكدر خاطري  
 وفرع لأصل بالشرافة طاهر  
 وصرت قطيناً في نوادي الأصاغر  
 ولا هاب آلاف الأسود الخوادر  
 وما راعه إلا عيون الجآذر  
 فوا عجباً من جرح أحور فاتر  
 ويشكو صدوراً من نفور وهاجر  
 ويظهر أرفاداً لباد وحاضر  
 ويسمو وأنت اليوم ليس بقادر  
 وأول مخلوق وآخر آخر  
 ولم يبق في إرساله شرك كافر

(١) جمع قَرَم ، وهو السيد العظيم .

أنت ابن من في الحشر يرحى ومن أضا به الكون لما كان مثل الدياجر  
إليه انتائي وانتسائي فعلني أفوز بعفو شامل لي وسائر  
وليس قريضي محصياً لشمائل حواها وعن ذا ضاق صدر الدفاتر  
عليه صلاة الله ثم سلامه وآل وأصحاب كرام أكابر  
مدى الدهر ما اشتاق الغريب لألفه وهبت جنوب في رياض أزاهر  
وقال رحمه الله

أدر ذكره ان الفؤاد لدوضى وإن له ذكر الرسول شفاء  
وروح نفوس العاشقين بنعمته ففيه لداء العاشقين دواء  
وقال

يا رب إن ذنوبي كثيرة ليس تحصر  
وفيك كل يقيني بأن عفوك أكثر

وقال

إذا ما دهمتكَ صروف الزمان ووافاك منه سقام وخطب  
فداوم على الصبر تلقى المرام وفيه مع الفوز للداء طب  
وقال رضي الله عنه مشطراً أبيات ابن عبد ربه

ودعتني بزفرة واعتناق وأثارت لواعج الأشواق  
وتهادت عند الفراق عشيا ثم قالت متى يكون التلاقي  
وبدت لي فأشرق الوجه منها يتسامى بزائد الاشراف  
وارتقى طلوع شمس وبدر بين تلك النهود والأطواق  
يا سقيم الجفون من غير سقم قد فتكت القلوب بالإحداق  
فتنة العاشقين أنت لهذا بين عينيك مصرع العشاق  
إن يوم الفراق أصعب يوم أورث القلب زائد الأحراق  
كل من في هواك عانٍ ينادي ليتني مت قبل يوم الفراق  
انتهى كلامه ملخصاً . وله ديوان شعر ، ذو جمال وقدر .

ومن مكاتباته للسيد المرتضى الزبيدي رحمه الله تعالى قوله كما ذكره الجبرتي:  
أحمد الله على كل حال ، في حالي المقام والترحال ، وأصلي على نبيه وآله  
الطاهرين ، وأصحابه السامين بالفضائل والفواضل والظاهرين ، وأهدي السلام  
العاطر ، الذي هو كنفح الروض باكره السحاب الماطر ، والتحايا المتأرجة  
النفحات ، الساطعة للمحات ، النافحة الشميم الناشئة من خالص الصميم ،  
وأبدى الشوق الكامن وأبته ، وأسوق ركب الغرام وأحبه ، الى الحضرة  
التي هي مهبط نسائم العرفان والتحقيق ، ومصب مزن الإيقان والتدقيق ،  
ومطلع شمس الافادة والتحرير ، ومنبع مياه البلاغة والتقرير ، وموئل  
العائد ، ومطمح اللائد ، وكعبة الطائف ، ومنتدى التحف واللطائف ،  
وجمع مجرى العمل والعلم ، وملقى أنهر الملاطفة والرأفة والحلم ، وروض  
المكارم الوريق الوارف ، وحوض العوارف والمعارف ، المنهل الصافي ،  
والظل السابغ الضافي ، صانها الله من البوائق وحماها ، وحرس من الخطب  
الفادح حماها ، ولا برح السعد نجما في رباعها ، واليمن والأمن مقيمين في  
بقاعها ، هذا وإن عطف مولانا الأستاذ عنان الاستفسار والاستخبار عن  
حليف آثاره ، وأليف نظامه ونثاره ، وسمير تذكاره ، في ليله ونهاره ،  
والمشتاق لمرآه ، والواله بهواه ، والمقيم على عهده ، والمتمسك بوثيق وده ،  
والمتمسك بعرف نده ، والصانع عقود قمداحه ، في مسائه وصباحه ، فهو  
بمنه تعالى رهين صحة وعافية ، وقرين نعمة وآلاء وافية ، يستأنس بأخبارك ،  
ويتوقع ورود رسائلك وآثارك ، وقد مضت مدة ولم يحجر بين البين ماء  
محاورة ومراسلة ، وأدى هذا الجذب لقطع غلال المواصل ، وعلى كل  
حال فالقصور من الجانبين ، واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب بين المهبين ،  
ثم الباعث لتحرير الأسطار ، ونميقة الاعتذار ، وإجراء فيض النفس المدرار ،  
تفقد الأحوال ، واستدعاء المراسلة بيلمغ تلك الأقوال ، وللشغل الشاغل ،  
الذي ما تحته طائل ، اقتضى تأخير المراسلة لهذا الحين ، والتقضي من الجواب ،



عن استنشاق أوراد ورياحين ، والله يشهد أن غالب الأوقات ، ذكرارك نقل وأقوات ، وقلبك شاهد على ما أقول ، وحجة المحبة ثابتة بأقوى دليل ونقول .

ولقد كنت حضرت الأستاذ لابرح وجوده للسائل نفعا ، والدهر لما يقول مجيباً سمعاً ، لجمع تراجم المصريين والحجازيين ، ومن للأستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من أهل الأمصار ، من أبناء القرن الثاني عشر ، ووعد حفظه الله بالانجاز ، ولسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ، ورخص أسعار الأشعار ، واخلاق برد الفضائل وذاك الشعر ، أوجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمأمول ، ولم يفز المحب بمرام من ذلك ومسؤول . ولما كنت في الروم قبل ذلك العام ، جرى ذكر الأستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الأجلة الصناديد القروم ، فأطال بالمدح وأطنب ، ثم جرى ذكر التاريخ وفقدانه في هذا الوقت وعدم الرغبة اليه من أبناء الدهر ، مع انه هو المادة العظمى في الفنون كلها ، فتأوه تأوه جزين ، وكان في مجلسه أحد الأفاضل المولعين باقتناص الأخبار ، فقال إن الأستاذ أبا الفيض مرقضى بلغه الله مرامه ، وقرن بالنجاح آماله وبالسعود أيامه ، قد باشر تأليف تاريخ عظيم بإشارة هذا وأشار إلي ، فقلت نعم قد كنت حضرت الأستاذ يجمع ذلك ولا أدري كيف فعل ، هل أوقد الطروس تلك المصابيح والشعل ، أم عاقه الزمن بأحواله ، قال لا بل شعر الوزير الكبير المقتول اسمعيل باشا الرئيس وذكره في ترجمته ، ثم انه أطال على الأستاذ في الثناء ، وأطال طرف المدح في حلبة ذلك المجلس الى المساء ، فسرني هذا الخبر الطارىء ، من ذلك الرجل الاخباري ، وطرط بأجنحة السرور والأمانى ، وقلت قد صافاني زمانى ، ولما عدت لبلدي دمشق دامت معمورة ، وبالخيرات مغمورة ، وقعت بأشراك الشواغل المتبادرة ، وتركت من الفنون كل نادرة ، وحرصت على تدبير أمورها

خوف القال والقييل ، وصرفت أوقاتي للاضاعة حتى في القيل ، وأروم من واهب النعم ، ومسدي الخير ومسدل الكرم ، أن يهيني لطفاً في مساعي والأمور ، وعونا في نظام الجمهور ، انه خبير بصير ، واليه المصير . وكان هذا الشغل الشاغل سبباً أعظم لتأخير المراسلة ، والاستخبار من الأستاذ عن إتمام التراجم وتحصيلها ، والآن بادرت لنسخ هذه الأسجاس ، بيد الليراع ، وحررته عجلاً ، ورقته خجلاً ، فالمأمول تبويض مسودات التراجم ، وإرسالها حتى تكمل بها مادة التاريخ ، وبحسن توجهاتكم القلبية ، مع هذه الأشغال الدنيوية ، بلغ من التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ، ونحوها وزيادة باقية في المسودات ، هذا ما عدا تراجم أبناء العصر وشعرائه الذين في الأحياء ، ومن نظممتي وإياه الأقدار وامتدحتني بنظام او نثار ، فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر ، وعلى كل حال فالأستاذ له الفضل التام ، في هذا المقام ، وإن شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام ، وجل القصد أن يكون هذا الأود المهب مشمولاً بالأدعية الصالحة ، لتتطق بالثنا منه على كل جارية ، والمأمول ستر عواره المتبادر ، والاغماض عما أظهره الفكر القاصر ، والذهن القاتر ، وألقته أفواه المهاجر ، على صفحات الدفاتر ، ولك الثناء العاطر ، والسلام الوافر ، والشوق المتكاثر ، من القلب والخاطر ، ما همى وادق ، وذرشارق ، وصدح يمام ، وناح حمام ، وسح ركام ، وفاح خزام والسلام . وتاريخه في اواخر ربيع الثاني سنة مائتين والف . انتهى كلام الرسالة <sup>(١)</sup> قال الجبرتي رحمه تعالى وما أدري ما فعل الدهر

(١) في « روض البصر » من ترجمته : ثم ان المترجم تولى نظارة الجامع الأموي سنة ١١٩١ وفتوى الحنفية بدمشق سنة ١١٩٢ وجاء تاريخ فتواه (أفتي الخليل) ، وقاية الأشراف بها سنة ١٢٠٠ ، وصار بدمشق صدر الصدور ، اليه ترجم مهمات الأمور ، وألّف مؤلفات أدبية تاريخية ، منها : ( عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام ) ، وقد رأيت فوجده يشبه نقشة الهي ، ( ومنها ) رسالة ترجم بها بعض علماء حلب ، نقل عنها الأستاذ البيطار في تاريخه ، ( ومنها ) معجم ، ترجم به من لقيه من العلماء ، ( ومنها ) كتاب سماه « إتحاف الأخلاف ، بأوصاف الأسلاف » . أما تاريخه الذي نوّه به العلامة الجبرتي ، وهو : « سلك البرر ، في أعيان القرن الثاني عشر » فقد طبع واشتهر اه .



بتاريخه المذكور ، لأنه انتقل المترجم بعد ذلك لأمر أوجبت رحلته منها إلى حلب الشهباء ، كما ذكر لي ذلك في مراسلاته في سنة خمس ومائتين وألف ، وهناك عصفت رياح المنية بروضة الخصيب ، وهضرت يد الردي يانع غصنه الرطيب ، فاحتضر وأحضر بأمر الملك المقتدر ، لا زال جدته روضة من رياض الجنان ، ولا برح مجرى لجداول الرحمة والرضوان . وذلك في اواخر صفر الخير سنة ست ومائتين وألف ، من هجرة مظهر الرحمة والالطف .

محمد أبو عبد الله بن الطالاب بن سودة الموي  
النامي التاودي المالكي

الإمام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب قال العلامة الجبرتي ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ، وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بنافي الناصري شارح الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها ، والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلمامي ، قرأ عليها الموطأ وغيره ، والشهاب أحمد بن مبارك السجلمامي اللطفي ، قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والأصول والتفسير والحديث ، وكان في أكثرها هو القاريء بين يديه مدة مديدة ، وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فألقى دروساً بين يديه ، وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة . ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمس ومائة وألف بالطاعون ، تراحم ذوو الوجاهات فيمن يلحده في قبره ، فكان الشيخ هو المتولي لذلك دون غيره ، وتلك كرامة له ، ورضوا بذلك ، قال : وكلمته يوماً في شأن الحج متمنياً له ذلك فقال لي مشيراً إلى شيخه عبد العزيز الدباغ ان الناس قالوا لي جعلناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة ، وأنت ستحج واعطيك ألف دينار وألف مثقال إن شاء الله تعالى ، قال : ولم تكن نفسي تحدثني بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال ، ومن جملة مشايخ المترجم الفقيه المتواضع صاحب التأليف أبو عبد الله



محمد بن قاسم جسوس ، لازمه مدة وقرأ عليه كتباً ، منها رسالة ابن أبي زيد ، ومختصر خليل ثلاث مرات ، مع مطالعة شروح وحواش ، والحكم والشمائل وجميع الصحيح من غير فوت شيء منه ، ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضي أبو البقاء يعيث ابن الزغاوي الشاوي ، قرأ عليه طرفاً من الصحيح وغيره . توفي سنة خمسين ومائة وألف ، كان منزله بالدوخ في أطراف المدينة ، فنزل به اللصوص ليلاً فدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيداً رحمه الله ، ومنهم قاضي الجماعة ومفتي الأنام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادي الحسني ، قرأ عليه المختصر الخليلي من أوله إلى الوديعة أو العارية ، وسمع عليه بعض التفسير من أوله ، ومنهم الفقيه الزاهد القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد التماق قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد والحكم ، والتفسير من أوله إلى سورة النساء ، ومنهم الإمام الناسك الزاهد أبو محمد عبد الله محمد بن جلون ، قرأ عليه الآجرومية وختم عليه الألفية مرتين ، والمختصر الخليلي من أوله إلى اليمين ، ولم يكن له نظير في الضبط والاتقان والتحرير ، وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ ، وكان إذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفاً واحداً ، ومنهم سيديوه زمانه أبو عبد الله سيدي محمد بن الحسن الجندوز ، قرأ عليه الألفية فكان يملئ من حفظه في اثني عشر شروحاً والحواشي ، وشروح الكافية والتسهيل والرضي والمغني والشواهد وغير ذلك مما يستجاد ويستغرب ، وقرأ عليه السلم والتلخيص ، ومن انصافه أنه لما قرب أواخره بلغه أن الشيخ ابن مبارك يريد أن يقرأه ، فقام مع جماعة وذهب إليه ليسمع منه ، وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق ، ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجاري ، قرأ عليه الألفية بلفظه ثلاث مرات ، وشيئاً من التسهيل والمغني ، وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام ، أنه قرأ الألفية ألف مرة ، فقال له بعض من سمعه وكما قرأتها ؟ قال أما المائة فجزتها ، فهؤلاء عشرة شيوخ . كذا لخصتها من إجازة المترجم للشيخ أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن الحاج القاسي في تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف .

وحج المترجم فقدم مصر سنة إحدى وثمانين ورجع عام اثنين وثمانين ومائة وألف ، وعقد درسا حافلا بالجامع الأزهر برواق المغاربة ، فقرأ الموطأ بتمامه وحضر غالب الموجودين من العلماء ، وأجاد في تقريره وأفاد ، وسمع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشمائل والحكم وغيرها ، وأجاز ، ولقي بمكة أبا زيد عبد الرحمن ابن اسلم اليمني ، وأبا محمد حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله الميرغني ، والشيخ ابراهيم الزمزمي ، وغيرهم . وبالمدينة أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان ، وأبا الحسن السندي ، وعبد الله جعفر الهندي ، وغيرهم . وأجازوه وأجازهم ، وعاد الى مصر واجتمع بأفاضلها كالجوهري والصعيدى وحسن الجبرتي والطبلاوي والسيد العيديرى والشيخ محمود الكردي وعيسى البراوي والبيومي والعريان وعطية الاجهوري ، وكان صحبته ولداه سيدي محمد وهو الأكبر وسيدي ابو بكر ، خالي العذار جميل الصورة ، وتردد على الشيخ حسن الجبرتي كثيرا وقلقى عنه بعض الرياضيات ، وترك عنده ولديه المذكورين مدة إقامته بمصر ، فكنا نطالع معها سوياً صعبة الشيخ سالم القيرواني والشيخ أحمد السوسي ، ونسهر غالب الليل نواعي المطالع والمغارب وممرات الكواكب ، بالسطح حذاء خيط المسطرة ، ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهو معنا في ناحية أخرى ، وأوقفت سيدي أبا بكر على طريق رسم ربع الدائرة المقنطر والمجيب .

ومن تأليف المترجم حاشية على البخاري في أربع مجلدات (١) ، وحاشية على الزرقاني شارح خليل ، وشرحان على الأربعين النووية ، ومناسك حج ، وشرح الجامع لسيدي خليل ، وشرح تحفة ابن عاصم في القضاء والأحكام (٢) ، والمنحة الثابتة في الصلاة الفائتة ، وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال ، وحاشية على ابن جزى المفسر ، وحاشية على البيضاوي لم تكمل ، وشرح المشارق للصاغاني (٣) ، ومنظومة فيما يختص بالنساء ، أولها :

(١) في معجم الطبوعات : طبع حروف فاس جزء ٤ ( سنة ١٣٣٠ ) .

(٢) طبع فاس ج ٢ . وأسئلة وأجوبة ، وبهاشها أسئلة وأجوبة لعبد القادر الفاسي

(٣) طبع ( سنة ١٣٠١ ) .



الحمد لله العلي الصمد ثم صلاته على محمد  
وبعد فالقصد بهذا النظم تحصيل نبذة من المهم

إلى أن قال

الدم صفرة وكدره ترى من قبل من تحمل حيض قد جرى  
مثل أقل الطهر والمعتاده عادتها تمكث مع زياده  
ثلاثة ان لم تجاوز أكثره وبعد طاهر لدى من حرره  
إلى آخرها . وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء في ثلاث ومائتين وألف  
فقبلها كرهاً ، وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة ، مع غاية التحرز  
والصيانة والانتقان . وبالجملة فكان عين الأعبان في عصره ومصره ، شهير  
الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة ، يغلب جلاله على جماله ، قليل التبسم .  
ولما توفي محمد سلطان المغرب ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده ،  
اجتمع الخاصة والعامة على رأي المترجم ، فاختر المولى سليمان وبإيعه على  
الأمر بشرط السير على الخلافة الشرعية ، والسنن الحمديدية ، وبإيعه الكافة  
بعده على ذلك ، وعلى نصرة الدين وترك البدع والمظالم والكوس والمحارم ،  
وكان كذلك .

ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة ، حتى توفي سنة سبع ومائتين  
وألف ، وكان قد توفي قبله ولده السيد محمد سنة أربع وتسعين ومائة وألف ،  
وتوفي بعده ولده السيد أبو بكر سنة عشر ومائتين وألف .

الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر  
الغربتاوي المالكي الأزهري

قرأ على والده ، وحضر دروس شيخنا الشيخ علي العدوي الصعدي وبه  
تخرج وأنجب في العلوم ، وله سليقة جيدة في النثر والنظم ، وحصل  
كتباً نفيسة المقدار زيادة على الذي ورثه من والده ، قال الشيخ الجبرتي :



وله محبة في آل البيت ومدائح كثيرة ، وهو بمن قرظ على شرح القاموس  
 لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظاً بديعاً ، وهو أحمد من أبدى من صنائع  
 الحكم محكم المصنوعات ، وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات ،  
 سبحانه من إله أفاض علينا جوده وافضاله ، وأزال عن قلوبنا رين الرين  
 والجهالة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن  
 سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي خص بجوامع الكلم ومجامع الحكم ، وعموم  
 الرسالة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الإحسان والجلالة ،  
 وبعد فلما من الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف ،  
 المسمى بتاج العروس من جواهر القاموس ، الذي ألفه أعلى أرباب الكمال  
 والكلام ، لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام ، يد الزهادة ومنهج  
 الطريقة ، فهو السري بل البرهان على الحقيقة ، من سلك مسالك التحقيق ،  
 وتتبع مواضع الفصل والتدقيق ، حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى ، وجلبت  
 عليه غواني المعاني فتملى وتحلى ، أعني به سيدي ومولاي ، ومالك أزمى  
 ولاي ، من هولي عمدتي ومعيني ، السيد محمد مرتضى الحسيني ، أدام الله  
 للعالمين أنسه ، وأشرق عليهم في هذا الوجود بجوده شمس . وكان حفظه  
 الله تعالى قد أشار بوقوفي على هذا الطراز الملقى ، والقدح المعلى ، وأن  
 أكتب عليه بما تسمح به القرينة الخائفة لفصورها من الفضيحة ، فنظرت  
 فعلمت أن ذلك سبيل ليس لمثلي أن يسلكه ، ولا لمن كان على قدري  
 أن يقود زمامه ويملكه ، لاسيما وقد قرظ عليه فحول الأئمة الأعيان ،  
 الذين تعقد عليهم الخناصر في كل زمان ومكان ، فأحجمت من ذلك  
 احجاماً مخافة واحتشاماً ، ثم علمت أن أمره قد ورد على سبيل الإيجاب ،  
 وإن قاضي الانصاف لا يرضى إلا بشهادة الحق وقول الصواب ، فأقدمت  
 بعد الجموح ، ودخلت إلى رحبات التوكل من باب الفتوح ، وتأملت ما فيه  
 من العجب العجيب ، وتذكرت قول العلي الوهاب في محكم الكتاب ،

« هذا عطاؤنا فامتن أو أمسك بغير حساب » وقلت فيه في الحال ، معتمداً على الملك المتعال :

تاج العروس الذي أبداه سيدنا المرتضى العالم النحرير ذو الهمم  
لما بدا أرخص التيجان كلهم لما حوى من عظيم الفخر والشيم  
واجمع أهل الهدى أن لا نظير له من التأليف في عرب وفي عجم  
ثم غلب علي الرشد أن أحذو حذو شيخنا محي النفوس سيدي  
العيدروس فقلت وعلى الله توكلت :

صاح ان شئت كل علم نفيس فانظرن ما حواه تاج العروس  
شرح شيخ الاسلام تاج المعالي مرتضى العارفين راس الرؤوس  
سيد الاكملين أعظم شهم حاز فضلاً قد جل عن تقييس  
شرحه الجامع المذهب أبدى من خبايا العلوم ما قد تنموي  
قلت لما رأيته يا ابن ودي نشر روض أم ذاك عطر عروس  
ام حياة النفوس من أسكرتي بسلاف من ريقها المأنوس  
بنت سبع وأربع وثلاث ان تجلت ازرت ضياء الشمس  
قال هندي لآلئ قد جلاها ماجد عارف زكي الغروس  
بجر برّ البيان رب المعاني حبر علم البديع محي النفوس  
وهو نجل الزهراء وابن حسين وعلي أكرم بهم من هموس  
وهو في الزهد كابن أدهم حقاً وهو في العلم كالإمام السنوسي  
يا ابن طه يا مرتضى يا كريماً دعوة دعوة تزيل نخومي  
نجدة نجدة فقد ضاق صدري من زمان مقلب معكوس  
ليس يخفأك والذي وعلاه في مقام التأليف والتدريس  
وعلو الاسناد ذاك شهر عند أهل الكمال بالعيدرومي  
سيدي والذي صديقي عزيزي من على باب طروق الرؤوس  
فبحق الشيخين يا خير شهم دعوة عليها تغني شمومي



أنت حصني الحصين يا ابن حسين في مقامي ورحلتي وجلومي  
كيف أخشى العدى وأنت ملاذي أو أخاف الردى وأنت أنيسي  
دمت في عزة وفتح ونصر من إله مهيمن قدوس  
وصلاة مع السلام دواما تغش طه النبي تاج العروس  
ما غدا قائلا أسير ذنوب صاح ان شئت كل علم نفيس  
وفي آخره : كتبه خجلاً وجلاً مرتجياً غفر المساويء الفقير الحقير  
محمد بن داود الخربتاوي المالكي ، في عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع  
وثمانين ومائة وألف (١) . ولم يزل المترجم مقبلاً على شأنه ، مواظباً على  
دروسه وحفظه وإتقانه ، متباعداً عن الناس ، ليس له بغير العلم والتقوى  
استئناس ، إلى أن دعتة المنية ، إلى الدرجات العلية ، في سنة سبع ومائتين  
وألف ، غمره الله ببحر الرحمة واللفظ .

### الشيخ محمد بن عبد الحافظ افندي ابو ذاكر الخلوتي الحنفي المصري

الأجل الصالح والناسك الفالح ، العارف بالله . أخذ الطريق عن السيد  
مصطفى البكري والشيخ الحفني ، وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدلجي  
والشيخ أحمد الحماقي ، وأدرك الاسقاطي والمنصوري ، ولم يتزوج قط ،  
وكف بصره سنة إحدى وثمانين ومائة والف ، وانقطع في بيته إحدى  
وعشرين سنة بمفرده ، وليس عنده قريب ولا غريب ولا جارية ولا عبد ،  
ولا من يخدمه في شيء مطلقاً ، وبيته متسع جهة التبانة ، وبابه مفتوح  
دائماً ، وعنده الأغنام والدجاج والأوز والبط والجميع مطوقون في الحوش ،  
وهو يباشر علفهم واطعامهم وسقيهم الماء بنفسه (٢) ، ويطبخ طعامه بنفسه ،

(١) من آثاره : المواهب العلية ، حل ألفاظ الأجرومية ، الحاشية المرضية على ابن

تركي والشمأوي ( معجم المؤلفين ) .

(٢) كذا في الأصل .



وكذلك يغسل ثيابه ، واشتهر في الناس بأن الجن تخدمه وليس ببعيد لأنه كان من أهل المعارف والأسرار ، ويأتي اليه الكثير من الطلبة للأخذ عنه والتلقي منه . وكان له يد طويلة في كل شيء ، ومشاركة جيدة في العلوم والمعارف ، والأسماء والروحانيات والأوقاف ، واستحضار تام في كل ما يسأل عنه ، وعنده عدة كثيرة من السناني ، ويعرفها بالواحدة بأسمائها وأنسابها وألوانها ، ويقول هذه تحفة بنت بستانة ، وهذه كمونة بنت ياسمين ، وهذه فلانة أخت فلانة ، الى غير ذلك .

توفي رحمه الله تعالى في شهر شوال سنة سبع ومائة (١) وألف كما ذكر ذلك العلامة الجبرتي رضي الله عنه وأرضاه آمين .

### السيد محمد افندي البكوي الصديقي شيخ سعادة السادة البكوية ، ونقيب السادة الأشراف في مصر المحمية

نادرة الزمان ، وغرة وجه العصر والأوان ، إنسان عين الأقاليم ، فريد عقد المجد النظيم ، جامع الفضائل والمحسن ، ومظهر اسم الظاهر والباطن ، من لبس رداء النجابة في صباه ، ولاح عنوان المكارم على صحائف علاه ، ولم تقصر عليه أثواب مجده التي ورثها عن أبيه وجده ، فعلى جبينه نور النسب ، وعلى رأسه لواء المجد يصونه عن كل عطب : مستيقظ الحزم واري العزم ثاقبه همومه حين يتلوهن همات صافي الطوية من غل يكدرها وأول المجد أن تصفو الطويات الحسيب النسيب والنجيب الأريب ، تقلد بعد والده المنصين . وورث عنه السيادتين ، فسار فيها سيرة الملوك ، ونثر فرائد المكارم من اسلاك السلوك ، فجوده حدث عن البحر ولا حرج ، وبراعة منطقته تلتج سلب

(١) قوله : ( ومائة ) هو سبق قلم ، والصواب ( ومائتين ) كما في تاريخ الجبرتي فيمن توفي ( سنة ١٢٠٧ هـ ) وكتبه : محمد بهجة الطيار

الألباب والمهج ، مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الأبصار ، وفيض نوال تضطرب لغيرتها منه البحار ، وقد اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الأمثال ، واخباره غنية عن البيان ، مسطرة في صحف الإمكان ، زمانه كأنه عروس الفلك ، فكم قال له الدهر أمّا الكمال فلك ، ولم يزل كذلك ، إلى أن أذنت شمس بالزوال ، وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال ، وقطفت زهرة شبابه ، وقد سقتها دموع أحبابه ، ورثاه الألمي الفاضل السيد عبد الله المزارقي وأرخه بقوله :

لقد مات من كانت موارد فضله      تعم جميع الخلق في القرب والبعد  
محمد البكري من فاز وارقتى      كما بشر التاريخ في جنة الخلد  
وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني ، وخرجوا يحنازته ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه . وبالمجلة فهو كان مسك الختام قلما تسمح بمثله الأيام .

ولما مات تولى سعادة الخلافة البكرية ابن خاله سيدي الشيخ خليل افندي ، وتقلد النقابة السيد عمر افندي الاسيوطي ، ومن نظمه مادحاً خليل افندي المرادي مفتي دمشق الشام :

|                             |                        |
|-----------------------------|------------------------|
| ينقضي الدهر والهوى لا يزول  | من فؤاد بعشقه مشغول    |
| كل حين يمر بي من نهار       | هو عندي دهر عنيد طويل  |
| والهوى يورد الفتى كل صعب    | وعلى عكس قصده مجبول    |
| وعذولي قد لج يعذل جهلا      | أو هل يعرف الغرام جهول |
| وألد الأيام ملاح فيه        | قمر طالع وغصن يميل     |
| قد حكنه الغصون ليناً وقدّاً | باعتدال وفاتها التمثيل |
| جمع الحسن كله مثل ما قد     | جمع الفضل والفخار خليل |
| فرع أصل نما فائز فضلا       | وذكاء ما ان حكاه مثيل  |
| ألهمي حاز السيادة كسبا      | كل فضل بذاته موصول     |

خصه الله بالكمال فأضحى  
 وهو طود العلوم من كل فن  
 قل لمن رام أن يحاكيه جهلاً  
 لست أدري أرايه أم ذكاه  
 الرشيد الحميد نجل علي  
 شب في كسبه المعاني فأضحى  
 طاهر الذيل قد تبرأ مما  
 فاق بالحلم والتواضع والجو  
 وإذا كانت الطباع كراماً  
 قد تسامت به مراتب مجد  
 وأرانا من معجز القول شعراً  
 رق معنى وراق لفظاً فأزرى  
 كل معنى يستعبد الذهن وحيأ  
 وبخط أزرى بكل نضيد  
 لو تحلى تاج الملوك بحرف  
 باسط الكف للأنام جميعاً  
 تخجل السحب عند جودنها  
 وأرى المال يكسب المرء عزاً  
 إلى أن قال :

قبل ماذا تاريخه حين أفتى  
 دام في عزه ومجد أثيل  
 واليك الكمال أهدى قصيداً  
 بنت حين من ساعة من نهار  
 لا تقابل أصدافها بعقود  
 مات رحمه الله سنة ثمان ومائتين والف . كما ذكره الشيخ الجبerty .



## الشيخ محمد السقاط الخلوئي المغربي الأصل ثم المصري خليفة الشيخ محمود الكردي

قال الإمام الجبرتي : العمدة الصالح الورع الصوفي الضرير نزيل مصر ، جاور بالأزهر وحضر على الأشياخ في فقه مذهبه وفي المعقول ، وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذنور ، ولقنه الأسماء على طريق الخلوتية والأوراد والأذكار ، وانسلخ من زي المغاربة وألبسه الشيخ التاج ، وسلك سلوكا تاما ، ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث انه لا يفارق منزله في غالب أوقاته ، ولاحت عليه الأنوار وتحلى بجلل الأبرار ، وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك . ولما انتقل شيخه رحمه الله تعالى صار هو خليفته بالاجماع من غير نزاع . وجلس في بيته وانقطع للعبادة ، واجتمع عليه الجماعة في ورد العصر والعشاء ، ولقن الذكر للمريدين وسلك الطريق للطالبين ، وانجذبت القلوب اليه واشتهر ذكره وأقبلت عليه الناس ، ولم يزل على حسن حاله ، حتى توفي في منتصف شهر ربيع الأول سنة تسع ومائتين والـف ، وصلى عليه في الأزهر الجهم الغفير رحمه الله تعالى .

## الشيخ محمد شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي المحمدي الشافعي السبرباني المصري

نسبة إلى سبرباني قرية بالغربية قرب طنندا وبها ولد ، ونسبه يرجع إلى القطب سيدي الفرغلي المحمدي من ولد سيدنا محمد بن الحنفية ، قال الجبرتي في ترجمته : هو العمدة الفاضل والصفوة الكامل ، العالم الفقيه والعامل النبيه ، تفقه على علماء عصره وأنجب في المعارف والفهوم وعانى الفنون ، فأدرك من كل فن الحظ الأوفر ، ومال إلى فن الميقات والتقاريم فنال من ذلك ما يرومه ، وألف في ذلك وصنف زيحاً مختصراً دل على سعة باعه

ورسوخه في الفن ، ومعرفة القواعد والأصول ودقائق الحساب ، ونهج مسلك الأدب والتاريخ والشعر ففاق فيه الأقران ، ومدح الأعيان ، وله المزدوجة المسماة بنفحة الطيب في محاسن الحبيب ، التي نظمها باسم الأمير حسن بك رضوان ، فكان طوداً راسخاً وبحراً راسخاً ، مع دماثة الأخلاق وطيب الاعراق ، ولين العريكة ، وحسن العشرة ، ولطف الشائل والطباع . وكان يلي نيابة القضاء ببلده ، وبالمجلة فكان عديم النظير في اقرانه لم أر من يدانيه في أوصافه الجميلة .

وله مصنفات كثيرة منها ( الضوابط الجليلة في الأسانيد العلمية ) ألفه سنة ست وسبعين ومائة وألف ، وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبي الحسن سيدي علي بن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدي محمد العربي القامي المغربي الشهير بالسقاط . وسليقته في الشعر عذبة رائقة ، وكلامه بديع مقبول في سائر أنواعه ، من المدح والثناء والتشبيب والغزل والحامسة والجد والهزل . وله ديوان جمع فيه أمداحه عليه السلام سماه ( عقود الفرائد ) وقد قرظ عليه الشيخ عبد الله الأدكاوي في سنة تسع وسبعين ومائة وألف بقوله :

هكذا من أراد نظم الفرائد أو نحاً نحو حوك برد القصائد  
هكذا هكذا عقود المعاني لا عقود المخدرات الخرائد  
تلك صواغها البنان وهذي صاغها فكر شمس فضل الأماجد  
فرغلي الأروم نامي ذرى المجد بديع الفهوم سامي المشاهد  
الاريب الذي أتاح له الله المعاني لذي العقود مصايد  
واللييب الذي لقد قيد الله له في قريضه كل شارد  
من معان لو حاز منها أبو الطيب<sup>(١)</sup> معنى لقال حزت المحامد

(١) أحمد بن الحسين أبو الطيب المتني الكوفي ، نشأ بالشام ، وتنقل في البادية يطلب الأدب ، ووفد على سيف الدولة في حلب ، فدحه وحظي عنده ، وقصد العراق وبلاد فارس ، ومدح عضد الدولة ملكها ، ثم قتل بالقرب من النعمانية من سواد بغداد سنة ( ٣٥٤ هـ ) . وديوان شعره مطبوع ، وعليه شروح وافية .

أو نحا نحوها الوليد<sup>(١)</sup> لقلنا والدأ صرت ياسني<sup>(٢)</sup> الموارد  
أوشذا مثلها حبيب<sup>(٣)</sup> لحاز الحسن طرا وقد سما للفراق  
أين منها بدائع ابن سناء<sup>(٤)</sup> الملك حسنا مرونقا ومقاصد  
أين منها ما زخر فوه من القو ل وقالوا هنا محط الفوائد  
ذاك والله ضاع وصفا وهذا ضاء إذ ضاع منه أسنى الفوائد  
بمدح الذي قد اختاره الله رئيساً على جميع الأعباد  
أحمد المصطفى الظهور فأم خير أم ووالد خير والد  
صلوات مطيبات توالى تربه ما صلى وسلم عابد  
وتعم الآل الكرام والأصـحاب جميعاً ما خر الله ساجد  
وله في رثاء شيخه القطب الحنفى قصائد طنانة ، وله جملة أراجيز ،  
منها أرجوزة في تاريخ وقائع علي بيك ومحمد بيك . وله قصيدة من بحر  
الطويل ضمنها ما وقع للأمير مصطفى بك مولى محمد بك في سنة أربع  
وتسعين في طريق الحجاز حين ولي أميراً على الحج ، وهي بديعة سلسلة  
النظم ، حاوية وقائعه التي جرت له مع العربان ، ولحلاوتها أوردت منها  
جملة ، وسماها تغريد حمام الأيك ، فيما وقع للأمير اللوا مصطفى بك  
وهي هذه :

- 
- (١) أبو عبادة البحرى الطائى ، خرج من ديار الشام إلى العراق ، فدح جعفرأ  
المنوكل على الله ، وخلقاً من الأكابر والرؤساء ثم عاد إلى بلده منبج من أعمال  
حلب ، وتوفي بها ( سنة ٢٨٤ هـ ) له ديوان شعر وكتاب الحماسة ، وكلاهما مطبوع .  
(٢) حبيب بن أوس الطائى أبو تمام ، أحد أمراء البيان ، ولد بجاسم من قرى حوران ،  
ولثاً بمصر ، واستقدمه المنتصم إلى بغداد ، فأجازته وقدمه على شعراء عصره .  
ديوان شعره ، وديوان الحماسة كلاهما مطبوع .  
(٣) هبة الله بن جعفر بن سناء الملك السعدي ، مصري المولد والوفاة ، كان وافر الفضل  
جيد الشعر ، كتب في ديوان الإنشاء بمصر ، له : « دار الطراز » في عمل الموشحات ،  
وديوان شعر . توفي سنة ٦٠٨ هـ .



إمارة حج البيت في سالف العصر  
 وخدمة وفد الله جل جلاله  
 تنافس فيها الأولون وعظموا  
 وقام بها الأهلون وافتخرت بها  
 وهان على الحجاج من فقد ما لهم  
 وطاب لهم نوم العقتل بعد ما ——— تراخوا على تلك الأرائك القصر (١)  
 ولد لهم بعد الفرات ودجلة  
 وصاموا وهاموا في جبال حبيهم  
 وأفلتهم صوت المنادي فأعلنوا  
 وفي عالم الملك المشاهد طلقوا  
 وشدوا على العيس الرحال وأخلصوا  
 وساروا وزند الشوق بين ضلوعهم  
 وخلوا ديار الانس بعد مسيرهم  
 وفيها من الغادات كل خريدة  
 وحجوا وطافوا البيت سبعا وعرفوا  
 وعادوا إلى الأوطان ليس عليهم  
 وفي عام الف تم ، ثم ومائة  
 تولى أمير الحج مفرد عصره  
 أمير اللوا كنز الصفا مصطفى الوفا  
 بديع الحلى مولى الأمير محمد  
 أمير اللوا من كان سلطان عصره  
 وكان كبدر التم في أفق العلا  
 فسار على نهج العلا مصطفى الوفا

وشدّ جواد العزم والحزم والقوى  
 وأنفق أموالاً عليه كثيرة  
 وقضى شؤوناً بالحجاز تعلقت  
 وقد وضع الأشياء طراً محلها  
 وجهر ما يحتاجه من ذخائر  
 وسير منها جانباً نحو جدة  
 وقرر حقاً في الوظائف أهلها  
 وأمسى خلي البال بعد اشتغاله  
 وقد عملت أرباب دولة عزه  
 وفي شهر شوال المبارك زينت  
 ومرت به الآفاق وابتهجت به  
 وأضحت بقاع الأرض مخضرة الربا  
 وسلحه شيخ الكنانة بحملا  
 ونالت بنو عثمان حظاً به على  
 وسار به كالبدور عند تمامه  
 وماس به يهتز في حلة البها  
 وبين يديه الدفتدار (١) وحوله  
 ومن خلفه الفرسان من كل جانب  
 بأسلحة كالبرق تحطف عمر من  
 وما زال يسعى مع سلامة ربه  
 إلى أن دنا من حصوة طاب ربحها  
 وأنزله فيها وبات بها وقد

وعظم شأن الحج في ذلك العصر  
 وفاز بتحصيل الثواب مع الأجر  
 وأحكمها بالعقل والنقل والفكر  
 ودبرها تدبير مجتهد حبر  
 ووجهها نحو السويس على الظهر  
 وأرسل باقيها إلى ينبع البر  
 وقلد أجياد المناصب بالدر  
 وأصبح بعد الكل في راحة السر  
 على كل أمر مقتضاه بلا كبير  
 لموكبه أطلال مصر من الفجر  
 جميع القرى والسعد وافى مع البشر  
 وأضحت رياض الزهر مبهجة الثغر  
 قد افتخرت مصر به غاية الفخر  
 جميع ملوك الأرض في البر والبحر  
 وأتباعه الأبحاد كالأنجم الزهر  
 على صافن مثل النسيم إذا يسري  
 صناجق (٢) مصر في ازدهاء وفي فخر  
 أحاطت به مثل الكواكب بالبدور  
 دنا نحوه بالسوء والغدر والشر  
 بمحمل طه ذي الفتوحات والنصر  
 ونسبتها تشفي العليل من الضر  
 دعتة إلى مصر دواعي الهوى العذرى

(١) كبير المحاسين .

(٢) الأعلام .



وأصبح فيها قائماً هائماً له  
وبات بها والقلب خيم باللوا  
وأصبح منها سائراً متوكلاً  
وفي بركة الحج الشريف أتى بها  
أقام بها حتى انقضت يا أولي النهى  
وغلق واستوفى جميع الذي له  
وغلق أيضاً بعد ذا مال صرة  
وأقبلت الحجاج من كل جانب  
وفي سابع العشرين دقت طبوله  
وصحبته الحجاج طرا بأسرهم  
وودعه شيخ الكنانة قائلاً  
وتنظر مصرأ في السرور وفي الهنا  
وبالحج فافعل كل ما أنت أهله  
ولا تنسنا في البيت من صالح الدعا  
وفي عرفات والمحصب من منى  
وفي ينبع مع بدر والقاع فاحترص  
ولا تأمن الصغرا ونقب عليها  
وكل قليل يا أمير اللوى لنا  
ومن بعد ذا كل الصناجق أقبلت  
وعانقهم مذ عانقوه وودعوا  
وأحبابه طرا تقول له مع السلامة يا ذا العز والمجد والقدر  
وهي طويلة . توفي المترجم في شهر ربيع الأول سنة عشر ومائتين  
وألف من هجرة النبي ﷺ .



## استدراك

الشيخ محمد بن حسن بن ابراهيم الشهير بالبيطار الدمشقي الميداني

فات مؤلفنا العلامة أن يترجم لشقيقه الأكبر الشيخ محمد البيطار ، مع انه ترجم لولده الشيخ محمود ، وإنا ننقل ترجمته عن منتخبات التواريخ للتقي الحصني ، وروض البشر للأستاذ الشطي ، وبما كتبه هو بقلمه رحمه الله تعالى . قال في منتخبات التواريخ ( ج ٢ ص ٨٥٨ ) : ومن الأمر الشهيرة في العلم والفضل في حي الميدان ودمشق ( بنو البيطار ) خرج من رجال هذا البيت جماعة من أجلّة العلماء ، والشعراء ، تقدم ذكرهم في كتابنا في العصر الأخير ، وهم الشيخ محمد أمين الفتوى ، وله ذرية كبيرة نجبية ، والمؤرخ الشهير الشيخ عبد الرزاق وله أحفاد نجباء ، والشيخ عبد الغني وله ذرية أدباء ، والشيخ سليم أحد أركان رجال هذا البيت . مات ( سنة ١٣٤١ هـ ) وقد أعقب ذرية نجبية ، عرفنا منهم الشيخ جميل إمام جامع الدقاق ، وحسن بك المحاسب المركزي لمالية دمشق . واشتهر منهم بالفضيلة والعلم ، الشاعر الشهير الشيخ بهاء الدين ، وهو والد صديقنا الشيخ محمد بهجة من علماء دمشق ، ومن مدرسي الحرم المكي اليوم ( أي من سنة ١٣٤٤ هـ إلى سنة ١٣٤٩ هـ ) . بتصحيح قليل وذكره الأستاذ الشطي في وفيات سنة ١٣١٢ هـ فقال : ان المترجم من كبار علماء دمشق وفقهاء ، وهو أمين الفتوى بها أكثر من ثلاثين سنة ، ثم نقل ترجمته عن التقي الحصني وزاد عليها زيادات جعلها بين هلالين ، ونحن ثبتها كما وردت ، قال : هو محمد بن حسن ( بن ابراهيم ) الشهير بالبيطار الدمشقي الميداني ( الشافعي ثم ) الحنفي ، الشيخ المعتر أمين الفتوى بدمشق . ( ولد في حدود سنة ١٢٣٠ ) وقرأ على والده ، وبه كان أكثر انتفاعه ، وأدرك الطبقة العليا من الشيوخ الأعلام ، وأخذ عنهم حتى برع في جميع العلوم ، المنطوق منها والمفهوم ، ( وتولى أمانة الفتوى في دمشق بزمان أمين افندي الجندي والعلامة الحزاوي والسيد المنيني ) وانفرد في الفقه ، وأصوله ،

( ونال رتبة ازمير المجردة ) فاشتهر فضله وعم نفعه ، وقصدته الناس في أمر دينهم ودنياهم ، وفي كل اختلاف بينهم ، حتى كانوا يستفتونه وهو سائر في الطريق ، فيقف لهم ويقتنمهم ، وقد اشتهر أنه أعلم من بعض المفتين . وكان يرزقه الله من حيث لا يحتسب ، وكانت وفاته سنة ١٣١٧ ( صوابه عام اثني عشر وثلاثمائة والف ) انتهى .

وهذه شذرة من كلامه ، تدل على جلالة قدره وعلو مقامه ، وهي إجازة له من شيوخه الكثيرين ، في قراءته لكتاب ( إحياء علوم الدين ) قال رحمه الله تعالى : قد أخذت هذا الكتاب عن أساتذة فضلاء ، وجهابذة كرماء ، ما بين مكين ومدنيين ومصريين وشاميين ، وروميين ، ولكن لا أذكر منهم إلا من أَرْضَعَنِي بلبانه ، ورباني بتأديبه وإحسانه ، وعندني هو من أجلم بل أجلتهم ، ومن أحسنهم هو بل أحسنهم ، بركة الوقت في زمانه ، ( إلى أن قال ) : قد أخذت بالإجازة كتاب إحياء علوم الدين عن والذي المرحوم حسن بن إبراهيم البيطار ، عن شيخه الإمام الشيخ صالح الزجاج ، عن محدث الشام الشيخ محمد الكزبري ، عن الصالح والده القطب الشيخ علي الكزبري ، عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي ، عن شيخه عبد الرحمن الكزبري وعن خاله الشيخ عبد الباقي الحنبلي ، عن الشمس الميداني ، عن الشهاب الطيبي ، عن الكمال بن حمزة ، عن القاضي أبي حفص الحنبلي ، عن سليمان بن الحب ، عن محمد بن العماد ، عن أبي سعد السمعاني عن محمد بن ثابت عن مؤلفها الإمام الزاهد ، الفقيه المقدام زين الدين ، أبي حامد ، محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد الغزالي ، حجة الإسلام ( إلى أن قال ) فانتقل إلى رضوان الله تعالى عن خمس وخمسين سنة اه وقد أجاز الشيخ محمداً أخوه في الطلب والتحصيل على والده الشيخ حسن البيطار ، عن الشيخين عبد الرحمن الكزبري وحامد العطار ، بشرطه المعتبر .



السيد محيي الدين باشا بن السيد الأمير عبد القادر بن السيد  
محيي الدين الجزائري الحسني المتصل نسبه بسيدي  
عبد القادر الجيلاني الحسني رضي الله عنه

انني لم أجد عبارة تفي في حقه بالمدح ، غير أني أرسلت اليراع يحول  
في ميدان الفتح ، ومن أين لي ان اترجمه بما يليق ، أو ان اصفه بما هو  
به حري وحقيق ، وهو الأمير الذي ورث الإمارة عن أبيه وجده ،  
والشهير الذي استوى على عرش الفضائل باجتهاده وجده ، والأديب الذي  
يتمزج كلامه بأجزاء النفس لطافة ، والأريب الذي رق طبعه حتى حاكى  
النسيم رقة ونخافة ، تحلى بالمكارم فكانت مقصورة عليه ، وتجلى على عرش  
الكرائم المنتسب أكرمها إليه ، ولقد لحظته عين السعادة فقصرته من كل  
محبوب على الأعلأ ، وجذبت يد السيادة لكل مرغوب فقلدته منه بالأولى ،  
ورفعه ساعد العلم إلى ذروة الكمال ، ووضع صائب الفهم الثاقب على نقطة  
الاعتدال ، فله من الملاح ما يزري بنوافث السحر ، ومن المنح ما ينقل ذوى  
الحاجات إلى الغنى بعد الفقر ، وان سألت عما ناله من رقيق الاخلاق  
وانيق اللطف والارتفاق ، فهو واحد هذا العصر بل نادرة الزمان وثمره  
الدهر ، وأما طلاوة نظمه ونثره ، وحلاوة قريضه وشعره :

يستنبط الروح اللطيف نسيمه أرجأ ويوكل بالضمير ويشرب  
فلمعري ان عقود ألفاظه أحلى من عقود النحور ، وابكار معانيه لومازجها النسيم  
لأزالت ملاحتها ملوحة البحور ، فما من جارحة إلا وهي تود لو كانت أذنًا فتلتقط  
ثمين جواهره ، أو عينًا لا تنفك عن مطالعة طرائفه ونوادره ، أو لسانًا يدرس  
محاسنه وشمائله ، أو قلما يرقم مآثره وفضائله . وبالجملة فقد نال في الأدب رتبة عجز  
غيره عن استعمالها فضلًا عن علمها ، وحاز فهمه الشريف منحة كل غيره  
عن استفهامها دون فهمها ، تنتهي إليه محاسن الألفاظ وتزدهي معانيه على غمزات



الأحافظ ، فأشعاره قد طارت في الآفاق ، وانمقد على كمال جمالها الاتفاق ، لا يُبلي جدتها الجديدان ، ولا تزداد إلا حسناً على تردد الأزمان ، قد كادت الأيام تنشد لها طرباً ، والأناشيد توردها حلية وأدباً ، ونثره يقطر ظرفاً ، ويمزج بالراح رقة ولطفاً ، لسان الراغب في مدحه عن مراده قاصر ، وقلم الكاتب عن استيفاء حليته في ميدان جولانه حائر ، فلا ريب انه عين الزمان ويمينه ، لو حلف الدهر ليأتين بمثله حنثت يمينه ، فهو بحر كله جود ، وحبر كل فضل في ذاته موجود ، مع تواضع يفرغ على مجالسه جلباب السرور ، ولطف يجلب لمؤانسه كل حبور ، ومنطق تحاشى عن النطق بما يعاب ، ووجه بشوش يومهم المسمى له انه بفعله أصاب ، غير ان يده قد صالت على ماله ، فلا ترد يد مستمنح خالية من نواله ، كثير المروءة والفتوة ، يميل في أموره إلى الحزم والقوة . حسن المجالسة عذب الاستشهاد ، لا يأتي جليسه بمعنى من العلوم إلا واستشهد له بأبيات من حفظه أو نظمه حسب المراد . وقد أخبرني حفظه الله حينما سألته عن مقدار ما يحفظه من الأبيات الشعرية ، فقال : ما ينوف على عشرين ألف بيت من نظمه ونظم غيره زيادة على المحفوظات النثرية ، هوى الاطلاق والطرب ومذاكرة العلوم ، ويأبى الترفع والتعجب والتمسك بأحوال ذوي الرسوم ، ويقول بأن رفعة القدر والشأن ، ليس بالعجب والكبر وسلطنة اللسان ، وكيف لا يكون كذلك وهو فرع شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، قد اتصلت بسيد الرسل وسند الأنبياء . وأما والده فهو علم الفضل والإنصاف ، وشرف النعوت والأوصاف ، افتخر به الآباء والبنون ، وتجلت بفضائله الشهور والسنون ، شهرته من الأناشيد شهرة القمر ليلة بدره ، ومحلته من الكمال حيث يستمد كل ذي قدر من قدره ، وهذا المترجم نتيجة ذلك الأصل ، فلذا تفرد في زمانه في الكمال والفضل ، تحقق بأنواع العلوم الحديثة والقديمة ، وتعشق في الطريق الواضح فكان لا يسلك غير الطريقة القوية ، وناهيك بهذا الشرف العظيم والفضل الجسيم .

ولد حفظه الله في ثالث ربيع الثاني سنة تسع وخسين ومائتين والـف باقليم الجزائر ، ونشأ في حجر والده عمدة السادة الأكابر ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وهو ابن ثمان سنين وشهور ، وأقبل على حفظ المتون في أنواع العلوم ما بين منظوم ومنثور ، ثم قرأ فقه المالكية على الشيخ محمد بن عبد الله الخالدي المغربي وعلى غيره من العلماء الأخيار ، وقرأ جملة من الفنون على الفاضل الدمشقي الشيخ محمد الجوخدار . ثم قرأ على الإمام الكامل والهمام الفاضل الشيخ محمد الطنطاوي الأزهري الكتب الكبيرة في أنواع العلوم ، وحضر على والده الحديث والتوحيد ، وأجازوه جميعاً بما تجوز لهم روايته من منثور ومنظوم . ولما رأى فيه والده الأهلية للتدريس العام ، أمره بأن يقرأ درساً بحضرته وحضرة العلماء الكرام ، فامتثل أمر والده المبرور ، وكان يرى على وجهه حين حضوره في درسه البشر والسرور ، وأجازوه على ذلك ترغيباً له بجائزة سنية ، وتفرس به الترقى إلى الرتب العلمية ، وكان سنه إذ ذاك ثمانية عشر ، حتى تعجب من نبلة وفصاحته وجسارته من حضر ، وفي سنة إحدى وثمانين ومائتين والـف ، أنعم عليه السلطان الغازي عبد العزيز خان ، برتبة ازمير مع النيشان العثماني من الرتبة الثالثة ذات القدر والشأن .

وفي عام اثنين وثمانين في ثالث ذي الحجة الحرام من الهجرة النبوية ، توجه للسياسة في البلاد الافرنجية ، فتوجه إلى رومة وبلاد ايطاليا ، ثم إلى مملكة سويسرة ، ثم إلى عاصمة الفرنسيين ، وفي ثاني يوم وصوله زار الامبراطور نابليون الثالث فأكرمه وعامله بغاية الاقبال والتأديس ، ودعاه إلى مائدته وبالق في مودته ، ثم استأذن منه في السياحة في أنحاء مملكته ، فدارها ثم رجع إلى العاصمة فاستأذن من الامبراطور في الرجوع إلى أهله وبلدته ، فجدد اكرامه وأهداه نيشاناً وودعه بكل اقبال ، فتوجه إلى البلاد المصرية فساح بها مدة ثم رجع إلى محل اقامته بعد ذلك الترحال ، وكان مدة ذلك



سنة أشهر هلالية ، فعاد إلى حاله وكاله بهمة قوية . ثم في سنة تسع وثمانين في شهر رجب ، وقع بين دولة فرنسا وألمانيا للقتال أعظم سبب ، فانتشبت بينهما نار الحرب ، وتقابلت الدولتان بالسفك والظعن والضرب ، وآل الأمر في مدة أربعة أشهر إلى انتصار ألمانيا على الدولة الفرنسية ، وتكبدت فرنسا خسائر ومشقات قوية ، فخطر في بال المترجم أن الحرب يطول بين الدولتين ، فينتهز الفرصة لتخليص وطنه الجزائر من يد فرنسا ويزيل عن الوطن الكدر والغين ، فتوجه بقصد الزيارة في الديار المصرية ، فحينما وصل إلى مدينة اسكندرية ، توجه منها إلى تونس الغرب ولم يعلم أحد نيته الخفية ، فأكرمه حاكمها صادق باشا وشاع ذكره في ذلك القطر عرضاً وطولاً ، وأنزله ذلك الحاكم عنده وأهداه نيشاناً من الرتبة الأولى ، فقصد المترجم التوجه منها إلى الجزائر ، فلم يتمكن من ذلك نظراً لما ناله من الاشتهار ، الذي ملأ تلك النواحي والأقطار ، فحرر لرؤساء الجزائر نحو المائتي كتاب ، لكي يتهيأوا لمحاربة فرنسا عند قدومه المستطاب ، وأرسلها من تونس مع الرسل الخفية ، ثم ودع الباشا مظهرأ له قصد الرجوع إلى الديار الدمشقية ، فتوجه إلى مالطه ، وحين وصوله إليها أخفى نفسه وتنكر ، ولبس لباس الدراويش وظهر في غير ذلك المظهر ، وتوجه إلى طرابلس الغرب ، فحينما وصلها أرسل ثقله مع بعض الخدم في البحر إلى مدينة قابس ، وهو قد توجه برأ متكبداً لمشقات لم يكن على مثلها بمارس ، إلى أن وصل لبلاد الجريد ، ومكانها عن حدود الجزائر غير بعيد ، فهناك أظهر حاله للناس ، ولم يخش على نفسه من بأس ، ومن عجيب ما اتفق له أن شخصاً من المنصورة ( قرية من قرى جريد ) كان مرافقاً له من طرابلس متوجهاً إلى قريته وحل إقامته ، فكان يسأل رفقاء المترجم عنه ، فيقولون له رجل من أشراف الجزائر كان في الحجاز ، فيقول لهم هذا ابن ملك أو أمير حقيقة لا أقصد المجاز ، ولم يمكنهم اقناعه بحال ،



إلى أن وصلوا إلى قريته ، فقال لهم ان عدم نزولكم عندي من الحال ،  
فنزّلوا عنده فما استقر به المجلس حتى جاء للسلام عليه حاكم البلد ، وبعده  
نحو الأربعمئة فارس من ذوي الشجاعة والجلد ، وكان قد أرسل لهم يخبرهم  
بوصوله ، فسلموا عليه وعاهدوه على القيام معه حسب مأموله ، ثم انه  
سأل عن رفيقه صاحب الدار ، فقال له رجل من أقاربه انه يقدم  
لحضرتك عن عدم حضوره جميل الاعتذار ، حيث انه من نحو سنتين قتل  
شخصاً وفر لطرابلس ، والآن قد رجع خفية لرؤية عائلته ثم يرجع ، فلما  
رأى حاكم البلد والخيّل معه ظن انهم حضروا للقبض عليه ففر منهم ،  
فعند ذلك تذاكر المترجم مع حاكم البلد وطلب منه الصّفح عنه حيث  
انهم ضيوفه ، فأجابته الحاكم بأنه ان يسمح عنه أهل المقتول فأنا أسمح  
عن حق الحكومة ، فأحضروهم وكاموهم أن يسمحوا على الدية ، فسمحوا  
في الحال بلا دية نظراً الى خاطر المترجم ، ثم فتشوا على الرجل فبعد  
الجهد وجدوه مخبئاً في مكان ، فأحضروه عند الحاكم وأخبره الحاكم بأن  
أهل المقتول قد سمحوا عنه ، وكذلك هو نظراً لخاطر المترجم ، فعندها  
قال الرجل لأتباع المترجم كيف رأيتم فراستي في الدرويش ، مع كونكم  
أجهدتم أنفسكم في إقناعي فما قدرتم ، وقد أشار الى ذلك في قصيدة  
طويلة أرسلها الى أخيه سعادة محمد باشا :

طوراً تراني مخنف متذكراً      كما أرى من ماء قصدي أستقى  
والبدر لا يخفيه جنح دجنة      والمسك لا يخفى وإن لم يفتق

وسأورد بعض هذه القصيدة عند ذكر نظمه ، ولنرجع الى ذكر  
بعض ما وقع له في الجزائر ، فانه لما وصلت كتبه إلى رؤساء الجزائر من  
تونس ، استبشروا ولم يعد لهم صبر لانتظار قدومه ، فتراسلوا وتؤامروا  
وأظهروا العصاة على دولة فرنسا ، وانتشب القتال بينهم في كل مكان ،  
فلما وصل اليهم بايعوه على السمع والطاعة ، ووقعت بينه وبين الجيوش

الفرنساوية مقاتلات عديدة ، ما عدا التي وقعت بأمره في عدة أماكن ولم يحضرها ، وقد قتل ألوف من فرنساوية ، ولكن حيث ان الباري لم يقدر خلاص الجزائر من اليد فرنساوية تصالحواهم وألمانيا ، وأرسلوا في الحال جيوشاً جرارة لمحاربته ، فتيقن عند ذلك بعدم اقتداره على مقاومتهم ، والتمست دولة فرانساً من حضرة والده إرسال أمر ونصيحة له ، فعندها رجع الى حدود تونس بن معه ، ثم بقيت أهالي الجزائر في تونس ، ورجع هو الى الشام ، وبقي في ثغر صيدا نحو السنة ، ثم رجع الى دمشق عند والده ، وقد سأله بعد مدة معاقباً له عن عدم إخباره لي بما عزم عليه من السفر الى الجزائر ، وما ترتب على ذلك ، فاعتذر لي بأن هذا من الأمور المكتومة التي لا يمكن إبدائها لأحد ، وأخبرني أيضاً حفظه الله انه لما خطر له هذا الخاطر ، ورأى أن أسباب اغتنام الفرصة متسبل بواسطة الخلاف الذي وقع بين فرانساً وألمانيا ، عظم عليه الأمر واشتد عليه الخطر ، وعلم ان دون ذلك مسالك جسيمة ومهالك عظيمة ، وشديد مشقات عيمة ، قباطات عزمته وفقرت همته ، فجرى على فكره نظم هذه الأبيات ، فلما أتمها وقرأها عادت له همته أعظم من الأول وهي :

على ماذا الخول وأنت قرم مطاع في العشائر لا تقارى

وانك لا تنال المجد حتى تقود عرمرماً يلا القفارا

تمعوض من شدا الشادي صهيلا وعن طيب الغوالي اعتض غبارا

وأطيب من عناق الخود حقاً عناق مدرع يورى الشرارا

فقومي سادة عرب كرام بغير الحرب ما نالوا فخارا

ثم انه في سنة ست وتسعين ، أنعم عليه حضرة مولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان برتبة مير ميران <sup>(١)</sup> الرفيعة ، ثم في سنة ثلاثمائة وثلاث ، رقاها الى رتبة روملي بيكار بيكي ، وكان قد عين له بعد انتقال والده

معاشاً في كل شهر خمسين ليرة عثمانية من الخزينة السلطانية ، حيث انه  
رفض معاش دولة فرانس التي طلبت منه أن يكون من رعيتهما هو واخوته ،  
وتعبد لهم معاش والدم على التمييز والاستحقاق لا على النسوبة .  
ولنورد شيئاً من شعره وبديع نثره الذي هو أرفع من الدر قدرا ،  
وأضوع من المسك نشرًا ، فمن ذلك وكان متنزهاً في صالحة دمشق بحديقة  
الشيخ الأكبر في فصل الربيع ، فقال :

لله در الصالحة مذ بدت محفوفة بجذائق النوار  
فكأنما هي غادة حفت بها سود المهاجر في جمال نَوَار<sup>(١)</sup>  
حوت الفاخر اذ غدت للحاتمي داراً فأضحت مطلع الأنوار  
ومن نظمه حفظه الله مورياً باسم فائق :

يقول معذبي هل حسن وجهي لبدر التم يشبه أو يطابق  
فقلت وحق من أعطاك حسناً ملكت به القلوب لأنت فائق  
وله متغزلاً حفظه الله :

دعوني فالغرام أذاب قلبي وأحرق مهجتي هجران حي  
أيا أهل الهوى كرمأ أعينوا جريح لواظ و قتل حب  
أنا المقتون واويلاه حالي غريب في الهوى عن كل صب  
ملاح الشرق قيهوا قد أخذتم أسيراً في الغرام أمير غرب  
رويت الحرب عن آباء صدق فها أنا ذا الأسير بغير حرب  
لعمرك ما خشيت سواد جيش فإلي قد خشيت سواد هذب  
ومن نظمه تشطير هذه الأبيات ، وانه يصعب تشطيرها لشدة ارتباطها :

أنا والحب ما خلونا ولا طرقة طيف يا صاح هذا عجيب  
ما توصلنا ساعة ولا طرفة عين إلا علينا رقيب  
ما خلونا بقدر ان مكن الدهر — شة اني عن السلام اجيب



ليس لي فرصة وقد فني العم — ر بأني أقول انت الحبيب  
 بل خلونا بقدر ما قلت انت الـ ح فلاح فقلت سيب النسيب  
 ومرضت فعادني قلت جاء الـ ح فوافى فقلت كيم الطبيب  
 ومن نظمه أطال الله بقاءه ، وجعل في مدارج السعادة مرتقاءه :  
 تأمل في بديع الحسن واعذر به صبا لقد خلع العذارا  
 من احداق الورى قد صاغ خالا ومن أجفانها جعل العذارا  
 له لحظ ينادي من رآه هلموا واتركوا عشق العذارى  
 وله دام علاه تخميس على لامية العجم أوله :

الله عظم مقداري من الأزل وزادني شرفاً كالشمس في الحمل  
 وان رماني العذاب لنقص والزلل أصالة الرأي صانتني عن الخطل  
 وحلية الفضل زانتني عن العطل

ولي حدود لبند المجد قد رفعوا عدت جميع الورى طبعاً له تبع  
 وانني مقتف آثار ما شرعوا مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع  
 والشمس رأت الضحى كالشمس في الطفل

وله أحسن الله اليه ، وأسبل جميل امتنانه علينا وعليه ، موريا في اسم خنجر:  
 يا قاتلي بلحاظ سيموها لي أشهر  
 اني لأضعف عنها يكفي لقتلي خنجر

وله ألبسه الله حلة السرور ، وأجلسه على ذروة الجبور :

اشرب على البدرين شمس مدامة بدر السماء وبدرنا في المجلس  
 واغنم زمان الأنس لا تسمع لمن يلحو المقيم في ارتشاف الأكؤس  
 ما العيش إلا راحة في راحة تجلى عليك من الغزال الألعس  
 يا أيها الطيبي الذي ملك الحشا وغدا له شغل بقتل الأنفس  
 ارحم أميراً في هواك أهنته وغدا ذليلاً للعيون النعس  
 ما هاب من جيش يضيق به الفضأ وبدا طعيناً بالقودود الميس

ومن نثره كتابه لأخيه الأمير محمد باشا كتبه له من ثغر صيدا :  
 ان اطرب من خفق الأعواد ، ومن ترجيع البلابل على الأعواد ، ومن  
 كؤوس الحميا يطوف بها بهي الحميا ، في روض زاهر ، غض الأزاهر ،  
 ومن نقر المثاني والمثالث ، ومن وصل أليفين ليس بينهما ثالث ، سلام عطري  
 النشر ، يبشر قتيل الفراق بالنشر ، ويؤذن مطوي أيام التلاقي بالنشر ، تتحمله  
 وتؤديه ريح الجنوب ، من مشوق تتجافى عن المضاجع منه الجنوب ، إلى  
 ذي المنصب العالي ، وواسطة عقد المعالي ، وفريدة سمط اللآلي ، والبدر  
 المنير في مدلهات الليالي ، إذا امتطى صهوة جواد ، ازرى بكل فارس  
 بطل جواد ، فكأنه بدر فوق نسر ، أو أسد ممتط النمر ، وإذا جرد بسام  
 هنديه في يوم بالقتال حالك ، قال النحس لأبطال أعدائه اليوم يا سواة حالك ،  
 له يد أحوالها كعدة البنان ، ليست إلا لمسك عنان ، أو هز هندي وسانان ،  
 أو تحجير رسائل ، أو اعطاء سائل ، أو تقبيل عدو خاضع ، ذليل منكسر  
 متواضع ، أعني الأخ الشقيق والبر الرفيق ، وارث المفاخر كابراً عن  
 كابر ، الأمير محمد باشا ابن الأمير عبد القادر ، لا زال الدهر له يساعد ،  
 ويمده باليد والساعد . أما بعد إهداء التعظيم الواجب ، من صميم قلب  
 بالفراق واجب ، فإن تفضلتم بالسؤال عن حالي ، فهو لله الحمد بمر الصبر  
 حالي ، 'مَتَسَلَّقْ بِتَعْظِيمِ الْمَقْدَارِ مَا أَوْجَبَتْهُ حِكْمَةُ الْأَقْدَارِ ، والدهر ذو  
 إحاله فلا يدوم على حاله ، فمن ذا الذي أساءه وما مره وأين يوجد  
 من نفعه وما ضره ، وفي مطالعة أخبار من سلف ، تسلية وموعظة لمن  
 بعدهم قد خلف .

ومن نثره ونظمه أيضاً جبل الله القلوب على محبته ، وأدام لهم إشراق  
 طلعة سعادته ، ما كتبه إلي يدعوني للحضور في قريته المعروفة بالكفرين ،  
 الواقعة في ناحية المرج ، بينها وبين دمشق نحو أربع ساعات ، وصورة ما كتبه :  
 فديتك عجل اللقيا وبادر فانك سيدي للكون بادر

فذا زمن الربيع أتى وحيا      بأنواع اللطائف والأزهار  
فأضحى الروض يضحك من سرور      وكل منى سواك لدي حاضر  
فديتك أنت تعلم ان حظي      من الدنيا هواك به أفاخر  
فلا تمهل بحق الود وامرر      فها طرفي لنحو الطرق ناظر

حضرة عالم الأدباء وأديب العلماء ، العالم الأديب العلم ، فارس المنبر  
والقلم ، نخبة عصرنا وزينة مصرنا ، من جبل الله القلوب على محبته ،  
فقطبته الناس على علي مرتبته ، أخي وصديقي ومناي من الدنيا ورفيقي ،  
الشيخ عبد الرزاق افندي البيطار ، حفظه الله في الإقامة والاسفار .  
مولاي : اني خرجت الى القرية لأتزه الخاطر ، وأجلو برؤية الحضرة صدى  
الناظر ، فوجدت الربيع قبل وصولي قد وصل اليها ، وهيا كل ما تشتهي  
الأنفـس وتفضل عليها ، وكسا الأرض بالحلل الخضر ، والأغصان بالتيجان  
البيض والحمر ، وطيبها نسيم الصبا بالمسك الأذفر ، وبعده ريح الغرب  
بالعطر والعنبر ، فأسرعت اليها شعراء الأطيـار ، لأجل اداء التهنئة بما  
نالته من الأوطار ، فأطربت القلوب بتسجيـعها ، وشفقت الآذان بلطيف  
ترجيـعها ، ومامت الأزهار من الطرب ، ورقصت الأغصان فرحاً ولا  
عجب ، فعندها اصطفت ندماني ، وابتدوا بضرب المثلث والمثاني ، ثم  
بعد أن أطربوا الفؤاد ، وأزالوا الهموم برائق الانشاد ، أخذوا في المذاكرة ،  
وشرعوا في المحاورـة ، فكان أول شيء ذكرهم لبعض أطفـافكم ، وما  
حزمتوه من بديع أوصافكم ، فتنغض على الحضور بسبب إبطائكم السرور ،  
وقد كان حصل وعدمكم الشريف بأنكم تنفضون علينا بالتشريف ، فطلب  
مني جميعهم إرسال رسالة لتحثكم على سرعة الإجابة بدون إطالة ، فبادرت  
بإرسال هذا الكتاب ، وأملـي أن تكون رؤية طلعتكم هي الجواب ،  
وبصحبـتكم صاحب القلب السليم ، سيادة أخيكـم الشيخ سليم ، وشاديكم  
قرة العين ، النجيب السيد حسين ، وها هي جـياد الخيل واصله لأعتابكم ،



وواقفة مسرجة ملجمة ببابكم . وأسأل الله أن يديم مرورنا بكم على الدوام ، ما فاح على الرياض مسك ختام . وغب وصولنا إليه ، ونمثلنا بعد السلام بين يديه ، أنشدنا وقال :

أهلاً بمقدم سادة قد شرفوا      ولذي الوداد بقربهم قد اسعفوا  
حازوا اللطائف والفضائل كلها      سروا الفؤاد وللمسامع شنفوا  
دامت مسرتهم ودام علامهم      فعلى مودتهم فؤادي أوقفوا  
فقلت له على الارتجال ، مع اعترافي بأني ضيق المجال :

يا أكمل الناس في فضل وفي شرف      أنت الأمير على السادات والأمر  
حويت كل مقام عز مطلبه      ونلت كل كمال في الورى ذكر  
حيئت بالبشر والإقبال ذا شغف      وليس ينكر ذا ان منك قد صدرا  
لازلت تاجاً على هام العلا أبداً      ودام من رام ضراً فيك محتقرا

ولقد أنشدنا لنفسه أيضاً حينما شدا الشادي على العود ، قصيدة مطلعها سعد السعود ، وكان الوقت صافياً ، والمقت بحمد الله قافياً .

بشير للصفاء غدا ينادي      هلموا فالأيادي في أيادي  
أنا قطب السرور علي دارت      نجوم البسط يا أهل الوداد  
إذا بأصابعي حركت عودي      غرست رياض أنس في الفؤاد

فأنشدته ما أنشأته في الحال ، حينما انحنى العواد على عوده ومال ، وأجاد وأطرب ، وانبأ عن وجده وأعرب ، وكان سعادته أمرني أن أقول شيئاً من هذا المعنى .

عجباً لعواد على العود انحنى      وغدا يتيه تواجداً وهياماً  
وتكلما حتى فؤادي كلما      وتشاكلا لذوي السماع كلاماً  
وتراقصارقص الشجي لدى النوى      والحب أثر فيها الأسقاماً  
وتعانقا وتشاكيميا أمر الهوى      حتى بكينا رحمة وغراماً

وفي أثناء حضوري عنده قال أجز هذا البيت وهو قوله :  
 قدم الربيع فلا تكن متواني      عن نهب وقت مسرة وتهاني  
 فقلت :  
 فالأرض قد لبست رداء أخضرا      متلوناً ببدايع الألوان  
 وقال :  
 وبدا يمس كغادة قد حليت      وتزينت بالدر والعقيان  
 فقلت :  
 والبدر أشرق والرياح تنورقت      والنهر ساح على حصي المرجان  
 وقال :  
 وبلابل الروض الأنيق لقد شدت      تسبي العقول بسائر الأحزان  
 فقلت :  
 وتجاوبت خطباء أنواع الطيو      ر بشدوها في منبر الأغصان  
 وقال :  
 وتمايلت قصب الرياض تيمس اذ      هب النسيم مبشراً بأمان  
 فقلت :  
 تهتز ان مر النسيم تمايلاً      كتميم دنف الحشا ولهان  
 وقال :  
 فكأنها الأحباب بعد تشتت      وتباعد قد عدن للأوطان  
 فقلت :  
 وتعانقت لحنوها ولشجوها      وتزايدت لعناقها أشجاني  
 وقال :  
 والزهر بين معصفر ومفضض      ومذهب صاف وأحمر قاني  
 فقلت :  
 قم يا معنى للرياض مبادرا      واطرب وقل والله طاب زماني  
 وقال :  
 وانظر عجائب صنع رب قادر      سبحانه من مبدع منان

فقلت :

مقل الزهور تفتحت كيا ترى      ما قد جرى في مجلس الندمان  
وقال :

ورد ونسرين ومنثور زها      قد فاخرته شقائق النعمان  
فقلت :

والطل ينثر كالعقود لثالثا      في الجيد ينظمها كنظم جمات  
وقال :

يا أيها الساقى المفدى هاتها      وأدر كؤوسك لا تكن متواني  
فقلت :

صرفاً بها عنا تريح همونا      واطرح ملام مؤنب النشواني  
وقال :

خمرأ معتقة غدت منسية      في الدن طول تعاقب الأزمان  
فقلت :

وبخمر فيك امزج كؤوسي عليها      تطفئ حرارة قلبي الوهات  
وكنت مرة في صحبته بروضة ذات ادواح ، قد أقيمت بها مواكب  
افراح ، فجاء غلام حسن الحيا ، فقبل يده وسلم وحيا ، ثم بعد حصّة قبل  
ذيله وذهب وخلف في القلوب أعظم غصة ، فحينما غاب أنشد سيدي المترجم  
في الحال . على الارتجال :

فديت بديع حسن قد سباني      بطلعته وبالقد الرشيق  
ولم أنس الوداع له ودمعي      دما يجري وقلبي في حريق  
فبسمه ووجنته ودمعي      عقيق في عقيق في عقيق  
ومنه الخصر مع شفة وعهد      رقيق في رقيق في رقيق  
فأنشدته أبياتا كنت أنشأتها من هذا المعنى وتخلصت منها بدحه  
الشريف وهي :

ايا روحي وريحاني وراح      إلى م وأنت لم ترحم جراحي  
فجيدك والحميا والثنايا      صباح في صباح في صباح  
وقربك والوصال وبعد ضدي      صلاح في صلاح في صلاح



وعمرى واللام وسوء هجرى  
وسقمى والغرام وفقد صبرى  
وضمك والعناق ولثم خد  
وعطفك وابتسامك واقتبالي  
وعذالي ولوامي وضدي  
وثغرك والعيون وحرر دمعي  
وتعذيري وابعادي وقتلي  
وإني لست أشكو منك حالي  
لقطب المجد يمي الدين باشا  
فمهما عشت في الدنيا فإني  
له دام العلا ما ضاء بدر

وأنشدته أيضاً حفظه الله ورفع في الخافقين قدره وعلاه ، قولي :  
هلال الحسن هل على جسيني  
فمالي لا أتيه على الندامي  
دموع العاشقين عقود نخري  
ولب أولي الهوى في قيد أمري  
فكم بنصال قدي باد قرم  
فجيدي ثم نخري والمحيا  
وأخلاقي وألفاظي وحظي  
وقد اتفق لي أني مرة كنت في داره الممورة فناولني غلام عنده  
وردة ، وقال أنشدني شيئاً مناسباً لذلك ، ووقف فقلت له بعد إطراق قليل :

وافي الحبيب بوردة وغدا يميس بقده  
فسأله عن روضها فأشار لي من خده

فخمسها سعادة الباشا في الحال بقوله :

نلتُ الهناء بروضة قد تم لي بأحبة لما غدوا بمسرة  
وافي الحبيب بوردة وغدا يميس بقده

قد شابهته بلونها فكأنه وكأنها فرع بأصل قد زها  
فسألته عن روضها فأشار لي من خده  
ومرة كنت مع سعادته في البويضية قرية من قرى دمشق ، فجالس غلام  
معه بعيداً مني ولم يسمح بالتداني فقلت له :

كم ذا تذل متياً وتذيقه ألم النوى  
فأجابني متبسماً ان الهوان مع الهوى  
وقد خسمها سعادته أيضاً فقال :

أفندي مليحاً قد سما وأذلي واستعظما  
فسألته مستفهما كم ذا تذل متياً  
وتذيقه ألم النوى

وترى لقاه محرماً وعذابه عذبا فما  
أقساك يا حلو اللها فأجابني متبسماً

ان الهوان مع الهوى

وقد أسمعني حفظه الله وأدام بقاءه وعلاه ، قصيدته التي مدح بها  
والده وهناك بها بعيد الفطر ، سنة الف ومائتين وثلاث وتسعين :

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| زمان الأنس والافراح مينا  | دنا إذ منيتي بالوصل مينا |
| فبادر للصفاء وللتصابي     | فمن خوف التقاطع قد أمننا |
| وياساقي المدام ادر وعجل   | فطير الروض بالبشرى تغننا |
| وناول رفقتي كأساً فكأسا   | بظل حديقة بالزهر غنا     |
| بها طير وظي قد تبارا      | فذا يشدو على غصن ثنى     |
| وذا شاد ثنى فوق عود       | ولم اسمع بظي قبل غنا     |
| ثنى مفرد في الحسن فاعجب   | بلا ثان فكيف به ثنى      |
| إذا أبدى الدلال وهز قدا   | فلا تسأل عن الصب المعنى  |
| غدا ملك الملاح بلا اعتراض | وقالوا كلهم إنا أطعنا    |
| له قتل الخلائق صار فرضا   | وسيف اللحظ للعشاق سنا    |
| فهل للعاشقين له نصير      | بسحر عيونه انا فتننا     |

ترى عشاقه سكرى غرام      كأنهم سقوا دقا ودنا  
 تراه في النهار وهم حيارى      وويلهم إذا ما الليل جنا  
 تبارك من براه بلا شبهه      فلا عجب إذا ما الصب جنا  
 ولا أنسى مراجعة تقضت      بأول وهلة لما التقينا  
 رنا شزراً إلي وقال مهلاً      فمالك من نجاة إن طعنا  
 فقلت له فديتك لا أبالي      سأصبر في الغرام فمن تأني  
 وابلغ منك مقصودي بلطف      وإلا بالهند وهو أدنى  
 فماس يتيه من قولي دلالة      وقال أراك قد اخلفت ظنا  
 فإن معاصري فرسان حرب      ولا يخشون يوم الروع طعنا  
 فقلت له ألم تسمع بقومي      فقد جعلوا الوغى والفك فنا  
 وقد ذاعت مفاخرهم وشاعت      تناقلها الرواة بكل معنى  
 وسل عنا الفرنجة فهي قتي      بما قاست من الأهوال منا  
 وقائد معشري بطل همام      غدا لي والدأ وبه افتخرنا  
 بعبد القادر المولى تسمى      لعمرك في اسمه قد لاح معنى  
 وفي الأسماء للأشخاص فال      كذا نقل الرواة وقد صدقنا  
 أمير قد تفرد في البرايا      غدا لجميع أهل العصر ركننا  
 له الجود العميم بكل قطر      به أهل الفضائل قد سعدنا  
 له جد وجد ثم جد      بهم نال الفخار وما تمنى  
 فجد فاق أهل الأرض طرا      وشرّف ذكره سهلاً وحزنا  
 وجد في المعارف والمزايا      به نال العلا فناً فقنا  
 وجد منه يديني كل قاص      فلو طلب النجوم لما بعدنا  
 أمير في الشجاعة لا يضاهى      إذا ما السيف في الهامات رنا  
 يسير إلى الوغى فرحاً بشوق      ويقتحم الكنائب مطمئنا  
 بسالته بكل الأرض شاعت      بها أعداء دولته شهدنا



إذا ما لاح ممطياً لطرف      تخضب بالدماء بدت كحنا  
تري بدرأعلى شفق وبرق      بيمنى قد غدت نحساً ويمنا  
بها لعدو سدته هلاك      وأضحت للصديق منى وأمنا  
وإن شئت العلوم فكل فن      غدا فيه فريداً لا يثنى  
أيا مولى تفرد في المزايا      ولم أعلم له في الفخر دنا  
تفضل بالقبول فدتك نفسي      فأنت أحق من بالصفح منا  
ودم في عزة وعلو شات      بك الأعياد يا سندي 'تهنا

وقد دعاني في عيد من الأعياد لأن أكون معه أيام العيد في بعض  
منتزهاته ، فأرسل لي هذا الكتاب الشريف ، المحتوي على كل معنى لطيف ،  
فقال : الأستاذ العظيم والملاذ المفخم ، الحائز للفضائل والمتعم للفواضل ،  
سيدى وأخي الشيخ عبد الرزاق افندي ، وبعد : فإنني أهدىكم من  
السلام أعطره ، وأبث إلى صديقي من الشوق أوفره ، هذا وإن عيد  
الفطر قد اقترب ، والنفوس متشوقة إلى التنزه والطرب ، لأن شهر الصيام  
يضي الأجسام ، ولذلك قد صممت الجماعة على التوجه لحل مخلصكم بالأشرفية  
بعد الغروب بساعة ، وحيث ان حضرتكم واسطة عقدنا ، وعروتنا  
الوثقى الرابطة لودنا ، ولا يتم إلا بوجودكم سرورنا ، وإن غبتم عنا غاب  
بسطننا وحبورنا ، وبمشاهدتكم يكون لنا عيدان ، بمجلس النايات والعيدان ،  
فبادروا الى المحفل الزاهر ، واجتنبوا من البستان الأزاهر ، وسرحوا  
الناظر في الروض الناضر ، ولا تنقصوا علينا بعدم تشريفكم المسرة ،  
وتجلبوا لأهل ودادكم بعبادكم المضرة ، لأنكم قطب دائرة أفراحنا ، وطلعتكم  
البهية مزيلة أتراحنا ، فبادروا لإسعافنا بتشريفكم وإتحافنا والسلام :

أهنيك يا بدر السيادة والفخر      بعيد سعيد بعد ما نلت من أجر  
قدم ملجأ للناس في العلم والنهى      'هنى بكم عيد الضحية والفطر  
فلا زلت يا مولاي ترفل دائماً      بثوب الهنا والعز ما رجع القمري

ثم انه بعد الغروب ، مر علي في عرييته فبادرت الركوب وسرت  
مع حضرته مصغياً لكلامه ، مقنطفاً أزهار نثره ونظامه ، بمحاضرة تهز  
المعاطف اهتزاز الغصون ، ورونق لفظ لم يدع قيمة للدر المصون . وفي  
ثاني يوم صباح العيد ، باركت له في المومم السعيد ، ثم قدمت هذه  
القصيدة ، لطلعة حضرته السعيدة ، فتناولها مني بيد القبول ، وأجرى  
لها من البشاشة ما يفوق المأمول ، وهي :

|                                   |                                  |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| اما والهوى العذري المقيم على عذري | بها كل برهان حكى طلعة البدر      |
| لئن كان لي قلب يميل لغيرها        | فلا زلت طول الدهر في غصة الهجر   |
| فتاة لها روعي وهبت ومهجتي         | وإن قبلت أسديتها ميتاً شكري      |
| أرى الموت في شرع الغرام بحبها     | حياة ومن لم يقض في الحب ذو كفر   |
| رما في عذولي بالسو ولا مهابا      | على صلتي من لي بضد عمتي ضري      |
| أأسو وقلبي كلما مر ذكرها          | أسال جفوني من يواقيتها الحمري    |
| ألم يكف هذا الدهر سقمي ولوعي      | فساعد في تسليط ضدي على غدري      |
| رعى الله أيام الوصال وطيبها       | ويا ليت لو أنفقت في نيلها عمري   |
| لقد كان لي بمن أحب رعاية          | فصار لها قلب يزيد على الصخر      |
| ولم أنس مذ جاذبتها من ذوائب       | فمالت كغصن البان تيمها على صدري  |
| وقبلتها تحت الوشاح وأدمعي         | على نحرها المزري بشمس الضحى تجري |
| ولله ما أجراه رشح رضاها           | بليي كأني سفت خمرأ على خمر       |
| ثوت في فؤادي حين شامته خالياً     | ولكن على صعب النوى أحكمت قصري    |
| سقى الله مغناها سواكب عبرتي       | فيغدو بدمعي منبت الورد والزهر    |
| فليس لها في الحسن والله مشبه      | وليس لمحبي الدين ثان بلا نكر     |
| أمير العلا بحر الندى صفوة الملا   | عليه يد النعماء قد قصرت شكري     |
| تملكني عن أصله فهو سيدي           | واني له المملوك في صورة الحر     |
| أيا ابن النبي الهاشمي محمد        | لقد راق للأسماع في مدحك شعري     |

اليك يحق المدح إذ أنت أهله وأنت الذي قد أعجز العقل دركه  
وإني لكم أهديت عذراء فكرة وتفسح ان شامت قبولاً بقولها  
فلا زال شهر الصوم يحكيك قدره وأعطاك ربي ما تروم وما تشا  
ولا زلت للأعياد عيداً وللعلا وفي العيد الذي بعده كنت في معيته في بعض المنزهات فأراد ملاطفتي  
بخطابه لي بهذه الأبيات وهي :

ألا يا واحد الفضلاء اني لغيرك ليس لي في الود منزع  
وقد كانت توافي كل عيد قصائدك التي للشان ترفع  
فلم غيرت عادة ذي وداد بحبك دون كل الناس يقنع  
وأكثر المدايح والتهانسي لغيري ان هذا الأمر أقطع  
فأجبت في الحال :

ألا يا أوجد الأمراء طرا ويا من ساد أهل العصر أجمع  
تفرقت المحاسن في البرايا وأنت لكل ما فالوه جمع  
فهما كان مني من مديح فمالي في السوى والله مطمع  
فأنت على الحقيقة جل قصدي وأنت لكل مدح راق مطلع  
وقد آن أن نذكر بعض القصيدة التي وعدنا بها عند ذكر سفره

إلى الجزائر .

بعد الأحبة عن عياني محرق يايح قلب المستهام الشيق  
ياقلب هل تقضي زمانك بالأمي اربأ بنفسك واشفقن وترفق  
كم تقطعن الليل بين تنهد وتحسر وتفكر وتحرق



ومنها

هل نلتقي يا أهل ودي ساعة  
فأبشكم شكواي من ألم النوى  
أنا ذلك الصب الذي وحياتكم  
هل تحفظون ذمام خل عنده  
يا أهل ودي ساعة هل نلتقي  
تباً له بئيم لم يرفق  
وحياتكم لسواكم لم يعشق  
ان السلو سجية لم تخلق  
ومنها في الحماسة :

اني ورثت شجاعة الآباء في  
اني اجتهدت وخانني دهري فلا  
لله أشهب كالشهاب علوته  
وطلبت سهم الموت قدماً جاهداً  
إنا أناس لا نرى موت الفق  
ونرى عناق مدرع يوم الوغى  
والشرب من جاري الدماء ألد من  
وغبار يوم الحرب أعقب عندنا  
من كان معشره أمانهم كذا

وهي طويلة تنوف عن ثمانين بيتاً ، وله حفظه الله من قصيدة يمدح  
بها والده :

فؤادي في حب الحسان تعذبا  
ألا في سبيل الحب روحي وهبتها  
سبي العقل مني بل جميعي جملة  
صبا كل قلب في الأنام لقده  
وما أحسن التعذيب منهم وأعذبا  
لبدر تمام بالهلال تنقبا  
وفرق صبري مثلاً افترقت سبا  
إذا ما انتنى كالغصن حر كه صبا  
ومنها :

أيا ربة الحسن البديع ترفقي  
ولا تسعني قول الوشاة فإنه  
بصب على جمر الغرام تقلبا  
الى غير ذاك الحسن في الحب ماصبا

صليه واصلي قلب واشيه حسرة فكم نطق التزوير عنه وأطنبا  
ومنها :

أيا ويح من بالحب ذاب فؤاده وعلق بدرأ في البروج محجبا  
يرى الموت أدنى من نوال مرامه ونيل نجوم الأفق أيسر مطلبيا  
مهة أسود الحرب تحرس خدرها يرى دونها سمر الأسنة والظبا  
وما العيش إلا أن تكون ممتعا بوصل حبيب عن سواك تحجبا

ثم انه كان قد قدم معروض الاستئذان من الحضرة العلية ، والذات  
الشاهانية ، حضرة مولانا بهجة الأنام وروح جسم الليالي والأيام ، السلطان  
عبد الحميد خان ابن السلطان عبد المجيد خان ، أيد الله صولته وأبد دولته ،  
ما أشرقت الشمس وضاء النهار وطاب الأنس بين الرياض والأزهار ، بأن  
يتشرف بأعبابه وأن يكون مأذونا في السعي لواسع رحابه ، فحصل له  
الاذن العال بكل تعظيم وإجلال ، أن يشرف من غير إطالة لكي يحظى  
بطلوبه وينال آماله ، فأحكم العزم وعلى السفر عول ، وتوجه عام خمس  
وثلاثمائة ألف في ربيع الأول ، وخرج لوداعه أهل البلد ، وكاد أن  
يقال ما بقي منهم أحد :

لا تطلبن القلب بعد رحيلهم مني فقد ذهب الفؤاد بأسره  
يا ليت يوم البين من قبل النوى لم تسمح الدنيا بمولد شهره  
ثم انه لم يمض أيام من وصوله الى الدار العلية ، إلا وقد وجهت عليه  
الذات الشاهانية رتبة الفريقية<sup>(١)</sup> مع الياورية<sup>(٢)</sup> العظمى ذات المقام الاسمى ، بعد  
نقله من الملكية الى العسكرية ، ومعاملته بالمعاملة التي تليق بطبعه البهية ،  
وأمره حضرة مولانا السلطان ، بأن يبقى في الدار العلية ليكون تحت  
نظرة العالي الشأن ، وبعد نحو سنة أرسله أفندينا السلطان الى الشام في

(١) رتبة الفریق ، وهو قائد الفرقة العسكرية .

(٢) ياور : معاون ، مساعد .



مسألة سياسية ، فجلس في الشام أياماً ثم أخذ عياله ورجع بهمة قوية ، وفي شهر رمضان عام الف وثلثمائة وستة ، أمرني بكتابه الشريف بالتوجه لحضرته ، لما علم من كثرة شوقي لرؤية إشراق طلعته ، وأرسل لي مصروف الطريق ونفقة العيال ، فامتطيت جواد العزم على التوجه نحو التداني والوصال ، وودعت الأهل والأولاد والاخوان الكرام ، ونوجعت في سنة الف وثلثمائة وست سادس ذي القعدة الحرام ، وحينما وقف الواور (القطار) في موقفه من الدار العلية ، وجدت حضرة عطوفة المترجم مقبلاً علينا بقاربه بهمة قوية ، فعلمت أنه قد تنزل من مقامه العال ، لأجل أن يجبر الخاطر بحميل الاستقبال ، فوقف عند الواور متبسماً تبسم السرور وهو في ملابسه الرسمية ، الدالة على فخامة رتبته العلية ، فنزلت من الواور اليه ، وحييته بما يجب وجلست في قاربه لديه ، فخلع عليّ خلعة مروره وبشره ، وصنع بي ما يوجب عليّ دوام حمده وشكره :

شهم يدل على كريم أصوله طيب النبوة في جميل صفاته

كل المطالب دونه فلو انه طلب السماك لحل في عتباته

بدر السعادة والسيادة والعللا محيي لدين الجود بعد مماته

فله دره من همام قد تشرفت الصفات بذاته ، وإمام قد تحلت العبارات ببديع صفاته ، فلعمري ما تليت آيات أوصافه إلا وركع لها القلم وسجد ، ولا قرأت أحاديث سنده إلا وتفردت في صحيحها بعلو السند ، فهو الذي حديثه في الفضل مرفوع ، وغيث سحابه الهاطل لا مقطوع ولا ممنوع ، ولقد وجهت إلي خطابه التائيسي الذي يستحق أن يرسم بنور البصر ، في عنوان صحائف الأذهان والفكر ، ثم خرجت معه من القارب الى الركوب في عربته ، وأخذت تسير بل تطير بنا الى داره ومحلته ، وكان قد قال لي من جملة الكلام ، إياك أن تتأمل العود الى الشام قبل مضي عام ، وفي ثاني يوم من وصولي عين لي معاشاً لنفقة



الأهل والولد ، وأخبرني بذلك لكي أستريح من كل هم ونكد ، مع انه مدة مكثي عنده ما قطع عني عطاءه ، ولا منع عني يوماً حباه ، ولم يقيد حفظه الله لإجراء هذا المعاش بمدة من الأيام ، بل جعله من إحساناته المعتصمة بجبل الدوام ، ثم انه بعد أن رأي قد استرحت من النصب ، ونفقت ثوب السفر من غبار التعب ، أخذ يطوف بي كل يوم في مكان ، ويدخل بي إلى أمكنة لم يدخلها سوى أهل الرفعة والشان ، ويجمعني بأكابر أعيانها ، ويدخل بي أحسن رياضها وجنانها ، ولم يبق مكان من أمكنتها أو سراي (١) من سراياتها إلا وقد دخلته معه وقوبلت من أهله بالرحب والسعة ، وقد أخذني حفظه الله وأعلى مقامه وعلاه ، إلى مكان في البحر يقال له بيق اضا ، ليس لداخله منه إلا السرور والرضى ، فلا ريب أن ذلك المكان ما كأنه إلا قطعة من الجنان ، تدرقت حواشيه وتأنق واشيه ، فتنظمت عقوده وتنممت بروده ، وراضته اكف المطر ودبجته أيدي الندي بأفانين الدرر ، واخرجت أرضه آثارها ، وأبدت مخبأتها وأسرارها ، والقيان في زينتها وزخارفها تتيه في وشيا ومطارفها ، والولدان تزهو جمالا ، وتميل لطفاً ودلالا ، فلمعري ان ذلك المكان هو كالعين من الانسان ، قد تضوعت بالأرج الطيب ارجاؤه ، وتبرجت في ظلل القهام صحراؤه ، وتنافجت بنوافج المسك أنواره ، وتعارضت بغرائب النطق أطياره ، وتنظمت بيوتها على طرز بديع ، يزري بحمال الزهور في أيام الربيع ، فجلست في ذلك المكان سحابة النهار ، نشرح الصدر ونجلو الأبصار ، وفي شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثمائة والف أرسل حضرة مولانا السلطان أمير المؤمنين عبد الحميد خان لحضرة المترجم خبراً بالحضور ، فتوجه إلى مكانه السامي المعمور ، فحينما حضر لديه وتمثل في أعتابه بين يديه ، أظهر له سروره وبشره وحبوره ، وقال له قد عينتك عضواً في مجلس التفتيش العسكري الكائن في المابين ،

فعند ذلك أحضر المترجم قلبه ورفع اليدين ، ودعا له بما فتح الله به في الحال ، وأبدى من التشكر والثناء على العواطف الشاهانية ما لم يكن يخطر في ذلك الوقت ببال ، حيث أنه لم يزل يخصه برعايته ، ويلحظه بعين عنايته ، ويقربه من رفيع سدته ، ويدنيه من منيع حضرة ، ويرفع حجاب الوسائط بينه وبينه ، ويمنع عنه همه وكدره وغينه . أبقاه الله له وللأنام حصناً حصيناً ، ووقاه ما يضره وأدامه لنا سلطاناً أميناً .

ثم انني حينما دخل المحرم سنة سبع وثلاثمائة والـف قدمت له قصيدة تبريكاً بالعام ، أحببت ذكرها هنا تيمناً للграм ، وهي .

|                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| ألفت الهوى طفلاً وكهلاً وأشيباً | ومارمت لي ديناً سواه ومذهباً    |
| ولم أر شخصاً مثل شخصي متياً     | ولم أدر قلباً مثل قلبي معذباً   |
| رعى الله من بات الفؤاد بحبها    | حريقاً على جمر الغضا متقلباً    |
| إذا ما محيا البدر قابلها صبا    | إليها وأبدى للعفيف وغرباً       |
| ممنعة لا يمكن الطرف أن يرى      | جمال محياها البديع المحجباً     |
| جفتني ومن لي من جفاها وليس لي   | أخلاي ذنب في جفاها تسبباً       |
| ومذ صوبت قلبي بسهم صدودها       | رأيت سهام القتل أولى وأقرباً    |
| اشابت شعوري ثم مني تنكرت        | ومنها مشيبي كان من زمن الصبا    |
| شفقت بها حباً ومالي مارب        | سواها ولا أرضى سوى الحب مأرباً  |
| ولم أنس مذ قالت دلالاً ومحنة    | أراك بدعواك الغرام مكذباً       |
| وسهدي وسقمي وانتحالي وأدمعي     | شهود عدول رامت الصدق مركباً     |
| وقالت باني في الغرام سلوتها     | ولست أرى السلوان في الحب مذهباً |
| فلا عشت ان مر السلو بخاطري      | ولا أم لي إن كنت أسلو ولا أبا   |
| وكيف ترى المشغوف يسلو حبيبته    | وهيات يسلو الصب مهما تعذباً     |
| وكان على سمعي حديث ملامها       | ألد على المحرور من نسمة الصبا   |
| وما أجل التأنيب فيمن تحبه       | وما أعذب التعذيب فيه وأطرباً    |



اما والهوى العذري قلبي بحبها  
 أبى الله إلا شقوتي في غرامها  
 رأيت نواها لي مبيداً وليتها  
 فبالله دعني عاذلي لا قلم فتى  
 وحاشاي أني أهرب الموت في الهوى  
 فشقي لجيمي في الهوى ليس نافعا  
 فما العز إلا بالحبيب وعطفه  
 افاتتني بالوصل عطفاً تكرمي  
 وليس له ذنب يقود الى الردى  
 فبالله يا ذات الجمال وما الذي  
 يميناً بمحي الدين باشا أبو الهدى  
 لأنت منى روحي ولم تر مقلتي  
 كما ان هذا الشهم شمس أولي البلاء  
 سما في المعالي واستقر بأوجها  
 لقد ورث المجد المؤئل والعلا  
 أبيه الذي دانت له مهج الورى  
 أبي الفضل عبد القادر الحسيني الذي  
 هو ابن علي وابن سيد من مما  
 فهذا هو الفخر الرفيع مقامه  
 فلا ريب ان الله أعطاه مارجا  
 فما هو إلا في البرية أوحده  
 همام أعاد الفضل من بعد ما قفا  
 له شيم تسمو الى ذروة العلا  
 تجمع فيه الجود والعلم والتقى

أسير ولا يرضى من الأمر مهربا  
 ولم يرج من يشقى سوى الذل مطلبا  
 تنيل المعنى من جنى الوصل مأربا  
 يرى الموت في شرع الصباية أقربا  
 ولكن أرى هجري من الموت اصعبا  
 فمن لم يشق القلب كان مكذبا  
 وما الذل إلا أن تكون غريبا  
 على مفرم لازال مضى معذبا  
 سوى الحبان الحب يدعو إلى الحبا  
 أمالك عن وصلي وهجري أوجبا  
 سليل الندى من فاق شرقاً ومغربا  
 سواك غدا في ذروة الحسن كوكبا  
 وفي فضله باح الزمان وأعربا  
 جالاً وإجلالاً ومجداً ومنصبا  
 عن الغوث فرد الكون من قد تقطبا  
 وكان لدى كل الأنام محببا  
 له كان متن الدهر للعز مركبا  
 محمد المختار أفضل مجتبي  
 هنيئاً له قد فاز بالعز والحب  
 وكله خلقاً وخلقا ومنسبا  
 بآداب خير الخلق طرا تأدبا  
 وجدد رسم الجود من بعد ما نبا  
 فقل ما تشا حمداً عليه مرتبا  
 لذا كان من ظل الأنام مقربا



أجل ملوك الأرض قدراً وقدره  
 سليل العلا عبد الحميد الذي سما  
 فبشرى لمحي الدين باشا بنعمة  
 فأين الجبال الشم من عظم قدره  
 إذا الناس قد راموا مديحاً بفعلهم  
 وإن ذكر السادات يوماً فذكره  
 فللشمس أن شامت بوارق حسنه  
 له هيبه بين الأنام وطلعه  
 يغص العدا أن فاح عطر ثنائه  
 وفي قلبهم مهما تقدم للعلا  
 فقل للأعادي خاب ظنكم به  
 غدا رأيه في المشكلات مقدماً  
 يرى بذله المال لو جل هينا  
 رأت جوده سحب السماء فأيقنت  
 وإن هز في يوم الوغى سمهريه  
 وأسد الشرى تخشى مواقع بطشه  
 ضحكوك إذا استمطرت هاطل جوده  
 إذا نشرت يوماً دواوين مدحه  
 أرق من الراح الشمول شمائله  
 به قد غدا حمدي بهيجاً ومدحه  
 بمالي وأهلي أفنديه ومهجتي  
 لأنني به قد نلت كل ما أربي  
 فيا سيداً ساد الأنام بسؤدد  
 تن بما ترجو ودم في سيادة

خليفة خير الخلق شرقاً ومغرباً  
 وقر على عرش الصعود وطنياً  
 عليها دوام الشكر مولاه أوجباً  
 وإن له من سيد الرسل منسباً  
 فعنه لسان المدح لبي وأعرباً  
 كبسملة القرآن بمن قأداً  
 حياء به مالت إلى جهة الخبا  
 غدت في سماء العز للعين كوكباً  
 كأنك تغريهم على السم مشرباً  
 من النار مقدار عليهم نلها  
 فقولوا لموت الغيظ أهلاً ومرحباً  
 إذا خابت الآراء كان المصوباً  
 وكان لديه الحمد أعلا وأكسباً  
 بأن نداه كان أعلا وأغلباً  
 فليس لمن ينبغي من الموت مهرباً  
 ففي يده اليمنى المنية والحباً  
 وإن هب ربح الحرب حياه مرحباً  
 أذاعت لنا عطراً من المسك أطيباً  
 ولطفاً ولكن زاد عن نسمة الصبا  
 لدي غدا من نعمة العود أطرباً  
 وإن لآمني اللاحي العذول وأنبا  
 ولست سواه أرتجي العمر مطلباً  
 ويا جيداً في جوده الدهر أطنباً  
 تكون لمن والاك عزاً ومنصباً

فلا زلت في أثواب سعدك رافلا وشانك ما دام الزمان مخيبا  
وأبشر بعام عمه منك نفحة يوضع له انثر القرنفل والربا  
وحينا وقفت لديه ، وقلوبها بين يديه ، هس وبش وقابلني بسروره ،  
وأفرغ علي حلة حبوره ، وحباني من نعمه ، وأولاني ما يدل على مزيد  
كرمه ، ولم أزل عنده في دار السعادة متقلبا على فرش السعادة ، فائزا  
بكل مطلوب ، حائزا على كل مرغوب ، ولما كمل لي في ضيافته عام ،  
وما كأنه إلا لحظة أو منام ، أذن لي بالسفر الى الوطن والأهل ، فأخذت  
في تهيئة الأسباب على مهل . ثم ودعته بعد أن أودعته قلبي ، وفارقت  
وقد فارقتني صبري ولي :

لأصبر كرها لا احتمالا فربما صروف الليالي مسعدات بأسعد  
وأبعث أنفامي إذا هبت الصبا تروح بتسليم عليه وتغتدي  
ولم أبرح بحمد الله موصولا بصلاته ، ممتعا بحمائل نعمه وهباته ،  
مسهودا بحسن شمائله ، مقصودا بشريف كتبه ورسائله ، أطل الله مدقه  
وعمره ، ورفع في الدارين حضرته وقدره ، وأثاله كل منى ، وقصر أيامه  
ولياليه على السرور والهناء ، وأهلك حاسده وضده وجعل السعد خادمه  
وعبده . هذا وانني لم أزل أقابل بره الدائم بالثناء الجميل ، وأصرف  
مدة العمر عليه بالدعاء الجليل .

وغاية جهد أمثالي ثناء يدوم مدى الليالي مع دعاء (١)

(١) أقول : هكذا هكذا يكون الإخاء ، رحم الله المؤلف وصديقه الباشا فقد كانا  
زينة المجالس ، وقرة عين المجالس ، وقد أسعدني الحظ مرة بالتشرف بزيارة  
الباشا مع سيدي الجد ، فرأيت من سروره بصديقه الحميم ، وعنايته به ورعايته  
له ، ما يفوق حد الوصف . وكانت وفاة المترجم بعد السنة التي توفي فيها المؤلف ،  
في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٦ هـ تفمدهما المولى برحمته .



السيد الشيخ شهاب الدين محمود بن السيد  
عبد الله افندي الألوسي البغدادي (١)

يفتني نسبه الشريف من جهة الأب إلى سيدنا الحسين ، ومن جهة الأم

(١) تنسب هذه الأسرة إلى (ألوس) بالفصر على الأصح ، وهي قرية على الفرات ، قرب عانات ، والألوسيون سادة أشراف ، وهم — على ثبوت نسبهم — من أبعد الناس عن التفاخر بالأنساب ، ومن مأثور كلام أبي التناء شهاب الدين — محي مجدم التليد ، ومشيد أركان فضله الطريف — قوله في روح المعاني عند تفسير قوله تعالى : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » : « . . . فالحرم اللائق بالنسب أن يتقي الله تعالى ، ويكتسب من الخصال الحميدة ما لو كانت في غير نسب لكفته » اهـ .

قال صديقنا السمي العلامة الأستاذ محمد بهجة الأثري في ترجمة السيد محمود الألوسي (١٢١٧ — ١٢٧٠) هو طود العلم وعضد الدين وفعل البلاغة وأمير البيان ، وعين الأعيان وإنسان عين الزمان ، قرأ على والده العلوم العربية ، وحصل طرقاتاً جليلاً من فقه الحنفية والمطابقة ، وأحاط خبراً ببعض الرسائل المنطوية والكتب الحديثية ، وأتم دروسه على كثير من علماء مصره ، وقد استجاز شيوخه المذكورين في هذه الترجمة وغيرهم فأجازوه في علوم اللغة والدين والآداب والفقه والحديث وغيرها من المقول والمنقول ؛ وكانت خاتمة إجازاته على يد الشيخ علاء الدين ، وكان قد لازمه نحو ( ١٤ ) عاماً ، في يوم مشهود حضره جلّة العلماء والأدباء والوجهاء ، وكان في زمن أبيه — هو السيد عبد الله صلاح الدين الألوسي المتوفى سنة ١٢٤٦ وكان عالماً مدرساً — محافظ كتب مدرسة الشهيد علي باشا التي كان والده فيها ثالث المدرسين . وفي شهر رمضان سنة ١٢٥٠ هـ دعي للوعظ في جامع الجيلي فأجاب مكرها ، واتفق أن حضر درسه وسمع وعظه الوزير علي رضا باشا والي بغداد ، فدهش واستغرب وأعجب بحسن بيانه ، وقوة عارضته وفصاحته لسانه ، وفي أثناء ذلك شرح « البرهان في إطاعة السلطان » فقدمه إليه ، فأجازاه عليه بتولية أوقاف مدرسة مرجات ، وهي مشروطة لأعلم أهل البلد ، وجلب له رتبة « تدريس الأستانة » من السلطان ، ثم نصبه مفتياً للحنفية — وكان قد وعده بذلك يوم سمع وعظه — فنهأه الشعراء بقصائد رفاعة أثبتت في مجموعة « حديقة الورود » .

وفي هذا الحين أخذ يكتب تفسير « روح المعاني » في أوقات الفراغ ، وابتاع داراً من أكبر دور بغداد ، ملاصقة لجامع الشيخ عبد الله العاقولي في الرصافة ، حيث تسكن أسرته اليوم ، وجعل قسماً منها مأوى لرواد العلم ، فقصده من أطراف العراق وكردستان ، وتهاوت عليه الطلاب تهاوت الظلاء على الشراب ، فكان يدرسه ويواسيهم ، —



— كما كان يدرّ على سائله مائتته يده من الذهب ، وما بلغ اليه علمه من الفضل والأدب . وتخرج فريق من أهل الفضل به ، فذاع صيته في الآفاق ، وراسله أكابر الكتاب والعلماء ، ومدحته الأدباء والشعراء بأبلغ آيات المديح وأبرع جل الثناء . ومن بالغوا في إطرائه ومدحه من الشعراء المشاهير ، عبد الغفار الأخرس وعبد الباقي العمري وأحمد عزة باشا العمري ، وعبد الحميد الأطرقي وصالح التميمي وغيرهم .

ثم لم يزل ذلك الوزير يعلي شأنه ويقدمه ، حتى قلده من أيادي السلطان ( بنشان ) ، وذلك بعد أن وردت عدة أسئلة من إيران أحجم عنها علماء الزمان ، فنهض هو للاجابة عنها ، فكان أبا حسن تلك القضية ، وفارس حلقتها الحلبي عن إشكالاتها ورموزها كل خفية .

وفي سنة ١٢٦٧ توجه الى الآستانة ، وكان قد أتم تفسيره فاصطحبه معه ، وأول من التقى به هناك شيخ الإسلام عارف حكمة صاحب خزانة الكتب الشهيرة في المدينة المنورة ، فعرض عليه تفسيره ، ودارت بينهما مباحثات علمية ومناقشات أدبية ومعاورات فنية ، دلت على سعة اطلاعها وغزارة مادتها وتوسعها في علوم الدين والأدب ، وأجاز كل صاحبه ، وبعد لأي ما صدرت إرادة السلطان عبد الحميد باعطائه مبلغ خمسة وعشرين ألف قرش استنبولي ، وله مثلها أو ما يزيد عليها في كل عام من بيت المال ، وأنهم عليه صاحبه شيخ الإسلام بن خمسين ألف قرش استنبولي من خالص ماله . ثم آب إلى وطنه بعد أن غاب عنه ( ٢١ ) شهرا ، وقد فصل رحلته هذه في ثلاثة كتب سيأتي ذكرها . وما زال يئته ماثبة للناس إلى أن توفي يوم السبت ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٧٠ هـ ، فرثاه الشعراء في كل صقع بقصائد شجية مثلوا بها الأسي والحزن ، وقد عني بجمع ذلك مع ما قيل في مدحه بعض تلاميذه في كتاب كبير أسموه ( حديقة الورود في مدائح أبي الثناء محمود ) ، ودفن في مقبرة معروف الكرخي على يسار الداهب الى مسجده ، تاركاً خلفه ذكراً حسناً ، وذرية طيبة ، وأنجالاً كراماً حفظوا مجد بيته الى يومنا هذا . ١ هـ ملخصاً من كتاب السمي الأثري ( أعلام العراق ) المطبوع سنة ١٣٤٥ هـ .

### مؤلفاته :

- (١) « روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني » وهو أعظم مؤلفاته شأناً وأجلها قدراً .
- (٢) « الأجوبة المرافية عن الأسئلة الإيرانية » يحتوي على ثلاثين مسألة مهمة .
- (٣) نهج السلامة إلى مباحث الإمامة .

- (٤) « الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهوتية » وهو رد على الشيعة أيضا .  
 (٥) النفحات القدسية في الرد على الإمامية .  
 (٦) « شرح البرهان في إطاعة السلطان » مخطوط .  
 (٧) الطراز المذهب في شرح قصيدة مدح الباز الأشهب ، لعبد الباقي العمري .  
 (٨) « شرح القصيدة العينية » للعمري ، في مدح الإمام علي رضي الله عنه ، لعبد الباقي أيضا .  
 (٩) الفيض الوارد على روض سرئية مولانا خالد .  
 (١٠) « غرائب الاغتراب » وهو الرحلة الكبرى الجامعة لتراجم الرجال ، والأبحاث العلمية والأدبية التي جرت بينه وبين عارف حكمة شيخ الإسلام .  
 (١١) نشوة الثمول في السفر الى استامبول .  
 (١٢) نشوة المدام في العود الى مدينة السلام .  
 (١٣) « كشف الطرة عن الفرة » في اللغة .  
 (١٤) شهدي النعم في ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم .  
 (١٥) « الفوائد السنية من الحواشي السكتنبوية » في الآداب والمناظرة .  
 (١٦) « دقائق التفسير » مجموعة فريدة في بابها .  
 (١٧) « شجرة الأنوار ونور الأزهار » من ذرية الزهراء عليها السلام .  
 (١٨) « سفرة الزاد لسفرة الجهاد » .  
 (١٩) بلوغ المرام من حل كلام ابن عصام .  
 (٢٠) « شرح سلم المروج » في المنطق .  
 (٢١) « حاشية شرح القطر » في النحو .  
 (٢٢) مقامات الألوسي .

وله رحمه الله علاوة على ما ذكر حواش وتعليقات ورسائل وفتاوي كثيرة ، انتهت كثيراً منها أيدي الضياع ، وانتسخ يده كتباً جمة ، وجمع مجاميع مهمة ، يجد الباحث شيئاً منها في الخزانة النعمانية وخزائن كتب أحفاده .

وقد أنجب هذا الإمام أربعة من الأبناء كانوا خلفاء كراماً له ، وهم السادة عبد الله ، وعبد الباقي ، ونعمان خير الدين ، وأحمد شاعر ، فتولى كل منهم مناصب التدريس والقضاء ، وتخرج على أيديهم العلماء الأجلاء ، وتسلسل العلم في أولادهم وأحفادهم ، وصدق فيهم قول القائل :

نجوم سماء كلما انقضت كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه —



إلى سيدنا الحسن ، بواسطة الشيخ الرباني والهيكل الصمداني ، سيدي  
عبدالقادر الجيلاني قدس سره . وقد كان رحمه الله خاتمة المفسرين ونخبة المحدثين ،  
أخذ العلم عن فحول العلماء ، ومنهم والده العلامة ، ومنهم الشيخ علي السويدي ،  
ومنهم الشيخ خالد النقشبندي ، والشيخ علي الموصلي ، وغيرهم من السادة  
والأفاضل القادة ، كان رضي الله عنه أحد أفراد الدنيا يقول الحق ولا  
يخيد عن الصدق ، متمسكاً بالسنن متجنباً عن الفتن ، حتى جاء مجدداً  
وللدن الحنيفي مسدداً ، وكان جل ميله لخدمة كتاب الله ، وحديث جده  
رسول الله ﷺ ، لأنها المشتملان على جميع العلوم ، وإليهما المرجع في  
المنطوق والمفهوم ، وكان غاية في الحرص على تزايد علمه وتوفير نصيبه  
منه وسهمه ، واشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، ودرس  
ووعظ وافق للحنفية في بغداد الحميمة ، وأكثر من املاء الخطب والرسائل ،  
والفتاوى والمسائل ، وخطه كأنه اللؤلؤ والمرجان ، والعقود في أجياد  
الحسان ، قلد الإفتاء سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف ، وأرسل إليه السلطان  
بنيشان (١) ذي قدر وشان ، قال نجله السيد أحمد في ترجمته المسماة بأرج

— وقد تركوا عشرات المصنفات في العلوم والفنون الدينية والعربية . غير أن الملاحظ  
في هذه الأسر العلمية في العراق وصر والشام ، وغيرها من أقطار الإسلام ، أنه  
كان يكثر فيهم الفسّر والمحرّث والفقير والمختص بالعلوم العربية ، فصار يكثر فيهم  
الطبيب والمهندس والزراعي ، والمختص بالعلوم القانونية والمدنية ، ( ولا يكمل عصر  
دولة ورجال ) .

ومن أراد الاطلاع على تراجم نبغاء هذه الأسرة الألوسية الجليلة - وعلى ما أثر  
رحالها ومفاخرهم ، ومسنفات كل منهم - وجد ذلك كله في كتاب « أعلام العراق »  
لصديقنا السميّ الأثري ، وقد ألفه إحياء لذكرى أستاذه أبي المعالي السيد محمود شكري  
الألوسيّ الشهير ، ( المتوفى سنة ١٢٤٢ ) وهو حفيد السيد محمود صاحب التفسير  
الكبير ، ( روح المعاني ) رحمه الله الجميع ، وجمعنا بهم في دار كرامته .  
(١) وسام .



الند والعود ، كان عالماً باختلاف المذاهب ، مطلعاً على الملل والنحل والغرائب ، سلفي الاعتقاد ، شافعي المذهب كأبائه الأجداد ، إلا أنه في كثير من المسائل يقتدي بالإمام الأعظم ، ثم في آخر أمره مال إلى الاجتهاد ( قال ) : ومن مؤلفاته ما هو أعظمها قدراً وأجلها فخراً ، تفسيره المسمى « بروح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني » أيد فيه مذهب السلف الأماثل ، ومنها شرح السلم في المنطق ، ومنها نزهة الألباب في غرائب الاغتراب ، ومنها نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول ، ونشوة المدام ، وكتاب الأجوبة العراقية ، والفيض الوارد ، وغير ذلك . وقد مدحه السيد عبد الباقي افندي العمري بقوله :

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| نزلوا بالسفح من وادي زرود | ونزلنا بالقضا ذات الوقود   |
| فانقضت منهم أويقات اللقا  | وقضت بالموت أيام الصدود    |
| لو تراني يوم سارت عيسهم   | من خفوق خلتي بعض البنود    |
| بخلوا عن أن تراه في الكرى | مقلتي يا مقلتي بالدمع جودي |
| وعدوا والوعد منهم خلب     | رب برق ما به غير الرعود    |
| أين آرام المصلى والنقا    | من وفا وعد وانجاز وعودي    |
| أنكروا دعوى صباباتي بهم   | وشؤون الدمع من بعض الشهود  |
| صوب العبرة تصعيد الحشا    | نار وجد جاوزت حد الصعود    |
| ومحال حر وجدي ينطفي       | بسوى رشفي لمى ثغر برود     |
| إلى أن قال :              |                            |

|                         |                              |
|-------------------------|------------------------------|
| ومق روض الأماني قد ذوى  | بثنا المولى الشهاب اخضر عودي |
| وغصون القصد فيه ازهرت   | بورود كقدود وخدود            |
| فانثنى ينظم منه قلمي    | درراً تزري بقرطي كل خود      |
| قبله ما نظرت عين ذكا    | سيد في قومه غير مسود         |
| خندف العليا به قد أنجبت | فأتى خير وليد من ولود        |
| ومنها :                 |                              |

|                     |                      |
|---------------------|----------------------|
| فلقت أقلامه صبح هدى | رفعت فسطاطه فوق عوده |
|---------------------|----------------------|

جند الأرواح في تخييره فهو مشغول بترتيب الجنود  
مسلم أذكى مصابيح الهدى وبخاري الثنا بعد هود  
وأحاديث على سلسلها ألحق الآباء منها بالحدود  
حجة بالغة برهانها قام من غير دفع وورود  
توفي رحمه الله حادي وعشرين من ذي القعدة الحرام سنة الف ومائتين  
وسبعين رحمه الله تعالى . وقد أرخ وفاته الإمام الأديب الشيخ عبد الباقي  
افندي العمري المذكور آنفاً بقوله :

قبر به قد توارى خير مفقود فاعتم حزناً عليه كل موجود  
أبو الثناء شهاب الدين فيه نوى فيا لثوى برفد الفضل مرفود  
كجده كان سيفاً يستضاء به فحاز في الرشد حداً غير محدود  
مضى تقمده المولى برحمته فليفتخر لحده فيه بمغمود  
من بعده لا فقدنا من بنيه ففى لم يبك ميت ولم يفرح بمولود  
تفسير روح معاني الذكر نضدها كعقد در بأيدي الفكر منضود  
على تبخره في العلم شاهدة كفى بها شاهداً في حق مشهود  
أجاب أعلام إرارات بأجوبة برهانها غير مدفوع ومردود  
نحور الجنان به حفت مؤرخة جنات روح المعاني قبر محمود  
ودفن رحمه الله تعالى بالقرب من الشيخ معروف الكرخي ، وقبره مشهور  
بزار ، وبلغ عمره نحو ثلاث وخمسين سنة .

### الشيخ محمود صاحب أخو الشيخ خالد الحضرة

العالم الكامل والعابد العامل ، عمدة الأفاضل ونخبة ذوي الشائل ،  
ولد في بلدة السليمانية سنة الف ومائتين ، وقرأ القرآن والمحرم الإمام الياضي  
الشافعي على السيد عبد الكريم البرزنجي ، نسبة الى قرية برزنجة من بلاد  
السليمانية ، وقرأ على أخيه مولانا خالد ، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية



وانتفع . وفي سنة الف ومائتين وست وثلاثين لما قدم مولانا خالد الى دمشق ، أقامه في محله لإعطاء الطريق وإرشاد المسترشدين ، ثم في سنة الف ومائتين وثمان وثلاثين حضر الى الشام لعدم قدرته على فراق أخيه ، ثم هاجر إلى مكة وأقام بها سبع سنوات ، ثم رجع الى دمشق واستقام في التكية السليمانية يرشد المريدين ، إلى أن توفي رحمه الله سنة الف ومائتين وسبع وثمانين ودفن قرب قبر أخيه .

### السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان

ولد سنة الف ومائة وتسع وتسعين ، وفي سنة الف ومائتين واثنين وعشرين جلس أخوه السلطان مصطفى على تخت الملك ، وما استقر أمره ولا صفا له دهره ، فأمر بقتل السلطان سليم ، وبقتل المترجم ذي القدر العظيم ، فنفذ أمره في الأول ، وأما الثاني وهو المترجم لما جاءه جنود السلطان مصطفى الذين يريدون قتله ، أراد الفرار فرشقه أحدهم بخنجر أصاب يده ، فهرب وصعد على سطوح السرايا ، فلما نظرت جماعة مصطفى باشا البيرقدار وكان من عصابة السلطان محمود ، وضعوا له سلساً فنزل الى صحن الدار ، حيث كان البيرقدار ، وعندما نظر البيرقدار الى المترجم فرح به فرحاً عظيماً وحمد الله تعالى على خلاصه من أخيه ، وصار يقبل قدميه ، ثم دخل به القاعة وأجلسه على تخت السلطنة في رابع جمادى الأولى سنة الف ومائتين وثلاث وعشرين ، وأرسل البيرقدار المشار اليه جنداً قبضوا على السلطان مصطفى وأمر بحبسه ، فلما تم جلوس السلطان محمود جعل مصطفى باشا البيرقدار صديقاً عظيماً ، وسلمه زمام الأحكام ، فأخذ يجتهد في أخذ الثأر من الذين قتلوا السلطان سليم ، ثم شرع في تنظيم العسكر الجديد ، وأرسل وطلب اجتماع أهل الحل والعقد من رجال الدولة ، فلما حضروا أخذ يبين لهم شدة الاضطرار لتعليم العساكر صناعة الحرب وإنفاذ أوامر السلطان ،



طالباً رأيهم في ذلك ، فصادقوه مذعنين لأمر السلطان ، وتعهدوا بالمساعدة في كل ما يؤول لنجاح المملكة ، وفي الحال أخذ الصدر الأعظم في وضع ترتيبات جديدة أوجبت الملام عليه من كثيرين ، وأضربوا له السوء وصاروا يطعنون فيه جهاراً ويدعون به بالكافر ، وعلقوا أوراقاً في الأسواق وعلى باب داره مكتوباً فيها قد قرب موت الصدر الأعظم ، وساروا بأسلحتهم يطلبون قتل العساكر الذين تعلموا التعليم الجديد ، فأخذوهم بغتة وشقتوهم وأحاطوا بمنزله وطرحوا فيه النار ، ووقعت أمور يطول الكلام بذكرها . وانقسم الناس فريقين فريقاً يريد التعليم الجديد وفريقاً يكرهه ، وقتل بسبب هذه الفتنة خلق كثير ، وأحرقت دور كثيرة ، وحاصروا الصدر الأعظم في الدار التي كان فيها ، وأطلق عليهم الرصاص وقتل كثيراً منهم ، ثم التهب عليه صناديق من بارود وكانت في داره ، فمات بسبب ذلك ، وكان قد أخرج جواريه ونساءه قبل ذلك ، فأحيلت الصدارة الى يوسف باشا ، وكان ذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف ، وعزل شيخ الاسلام عطا الله افندي وأحيلت المشيخة الى عرب زاده محمد عارف افندي ، وكتب السلطان مصطفى وهو محبوس كتاباً الى عساكر الانكشارية يجرهم على الغيرة وإرجاعه الى سلطنته ، فوقع ذلك الكتاب في يد بعض العلماء فذهب به الى شيخ الاسلام ، فجمع كثيراً من العلماء وأخذوا يتحدثون في عواقب هذه الأمور ، ويتشاورون في إطفاء هذه الفتنة ، وظهر لهم انه اذا بقي السلطان مصطفى في قيد الحياة لا تنطفي الفتنة ، فاختاروا رجلاً من بينهم يقال له منيب افندي كان قاضي اسلامبول ليعرض على السلطان محمود رأي العلماء ، ويلتمس منه قتل السلطان مصطفى ، فسار منيب افندي الى السلطان محمود وعرض عليه ذلك ، فقال السلطان محمود ان هذا أمر محال ، وكيف يتصور ان يصدر أمرى بقتل أخي مع كوني قادراً على منعه من هذه الأعمال ، وصار بينه وبين السلطان محمود محاورة

كثيرة في ذلك ، فقال له منيب افندي في أثناء تلك المحاورة : قد جاء في الحديث الشريف : اذا اجتمع خليفتان فاقتلوا أحدهما <sup>(١)</sup> فشق ذلك على السلطان محمود ، وحول وجهه الى شباك هناك ولم يحبه بشيء لشدة أسفه على أخيه ، فقال منيب افندي ان السكوت اقرار ، ففي الحال أرسل منيب افندي الى ( كبير البستانجية ) وقال له : إن مولانا السلطان قد صدر أمره الشريف بقتل أخيه السلطان مصطفى ، فاذهب وأتم أمره ، فذهب البستانجي باشي ومعه جماعة من أعوانه الى الموضع الذي كان فيه السلطان مصطفى ، فأحس بهم وعرف مقصدهم ، فاختماً بين فرش كانت هناك ، فدخلوا فوجدوه وراء الفرش فقتلوه خنقاً ، وكان العلماء الذين اجتمعوا عند شيخ الاسلام ينتظرون رجوع الجواب اليهم ، فلما أبطأ ظنوا عدم قبول السلطان فدخلوا جميعاً على السلطان محمود ترويحاً لكلام منيب افندي ، فلما دخلوا قبل أن يبتدئوا الحديث رأى السلطان محمود من الشباك إخراج أخيه ميتاً ، فتألم كثيراً والتفت اليهم وعيناه مملئتان دموعاً ، فعزوه ودعوا له بطول العمر ، وكان ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ومائتين والاف ، ومدة سلطنة مصطفى سنة وشهران وعمره ثلاثون سنة .

ولما استقرت السلطة للسلطان محمود كانت أمور الدولة في غاية الارتباك ، وكانت عساكر الروسية تتقدم إلى جهة الطوننة بسرعة ، فبعث جيشاً لمصادمتهم فلم يجد نفعا ، فطلبت فرانساً أن تتوسط في الصلح ، فرفض السلطان مداخلتها لتأثره من الشروط التي عقدها نابليون مع الروسية سرأفي تيلسيت ، التي مضمونها اقتسام اوربا بينهما مع بلاد الدولة العلية ، واستمر الحرب ، مع كون الغلبة على العثمانيين ، إلى أن وقع خلاف بين فرانساً وروسيا

(١) في رواية لمسلم والنسائي : من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده ، وثمرة قلبه ، فليطبه ان استطاع ، فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر .



ونشرت بينها راية الحرب ، وذلك سنة الف ومائتين وثمان وعشرين ،  
فالتزمت روسيا أن تخرج عساكرها من حدود الدولة العلية ، وعقدت مع  
الباب العالي صلحاً موافقاً للدولة جداً ، فاعتتم السلطان محمود فرصة هذا  
الصلح لتسكين الثورات في ولايتي بغداد وايدىين وغيرها ، فانه في سنة الف  
ومائتين وست وعشرين أظهر سليمان باشا والي بغداد العصيان ، فأرسل إليه  
السلطان محمود من قتله .

وفي عام الف ومائتين وسبعة وثلاثين تجاهر اليونان في المورة بالعصيان  
على الدولة ، وكانوا يهجمون بمراكبهم على سواحل البحر ، فيقتلون ويسلبون  
وينهبون ويأمرون ، وبيان ذلك مع الاختصار أن بلاد المورة وهي قطعة  
من بلاد الروملي كانت ولاية من ولايات الدولة العلية ، فلما اقتضى نظر  
السلطان محمود قتل الينجارية وتبديل وجاقهم بالعساكر النظامية الموجودة  
الآن ، ضعفت عساكر الدولة وقلت ، وطمع فيها الأعداء من كل جانب ،  
فجارها الروس وملكوا بلاداً من أراضيها ، ومن ثار عليها في تلك المدة  
أهل المورة ، وطردوا ولاية الدولة العلية ، وقتلوا أكثر المسلمين الذين كانوا  
في تلك البلاد متولدين ومتوطنين منذ قرون طويلة ، وكان المسلمون هم أهل  
الأراضي والأملاك والمزارع ، وكانت نصارى المورة بصفة خدامين عندهم ،  
فلا زال أمر النصارى يتقوى بواسطة الكنائس ورؤسائها لما يجتمعون في  
أعيادهم ومواسمهم ، وينصح بعضهم لبعض بالاستقلال ، وشرعوا في تعليم أولادهم  
الحروب والرمي بالرصاص ، وأتقنوا أسباب الشجاعة بأنواعها سرا ، وتعلموا  
الصنائع التي يتولد منها الغنى ، فأرسلوا أولادهم إلى بلاد أوروبا لتعليم  
الصنائع ، والمسلمون في غاية الغفلة والبله ، يتركون تربية أولادهم للنساء والخصاي  
المعبر عنهم بالأغوات ، فلذلك تنشأ أولادهم ، عقولهم بين عقول النساء والخصاي ،  
وما ألد وأحسن ما قاله الشاعر المتنبي في هذه المناسبة حيث قال :

لقد كنت أحسب قبل الحصى أن الرؤوس مقر النهى  
فلمّا تبين لي عقله علمت أن النهى كلها في الحصى



ولما ظهر للسلطان محمود ما حصل لمسلمي المورة من القتل والسبي والنهب  
إلا من فر منهم وهاجر إلى بلاد الإسلام ، جهز جيشاً عرمرماً من عنده ،  
وأمر محمد علي باشا والي مصر بتجهيز جيش آخر من عنده ، فاجتمع الجيشان  
في بلاد المورة تحت قيادة ولده ابراهيم باشا ، يزيد على خمسة وعشرين ألفاً ،  
وعمارة بحرية ، فأيس الأروام من النجاة ونوال الاستقلال ، فاستنجدوا  
بالدول الأوروبية ، فبادرهم كل من فرانسوا وانكلترا بتوسط الصلح ، فلم  
يقبل السلطان سؤالهما ، فعند ذلك أطلق كل منها نار حربه على عمارتي الدولة  
ومحمد علي فأحرقوهما ، وكان ذلك سنة الف ومائتين وإحدى وأربعين ،  
ولما بلغ السلطان محمود ذلك التجأ لقبول ما اشترطاه من إبطال الحرب  
واستقلال الأروام . وكان أخذ المورة من يد المسلمين هو أكبر أسباب خروج  
الروملي بآجمه من الدولة العلية ، وفي سنة إحدى وأربعين أيضاً شرع السلطان  
محمود في تعليم بعض العساكر التعليم الجديد ، وشرع يدبر تدمير الانكشارية  
وأبطال وجاتهم ، <sup>(١)</sup> فأبرز أمراً سلطانياً يتضمن القدح في وجاق الانكشارية ،  
وبيان الخلل الواقع منهم ، وتقليبهم على الدولة ، وقتلهم بعض السلاطين ،  
وأمر سليم باشا الصدر الأعظم أن يجمع العلماء في بيت شيخ الإسلام ويتلو  
عليهم الأمر الشاهاني ففعل ذلك ، فأجابوا بالامتثال بما يصدر به الأمر  
السلطاني ، وتعمدوا بانفاذه ، وكان مع الحاضرين جماعة يميلون الى الانكشارية ،  
فتعصبوا لهم سرا ، وأخبروهم بما صار عليه الاتفاق ، فهجموا على بيت الصدر  
الأعظم وبعض العظماء من رجال الدولة ، وأخذوا ينادون في شوارع  
اسلامبول ويقولون اليوم قتل العلماء ورجال الدولة وكل من كان السبب  
في وضع النظام الجديد ، ويقتلون كل من صادفوه منهم ، وينهبون البيوت  
ويضرمون فيها النار ، ففر الصدر الأعظم منهم ، وجاء إلى السلطان محمود  
وأخبره بتلك الحوادث ، فأمره أن يجمع الطوبجية <sup>(٢)</sup> وسائر أهل الإسلام

(١) الوجاق : الذسق من الجند وغيرهم ( تركية ) .

(٢) الطوبجية : مطلقو نيران المدافع .

أمام باب السرايا ، فاجتمع في ذلك النهار جمع غفير من العلماء ورجال الدولة ، ينتظرون خروج السلطان إليهم ، فلما خرج إليهم أخذ يحدّثهم بكلام يهيج به نخوتهم ، فأقسم جميعهم على أنهم يهرقون دماءهم في صيانة أوامره وتنفيذها ، والتمسوا منه إخراج الصنّجق<sup>(١)</sup> الشريف النبوي ليهجموا على العصاة ، فأراد السلطان أن يكون معهم ، فتوسلوا إليه أن لا يتنازل إلى ذلك ، وأرسلوا منادون في شوارع المدينة ويدعون أهل الاسلام للاجتماع تحت الصنّجق<sup>(٢)</sup> الشريف ، فلما علم بعض الانقشارية بذلك أرسلوا أناساً من جماعتهم ينادون لاجتماع الانقشارية ، فلما قرعت أصوات المنادين أذان أهل الإسلام أمرعوا إلى فسحة السرايا أفواجاً أفواجا ، ففرقوا عليهم السلاح ، وسلم السلطان الصنّجق الشريف لشيخ الاسلام قاضي زاده طاهر افندي<sup>(٣)</sup> وعاد إلى كرسيه الملوكي ، وكان يشرف على الجميع أمام السرايا ، وسار سليم باشا الصدر الأعظم أمام تلك المجموع التي كانت أكثر من خمسين ألفاً ، وشنوا الغارة على الانقشارية صارخين الله أكبر على الأشقياء ، وهجموا عليهم واطلقوا المدافع والرصاص ، وكان يوماً مهولاً عظيماً ، فقتلوا منهم نحو عشرة آلاف ، والباقي فروا إلى قشاهم وتحصنوا فيها ، فهجم عليهم العساكر والأهالي وطرحوا فيها النار فاحترق كثير منهم ، ومن بقي ولوا الأدبار ، ثم قبضوا على كثير منهم فقتلهم وطرحوهم في فسحات ميدان ، وبعد ذلك دعا السلطان اليه العلماء ووكلاء الدولة وأخذ يريهم أثواب السلاطين العظام المملوطة بالدماء ، الذين قتلهم العصاة الانقشارية طالباً ثمن دم السلاطين ، فأجاب العلماء أن ثمن دم كل سلطان خمسة وعشرون ألف نفس ، فصدرت الأوامر بتدمير الانقشارية في الآستانة العلية وفي جميع الجهات ، فقتل منهم عدد كثير وارتاحت الدولة والناس من مظالمهم ،

(١) الصنّجق : اللواء ، العَلَم .

(٢) زاده طاهر افندي : أي ابنه ( تركية ) .



وألحق بهم بعض الدراويش من البكطاشية لكونهم يميلون اليهم ويساعدونهم ويفعلون في تكيئاتهم أفعالا شنيعة محرمة وبدعا مستوزلة ، فأمر السلطان بقتل أكثرهم وهدم تكيئاتهم ، وأخذت الدولة في تكثير العساكر النظامية والجد في تعليمهم ، وأبطلت وجاهق الانقشارية ، وفي أثناء تلك المدة غير السلطان محمود لبسه ، ونزع العمامة والحبة ، وتزيا بزي العسكر الجديد على هيئة الأوروبيين ، وبالطربوش الصغير ، ولم يبال بأقوال المعترضين .

### ذكر القتال مع الروسية

وفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين والـف ، زحفت العساكر الروسية لمحاربة الدولة العلية عند نهر الطونة ، وسار جيش إلى جهة الأناطول ، فأرسلت الدولة عساكر لمصادمتهم تحت قيادة الصدر الأعظم سليم باشا ، فوقع بين الفريقين حرب شديدة ، وتغلبت عساكر الروسية وهزموا عساكر الدولة ، واستولوا على جملة أماكن ، وتقدمت عساكرهم إلى شوملة ، وأقاموا الحصار على سليسترة واستولوا على مدينة وارنة ، فعزل السلطان الصدر الأعظم سليم باشا وأمر بنفيه ، وأقيم في الصدارة محمد عزت باشا ، وسارت بعض عساكر الدولة إلى جبل البلقان ، فتركت الروسية محاصرة شوملة ، وكانوا قد استولوا على سليسترة ، وكانت عساكر الروسية التي في الأناطول تتقدم ، فملكوا القرص وبايزيد وطبراق وأرض روم ، واستأمرُوا صالح باشا ، وجاء جيش الروسية فيه مائة وستون ألف مقاتل وحاصروا أدرنة حصاراً شديداً ، إلى أن استولوا عليها ، ولما اشتد الأمر على رجال الدولة وعلى السلطان محمود اضطربت الأمور اضطراباً كثيراً ، إلا أن السلطان محمود أظهر الثبات وقوة الجنان في وسط تلك الأخطار المحدة به وبدولته ،



ثم تداخلت دول أوروبا في الصلح ، وأقنوه بشروط ، سنة خمس وأربعين ومائتين والـف ، ومآل تلك الشروط استقلال الاروام وتنازل الدولة عن إقليم السرب والأفلاق والبغدان للموك من أهل تلك البلاد ، تحت نظارة ملك الروسية ، وعن بعض جزائر عند فم نهر طونة ، وعن بعض اراض في الاناطول <sup>(١)</sup> مع غرامة حربية قدرها مائة وعشرة ملايين فرنك ، قال بعض مؤرخي الفرنج : وربما استغرب القارىء كيف ان الدولة التي سادت على أغلب ممالك العالم وأوقعت الرعب في قلوب جميعهم ، لم تستمر في نموها وتقدمها ، حتى التزم سلاطينها إلى أن يرتضوا هذه الشروط ، فإذا نظر الى هذا الأمر بعين خالية عن الغرض يحق الاستغراب من وجه آخر ، وهو : كيف أمكن هذه الدولة أن تحتل هذه الصدمات الشديدة والمقاومات المريعة من أعدائها مع وجود الخلل في داخليتها ، بسبب أصحاب البغي والفساد وقلة الأموال ، ولم تتزعزع أركانها بل استمرت في سلك الثبات العجيب ، ولم تستطع قوة أو سبب آخر أن يثنيها ، وإذا ضمنا الى هذه الأسباب الخلل الذي أوقعه وجاق الانقشارية ، وعدم تمام انتظام الترتيب العسكري الجديد ، وعدم تمرن الجيوش بفنون الحرب وملاقة الأحوال ، لربما حق العجب كيف لم تنقرض هذه الدولة أصلا ، واستطاعت أن تناضل الى هذه الدرجة ، مستهينة بكل الموانع التي تعرضت لها ، فهذا أعظم برهان على عظمها وسطوتها ، انتهى كلامه .

(١) في « تاريخ الدولة العثمانية » لمحمد فريد بك ، ما يأتي : وعينت الدولة مندوبين من قبلها اجتماع مع مندوبي الروسية في مدينة بخارست ، وبعد مداوات طويلة ، توصل الفريقان الى امضاء معاهدة عرفت في التاريخ باسم معاهدة بخارست ، أمضيت في ١٦ جمادى الأولى ( سنة ١٢٢٧ الموافق ٢٨ مايو سنة ١٨١٢ ) . أهم شروطها إبقاء ولايتي الأفلاق والبغدان تابعتين للدولة ، ورجوع الصرب الى حوزتها مع بعض امتيازات قليلة الأهمية عدية الجدوى ، وحفظت الروسية لنفسها اقليم بساريا وأحد مصبات الدانوب اه من ٢٩٩ من الطبعة الثانية .

وأقول أن ههنا سرّاً إلهياً لتأييدها ، وهو سرّ بركة الاسلام وسرّ بركة النبي ﷺ ، وسريات روحانيته لتأييده ملته وأهل دينه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

## ذكر استيلاء الفرنسيين على الجزائر

وفي سنة خمس وأربعين ومائتين والـف ، استولت الفرنسيين بقوة جبرية على جزائر الغرب مدعين أن أهلها كانوا يقبضون على مراكبهم التجارية ويربطون عليهم البحر في تلك الجهات ويفتكون بهم ، فلما بلغ الباب العالي ذلك أرسل طاهر باشا قبودان باشا إلى الجزائر يتعاطى الصلح بينهم وبين أحمد باشا والي الجزائر ، فلما وصل وأراد النزول إلى البر منعتة الفرنسية ، فعاد راجعاً إلى القسطنطينية ، والجزائر المذكورة كانت في حكم الدولة العلية من حين تملكها السلطان سليمان ، فلما طالت المدة صار الولاة الذين فيها يتوارثون الولاية بالتغلب ، ويدفعون خراجاً للدولة ، ويكون تحت أمر الدولة ظاهراً ومتغلبين باطنياً ، فلما احدثت الدولة العساكر السلطانية بالتحاليم الجديدة امتنع والي الجزائر من تعليم عساكرها ، ولم يمثل أمر السلطان في ذلك ، فقبل أن السلطان محمود هو الذي سلط عليه الفرنسيين لتأديبه فجاءوا بمحوش كثيرة وحاصروا الجزائر إلى أن قبضوا على الباشا المتولي عليها وذهبوا به إلى بلادهم ، وتملكوا الجزائر وحصنها بالعساكر ، فلما تملكها الفرنسيين لم يرجع تلك الجزائر لحكم الدولة بل استولى عليها وبقي على ذلك إلى عصرنا هذا (١) .

(١) الحمد والشكر له تعالى ، على أن استقلت الجزائر وسائر الشمال الإفريقي العربي . وقد زفنا هذه البشرى من قبل ، واليوم تقدّم ما هو أجلّ وأكمل ، وهو أنه انعقد مؤتمر عامّ للفارّة الإفريقية كلها ، واجتمع رؤساء ثلاثين دولة في أديس بابا عاصمة الحبشة ، ووقعوا ميثاق الوحدة الإفريقية لبلادهم كلّها ، وأهمها السعي لتحرير أي بقعة بقي فيها أثر الاستعمار ، ولم يكن للظالمين من أنصار ، وقد انتهى المؤتمر في اليوم الثالث من شوال (سنة ١٣٨٢ هـ ، ٢٦ / ٥ سنة ١٩٦٣ م) .



## ذكر القتال بين محمد علي باشا والسلطان محمود

وفي سنة سبع وأربعين ومائتين والـف، وجه محمد علي باشا والي مصر جيوشه برأ وبجرأ لتملك الشام وجعل قيادتها لولده ابراهيم باشا، فحاصر عكا وافتتحها مظهرًا الانتقام من عبد الله باشا والي عكا لأسباب كانت بينهما، وفتح في طريقه غزة ويافا وحيفا<sup>(١)</sup> فلما بلغ الدولة ذلك غضبت وأرسلت تأمر محمد علي باشا برجوع العساكر، وأنه إذا كان بينهما دعوى يقدمان إلى الباب العالي فيحكم بينهما، فلم يمثل لأوامر الدولة، فأبرزت الدولة فرماناً<sup>(٢)</sup> بعصيان محمد علي باشا، وتنزيله عن ولاية مصر، وصدر الأمر السلطاني لوالي حلب يجمع العساكر لمحاربة ابراهيم باشا، وخرج حسين باشا بعساكر من الاستانة، وحصل القتال بين الفريقين خارج طرابلس، فهزمهم ابراهيم باشا واستولى على الأقطار الشامية. وقبض على عبد الله باشا والي عكا وأرسله إلى الاسكندرية لأبيه محمد علي باشا، ولما وصل ابراهيم باشا إلى داريا قرب دمشق خرج إليه علي باشا وزير دمشق، واشتبك الحرب بينهما فهزمهم ابراهيم باشا، وخرج أهل دمشق يسألونه الأمان فأمنهم ودخلها، وتقدم إلى حمص واشتبك القتال بينه وبين والي حلب، وكان يوماً عظيماً وحرباً شديداً من أشهر الوقائع، قتل فيه خلق كثير، واستولوا على المهات جميعها، وانهمز والي حلب ورجع إليها، فقفلت في وجوهم الأبواب، فساروا إلى انطاكية، ولما وصل ابراهيم باشا إلى حلب خرج أهالي حلب لاستقباله، فدخلها وتسلم ما كان فيها من الذخائر والمهات، وأمن أهلها، ثم سار إلى انطاكية وحاربهم فيها ثم إلى بوغاز<sup>(٣)</sup> بيلان، ولما بلغ الباب العالي تقدم العساكر

(١) لقد احتلها وغيرها الصهونيون منذ أربعة عشر عاماً، إلى اليوم، وما زالت دول الاستعمار تؤيدهم وتحميمهم، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

(٢) فرماناً: أسراً سلطانياً.

(٣) بوغاز: خليج، مضيق، مصب.



المصرية سير رشيد باشا الصدر الأعظم بالجيوش لحربهم ، فتقدم قونية ، والتقى الجيشان واشتبك القتال ، وانهمزت عساكر الدولة وقبض على رشيد باشا الصدر الأعظم ، وأتي به الى ابراهيم ، فقابله بكل إكرام ثم خلى سبيله ، وامتدت هذه الفتنة والحروب الى سنة خمس وخمسين ومائتين والـف ، ثم صدرت الأوامر السلطانية الى حافظ باشا ليسير لمحاربة ابراهيم باشا ، فالتقى الجيشان بالقرب من مرعش واقتتلا ، ووقعت الهزيمة أولاً على عساكر ابراهيم باشا (١) ، وكان في واد عسر فجمع العساكر وخرج بهم من ذلك الوادي ، وصعد إلى تل كان تجاه معسكر حافظ باشا ، وأخذ يطلق عليهم المدافع فعطل أكثر مدافعهم وفرق صفوفهم ، ثم هجم عليهم بعساكره هجمة هائلة ، فانهمزوا أمامه تاركين مدافعهم ومهماتهم عائدين الى مرعش ، وقتل من الفريقين خلق كثير ، وهذه الواقعة من أشهر تلك الوقائع التي وقعت في تلك الحروب ، وأعقبها ابراهيم باشا بفتح أكثر الجهات في تلك البلاد ، ولم تصل أخبارها إلى القسطنطينية إلا بعد وفاة السلطان محمود بثمانية أيام . ومن فتوحاته المعنوية اعتناؤه بأهل الحرمين كمال الاعتناء ، فانه صدرت الإرادة الشاهانية من دولته بتحرير ما كان يصرف لهم من قحح الجراية ، فوجدوا أكثر ذلك بيد الأغنياء والتجار كانوا يأخذونه من الفقراء بالفراغ بعوض حقير ، فصار الفقراء ليس لهم شيء ، فصدر الأمر الشاهاني (٢) بنقض ذلك وإبطاله ، وتجديد كتابة دفتر بأسماء المستحقين ، فحصل تجديد ذلك في المدة التي كان فيها محمد علي باشا بمكة .

ومن خيراته وفتوحاته المعنوية انه جدد لأهل الحرمين خيرات ومرتبات زيادة على الذي كان مرقباً لهم من أسلافه ، وذلك انه في سنة إحدى

(١) في تاريخ « الدولة العثمانية » الذي تقدم ذكره ، تفصيل هذه الحوادث والوقائع ، والحروب وأمر تنظيم الانكشارية ، وما أجراه السلطان محمود من الإصلاحات الداخلية ( ص ١٩٧ - ٢٣٧ ) .

(٢) السلطاني .

وخمسين بعد المائتين والألف رتب مرتبات للعلماء والخطباء بالحرمين الشريفين ،  
وللقائمين بخدمة المسجدين الشريفين مثل المؤذنين والفراشين والكناسين  
والبوابين ، وجعل للجميع مرتبات جزيلة من النقود الجليلة ، بعضها شهريات  
وبعضها سنويات ، واشترى لذلك عقارات كثيرة ، وأوقفها ليصرف من  
غلاتها جميع المرتبات المذكورة ، فصارت حسنة جارية الى هذا الوقت  
يحصل منها كمال النفع والإعانة للمذكورين على معاشهم ، ومن وقت هذا  
الترتيب كان ابتداء وضع المدير والمديرية بمكة والمدينة ، ولم يكن ذلك  
موجوداً قبل ذلك ، ثم ان ولده مولانا السلطان عبد المجيد ضم إلى ذلك  
الترتيب مثله في مدة سلطنته ، وكانت مدة سلطنة السلطان محمود اثنتين  
وثلاثين سنة وعمره خمس وخمسون سنة ، وكانت وفاته تاسع عشر ربيع  
الأول سنة خمس وخمسين ومائتين والف .

### الشيخ محمود بن محمد بن علي الأنطاكي الحنفي

الامام العلامة والهام الفهامة ، أحد السادة الأعلام والقادة الكرام ،  
الفاضل المتقن والكامل المتفنن . ولد سنة أربعين ومائة والف ، وقرأ على  
جماعة من الأفاضل ذوي المعرفة والفضائل ، وانتفع بالعلامة أبي محمد الحسن  
الانطاكي وتفوق واشتهر ، وأقرأ ودرس ولزمه جماعة من أهل العلم وتخرجوا  
على يديه ، وانتفعوا كثيراً عليه ، وأخذ عنه وسمع من فوائده العلامة  
محمد خليل افندي المرادي سنة الف ومائتين وخمس ، ومات المترجم بعد  
ذلك رحمه الله تعالى .

### السيد محمود بن المرحوم السيد نسيب افندي

مفتي دمشق الشام (١)

إمام تصدر في محراب العلم والإمامة ، وهما تسنم صهوة جموع الفضل

(١) ابن حسين بن يحيى بن حسن بن عبد الكريم ، المعروف كأسلانه بابن حمزة الحسيني ،  
وأصل جده الأعلام من حرّان .



فملك زمامه ، رفع للعلوم أرفع راية ، وجمع بين الرواية والدراية ، فأصبح وهو كاسر الوسادة ، بين الأئمة والسادة ، يشنف المسامع بفرائد كلامه ، ويشرح الخواطر بما تسطره أنامل أقلامه ، فلا ريب انه عين الزمان ويمينه ، لو حلف الدهر ليأتين بمثله حنثت يمينه ، فما من فضل إلا وهو في ذاته موجود ، ولا من مرغوب إلا وهو له مطلوب ومقصود ، قد أجمع كل ناطق بلسان وعارف بحسن واستحسان ، على فضله الذي اقتضى لذكره التخليد ، فالعالم عرفه بعلمه والجاهل اعتقده بالتقليد ، وهو من منذ لاح هلاله في أوجه ، لا زال بحر فضله آخذاً في مده وموجه ، بزغ من أفق دمشق وبها برع ، وترقى إلى أن بلغ فوق ما يتعلق به الطمع . وكان قد ولد سنة أربع وثلاثين ومائتين والـ (١) في دمشق الشام ، ونشأ في كنف والده السيد المهام ، وأحسن القراءة والكتابة وهو ابن اثني عشر ، ثم جد في طلب العلوم على السادة الغرر ، حتى برع وفاق أقرانه ، وفضل أترابه وأخذانه ، وتخرج على مشايخ عصره الأفاضل ، حتى احتوى على أنواع الفضائل ، وأتقن علم الفقه والتفسير والكلام والحديث والأصول والعربية والمنطق والبيان والفرائض والحساب والعروض والحكمة ، وله مطالعة قوية في كلام السادة الصوفية ، وعلا شأنه في الآداب وفاق ، وطار صيته في الأقطار والآفاق (٢) . وعين في أيام شبابه نائباً في محكمة البنورية ، ثم في محكمة السنانية ، ثم في محكمة الباب الكبرى ، ثم في سنة ست وستين صار عضواً في مجلس إيالة دمشق الشام الكبير (٣) عقب وفاة والده ، وفي سنة تسع وستين عين مديراً لأوقاف إيالة الشام ، وبعد مرور سنة أحييت لعهدته رئاسة مجلس الزراعة ، وفي سنة تسع وستين

(١) في ترجمته لنفسه أن ولادته كانت ( سنة ١٢٣٦ هـ ) .

(٢) كان مجيئاً في كتابة الخطوط الدقيقة ، كتب سورة الفاتحة على ثلثي حبة الرز والخط واضح ، وأغرب من ذلك كتابته على ورقة بمساحة فس الخاتم أسماء شهداء بدر .

(٣) مجلس إدارتها .



صار ناظرًا للويركو<sup>(١)</sup> ، ثم ذهب من دمشق مع عارف باشا واليها الأسبق الى خربوت حين عين كَتَّخْدَا<sup>(٢)</sup> الايالة هناك ، ثم عاد الى الشام وأعيد لعضوية المجلس الكبير . ثم في سنة ثلاث وسبعين أضيفت له مأمورية الدفتر الخاقاني<sup>(٣)</sup> في ايالة الشام ، علاوة على كونه عضواً في المجلس المذكور ، وفي سنة سبع وسبعين عين في هيئة المجلس الذي أسسه المرحوم فؤاد باشا حين وقعت الشام في ورطة<sup>(٤)</sup> الفتنة التي وقعت من رعا ع دمشق وقراها ، ومن الفرقة الدرزية ، وحرقوا محلة النصارى ، ووقع ما وقع من السفك والنهب<sup>(٥)</sup> وكان في ذلك الوقت حضرة الأمير السيد عبد القادر الجزائري قد بذل في حماية النصارى جهده ، وأوسع لهم عطاءه ورفده ، وذلك كان منه رحمة بأهل الشام ، لما يعلم أن ما وقع منهم موجب للمجازاة والملام . وكان هذا الأمير له رعاية بالمرجع المرقوم وحسن تودد ، فحينما حضر فؤاد باشا إلى الشام غب الواقعة ، خفض رؤوسها وأذل نفوسها ، وشئت شملها ، وأثقل حملها ، بيد أن الأمير المرقوم كان حينئذ عين الشام وهامها ، وسيدها وهامها ، لا تعتمد الوزارة والقناصل إلا عليه ولا تجمع في مهماتها إلا إليه ، فرتبته هي المرفوعة ، وكلمته هي المسموعة ، فحينما أزمعت الوزارة على نفي الأعيان ، وإيقاع كثير من الناس في حضيض الذل والهوان ، ضم حضرة الأمير حضرة المترجم إليه وشهد به لتخليصه أنه كان للحماية والوقاية ممن يعتمد عليه ، فعلا قدره وحسن في الحكومة

(١) الويركو : الرسوم والتكاليف .

(٢) كَتَّخْدَا : وكيل ، أمين ، معتمد ، رئيس .

(٣) مديرية دائرة قيود الأملاك والأراضي العمومية .

(٤) الورطة : كل أمر تصبرت النجاة منه .

(٥) تولى المترجم السيد محمود حمزة افتاء دمشق وظل به الى آخر حياته ، وأهداه نابليون الثالث امبراطور فرنسا — على أثر حادثة الستين المشهورة — جفتا بطقم ذهب ، إقراراً بجميله لما أنام من الخير والمساعدة لمسيحي دمشق ، ولكونه مبالاً الى الرياضة والصيد لتجديد قواه ، فكانت هذه الهدية أقبل لديه . واشتهر في الرمي ولا يخفى به انه منتخب التواريخ .

ذكره ، واستثنى من التكاليف والنوائب ، ولاحظته عين العناية في نوال  
المآرب ، فأدامت له الرعاية اجلاله ، ولم يزل عضواً في مجلس الايالة ، واضطره  
الأمر الى أن قال في أهل بلده ووطنه ما لا يقال ، مما هو موجب للام  
الشديد ، والاعتراض الذي ما عليه من مزيد ، وربما يعتذر عنه بأن ذلك  
كان منه وسيلة للخلاص ، مما وقع لغيره من الخواص ، ونص ما قاله وهو  
فيه معذور ، ولا يبعد أن يقال أنه عليه مقهور ومجبور :

|                          |                             |
|--------------------------|-----------------------------|
| اشرقت بالعدل أنوار الشآم | مذ فؤاد الملك والاهـا نظام  |
| أشرقت من بعد ما قد أظلمت | برهة لا ينجلي عنها ظلام     |
| مدة يسطو بها قوم على     | معشر الذمة ظلماً واحتكام    |
| لا يرى أمر بمعروف ولا    | نهيهم عن منكر أدى ملام      |
| غير قوم أقعدتهم قلة      | عن أداء الغرض في هذا المقام |
| بادروا بالردع لكن لم يفد | في حمى جمع النصارى بالتام   |
| واستقام البغي فينا سبعة  | يا لها من سبعة سود قتـام    |
| لا أزال الله عن مملكة    | ظل سلطان ولا حد الحسام      |
| كان فينا حاكم بل لم يكن  | حيث أعطى موضع الفصد الصيام  |
| ان للأحكام وقعاً باهرا   | حكمة الأحكام إبراء السقام   |
| كم جرعنا غصصاً في شامنا  | مذ خلت عن حاكم يرعى زمام    |
| فانتفى للحق سيفاً قسور   | عادل مولى غيور ذو اهتمام    |
| شمس أفق الوكلا سيدهم     | فرقد في الوزرا بل تاج هام   |
| ملك عثمان به مقتخر       | بل ملوك الأرض من سام وحام   |
| عدل القطر الشامي عدله    | وصحبا من بغيهم قوم نيام     |
| رأيه القداح في أهل الشقا | جالب فيه القضا حط وسام      |
| علمه في الكوث لو قسمه    | لن ترى في الخلق وحشياً يذام |
| عزمه في الصخر لو أنفذه   | ذاب ذاك الصخر وانهل انسجام  |



حمله في الأرض لو وزعه  
 وعده بالخير حقاً ناجز  
 أنصف المظلوم من ظالمه  
 يا أهيل الشام ما ذا غركم  
 يا وحوشاً صادفت في غابها  
 ويحكم ما خفتم سلطانكم  
 ختم قول الرسول المصطفى  
 ان من أجرى دمام لم يرح  
 حرم الأعراض مع اموالهم  
 إذ لهم من كل حق مالنا  
 بشما ختم به قرآنكم  
 أي قرآن محل فعلكم  
 فتكم بالآل محفوظ لكم  
 أي علم زانكم بين الوري  
 جبينكم أصغره طوّد حرا  
 حلمكم ذاك الحماري الذي  
 أي إقدام لكم يوم الوغى  
 أي آراء لكم محمودة  
 ما لكم من خصلة محمودة  
 أحسن الحالات عندي لكم  
 أيد الله على اقليمكم  
 إذ قوام الدين والدنيا معا  
 بش مصر قد خلت من حاكم  
 وقد علمت أنه لو لا ضرورة المقام ، لكثير المتصدون للرد وابطال هذا



الكلام ، ولكن كان مقصود الناظم الخلاص ، مما دهم غيره ولات حين مناص ، غير انه نهج منهج الغلو ، وتنازل عن منازل الرفعة والعلو ، وهجا أهل الشام من قديم وحديث ، وطيب وخبيث ، مع ان رسول الله لم يقل ذلك ، ولا سلك بأهل الشام هذه المسالك ، بل مدحها وأهلها ، وأوصى بها وأجلتها ، وهب انه أذنب بعض أهل الشام ، فلا ينبغي تقبيح الخاص والعام ، بل الفاعل بالذم أخرى ، وقال الله تعالى : « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ومن طالع صحيح البخاري وكتب التاريخ المعتمدة ، وجد أن قصة الحسين ليست لأهل الشام مستندة ، على أن يزيد الملعون لم يكن من أهل الشام ، وليس له بها من قرابة ولا نسب ، وإضافة هذه القصة لأهل الشام خالية عن المعرفة وموجبة للعجب ، ولكن طوبى لمن عقل لسانه وكفه ، وأطلق بالخير بناذه وكفه ، ولو سكت الكلم لرأى العجائب ، ولو صمت يوسف لعهم النواذب ، وليت شعري من في الشام الآن ممن كان في ذلك الزمان ، ما بقي بها إلا مهاجر أو غريب ، وانكار ذلك أمر غريب . ويكفي العاقل أن يتخلص من المكروه بمجمل أحواله ، بدون أن يلقي أخاه في أحواله ، فعلى كل حال لم يكن المترجم بمدوحاً بذلك ، بل سلك أوعر المناهج والمسالك ، والملام إنما يكون على ذوي المضرة والبأس ، لا على جميع الناس . فكيف يجوز أن يؤخذ زيد بجرية غيره ، وأن يعامل بالقبيح على معروفه وخيره :

ليس الفتي كل الفتي إلا الفتي في أدبه  
وبعض أخلاق الفتي أولى به من نسبه

ولولا أن أهل الشام الآن من شيعة آل البيت ، لقوبلت هذه القصيدة بكيت وكيت ، ولكن الحب يدعو الى الصبر ، وان تحمل الإنسان ما يوغر الصدر ، على أن القبيح لا يقابل بالقبيح ، وإلا فما فضل المليح على القبيح ، وما هي إلا زلة عالم ، وجهت على قائلها لسان اللثم .

هذا وإنه في سنة أربع وثمانين في أيام ولاية المرحوم راشد باشا قد فصل إفتاء الشام عن المرحوم أمين أفندي الجندي ، ووجه الى المترجم ، وفي سنة تسع وتسعين أضيفت له أيضاً مديرية معارف الولاية الجميلة ، وأول رتبة وجهت اليه بآية ازمير المجردة ، سنة اثنتين وسبعين ، وفي سنة احدى وتسعين بدلت برتبة البلاد الخس ، مع الوسام المجيدي ، من الطبقة الثالثة ، وفي سنة ست وتسعين رفعت درجة لكي تكون موصلة لباية الحرمين الشريفين ، وأعطى النيشان <sup>(١)</sup> العثماني من الطبقة الثالثة أيضاً ، ثم وجهت عليه رتبة الحرمين الشريفين سنة تسع وتسعين . ثم في سنة الف وثلاثمائة وجهت عليه بآية استانبول مع النيشان المجيدي من الطبقة الثانية ، مع انه في اصطلاحهم من مقتضى الباية المذكورة انها لا تعطى لمن يكون خارج الآستانة ، وارتفع قدره ومقامه ، وشاع ذكره واحترامه ، وتعظيم جاهه وإن كان به بخيلاً ، وزاد إقباله عند الناس وإن كانت لا يهد من سواه إلا ذمياً قليلاً .

ومن تأليفه تفسير القرآن الكريم بالحروف المهمة سماه درر الأمرار ، وكتاب في اللغة سماه « دليل الكمل الى الكلام المهمل » ومنظوم غريب الفتاوى ، والفتاوى المحمودية نثراً في أربع مجلدات ، ونظم الجامع الصغير للامام محمد في ثلاثة آلاف بيت ، ونظم مرقاة الأصول لملا خسرو ، والنور اللامع في أصول الجامع ، والقواعد الفقهية ، والطريقة الواضحة الى البينة الراجعة ، والتفاوض في التناقض ، ورفع المجانة <sup>(٢)</sup> في حكم الغسل في الإجانة <sup>(٣)</sup> ورفع الستور عن المهايأة في المأجور ، ورفع الغشاوة عن أخذ

(١) النيشان : الوسام .

(٢) المجانة ، من تجن بحوفاً الشيء : غلظ وصلب ويحونا ويخنا وبجانة : مزح وقلّ حياة فهو ماجن . والمجن : خلط الجذ بالهزل .

(٣) الإجانة والجم : أجاجين ، إناء تغسل فيه الثياب ، جرة كبيرة .



الأجرة على التلاوة ، ورسالة في مصطلح صاحب الهداية ، وتنبية الخواص ،  
ورسالة في خلال المحاضر والسجلات ، وجامع الأسانيد ، والأحاديث  
المتواترة ، ورسالة في بيان المرصد والكدك ومشد المسكة والحكر ونحوها ،  
ورسالة في الماس والزمرد والياقوت ، وأرجوزة لطيفة في فن الفراسة ،  
ومجموعة صغيرة في مسائل فقهية ، وله ديوان شعر بديع <sup>(١)</sup> ، قد أجاد  
فيه أنواع البديع ، فمن نظمه مادحاً حضرة العارف بالله الأمير السيد  
عبد القادر الجزائري قوله :

|                                |                           |
|--------------------------------|---------------------------|
| هذا بريد اليمن والتوفيق        | وإفاكم في محفل التصديق    |
| وإني يترجم عن بشير خلفه        | في موكب التشويق والتشويق  |
| ياسادتي يا آل طه مِقْوَلِي     | في مدحك عار عن التشديق    |
| ومق أحاول مدحة لسواكم          | ألقاه مكتسباً من التمطيق  |
| حيث المديح إلى علاكم والسوى    | جزؤ من التطبيق والتلفيق   |
| لكنه في الغير يسهل مأخذاً      | ويحول طير في فيه كل طريق  |
| وأرى يراعي صار سهلاً صائداً    | خشن المعاني عند كل فريق   |
| وإذا يغص يوماً لدرمديحكم       | ويلاه كم يختار في التطريق |
| ويعود صفراً من مأمِل أمها      | من بعد روم الدر والتعميق  |
| فأعْضُ اصبع نادم حرصاً على     | ما فاتته متابع التصفيق    |
| وأقول عليك يا يراعي واهن       | أو قد نسيت مسالك التدقيق  |
| قد كنت لي نعم المسامر في الدجى | ما هكذا شرط الاخاء صديقي  |
| غواص تيار المعاني مخرجاً       | من معدن الألفاظ كل رقيق   |
| فأجاني مهلاً فهذا مرّكع        | لا مرتع لسوابق المنطق     |
| هذا الهام الشهم شمس الغرب من   | حجبت بها المداح عن تحديق  |
| هذا الذي اعني القمّرنج فرّنده  | والرمح بالتحليق والتخريق  |

(١) مؤلفاته هذه مطبوع أكثرها كما في « الأعلام » وفي « معجم المطبوعات » .



هذا الذي اسراء قد شهدت له  
 هذا الذي ان قابلوه قلوبهم  
 هذا الذي حاز العلوم مع التقى  
 هذا الذي شكرت شمائله الورى  
 ان كنت تطمع في انحصار خصاله  
 فمجبب من قلم يهذب ربه  
 واجبته ياذا اليراع مُسَلَّم  
 أنا لم أرُ عرض المديح لسيد  
 لكنني أبغى الوفود مهنثا  
 وتفاولاً بالصدق منه تيمنا  
 أهلا بن وافى أمانا للعلا  
 إذ قد رويننا في الحديث مصححا  
 تاريخ حمد في جمادى عامنا  
 يا أيها الفضال يا غوث الورى  
 كم أشرقت في الغرب أقدار لكم  
 فلذاك محمود يزف عروسة  
 تمشي على استحيا رضية يومها  
 ترجو مساحمة القصور لسنها  
 لا زلت بدرأ والكواكب حوله  
 منهم لدى التطويل والتوثيق  
 تقضي من التصفيق والتخفيق  
 وكذا السخا زهداً مع التوفيق  
 طراً سوى البطريق والزنديق  
 فلقد وقفت مواقف التضيق  
 إذ قال قولة ناصح وشفيق  
 ما قد نقلت وبحكم التنسيق  
 كَلَّتْ بحضرته يد التنميق  
 لقدوم مولود غدا قلميقي  
 وتبركا سماه بام عتيق  
 من فتنة التحريق والتفريق  
 أن الأمان بكم على التحقيق  
 لُقبت عبد الله بالتصديق  
 ياكعبة الراجي لكل مضيق  
 والآن قد بزغت من التشريق  
 غصت قوافيها من التدقيق  
 وافت حماكم خشيه التعويق  
 لولاه كم أبدت من التعشيق  
 منظومة التدوير والتحليق

ثم كتب في إمضائه بخط يده : عبودية الداعي لكم بطول البقا  
 وسمو الارتقا ، مدى الأيام ، محمود الحراني غفر الله له ولوالديه آمين .  
 ومن مشايخ المترجم الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ سعيد الحلبي  
 والشيخ حامد العطار والسيد محمد عابدين والشيخ نجيب القلعي ووالده نسيب  
 افندي ، وغيرهم من المشايخ العظام والقادة الكرام ، فأتقن وحقق وتضلع

في العلوم ودقق ، وكان كثير المذاكرة حسن المحاضرة ، ذا نطق فصيح  
وذكاء راجح مليح ، وحافظة جيدة سامية ، وتقاريرات نحو الصواب وأمية .  
وقبل موته بنحو أربع سنين لازم داره ، وجعل مطالعة العلوم  
وتحقيق المسائل مركزه ومداره ، وكنت لا اجتمع معه في جمعية ، إلا  
ويذاكرني في مشكل المسائل خصوصاً في الاصطلاحات الصوفية ، ولم يزل  
صيته يعلو وقدره يسمو ، إلى أن دعاه داعي المنون إلى حضرة من أمره  
بين الكاف والنون ، وذلك منتصف ليلة الاثنين تاسع شهر محرم الحرام  
سنة خمس وثلاثمائة والفرس ، وصلى عليه في جامع أبي أمية ما ملأ الجامع  
مع اتساعه من علماء ووزراء وفضلاء وغيرهم ، ثم ساروا به في موكب عظيم  
إلى تربة الفرائيس المعروفة بمقبرة الدحداح .

وفي تلك الليلة اجتمع من أعيان البلدة وصدورها جملة في دار الشيخ  
سليم افندي العطار ، وسطروا عرض محضر إلى الوالي وكان غائباً في مدينة  
صيدا ، وقدموه له في توجيه الافتاء إلى أخيه أسعد افندي ، وكتب بموجبه  
مضبطة في مجلس إدارة الولاية ، ثم في ثاني يوم كتب عرض محضر آخر  
وختم بأختام جماعة آخرين بطلب توجيه الافتاء إلى حضرة محمد افندي المنيني ،  
وقدم كذلك إلى الوالي ، فأرسل الوالي الأوراق جميعاً إلى باب المشيخة  
مع كتابة منه خاصة مرية لتجنيح لتقديم منيني افندي على أسعد افندي ،  
ثم انه كثر بين الناس القيل والقال ، وتفرقت الكلمة واتسع على الناس  
الجمال ، إلى أن مضى أيام ، فجاء الأمر من المشيخة بتوجيه الافتاء على  
محمد افندي المنيني الهام ، فانقطع الخصام والجدال ، ولم يكن إلا ما أراد  
ذو الجلال . ومن جملة من رثى المترجم المرقوم منير زاده (١) محمد صالح  
افندي فقال :

كل نفس ذائقة الموت حتماً وإلى الله ترجع الناس حتماً

(١) منير زاده ، أي ابن المنير ( تركية ) .



ومنها :

كيف لا تبكي العالمون دماء      لفقيد قد أورث الخلق غما  
سيد القطر واحد العصر فضلا      مع حسن الأعمال قد فاق علما  
فهو محمود طاب حيا وميتا      وغدا الامم فيه طبق المسمى

الشيخ محمود بن علي بن منصور بن محمد بن عبود  
الخلي الشافعي الشهير بابن قنصه

وهو امم أم جدتهم الشيخ نور الدين . كان المترجم عالما فقيها مقرنا  
مجيدا من مشاهير القراء والحفاظ في حلب ، ولد بها سنة خمس وأربعين  
ومائتين والف ، وقرأ القرآن العظيم وحفظه على أبي محمد عبد الرحمن بن  
ابراهيم المصري نزيل حلب ، والشيخ فتيان ، وعلى والده وتفق بالاول ،  
وقرأ العربية والفقه أيضا وبعض الفنون على أبي محمد عبد القادر بن  
عبد الكريم الديري وأبي علي حسين بن محمد الديري الخليلي ، وسمع على  
أبي اليمن محمد بن طه العقاد وأبي السعادات طه بن مهنا الجبريني ، وسمع  
على الأول صحيح البخاري إلى كتاب الحج ، وأجاز له شيخه أبو محمد  
عبد الرحمن المصري وغيره ، وأتقن وبرع وجود وأحسن التلاوة والحفظ ،  
وأثرى ونال حظا من الدنيا . ولم يزل في ارتقاء وعلو وتقدم وسمو ، إلى  
أن اخترمته المنية في حدود عشرة ومائتين والف رحمة الله تعالى عليه (١) آمين .

محمود بيك بن خليل بك بن أحمد بيك بن  
عبد الله باشا العظم الدمشقي

الأديب الذي في ميدان الأدب لا يجارى ، والأريب الذي في لطفه

(١) نقل هذه الترجمة في تاريخ حلب الشهاء ولم يزد عليها شيئا ، غير أنه ذكر  
( فنصة ) بالفاء لا بالفاء .



وجاله لا يبارى ، والفصيح الذي فاقت فصاحته والمليح الذي تسامت ملاحته ،  
واللييب الذي استوى على أوج الرقائق ، والنجييب الذي لم يدع منهلاً  
في المعارف إلا وكرع منه الكأس الرائق .

ولد في سنة اثنتين وخمسين ومائتين والـ ألف ونشأ في حجر والده ، وقرأ  
القرآن وتعلم الكتابة الحسنة ، وقرأ بعض الفنون على بعض الأفاضل ،  
إلى أن صار له يد طولى ، ثم انفرد في دار وحده ، وكان غنياً غنى مفرطاً  
من جهة أمه ، إلا أنه سلط عليها يد الاتلاف من غير إدارة ولا إنصاف ،  
والدنيا كانت تعاكسه في كل مراد وتجذبه الى خلاف ما أراد ، وما زال  
على حاله لا يصغي الى من يريد أن ينشله من أحواله ، إلى أن قل ماله  
وبدا له من كان يتردد عليه اهماله ، فاختار العزلة في أكثر أوقاته ،  
والانفراد عن أحبابه وذوي التفاته ، الى أن شرف الى الشام العارف  
الكبير والهام الشهير ، الشيخ محمد القامي المغربي المالكي الشاذلي ، فأقبل  
عليه وتوجه بكليته اليه ، وأخذ منه الطريقة الشاذلية ، وحصل له منها  
نفحات رحمانية ، وكنا نجتمع معه في أوقات كثيرة هي بأن تذكر بأنها  
من الأعمار جدية ، لأن تجليبه كان جالباً للفرح مذهباً للترح ، وموجباً  
للسرور مخرجاً من الغم والكدور . وكان حسن المعاشرة جميل المذاكرة ،  
لطيف العبارة ظريف الإشارة ، كثير الابتسام عذب الكلام ، ملاطفته  
تذهب البؤس عن كل عبوس . وكان له قلم عال سبق سيال ، وله تأليفات  
أدبية ، ورسائل عن العيب أبية ، خصوصاً وقد اشتغل بعد الطريق  
بطلاعة كلام السادة الصوفية ، ذوي المعارف والأمرار الإلهية .

فمن مؤلفاته كتاب « رسائل الأشواق في رسائل العشاق » في ثلاثة  
مجلدات ، وهو كتاب يشتمل على العبارات الرقيقة والقصائد الأنيقة ،  
 وأنواع الموشحات والمقاطيع العاليات ، وكثير من فنون الشعر بما لا يوجد  
بغيره من كتب النظم والنثر ، ويشتمل على حكم ومواعظ ونوادر ونكات ،

وله شرح مناجاة سيدي العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي بلسان عال  
جميل ، وله عدة دواوين شعرية <sup>(١)</sup> ، تدل على معارفه العلية ، وله كتاب  
في التصوف سماه البحر الزاخر والروض الزاهر ، ومن كلامه في مدح النبي ﷺ :

سلوني فأحكام الهوى بعض حكمتي      وأحكام آيات الغرام مزيتي  
بدا لي به نور الحقيقة ظاهراً      فشاهدت ذاتي تنجلي لبصيرتي  
ومنها :

فمحبوب قلبي ان تأملت واحد      انست به للانفراد بوحدي  
مظاهر أسماء له قد تعددت      ولا ثم إلا واحد في الحقيقة  
فطوراً بلبلى والرباب تغزلي      وطوراً بزيد واللوى والثنية  
فلم يبق شيء ما تعشقت حسنه      وما ثم كوث ما تراءى لمقلتي  
إلى أن رأيت الكل بالكل فانياً      وذاتي هي المقصود من كل صورة  
وهي تقارب المائتي بيت كلها قد بلغت في الحسن مبلغاً عظيماً ، ومن  
قوله في الفخر والحاسة :

عديني وامطلي مهما تشائي      ففي التعليل تعليل لدائي  
وتسويق الملاح إذا تمادى      على المضي ألد من الشفاء  
بعادي في الهوى عين اقتراي      وغاية مقصدي وبه منائي  
فما أحلى العذاب اكل صب      إذا أمسى الذي يهواه نائي  
له في كل وقت طيب وصل      يحيم به التخيل والتراي  
يشاهد من يحب بلا رقيب      ولا واش عليه ولا مراي

(١) له ديوان شعر منها مطبوع .

ومن شعره القوي في الفخر والحاسة قوله :

سل الخطار والبتار عني      وسل جود السحاب عن سخائي  
ظلمت فما ثمرت الماء صرفاً      ولا أدليت دلو في الدلاء

إلى أن قال :

ولي نفس الملوك بجسم عبد      تنزّه أن يسذل له ثرائي



فلم أترك لقاهما عن ملال  
ولكننا نرى للعرز أهلا  
رويدك أين تبلغ من لحاق  
سل الخطار والبتار عني  
ظلمت فما شربت الماء صرفا  
أأشرب والزلال يخاض فيه  
ولما انت سموت إلى الثريا  
فما رتب العلا الا حظوظ  
وحسبك فاقتنع بالبعض منها  
وإياك التطلع نحو مجدي  
فاني لست أقنع بالتهاني  
واني سوف ابتكر المعالي  
ولي نفس الملوك يحسم عبد  
ولكني أرى في قوم سود  
سأصبر صبر مرئاض كريم  
ومن قوله رحمه الله تعالى في النصائح والمواظ

يا مهجتي مهلا إلى كم تنعي  
خلي معاناة الصبابة والهوى  
ان الهوى فيه الهوان فقللي  
كم ذا تداري السكاشحين بحسبهم  
وإلى متى هذا النحيب وذا البكا  
ان كنت لا تصغي لقولة ناصح  
في مذهبي ترك الصبابة في الصبا  
ودعي كؤوس الراح لا تنعي بها  
وإلى متى بهوى الظبا فتعذبي  
وعن المحبة فاذهي لا تذهبي  
ذكر الغزالة والغزال الربرب  
وعلى الغضا وعن الهدى تتقلبي  
فلقد يشك من الجوى أن تعطي  
فتقطعي بهوهم وتأربي  
شرع أدين بدينه في مذهبي  
وتهدي انت كنت لم تهديني



ان الندامة في المدامة أودعت      أن تقبلي نصحي وإلا جري  
ودعي المليح وقولهم يا حسنه      لم يبق ذو لب به الا سي  
ان لاح لاح البدر من أطواقه      أو فاح اهدى طيبا من طيب  
يزري بأغصان الأراك قوامه      ان قام يخطر خطرة المتعجب  
من شعره وجبينه غار الضيا      حسداً له وانشق قلب الغيب  
ودعي هوى سلمى وزينب فالهوى      ضرب من الهذيان يجله الغي  
ان تبد قل للشمس قوله ناصح      بالله يا شمس النهار تحجي  
هي كالغزالة ان بدت وتلفتت      لكنها حجت بقلب العقرب  
لا يشجيتك بارق متألق      فلعله برق وليس بصيب  
وتكلفي للجد في طلب العلا      من جد فاز علا بأرفع منصب  
يا صاح بخذ قولي ودع ما غيره      حتى تسمى بالأجل الأنجب

وله كثير في كل نوع من أنواع الشعر المذكور في ديوانه وبجاميعه ،  
وفي آخر أمره ضاقت يده ولم يبق عنده من ثروته الواسعة شيء لا من  
دراهم ولا من دنائير ولا من عقارات ، ومع ذلك تراه ضاحكاً راضياً كأنه  
ما أصابه شيء قط ، وكنت كلما نصحته قبل ذلك يعتذر لي لأن مراد  
الله لا بد من وقوعه . وكانت حضرة الأمير السيد عبد القادر الجزائري  
يصله كثيراً ويساعده ، ولم يزل الى أن توفي في نصف رجب الحرام الذي  
هو من شهور سنة اثنتين وتسعين ومائتين والـف ، وتأسف الناس عليه ،  
وكانت وفاته في حياة والده <sup>(١)</sup> ودفن في تربة أسلافه ، ومدته من العمر  
أربعون سنة .

### الملا محمود بن غزالي الكودي السلياني الشافعي الأشعري

العالم الذي عد في أقرانه الأول ، والبليغ الذي يفوق مختصر بيان  
المطول ، والإمام الذي هو الحسن المشهور ، والهمام الذي هو بكل كال

(١) والمترجم هو والد المؤرخ الشهير رفيق بك ، وعثمان بك العظيم .

مذكور ، قد استفاد وأفاد وأعاد فأجاد ، فهو من أناس حمدوا سعيها ،  
ومن غرر راقى بهم وجوه الدنيا ، وهو من عيون أهل السليمانية الاكراد  
وساداتهم الأجداد ، الذين تحلوا بحلي الشرف ، وبرزوا في دروسهم الطرف ،  
وأشار إليهم الفضل ببنايه وضم عليهم بأجفانه ، فهو لا شك من أقطار تلك البلدة ،  
ومن أبحرهما بما ألقاه وأمدده ، وإن لم يشن الجزر مده ، فله فاضل كساه  
الفضل برده ، ولطيف عباراته ألطف من الشمول ، وعفيف على أوصافه  
يشرق القبول ، وتقي سارت محاسنه ، وعزت به مواطنه :

يا طالباً تحف العلوم عليك ما يرويه محمود من الآثار  
كم جوهر أبدى بحلقة درسه ترويه عنه عواطل الأفكار  
عيناً لآثار النبي وجدته أو ما تراه كل يوم جار  
عانى العلوم الرسمية طفلاً ، فقالت له أهلاً وسهلاً ، وفاشتته المحافل  
بالآثار الحميدة ، فوضع في جيبها كل فريدة ، وجلا فيها من العلوم كل  
خريدة ، وكان قد نادته السعادة فأجابها وماء صباه غريز (١) ، وروض  
قوته بالأنس اريض (٢) ، وأنشدها من بنات أفكاره ما هو السهر  
لعلو اعتباره :

يا علوماً وافيتها وشبابي ما نضاه عن كاهلي الملوان  
لك طرفي مرأى وقلبي مرعى ما تسامى من ذينك النيران  
فما زال يفيد بالجواهر الفريد ، ويظهر كل كمال ويحض الناس على طريق  
الجمال ، ويأمر بالتقوى والعبادة ، والعفة والزهادة ، إلى أن حال حين  
وفاته ودعته المنية لماته ، وذلك في عام الف ومائتين واثنى عشر من  
هجرة سيد البشر .

(١) الغريز : الماء الذي يورد باكراً ، وكل أبيض طري .

(٢) أرض المسكن : كثر عشبه وازدهى وحسن في البين فهو أريض .



## الشيخ محمود بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن البيطار

### ابن أخي شقيقي الشيخ محمد

إمام عالم عامل وهمام عابد كامل ، حفظ القرآن في صغره ، ثم دأب على أخذ الفنون إلى كبره ، قرأ على جده والذي مدة ، وعلى والده وقد بذل اجتهاده وجدته ، وتفقه على مذهب سيدنا أبي حنيفة النعمان .

وفي سنة الف ومائتين وثمانين جلس في أمانة الفتوى في دمشق الشام ، وقرأ على الإمام الفاضل الشيخ محمد الطنطاوي وعلى الشيخ محمد الحائلي وحضر عندي مدة طويلة في الفقه والمعاني والبيان والنحو .

وكانت ولادته سنة الف ومائتين وثلاث وخمسين تقريباً ، وتوفي صباح الاثنين قبيل الفجر خامس عشر رجب عام الف وثلاثمائة وستة عشر ، ودفن في تربة الحصني في باب الله رحمه الله تعالى .

## السلطان مراد الخامس بن السلطان عبد الحميد

### ابن السلطان محمود خان

تولى الملك سنة ثلاث وتسعين ومائتين والف سابع شهر جمادى الأولى ، وبيان ذلك أنه اجتمع يوم الاثنين ليلة الثلاثاء سادس جمادى الأولى من السنة المرقومة ، حضرة الصدر الأعظم وشيخ الإسلام خير الله افندي ومدحت باشا مأمور المجالس العالية وعموم الوكلاء ، في الباب السرعسكري<sup>(١)</sup> وعقدوا مجلساً مخصوصاً ووجهوا حضرة السرعسكر<sup>(٢)</sup> باشا إلى دائرة حضرة مولانا السلطان مراد خان<sup>(٣)</sup> فأبدى لمظمتهم قائلًا انه بالاتفاق العمومي صار

(١) قائد الجيوش .

(٢) ولد السلطان مراد الخامس في ٢٥ رجب سنة ١٢٥٦ ، وارتقى منصب الخلافة في ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٩٣م وكان متعلماً مهذباً ميالاً للإصلاح : محباً للعساواة بين جميع أصناف رعيته ، مقتصد في مصرفه ، غير ميسال للسرف والترف ، يشهد بذلك الفرمان الذي أرسله الى الباب العالي بأبقاء الوزراء وجميع المأمورين في وظائفهم ، ومبيناً فيه خطة الإصلاح الذي يريد اجراءه اه من ترجمته في تاريخ الدولة العثمانية لمحمد فريد بك ( ص ٣٢٠ - ٣٢٦ ) وترجمته في هذا التاريخ .



خلع السلطان عبد العزيز خان <sup>(١)</sup> استناداً على الفتوى الشريفة التي اعطيت من جانب المشيخة الإسلامية ، وصورتها : إذا كان زيد الذي هو أمير المؤمنين مختل الشعور ، ولا قسم له في الأمور السياسية ، وقد صرف الأموال الأميرية على مصاريفه النفسانية ، على نوع يفوق طاقة وتحمل الملك والملة ، واجرى اخلال وتشويش الأمور الدينية والدنيوية ، وضر الملك والملة ، وكان بقاؤه مضرّاً بحق الملك والملة ، هل يلزم خلعُه ؟ الجواب : يلزم . كتبه الفقير حسن خير الله عفي عنه .

وحينئذ قد دعت ذاتكم الهايونية <sup>(٢)</sup> لسرير السلطنة العثمانية ، فقام في الحال مستصبجاً معه السر عسكر المومى إليه ورديف باشا رئيس دار الشورى العسكرية ، وذهب إلى قرغولخافه طولمه بغجه ، وأبقى هناك حضرة رديف باشا المشار إليه راكباً قايق <sup>(٣)</sup> السر عسكر إلى اسكلة <sup>(٤)</sup> مركهجي ، ومنها شرف بحضوره الباب السر عسكري ، فاستقبله حضرة الذوات المشار اليهم المنتظرين قدوم ذاته المحفوفة بالسعد والاقبال ، وهكذا أجرى حضرة ذي الدولة والسياسة الشريف عبد المطلب افندي والصدر الأعظم وشيخ الإسلام وعموم وكلاء السلطنة السفية والعلماء الفخام وأمرء العسكرية الكرام ، أمر البيعة الجزيل الاحترام ، وبعد أن تقدم الدعاء من طرف حضرة شيخ الإسلام والشريف عبد المطلب افندي بتوفيق الحضرة السلطانية ، اطلقت المدافع مائة طلق وطلقا من كل من السفن الهايونية ، والمحلات الموجودة بها المدافع ، وزينت الدثوننا <sup>(٥)</sup> الهايونية ، والسفن

(١) السلطان عبد العزيز سلطان بني عثمان ( ١٨٣٠ - ١٨٧٦ ) كان مسرفاً ، وقد انسلخت في أيامه بعض البلاد كرومانيا وصربيا عن تركيا .

(٢) السلطانية أو الملوكية .

(٣) زورق .

(٤) سرفاً ، ميناء .

(٥) السفن الحربية .

العثمانية عموماً برفع البيارق <sup>(١)</sup> وكانت سناجق <sup>(٢)</sup> السفن الحربية السلطانية مكللة بالأمم السامي الهمايوني تموج بنسائم العظمة والشان على هام البشر والسرور ، ونادى المنادي على رؤوس الأشهاد ، يجلوس ذي السلطنة والإسعاد ، فكل من سمع هذه المناداة من التبعة العثمانية بادر إلى الباب السر عسكري ، وبمقتضى المساعدة السلطانية السنية لم يجز على أحد رسوم الابعاد ، إلى أن جرت البيعة العامة السلطانية للمترجم المرقوم ، ففي الوقت ارتفعت الأصوات بالدعوات المجابات ، من ذوي العلوم المجتمعين في الديوان خانه العسكرية <sup>(٣)</sup> ، بالأصوات المرتفعة ، فنهضت الذات السلطانية في الحال لحل الدعاء بذاته ، وتلا من جملة الحاضرين لفظة آمين ثم انه نظر إلى العموم بعين البشر والسرور ، وأبدى التسليمات المفرغة على الحاضرين أنواع التلطيف ، ثم انه بعد ذلك خرج من الدائرة التي حصلت بها البيعة ، ومعه الصدر الأعظم والسر عسكري ومدحت باشا ، وكان صدى أصوات العساكر وطلبة العلم وعموم الأهالي بقولهم فليعيش سلطاننا سنين عديدة ، ولا زال الأمر كذلك إلى أن ركب العربية ، ومنذ قيامه من الباب السر عسكري إلى أن شرف بالوصول للسرايا <sup>(٤)</sup> ، الهمايونية كانت الأهالي في الطريق تكثر التهايل وتهتف فليعيش سلطاننا كثيراً ، وكان يحيي الجميع بالسلام .

ولما شرفت عظمتة بالوصول إلى سرايا بشكطاش استقبلته الخدمة الخاصة الواقفة بموقع التعظيم هاتفة بالدعاء القديم الذي هو ما شاء الله ، عش سلطاننا بدولتك كثيراً ثم نصب التخت العثماني في مكان الديوان ، والموسيقى الهمايونية أخذت تصدح بلذيد الألحان ، وأتباع الحضرة السلطانية مصطفة بالترتيب والاتقان ، فأجرى جميع الحاضرين من الوكلاء وغيرهم والأفندية والبطاركة

(١) الأعلام .

(٢) الألوية أو الأعلام .

(٣) دار القيادة العسكرية .

(٤) دار الحكومة .



والخاخامات وغيرهم من سائر المل المختلفة إيفاء البيعة واعطاء المقام حقه ، ثم انه بعد أن صار جلوس السلطان مراد وشاع خبره لدى الخاص والعام ، حصل التبليغ والافادة من طرف حضرة رديف باشا المشار إليه المأمور الخصوص على المساكر الشاهانية ، إلى حضرة السلطان عبد العزيز <sup>(١)</sup> بمعرفة افندية مكتب الحربية السلطاني ، المأمورين من المساء بمحافضة ساحل بشكطاش المهايونية ، وبمعرفة حضرة آغا دار السعادة الشريفة دولتو عنایتلو جوهر آغا المتصف بالحماية والحمية المالية والصلابة الدينية ، قائلا : أن الملة العثمانية المعظمة خلعته من السلطنة وبايعت سلطاننا السلطان مراد خان ، وصدرت الإرادة السنية بإقامتكم في سرايا طوب قبو ، فبناء على ذلك توجه حضرة عبد العزيز افندي الموما إليه إلى السرايا المذكورة ، مع متعلقاته ومنسوباته بخمسة قوارب متفرقة ، وبقي في السرايا المرقومة إلى أن توفي بعد أيام ، كما هو مذكور في ترجمته .

ثم ان السلطان المترجم المرقوم وقع في شعوره خلل مسقط له عن أهلية الملك فاقتضى المقام خلعه ، بعد استفتاء شريف من المشيخة الإسلامية ، فكان الافتاء بوجوب خلعه إبقاء لاستقامة الدولة وحفظ الملة وحقوقها ، فبناء على ذلك خلع بعد جاوسه على عرش الملك ثلاثة أشهر وثلاثة أيام ، وتولى مكانه حضرة السلطان الأفخم والحاقان الأعظم السلطان عبد الحميد خان ، أدام الله دولته مدة الدوران ، وكان خلع السلطان مراد يوم مبايعة السلطان عبد الحميد ثالث شهر شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين والـف .

(١) المولود ( سنة ١٢٤٥ هـ سنة ١٨٣٠ م ) وقد بوبع بالسلطنة ( سنة ١٢٧٧ هـ سنة ١٨٦١ م ) وكانت فاتحة أعماله أنه أقرّ الوزراء في مراكزهم ما عدا ناظر الجهادية رضا باشا ، فانه أبدل بنامق باشا ، ثم خلع من السلطنة بفتوى من شيخ الإسلام حسن خير الله ، اتفق على اصدارها بعض نظار الدولة أو وزرائها باتهام السلطان بالاختلال ، وإلى الله المآل . انظر تاريخ الدولة العثمانية ( ص ٢٨٧ - ٣٢٠ ) وترجمته في هذا التاريخ ( حلية البهر ) ج ٢ / ٨٥٢ - ٨٥٤ .



الشيخ محيي الدين بن محمد الدمشقي المعروف  
بالتاياتي وبابن الدمشقي

الخطيب والمدرس والإمام في جامع القلعي في محلة سوق القطن ،  
وكان لطيف الكلام حسن المعاملة ، عليه سيما أهل الصلاح ، دائباً على  
العلم والعمل . مات بدمشق خامس ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثمانين ومائتين  
والف رحمه الله تعالى .

الشيخ محيي الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن  
هذيب<sup>(١)</sup> الدين بن فرج الدين بن عضد الدين الدمشقي  
الشافعي الشهير بالعاني ، ونسبته إلى عانة قربة  
من قري بغداد دار السلام

ولد بدمشق الشام سنة إحدى وعشرين ومائتين ، والف ، ونشأ في كنف  
والده وأخذ عنه وعن الشيخ سعيد الحلبي وعن الشيخ عبد الرحمن الكزبري  
وعن الشيخ عبد الرحمن الطيبي وعن الشيخ حامد العطار وعن الشيخ هاشم  
التاجي وعن غير هؤلاء من الفضلاء الكبار والعلماء الأخيار ، واشتهر بين  
الناس بالصدق والصلاح والرفق والنجاح ، والزهد والتقوى بالسر والنجوى ،  
والتفكير الموصول والدعاء المقبول ، والهمة العالية والطاعة السامية والكشف  
عن المغيبات ، والإخبار بالصدق عما هو آت ، وكان له قرناء يذكرون  
له من الشائل ما لم يكن لكمل الأولياء ، إلى أن استوى على عرش علاه  
وظن أنه لا أحد يساويه في حلاه ، فصار يصدق لهم على أقوالهم ، ويذكر  
لهم من ممدوح صفاته ما لم يكن خاطراً في بالهم ، وكأنه لم يتنبه لما قيل  
من بديع الأقاويل :

لا تصاحب من الأنام لثيماً      ربما أفسد الطباع اللثيم

فالهواء البسيط في جمرة القيظ — سموم وفي الربيع نسيم  
وابغ منهم مجانساً يوجب الضم — فقد يصحب الكريم الكريم  
واعتبر حال عالم الطير طرا كل جنس مع جنسه مضموم

فخضعوا إليه وخفضوا رؤوسهم ، وأطاعوه وجعلوه رئيسهم ، وشدوا  
في وسطهم الإزار ، للاعانة والانتصار ، وتوجه كل منهم إلى مكان ،  
يمدحه فيه ويقول ليس في الإمكان ، فعلا قدره وانتشر في الناس ذكره ،  
إلى أن صار إذا عمل أكبر الكبائر ، يقول الناس هذه لا تعد من الصغائر ،  
لأن الشيخ له أحوال ، لا نعرف ما يقصد عند بعض الأفعال ، فهو من أهل  
الكشف والشهود ، ونحن من أهل الحجاب المسدول والممدود ! فحينئذ  
أطلق أقواله وأظهر أفعاله ، وأتى بما لا يصدر مثله عن أهل الشقا فضلا  
عن ذوي الطاعة والتقوى ، وما ضره إلا من كان يجلس حوله ،  
ويستصوب له قوله وفعله :

لعمرك لا يغني الفقه طيب أصله وقد خالف الآباء في القول والفعل

فقد صح أن الحرج رجس محرم وما شك خلق أنه طيب الأصل

فلسلك سبيل خلاف الصواب ، معتمداً على شهرته من غير ارتياب :

ماكل من حسنت في الناس سمعته \* وحاز ذكراً جميلاً أدرك الأملا

فالإنسان كل الإنسان ، هو الذي كل أعماله قد وزنت بيزان ، فلا

يعتمد على قول أي قائل زان أو شان ، إلا أن وجدته موافقاً للسنة والقرآن .

هذا وإني مرة قد دخلت إلى داره وحل قراره ، فما زال يذكر

لي العلماء والسادة الفضلاء ، إلى أن توصل إلى ذم الفاضل الأوحده ، والعالم

العامل المفرد ، قطب الأولياء ، وكعبة الأصفياء ، سيدي الشيخ خالد

شيخ الحضرة النقشبندي ؛ فطعن في حقه وأكثر ، فما وسعني إلا أن

قلت الله أكبر ؛ وفارقه وأنا بما صدر في غاية الهم والكدر ، فلما رأى

مني ذلك حقد علي ، وصار يتفقد فرصة بوجه بها سهام أذيته إلى <sup>(١)</sup> .  
وكانت وفاته بدمشق في الليلة الثانية والعشرين من رمضان المبارك  
ليلة الثلاثاء نصف الليل سنة تسعين ومائتين والـف ، ودفن في مرج الدحداح  
بالذهبية ، وكانت جنازته حافلة ، وخلف ثلاثة أولاد من خلف مثلهم  
ما مات ، نسأل الله العفو والعافية ، والنعمة الكافية الوافية .

السيد محي الدين بن السيد مصطفى بن السيد  
محمد المغربي الجزائري المالكي

الشيخ العالم العامل ، والفرد الأواحد الفاضل ، بقية السلف الصالحين ،  
وقدوة الأولياء العارفين ، روح يجمع أهل الكمال ، ودوح أهل المعارف  
والأحوال ، وتاج الأتقياء ، وعلم الأصفياء ، ومرآة الأولياء ، ومرآة  
المريدين والفقراء ، غيث الأنام وغوث الإسلام ، وبقية السلف وعمدة  
الخلف ، محيي معالم الطريق بعد دروسها ، ومظهر آيات التوحيد بعد أقول  
أقمارها وشموسها ، خلاصة أهل العرفان والمتخلق بمقام الاحسان ، فريد  
أهل التحقيق في المعارف ، ووحيد أهل التدقيق في العوارف ، من تفجرت  
ينابيع الحكم على لسانه ، وفاضت عيون الحقائق من خلال جنانته ،  
وانبثت أشعة أنواره في الكائنات ، وانبعثت جيوش أمراره في الموجودات ،  
وتوالت هباته وتواصلت بركاته ، وسطت شمس معارفه وزكت عروس  
عوارفه ، فهو الذي خطف بيد مواهبه قلوب السالكين ، فعكف بها في  
مساجد المشاهد ورقاً بأرواح المريدين ، العفيف الحسيب والشريف النسيب .  
ينتهي نسبه إلى النبي ﷺ وقد تقدم نسبه مسلسلًا في ذكر ترجمة ولده  
الأمير السيد عبد القادر فارجد إليها إن أردتها .

(١) اقتصرنا من الترجمة على ما تقدم ، واستغنياً عن إيراد قصة خاصة جرت بين  
الترجم والمؤلف لم نر منها فائدة عامة ، ولذا طوينا ذكرها .



ولد المترجم المرقوم سنة تسعين ومائة والـف ، ونشأ في حجر والده وتفقّه عليه ، ثم رحل إلى مستغانم فأخذ عن علمائها ، وحضر الكتب المطولة على فضلائها ، وأجازوه بما تجوز لهم روايته ، وحصلت لهم درايتة ، إلى أن صار مسموع الكلمة مهاباً مطاعاً ، كثير الطاعة صادق اللهجة مطواعاً ، ما نال أحد دعوته إلا رأى بركتها في نفسه وماله ، ولا حصل امرؤ توجهه ورضاه إلا ورأى غاية الاستقامة في أحواله ، ردّد الاختلاف إلى بيت الله الحرام ، وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام ، وكان رضي الله عنه مجاب الدعوة ، عظيم الجاه رفيع السطوة ، كم له من كرامة هي على علو مقامه أعظم علامة ، منها ما جرى له مع حاكم وهران محمد بن عثمان ، التركي الشهير ببوكابوس ، وذلك أن أربعة من رؤساء الحشم يعرفون بأولاد بونقّاب ، قصدوا الحاكم المذكور أن يقتلهم فنفروا من وهران ، والتجأوا للحماية عند المترجم المذكور فوضعهم في بيت الأضياف ، ولما علم الحاكم بهم أرسل اليهم رجلاً معروفاً بالمرسلي آغّة الزمالة ، ومحمد بن داود نائب آغّة الدوائر في أربعمائة فارس ، فوصلوا إلى بلدته المعروفة بالقيطنه وأحاطوا بمنزل الأضياف ، وفيه أولئك الرؤساء الأربعة ، وكان الشيخ المترجم قد صلى الصبح في مسجده ورجع إلى داره ، فسمع ضجيج الناس وأصوات البارود وصهيل الخيل ، فخرج مسرعاً من بيته ، فوجد العسكر محيطاً بهم في بيت الأضياف ، فتقدم إلى الباب وقال اخرجوا اليهم ، ولا تخافوا فإن كل واحد منكم بمائة من هؤلاء الظلمة ، فامثل الرؤساء أمره وخرجوا ، وفي أيديهم السيوف ، فوقع الرعب في قلوب أولئك الفجرة ، وانكشفوا عن البيت ، فركب كل من الأربعة على فرس عربي ولحقوهم ، فقتلوا ابن داود والمرسلي أثخنوه بالجراحات ، وتفرق العسكر شذر مذر ، لا يلوي أحد منهم على الآخر ، واستمروا على وجوههم إلى وهران ، وأخبروا سيدهم ، وفي الحين أصيب في عينيه ، ولما عجز الأطباء عن معالجته وعلم أنه إنما أصيب بانتهاكه حرمة الشيخ المرقوم

وجرأته عليه ، أرسل بعض خواصه اليه ، يستعطفه ويستقبله من عثرته ، ويستغفره من زلته ، ويسأله العفو عنه والدعاء له ، فدعا له وعفا عنه كما هو معلوم من حسن معاملته ، ورقة طبيعته ، فعافاه الله وشفاه ، وأخبر ولد المترجم السيد عبد القادر ان والده المرقوم أخبره بعد هذه الواقعة أن هذا الحاكم مثل له في الرؤيا في صورة كبش فذبجه وسلخه ، فكان الأمر كما قال ، وذلك ان باشا الجزائر أمره بتجهيز الجيوش وسوقها الى نواحي قسنطينة ، وهناك يستكمل تملقات القتال وينهض لقتال صاحب تونس ، فلما خرج الى هبره على مسافة مرحلتين من وهران ، وقلاحت الجموع ، ورأى كثرتهم ، سولت له نفسه نقض الطاعة لحكومة الجزائر ، ودعته الى الاستقلال ، فجمع أعيان القبائل وأسرهم ذلك ، فأجابوه لمطوبه ظاهراً ، لاستئصالهم السفر من وطنهم الى تونس ، وأصبح راجعاً الى وهران حاضرة ولايته ، وأمر بقتل من معه من الجند التركي فقتلوا ، وبعث الى تلمسان وأم عسكر بقتل من بهما من الجند ، وأعلن بالدعاء لنفسه ، فاتبعه الدوار والرمالة والغراية ومن والاهم ، وامتنع الحشم جميعاً ، فطار الخبر الى باشا الجزائر ، فبعث اليه جيشاً فدخلوا وهران وقبضوا عليه وذبحوه وسلخوه وملؤا جلده قطناً وبعثوا به الى الجزائر ، فوضع على سورها فكان عبرة لمن اعتبر ، وإخافة لمن نظر .

وله رضي الله عنه كرامات كثيرة ويد طولى هي بنوال المطلوب حقيقة وجديرة ، حجج رضي الله عنه ثلاث مرات ، وكان في طريقه يجتمع بالعلماء والأفاضل والسادات والأمثال ، فيفيدهم ويستفيد ، وكان قاصراً نفسه على ما يفيد من العلم والتقوى لا من الطارف والتلبد ، ومر في آخر حجراته على بغداد ، فزار جده وأخذ الطريق عن شيخ السجادة القادرية ونال أقصى المراد ، ثم رجع إلى الوطن وقد أفرغ الله عليه حلة المن ، ولم يزل يعلو مقامه ويسمو احترامه ، ويزكو علاه ويعم نذاه ، الى أن دعاه داعي المنية للتوجه للعقومات العلية ، يوم الأحد ثالث ربيع الأول سنة تسع وأربعين ومائتين والالف من الهجرة .



## الشيخ محي الدين بن عبد العزيز الشافعي الدمشقي الشهير بالادلبي

كان فريداً ماهراً في جميع الفنون ، قد قرت بفضلته وكأله العيون وحسنت الظنون . ولد في دمشق الشام ، ثم طلب العلم الى أن صار من علماء الأعلام ، وبعد أن تكمل وحصل من الفضائل ما بها الى كل رفعة توصل ، ولي في الشام قضاء الشافعية ، وكان ذا أخلاق حسنة وصفات سنية ، نبيلاً نبيهاً تقياً فقيهاً ، مواظباً على الإفادة ملازماً للتقوى والعبادة معروفاً بكل اتقان مقصوداً في الفنون العربية كعلم البديع والمعاني والبيان . توفي رحمه الله تعالى في اليوم الثامن عشر من المحرم سنة ثمان وسبعين ومائتين والف ، عن نيف وسبعين سنة ، ودفن في مقبرة باب الصغير .

السيد مورتضى الزبيدي بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق

ابن عبد الغفار بن تاج الدين بن حسين بن جمال الدين بن ابراهيم

ابن علاء الدين بن محمد بن أبي العز بن أبي الفوج بن محمد

ابن محمد بن محمد بن علي بن ناصر الدين بن ابراهيم بن

القمام بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن علي

ابن زين العابدين بن الحسين السبط

الامام الفاضل والمهام الكامل ، قال صاحب عجائب الآثار في ترجمة هذا السيد المعداد من الأخيار ، هو علم الأعلام ، والساحر اللاعب بالافهام ، الذي جاب في اللغة والحديث كل فج ، وخاض من العلم كل لج ، المذلل له سبل الكلام الشاهد له الورق والأقلام ، ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف ، العمدة الفهامة والرحلة النسابة العلامة ، الفقيه المحدث اللغوي النحوي الأصولي ، الناظم النافر .



ولد سنة خمس وأربعين ومائة والف ، كما سمعته من لفظه ورأيت بخطه ،  
 ونشأ ببلاده ، وارتحل في طلب العلم ، وحج مرارا ، واجتمع بالشيخ  
 عبد الله السندي ، والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي ، وعبد الله السقاف ،  
 والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجي ، وسليمان بن يحيى ، وابن الطيب ،  
 واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة ، وبالشيخ عبد الله ميرغني  
 الطائفي في سنة ثلاث وستين ، ونزل بالطائف بعد ذهابه الى اليمن ورجوعه  
 في سنة ست وستين ، فقرأ على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيراً من مؤلفاته  
 وأجازته ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ، ولازمه  
 ملازمة كلية وألبسه الحرقة وأجازته بروياته ومسموعاته ، قال وهو الذي  
 شوقني الى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها وما فيها  
 من المشاهد الكرام ، فاشتأقت نفسي لرؤياها ، وحضرت مع الركب ،  
 وكان الذي كان ، وقرأ عليه طرفاً من الإحيا وأجازته بروياته ، ثم ورد  
 الى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة والف ، وسكن بخان الصاغة ،  
 وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر ،  
 وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد المالوي والجوهري والحنفي  
 والبليدي والصعيدى والمدائني وغيرهم ، وتلقى عنهم وأجازوه ، وشهدوا  
 بعلمه وفضله وجودة حفظه ، واعتنى بشأنه اسمعيل كنتخدا عزبان وأولاده به ،  
 حتى راج أمره وتروفق حاله ، واشتهر ذكره عند الخاص والعام ، ولبس  
 الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة ، وسافر الى الصعيد ثلاث مرات ،  
 واجتمع بأكبره وأعيانه وعلمائه ، وأكرمه شيخ العرب همام ، واسماعيل  
 أبو عبد الله ، وأبو علي وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبروه ، وكذلك  
 ارتحل الى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر  
 العظيمة مراراً ، حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكبرها ، وأكرمه الجميع ،  
 واجتمع بأكبر النواحي وأرباب العلم والسلوك ، وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم .

وصنف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية ، تحتوي على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا ، لو جمعت كانت مجلداً ضخماً ، وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بابي الفيض ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة والف ، وذلك برحاب ساداتنا بني الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ، ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة .

وشرع في شرح القاموس حتى أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلداً ، وسماه تاج العروس ، ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية ، وذلك في سنة إحدى وثمانين ومائة والف ، وأطلعهم عليه واعتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة ، وكتبوا عليه تقاريفهم نظماً ونثراً ، فمن قرظ عليه شيخ الكل في عصره الشيخ علي الصعدي ، والشيخ أحمد الدردير ، والسيد عبد الرحمن العيدروس ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ حسن الجداوي ، والشيخ أحمد البيلي ، والشيخ عطية الاجهوري ، والشيخ عيسى البراوي ، والشيخ محمد الزيات ، والشيخ محمد عبادة ، والشيخ محمد العوفي ، والشيخ حسن الهواري ، والشيخ أبو الأنوار السادات ، والشيخ علي القنساوي ، والشيخ علي خرائط ، والشيخ عبد القادر بن خليل المدني ، والشيخ محمد المكي ، والسيد علي القدسي ، والشيخ عبد الرحمن مفتي جرجا ، والشيخ علي الشاوري ، والشيخ محمد الحزبناوي ، والشيخ عبد الرحمن المقرئ ، والشيخ محمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدي ، وهو آخر من قرظ عليه ، وكنت إذ ذاك حاضراً ، وكتبته نظماً ارتجالاً ، وذلك في منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة والف وهذا نصه :

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| شرح الشريف المرتضى القاموسا  | وأضاف ما قد فاته قاموسا    |
| فقدت صحاح الجوهري وغيرها     | سحر المدائن حين ألتئى موسى |
| إذ قد أبان الدر من صدف النهى | في سلك جوهرة اللهى تأنيسا  |



وبنى أساساً فائقاً واختار في      اتقانه      مختاره      تأسيساً  
فأثار من مصباح مزهر نوره      عين الغي فابصرته نفيساً  
فهو الفريد فلا يثنى جمعه      اذ لا يحاك كمثل تدليسا  
فلسان نظمي عاجز عن مدحه      فالله ينشر نثره تقديسا  
ويديم مولاي الشريف بعصرنا      في كل قطر للهداة رئيسا  
وإذا توجه لي بلحمة نظرة      اني سعيد لا اصير خسيسا  
أهدي الصلاة مع السلام لجدّه      هدياً جزيلاً لا يطاق مقيسا  
والآل مع صحب وهذا المرتضى      ومن ارتضى ومن اصطفاه انيسا

وقد ذكرت بعض التقريظات في تراجم أصحابها ، ومنها تقرّظ الشيخ  
علي الشاوري الفرشوطي ، أذكره لما فيه من تضمن رحمة المترجم إلى  
فرشوط ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين .

الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ، ومودع لسان الفصح حلاوة  
التبيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه  
ما تعاقب الموان ، وبعد فإن للعلوم شعباً وطرائق ، وهضاباً وشواهد ،  
يتفرع من كل أصل منه فنون ، ومن كل دوحة فروع وغصون ، وان من  
أجل العلوم معرفة لغات العرب ، التي تكاد ترقص العقول عند سماعها من  
الطرب ، وكان بمن كليل له ذلك بالكيل الوافر ، وطلع في سماءها طلوع  
البدور السوافر ، ومر في ميدانها طلق العنان ، وشهد له بالفصاحة القلم  
واللسان ، حليلة أبناء العصر والأوان ، ونتيجة آخر الزمان ، العدل الثابت  
الثقة الرضى ، مولانا السيد الشريف المرقضى ، متمنا الله بوجوده ، وأطال  
عمره بمنه وجوده ، وقد منّ الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد ، فكان فيه  
كالطالع السعيد ، فحصل لنا به غاية الفرح ، وقرت العين به واتسع الصدر  
وانشرح ، وقد أطلعني على بعض شرحه على قاموس البلاغة فإذا هو شرح  
حافل ، ولكل معنى كافل ، وقد مدحه جمع من السادة العلماء الأعلام ،



خصوصاً شيخنا وأستاذنا العلامة البطل المهام ، خاتمة المحققين بالاتفاق ،  
أوحد الأئمة المجتهدين الخذاق ، استاذنا الشيخ علي الصعيدي العدوي ، وناهيك  
به من شاهد ، وكل ألف لا تعد بواحد ، فهو مؤلف جدير بأن يثنى عليه ،  
وحقيق بأن تشد الرحال اليه ، كيف وهو صياغة نبراس البلاغة ، وفارس  
البداعة والبراعة . الذي قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا :

|                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| قد حل في فرشوطنا كل الرضى  | مذ جاءها الخبر النفيس المرتضى |
| أكرم به من طود فضل شامخ    | من نسل من نرجوهو يوم القضا    |
| جاد الزمان بمثله فحسبته    | من أجل هذا قد يعود بن مضى     |
| عجباً لدهر قد يحود بمثله   | ورواؤه قدماً تولى وانقضى      |
| أحيا فنون العلم بعد فناءها | وأزال غيبتها بتحقيق أضأ       |
| لا سيما علم اللغات فانه    | قد شيد الأس الذي منه نضا      |
| أمت به فرشوط تفخر غيرها    | وتبلجت أقطارها حتى الغضا      |
| لما تولى ذاهباً من عندنا   | فكان في أحشائنا نار الغضا     |

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذي قصد  
من كل فج عميق كهف الأنام ، الليث المهام ، شيخ مشايخ العرب الشيخ  
همام لا زالت همته هامية ، ودواعيه إلى فعل الخير نامية ، فأحله من التعظيم  
بمكانه الأقصى ، متأدباً معه بأداب لا تعد ولا تحصى ، وهو جدير بذلك :  
فما كل مخضوب البنان بثينة ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته ، في خلواته وجلواته ، وصلى  
الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير ، إلى مولاه الغني القدير ، علي بن صالح بن  
مومى الشهير بالشاوري جنبه الله شرور نفسه ، وجعل يومه خيراً من أمسه ،  
والله ولي التوفيق انتهى .

وقال سيدي الجبرتي في ترجمته المترجم المرقوم وكتب للمرحوم الوالد  
يسأله الإجازة والتكريظ بقوله .

أمولاي بحر العلم يامن سناؤه      يفوق ضياء الشمس في الشرق والغرب  
وياوارث النعمان فقهاً وحكمة      وزهداً له قدشاع في البعد والقرب  
عبيدكم الظمآن قد جاء يرتجي      ملاحظة منها يفوز قضا الارب  
ويسأل في هذا الكتاب إجازة      بتقريظه حتى يفوق على الكتب  
حباكم إله العرش منه كرامة      وعيشاً هنيئاً في أمان بلا كرب  
وقابلكم بالجبر يوم حسابه      بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب  
وينصب في الآفاق أعلام علمه      ويقرن بالتوفيق إخلاصه القلي  
وصلى إله العرش ربي على الرضا      محمد المبعوث للعجم والعرب  
واتبعه بالآل والصحب كلهم      نجوم الهدى يحيا بذكرهم قلبي

ولما أنشأ محمد بيك ابو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر ،  
وعمل فيه خزانة للكتب ، واشترى جملة من الكتب ووضعها بها ، أنها إلى  
شرح القاموس هذا ، وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت  
بذلك دون غيرها ، ورغبوه في ذلك ، فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم  
فضة ، ووضعه فيها . ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي  
ويحرص على جمع الفنون ، التي أغفلها المتأخرون ، كعلم الأنساب والأسانيد  
وتخاريج الأحاديث ، واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين ، وألف  
في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وارايجزجة ، ثم انتقل الى منزل بسوق  
اللا ، تجاه جامع محرم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي ،  
وذلك في أوائل سنة تسع وثمانين ومائة والف ، وكانت تلك الخطوة إذ ذاك  
عامرة بالأكابر والأعيان ، فأحدقوا به وتحبب إليهم واستأنسوا به وواسوه  
وهادوه ، وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ويعظمهم ، ويفيدهم بفوائد وتقايم  
ورق ، ويحييهم بقراءة أورد وأحزاب ، فأقبلوا عليه من كل جهة وأتوا إلى  
زيارته من كل ناحية ، ورغبوا في معاشرته لكونه غريباً وعلى غير صورة  
العلماء المصريين وشكلهم ، ويعرف باللغة التركية والفارسية ، بل وبعض لسان



الكرج ، فأنجذبت قلوبهم إليه وتناقلوا خبره وحديثه ، ثم شرع في إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة ، وكل من قدم عليه يمي عليه الحديث المسلسل بالأولية ، وهو حديث الرحمة برواته ومخرجه ، ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ، ثم ان بعض علماء الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة ، فقال لهم لا بد من قراءة أوائل الكتب ، واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبية الاثني والخميس تباعداً عن الناس ، فشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشبخوني ، واجتمع عليهم بعض أهل الخطه والشيخ موسى الشبخوني إمام المسجد وخازن الكتب ، وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطه وغيرها ، وتناقل في الناس سعي علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراشي وغيرهم للأخذ عنه ، فازداد شأنه وعظم قدره ، واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان ، والتمسوا منه تبين المعاني ، فانتقل من الرواية إلى الدراية ، وصار درساً عظيماً ، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية ، وقد استغنى عنهم هو أيضاً ، وصار يمي على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال ، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ، ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك ، فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعمدوها فيما سبق في المدرسين المصريين ، وافتتح درساً آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشماثل في غير الأيام المعهودة بعد العصر ، فازدادت شهرته ، وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته ، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيمهم . ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة ، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرء والمستملي ، وكاتب الأسماء فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثية ، كثنائيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده ، وبناته ونسائه من خلف الستائر ، وبين



أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حق النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك : صحيح ذلك ، وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأينا في الكتب القديمة . يقول الحقيير اني كنت مشاهداً وحاضراً في غالب هذه المجالس والدروس ، ومجالس آخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة ، وبمنزلنا بالصنادقية وبولاق ، وأماكن آخر كنا نذهب اليها للنزهة مثل غيض المعديّة والأزبكية وغير ذلك ، فكنا نشغل غالب الأوقات بسرد الأجزاء الحديثية وغيرها ، وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ ، وفي أوراق كثيرة موجودة الى الآن . وانجذب اليه بعض الأمراء الكبار مثل مصطفى بك الاسكندراني وأيوب بك الدفتردار ، فسعوا إلى منزله ، وترددوا لحضور مجالس دروسه ، وواصلوه بالهدايا الجزيلة والقلال . واشترى الجوّاري وعمل الأطعمة للضيوف ، وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة . وحضر عبد الرزاق افندي الرئيس من الديار الرومية إلى مصر ، وسمع به فحضر اليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريري ، فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ، ويطلع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية . ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ، ورتب له تعييناً من كلاره (١) لكفايته من لحم وسمن وراز وحطب وخبز ، ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالاً من الأنبار ، وانهى إلى الدولة شأنه ، فأناه مرسوم بمرتب جزيل بالضر بخانة (٢) ، وقدره مائة وخمسون نصفاً فضة في كل يوم ، وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة والـف ، فعمّظ أمره وانتشر صيته . وطلب إلى الدولة في سنة أربع

(١) كلاره : بيت مؤونة ( من مخصّساته ) .

(٢) دار ضرب المسكوكات .

وتسعين ، فأجاب ثم امتنع ، وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة ، وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة في صناديق . وطار ذكره في الآفاق ، وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق ، وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة ، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية ، وترادفت عليه منهم الهدايا والصلوات والأشياء الغريبة ، وأرسلوا اليه من أغنام فزان وهي عجيبة الحلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل ، وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد ، فوقع لهم موقعا ، وكذلك أرسلوا له من طيور البيغا ، والحواري والعبيد والطواشية ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلى الناحية المستغرب ذلك عندها ، ويأتيه في مقابلتها ضعافها ، وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة ، وماء الكاري والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالأرطال ، وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد ، وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى ، حتى ان أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملا ، فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده ، وحفظ ذلك أو كتبه ، ويستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة ، فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده ، فيقول له فلان من بلدة كذا ، فلا يخلو اما أن يكون عرفه من غيره سابقا أو عرف جاره أو قريبه ، فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدي ، ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له بأمم حارته وداره وما جاورها ، فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ، ويعتقد ان ذلك من باب الكشف الصريح ، فتراهم في أيام طلوع الحج وتزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب ، وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيئا ما ، أو تمرأ أو شمعا على قدر فقره وغناه ، وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ، ويلتمسون منه الأجوبة ، فمن ظفر منهم



بقطعة ورقة ولو بمقدار الانملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة ، وحفظها معه كالتميمة ، ويرى انه قد قبل حجه ، وإلا فقد باء بالخيبة والندامة ، وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ، وذامت حسرته الى يوم مياعده ، وقس على ذلك ما لم يقل .  
وشرع في شرح كتاب إحياء العلوم للغزالي وبيض منه أجزاء ، وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس ، ويرغب في طلبه واستنساخه .

وماتت زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزناً كثيراً ، ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية ، وعمل على قبرها مقاماً ومقصورة ، وستوراً وفرشاً وقناديل ،<sup>(١)</sup> ولازم قبرها أياماً كثيرة ، وتجمع عنده الناس والقراء والمنشدون ، ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكسون والقهوة والشربات ، واشترى مكاناً بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتاً صغيراً ، وفرشه وأسكن به أمها ، ويبيت به أحياناً ، وقصده الشعراء بالمرائي فيقبل منهم ذلك ويحيزهم عليه ، ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه المدشنة ، على طريقة شعر مجنون ليلي ، منها قوله :

|                                  |                              |
|----------------------------------|------------------------------|
| اعاذل من يرزأ كرزي لا يزل        | كثيلاً ويزهد بعده في العواقب |
| أصابت يد البين المشت شمائي       | وحاقت نظامي عاديات النوائب   |
| وكنت إذا ما زرت زبداسجيرة        | اعود إلى رحلي بطين الحقايب   |
| أرى الأرض تطوى لي ويندوبعيدها    | من الحفرات البيض غير الكواعب |
| فتاة الندى والجود والحلم والحياء | ولا يكشف الأخلاق غير التجارب |
| فديت لها ، ما يستندم رداؤها      | عميدة قوم من كرام أطايب      |
| عليها سلام الله في كل حالة       | ويصحبه الرضوات فوق المراقب   |
| مدى الدهر ما ناحت حمامة أيكة     | بشجو يثير الحزن من كل نادب   |

(١) إذا كان القبر روضة من رياض الجنة فهل ينقصه الفرش والنور والستور ؟ وان كان غير ذلك فهل تنفي هذه عن الميت شيئاً ؟



وقوله أيضاً :

يقولون لا تبكي زبيدة واتد  
وتأتي لي الأشجان من كل وجهة  
وهل لي تسل من فراق حبيبة  
أبى الدمع إلا أن يعاهد أعيني  
فاما تروني لا تزال مدامي

وقوله أيضاً :

خليلي ما للأنس أضحي مقطعاً  
أمن غير الدهر المشت وحادث  
وإلا فراق من اليفة مهجتي  
مضت فمضت عني بها كل لذة  
لقد شربت كأساً سنشرب كلنا

وقوله أيضاً :

خليلي هل ذكرى الأحبة نافع  
وهل لي عود في الحمى أم تراجع  
لقد رحلت عني الحبيبة غدوة  
أقول وما يدري أفاس غدوا بها  
فأخرت عنها في المسير ولينني

وقوله أيضاً :

زبيدة شدت للرحيل مطيها  
وطافت بها الأملاك من كل وجهة  
تميس كما ماست عروس بدلهما  
سأبكي عليها ما حيت وإن أمت  
ولست بها مستبقياً فيض عبرة

غداة الثلاثة في غلائلها الخضر  
ودق لها طبل السماء بلا نكر  
وتخطر تيمها في البرانس والأزر  
ستبكي عظامي والأضالع في القبر  
ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبر

(١) جمع سبب ، وهي المغازة ، الأرض البعيدة المستوية .

وقوله أيضاً :

نعم الفتاة بها فجعت غدية      وكذلك فعل حوادث الأيام  
شدت مطايا البين ثم ترحلت      وتمايلت أكوارها بسلام  
رحلت لرحلتها غداة تجملت      أحلامنا من قاعد وقيام  
ما خلفت من بعدها في أهلها      غير البكا والحزن والأيتام  
يا لهف نفس حسن أخلاق لها      جبلت عليه ووصلة الأرحام  
وإطاعة للبعل ثم عناية      صرفت لإطعام ولين كلام  
قلك المكارم فابكها مارنحت      ربيع الصبا سحراً غصون بشام<sup>(١)</sup>  
يا وارداً يوماً على قبر لها      قف ثم راجع من شج بسلام  
وقلن لها قد كنت فيما قد مضى      تأتي له عند اللقاء بسلام  
واليوم مالك قد هجرت فهل لذا      سبب فقولي يا ابنة الأعلام  
وغير ذلك تركته خوفاً من الإطالة ، وفي هذا القدر كفاية في هذا المقام

ثم تزوج بعدها بأخرى وهي التي مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره .  
ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه  
عند الخاص والعام ، وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار ، وأقبلت عليه  
الدنيا بخدافيرها من كل ناحية ، لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين  
كان يلم بهم قبل ذلك إلا في النادر لغرض من الأغراض ، وترك الدروس  
والإقراء واعتكف بداخل الحرم ، وأغلق الباب ورد الهدايا التي تأتيه  
من أكابر المصريين ظاهرة . وأرسل إليه مرة أيوب بك الدفتردار مع  
نجله خمسين اردبا<sup>(٢)</sup> من البر ، وأحمالاً من الأرز والسمن والعسل والزيت ،  
وخمسمائة ريال نقود ، وبقع كساوي أقشة هندية وجوخاً وغير ذلك ،  
فردّها ، وكان ذلك في رمضان ، وكذلك مصطفى بك الاسكندراني وغيرهما ،  
وحضرا اليه ، فاحتجب عنها ولم يخرج اليهما ، ورجعا من غير أن يواجهاه .

(١) البّعام : واحده بشامة ، شجر طيب الرائحة ، وتتخذ عيدانه لإخراج ما دخل  
من الطعام بين الأسنان .

(٢) الإردب : جمه أرداب ، مكبال ضخم في مصر يساوي ٢٤ صاعاً .



ولما حضر حسن باشا على الصورة التي حضر فيها الى مصر ، لم يذهب اليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة قليلق به ، وقدم له حصانا معدوداً مرخاً بسرج ، وعباءة قيمتها الف دينار ، أعد ذلك وهباًه قبل زيارته له ، وكانت شفاعته عنده لا ترد ، وإن أرسل اليه إرسالية في شيء تلقاها بالقبول والاحلال ، وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها في الحال .

وأرسل مرة الى أحمد بك الجزائر مكتوباً وذكر له فيه انه المهدي المنتظر ! وسيكون له شأن عظيم ، فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس الى الأمانى ، ووضع ذلك المكتوب في حجابيه المقلد به مع الاحراز والتأثم ، فكان يسر بذلك الى بعض من يرد عليه ممن يدعي المعارف في الجفور والزائرات ، ويعتقد صحته بلا شك ، ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فلأن أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته ، وإن وقع منه خلاف ذلك قطب منه وأقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ، ولو كان من أهل الفضائل ! واشتهر ذلك عنه عند من عرف ذلك منه بالفراسة ، ولم يزل على حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبها .

واقفق أن مولاي محمدا سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انجاءه الأخير وتزده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء ، فأرسل له في سنة إحدى ومائتين صلة لها قدر ، فردها ، وتورع عن قبولها وضاعت ، ولم ترجع الى السلطان ، وعلم السلطان من جوابه فأرسل اليه مكتوباً قرأته ، وكان عندي ثم ضاع في الأوراق ، ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ، ويقول له انك رددت الصلة التي أرسلناها اليك من بيت مال المسلمين ، ولينتك حيث تورعت عنها كنت فرقته على الفقراء والمحتاجين ، فيكون لنا ولك أجر ذلك ، إلا أنك رددتها وضاعت ، ويلومه أيضاً على



شرحه كتاب الإحياء ويقول له كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك ، ويذكر وجه لومه له في ذلك ، وما قاله العلماء ، وكلاماً مفحماً مختصراً مفيداً رحمه الله تعالى .

والمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس <sup>(١)</sup> وشرح الإحياء <sup>(٢)</sup> تأليفات كثيرة ، منها كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة <sup>(٣)</sup> رضي الله عنه بما وافق فيه الأئمة الستة ، وهو كتاب نفيس حافل ، رقبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روي عنه في الاعتقادات ، ثم في العمليات ، على ترتيب كتب الفقه ، والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية ، جمع فيه أسانيد العيدروس ، وهي في نحو عشرة كراريس ، والعقد الثمين في طرق اللباس والتلقين ، وحكمة الاشراف الى كتاب الآفاق . وشرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراساً ألفها لعللي افندي درويش ، وألف باسمه أيضاً التفتيش في معنى لفظ درويش ، ورسائل كثيرة جداً ، منها رفع نقاب الحقائق عن انتفى الى وفا وأبي الوفا ، وبلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب <sup>(٤)</sup> ، وإعلام الأعلام بمناسك حج بيت الله الحرام ، وزهر الاكام المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدي عبد السلام ، ورشفة المدام المختوم البكري من صفوة زلال صيغ القطب البكري ، ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق ، والقول المثبت في تحقيق لفظ التابوت ، وقنسيق قلاند المن في تحقيق كلام الشاذلي أبي الحسن ، ولقط اللآلي من الجواهر الغالي ، وهي في أسانيد الأستاذ الحفني ، وكتب له إجازته عليها في سنة سبع وستين ، وذلك سنة قدومه الى مصر ، والنوافح المسكية على الفوائح

(١) طبع بمصر سنة ١٣٠٦ .

(٢) طبع بغاس سنة ١٣٠٢ وعصر سنة ١٣١١ .

(٣) طبع بالاسكندرية سنة ١٢٩٢ .

(٤) طبع في مصر سنة ١٣٢٦ .

الكشكية ، وجزء في حديث نعم الأدام الخل ، وهدية الاخوان في شجرة  
الدخان ، ومنح الفيوضات الوفية فيما في سورة الرحمن من أسرار الصفة  
الإلهية ، وإتحاف سيد الحي بسلاسل بني طي ، وبذل المجهود في تخريج  
حديث شيبتي هود ، والمربي الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي ،  
والمقاعد العنودية في المشاهد النقشبندية ، ورسالة في المناشي والصفين ، وشرح  
على خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس مستقل على  
لسان القوم ، وشرح على حزب البر للشاذلي (١) وتكملة على شرح حزب  
البكري للفاكهي من أوله ، فكملة للشيخ أحمد البكري ، ومقامة مماها  
إسعاف الأشراف ، وأرجوزة في الفقه نظمها بامم الشيخ حسن بن عبد اللطيف  
الحسني المقدسي ، وحديقة الصفا في والذي المصطفى ، وقرظ عليها الشيخ  
حسن المدابغي ، ورسالة في طبقات الحفاظ ، ورسالة في تحقيق قول  
أبي الحسن الشاذلي وليس من الكرم ، النخ وعقيلة الأتارب في سند الطريقة  
والأحزاب ، صنفها للشيخ عبد الوهاب الشرييني ، والتعليقة على مسلسلات  
ابن عقيلة ، والمنح العلية في الطريقة النقشبندية ، والانتصار لوالدي النبي  
المختار ، وألفية السند ، ومناقب أصحاب الحديث ، وكشف اللثام عن آداب  
الإيمان والاسلام ، ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى ، وترويح القلوب بذكر  
ملوك بني أيوب ، ورفع الكلل عن العلل ، ورسالة سماها قلنسوة التاج ألفها بامم  
الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي ، وذلك لما أكمل شرح  
القاموس المسمى بتاج العروس ، فأرسل اليه كراريس من أوله حين كان بمصر ،  
وذلك سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهوري ويكتب عليها  
تقريظاً ففعل ذلك ، وكتب اليه يستجيزه ، فكتب اليه أسانيده العالية  
في كراسة وسماها قلنسوة التاج ، وأولها بعد البسملة الحمد لله الذي رفع

(١) طبع في مصر سنة ١٣٣٣ . وله : نشوة الارتياح في بيان حقيقة اليسر والقдах .

طبع ليدن سنة ١٣٠٣ كما في معجم المطبوعات .



متن العلماء وشرح بالعلم صدورهم ، واعلاهم سنداً وصحح الحسن من حديثهم  
فصار موصولاً غير مقطوع ولا متروك أبداً ، وحى قلوبهم عن ضعف  
اليقين في الدين ، فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لافادته مقصداً .  
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى ، وصحبه نجوم  
الاهتدا ، ما اتصل الحديث وتسلسل ، وسلم من العلل ، والشذوذ سرمداً .  
وبعد فهذه قلنسوة التاج ، صنعت بافخر ديباج ، بل غنية المحتاج وبل  
صدى المزاج ، وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالأبراج ، والمصباح المغني  
عن أبي السراج ، بل الدرع الموصوف بلآلي عوالي غوالي ، أحاديث  
موصولة الى صاحب الامراء والمعراج ، رصعت باسم الكوكب الوضاح  
المستنير بأضواء مصباح الفلاح ، المتشح باردية أمرار التحقيق والمتزر بملاءة  
أنوار التوفيق ، المنصف في جدله غير محاب لقريب والآتي من تقريره  
بالمعجب العجيب ، ذي المناقب التي لا يستوعبها البنان واللسان ، ولا يبلغ  
اداء شكره ، ولو اطلقت اللسان بالثناء عليه على مر الزمان ، صاحبنا  
الفاضل العلامة الجلال محمد بن بدير الشافعي المقدسي رحمه الله آمين .

اب الهلال اذا رأيت نموه ايقنت ان سيصير بديراً كاملاً  
اضاء الله بدر كماله ، وحرس مجده بجلاله ، وهذا أوان الشروع في  
المقصود بعون الملك المعبود وكتب في آخرها مانصه :

اجزت له ابقاء ربي وحاطه بكل حديث حاز سمعي باتقان  
وفقه وتاريخ وشعر رويته وما سمعت أذن وقال لساني  
على شرط اصحاب الحديث وضبطهم بريئاً عن التصحيف من غير نكران  
كتبت له خطي واسمي محمد وبالمرقضى عرفت والله يرعاني  
ولدت بعام ارخوا فك ختمه وبالله توفيقى وبالله تكلاني  
وكتب معها جواب كتابه مانصه : امعاطف اغصان النقا تترنج ،  
ام القلوب بيلانها الى المحبوب قتروح ، ورنات أوتار العيدان بانات أهل



الغرام والشوق ، أم هيجان البلابل بسجوع البلابل وتفريد ذات الطوق ،  
 أم دعوة روح القدس تهتف بميت فيقوم حيا ، أم مقدم عيس حبيب  
 أحيا تدانيه عشاق معاليه وحيا ، ما هذه الا صدى تشبيب نسيم بث  
 الشوق واهداء التحيات ، كلا بل نفحات عبير الثناء وارسال تحف التسليمات  
 الى ممد ماء الحب من ميم مد بحره البسيط ، والفيض للمجتيدي من رشحات  
 قاموس بره المحيط ، من نثر لآليء القول البديع على مفارق مهارق الصباحة  
 والملاحاة ، ونشر ملاءة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة ،  
 مردي فارس البراعة في الميدان اذا اقتعدها سلها<sup>(١)</sup> سبوحا ، المطر غارب  
 النجاة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الاطلس برجا ، هو الذي  
 اذا قال اقال عثار الدهر ، وقال تحت افياء ظلال دوحة الفخر ،  
 واذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر ، مرقومة ، واذا رسم فجبهة الأسد بايات  
 الحرس مرسومة ، وشاهدي ما شاهدته في كتابه المنيف الواصل الي ،  
 وخطابه الشريف الوارد علي ، فعين الله على منشيء تلك الفصاحة سلمت  
 من الحصر ، الاوان وردھا الحضر أعياء البدو والحضر ، وقد صدر اليه  
 ما أشار على الحب في ختام خطابه ، وعرج عليه هضما لنفسه فلم يك الا  
 كالمسك يتنافس فيه وراد جنابه . ولو ان فيوضات العلوم والمعارف من  
 غير حاكم لا تستباح ، وممدات المنح والعارف من غير حيكهم لا تستباح ،  
 ولكن رأى الإطاعة في ذلك مغنا ، وتحقق التباطؤ في مثل ذلك مفرما ،  
 فأشرق افق سعد القبول بمقياسه ، وسعى قلم الاجازة في الخدمة على كراسه ،  
 وعطر بيان أسانيد العوالي فردوس الأسناد بأنفاسه ، وهبت غالية نسائم  
 كإثم اللطائف ، وهبت بارقة غمام المشارق والمراشف ، وتمايلت أفئنان  
 الاتصال برماح علو الاسناد ، وسقى قلم التحرير رياض الاجازة من جريال

(١) السلهب من الخيل : الطويل ، وفرس مستأهب : ماض ، ومنه قول الأعرابي  
 في صفة الفرس : وإذا عدا اسلهب .

الامداد ، فدونها اجازة خاصة ، على مدارج كالاتك ناصة ، كأنها عروس جلست بالتاج ، وحليت بأفخر ديباج ، ولولا مخافة طول العهد ، والتماس السعد في الحث على انجاز الوعد ، بتنضد تاج الملفقات ، لكانت مقلقات الكلم المتفرقات ، بغيث ذكركم المنسجم مجلدات ، فهي بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان ، وتنفث السحر في عقد البيان ، فامتط غارب سنامها ، واهتصر ثمرات نظامها ، دمت لذروة المعالي متسنا ، ولأنفاس رياض السعادة متنسما آمين .

أقول : والشيخ محمد بدير المذكور ، هو الآن فريد عصره في الديار المقدسة ، يبدي ويعيد ويدرس ويفيد ، بارك الله فيه مدى الأيام ، وامتع بوجوده الأنام آمين .

وللمترجم أشعار كثيرة جوهريّة النفثات صحاح ، وعرائس أبيات ذات وجوه صباح ، منها قوله من قصيدة يمدح بها الاستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وفا أطال الله بقاءه ، ويذكر فيها نسبه الشريف منها :

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| مدحت أبا الأنوار أبغي بمدحه    | وفور حظوظي من جليل المآرب    |
| نجيباً تسامى في المشارق نوره   | فلاحت بواديه لأهل المغارب    |
| محمد الباني مشيد افتخاره       | بعز المساعي وابتدال المواهب  |
| رييب العلا المخضّل سيب نواله   | سماء الندى المنهل صوب السحاب |
| كريم السجاياء الغر واسطة العلا | بسيم الحيا الطلق ليس بغاضب   |
| حوى كل علم واحتوى كل حكمة      | ففات مرام المستمر الموارب    |
| به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة     | وزادت جمالاً من جميع الجوانب |
| مخايله تنبيك عما وراءها        | وأنواره تهديك سبل المطالب    |
| له نسب يعلو بأكرم والد         | تبلغ منه عن كريم المناسب     |

وهي طويلة ذكرها في خاتمة رفع نقاب الخفاء . ومن كلامه في مدح المشار اليه قوله :

زار عن غفلة من الرقباء في دجى الليل طيف حب ثاني  
يا لها زورة على غير وعد نسخت آيا ظلام النائي  
بت منها منعها في سرور ومحا نورها دجى الظلماء  
وتجلى إشراقها بوصال مهديا للقلوب كل مناء  
ويقول في مديحها :

عمدة ماجد مكفى أبا الأذى وار رب الفخار نجل الوفاء  
أشرف العالمين أصلا وفصلا مفرد العصر نخبة الأصفياء  
ويقول فيها :

أشرفت في قلوبنا من سناء نيرات بهية الأضواء  
هو روح الإله في كل مجلى هو تاج الجلال للعلياء  
هو بدر البدور في كل أوج هو نجم الهدى وشمس الضعفاء  
هو باب المنى فتحاً ونصراً منه تمت مظاهر النعماء  
هو رجائي وعدتي ونصيري واعتمادي في شدتي ورخائي  
ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر ، وبقية نجباء العصر ، الناظم النائر السيد

اسماعيل الوهبي الشهير بالخشاب ، بهذه القصيدة الغراء اللامية وهي :

ذاك المحيا وذاك الفاحم الرجل با آبلي وتلك الأعين النجل  
وبني غزالاً إذا شمس الضحى أفلت أراه شمساً وجنح الليل منسدل  
أغن أغيد وضاح الجبين له خد اسيل وطرف كله كحل  
نشوان لم يحتسى صرفاً مشعشة لكنه بالذي في ثغره مثل  
أقام في كبدي الوجد المضر به حق تحلل فيما تسفح المقل  
وفي الجوانح أذكى صده حرقاً تكاد من حرها الأحشاء تشتعل  
حملت فيه الذي تعي الجبال به وما لقيس بما قاسيته قبل  
كم بت فيه وأشواقى تؤرقني ودمع عيني على خدي ينهمل  
وعاذل جاء يلحاني فقلت له دعني بمدحى إمام العصر أشتغل



محمد المرتضى الراقي ذرى شرف  
السيد السند الثبت الموضح ما  
صدر الشريعة مصباح البرية من  
أحيا معالم علم كنت أنشدها  
وقام في الله للاسلام منتصراً  
أعياء أكف الكرام الحافظين له  
للخط أولاً فله خطي راحته  
ومنها :

ضرائب من معال لم يخص بها  
يا ابن الذي قد غدا جبريل خادمه  
خذها اليك وإن كانت مقصرة  
ما قالها في بني العباس شاعرهم  
لازلت مبلغ مثلي ما يؤمله  
والله روع أمناء إن عرا وجل  
فأجابه بقوله :

اعقد لآل أم نجوم ثواقب  
والاعروس في ملاء محاسن  
والانظام من حبيب ميمد  
أخي الفضل من دانت لديه الفوارب  
وهي طويلة ، وله أيضاً :

إذا ما هب سلطان الريسي  
فزعت بمفرد الكافات يأتي  
به أصبحت أرقل في كساء  
به تجلى من السمراء كأمي  
فأرشف تارة منها وطورا  
وأبدى الجو وجهاً للعبوس  
يجمع حاصل هو كاف كيسي  
به أمسيت في كن نفيس  
إلى على يدي غزلان خيس<sup>(١)</sup>  
من الثغر الشنيب بلا مقيس

(١) الخيس : العبر للثف واسم موضع .

وله في المعنى :

إذا ضم قطر الجوعنا معاشنا وهبت رياح بالعشية بارده  
قصرت على كاف الكتاب مطالعاً ومقتبساً منه فوائد شارده  
وله أيضاً :

قد عد قوم في الشتاء لذاثدا كافية تكفي لدى الأنواء  
كالكيس والكانون والكن الذي يأوى له العاني وكأس طلاء  
ثم الكتاب وسادس الكافات من شمس تضيء دنت وكاف كساء  
ولدي ان الكيس يجمع كل ما ذكروا من الأفراد والأجزاء  
وله في المعنى :

لكاف الكيس فضل مستمر يفوق به على الكافات طرا  
إذا ظفرت به كفاك يوماً تسنى سائر الكافات قسرا  
وله أيضاً في المعنى :

إذا هب سلطان المريسي<sup>(١)</sup> غدوة وجلل آفاق السماء سحاب  
وضاق لتحصيل الأمانى مذاهب فنعم جليس الصالحين كتاب  
وله أيضاً :

كاف الكياسة مع كيس اذا اجتمعا يوماً لمراء غلا في العصر سلطانا  
بالكيس يصبح مقضياً حوائجه وبالكياسة يولى الكيس احسانا  
والكيس منفرداً مضمّن بصاحبه والكيس منفرداً بوليه مجانا  
وله في اجازة :

اجزت لمن حوى قصب الفخار وجلّى في العلوم فلا مجاري  
رواياتي جميعاً عن شيوخ ثقات أهل فضل واختبار  
لهم بين الملا صيت ومجد وفخر واعتماد في اشتهار  
ومظلومي ومنثوري جميعاً وان لم اك أهلاً لاعتبار

وحسن الظن بالاغضا كفيل  
فانت المفرد العلم المنادى  
ولا تغفل محبك من دعاء  
ويرجو المرتضى منكم قبولا  
يحياه المصطفى خير البرايا  
على عليائه أزكى سلام  
وله في اسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم :

بتمليح مكسعين مشلين بعده  
وخذ شادنوشا سادس الصاحب ذا كرا  
نوانس سانينوس مع بطينوشهم  
وكشفوط كندسلططنوس هكذا  
وبنيونس كشنيطط اربطانس  
وكلبهم قطير سبع سبعة  
دبرنوش مرنوش اشداء للكهف  
كغشططوش في رواية ذي العرف  
مكرطونش تلك الروايات فاستوف  
روينا وارنوش على حسب الخلف  
ومرطوكش عند الاجلة في الصحف  
فخذ وتوسل يا أخا الكرب والرجف (١)

ومن كلامه أيضاً :

توكل على مولاك واخش عقابه  
وقدم من البر الذي تستطيعه  
وأقبل على فعل الجميل وبذله  
ولا تسمع الأقوال من كل جالب  
ونظمه كثير ، ونثره بحر غزير ، وفضله شهير وذكره مستطير .  
وكننت كثيراً ما أجتلي وجه وداده ، وأوقد نار الفكرة بقدر واري زفاده ،  
واستظل بدوحه المريع ، واستمد من بحره السريع ، وأسامره بما يذكرنا  
عهود الرقتين ، وأتنبه من صفات فضله وذاته في الربيعين ، كما قيل :

(١) التوسل النافع بالايان الصادق ، والعمل الصالح ، مع الإخلاص في النية لله رب  
العالمين ، والآيات الأربعة التي بعدها تكفي وتفي .



وكانت بالعراق لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان  
جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والأمان  
وبالجملة فانه كان في جمع المعارف صدرأ لكل ناد ، حتى قوض الدهر  
منه رفيع العماد ، وأذنت شمس بالزوال ، وغربت بعد ما طلعت من مشرق  
الاقبال ، كما قيل :

وزهرة الدنيا وإن أينعت فانها تسقى بماء الزوال  
وقد نعاها الفضل والكرم ، وناحت لفراقه حامئ الحرم ؛ وأصيب  
بالطاعون في شهر شعبان ، وذلك انه صلى الجمعة في مسجد الكردي  
المواجه لداره ، فطعن بعد ما فرغ من الصلاة ، ودخل الى البيت واعتقل  
لسانه تلك الليلة ، وتوفي يوم الأحد ، فأخفت زوجته وأقاربها موته حتى  
نقلوا الأشياء النفيسة والمال والذخائر ، والامتنعة والكتب المكلفة ، ثم  
أشاعوا موته يوم الاثنين ، فحضر اسماعيل بك طبل الاسماعيلي ، ورضوان  
كتبخدا (١) المجنون وادعى ان المتوفى أقامه وصيا مختاراً ، وعثمان بك  
ناظراً بسبب أن زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون ، يقال له حسين آغا ،  
فلما حضروا وصحبتهما مصطفى افندي صادق ، أخذوا ما أحبوه وانتقوه  
من المجلس الخارج ، وخرجوا يجنازته وصلوا عليه ، ودفن بقبر أعده  
لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ، ولم يعلم بموته أهل  
الآزهر ذلك اليوم ، لاشتغال الناس بأمر الطاعون ، وبعد الخطة ، ومن  
علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ، ومات رضوان كتبخدا في أثر ذلك ،  
واشتغل عثمان بك بالإمارة لموت سيده أيضاً ، وأهمل أمر تركته فأحرزت  
زوجته وأقاربها متروكاته ، ونقلوا الأشياء الثمينة والنفيسة الى دارهم ،  
ونسى أمره شهورا ، حتى تغيرت الدولة وتملك الأمراء المصريون الذين  
كانوا بالجهة القبلية ، وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من أتباعهم ،

(١) كتبخدا : كلمة فارسية : معتد ، وكيل ، أمين .

فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضي ، خوفاً من ظهور وارث ، وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الأمتعة والكتب والدشتات ، وباعوها بحضرة الجمع ، فبلغت نيفاً ومائة ألف نصف فضة ، فأخذ منها بيت المال شيئاً ، وأحرز الباقي مع الأول ، وكانت مخلفاته شيئاً كثيراً جداً ، أخبرني المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته ومن يسمى في خدمته ومهاته ، انه حضر اليه في يوم السبت وطلب الدخول لعيادته ، فأدخلوه اليه ، فوجده راقداً معتقل اللسان ، وزوجته وأصهاره في كبكبة واجتهاد في إخراج ما في داخل الحبايا والصناديق الى اللبوان ، ورأيت كوماً عظيماً من الأقمشة الهندية والمقصبات والكشميري والفراء ، من غير تفصيل نحو الملين ، وأشياء في ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها ، قال : ورأيت عدداً كثيراً من ساعات اللعب الثمينة مبدداً على بساط القاعة ، وهي بغلافات بلادها ، قال فجلست عند رأسه حصة وأمسكت يده ، ففتح عينيه ونظر إلي وأشار كالمستفهم عما هم فيه ، ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه ، فقامت عنه ، قال : ورأيت في الفسحة التي أمام القاعة قدراً كثيراً من شمع العسل الكبير والصغير ، والكافوري والمصنوع والحام ، وغير ذلك مما لم أره ولم التفت اليه .

ولم يترك ابناً ولا ابنة ، ولم يرثه أحد من الشعراء ، وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الأعضاء ، معتدل اللحية قد خط الشيب في أكثرها ، مترفهاً في ملبسه ، ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ، ولها عذبة مرخية على قفاه ، ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر ، وطرفها الآخر داخل طي العمامة ، وبعض أطرافه ظاهر ، وكان لطيف الذات حسن الصفات ، بشوشاً بسوماً ، وقوراً محتشماً ، مستحضرراً للنوادي والمناسبات ، ذكياً لودعياً فطناً أليماً ، روض فضله نضير ، وماله في سعة الحفظ نظير .



وكانت وفاته رحمه الله تعالى في شهر شعبان المعظم سنة خمس ومائتين  
والف ، ودفن في جانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية في القبر  
الذي أعده لنفسه هناك كما تقدم (١) جعل الله مثواه قصور الجنات ،  
وضريحه مطاف وفود الرحمة والفقران ، وعوضه جنة ونعمة وخيراً وأجراً ،  
وعوض المسلمين عنه خيراً ، وجمعنا جميعاً وإياه في مستقر رحمته آمين .

### مريم بنت محمد بن طه العقاد الحلبي الشافعية

أم عمران المقرية المسندة الصالحة الكاملة العالمة العاملة ، مولدها في حلب  
سنة ست وخمسين ومائة والف . قرأت القرآن العظيم وبعض المقدمات على  
والدها ، وحفظت متون الفنون إلى أن بلغت مرادها ، وكان جل انتفاعها على  
والدها ، وأجازها جملة من المحدثين والعلماء الكاملين ، منهم العلامة الجيني وغيره  
من علماء عصرها . وقد اجتمع بها العلامة محمد خليل افندي المرادي حينما  
كان في حلب عام الف ومائتين وخمسة ، وأثنى عليها وشهد بعلمها وفضلها ،  
ولم أقف على تاريخ وفاتها (٢) رحمه الله عليها آمين .

### الشيخ مواد بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن الشطي الحلبي

ولد سنة تسع وثمانين ومائتين والف بدمشق ، ونشأ بها في حجر والده ،  
وقرأ لديه جملة صالحة من فن الفرائض والحساب وغيره ، وقرأ على الشيخ  
طاهر بن صالح المغربي ، وعلى الشيخ بدر الدين بن يوسف المغربي ، وحضر  
مجالس حديثية عند الشيخ بكري بن الشيخ حامد العطار ، واستعاز من  
غيرهم . وأقبل على تحصيل الفنون وضروب الآداب ، وبرع في فن الهندسة

(١) نقل المؤلف معظم هذه الترجمة عن المؤرخ الجبرتي مزوياً إليه ما نقله عنه .

(٢) في تاريخ حلب للأستاذ الطباخ أن وفاتها كانت ( سنة ١٢٢٠ هـ ) .



والخط على اختلاف ضروبه <sup>(١)</sup> مع صلاح وعفاف وحياء ، وكنت أشاهد منه لطفاً وكالا ، وأدباً زائداً واحتقلاً ، ومحاضرة حسنة ( وكالات مستحسنة ) وكان له همة ونظر في معالي الأمور ، وقد جمع مسودة في طبقات الحنابلة المتأخرين ، وجمع منظومات قريبه الأديب الشيخ عبد السلام الشطي في ديوان ، وغير ذلك من مجاميع بديعة . بيد أنه قطع عليه الطريق الأجل ، وفاداه عجباً فقال أجل ، وذلك في شهر ذي القعدة عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف ودفن بتربة الذهبية من مرج الدرداح رحمه الله تعالى .

### السلطان مصطفى خان بن السلطان عبد الحميد خان

ولد سنة ألف ومائة وثلاث وتسعين ، وجلس على تخت الملك في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ألف ومائتين واثنين وعشرين فها به الكبير والصغير والجليل والحقير ، وحصل الخوف لجميع أهل الاستانة منه ووقع الرعب في قلوب الجميع ، ثم أطلقت المدافع علامة على جلوس السلطان مصطفى ونودي في المنابر باسمه ، وتقدم المفتي شيخ الإسلام وقائمقام موسى

(١) وتلقى علم الهيئة والربع الحبيب عن الحافظ الشيخ حسين موسى نزيل دمشق ، والجبر والمقابلة عن العلامة الشيخ محمد الطيبي ، ولازم أخيراً العلامة الأستاذ الشيخ طاهر الجزائري ، وانتفع به كثيراً ، كان لهذا الأستاذ آمال فيه ، وطالما ذكره بألم وحسرة ، وقد قرأ عليه تيسير الوصول في الحديث ، وأجازه به وبغيره ، وكان عارفاً باللغتين الفارسية والتركية ، وأحسن آثاره مدحيات عبد النعم الأندلسي المحفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق . وألف رسائل لطيفة منها : « كشف الغيب » ، في العمل بالربع الحبيب « و » تحفة النساء في فضائل السواك « و » الفضائل المتقابلة في الجبر والمقابلة « وكان له شعر قليل ، فنه قوله :

خالق الناس بخلق حسن      ترتقي أسنى المقام الأحسن  
واعتر في حال أهل الزمن      وانتبه من غمرات الوسن  
وتيقن أن زرع الإحسان      موجب حقا لحصد الخن

١ هـ من « أعيان دمشق » في القرن الرابع عشر الهجري للشطي .

باشا إلى الجموع التي كانت مجتمعة في فسحة آت ميدان ، وأخبرهم أن السلطان مصطفى قد وعد بإبطال ما كان مهتما به السلطان سليم من وضع النظام الجديد وبارجاع العوائد القديمة ، فلما سمع الجميع هذا الحديث تفرقوا ، وبعد أن جلس السلطان مصطفى على تخت السلطنة سلم زمام الأحكام بيد القائم مقام كوسج موسى باشا وإلى المفتي شيخ الإسلام عطا الله أفندي ، ولما بلغت هذه الأخبار الصدر الأعظم چليي مصطفى باشا وكان رئيس الجيوش التي خرجت لقتال الروسية كما تقدم ، حزن لذلك وغضب غضباً شديداً هو ومن معه من العساكر ، وكان من جملتهم مصطفى باشا البيرقدار ، فعقدوا صلحاً مع الروسية ، ورجعوا بالعساكر ليتداركوا هذا الأمر ، وأرسلوا للعساكر الانكشارية يقولون لهم نحن قادمون لنجدتهم واتمام رغبتهم ليطمئنوا بذلك ، وما دخلوا القسطنطينية إلا بعد مشاق ، وأراد البيرقدار مصطفى باشا ارجاع السلطان سليم والقبض على السلطان مصطفى ، وطلب من الصدر الأعظم المساعدة على ذلك ، فأنكر عليه ذلك مبيناً سوء عواقب الأمور ، فغضب البيرقدار غضباً شديداً وأمر بحبسه وبلغ الخبر السلطان مصطفى فأرسل أناساً يقتلون السلطان سليم ، فدخلوا عليه وهو يصلي صلاة العصر ، فلم يملوه إلى أن يتم الصلاة بل وثبوا عليه وطرحوه إلى الأرض ، فنهض حالاً عليهم كالأسد وصرعهم ، وكان قوياً جداً ، ثم قتلوا عليه وخنقوه حتى مات ، ورجعوا به إلى السلطان مصطفى مسرعين وطرحوه ميتاً أمامه ، وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ، وعمر السلطان سليم ثمان وأربعون سنة ثم أرسل أناساً وأمرهم بختنق أخيه السلطان محمود ، وكان البيرقدار قد هجم بجياعة مسرعين لإنقاذ السلطان سليم فوجدوه قد مات ، فاهتموا بأمر السلطان محمود ، وقال لهم البيرقدار عليكم بنجاة السلطان محمود لأنه هو الوارث الوحيد لتخت السلطنة الباقي من سلالة آل عثمان ، فأخذت العساكر تطلب السلطان



مصطفى ، وتبحث عن السلطان محمود ، وان السلطان محمود لما جاءه جنود السلطان مصطفى الذين يريدون قتله أراد الفرار فرشقه أحدهم بخنجر أصاب يده فهرب ، وصعد على سطوح السرايا ، فلما نظرت جماعة البيروقدار وضعوا له سلماً فنزل إلى صحن الدار ، حيث كان البيروقدار ، وعندما نظر إليه البيروقدار فرح فرحاً عظيماً وحمد الله تعالى على خلاصه من أخيه وصار يقبل قدميه ، ثم دخل به القاعة وأجلسه على تحت السلطنة ، وأرسل جنداً قبضوا على السلطان مصطفى وأمر بحبسه فلما تم جلوس السلطان محمود جعل مصطفى باشا البيروقدار صدرأ أعظم ، وسلمه زمام الأحكام ، فأخذ يجتهد في أخذ الثار من الذين قتلوا السلطان سليم ، ثم شرع في تنظيم العسكر الجديد ، وطلب اجتماع أهل الحل والعقد من رجال الدولة ، فلما حضروا أخذ يبين لهم شدة الاضطراب لتعليم العساكر صناعة الحرب ، وانفاذ أوامر السلطان طالباً رأيهم في ذلك ، فصادقوه مدعين لأمره ، وتعهدوا بالمساعدة في كل ما يؤول لنجاح المملكة ، وفي الحال أخذ الصدر الأعظم في وضع ترقيدات جديدة أوجبت الملام عليه من كثيرين ، وأضرخوا له السوء ، وصادوا يطعنون فيه جهاراً ويدعونه بالكافر ، وعلقوا أوراقاً ، ولا زال الأمر في اضطراب إلى أن قتل السلطان مصطفى المترجم بأشارة من السلطان محمود ، سنة ألف ومائتين وثلاث وعشرين رحمه الله تعالى . وفي ترجمة السلطان محمود زيادة تفصيل وبيان فليراجع هناك .

الشيخ مصطفى بن أحمد حسين بن أحمد بن

عبد الرزاق الحلبي الولي المستفوق

المجنوب المشهور صاحب الأحوال الغريبة الباهرة ، والكرامات البديعة العالية الظاهرة ، كان كثير الإنشاد ، من أقوال السادة الأجداد ، ومن



الموشحات الأنيقة ، والمواليا الرقيقة ، وله حافظة قوية ، ونغمات لطيفة ندية ، ما رآه انسان الا وأحبه ، ورام دنوه وقربه ، وكان يرد عليه من الناس مال كثير ، فيدفعه في الحال لمستحقه من مسكين وفقير ، وكان معتقداً عند الخاص والعام ، وكراماته مشهورة مشهودة للأثام . توفي بعد ألف ومائتين وخمسة في حلب ، ودفن بها رحمه الله تعالى ونفعنا به .

الشيخ مصطفى بن محمد بن ابراهيم بن محمد الطرابلسي  
الحلي المولد والمنشأ الحنفي

العالم الفاضل ، والمتقن الكامل ، المولى السيد الشريف ، البليغ الأديب اللطيف ، نخبه البلغاء ، وكعبة طواف الفضلاء والرؤساء . ولد بحلب في شوال سنة ست واربعين ومائة وألف ، ونشأ بكنف والده الشمس محمد نقيب الأشراف ومفتي الحنفية بحلب ، أحد العلماء والفقهاء المشهورين بعصره ، وقرأ عليه الكثير من الكتب وانتفع به وسمع عليه الكثير وأخذ عنه ، واشتغل على غيره بالأخذ والتحصيل وقرأ عليهم ، كأبي السعادات طه بن مهنا الجبريني وأبي عبد الفتاح محمد بن الحسين وقام بن محمد البكرجي ، وأجازه أبو البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي السويدي البغدادي عام دخوله حلب حاجاً سنة سبع وخمسين ومائة وألف ، وأبو عبد الله علاء الدين محمد ابن محمد الطيب القامي المالكي نزيل المدينة المنورة ، وسمع منها الحديث المسلسل بالأولية . وأجازه الشهاب أحمد الملوى المصري وأبو عبد الله محمد بن علي الجمال الحلي تلميذ والده فبرع وفاق ، وانهقد على فضله الاتفاق ، وحصل له الفضل الذي لا ينكر ، والاتقان الذي لا يحسد بل ينشر ويذكر ، وأقبل على الأدب ومطالعة كتب اللغة والعربية واشتغل بها حتى ضبط الكثير منها وحفظ غالبها ، وجمع كتاباً في اللغة لم ينسج على منواله ،

ولم يسبق إلى مثاله ، جعله أبواباً وفصولاً وتفرغ لجمعه وتحريره عدة سنين ، حتى جاء كتاباً وافياً مفيداً سهل المأخذ كثير الفائدة . وقدم دمشق ودخلها غير مرة ، وسمع من أبي يحيى علاء الدين علي بن صادق الداغستاني ، وسمع الكثير من العلماء واستفاد من فوائدهم ، ثم ارتحل إلى حلب وامتحان لما قامت الأشراف وقوي جانبهم ، وخرج من حلب واستقام مدة في مدينة صيدا وتلك النواحي ، ثم دخل القسطنطينية ، وكان قد مات والده في تلك الأيام (١) واجتمع بعلمائها وأعيانها ، وتقلبت به الأحوال بعد ذلك ، واستقر آخر أمره في بلدته الشهباء إلى أن اخترمته المنية ، سنة نيف وعشر ومائتين وألف ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه .

#### الشيخ الملا مصطفى بن جلال الدين الكلغبري النقشبندي الخالدي

العالم الفاضل الألمي ، والخبير الكامل المرشد اللوذعي ، مرشد السالكين ، ومفيد الواصلين ، الخليفة لحضرة المولى الأستاذ ، والخبير البحر الملاذ ، حضرة مولانا خالد فخلفه عنه خلافة مطلقة وأذن له بالإرشاد ، فأفاد بالشرعية والحقيقة حسب المراد ، ولم يزل إلى أن توفي سنة ألف ومائتين و .

#### الشيخ مصطفى زين الدين الحمصي صاحب معارضات الشيخ هلال

لقد ترجمه الإمام الأديب ، والهامم اللبيب ، محمد خالد أفندي چلي الحمصي بقوله : أديب فريد ، وشاعر مجيد ، كان رحمه الله أديباً عاقلاً فاضلاً ، فطناً ذكياً ودوداً صالحاً ورعاً تقياً . ولد بجمص وبها نشأ ، ولما

(١) كانت وفاة والده محمد أفندي مفتي حلب ( سنة ١١٨٤ هـ ) كما رأيته في مجموعة لبعض بني الطرابلسي ١١ من تاريخ حلب الشهباء للأستاذ الطباخ .



كبر وشب حفظ القرآن وتعلم الخط والحساب ، ثم تعلق على العلوم فأخذ بقسم وافر من كل منها ، وقرأ كثيراً من كتب الأدب والتواريخ ، وطالع أكثر دواوين الشعراء وأقوال البلغاء ، فحفظ منها في مدة يسيرة ما يعجز عن حفظه غيره في أعوام كثيرة ، وكان مع ذلك قد منح حسن الصوت وجودة الحفظ ، فتعلق على العلوم الموسيقية فبرع بها ، وأحبه أعيان البلدة وأكابرها ، فكان سمير العلماء ونديم الشعراء والبلغاء ، ثم زادت شهرته وبعد صيته وتولع به الخاصة والعامة ، فاعتنقه الشيخ الفاضل والمرشد الكامل ، أبو النصر بن الولي العارف بالله الشيخ عمر اليافي ، صاحب المنظومات الدرية والقنود البهية الموسومة في البكرية ، فنزل عنده منزلة عظيمة ، وحلت عليه أنظاره الكريمة ، ثم رحل مع الشيخ المذكور وتخرج بصحبته ، وصار منشد ذكره وحضرته ، فسافر معه إلى الاستانة العلية ، ونزلا عند عبد الله باشا أحد وزراء الدولة العثمانية ، وذلك في زمن السلطان ساكن الجنان السلطان عبد العزيز بن السلطان محمود خان تقيهم الله بالرحمة والرضوان ، فحصل لهما الاقبال التام ، ووجهت على الشيخ مصطفى رتبة روم إبيك بواسطة الباشا المذكور ، وانتظمت له الأمور ، وأحبه عبد الله باشا فجلسه عن المسير ، وقال منه الخير الكثير ، ثم سافر معه إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام ، وأقام عنده مدة طويلة بمزيد الانعام ، ورجع بعد ما طاف البلاد المصرية .

فراى في تلك المدة بدور المنظومات الهلالية <sup>(١)</sup> طالعة ، وأنوارها

(١) نسبة إلى الشاعر الشهير محمد بن هلال بن محمود بن مصطفى بن اسماعيل ملاّزاده المعروف بالهلالي . ولد بحماة ( سنة ١٢٣٥ هـ ) ونشأ بها ، وأخذ التربية والعلوم الدينية عن علمائها ، وتفنن في الأدب وأسابييه ، ونظم الشعر والموشحات ، وتادم الأدباء والظرفاء ، وتوجه إلى دمشق فطاب له المقام ، وعاشر أديبها ، وأقام بها إلى أن توفي ( سنة ١٣١١ هـ ) ودفن في مقبرة الدحداح . وترجمته في مقدمة ديوانه المطبوع بحماة ( سنة ١٣٣٠ هـ ) رحمه الله .



لامعة ، والناس منها بين اعجاب واطراب ، وإطئاب واسهاب ، فاخذ في معارضته ، وشمر إلى مبارزته ، ولكن تركه في واد وسلك في واد آخر ، وعن تلك الخطبة رجع وتقهقر ، وعدل عن التغزل في الحور والبدور ، إلى وصف الموائد والقدر ، إلى غير ذلك مما ستقف على معانيه ، وتتأمل رصانة مبانيه ، من المنظومات الفائقة ، والأدوار الرائقة ، والكلام الذي فاق بسلاسته وعدوبته كل كلام في هذا الباب ، وأعجز فحول الشعراء عن مضاهاته وحير منهم الألباب ، حتى قال قائلهم ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا لشيء عجاب ! ومن ثمة أوغر عليه صدر الهلالي حنقاً ، وازداد تضجراً وقلقاً ، تأسفاً على اهمال نظمه الذي فاق الدر المنثور ، ونبذه خلف الظهور ، وتولع الناس بما يعارضه به الشيخ المذكور ، على أن الشيخ مصطفى لم يكن مقصوراً على النظم في المآكل ، إنما كان يأتي بذلك على سبيل التفكه والمداعبة . وكان له نظم جيد رقيق ، والذي يدعوه أيضاً لساوك هذه الخطط واقتفاء تلك الرسوم ، كثرة ولعه في حب المآكل واللحوم ، فانه كان رحمه الله اكولا عظيماً ، وقد قيل من أحب شيئاً أكثر من ذكره ، وسوف نأتي على نبذ من مهمات أمره ، مع ما فيه ، فانه كان رحمه الله مسامراً نديماً حافظاً ، إذا جالسك يملأك نكات وأخباراً ، وملجأً واثراً (١) .

توفي رحمه الله عام ألف وثلثمائة وتسعة عشر اثر نزلة صدرية ، لم تنجع فيها حيل الطبيين ، وله من العمر ما ينوف على السبعين ، وكانت موته على هيئة تشعر بحسن الختام ، والفوز بدار السلام ، وذلك حيث كان رحمه الله رحمة واسعة في نهاية مرضه وقد أصبح يوم الجمعة ، حتى إذا كان قبيل الصلاة رأى في نفسه خفة وراحة فطلب ماء ليتوضأ معولاً على

(١) جمعت معارضاته للهلالي في كتاب « تذكرة الغافل عن استحضار المآكل » وهو مطبوع .

التزول إلى الجامع ، وكان قريباً لبيته ، ولما أتى له بالماء تَوْضُأً محسناً  
للوضوء ، وحيث أتم أمر بفرش مصلاه ، وشرع في صلاة سنة الجمعة قبل  
المسير ، فقبض قبل التشهد في السجود الأخير ، ودفن في عصر ذلك  
اليوم ، وكان له مشهد عظيم مشى في جنازته أكابر البلدة وأعيانها . وقد  
أرخ موته العلامة المحقق والجبر المدقق ، نخبه الفضلاء الكرام وعمدة العلماء  
الأعلام ، اتامي زاده السيد خالد أفندي مفتي حمص الأسبق ، قائلاً - وقد  
رقم على القبر :

هذا الضريح لمصطفى مداح خير المرسلين  
من لابن زين الدين يع—زى نسبة في العالمين  
لبى المهيمن ساجداً لما رأى عين اليقين  
العفو أرخ واقراً ولنعم دار المتقين

ومن نظمه البديع الرقيق مطرزا باسم رفيق :

رمانى بسهم من لحاظ فوائك غزال له دانت أسود المعارك  
فما البدر يحكيه ولا الفصن إن بدا أو اختال في ثوب البها في مسالك  
يلذ لي التعذيب في حب من غدا وأصبح من دون البرية مالكي  
قليت الكرى لما شواني بحبه أراقب زهر الليل ضمن الحيا لك  
ومن كلام الشيخ هلال موشح لازمه

بالله يا باهي الشيم رفقا بولهاث  
ما شاقه ذكر العلم لولاك والبان  
أظهرت سري المكتم ما بين دمعي والسقم  
في لوحه خط القلم ان الهوى حكم حكم

دور

بدر منير أم ملك أم أنت إنسان  
ما خاب راج أم لك بالقرب احسان

كم من جهول أم لك نال الشقا مع من هلك  
سبحان من قد كملك في كل حين تم لك

دور

أهوى الجمال المطلقا أيا ما كان  
اذ مذهبي ان اعشقا حورا وولدات  
أدهشتني عند اللقاء يا بدر حسن مشرقا  
يدري بذا من حققا ان الفنا عين البقا

دور

وا لوعتي من علما غزلان نعمات  
عن حبهم منع المي ظلما وعدوان  
يا تاركين المغرما في حبهم يبكي دما  
سكران من حر الظما ينبغي السراب الأوهما

دور

سكرى لدى نحو الأثر الدف أدنان  
حيث المعاني والصور راح وريحان  
كالشمس في روض القمر تجري لأبهى مستقر  
طور على طور النجبر من لن تراني قد ظهر

وقال المترجم في معارضته

بالله يا شاوي اللحم قدم لجوعان  
ما همه غير اللقم يلي لجسمان  
أحييتني بعد العدم خاروف محشي محترم  
ويا صديرا قد ألم كنافه تبري السقم

دور



رز دفين ما كلك أم لحم خرفان  
ما جاع بطن لذّة لك بطول أزمان  
سبحان من قد دعبلك يا ضلع محشي يا ملك  
ما أضمنك ما أضمنك ما أدهنك ما أدهنك

دور

أكل الحامشي مطلقا شفاء أبدان  
اذ مذهبي ان أشرقا سمنا وأدهان  
قد هاش بطني مذلقا قطايفاً وقيمقا  
بالله كسر فستقا واحشي بها المفرقا

دور

ما آن أحظى بالكما بالله ما آت  
عليّ بها أن أصدما مع لحمه الضان  
لا سيما لا سيما رز لديه قدما  
والسمن فيها عوما فابلع وكبر لقما

دور

قلي على كشك الفقر لا زال ولهان  
اذ تحته ذاك الزفر من كل ألوان  
فاصرف أخي للنظر عن غير أكل مفتخر  
ماللفت عندي والجزر الا غداء للبقر

ومن كلام الشيخ هلال من الموشح

قلي كوا عزا حورا وعلى العرش من الحسن استوا

دور

دار من تهوى ودع في كل دار مدّع في الحب جهلا غير دار

فألهوى كأس على العشاق دار فيه من فازوا وفيه من هووا

دور

ليت شعري من قلبي أمرضوا هم إلى الآن غضاب أم رضوا  
غرضي هم أعرضوا أم أغرضوا بالتجني أم على قتلي نووا

دور

آه من نار جفاهم والصدود بعد جنات وفاهم بالعمود  
يا ترى عيشي بهم يوماً يعود بعد ما أغصانه الحضر زووا  
وقال المترجم معارضاً له  
لحماً شووا خبزاً طووا أيضاً قلوا وعلى السمن القباوات استووا

دور

مذ رأني شيخنا المغشي جار راح للمحشي وبالكوسى استجار  
أيها القطر انعقد مذ أذت جار لصدور للكنافات حووا

دور

أيها الاخوان للأكل انهضوا وذرروا الجوع وعنه أعرضوا  
وعلى الخاروف بالكف اقبضوا بأصابع على الصحن هووا

دور

لحمة الضان شفاء للكبود ليس كالملفوف نفاخ الجلود  
وكذا اليبرق الزاكي الجدود من كرام الكرم عنه قد رووا  
وللشيخ هلال موشح صبا

بدت لنا في طالع الاسعاد يحو سناها الليل  
شمس على غصن رطيب نادي تزهو بجر الذيل  
أخا الأشجاء دع الأحزان  
وساقينا لنا قد آن منه الوفا بالكيل

ويا أغصان على كشبان أجيئوا داعي الألحان بالليل كل الميل

دور

لم أنس مسراها بلا ميعادي في غفلة الحراس  
وقولها برقة الانشاد بشراك زال الباس  
عبير فاح هزار صاح وفادي قم بنا يا صاح للأنس والإيناس  
ونجم لاح بشمس الراح وقد أهدت لنا الأفراح وللعدول الويل

دور

ريح الصبا من حي ذاك الوادي زر ، ربة الأستار  
بنت الحبا ذات الجمال البادي فضاحة الأقمار  
فلو يا خال نظرت الخال وشعرا مد للخلخال  
سلاسل الأقدار ودرا حال بشعر حال فتاة طرفها بالخال  
تردي غزاة الخيل

ولمترجم معارضاً له

الجسم لا يقوى بغير الزاد ولا يشد الخيل  
ولحمة الخاروف لحم فادي والدهن منه سيل  
انا الزحان بالأسنان لكل الأكل يا اخوان للجوع مالي ميل  
ولي مصران في جسمان دواما لم يزل ملآن في يومه والليل

دور

خاروفنا المحشي عن الاكباد حقاً يزيل الباس  
وقرعنا اليقطين ذو الامداد طابت به الأنفاس  
ودهن ساح بلحم راح يقيت الجسم والأرواح  
بالرز والقلقاس وعطر فاح بالتفاح  
وكفي لم يزل مساح للتمر عندي كيل

دور

باليرق عج طيب الأجداد ان منك جوع ثار



وشيفنا المغشي مُرَوِّي الصادي      من سمنه المدرار  
إذا ما انسال كسيل سأل      رحيق منه كالسلسال  
تجلى به الأكدار      ورز غال بسمن عال  
عليه اللحم لما انهال      يحكي ظلام الليل  
وللشيخ هلال رحمه الله موشح

روح صب ولهان      حور بين الولدان  
والشادي يدعو الساقى      يا سلطان الندمان  
لاحت من خلف الأستار      شمس تزري بالأقمار  
لوحلت شهب الازرار      عن صدرها النوراني  
ما هند لكن حسنى      ذات الأوصاف الحسنى  
ما اسنى منها الحُسنى      مقرونا بالأحسان

دور

قلت رفقا بالمهجات      قالت عن عجب هيئات  
كم من جنات الوجنات      أكباد في النيران

دور

من لي بالظبي الاغيد      ذي القد الزاهي الامد  
ما أحلاه بعد الصد      إذ حياني أحياني

دور

وحد مولى قد ولاه      قلباً لم يبرح يهواه  
بدر عوزت مجلاه      بسم الله الرحمن

والمترجم رحمه الله معارضاً له :

من لحم الزاهي الضان      قدم محشي الخرفان  
وادر لي ياساقى      كأساً من الأدهان

دور

جاءتنا من بيت النار كبة تجلو الأكدار  
والسمن منها مدرار يطفو فوق الصواني

دور

ما لذي الجوع المضي غير! ذي الدهن الاسنى  
شيخنا المغشي يعنى في أول الألوان

دور

قلي لتلك الفئات كم به قامت حسرات  
فابعدوا صحن الكرات يا صحي عن أعياني

دور

من لي وافى بعد الصد اليبرق الزاكي الجد  
منه أكلي بلا عد لا يكفيني الألفان

دور

جل مولى قد أعطاه طولاً في أصل مبناه  
قرع لو يحشى ناداه كفى اسرع القاني

وللشيخ هلال موشح :

ما أسعد الصبحية بالطلعة البدرية  
والشمس منها تجري كواكب درية

دور

عن ذي الجمال السامي لم تلغى لوامي  
لا والعذار اللامي والطرة السنية

دور

من لي به من اغيد ريم يصيد الأصيد  
حلو التثني مفرد ذو قامة خطية

دور

وافى مدير الحجر والحدا الزاهي الزهري  
فانهض لشم العطر من وردة جورية

دور

إن لم تعدني عدني فالشوق داء مضني  
يا يوسف الحسن أحزاني يعقوبية

دور

للحان والألحان والراح والريحان  
هي اخا الأشجان نسكر مع الجمعية

دور

إن كنت بالأفراح ماحي دجى الأتراح  
فاشرب عجوز الراح من راحة الصبية

وقال المترجم من الموشح معارضا :

عقولنا مسبية بالكبة الصينية  
والسمن منها يحري سحائب سخية

دور

شوقي نما للباقي إذ غاصت بالألحاح  
والدهن منها طامي مشارب هنية

دور

سبحان من قد أوجد يبرقنا الزاكي الجد  
على نعماء محمد بكرة وعشية

دور

بصماء ضمن الصدر قد كللت بالقطر  
حمرا سناها يزري بالأنجم الزرية



دور

قد لذ لي بالجبن قطائف لو قدني  
عليها أمسى بطني ذا نعمة شجيه

دور

لموسم الحرفات ما زلت كالولهان  
نعم به تلقاني ذا همه عليه

دور

ادر لي كأس الراح من دهنه السياح  
فقد نفت أتراحي نفحاته العطريه

وللشيخ هلال موشح

بادر فنور الراح في الأقداح قد لاح كالارواح بالأشباح

دور

فهي المداما كم برت أسقاما كفوا الملا ما معشر النصاح

دور

فاشرب زلالا لا تخف ازلالا والكأس لالاسقط زند الراح

دور

كانت وجرمي قبل خلق الكرم بالشهب ترمي مارد الأتراح

دور

يسعى بها من للبرايا افتن ان ماس يطعن طعنة الارماح

وقال المترجم

ادر كؤوس القطر بالأقداح فالصدر وافى وانجلى أتراحي

دور

بصا اذا ما القطر فيها عاما فلا ملا ما شربه كالراح

جبن تلالا في حشاها جالا والسمن سالا منعش الأرواح

دور

لو كان قسمي صدرها بل رسمي لكان جسمي يزهو كالمصباح

دور

حيا وقد رن والحشا له حن ما السلوى ما المن كسمنه الفواح  
وللشيخ هلال موشح :

|                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| نبه الندمان صاح    | ان داعي الأنس صاح |
| حيث من أيدي الملاح | لاح نور الكاس لاح |
| سيما والغيم يسجم   | دمعه فوق البطاح   |
| ورياض الزهر يبسم   | عن ثغور من أقاح   |

دور

|                  |                     |
|------------------|---------------------|
| كوكب الحسن أدارا | في الدجى شمس النهار |
| طور خديه اثارا   | منه لي نور وفار     |

دور

|                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| يا كليم العشق كلم  | عاذلي ما العشق عار |
| فالهوى العذري يعلم | اهله خلع العذار    |

وقال المترجم :

|                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| قدم الخرفان ناحي   | ان داعي البطن ناح |
| حيث من لحم الاضاحي | راح هم الجوع راح  |

دور

|                  |                  |
|------------------|------------------|
| سيما والدهن يصدم | شربه يشفي الجراح |
| وكجاج الخاص يؤدم | مع قبوات ملاح    |

دور

منسف الرز اثارا بسناه الاعتكار  
وعليه السمن دارا فانتشق شم البهار

دور

وعلى الحشي قدمدم صاح واخلع للعدار  
والى الكبة قدم قد سبتنا باحمرار

وللهلاي مهنتا بقدم والي سوريا أحمد جودت باشا :

صادح الأفراح بالافصاح صاح  
ولأرباب التهاني والصفاء  
بقدم النير الاعلا الذي  
وحمة الشام أضحت تنجلي  
بوزير الوزراء المجتبي  
أحمد الشاف العظيم الجد في  
لسن من كأس لفظ مسكر  
علم العلم بصيت صوته  
ببديع وبيان في صفا  
فهلوا يا ذوي الحزم فقد  
ولسان البشر نادى أرخوا  
وقال المترجم :

ساح دهن اللحم فوق النار ساح  
وعن القوم المعازيم الأولى  
بقدم الكباش ذو القرنين من  
وبه السفرة صاحي أسفرت  
بمعظم بارك كالزق في  
أي راح أي عطر حين فاح  
أولوا قد راح هم الجوع راح  
لفساد البطن لقياء صلاح  
اذ من الالية لاح النور لاح  
جوفه رز ولحم مستباح



احمر الاجناب اذ بالسمن جا  
كلما الأيدي أزال قطعمة  
ليت شعري من بهارات ذكت  
نشأتني من كأس دهن منه لي  
لو بأكلي أمزج القطعة من  
لو رآه صاحب التقشيف و  
وللشيخ هلال :

ربح المتاجر لاكتساب معالي  
للفضل اهل لا يقوم بغيرهم  
يا خاطب العلياء جد فاتها  
فمن الوري ما هم حلا للمجد من  
ما الليث الامن حمى الغابات لا  
عقد به الخود المليحة جيدها  
بشرى لمحكمة التجارة والهنا  
إلى آخر القصيدة كما هي مذكورة في ديوانه رحمه الله .

وللمترجم رحمه الله :

أكل المحاشي صنعتي وفعالي  
للأكل أهل لا يجاوز غيرهم  
يا طابخ الضلع السمين أما ترى  
أنعم به ولك الثواب فانه  
ما العشق الا أن تهيم بكبة  
والليث من صدم الموائد بل جثا  
والقرن من بالكف يقبض رقبة  
والرز لي فيه وسيع مجال  
أيديهم فيه كما الفصل  
جوعي ونخصتي وسينة حالي  
لا شك يكفيني أنا وعيالي  
حمراء تهدا لا بذات حجال  
متربعا لا مبتغي لنزال  
الخاروف لا من يردي للأقيال

دعني ومن ألحان شاد مطرب      طربي بوصف الأكل والأشكال  
والعود ان تضرب به فيسؤني      وعلى الطناجر ان نقرت حلالي  
ما رنة القانون ابغي انما      ابغي لرنة صدرنا المتلالي  
وكذاك قعقة المعالق فوقه      وكذا الصحون بصنعة الاكال  
وتلذذي بتعدد الألوان مع      سلطاتها وكذلك الاقبال  
وتغزلي بسوى الكنافة لم يكن      لا بالصبي وربة الخلخال

الشيخ مصطفى زين الدين ابو البركات بن محمد بن رحمة الله  
ابن عبد المحسن بن جمال الدين الأيوبي الأنصاري  
نسبة إلى سيدنا ابي أيوب الأنصاري  
رضي الله عنه

هو الفاضل الإمام ، والخبير المهام ، فقيه العصر ، ويتيمه الدهر ،  
عقد تاج الأفاضل والكهالات ، ومن بنى فوق ذرى المجد غرفات ،  
الإمام العلامة ، والمدقق الفهامة ، العابد الصالح والفالح الناجح ، الحنفي  
الدمشقي الشهير بالرحمتي .

ولد بدمشق ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من محرم الحرام سنة  
خمس وثلاثين ومائة وألف ونشأ في حجر والده ، وقرأ عليه وعلى فقيه  
عصره العلامة الشيخ صالح بن الشيخ ابراهيم الجيني والعلامة الشيخ  
محمد التدمري وفريد الدهر محمد أفندي فولقسز وأجازه سيدي العارف  
بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وسيدي السيد مصطفى البكري الصديقي  
والشيخ محمد الغزي والشهاب أحمد المنيني والشيخ علي كزبر والشيخ  
عبد الكريم الشراباتي الحلبي والشيخ عبد الله البصريي الدمشقي وغيرهم  
من مشاهير العلماء الأعلام ، وأفاضل السادات الكرام ، فطلب وانتفع وأقرأ  
ونفع ، وقدم لنفسه صالح العمل ، وكان بالله حسن الأمل ، كثير الذكر  
والعبادة ، شديد الإقبال على الله . يألف الزهادة ، وقرأ حديث الأولي



وأوائل الكتب الستة على العالم العلامة السيد عمر بن السيد أحمد بن السيد عقيل السقاف باعلوي ، سبط العلامة عبد الله بن سالم البصري المكي ، وكذلك على الشيخ عبد الرحمن الفتني والشيخ محمد بن الطيب المغربي والشيخ عبد الله السويدي . ورحل إلى مصر وأخذ عن علمائها منهم الشهاب الشيخ أحمد الملوحي والشيخ حسن المدابغي والشيخ محمد بن سالم الحفني والشيخ محمد الدفري ، وقد كان في جانب عظيم من الورع والرضى بالقليل وتهذيب النفس ، وصار علم الشام وقيمتها ، وانتفع به الخلق الكثير من أهلها . وكانت ترفع له الأسئلة فيجيب عنها نثراً ونظماً ، وكان مولماً بحب النبي ﷺ حتى ذهب بعياله من دمشق مع القافلة وجاور في المدينة المنورة سنة سبع وثمانين ومائة وألف ، وكانت شهرته في قطر الحجاز بالقطب الشامي ، وانتفع به أهل تلك البلاد ، وأجاز لأهل عصره ومن أدرك جزءاً من حياته بجميع مروياته ، كما كتبه في إجازته للسيد محمد كمال الدين الغزي مفتي الشافعية بدمشق المسطرة بخطه ، سنة ألف ومائتين وسنة واحدة ، ومن قوله حين إجازته للسيد محمد شاكر العقاد :

ولست بأهل ان أجاز وانما      تعديت طوري والحجاغير عاذري  
وجاريت دهرأ لا مردة لحكمه      قضى بارتقاء الدون مرقى الأكبر

ولقد ترجمه صاحب الآليء الثمينة فقال : علامة زخرت بحار علومه ، وفهامة غزرت أنهار فهمومه ، فتأزها ر' رياض علومه اخجلت شقائق النعمان ، وجعبة أفكاره ملئت من درر فقه النعمان ، له فيه اليد البيضاء ، والراية الخضراء ، برع يجد ساد فيه ، وشاد قصور مغاني معانيه ، وجلس في مجلس الإفادة والتدريس ، وأبدع بكل تحرير نفيس ، ولعمري انه الجهمذ الذي لديه من المسائل كل ما ند على غيره أوفر ، وعنده من سائر العلوم حظ أوفر ، والفاضل الذي لسان الثناء عنه قليل ، وكثير المديح فيه قليل ، فمن نظمه الذي هو لمقدمات البيان نتيجة ، ولوجوه الاحسان غرر بهيجة ، قوله :



وقالوا سموم في المدينة محرق  
فقلت سمو بالسكرام مفدق  
وقالوا بها حمى تذيب لحومنا  
فقلت حمى عنا الجحيم تغلق  
تذب لظى عنا وتكشف بأسنا  
فقلت محببة منا من الأم أشفق  
وقالوا بها اللاؤا فقلت هي الآلى  
فقلت بصبر عليها بالشفاعة نطلق  
وان ضاقت الأحوال أوزاد سعرها  
فأنا لفي فضل الإله لأوثق  
فندأت ، والله المهيمن كافل  
وان أشكت فينا أمور عظيمة  
فلا عجب تشتاقه النوق في الفلا  
حبيب إله العرش موصل جوده  
فهل يشتكي ضيا منيخ ركابه  
عليه صلاة الله في كل لحظة  
كذلك حماة الدين أصحابه ومن

وله اذ ختم كتاب الشفاء ، عند باب الوفود بروضة سيد الشفاء :

كتاب جامع أشات علم  
بأوصاف النبي هو الشفاء  
فكم نور بدا منه فجلى  
ظلام الجهل وانكشف الغطاء  
أفاض عياض فيه بحر فضل  
على ظمأ القلوب فزال داء  
وكم يتلو علينا فيه آيا  
بنور ضيائها ملئ الفضاء  
وكم أثر رواه لنا مبينا  
مناقب من سما وله ارتقاء  
عليه صلاة ربي مع صلاة  
وتسليم به زاد العلاء  
وجاد على عياض من نداه  
يوفر العفو يتلوه الرضاء  
وعم بلطفه عبداً ضعيفاً  
مع الأحباب والأصحاب طراً  
بأبواب الوفود له التجاء  
وقادهم إلى الحسنى فقاوا

وكانت وفاته بعد العصر في خامس ذي الحجة الحرام سنة خمس ومائتين  
وألف ، ودفن بمنزلة يقال لها السيل ، فانه ذهب إلى الطائف لزيارة سيدنا

ابن عباس رضي الله تعالى عنها ، ثم قصد الحج الشريف فأدركته المنية في الطريق ، ودفن هناك رحمه الله تعالى .

الشيخ مصطفى بن عبد الوهاب الصلاحي الدمشقي الحنفي الصالح

العالم الأديب ، والشاعر اللبيب : ولد في صالحة دمشق وتعلم حتى برع في العلوم منطوقها والمفهوم . ومات رحمه الله في ثالث ربيع الثاني سنة خمس وستين ومائتين وألف ، ودفن في مقبرة قاسيون .

الشيخ مصطفى بن محمود بن معروف بن عبد الله

ابن مصطفى الدمشقي الحنبلي

المعروف بابن شطي<sup>(١)</sup> الصالح الورع الزاهد العابد ، أحد علماء دمشق الشام وعظماؤها السادة الأعلام . ولد بدمشق سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف

(١) البغدادي الأصل الحنبلي الدمشقي ، كان والده الحاج محمود جلي قدم دمشق من بغداد ، مع أخويه الحاج عمر جلي والحاج خضر جلي تجاراً ، في نحو ( سنة ١١٨٠ هـ ) فنزلوا في ديارهم المروفة بهم قرب المدرسة الباذرئية ، وجعلوا تجارتهم في خان أسعد باشا في سوق البرورية ، — وبعد أن نقل الأستاذ محمد جميل الشطي في روض البشر ، خلاصة ترجمته بقلم حفيده الشيخ عبد السلام الشطي — ذيلها بقوله : ثم عكف المترجم على العبادة والتلاوة ، مشتغلاً بالتجارة مع أخويه للذكورين ، بورع تام واحسان عام ، فاشتهر أمرهم وارتفع ذكركم ، وامتدحوا بالدائع الفراء ، منها قصيدة بديعة مذيبة بنثر لطيف ، بعث بهما العلامة الشيخ محمد السيري المقدسي ، إلى المترجم وأخيه ، وقد نقل ذلك الم محمد مراد أفندي في كشكوله ، قال السيري :

سقى الله وادي الشام ذا الرفع والهبط بواكر غيث بين عال ومنحط  
وهي قصيدة طويلة ، وصف فيها الشام وأهلها وصفاً جليلاً صادقاً ، خلص منه إلى الثناء البالغ على فضل الأخوين من آل القطي وكرمهما ، وأعقبها بنثر لطيف يماثل النظم ، وصفاً ومديحاً .

ونشأ بها وأخذ الفقه عن العلامة الشيخ مصطفى السيوطي الحنبلي مفي الحنابلة بدمشق ، وأخذ الحديث الشريف عن العلامة الشمس الشيخ محمد الكزبري ، والعلامة الشهاب أحمد العطار ، والعلوم العربية عن العلامة عبد القادر الميداني ، والعلامة السيد محمد شاكر العقاد الشهير بمقدم سعد . مات رحمه الله ليلة الجمعة غرة رجب الحرام سنة تسع وستين ومائتين وألف ، ودفن بسفح قاسيون قرب مغارة الجوعية .

### الشيخ مصطفى الكودي الشافعي الدمشقي

الشيخ العالم الفاضل النبيه الورع الزاهد العفيف المتيقظ . ولد بدمشق سنة احدى وسبعين ومائة وألف ، وأكب على العلوم وأخذ عن العلماء ذوي القدر المعلوم ، ومن جملة من أخذ عنه وانتفع به غاية النفع والذي المرحوم وغيره من العلماء الأفاضل ، والفضلاء الأكامل ، مات بدمشق سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف ، ودفن في مرج الدحداح .

الشيخ مصطفى بن عبد الجليل بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد شمس الدين بن تقي الدين بن أبي بكر بن عبد الهادي الدمشقي الحنفي العمري

نسبة إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولد المترجم في دمشق ومنذ نشأ لاحت عليه لوائح الأحوال ، إلى أن صار يعد من الأبدال (١) ، وكان لا يخبر بخبر الا ووقع كما أفاد وأخبر ، وكان لا يتقيد بالأحوال الظاهرية ، وكان له في بعض الأيام تطورات قوية ، ويتكلم بكثير من

(١) ذُيِّلنا من قبل على مثل هذا الكلام ، وفدَّرها لفظ (الأبدال والأوتاد : ج ٢ ص ١٢٩) .



الكلام لا يعلم له مرام ، مات غرة ذي الحجة سنة خمس وستين ومائتين وألف ودفن في مرج الدحداح .

الشيخ مصطفى بن سعد بن عبده الحنبلي المعروف بالسيوطي مفتي الحنابلة بدمشق الشام ، أوجد الفضلاء الأعلام ، ولد في بلدة أسيوط من بلاد مصر في ربيع الأنور سنة أربع وستين ومائة وألف ، ونشأ بها ، ثم قدم دمشق بعد المائتين ، واستوطنها واشتغل بها في العلم والطلب ، وحاز على المرام والأرب ، وأخذ عن جملة من أفاضلها الكرام وعلمائها الأعلام ، وأخذ عن جملة من المصريين والمكيين ، والروميين ، والعراقيين ، وله من التأليفات كتب عديدة ، ورسائل في الحسن والافتقار فريدة ، منها مخرج « كتاب الغاية »<sup>(١)</sup> بخمس مجلدات ، أتى فيه بالعجب

(١) هو « غاية المنتهى ، في الجمع بين الإقناع والمنتهى » تأليف الفقيه العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي المتوفى ( سنة ١٠٣٣ هـ ) وقد قال العلامة الشيخ محمد ابن أحمد السقاريني المتوفى ( سنة ١١٨٨ هـ ) : « عليك بما في الكتابين الإقناع والمنتهى ، فإذا اختلفا ، فانظر ما يرجحه صاحب الغاية ، وقد طبع كتاب « الغاية » في مطبعة دار السلام بدمشق الشام ( سنة ١٣٧٧ هـ ) في ثلاثة أجزاء ، على نفقة الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن قاسم الثاني ، حاكم قطر ، فالجزء الأول بتحقيق وتعليق الأستاذين محمد جبل الشطي ومحمد زهير الشاويش ، وأما الثاني والثالث ، فتصحيح الأستاذ زهير فقط ، لاشغال الأستاذ الشطي ( رحمه الله تعالى ) وفي طليعة ( ج ١ ) مقدمة بقلم صديقنا العلامة الجليل الشيخ محمد بن مانع ، ومقدمة الطبع للأستاذين الشطي والشاويش ، وتراجم الثلاثة مؤلفي الغاية ، والإقناع ، والمنتهى ، منقولة من « مختصر طبقات الحنابلة » للشيخ محمد جبل الشطي ، ثم ترجمة جده الأعلى الشيخ حسن الشطي المتوفى ( سنة ١٢٧٤ هـ ) لأن الكتاب مذيّل بمختصر حاشية العلامة الشيخ حسن ، على كتاب الغاية وشرحه للشيخ مصطفى السيوطي ( صاحب هذه الترجمة ) . وقد كانت وفاة صديقنا الشيخ محمد جبل في المحرم من ( سنة ١٣٧٩ هـ ) ودفن في مقبرة الدحداح ، وقد ترجم نفسه في آخر كتابه « روض البشر » افتداءً من سبقه من المؤلفين والمؤرخين ، وهي في ( ص ٢٦٧ ) بعنوان : « ترجمة المؤلف ( رحمه الله الجميع » .

المعجب ، وبين فيه اختلاف الروايات والأقوال والمباحث تبيننا واضعاً ،  
وفي سنة خمس عشرة ومائتين وألف ، ولي افتاء الحنابلة بدمشق الشام ،  
وفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف ولي نظارة الجامع الشريف الأموي  
ومن جملة من أخذ عنه المترجم المرقوم الشيخ احمد البعلي ، ولد في ثامن  
رمضان سنة ١١٠٨ وتوفي سنة ١١٨٩ ، عن أبي المواهب الحنبلي مفي  
الحنابلة بدمشق الشام ، ولد في رجب سنة ١٠٤٤ وعاش ٨٢ سنة وتوفي سنة  
١١٢٦ ، عن والده الشيخ عبد الباقي الحنبلي مفي الحنابلة بدمشق الشام ،  
ولد سنة ١٠٠٥ وعاش ٦٧ سنة وتوفي سنة ١٠٧٣ ، عن الشيخ احمد بن علي  
الوفائي الحنبلي مفي الحنابلة بدمشق ، ولد سنة ٩٣٦ وعاش ٩٩ سنة وتوفي  
سنة ١٠٣٥ ، عن الشيخ موسى الحجاوي مفي الحنابلة ولد ..... وتوفي  
سنة ٩٦٠ ، عن القاضي برهان الدين ابراهيم بن عمر نجم الدين بن مفلح  
مفي الحنابلة بدمشق ، ولد سنة ٩٠٣ في ١٤ ربيع الآخر وعاش ٦٦ سنة  
وثلاثة أشهر وثمانية وعشرين يوماً وتوفي سنة ٩٦٩ ، عن والده نجم الدين  
عمر بن ابراهيم بن مفلح الحنبلي مفي الحنابلة بدمشق الشام ، ولد سنة  
٨٤٨ وعاش ٧١ سنة وتوفي سنة ٩١٩ ، عن والده القاضي برهان الدين  
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي مفي الحنابلة ، ولد سنة ٧٤٩  
وعاش ١٠١ سنة وتوفي سنة ٨٤٨ <sup>(١)</sup> ، عن جده شرف الدين عبد الله  
ابن محمد بن مفلح الحنبلي مفي الحنابلة ، ولد سنة ٧١٦ وعاش ٥٧ سنة  
وتوفي سنة ٧٦٣ ، عن الشهاب أحمد بن تيمية الحنبلي مفي الحنابلة ، ولد يوم  
الاثنين ١٠ ربيع الأول سنة ٦٦١ وعاش ٦٧ سنة وثمانية أشهر وتوفي سنة  
٧٢٨ ، عن أبي الحسن علي بن احمد الشهير بالفخر ابن البخاري الحنبلي  
مفي الحنابلة ، ولد سنة ٥٩٥ وعاش ٩٥ سنة وتوفي سنة ٦٩٠ ، عن أبي علي

(١) على هذا ، عاش ( ٩٩ سنة ) .



حنبل بن عبد الله الرصافي الحنبلي ولد سنة ٥١٤ وعاش ٩٠ سنة وتوفي سنة ٦٠٤ ، عن أبي القاسم هبة الله بن محمد الشيباني ولد سنة ٤٣١ وتوفي سنة ٥٢٥ ، عن أبي علي الحسن بن علي بن الشيخ محمد التميمي المعروف بابن المذهب ولد سنة ٣٥٥ وعاش ٨٩ سنة وتوفي سنة ٤٤٤ ، عن احمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعي ، ولد سنة ٢٧٤ وعاش ٩٦ سنة وتوفي سنة ٣٦٧ ، عن عبد الله بن الإمام احمد بن حنبل ولد سنة ٢٠٣ عاش ٨٧ سنة وتوفي سنة ٢٩٠ ، عن والده الإمام الخليل احمد بن حنبل ولد سنة ١٦٤ وعاش ٧٧ سنة وتوفي سنة ٢٤١ ، عن سفيان بن عيينة ، ولد سنة ١٠٧ وتوفي سنة ١٩٨ ، عن عمرو بن دينار ، ولد سنة ٤٣ وعاش ٨٠ سنة وتوفي سنة ١٢٣ ، عن ابن عباس ، ولد قبل الهجرة وعاش ٨٣ سنة وتوفي سنة ٦٨ ، عن النبي ﷺ ولد عام الفيل وعاش ٦٣ سنة وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة ١١ من الهجرة عن جبرائيل عن رب العزة .

وتوفي المترجم المرقوم أعلاه في دمشق الشام ، ليلة الجمعة عند طلوع الفجر ثالث عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف ، ودفن في مقبرة مرج الدحداح وقبره ظاهر معروف رحمه الله تعالى .

الشيخ مصطفى بن عبد الله بن محمود الكودي الأصل

العبدلاني الشافعي الدمشقي

الشهير بالكاتب

ولد بدمشق سنة خمس عشرة ومائة وألف ، نشأ في حجر الجحد والعز العالي ، وتربى في مهد السعد والمعالى ، أخذ عن والده المذكور ، ولزم العلامتين الملا حسن بن موسى الباني والملا الياس الكوراني ،



وعن العلامة الشيخ عبد الغني النابلسي وممع منه حديث الأولية ، وأبو المعالي الغزي الشافعي العامري وابن كزاذ وأعطاه الطريقة الخلوتية ، والشيخ اسماعيل العجلوني والشيخ أحمد المنيني ، وحضر على الشيخ عبد الكريم الغزي الشافعي العامري ، والعلامة محمد المرادي . مات بدمشق سنة اثنتين ومأتين وألف في ذي الحجة الحرام .

### الشيخ مصطفى الخياط الشافعي الأشعري المصري

عالم زمانه وأوحد أوانه ، قال الجبرتي : أدرك الطبقة الأولى من السادات العظام ، والأفاضل الكرام . ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ، ثم أقبل على العلم والعمل ، وتجنب عن الإهمال والكسل ، وأخذ عن رضوان أفندي ، والشيخ محمد النشيلي ، والكرتلي ، والشيخ رمضات الخوانكي ، والشيخ محمد الغمري ، والشيخ حسن الجبرتي ، ومهر في الحساب والتقويم وحل الازياج والتحاويل والحل والتركيب ، وتداخل التواريخ الخمسة ؛ واستخراج بعضها من بعض ، وتوابعها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ودلائل الأحكام والمناظرات ، ومظنات الكسوف والخسوف ، واستخراج أوقاتها ودقائقها ، مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطأ ، وأقر له أشياخه ومعاصروه بالاتقان والمعرفة ، وانفرد بعد أشياخه ، ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا ، وأجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني وشهد به الشيخ حسن الجبرتي انه فريد عصره في الحسابيات ، وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ وتوابع القبط والمواسم والأهلة ، ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة . وله مؤلفات وتحريرات في هذه الفنون ، منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدي ،

وهو عبارة عن تسهيل ما صنفه العلامة رضوان أفندي في كتابه أسنى المواهب في عشرة كراريس ، ولا زال يشتغل في صناعة الخياطة وتفصيل الثياب وهو جالس في زاويته ، يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع في وسط المكان ، يفصلون الثياب ويخيطونها ويباشرهم أيضاً فيما يلزم مباشرته ، إلى أن توفي سنة ثلاث ومائتين وألف في بيته جهة الرملة وقد جاوز التسعين انتهى ملخصاً .

### الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف بالصاوي الشافعي الأزهري

العمدة الإمام ، خاتمة العلماء الأعلام ، ومسك ختام الجهابذة ذوي الأفهام ، ومن افتخر به عصره على الأعصار ، وصاح بلبل فصاحته في الأمصار ، يتيمة الدهر وشامة وجه أهل العصر ، العالم المحقق والنحرير المدقق ، بديع الزمان والتاج المرصع على رؤوس الأقران ، الناظم الناثر والفصيح الباهر . كان والده من أعيان التجار بمصر ، وأصل مرباهم بالسويس بساحل القازم ، وصاوي نسبة إلى بلدة بشرقية بلبس تسمى الصوة على غير القياس ، وهي بلدة والده ، ثم انتقل منها إلى السويس ، وكان يبيع بها الماء .

وولد بها المترجم فارتحل به إلى مصر وسكن بحارة الحسينية مدة ، وأتى بولده المترجم إلى الجامع الأزهر ، واشتغل بالقراءة فحفظ القرآن والمتون ، واشتغل بالعلم ، وحضر دروس الأشياخ ، ولازم الشيخ عيسى البراوي ، وتخرج به ومهر ، وأنجب وأقرأ الدروس ، وشهد له الفضلاء . وكان لطيف الذات مليح الصفات ، رقيق حواشي الطبع ، مشاراً إليه في الأفراد والجمع ، مهذب الأخلاق جميل الأعراق ، اللطف حشو إهابه والفضل لا يلبس غير جلبابه ، لو مثل اللطف جسماً لكان اللطف روحاً

إذا نزل بناد ارتحلت الهموم ، وارتضع من أخلاف أخلاقه نبت الكروم ،  
تقاريره عذبة رائقة وتحاريره فائقة ، ذهنه وقاد ونظمه مستجاد ، فمن  
نظمه قوله :

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| أقبل الأنس يحتلى بسرور    | وتولى الحزن الذي نحن فيه    |
| وتنأى همومنا بعد قرب      | وتنأى لذات ما نرتجيه        |
| واجتمعنا بليلة هي توري    | بالضحى إذ صحا وما قد يليه   |
| ودت الشمس أن يكون لها مثـ | ل ضيا حسنها فما نرتضيه      |
| واجتولنا المدام أشهى مدام | مع نديم يا حسن ما نختليه    |
| حيث كانت أكوأنا كنجوم     | كلما قد شربتها قلت إيه      |
| واحتسبنا كاساتها فطربنا   | بشذاها وراق ما نختسيه       |
| واجتنبنا من نظم در حبيب   | نثره رائق كخمرة فيه         |
| فرعى الله ليلة قد تقضت    | بالهنا والمنى وعز وتيه      |
| وسقى الله عهدنا قطر سحب   | رائقات تجلو المربع فيه      |
| مذ صفا ودنا برغم حسود     | مع كيد العذول ذي التشويه    |
| يا لها ليلة حكمت الخلا    | د وفيها ما نفسنا تشتهيه     |
| ليلة الأنس هل تعودى لصب   | صبة الوجد دائما تعتريه      |
| تجمعي شمله بأحد من قد     | حمد الله فعل ما يصطفيه      |
| هاك تجلى إليك خود عروس    | ثوبها العز والبها ترتديه    |
| وهي تتلو عليك يا خير مولى | ليس مهري سوى الرضا فاعطينيه |

وله أيضا :

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| نزلنا بهذا القصر والنيل تحته | فله قصر قد تعاضم بالمد       |
| مع العالم التحرير أكرم ماجد  | إمام همام جامع علم فرد       |
| فأين ابن هاني من فصاحة نطقه  | وأين أويس لا يضاويه في الزهد |



تأمل فما أثر كعين مشاهد  
وما هو إلا البحر لكنه حلا  
وأعني به شيخني البراوي من به  
ومنها :

أقول لمن رام الوصول لقدره  
فهذا مقام ليس يعطى لغيره  
فيا أيها الملتاذ (١) ان رمت علمه  
ومن لي وقد قصرت في مدح سيدي  
كذلك مولانا الشريف محمد  
وينسب للمختار أشرف مرسل  
وله :

لحاظك تزري بالحسام المهند  
وطرفك ذا السفاك قد سفك الدما  
فيا وجهه كم قد هديت لحسنه  
ومالي لا أصبو بضوء جبينه  
ولام عذاريه تدور بخده  
وخضرة ريحان بعارضة الذي  
يريك ربيعاً بالبهاء بنانه  
أروم حياة وهو يطلب قتلي  
فيا حسن لولاك ما كان محسن  
يبيت يعاني أعظم السقم دائماً  
ويسند ارسال السحاب لدمعه  
يقول العذول ارجع فإني ناصح  
فقلت له دعني فرأيتك فاسد

وريقك لا يرويه غير المبرد  
وقدك ذا السفاح في الصب معتدي  
ويا شعره كم قد أضليت مهتدي  
وثغر شهي بالآلي منضد  
كنام آس مع بنفسه الندي  
يعارض قلبي في هواه وأكبدي  
على ورد خديه الزهي المورد  
بسيف معد للقتال ومرصد  
فأحسن لمضني ساهر الجفن مسهد  
سلاو ليله واستشهدوا الشهب تشهد  
مسلسل أحزان يوجد مجد  
ورأي لا يروى سوى عن مسدد  
وقولك بهتان بزور مقنن

(١) من أسرع في عدوه يلحق به .

وله :

|                         |                            |
|-------------------------|----------------------------|
| من لمضى أحشاؤه تتلاهب   | ما الفضا مثلها ولا يتقارب  |
| جفنه ساهر وحزن جفاه     | مستمر ودمعه يتساكب         |
| يا خليليه من حوادث دهر  | حاربه فصار يدعى المحارب    |
| لو رآه المتيمون لصاحوا  | ما هذا بالصد أضحى يعاقب    |
| فرعاه الإله من مستهام   | ما أراد الوصال إلا يراقب   |
| وحبيب بمنع ذو جمال      | وطبيب لمهجة الصب ماطب      |
| حسن بحسن بذات وفعل      | كل حسن لذاته يتناسب        |
| حيثما وجهه له حسنات     | ان جنى الذنب فهو ليس يحاسب |
| يا غزالاً رفقا بصب كئيب | قد ناه الزمان ممن يحاب     |
| وخف الله من محبيك وارحم | من تلظى وغير شكك ماحب      |

ولما عمر الشيخ عبد الرحمن الجبرتي داره التي بالصنادقية بالقرب من الأزهر ، سنة إحدى وتسعين ومائة وألف ، عمل المترجم أبياتا وتاريخاً رقت بطراز مجلس العقد الداخل وهي :

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| خليلي هذا الروض فاحت زهوره     | ولاح على الأكوان حقاً ظهوره |
| وزاد ثناء عبّقى الجو طيبه      | فمنك عبير المسك طاب عبوره   |
| سما في سماء الكون فابتهج العلا | برفعته وازداد مسراً سروره   |
| ألم تر أجسام الوجود تراقصت     | وجاء التهانى باسمات ثغوره   |
| مكان على التقوى تأسس مجده      | ومن سور التوفيق والهدي سوره |
| وفردوس عدن فاح فوح نسيمه       | وحقته ولداف النعيم وحوره    |
| ومجلس أنس كل ما فيه مشرق       | ومقعد صدق قد تسامى حبوره    |
| بناء يروق العين حسن جماله      | ورونقه يشفي الصدور صدوره    |
| ومن مجد بانيه تزايد بهجة       | وقلد من در المعاني نحوره    |



عزیز بنی بیت المکارم فانتثنت  
وأحیار رسوم المجد والفخر والتقی  
فلا زال فيه الفضل تسمو شموسه  
ودام به سعد السعود مؤرخاً  
وله فی صیوان :

وصیوان حوی غراً وفخراً  
كروض الأنس فيه الورق غنت  
على الإیوان یزهو بارقفاع  
فتحسبه وذا الإشراق فيه  
يقول السعد فی تاریخه بی  
عليه من البها حسن متمم  
وبلبال السرور لها ترنم  
ویهزو بالخیام وبالخیم  
سماء الجود قد ظلت مكرم  
على مجد الوزير العز خیم

ومن نثره ما كتبه تقریظاً على المؤلف الذي ألفه العلامة الشیخ محمد  
عبد اللطیف الطحلاوي ، الذي ضاهى به عنوان الشرف للعلامة السیوطي ،  
قوله : حمداً لمولى یضیق نطاق المنطق عن شكره ، ویعجز لسان اللسن  
عن الافصاح بذكره ، یدني لب الموحد إلى فهم مقامات التوحید ، ویعرفه  
سبل التهجد والتحمید ، ویسعد به نهاية الوصول ، إلى مقاصد فهم الأصول .  
وصلاة وسلاماً على المحمود بأكمل ثناء ، الممدوح بأجل ضیاء وسناء ،  
وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه ، ما ألف كتاب ، وكللت تیجان  
الربا بلآلئ السحاب ، أما بعد فقد سرحت طرفي فی ریاض هذا التألیف  
الرائق ، وفرحت بصري بالمشاهدة لمحاسن هذا التصنيف الفائق ، واقتطفت  
بیدي ثمرات أوراقه ، واستضأت بأنوار إشراقه ، وحليت سمعي بدرر  
فوائده ، وفكري بفرر عوائده ، وعرضت على فهمي لآلئ جواهره ،  
فلاحت لعيني بدور زواهره ، فإذا هو عقد نظم من درر العلوم ، وتحلت  
به غواني الفهوم ، رشیق الألفاظ والمعاني ، رقیق التراكيب والمباني ،



لم ينسج ناسج على منواله ، ولم يأت بليغ بمثاله ، قد أفحم فصحاء الرجال ، وألقت له البلغاء العصي والحبال ، وأعجز الفصحاء كبيراً وصغيراً ، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، يفوق بحسنه كل مؤلف ، ويروق بروقه على كل مصنف ، جمع فيه من العلوم أشرفها وأشرقها ، ومن المعارف أرقها وأروقها ، فهو مجموع جامع مانع ، وروض يافع يانع ، فلا شك أنه صنعة قادر ، وصبغة ليبب ماهر ، وكيف لا وهو العلامة الإمام الفهامة الهام ، المحقق الفاضل المدقق الكامل ، جامع شمل المعارف حائز أنواع اللطائف ، وحيد الكمالات الدنية ، وفريد المحاسن الخلقية والخلقية ، مولانا الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوي ، قابل الله صنيعة بحسن القبول ، وبلغه من خير الدارين كل مأمول ، وأدام الكريم النفع بوجوده وأقام لديه جزيل إحسانه وجوده ، ما كرت الليالي ومرت الأيام ، وقطر غيث القمام ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على من لاني بعده ، ومن نثره أيضاً هذه المراسلة .

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من أجريت المقادير على وفق الإرادة ، وجعلت المطالب سبباً للإفادة والاستفادة ، ونشكرك على ما أوليتنا من سوابغ الإحسان ، ومنحتنا من سوابق الفضل والامتنان ، ونصلي ونسلم على نبيك سيد ولد عدنان ، إلى آخره .

وأيضاً :

إن أحلى ما تحت به تيجان الرسائل ، وأعلى ما تجلت به مظاهر المقاصد والوسائل ، وأهى مرقه البنان ، من بديع المعاني والبيان ، وأشهر ما فاهت به الأقلام ، وفاحت به نوافح مسك الختام ، إهداء تسليم تقفوح فوائح المسك من طيب نشره ، وتلوح لوانح الإقبال من وجوه بشره ،

وثبتتم ثغور الأمان من شمائل شموله ، وتنتسم نسمات التهاني من إقباله وقبوله . واسداء تحيات يعبق شذاها ، ويشرق نورها وضياها ، تفوق الشموس نورا ، وتروق الخواطر منها مرورا ، نقدم ذلك ونهديه ونظهره ونبديه ، لحضرة ذوي المهابة والفخار والعلو والاقتدار ، الجامعين بين المتاجر والمفاخر ، الحائزين لجمال الأول والآخر ، القاطنين بخير البلاد ، القائمين بمصالح العباد ، مصابيح الدنيا وبهجتها ، وكواكب البلاد وتحفتها ، حاة حرم يحبى إليه الثمرات ، وزينة محل تقضى به الحاجات ، عين أعيان المكاسب والتجارة ، وزين أبناء الطالب والإشارة ، نعني بذلك فلاناً وفلاناً ، أسبغ الله عليهم سوابغ الإنعام ، وأسبل عليهم حلال الجود والإكرام ، وأصلح لهم الأحوال ، وبلغهم الأمان والآمال ، وبسط لهم الأرزاق ، وحباهم بلطفه الخلاق . أما بعد بسط كف الرجاء ، ومد سواعد القصد والالتجاء ، بدعوات مقرونة بالانابة ، ليس لها حاجب عن أبواب الإجابة ، فها يعرض عليكم وينهى بعد السلام إليكم ، انه قد وصل إلينا رقيمكم المكنون المحتوي على الدر المصون ، فشممنا منه نفحات مكية حرمية ، ونسيات سحرية بهية ، فتعطرنا بطيب مسكها الأذفر ، وتطيبنا بمعبر عنبرها الأزهر . وذكرتم انه بذلت المجهود في طلب المقصود ، إلى آخره .

وله غير ذلك كثير ، وحاله وفضله شهير ، ولم يزل يملئ ويفيد ويقرر ويعيد ، حتى قطفت يد الأجل نواره ، وأطفأت رياح المنية أنواره . وذلك يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة ست عشرة ومائتين والـ ، ورثاه الشيخ اسماعيل الزرقاني بقوله :

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| تداولت الأيام بالعسر والبسر | وتلك شؤون الحق في مطلق الدهر   |
| فكيف أرى قلبي على فقد ألفه  | حزينا ودمع العين من فيضه يجري  |
| فقال لنا في سيد الخلق أسوة  | فقد دمعت عيناه حزناً كما تدري  |
| وهذا الذي أمسى حليف ضريحه   | إلى فضله تصبو الأنام مدى العمر |

إمام له فضل الرواية والحجبا  
قوى فهمه صارت بنور معيدها  
عتبت على الأيام في نثر عقدها  
فقلت ومالي ذاك حبر موفق  
تلقته أملاك النعيم تحفه  
إلى أن يرى وجه العزيز مكانه  
بمعد صدق صار عند مليكه  
فمن نقله يملي ومن عقله يقري  
ترى من مبادي الحال عاقبة الأمر  
وقد غاب من أثنائه معدن الدر  
أحب لقاء الله أسرع للأجر  
وتنقله من ورد نهر إلى قصر  
ويبقى حيداً في الترقى مع البشر  
فيامصطفاه فزت مرتفع القدر

### الشيخ مصطفى العقبوي المالكي الأزهري

وهو منسوب لمنية عقبة

الأجل العلامة والفاضل الفهامة ، نخبه الأنام وحسنة الليالي والأيام ،  
حضر إلى الأزهر صغيراً ولازم السيد حسن البقلي ثم الشيخ محمد العقاد  
المالكي ثم الشيخ محمد عبادة العدوي ملازمة كلية ، حتى مهر في العلوم  
المعقولات والمنقولات ، وحضر دروس أشياخ العصر كالشيخ الدردير والشيخ  
محمد البيلي والشيخ الأمير وغيرهم . وتصدر لإلقاء الدروس وانتفع به الطلبة ،  
واشتهر فضله ، وكان إنساناً حسن الاخلاق مقبلاً على الإفادة والاستفادة ،  
لا يتدخل إلا فيما يعنيه ، ويأتيه من بلدته ما يكفيه ، قانعاً متورعاً متواضعاً .  
ومن مناقبه أنه كان يحب إفادة العوام ، حتى أنه كان إذا ركب مع المكاري  
يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة ، إلى أن توفي يوم الخميس تاسع عشر  
جمادى الآخرة ، سنة إحدى وعشرين ومائتين والـ ف ، ولم يخلف بعده مثله  
رحمه الله تعالى .

### الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن

الصفوي القلعاوي الشافعي

الأستاذ العلامة والملاذ الفهامة ، المذهب الفقيه والمحبب النبيه . ولد في  
شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائة والـ ف ، وتفقّه على الشيخ المالوي



والسحيمي والحرابي والحفني ، ولأزم الشيخ أحمد العرومي وانتفع عليه ، وأذن له في الفتيا عن لسانه ، وجمع من تقريراته واقتطف من تحقیقاته ، وألف وصنف ، وكتب حاشية على ابن قاسم الغزي على أبي شجاع في الفقه ، وحاشية على شرح المطول للسعد التفتازاني على التلخيص ، وشرح شرح السمرقندي على الرسالة العضدية في علم الوضع ، وله منظومة في آداب البحث وشرحها ، ومنظومة لمتن التهذيب في المنطق وشرحها ، وديوان شعر سماه : اتحاف الناظرين في مدح سيد المرسلين ، وعدة من الرسائل في معضلات المسائل ، وغير ذلك . ولم يزل على حالته الرضية وصنعتة السنية ، إلى أن تمرض أياما ، ثم توفي ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاثين ومائتين والف ، وصلي عليه في الأزهر ودفن في زاوية الشيخ مراح الدين البلقيني (١) .

الشيخ مصطفى بن حسين بن علي بن محمد بن حسين بن محمد  
ابن عثمان الحلبي الحنفي الوفاي

أبو الصفا صفى الدين العالم العارف الصوفي الفاضل الدين الزاهد العابد ، التقي البركة المسند الأديب ، جمال المشايخ زينة المرشدين . مولده في حلب سنة أربعين ومائة والف في سادس محرم ، وقرأ على

(١) قال الجبرتي في آخر ترجمته : رحمه الله تعالى فانه كان من أحسن من رأينا سمعنا وعلمنا وصلاحا وتواضعا وانكسارا ، وانجماعا عن خلطة الكثير من الناس ، مقبلا على شأفه : راضيا مرضيا طاهرا نقيا ، لطيف المزاج جدآ ، محبوبا للناس ، ووصفه الأستاذ الزركلي في الأعلام بأنه مؤرخ شاعر ، وكان مسكنه بقلمة الجبل وإليها نسبته ، يأتي منها كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة ، ثم نزل إلى داخل القاهرة وتوفي بها ، وعده من مصنفاته « صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسultan » و « مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى » .

والده شيخ تكية الشيخ أبي بكر خارج حلب ، وعلى الشيخ أبي التوفيق حسين شرف الدين وانتفع به وقادب بأدابه وأخذ عنه ، وسمع شعره وديوانه الذي جمعه من لفظه ، وأخذ عنه آداب الطريق وسمع عنه الكثير من الفرائد والفنون ، وأجازته وخلفه مكانه ، وكان من المشايخ الأجلاء والعلماء المشهورين الفضلاء ، وقرأ على غير والده ، وأخذ على جماعة منهم أبو المحاسن يوسف ابن الحسين بن يوسف الدمشقي الحسيني النقيب والمفتي بحلب ، وأسمعه المسلسل بالأولية حديث الرحمة في التكية المذكورة في تربة الأستاذ الشيخ أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، وهو أول حديث سمعه منه بشرطه ، وقرأ عليه أوائل ثبته وأجاز له بالإجازة العامة وكتب له بخطه ، وسمع عليه كتابه الذي ألفه بمناقب الشيخ ، وترجمته ، المسمى مورد أهل الصفا في ترجمة الشيخ أبي بكر ابن أبي الوفا ، وسمع الأولية من أبي عبد الكريم بن أحمد الشراباتي ، وأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد المصري الأزهري البشاري نزيل حلب ، وأبي عبد الله علاء الدين بن محمد بن محمد الطيب المغربي الغامي المالكي لما قدم حلب ، وأبي الفتوح نور الدين علي بن مصطفى بن علي الدباغ الميقاتي الحلبي ، وهو أول حديث سمعه منهم وأجازوه به ويجمع ما تجوز لهم روايته غير مرة . وأخذ الطريقة الشاذلية عن عبد الوهاب ، والطريقة الوفاية عن والده ، وبقية الطرائق عن شيوخه بأسانيدهم ، وجل انتفاعه على والده وبه تخرج . ولما مات والده سنة ست وخمسين ومائه والـف جلس مكانه في التكية شيخاً ، وقام مقامه ولازمه المريدون وأبناء الطريق ، وأقبل عليه الناس ، واستقام في التكية المذكورة شيخاً مبجلاً محترماً ، وكان كثير الديانة وافر الحرمة ، يلزم قراءة الأوراد السجّرية والعشائية ، وينفق ما يدخل عليه ، وكان يميل في ملبسه ومأكله إلى الترفه ، وحج ودخل دمشق ، ولما دخل خليل أفندي المرادي حلب سنة خمس ومائتين والـف ، اجتمع به

وأخذ عنه واستجازه ، وسمع من لفظه حديث الرحمة المسلسل بالأولية ، وهو أول حديث سمعه منه في المجلس الذي اجتمع به كما رأيت ذلك بخطه ، وتوفي رحمه الله بعد ذلك بمدة قليلة (١) .

### الشيخ مصطفى المعروف لدى اهالي الشام بالدرويش مصطفى

العالم العامل ، والكامل الفضائل ، قد انفراد في عصره ، واجمع على تقدمه جميع أهل مصره ، قد استوى على أوج المراتب العالية ، واحتوى على أعلا الثمائل السامية ، وكانت شيوخ دمشق الشام ، تعترف له بالعلم والعمل ورفعة المقام ، والزهد والورع والقناعة وعدم الطمع ، ولم يزل يعمل مقامه ويزكو احترامه ، إلى أن تم أجله وانقطع من الدنيا أمله ، وذلك سنة الف ومائتين وعشرين ، ودفن بسفح قاسيون بين الأفاضل والصالحين ، وقبره معروف يزوره ويتبرك به العلماء والأكابر ، وإن كثيراً من أهل الشام ، يقصده للزيارة وطلب المرام (٢) ١١

### السيد مصطفى بن خليل الدمشقي الحنفي الشهير بقزيبها ، أمين فتوى الشام

الإمام الذي فضائله أشهر من أن تذكر ، وفرائده أجل من أن تحصى أو تحصر ، اشتغل بطلب العلم واتقان القرآن العزيز ، من حين أن دخل في سن التمييز ، وتفقّه على العلماء والسادة الأعيان الفضلاء ، كالشيخ سعيد

(١) بعد هذه الترجمة التي عزاها الأستاذ الطباخ إلى ( حلية البشر ) قال : كانت وفاته ( سنة ١٢١٣ هـ ) كما رأيته مثبتاً في طرف كتاب « مورد أهل الصفا » ودفن في التكية المذكورة ، ولم يعقب ذكوراً بل إناثاً : حتى أنه اشتهر بالشيخ مصطفى أبي النبات هـ .

(٢) وكيف يطلب المرام من لا يملك لنفسه نقماً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ؟



الحلي ، والسيد محمد عابدين ، وأخذ الحديث عن المرحوم الشيخ عبد الرحمن الكزبري وغيرهم ، وأتقن الفنون غاية الإتقان ، كالنحو والصرف والمعاني والبيان ، وتبحر في المعقول والمنقول ، والفروع والأصول ، وولي أمانة فتوى دمشق الشام ، في أيام مقتنيها حسين أفندي المرادي المولى الهمام ، وكانت وفاته في شهر ذي القعدة الحرام ، سنة سبع وخسين ومائتين والـف ، ودفن في باب الصغير رحمه الله تعالى .

### السيد مصطفى بن السيد محمد المغربي الجزائري المالكي

الفاضل الإمام والـكامل الهمام ، كعبة الأفاضل ومعدن الفضائل ، من رفع الله به قدر المواعظ والزواجر ، وأترع به حياض النواهي والأوامر ، وعمر بمتين كماله القلوب وغمرها ، وجمع الخواطر بحسين جمالاته وجبرها ، وخشعت لمعالي عباراته الاسماع والأبصار ، واطمأنت لعرفانه القلوب عن الأغيار ، وعم إرشاده الآفاق ، وانتشر ذكره في الأقطار وفاق . وفي سنة ست ومائتين والـف اختط قريته المعروفة بالقيطنة بوادي الحتام ، ونشر بها الطريقة القادرية بعد أن طوي بساط ذكرها ، وأحيائها بعد أن اندرست معالم قدرها ، فأخذها الناس عنه ، وتلقوها بكمال القبول منه . ولم يزل على زهده وعبادته ، وتقواه وطاعته إلى أن جاءه الأجل المحتوم ، ونزل به القضاء المحتوم ، فتوفي في برقات عند ماء يعرف هناك بعين غزالة ، سنة اثنتي عشرة ومائتين والـف ، وقبره هناك ظاهر مشهور ، عليه الجلالة والوقار ومناقبه معروفة مشهورة ، وكثيرة مذكورة .

### الشيخ مصطفى بن محمد الحلي الأصل الدمشقي

#### الصوفي الشافعي الدسوقي طريفة

ولد بدمشق وأخذ عن علماء الكرام ، وساداتها الجهابذة الأعلام ، واشتغل بالطريقة الصوفية ناهجاً منهج السادة الدسوقية ، وكان له من

الكرامات وخوارق العادات ، واقعات كثيرة ومشاهدات شهيرة ، منها أنه رؤي قبل موته بيوم يمشي على الماء ولم يبتل ، ومنها إخباره بمجيء الدولة المصرية إلى الشام قبل أن يكون لأحد خبر في ذلك ، توفي في قرية البويضة قرية من قرى دمشق الشام ، غرة ربيع الثاني سنة خمسين ومائتين والف ، ودفن بها وقبره هناك معروف .

### الشيخ مصطفى بن سليمان البرقاوي بن محمد مظهر الناقلي البرقاوي مولداً بالدمشق إقامة

قدم دمشق سنة تسعين ومائة والف وبها استقام ، وأخذ عن علماء السادة الأعلام ، منهم الشهاب أحمد العطار ، والشيخ محمد الكزبري (١) والشيخ مصطفى السيوطي ، وتولى قضاء الحنابلة مدة ثلاثين سنة . مات رحمه الله نهار الجمعة السادس عشر من ذي القعدة الحرام سنة خمسين ومائتين والف ، ودفن في مقبرة باب الصغير .

### الشيخ مصطفى المرحومي الشافعي المصري الأزهري

الإمام العلامة الرحلة الفهامة ، المعمر المتقدم . ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية وقرأ القرآن وحفظه وجوده ، وحضر إلى مصر وحفظ المتون وقفقه على الأشياخ المتقدمين ، كالدفري والمدابغي والشيخ علي قايتباي والمالوي والحفني وغيرهم ، ومهر في المعقول والمنقول ، وأملى الدرر بالأزهر وجامع أربك وانتفع به الناس ، وكان يتردد إلى بيوت بعض الأعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره ، وكان له حافظة واستحضار للناسبات والأشعار واللاطائف ، لا يعل حديثه ومفاكحته ، توفي رحمه الله تعالى سنة سبع ومائتين والف .

---

(١) في روض البشر ما يأتي : ثم بعد وفاتها لزم ولديها العلامتين : الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار . . وكان ذا هبة ووقار ، ولي القضاء الحنبلي بدمشق ( سنة ١٢٣٠ ) وتصدر للقضاء والإمضاء في المحاكم الشرعية ٥١ .



### الشيخ مصطفى بن صادق أفندي اللازجي الحنفي

الوحيد المكرم والنبية المفخم ، ولد سنة أربع وسبعين ومائة والف ، ونشأ في حجر والده ، وحفظ القرآن وبعض المتون في صغره ، وحفظ البرجلي والشاهدي ، ومهر في اللغة التركية ، وتفقه على أبيه وقرأ عليه علم الصرف ، وحضر على بعض الأشيخ ، ولازم الشيخ محمد الفرماوي وأخذ عنه النحو وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالأزهر ، ثم تصدر للإفادة والمطالعة لطلبة الاتراك المجاورين برواق الاروام ، وليس له تاجاً<sup>(١)</sup> وفراجة ، وعمل له مجلس وعظ على كرسي بالجامع المؤيدي وذلك قبل نبات لحيته ، وكان وسيماً جسيماً بهي الطلعة أبيض اللون رابي البدن ، فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاقه كثير من الناس من أبناء العرب والاتراك والأمراء والاجناد ، فيقرر لهم بالعربي والتركي بفصاحة وطلاقة لسان ، ومن كان يحضره علي آغا مستحفظان ، وهام فيه وأحبه وصار يتردد إليه كثيراً ، ويذهب هو أيضاً إلى داره كثيراً كما قيل في المعنى :

بروحي واعظاً كالبدور حسناً بديع ملاحه ساجي اللواظ  
ولا عجب به إن همت وجدا فكم قد هام ذو وجد بواعظ  
ووقع له بعد ذلك محن عظيمة ، وهموم شديدة جسيمة ، ثم أخذ همه في التلاشي حتى غار ماء حياته ، وانغلق عن الفتح باب قبره عند مماته ، وهو مقبل الشببية سنة سبع ومائتين والف رحمه الله .

### السيد مصطفى الدهمهوري الشافعي المصري الأزهري

العمدة الفاضل والنحرير الكامل ، الفقيه العلامة ، والهام الفهامة ، تفقه على أشياخ العصر وتمهر في المعقولات ، ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوي ملازمة كلية واشتهر بنسبته إليه ، ولما ولي مشيخة الأزهر صار المترجم عنده هو صاحب الحل والعقد في القضايا والمهمات والمراسلات عند

(١) لاه : وليس (بالهاء) أو ، وليس له تاج الخ .



الأكابر والأعيان ، وكان عاقلاً ذكياً ، وفيه ملكة واستحضار جيد للفروع  
الفقهية ، وكان يكتب على الفتاوى على لسان شيخه المذكور ويتحرى الصواب ،  
وعبارته سلسلة جيدة ، وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين ،  
واقتنى كتباً في ذلك مثل كتاب السلوك والخطط للمقرئزي وأجزاء من تاريخ  
العيني والسخاوي وغير ذلك ، ولم يزل حتى ركب يوماً بغلته وذهب لبعض  
أشغاله ، فلما كان بخطة الموسكي قابله خيال فرنساوي يركض قليلاً على  
فرسه ، فجفلت بغلة السيد مصطفى المذكورة وألقته من على ظهرها إلى  
الأرض ، وصادف حافر فرس الفرنساوي أذنه فرض صماخه ، فلم ينطق  
ولم يتحرك فرفعوه في ثابوت إلى منزله ، ومات من ليلته رحمه الله تعالى ،  
سنة ثلاث عشرة ومائتين والـف من الهجرة النبوية .

### الشيخ مصطفى بن عحي الدين بن مصطفى نجا الشامي الشاذلي

شاب نشأ على كمال الطاعة ، وعالم قد اعتزل عن الابتداع والاضاعة ،  
فلا ريب أنه البحر الزاخر والخبر الباهي الباهر ، شمس فضائله لم يصيبها  
كسوف ، وقر معارفه لم تلمسه يد خسوف ، إن نثر فما أزهـر الرياض  
غـب المـزن المـاطـل ، أو نظم فما جواهر العقود تحلت بها الأجياد العواطل .  
ولد ليلة السابع والعشرين من رمضان المبارك سنة تسع وستين ومائتين  
والـف ، وبعد سن التمييز أخذ في تعلم القرآن العزيز ، ثم طلب العلم في  
بيروت البهية ، على جماعة من العلماء ذوي مقامات سنية ، فاجتهد في الطلب  
وجد في نوال الأرب ، إلى أن فاق أمثاله وقال آماله ، ثم توجه إلى مصر  
بقصد المجاورة في أزهرها الشريف فلم يتيسر له ذلك ، بل عاد إلى وطنه  
بيروت وانكب على الطلب والتحصيل مع الجهد والاجتهاد<sup>(١)</sup> والتفرغ للعبادة

(١) من أشهر من أخذ العلم عنهم من معقول ومنقول الأساتذة الأجلاء : عبد الباسط  
الفاخوري ، ويوسف الأسير ، وإبراهيم الأحـدب ، وعمر الأنسي وغيرهم .  
ولما أعلن الدستور العثماني انتخب المترجم مفتياً لمدينة بيروت ( سنة ١٣٢٧ هـ )  
وبقي فيها إلى سنة وفاته ( ١٣٥٠ هـ ) . من مؤلفاته « نصيحة الإيمان —

حسب المراد ، ولم يزل على هذا الحال سالكا مسلك الفضل والكمال ، إلى أن توفي والده وذهب عنه مساعده ، فاحتاج إلى تعاظم الأسباب ، فتعاظم التجارة بالعطارة ، وأخذ الطريقة الشاذلية عن المرشد الكامل والهام الفاضل ، الشيخ علي نور الدين بن يشرط المغربي التونسي ، أدام الله وجوده وأغدق علينا وعليه إحسانه وجوده ، فاشتغل بالطريق فوق العادة وبذل في الطاعة جده واجتهاده ، ولازم الاخوان في مسائه وصباحه ، وسلك مسالك نجه وفلاحه ، مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وخدمة المريدين بالحظ الأوفر . وفي سنة أربع وثلاثمائة ألف أجازته إجازة عامة ، وأذن له بتلقين الذكر وهو لهذا العهد يقيم الحضرة في داره ، وقد أخذ عنه كثيرون فأوضح لهم الطريقة وعلمهم كيفية السلوك إلى الحقيقة ، ودعاهم إلى التمسك بالسنة والكتاب وعرفهم الفرق بين الخطأ والصواب . ومن نظمه يرد على من زعم أن التمسك بالحقيقة يغني عن اتباع الشريعة قوله :

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| عجبا لمن يعصي أوامر ربه    | ويقول لست بمذنب من عجبه     |
| ويرى خلاف الشرع تحقيقا ولا | ينقاد جهلا بالطريق لحزبه    |
| ويقول اني مطلق من قيده     | فدع المقيّد هائما في حجبه   |
| ويظن مع أهل الضلال بأنه    | عرف الهدى ودرى نهاية دربه   |
| وبأنه بمن يحب الله قد      | فازوا وقد سلكوا مسالك قربه  |
| هيمات هيمات المحب حقيقة    | والله لا يعصي أوامر حبه     |
| والمبتدون العارفون برهيم   | لا يحبلون وليس فيهم ما به   |
| فاترك مصاحبة الذي هو مثله  | تلقى الأمان من الزمان وحربه |

— في التربية والتعليم » و « أرجوزة في التربية والتعليم » و « كشف الأسرار » تصوف ، وهذه الثلاثة مطبوعة ، و « تفسير جزء عم » و « إرشاد المريد » في التجويد ، وثلاثة « موالد » وله نظم جمع في ديوان ، وهذه مخطوطة كما في الأعلام للزركلي ، وعن « ذكرى مصطفى نجا مفتي بيروت الأكبر » .



واصحب إذارمت الهدى من يقتدي بالمصطفى هادي الورى وبصحبه  
فالأجرب المغرور تلتزم النهى عنه التجنب خيفة من خطبه  
واخو الفطانة ليس يسلك مسلکا حتى يميز سهله من صعبه  
وله أبيات لطيفة وقصائد طريفة ، وموشحات حسنة وتوسلات مستحسنة ،  
وقدود تقال على الأذكار ، ألطف من نسجات الأسحار ، وله شرح على  
الصلاة الجليلة المزوجة المنسوبة إلى القطب الكبير ، سيدي العارف بالله  
عبد السلام بن بشيش سماه كشف الأمرار ، لتنوير الأفكار ، وله منظومة  
سمهاها الاستغاثة السنية برجال أهل سلسلة الطريق الشاذلية العلية ،  
وأولها قوله :

بك يستجير العبد من هفواته يا واحداً في ذاته وصفاته  
حفظنا الله وإياه من الآثام ، ورزقنا وإياه حسن الختام (١).

### الشيخ معروف التكريتي العراقي الغالدي النقشبندي

صاحب السكر والمحو والجذب والصحو ، والأحوال الغريبة والصفات  
العجيبة ، كان فقيهاً عابداً ومرشداً زاهداً ، بارعاً في العلوم دقيق النظر  
في المطروق منها والمفهوم ، وقد أخذ عن حضرة مولانا خالد ، وتخلف عنه  
خلافة عامة ، فاشتغل بالطريق والارشاد ، وسلك منهج الصواب والسداد . وكان  
حسن الاخلاق عالي المذاق ، لطيف العبارة جميل الإشارة ، ولم يزل يترقى  
على معراج الكمال إلى أن طلبته المنية لدار الجمال ، وذلك سنة الف ومائتين  
وخمسين تقريبا .

(١) كتب المؤلف هذه الترجمة في حياة المترجم ، وكانت وفاته ( سنة ١٣٥٠ هـ )  
كما تقدم .



الشيخ منصور بن عمار بن كثير السلمي  
الغواساني الصوفي الدمشقي

كان مسرفاً على نفسه ثم تاب ، وكان سبب توبته أنه وجد في الطريق رقعة مكتوبة بسم الله الرحمن الرحيم ، فلم يجد لها موضعاً يضعها فيه فأكلها فرأى في المنام قائلاً يقول له : قد فتح الله عليك باب الحكمة لاحترامك للرقعة ، فقام من نومه نادماً على أفعاله تائباً من وقوعه في أحواله ، مقبلاً على مولاه معرضاً عما سواه ، ففتح الله عليه أبواب القبول وسهل له أسباب الوصول ، ومنحه من العلوم الإلهية والتجليات العرفانية ، ما أثبت له الفضيلة وحقق له الشئان الجميلة ، وفضل الله واسع لأراد له ولا مانع ، قال بعضهم : رأيت في المنام منصور بن عمار بعد موته وكان في أول أمره قد أسرف على نفسه ، فقلت له ما فعل الله بك ؟ قال أوقفني بين يديه وقال لي أنت الذي كنت ترهد الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة ، فقلت قد كان ذلك وأنت يارب أعلم ، ولكن وعزتك وجلالك ، ما جلست مجلساً إلا وبدأت بالثناء وثنيت بالصلاة والسلام على نبيك ورسولك ، وثلثت بالنصيحة لعبادك ، فقال الله تعالى صدق ، ضعوا له كرسيّاً في سمائي يمجدني كما كان يمجدني في أرضي انتهى . وفضله معروف وكاله موصوف غني عن البيان ، مات رحمه الله في دمشق ودفن بها سنة الف ومائتين و . .

الشيخ منصور بن مصطفى بن منصور بن صالح  
ابن زين الدين السرميني الحلبي الحنفي

العالم المتقن الفاضل المحدث الأصولي الزاهد العابد التقى النقي ، مولده سنة ست وثلاثين ومائة والف بسرمين من أعمال حلب ونشأ بحلب ، ودخلها صغيراً

وقرأ القرآن العظيم وبعض المقدمات من الفقه والعربية وغيرها على أبي محمد عبد الوهاب بن أحمد المصري نزيل حلب وأبي عبد الله محمد بن محمد التافلاني المغربي، وأخذ الطريقة القادرية عن أبي بكر تقي الدين بن أحمد القادري الحلبي، وارتحل إلى حماء، وقرأ بها على البدر حسن بن كديمة وأبي محمد عبد الله الحواط، ثم ارتحل إلى مصر واشتغل بالتحصيل والأخذ وقرأ على علمائها في غالب الفنون، منهم أبو المكارم محمد نجم الدين بن سالم بن أحمد الحفناوي وجل انتفاعه به وعليه، وخواه الجمال يوسف وأبو العباس أحمد بن عبد الفتاح الملوحي وأبو محمد الحسن المدابغي والشهاب أحمد الجوهري وعفيف الدين عبد الله بن محمد الشبراوي ونور الدين علي العمرومي وأبو عبد الله محمد بن محمد البليدي المالكي وأبو الصفا خليل المالكي وأبو محمد عبد الكريم الزيات وأبو داود سليمان الزيات وأبو السخا عطية الله الأجهوري والسراج عمر الشنواني وأبو الحسن علي الصعيدي وأبو الروج عيسى البراوي والشمس محمد الفارسكوري وأبو عبد الله العشماوي وغيرهم. وحج ولقي هناك عام حجة أبا الارشاد مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصديقي الدمشقي، وأخذ عنه الطرائق وغيرها وانتفع بدعواته ونفحاته وارتفع بأنظاره ولحاته، وأخذ بالمدينة المنورة على أبي البقاء محمد حياه بن ابراهيم السفندي، واستقام بمصر عدة سنين وتفرق وتنبهل ودرس بها، وأقرأ بعض العلوم واشتهر أمره وراج حاله حتى شهد بفضله مشايخه، وبعدها دخل حلب، ومنها قدم إلى دمشق فرغب أهلها به وصار له حظ عظيم منهم، ودرس في الجامع الأموي في دمشق، واختلى على عادة مشايخ الطرق، ولزمه جماعة وأخذوا عنه، وأقبل عليه الناس واشتهر واستقام بدمشق بعباله نحو عشرين سنة، وفي أثناء المدة كان يأتي إلى حلب لزيارة أحبائه وأقاربه. رأيت بخط خليل أفندي المرادي صاحب التاريخ قال: وكان والدي اشترى المكان المبني تجاه باب جيرون بالجامع الأموي وجعله وقفاً على المترجم، ومن بعده على من يصير خليفة بعده من



الشايع البكرية الخلوتية ، وكان القاضي بالحكم سليمان بن أحمد الخطيب المحاسني الحنفي . وألف وهو بدمشق رسالة في البسملة سماها كشف الستور المسدلة عن أوجه أمرار البسملة ، وجعلها بامم والدي وكتب له عليها ، وشرح الأبيات الثلاثة التي مطلعها :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافاً لأرباب الصدور تصدراً  
وسماه كشف اللثام والستور عن مخدرات أرباب الصدور ، وفي سنة  
إحدى ومائتين وألف . اشترى دار بني الطيبي بحلب الكائنة بجملة الفرازة ،  
وجعلها زاوية للأذكار والتوحيد بعد أن وقفها ، وكان يقيم الذكر بها في  
الأسبوع مرة ، ويقري ويفيد ويدرس ويختلي في كل عام أربعين يوماً ،  
ومن جملة من أخذ عنه واستجاره خليل أفندي المرادي سنة ألف ومائتين  
 وخمس ، وانتفع به وبعلومه ، وكان حسن المحاضرة قوي الحافظة نبوي الأخلاق  
لطيف المذاكرة ، توفي سنة ألف ومائتين ونحو العشرة (١) .

### الشيخ موسى السرمي الشافعي الأزهري

العمدة العلامة والنحرير الفهامة ، الأصولي الفقيه والمنطقي النحوي النبیه ،  
أصله من مرس الليانة ، بالمنوفية ، وحضر إلى الأزهر ولازم الاستفادة وحضور  
الأشياخ من الطبقة الثانية ، كالشيخ عطية الأجهوري والشيخ عيسى البراري  
والشيخ محمد الفرماوي ، ومهر وأنجب في المعقولات والمنقولات ، وأقرأ  
الدروس وأفاد الطلبة ، ولازم الشيخ حسن الكفراوي مدة ورافقه في الافتاء  
والقضايا ، ثم لازم الشيخ أحمد العروسي وصار من خاصة ملازميه وتخلق  
بأخلاقه ، وألزم أولاده بحضور دروسه المعقولية وغيرها دون غيره ، لحسن  
إلقائه وجودة تفهيمه وتقديره ، واشتهر ذكره وراش جناحه وراج أمره ،  
بانتسابه للشيخ المذكور ، واشترى أملاكاً واقتنى عقاراً بمصر وببلده مرس

(١) الصواب أنه توفي سنة ١٢٠٧ كما ذكره العلامة ابن عابدين في نته (محمد راغب) .



ومنوف ومزارع وطواحين ومعاصر ، وأقبلت عليه الدنيا إقبالاً كاملاً .  
وكان حلو المفاكحة حسن المعاشرة ، عذب الكلام مهذب النفس جميل الأخلاق .  
ودوداً قليل الادعاء ، محباً لإخوانه ، مستحضرأ للفروع الفقهية . وكان  
يكتب على غالب الفتاوى عن لسان الشيخ العروسي ويعتمده في النقول  
والاجوبة عن المسائل الغامضة والفروع المشككة . ولم يزل مشتغلاً بشأنه  
حتى تمرض وتوفي يوم السبت أواخر جمادى الثانية سنة تسع عشرة  
ومائتين والف .

### الشيخ موسى البشبيشي الشافعي الأزهري

إمام فقيه وهام كامل نبيه ، قد استوى في عصره على أوج السيادة ،  
وانفرد في مصره بالانقطاع للإفادة ، وكان فاضلاً علامة كاملاً فهمامة ، نحويًا  
منطقيًا فرضيًا ، تقيًا نقيًا رضيًا ، نشأ في الجامع الأصغر<sup>(١)</sup> من صغره ، ولازم  
الأشياخ ومجالسهم إلى كبره ، حتى شهد له كل إنسان أنه عين العلماء  
الأعيان ، وأجازه كل من العلامة الصعيدي والمصليحي والدردير والشويبي  
والصبان ، وغيرهم من السادات ذوي المعارف والاتقان ، فمهر وأنجب بين  
العلماء ، وصار معدوداً من القادة الفضلاء ، ودرس في الفقه والمعقول ،  
وأفاد في أنواع الفروع والأصول ، وكان كثير الملازمة للعلامة العروسي الهام ،  
وقد أخذ عنه جل المراد والمرام . وكان مهذباً في نفسه متواضعاً ، مقتصدأ  
في ملبسه وما كله ، عفيفاً قانعاً ، لطيف المعاشرة والكلام حسن السيرة  
بين الأنام ، لا تمل مجالسته ولا تُسأم مفاكحته ، ولم يزل منقطعاً للعلم  
والإفادة مقبلاً على شأنه فوق العادة ، إلى أن جذبته يد الأجل إلى الأماني  
والأمل ، وذلك سنة الف ومائتين وستين .

(١) كذا في الأصل .

### الشيخ موسى البندنجي الغالدي النقشبندي

العالم العامل والمرشد الكامل ، نخبه الفضلاء وزبدة النبلاء ، نشأ من صغره على الطاعة والكمال وتقوى الله ذي الاكرام والجلال ، إلى أن صار بين الناس آية ، وخفق له بين العلماء أعظم راية ، وكان ملازماً للتقوى والعبادة والورع والزهادة ، وكان من خلفاء سيدنا ومولانا خالد قدس الله مره ، فدار في البلاد وأرشد العباد ، إلى أن أقبل على ربه على أحسن حال ، مرتدياً برداء التقوى والجمال ، وذلك بعد الألف والمائتين والأربعين .

### الشيخ موسى الجبوري البغدادي النقشبندي الغالدي

الفقيه الصوفي الكامل والنبية العالم العامل ، والولي المرشد العارف بالله ، والمقبل عليه والمعرض عما سواه ، ذو الأنفاس والشاغل القدسية والبركات والنفحات الأنسية ، فإنه كان بمن شهد بكماله الخاص والعام ، وكان في الارشاد وتدريس العلوم والوعظ إماماً وأي إمام ، إذا جلس للتذكير تسابق الناس إليه وجلسوا حوله وبين يديه ، فما تجد غير مطرق باك ومتواجد متباك ، وصارخ ملء فيه ، ومضطرب كأن الموت يوافيه ، وليس العيان كالخبير ولا من غاب كمن حضر ، كان قد أخذ أولاً عن عبيد الله الحيدري خليفة مولانا خالد ، ثم بعد أن ذاق كؤوس العرفان ، واستوى على مرير الكشف والوجدان ، خلفه مولانا خالد خلافة مطلقة ، وأذن له بالارشاد في الجانب الغربي من مدينة بغداد ، فأخذ عنه العلماء الأفاضل والسادة القادة الأماثل ، وكان مشهوراً بكل كمال ، معروفاً بفضائل الأحوال ، ولم يزل يترقى في معاريج الفضائل ، ويتقلب على فراش المعارف ناهلاً أعذب المناهل ، إلى أن توفي ذلك الحبر المكين سنة ألف ومائتين وست وأربعين .



الشيخ موسى بن المرحوم عمرو بن عبد الفتاح  
ابن محمد بن يحيى بن محمد بن  
عبد الجليل السباعي المحصي

عالم شاعر ، وناظم ناثر ، قد فاق في عصره أقرانه ، مع زهد وتقوى وصيانة وديانة ، فلذا كان ممن يعتمد عليه ، ويشار في حل المشكلات والمعضلات إليه ، على أنه من بيت قد تأسس على العلم والتقوى ، وحسن العمل في السر والنجوى ، فهو الخبر الذي فاق بصفاته الأوائل ، والبحر المتموج بجواهر الفضائل ، الجامع شمل الكمال بعد شتاته ، والواضع في جسد المجد روح حياته ، فلا ريب أنها تضحك ببكاء أقلامه الطروس ، ويرى في صورة خطوطه حظوظ النفوس .

ولد في مدينة حمص سنة ألف ومائة واحدى وتسعين ، ونشأ بها إلى أن توفي والده . ذهب إلى مصر في نية طلب العلم في الجامع الأزهر والمقام الأنور ، فقرأ على علمائها وطلب على فضلائها ، ثم رجع إلى الشام وكمل طلبه على علمائها الأعلام ، وفي سنة ألف ومائتين وخمس وخمسين سافر إلى بلده حمص ، ومرض بداء البطن ، وتوفي في تلك السنة ، ودفن في مقابر بني السباعي بالقرب من حضرة سيدي خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه . ومن بديع نظامه وفصيح كلامه ، معارضاً بآنت سعاد يمدح بها رسول الله ﷺ :

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| صدت سعاد وما للحال تحويل     | وليس لي في سواها قط مأمول  |
| وكيف لا وفؤادي صار مرتعها    | ولم يرعني بها قال ولا قيل  |
| لم أخش في حبها عدلاً لذي عدل | ولا لواش وفيها القلب مكبول |
| فكم لحاني لاح في الهوى سفهاً | فقلت أقصر فلي في ذاك تنويل |
| الله أكبر كم في الحب من بطل  | لقد علاه اكتئاب وهو مذبول  |



بمن غدت فتنة بين الورى وسمت  
 اضحت فريدة حسن جل مبدعها  
 ترمي بلا قوس نبلا من لواظها  
 مليحة ما بدت يوماً لعاشقها  
 عذراء يقصر مدحي عن لطافتها  
 مكحولة كحلت بالسحر ثم لها  
 حكمت معاطفها السمر الرشاق وقد  
 رعبوبة من سناها النور مبتهج  
 ما في المشارق تلقى مثل بهجتها  
 قبسمت فشكى لي البرق قلت له  
 يفوح من خالها المسك الشميم ومن  
 تميل تختال من عجب على مرج  
 والصدغ واو به الأسماء قد رقت  
 وان وجنتها شبه العقيق وقد  
 لاني العقيق ولا في المشرقين لها  
 تركية تركت جسمي بها شبعا  
 مكية الخال والتوشم ذات سنا  
 ياربة الثغر والنهدين رق إلى  
 مليكة الحسن رفقا وارحمي دنفا  
 وهبتك ياسعاد الروح فانتصفي  
 أنهي لخصرك ما لا قيت من سقم  
 تيممي بذأ عجباً فالناس قد خضعت  
 ما دعد ما زينب ما هند ما جل  
 أنت المني ثم سؤلي فأنعمي كرما

والفرع منها يجنح الليل مسدول  
 إلى الملا ما بهذا القول تبديل  
 تصطاد أسد الشرى والسيف مسلول  
 إلا اعترى جسمه سقم وتنحيل  
 هيئات هيئات تحصيها الأقاويل  
 على العذارى بهذا الكحل تفضيل  
 حازت جمالاً ومنها الطرف مكحول  
 وما لها في الورى شكل وتمثيل  
 تزري الفصون ومنها النور مدلول  
 يا أيها البرق اني عنك مشغول  
 بسامها عنبر بالراح معلول  
 من ضوء مبسمها ضاءت قناديل  
 على الغواني لها في ذاك تطويل  
 سما على رأسها تاج واكيل  
 مثل كما ثبتت فيها الأقاويل  
 والقلب ذاب وكم بيني لها ميل  
 وعطرها أبدا بالمسك مجبول  
 صب براه الجوى والدمع مهطول  
 له بكى في بحور الشعر تفصيل  
 من مغرم ضره في الحب تسويل  
 عسى برقته تنفى الأهاويل  
 إلى حماك وفيك دمعهم لولو  
 الحسن حسنك فيه القلب متبول  
 إلى الكئيب الذي في الحب مهزول

لبست حلة حسن ياسعد وقد  
 إن لم تجودي لصب مسه قلق  
 الفاتح الخاتم المفضل شافعنا  
 قد جاءنا بالهدى والفتح تم به  
 طه الحبيب الذي نأرا الوجود به  
 نبي صدق بدين الحق قام وفي  
 حتى غدا الكفر مخذولاً لسطوته  
 يا صفوة الحق حقق ما أوامره  
 وقل لصب غدا في الحب ذا سقم  
 موسى السباعي له الآمال فيك إذا  
 صلى عليك الذي أعطاك منزلة  
 والأك والصحب من في الحرب كان لهم  
 وله قصائد كثيرة ومدايح شهيرة ، توفي كما تقدم في حمص سنة ألف  
 ومائتين وخمس وخمسين ودفن في مدفن بني السباعي بالقرب من سيدنا خالد  
 ابن الوليد رضي الله عنه .

### ناشد راشد باشا والي ولاية سورية الجليلة

الوالي المعظم والكبير المكرم ، ذو الشأن الرفيع والمقام البديع ،  
 والصولة السامية والدولة النامية . تعين والياً على الشام وعلى جميع البلاد  
 السورية ذات الاهتمام ، وذلك بعد موت المرحوم أحمد حمدي باشا ، غير  
 أن سلفه كان ممدوحاً بتمام العفة ، والركون وعدم الميل إلى الخفة ، ولذلك  
 كان الجميع يثني عليه بكل ثناء رفيع . وأما دولة الوزير المترجم فكان عند  
 العموم دون من تقدم ، ولذلك في آخر مدته كثرت الكلام في حق حضرته ،  
 فكتب أهل بيروت إلى الدولة العلية يسترحمون بطلب وال عليهم وانفضالهم  
 عن ولاية الاحكام الدمشقية ، وتفاقم أمر الطلب إلى أن كادوا يبلغون



الأرب ، فتغيظ الوالي المترجم ، إلى أن وقع بداء ذات الرئة ودام بهذا المرض خمسة وعشرين يوما ، فتسامع الخبر بين الناس أن الذات الشاهانية لم تسمح بقسم الولاية فتروح الوالي المذكور وكاد أن يبرأ من مرضه ، فلما كان اليوم الخامس والعشرون من مرضه دخل عليه بعض خدمته وأخبره بقرار قسم الولاية ، وتوجه وال مخصوص إلى بيروت وما يتبعها فعاوده المرض بشدة قوية ، ولم يمض عليه ساعات حتى زارته المنية . وذلك يوم السبت المبارك التاسع عشر من شهر رجب الحرام سنة خمس وثلاثمائة وألف ، ودفن في تربة العارف بالله سيدي الشيخ محيي الدين العربي الكاتنة في سفح قاسيون في جامع السليمية بجانب قبر العارف بالله السيد عبد القادر الجزائري ، قدس الله مره ، وعمره يزيد عن سبعين سنة ، رحمة الله عليه وعلينا .

### الشيخ ناصر بن عيسى بن ناصر الدين الأدلي الشافعي

العالم العامل الفقيه ، والكامل الفاضل النبیه . ولد في ادلب الصغرى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف ، وقرأ بها على أبي الثناء محمود بن حماد ومصطفى بن سمية وأبي عبد الرحمن بن علي الجوهري المفتي ، وحضر دروس أبي مدين شعيب بن اسمعيل الكيالي وأخيه الزين عمر الكيالي ، ودخل حلب واستوطنها ، وقرأ بها على أبي محمد عبد القادر بن عبد الكريم الديري ومصطفى بن عبد القادر الملقى وغيرهم ، ودرس بجامعة بانقوسا وجامع الحدادين وجامع المشاطية ، ولزمه جماعة وأتقنوا عليه ، ولازم القراءة والتدريس مع النقوى إلى أن انفرد في مصره وفاق فضله لدى أهل عصره ، وفي سنة ألف ومائتين وخمس اجتمع به في حلب خليل أفندي المرادي مفتي دمشق وشهد بفضلہ واتقانه في العلوم والفنون ولم أقف على تاريخ وفاته<sup>(١)</sup> .

(١) في اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء أن وفاة المترجم كانت في حدود (١٢١٥ هـ) .



السيد نعمان افندي أبو البركات خير الدين بن محمود افندي

الألوسي مفتي السادة الحنفية ببغداد دار السلام<sup>(١)</sup>

عمدة الأفاضل الأكارم ، ونخبة الأماثل ذري المكارم ، من تحلى بملابس العلم والأدب ، وتولى عن كل ما اعتقاده يوجب اللوم والعطب ، فهو العلم

(١) كنا لحصنا صفحات من كتاب : « أعلام العراق » لصديقنا الأستاذ الجليل محمد بهجة الأثري — تعليقاً على ترجمة المهام السيد محمود الألوسي صاحب التفسير الكبير « روح المعاني » وغيره من المؤلفات النافعة ، ( المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ ) ويجد المطالع ترجمته في هذا الجزء الثالث من ( حلية البشر ) .

ونوجز القول الآن في ترجمة ابنه السيد نعمان خير الدين — علاوة على ما ذكره المؤلف هنا — ويراها القارىء مفصلة في « أعلام العراق » :

ولد المترجم في بغداد ( سنة ١٢٥٢ هـ ) ( وتاريخه : حق لنعمان ثابت ) . وقرأ على فضلاء دار السلام ، ومن أجلهم والده الإمام أبو الثناء ، وتلميذه العالم السلفي السيد أمين الواعظ ، وتولى المناصب والقضاء في الحلة وغيرها ، ثم ترك المناصب ، واشتغل بالعلم والتأليف والتدريس ، والوعظ والإرشاد . وفي ( سنة ١٢٩٥ هـ ) سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، ومرت بطريقه على مصر . وفي ( سنة ١٣٠٠ هـ ) سافر إلى أستانه ، فر على سورية وبلاد الأنضول ، واجتمع بعلما هاتيك الديار ، وأنعم عليه السلطان عبد الحميد الثاني بمراتب عالية ، وأصدر أمره بإعادة مدرسة مرجان إليه ، وبعد أن قضى فيها سنتين عاد إلى بغداد ، وتصدّر للتدريس بعنوان رئيس المدرسين . وكان فيه رغبة لجمع الكتب النادرة ، فوفى لجمع مكتبة حافلة ، ثم وقفها على مدرسته . وحفظ أوقاته بالتدريس والتأليف ، فكان يذهب إلى المدرسة صباحاً ، ويسود إلى داره مساء . وقد هنأته الشعراء بالعود الحميد ، وأرخت توجيه المدرسة إليه ، ومنها قصيدة السيد شهاب الموصلي ومن أياتها :

وظيفة قبله كانت لوالده      بموجب الشرط شرط الواقف الباني  
وفي صكوك المولى والعلم أرخه      سجل تدريس مرجان لنعمان

الفاضل المفرد ، والشهم الكامل الأوحده الأبحده ، من دل كلامه على علوه مقامه ، ونظامه ونثره على سموه واحترامه .

ولد يوم الجمعة ثاني عشر شهر محرم الحرام سنة اثنتين وخمسين بعد المائتين والألف ، وقد أرخ ولادته الشاعر المجيد ، والناظم الوحيد ، الملا عبد الحميد :

— يقول الضعيف محمد بهجة البيطار : زرت مدرسة مرجان في رحلتي الى بغداد صبحه وفد من العلماء ورأيت تلك المكتبة الحافلة ، واناظر عليها القلم في تلك المدرسة أحد فضلاء الألويسيين . وكانت وفاة المترجم في شهر المحرم ( سنة ١٣١٧ هـ ) ودفن في مدرسته بجانب قبر مرجان ، عليهما الرحمة والرضوان .

أما صفاته وشماله ، فقد كان عالماً ضليعا ، وأديباً واسعاً ، نزيه القلم ، عف النفس ، واسع الحلم ، منصفاً في الحكم ، شديد التحري للحق ، جواداً معطاء ، ورعاً زاهداً ، حفيظاً بالأهل وذوي القربى والأصحاب ، منشطاً لأهل العلم ، لطيف المحاضرة ، بشوش الوجه ، حسن اللقاء . وأما مؤلفاته فهي ( ١ ) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، أحمد بن تيمية وأحمد بن حجر الهيتمي ، طبع بمصر ( سنة ١٢٩٨ هـ ) ( ٢ ) الجواب المسيح لما لفته عبد المسيح ، ردّ به على الرسالة المنسوبة لعبد المسيح ابن اسحاق السكندي ، طبع لاهور من ممالك الهند ( باكستان ) في مجلدين ( ٣ ) غالية المواعظ ، في الوعظ ، طبع في مصر مرتين ( ٤ ) الأجوبة العقلية لأشرفية الشريعة المحمدية ، طبع في بمبي ( سنة ١٣١٤ ) ( ٥ ) صادق الفجرين في جواب البحرين ، في الإمام علي ومعاوية ، لم يطبع ( ٦ ) شقائق النعمان ، في ردّ شفاشق ابن سليمان ، لم يطبع ( ٧ ) الأجوبة النعمانية ، عن الأسئلة الهندية ، في مسألة الاستواء ، وخاتمة النبوة المحمدية ( ٨ ) الإصابة في منع النساء من الكتابة ( ٩ ) الجباء في الإصاء ، طبع في الاستانة ( ١٠ ) سلس الفانيات ، في ذوات الطرفين من الكلمات ، في اللغة ، طبع ببيروت ( ١١ ) مختصر ترجمة الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ( ١٢ ) الطارف والتالذ في اكمال حاشية الوالد ، على حاشية القطر ، لابن هشام ، طبع في القدس ( سنة ١٣٢٠ هـ ) ( ١٣ ) حور عيون الحور : مجموعة من نظمه ونثره .

هذه مقتطفات من ترجمته في ( أعلام العراق ) أضفناها الى ترجمته ههنا ، ولا ينفع القام لأكثر من هذا .



بدا الكوكب الدري والقمر الذي محاسنه للشمس أضحت تسامت  
 فلا عجب ان فاح كالمسك عرفه فها هو من بيت النبوة ثابت  
 له ثبت الحق الصريح من العلا وتاريخه : حق لنعمان ثابت  
 قرأ بعد تمييزه القرآن وأتقنه ، ثم حفظ المتون المستحسنة ، وحضر  
 دروس العلماء الأعلام ، ولازم الاقبال على الاستفادة ملازمة النجم للظلام ،  
 إلى أن ارتقى مقامه واستوى على عرش القبول كلامه ، ومرت في الناس  
 فضائله واشتهرت مناقبه وشماله ، وأجلسته معارفه على وجوه الأمانى ،  
 وقصده الطالبون من قاص وداني ، ومن أحسن ما جمعه وألفه ، ووضعه  
 في قالب التحرير وصنفه ، كتابه المسمى بجلاء العينين في محاسبة الأحمدين ،  
 فإنه كتاب جلا العين من الغين ، وأزال عن محيا الحق الشك والرين ،  
 فهو القول الفصل العاري من الهذيان والهذل ، ولعمري ان من دقق النظر  
 فيه وجال في مناهج ظواهره وخوافيه ، عرف أنه حكم وعدل ، واعترف  
 بأنه عن طريق الصواب ما عدل ، ونصر قول السنة والكتاب ، وماز  
 القشر من اللباب ، نفع الله العموم بعلومه ورفع راية منشوره ومنظومه ،  
 وقد صنف جملة صالحة من التصانيف وحرر زبراً نافعة من التأليف ، منها  
 اكمال حاشية القطر لوالده ، والشقائق ، ورسالة في الفقه ، وله نثر ونظم  
 يزري باللؤاؤ والنجم ، وكتب في المواعظ دروساً مفيدة ومجالس عديدة  
 حميدة ، وله مجانسة الجليس ، بالوعظ والتدريس :

بوعظ قد تلين له قلوب وزجر قد تلين به الصخور  
 تفرد في الفحول بقوارع وعظه ، وأذاب القلوب بزواجر لفظه :  
 إذا ما رقى للوعظ ذروة منبر لخطبته فالكل مصغ ومنصت  
 فصيح عن الشرع الإلهي ناطق وعن كل مذموم من القول صامت  
 وحينما ألف كتابه غالية المواعظ ، ومصباح المتعظ وقبس الواعظ ،



ذكر في أوله حضرة ذي الشوكة والسلطان ، أمير المؤمنين المعظم عبد الحميد خان ، وقد مدحه بهذه الأبيات البديعة ، الدالة على ملكته الرفيعة :

|                                 |                                  |
|---------------------------------|----------------------------------|
| بمولانا أمير المؤمنيننا         | لقد سرت قلوب العالمينا           |
| وفي ظل الإله هم أقاموا          | وظل الله يؤوي القائلينا          |
| انام الكل في ظل ظليل            | فكان لجمعهم كهفاً أميناً         |
| وأصناف الرعية قد ترامت          | بأنواع المعارف عارفيناً          |
| ملكك ليس يشبهه ملك              | فلا تطلب له ملكاً قريناً         |
| ﴿ ملاذ الخلق في الدنيا جميعاً ﴾ | وسيدنا إمام المسلمينا            |
| عياذ الناس سلطان البرايا        | وخاقان الخلائق أجمعيناً          |
| خليفة ربنا قد صار حقاً          | فكان لتخته السامي مزيناً ﴿ (١) ﴾ |
| وقد أحيا مآثر لن تضاهى          | ومهد ملكه للساكنينا              |
| وقد عمت أياديه البرايا          | وأدب في الفلاة المارقينا         |
| أدام الله دولته علينا           | وأيدنا به دنيا وديننا            |
| وأبقى ذاته العليا فينا          | وأعطانا به فتحاً مبيناً          |
| وملكه أقاصي الأرض طراً          | شمائلها البعيدة واليمينا         |
| وأبقى عبده المولى حميداً        | حميد العيش دهر الدهرينا          |
| وأيد جنده الباري بنصر           | وفتح كائن حيناً فحيناً           |

ولم يزل على درج الكمال يترقى ، وهو في كل يوم بالنسبة لما قبله أتقن وأتقى ، إلى أن أشاعت المنية أخباره ، وأذاعت أنه سكن في الجنان داره ، وذلك في شهر صفر عام ألف وثلاثمائة وسبعة عشر ، وذلك في مدينة بغداد ، دار السعادة والاسعاد ، ودفن في مقبرة أبيه ، رحمة الله علينا وعليه .

(١) في هذه الأبيات الثلاثة من الغلو والمبالغة في مدح السلطان ما لا يخفى ، وليته استغنى عنها .

السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد فائز بن  
السيد أحمد عز الدين بن السيد  
ابراهيم الرفاعي قدس سره

الشيخ الكامل والإمام الفاضل ، قد ترجمه صاحب قنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار ، فقال : ولد السيد هاشم صاحب الترجمة بكويت البصرة وشب في حجر والده ، وخلف والده بعد مماته في مشيخة الطريق العلمية الرفاعية ، وكان على جانب عظيم من الزهد والصلاح والتقوى ، وله كرامات وخوارق كثيرة ، ووالده كان من أكابر العارفين المعتقدين في الديار العراقية ، ومقرّده في كويت البصرة مزار الخواص والعوام ، والمترجم سار سيرته وسلك طريقته ، وهو من بيت المجد والبركة ، توفي رحمه الله عام اثنين وسبعين ومائتين وألف ، وقبره في الكويت معروف يزار انتهى ملخصاً .

هاشم بن عبد الرحمن بن سعدي بن عبد الرحمن بن يحيى  
ابن عبد الرحمن بن تاج الدين عبد الوهاب  
الحنفي الكناني البجلي الشهير بالناجي

ولد بدمشق الشام ونشأ بها وكان من علمائها وفضلائها ، وزهادها وعباده وأعيانها وذوي شأنها ، أخذ عن المشايخ العظام والسادة الجهابذة الفخام<sup>(١)</sup> وكانت له اليد العلمية والشهرة السنية في فقه السادة الحنفية ، وقد تخرج على يديه الكثير من ذوي الفضل الشهير ، وولي أمانة الفتوى النعمانية بدمشق المحمية .

---

(١) منهم علامتنا الشام : الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والشيخ سعيد الحلبي .

مات ثالث عشر رمضان المبارك سنة أربع وستين ومائتين وألف في مرض  
الهواء الأصفر . وكان له في قلوب الناس اعتقاد عظيم وجاه جسيم ، وتولى  
أمانة فتوى الشام أيام مقيمتهم - حسين أفندي المرادي ، وكان مشهوراً  
بالعبادة والصلاح ، وشيخ الطريقة الخلوتية في الديار الدمشقية ، وكان  
ملازماً على إقامة الأذكار ، إلى أن دعاه الله لدار كرامته في دار  
الكرامة والقرار .

هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج  
الدين بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن موسى  
ابن عبده البعلبي ، مفتي بعلبك الدمشقي  
الشهير بالتاجي

المولى المهام فخر الأنام ، وصدر العلماء الأعلام ، الفقيه الشهير ، والمحدث  
الكبير ، فقيه مذهب النعمان ونبيه ذوي المعارف والشان .  
ولد في دمشق في تاسع عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومائة  
وألف ، ونشأ بها واشتغل في طلب العلوم على جماعة منهم سعد الدين  
العيني ولد سنة ١٠٣٠ وتوفي سنة ١١٧٤ والسيد مصطفى الأيوبي ولد بدمشق  
سنة ١١٣٥ وتوفي بمكة سنة ١٢٠٥ وعطية الأجهوري البصير المتوفى سنة ١١٩١  
والملاوي المتوفى سنة ١١٨١ وطه بن مهنا الجبريني الحلبي المتوفى سنة ١١٧٤  
وأُسعد بن عبد الرحمن المجلد سنة ١١٧٤ ومحمد حياء السندي المتوفى سنة  
١١٦٠ وعبد الكريم بن أحمد الشرباتي علامة حلب المتوفى سنة ١١٧٦ وعمر  
الطحلاوي مفتي المالكية بمصر المتوفى سنة ١١٨١ وصالح بن ابراهيم بن  
سليمان الجينيني المتوفى سنة ١١٧٠ والشهاب المنيني المتوفى سنة ١١٧٢ وأحمد  
ابن عبد المنعم الدمنهوري المتوفى سنة ١١٩٢ وأبو الفتح محمد بن محمد العجلوني  
الجعفري المتوفى سنة ١١٩٣ والشيخ علي السليمي الصالح المتوفى سنة ١٢٠٠  
والسيد علي البدري شيخ القراء بمصر المتوفى سنة ١١٩٠ وابراهيم الحلبي



محشي الدر المختار المتوفى سنة ١١٩٠ وعلي الصميدي المتوفى سنة ١١٨٩ وموسى المحاسني خطيب جامع بني أمية المتوفى سنة ١١٧٣ وأحمد الجوهري المتوفى سنة ١١٨١ والجد الشمس محمد بن عبد الحلي الداودي المتوفى سنة ١١٦٨ والسيد الشريف محمد أبو السعود ابن العلامة اسكندر مفتي الحنفية في الديار المصرية المتوفى سنة ١١٧٢ وغيرهم ممن يطول ذكرهم ، وقد أخذ عنه الجمل الغفير والعدد الكثير .

ومات في عشرين من ذي القعدة الحرام سنة أربع وعشرين ومائتين وألف ، وله مؤلفات كثيرة منها حاشيته على الأشباه والنظائر لابن نجيم (١) . ومن نظمه مهنئاً جناب الفاضل المحترم خليل أفندي المرادي بافتاء دمشق الشام ، ومؤرخاً ذلك ، فقال :

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| سقىا لدمر كل هتان به       | جاء البشير موافياً بمرادي  |
| هذي الأمانى التي بلغتها    | رغماً على الأعداء والحساد  |
| وافت عروساً في نحر عقدها   | نظم القلائد من ذرى الأجداد |
| وقبست عن نعر روض مسرة      | فلذا الصوادح غردت بسداد    |
| وأنت ورائة صدر فضل قد سما  | حيث السماء وقبة القصاد     |
| تسعى على هام السماك أبية   | منقادة للسيد الجواد        |
| الشهم مولانا الهام ومن له  | في كل علم يقتفيه أباد      |
| من قد رقى رتب المعالي سيدا | فكسا الفخار برود مجد وداد  |
| وغذى لبان الفضل من زمن به  | غصن النبوة ثمثر يحيياد     |

(١) في روض البشر للشطي - بعد أن لحص هذه الترجمة - ما يأتي : قد اطلمت لصاحب الترجمة على تحقيقات ومنظومات ، تدل على علمه الفزير ، وأدبه الكثير ، وقد أعقب ولده سعيد أفندي مفتي بعلبك بعد والده المترجم ، وهذا أعقب ولده راغب أفندي مفتياً بعد والده المذكور أيضاً ، المتوفى بعد سنة ١٣٠٠ رحمه الله تعالى .

در البلاغة من جواهر لفظه يزري بعقد فصاحة لإياد  
 منه استعار السحب فضل أنامل فسقى بها جودا مدى الآباد  
 فهو الكريم بن الكريم بن الكريم — هو الخليل هو السري مرادي  
 نجل السراة ومن هم كهف الانا م وملجأ المحتاج والوراد  
 أعلام علم للورى وهدى وار شاد وحلم سادة أمجاد  
 مولاي يافرد الوجود فضائلا وشماثلا يا أوحده الآحاد  
 رحماك إني عن علاك مقصر فانعم بعفو منك لا يبعد  
 إذ لا يزيد الشمس كثرة مدحها والدر لا يغلو بنظم شاد  
 فاليكما بنت اغتراب خانها فكر تردى من صدا ابعاد  
 جاءت تهني للوحيد بمنصب الـفتوى التي شرفت بيت مراد  
 فلها الهنا ولها المنى ولها السنا بالعالم الصنديد خير عماد  
 لما غدا الافتاء يبغي كفوّه أرخ له مفقي الشآم مرادي ١٢٩٢  
 قسما بلطف مالك لفؤادي وبما لوالده جميل أياد  
 إني لبست من السرور ملابسا أزهو بها في الجمع والأعياد  
 لازلت ترفل في حبور مسرة تهني بك الفتيا مدى الآباد

### الشيخ هداية الله الأربيلي الشافعي النقشبندي الخالدي

العالم الفاضل العامل ، والمرشد الهام الكامل ، ذو الهمم العلمية والعلوم  
 الربانية ، والشماثل العلمية والفضائل السنية ، والسيادة المذكورة والعبادة  
 المشهورة . نشأ من أول زمنه في طاعة الله ولم يعول من صغره على غير  
 طاعة مولاه ، ثم سلك الطريقة العلمية النقشبندية على يد الإمام والقطب  
 الهام ، سيدي مولانا خالد شيخ الحضرة قدس الله مره ، ثم انه بعد



الكمال خلفه ذلك السيد الفضال ، خلافة عامة ، ولم يزل مجتهداً في العلم والطريق إلى أن اختار الآخرة على الأولى .

وكان الشيخ المترجم حين سلوكه من طلبية العلم ، فقال له حضرة مولانا خالد بعد أن خلفه سيأتي عليك زمان تحتاج فيه إلى تدريس العلوم النقلية والعقلية ، وإن لم تدرس فانهم يخرجونك من وطنك ، فأمره بقراءة الورقة الأولى من كل كتاب معد للتدريس ، فقرأ ذلك على حضرة مولانا المذكور ، ثم أجازاه بجميع العلوم النقلية والعقلية وتدرّس كتبها الدقيقة ، وبعد وفاة حضرة مولانا خالد بمدة طويلة وزمان بعيد ، ظهر سر هذه القضية وهو أن محمد باشا الكردي متصرف راوندر ، استولى بطغيانه على أربيل ونواحيها ، وكانت له محبة عظيمة بالعلم والعلماء ، ولما تمكن في أربيل مدة طويلة ، قال إن كل من جلس في مسجد أو زاوية من أهل العلم ولم يدرس فليخرج من هذه البلدة لأنّي أريد العلم ولا حاجة لي بالطريقة ، فشرع الشيخ هداية الله المشار إليه بتدريس العلوم منقولها ومعقولها على وجه التحقيق ، بحيث انكب عليه أهل العلم للاستفادة وأتوه أفواجا أفواجا ، لأنهم رأوا عنده من التحقيق والتدقيق ما لم يشاهدوه عند العلماء الراسخين في العلوم والتدريس (١) فتعجب الناس من ذلك لأنه لم

(١) هذه الحساية التي أوردنا الأستاذ المؤلف في هذه الترجمة ، كلها نصيح وتذكير من حضرة مولانا خالد شيخ الحضرة ، ومن محمد باشا الكردي المتصرف ، ومن الشيخ هداية الله الأربيلي المترجم ، وخلاصتها الترويج في تحصيل العلوم النقلية والعقلية ، وفي تدريس كتبها لطلابها ، وقد أجمع الثلاثة على استحسان ذلك والعمل به ، فأني غرابة في ذلك ؟ وأما كون الطلاب وجدوا عند هذا المترجم من التحقيق والتدقيق ما لم يجدوه عند غيره ، فالعروف عند أهل الاستعداد والاجتهاد أن المستعد إذا طلب منه أمر وتعين عليه تنفيذه ، بذل من الهمة والوقت والاجتهاد أضعاف ما عند المتعلمين حتى يحفظ بينهم مقامه واحترامه ، والله تعالى يقول : « واتقوا الله ويعلمكم الله » ومن التقوى المحافظة على الوقت والمواظبة على العمل .



يدرس مدة عمره ولم يقرأ من العلوم إلا شيئاً يسيراً جداً ، وإنما كان اشتغاله بالارشاد ، فسمع الباشا المذكور وأتى إلى خدمته وطلب الدعاء منه والعفو عنه ، وبقي الشيخ المشار اليه يرشد ويدرس إلى أن توفي في بغداد ودفن بجانب الشيخ يحيى المزوري سنة الف ومائتين وزيادة على الحسين رحمه الله .

الشيخ هداية الله بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين البعلي المعروف ببقي بعلبك الدمشقي الحنفي

ولد بدمشق وطلب بها وصار من علمائها ، واشتهر بالعلم والفضل والصلاح ، والعبادة والتقوى والفلاح ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف (١) .

### الشيخ وهبة المشهور بابي العظام

كان من أهل الأحوال ، وله كرامات شهيرة تدل على أنه من كمل الرجال ، وهو مقصود للزيارة من كل مكان ، ومعدود من أهل الكرامة والولاية والشان ، وللناس به اعتقاد عظيم ، يقصدونه لدى كل مهم وخطب جسيم . نقل أن السبب في تكنيته بابي العظام ، أنه انقطع في الأودية والجبال نحو سبعة أعوام ، وهو حامل للعظام على الدوام ، فلذا كني

(١) يستغرب موت الترجم هداية الله سنة ١٢٢٣ وموت والده هبة الله سنة ١٢٢٤

أي بعده سنة كما ذكر قبل ورقين فهل هنا سهو ؟ (الشطبي)  
أية غرابة في هذه الوفيات ؟ فالأستاذ الجد مؤلف هذه « الحلية » توفي بعد ابنه الشيخ أحد سنة ، إذ كانت وفاة ابنه سنة ١٣٣٤ هـ وكانت وفاة شقيقي فريد سنة ١٣٢٧ هـ وتوفي والدنا الشيخ بهاء الدين بعده سنة ، كما يرى المطالع ذلك في ترجمته بحرف الاء (محمد بهجة)

بها بين الأنام ، ثم بعدها رجع إلى حاله ، ولبس أثواب بهائه وكأله ، وانتفع الناس بأطواره ، وسلموا له بديع أوطاره ، ولو أردنا أن نحصى ماله من الكرامات الكبار ، لخرجنا عن منهج المقصود من الإيجاز والاختصار ، توفي سنة اثنتين وأربعين بعد المائتين والألف ، ودفن في قرية القسطل ذات الجمال واللاطف التابعة لقضاء النبك ، وقبره ظاهر مشهور وعليه قبة مجللة بالبهاء والنور ، رحمة الله تعالى عليه ورضوانه ، وجوده وبره واحسانه .

### الشيخ ياسين النابلسي الحنفي

فاضل إمام ، وعالم عامل ممام . ولد سنة ألف ومائتين ، ونشأ على الجد في الطلب إلى أن بلغ المنى والأرب ، ولازم النسك والعبادة وصار من ذوي القدر والسيادة ، وذلك بعد أن قدم دمشق واستوطنها ، وقرأ على فضلائها وعلمائها واجلائها ، وكان له اليد العليا في العلوم من منطوق ومفهوم . مات بدمشق سنة ستين ومائتين وألف ، ودفن بقاسيون قرب مغارة الجوعية رحمه الله تعالى .

الشيخ يحيى افندي ابو النصر بن الشيخ عبد الفتي بن الشيخ  
احمد بن محمد بن ناصر بن محمد السلاوي ، نسبة  
إلى مدينة سلا في المغرب كذا قور في  
ترجمة جده الشيخ احمد السلاوي

ولد في الديار المصرية ، وبلغ مبلغاً من العلوم الأدبية ، وأتقن صناعة الشعر وأحسنه ، وكان يذكر عند مذاكرته في أنواع الأدب من كل شيء أحسنه . وفي سنة ثلاثمائة وألف شرف إلى الشام ، وكنت اجتمع به في  
ح ( ٢٧ )

أكثر الأوقات والأيام ، فصيح اللسان ذو معرفة واثقان ، وكان مشتغلاً  
 بنظم قصائد تسعة وعشرين ، من كل حرف من حروف الهجاء قصيدة ،  
 على طرز قصائد صفى الدين أبي المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن أبي القاسم  
 الحلبي التي سماها درر النحور في امتداح الملك المنصور ، فكان يتلو علينا  
 من أبياتها ، ويفكهنها بسكر نباتها ، وقد تخلص بكل قصيدة إلى مديح  
 الحضرة المعظمة السلطانية الحميدية ، وقد سماها بالعصر الجديد ، جمع بها جواهر  
 الآثار ، ودقائق المعاني الأبيكار ، وبعد مدة سافر إلى الاستانة العلية ، وقدمها  
 للسدة السنية الملوكانية ، فأحسن إليه برتبة محترمة ، وخدمة في دائرة  
 المعارف العمومية الجليلة ، ولم يزل مكباً على الاشتغال بالأدب ، وآثاره  
 مقبولة تألفها الطباع ، وتلتذ بها الأسماع ، ومن نظمه البديع وشعره  
 الرفيع ، قوله :

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| أعِد الحديث عن الأمانى الحقد | واغتم مسألة الليالي العود   |
| وأدر كؤوس الراح فيها للهناء  | أيدي الصبا منها صحيفة عسجد  |
| طوراً تطوف بها الشمس وتارة   | تسعى بها الأقار حول الوفد   |
| من كل وضاح الجبين اغرّ ذي    | شمم وعز بالشباب معربد       |
| يلقاك ملتحف الوقار كلاهما    | بادي المشيخة في حداثة أمرد  |
| يغدو بأصناف المسرة لاهيا     | يوماً ويوماً بالمقيم المقعد |
| لاتبصر العينان منه لذي نهى   | إلا خلال بمجد ومسود         |
| إن قال كان الرأي منه مسدداً  | أوصال كان الخضم غير مسدد    |

ومنها :

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| وخضية الكفين مزر قدتها     | هيفا بأعطاف الفصوص الميّد   |
| نشوانة بالحسن تعبت بالنهى  | عبث الحوادث بالوليد المبتدي |
| تلقاك في ديباجتين منوطة    | من فوق ضاف بالعبير مكرم     |
| أقسى مساساً من فؤاد معذبني | وأرق من قلب حزين المكمد     |



ما بين طلعة بدر تم مشرق زاهي الجبين وليل شعر أجمع  
فتاة فتاة مأسورها لا يفندي وقتيلها لا يستدي  
إن أقبلت فنتت وإن ولت سبت مهج الأراقم دون نيل المقصد  
تدني وتبعد بالذي تومي به لأخي العفاف وللبغي الأنكد  
فتظنها من ثم غير عصية وتخالها من ههنا كالعضد (١)  
وتروضها كخليستين عروبة غص المسام وحيزبون علكد  
لا ينقضي من حبها وطر ولا يدنو لها بالغي عزم مجرد

وهي قصيدة طويلة تزيد على المائة وثلاثين بيتاً وتخلص بها لمديح  
السيد احمد الرفاعي قدس الله تعالى سره . وله قصائد كثيرة واشعار  
شهيرة . ولقد اجتمعت به في الآستانة عام الف وثلاثمائة وسبعة ، فوجدته  
قد تغير عن حاله ، وتبدل الجلال عن جماله ، وغلب عليه الجفا بعد  
ما كان عليه من الوداد والوفا ، واللفظ والصفاء ، فسبحان من لا تغيره  
الأزمان ، ولا يحكم عليه وقت ولا أوان (٢) .

### الشيخ يحيى الجامي المدني

ترجمه صاحب اللئالي الثمينة في أعيان شعراء المدينة ، فقال : الأديب  
الذي كَسَمَّوَرُ ذهنه (٣) بالخاصن هامي ، وألفاظه تسكر الأسماع كابنة  
العنب ولا ينكر السكر من الجامي (٤) فكل بيت من أبياته راووق مدام

(١) لعل أصلها المعضد - وهو حديدة كالمنجل لقطع الشجر ، ويسكن كبير للحمام ،  
يقطع به العظام .

(٢) من آثاره : ديوان شعر سماه : « حلية العصر الجديد » ، في شمائل الملك الحميد ،  
فرغ من نظمه سنة ١٣٠١ هـ معجم المؤلفين ( ج ٢٠٧/١٣ ) .

(٣) قوله كَسَمَّوَرُ كسفرجل من السحاب قطع كالجلال أو المتراكم منه هـ . ( المؤلف )

(٤) الجام : إياه من فضة ، قال في القاسن : عربي فصيح .

وكل لفظ منها زهر كام ، كل برشح غمام ، ومع ذلك فهو في الفضل سامي  
المقام ، وفي المجد بالغ همام ، حاوي شمائل كالنسيم رقة ، وكالمسك  
تشتهي الروح شمه ونشقه ، وجامع أدب شذي النفحة يهي اللوحة ، فمن  
نظمه البهج وشعره الأرج هذه القصيدة ، وأرسلها من الروم مبثاً بها ماحواه  
صدره من سر الغرام المكتوم :

|                                       |                           |
|---------------------------------------|---------------------------|
| على وادي النقا ، قف لي صباحا          | وحي الريم والغرر الصباحا  |
| وعانق لي بسح الدمع بانا               | بسوح من العقيق لديه ساحا  |
| ومرغ لي الحدود على تراب               | تشم به عبير المسك فاحا    |
| وغض الصوت في نجواك واخفض              | جناح الذل منك عسى نجاحا   |
| وأم الجانب الغربي منه                 | سقى الله رباه والبطاحا    |
| وسل عن جيرة في سفح سلع                | وقبل القول قبل لي المراحا |
| بهم خز يشي حبرا برقتي                 | بروق ظباه دع عنك الرماحا  |
| لروحي من صدها غذا وراح                | غدا يحلو الصدا عنها وراحا |
| ترى الأوتار ناطقة فصاحا               | إذا غنى بفغمتها فصاحا     |
| به معنى فهمناه فهمنا                  | فلاح سنا فشاهدنا فلاحا    |
| فشاهد ساعة وارجع مريعا                | وحاذر يستميلك أن تصاحا    |
| فان حشاي بما في فؤادي                 | يئن أنين من ذاق السلاحا   |
| وذلك ان بازألي تصدى                   | فأظهر لي الصداقة والمزاحا |
| فلما أن رأني مطمئنا                   | أظن مزاجه الماء القراحا   |
| غزا بالبابلي <sup>(١)</sup> على غزالي | فطار به وكان له جناحا     |
| ولو بارزت لم يبرز لحربي               | ولكن خفت ارتكب الجناحا    |
| فقلت تعجبا سبحان ربي                  | فقنني ومن قنع استراحا     |
| ولي نفس أبت ذلا لمن لا                | يراعها ولو ماتت جراحا     |

(١) البابلي : الساحر ، ومنها : عيون بابلية ، أي ساحرة .

ولا حكم على ملك بعنف  
فحسي أن محبوبي بقلبي  
وسلم لي على قري العلالي  
وجمع الصحب بلغهم سلامي  
وكرر لي السلام على عقيق  
وتعرف يا عقيق الروح مني  
وله :

باتت تسامرني حمامة روضة  
تبكي على إلف لها بترنم  
فشربت من ذاك الغدير قلنذا  
وأجبتها بي مثل ما بك كننا  
لكن مامثلي ومثلك واحد  
إن الذي أهواه بدر كامل  
قالت صدقت يحق أن تبكي الدما  
وله رحمه الله :

لقد كنت محبتكم بقلبي  
ولكنني افترضت بدمع عيني  
كهمون النار في قلب الزناد  
وحالي كل حين في ازدياد  
انتهى توفي المترجم المرقوم في القرن الثالث عشر<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى .

(١) ترجمه الأستاذ الزركلي في الأعلام عن تاريخ مخطوط فقال : يحيى بن عبد الرحمن ابن أحمد المدني الشهير بالجامي ، أديب مكتر من النظم ، من أهل المدينة المنورة ، زار دمشق في طريقه الى القسطنطينية ( سنة ١٢٠٥ هـ ) فاجتمع به كمال الدين الغزي ، ونقل نحو ٣٠ صفحة من نظمه ، وكانت له معه مطارحات شعرية ولم يذكر وفاته . وأرخه الزركلي في الأعلام : ( ١١٤٨ - نحو ١٢١٥ ) .



## الشيخ يحيى بن محمد بن منصور الحلبي الشافعي

الفقيه العالم المقرئ المسند البركة الدين التقي العابد الزاهد ، كان من السادة الأخيار ، والقادة الأتقياء الأبرار . مولده سنة عشرين ومائة وألف ، وقرأ القرآن العظيم وحفظه وتلاه لحفص ، وأخذ القراءات عن الشمس البصري شيخ القراء بحلب ، وأبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم المصري ، ولزم القراءة والأخذ والتلقي والسماع ، وتلقى الكثير على الكثير ، منهم أبو عبد الفتاح محمد بن الحسين الزمار ونور الدين علي بن مصطفى بن علي الدباغ الميقاتي وأبو محمد صالح بن رجب المواهي وبإيعه وأخذ عنه الطريقة القادرية ، ولزم بعده ولده أبا عبد الله محمد وقام بن محمد البكرجي وأبو الثناء محمود بن شعبان البزستاني وقام بن محمد النجار وأبو المحاسن يوسف ابن الحسين الدمشقي وأبو عبد الله جابر بن عودة الحوراني وعبد الوهاب بن أحمد الأزهرى وعلاء الدين محمد بن محمد الطيب المالكي لما قدم حلب ، وأبو جعفر منصور بن علي الصواف وأبو السعادات طه بن مهنا الجبريني وأبو عبد الله محمد بن كمال الدين الكبيسي وعبد الكريم بن أحمد الشرباتي وغيرهم . ويروي عالياً عن الشهاب أحمد بن محمد علوان بن عبد الله الشرباتي وأبي داود سليمان بن خالد بن عبد القادر النحوي وجمال الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد عقيله بن سعيد المسكي وبدر الدين حسن بن علي الطباخ وأبي عبد الرزاق محمد بن هاشم الديري وأبي محمد حسن بن شعبان السرميني وآخرين ، وسمع الأولية من أكثرهم ولزم دروسهم وأكثر من السماع من صفه وكان لا يفتر عن حضور مجالسهم ، وأجازوه بالإجازة العامة . وكان كثير التلاوة للقرآن العظيم يشغل به غالب أوقاته ، وكان من الصلحاء الأخيار ، والمعمرين الأبرار ، كثير الديانة مقبلاً على الآخرة معتنياً بما يقربه من مولاه ، رافضاً زخارف الدنيا راضياً بما قسم له ، يحب الناس ويحبونه . توفي رحمه الله تعالى سنة ألف ومائتين ونيف في حلب ودفن بها .

الشيخ يحيى بن . . . . الزوري العمادي الشافعي البغدادي

بحر العلوم ، وحبر ذوي المنطوق والمفهوم ، جامع المنقول والمعقول ،  
وحاوي الفروع والأصول ، أستاذ علماء العراق على الإطلاق ، وملاذ فحول  
فضلاء الآفاق في حل المشكلات بلا شقاق ، التحرير المهام حجة الإسلام ،  
الناسك العابد والتقّي الزاهد ، المتوجه بكله إلى الله والمعتمد عليه لا على سواه .  
نقل صاحب المجد التالذ أن المترجم المذكور كان من أكبر هذه الأمة  
المحمدية ، وقد بلغ درجة الترجيح في الفقه ، مع كونه بحر جميع العلوم  
النقلية والعقلية والرياضية ، كما شهد له بذلك حضرة شيخ الحضرة مولانا  
خالد النقشبندي ، وكانت ولادته في حدود سنة ألف ومائة وخمس  
وأربعين ، وقرأ على مشايخ كثيرين وأساقذة معتمدين ، منهم الحبر العلامة  
والبهر الفهامة ، السيد عاصم الحيدري ، ومنهم العلامة المحقق والفهامة  
المدقق ، السيد صالح الحيدري . وكان حافظاً لأوقاته مراقباً لحركاته  
وسكناته ، مواظباً على الطاعة متباعداً عن الإضاعة ، وآداباً في التقوى  
والحلم ، ومكارم الأخلاق التي أدبه بها الفضل والعلم ، كثيرة شهيرة .  
وفي عام ستة وعشرين ومائتين وألف ، لما شرف حضرة مولانا خالد شيخ  
الحضرة من الهند إلى السلطانية صمم الجماعة البرزنجية الذين هم أكبر بلدة  
السلطانية وأصحابهم وأتباعهم ، وكانوا نحو مائتي رجل على قتل الشيخ  
خالد المذكور ، واتفق رأيهم أن يقفوا بالسلاح يوم الجمعة خارج باب  
المسجد ، فإذا خرج قتلوه وقطعوه إرباً إرباً ، فلما جاء يوم الجمعة قام حضرة  
الشيخ قدس سره ومشى إلى المسجد ، وكان معه بعض مريديه وجماعة من  
الحيدريين ، فلما تمت صلاة الجمعة وقف الأعداء على الباب ينتظرون خروج  
الشيخ وهم بالسلاح الكامل ، وكان من عادة الشيخ أنه لا يخرج من المسجد



إلا بعد خروج الناس ، فلما تكامل خروج الناس ولم يبق في المسجد أحد ، خرج حضرة الشيخ والتفت إلى صفوف الأعداء بعين الجلالة ، فمنهم من هرب ومنهم من سقط مغمى عليه ، ومنهم من صاح وانجذب ، ومشى حضرة الشيخ إلى أن وصل إلى الزاوية يجاعته بدون أن يتعرض لهم أحد ، وهذه القضية وقعت على رؤوس الأَشْهاد ، فلم يبق أحد من أهل السليمانية إلا وعلمها ، فحقق عليه العلماء وأرادوا أن يهينوه في تجهيله في العلم ، فامتنعوا بمشكلات أنواع العلوم النقلية والعقلية فلم يقدرُوا عليه ، بل صاروا كأحقر الطلبة بين يديه ، فلما رأوا أنفسهم انهم بالنسبة إليه جهال ، وليس لهم قدرة عليه بحال ، كتبوا كتاباً وأرسلوه إلى حضرة المترجم ، ومضمون الكتاب من كافة علماء السليمانية إلى علامة الدنيا على الإطلاق والدين ، حجة الإسلام والمسلمين ، مولانا وشيخنا الشيخ يحيى المزوري العمادي متع الله تعالى المسلمين بطول حياته :

أما بعد فقد ظهر عندنا خالد وادعى الولاية الكبرى والإرشاد ، بعد عوده من الهند إلى هذه البلاد ، وهو رجل قد ترك العلوم بعد تحصيلها على وجه الكمال ، واختار سبيل الضلال ، ونحن قد عجزنا عن إلزامه ، وقهره وإفحامه ، فيجب عليك أن تتوجه إلى طرفنا لإفحامه ، ودفع ضلاله ومرامه ، وإلا فقد عم الضلال بين العباد ، وانتشر الفساد في البلاد ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

فلما وصل الكتاب إلى الشيخ يحيى وقرأه ، قام وركب بغلته مع جملة من طلبته الفحول ، وتوجه إلى السليمانية وقد استحضر في فكره عدة سؤالات من أشكال المشكلات ، في المعقول والمنقول ، الفروع والأصول ، فلما قرب الشيخ من السليمانية خرج العلماء كافة وأكابر البلدة لاستقباله ، وتقيل يديه ورجليه وأذيله ، فلما دخل البلدة دعاه كل إلى منزله من



السادة والأعيان ، فأبى وقال لا بد أن ألاقى هذا الرجل الآن ، فتوجه إلى زاوية الشيخ قدس الله مره ، فلما دخل عليه وسلم وحياه ، استقبله الشيخ وصافحه وأحسن لقياه ، فجلس الشيخ يحكى بجانب مولانا خالد وتبها للسؤال ، فابتدرة الشيخ في الحال ، وقال له إن في العلوم مشكلات كثيرة ، منها كذا وجوابه كذا ومنها كذا وجوابه كذا ، وعدد له جميع الأسئلة التي أعدها للسؤال عنها ، وأجاب عن كل منها بأحسن جواب بحيث لم يبق للأشكال باب<sup>(١)</sup> ، فانكب المترجم على قدمي حضرة الشيخ وعرف إجلاله ، وطلب منه العفو والسماح والتوجه له بما يصلح آماله ، وأعطاه الطريقة النقشبندية ، وعين له حجرة يسلك فيها فصار من أخص رجال السادة الخالدية ، فلما سمع المنكرون ولوا الأدبار وخابوا ، وبعضهم تاب وأكثر من الندم والاستغفار ، وكان حضرة مولانا خالد يحب الشيخ يحكى محبة عظيمة ، ويعامله مع كونه مريداً له معاملة الأقران ذوي العظمة والشان ، والشيخ يحكى لا يعد نفسه في مجلس الشيخ إلا من الخدام .

وقد حدث العالم الأديب الصالح الشيخ إسماعيل البرزنجي ، فقال كنت في خدمة الشيخ يحكى المزوري في حجرة واحدة ، وكان الشيخ دائماً وقت القيالولة ، فقام حضرة مولانا خالد من محله إلى حجرة الشيخ يحكى فاستقبلته ، وقلت له إن الشيخ يحكى ناثم فقال لا تنبهه ، ثم دخل حضرة مولانا الحجرة وقبل فم الشيخ يحكى وهو ناثم ، وقال بعد التقبيل متعنا الله تعالى بحياتك ، وخرج من الحجرة إلى محله ، وما وقع له أيضاً مما يدل على رفعة مقامه ووصوله في الطريق إلى مراده ، أت عبد الوهاب السومي الذي خلفه

(١) ألا ليت هذه الأسئلة والأجوبة قد ذكرت ولو بالكلام الوجيز ، ليعياها ويستفيد منها طلاب العلم الشريف ، وكم ضاع على الناس من فوائد وفرائد بدم التدوين ، ومنها ما دار بين هذين الشيخين الجليلين ، والأمر لله .

حضرة مولانا خالد في الاستانة العلمية ، ثم طرده عن الطريقة لعجبه بنفسه بمخالطة أكابر الرجال ، وجمع الحطام والأموال ، دخل يوماً على الشيخ يحيى وقبل يديه ، والتمس منه أن يطلب العفو عنه من حضرة مولانا خالد قدس سره ، فقام الشيخ يحيى ودخل على حضرة مولانا خالد والتمس منه العفو عن عبد الوهاب ، فقال حضرة الشيخ ان الأمر لو كان بيدي لعفوت عنه ، ولكن جميع روحانيات السلسلة العلمية النقشبندية قد طردوه عن باب طريقتهم ، اللهم إلا أن يخلق عبد الوهاب لحيمته ويسود وجهه ويركب الحمار منكوساً ويشهر نفسه في الأزقة والأسواق كسراً لنفسه ، فإنهم قدس الله تعالى أمرارهم يعفون عنه حينئذ <sup>(١)</sup> فقال الشيخ يحيى قدس الله سره : يا شيخني إن عبد الوهاب لا تطاوعه نفسه على مثل هذا الفعل ، ولكن رخصني فإني أعمل هذا الفعل عوضاً عنه لعله يعفى عنه وأنا أفدي نفسي في حاحه المسلم ، فبكى حضرة مولانا خالد قدس سره وتعانق مع الشيخ يحيى وبقياً بيبكيان ثم قام حضرة الشيخ قدس سره لصلاة النافلة وذهب الشيخ يحيى قدس سره إلى محله ، وقال لعبد الوهاب فلا تلومن إلا نفسك ، وقام عبد الوهاب خائباً والعياذ بالله تعالى من سوء المنقلب .

ومن جملة أدب المترجم مع السنة أنه كان يعاون زوجته في غسل الثياب والطبخ وحوايج البيت ، وكان يغسل أولاده إذا ماتوا بنفسه ، ويقول لزوجته لا تضجري من موتهم ، واشكري الله تعالى . ولما قتل اليزيديون

(١) من المعلوم أن مما تتحقق به التوبة النصوح : الإفلاع عن الذنب في الحال ، والندم على ما فات ، والاستعداد لما هو آت ، قال تعالى : « إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً ، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، وكان الله غفوراً رحيماً » الفرقان ، الآية (٧٠) وهذا الإذلال الوارد في السؤال ، ليس شرطاً شرعياً ، ولم يذكر له مستنداً .



ولده العلامة المحقق عبد الرحمن في الجبال وأتى خبر قتله إليه وهو يدرس العلم ، قال حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل ، ولم يترك الدرس ، ولما مات الخبر العلامة السيد اسعد صدر الدين الحيدري كان المترجم نازلاً في بيتهم ضيفاً ، فقال أنا أغسل السيد المرقوم فقام وغسله على ملاء من الناس ، وكان السيد عبيد الله الحيدري يصب له الماء ، وصلى عليه مع خلائق لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ، وكانت ذلك في أوائل سنة ألف ومائتين وثلاث وأربعين . ثم لما توفي الشيخ المترجم قدس الله سره في بغداد تعاطى غسله العالم الصالح الورع والتقي الملا حسين بن ملا جاسي والسيد محمد أمين ابن السيد عبد الله الحيدري وأخوه السيد صالح الحيدري وعدد كثير من العلماء الأعلام ، يصبون الماء على جسده الشريف مناوبة ، وصلى عليه العلامة الفهامة النحرير الشيخ عبد الرحمن الروزبهاني طاب ثراه ، ولم يبق أحد بحسب الظاهر من أهل بغداد إلا ومشى خلف جنازته ، وكان القيامة في يوم موته قد قامت ، ودفن في جوار الغوث الأعظم والقطب الأفخم سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره ، وكان عمره يوم وفاته نحواً من مائة سنة ، ومات في حدود سنة ألف ومائتين وخمس وأربعين .

#### الشيخ يحيى افندي مفتي انطاكية بن المرحوم ....

عالم زمانه وإمام أهل وقته وأوانه ، عمدة الأماثل ونخبة الأفاضل ، ولد سنة ألف ومائتين وثلاثين تقريباً ، ثم منذ نشأ وشب أقبل على العبادة والطلب ، فبرع وفاق واشتهر في الآفاق وتفنن في العلوم وبرع في فني المنطوق والمفهوم ، وأقبل الناس عليه للاستفادة منه والنظر إليه ، وأخذ عن مشايخ ذوي رتب سامية أسانيدهم في الأخذ عالية ، ولما رأوا منه المعرفة التامة أجازوه بالإجازة العامة ، ثم ولي منصب الافتاء بانطاكية ، وله بإقليمها شهرة عالية ، وله معرفة بالسياسة قوية ، ومهارة باللسنة الثلاث



العربية والتركية والفارسية ، ونظره في الأمور دقيق ، مقصود في الاستشارة لكل بعيد أو قريب أو عدو أو صديق .

وفي سنة ثلاثمائة واثنين بعد الألف جاء إلى حلب جميل باشا والياً عليها ، وكان له شدة عظيمة على أهل الرآسة في حلب وما يتبعها من بقية الولاية ، فاضطر المترجم أن يخرج من محله وأن يخرج من الولاية فرحل إلى دمشق ، واتصل برؤوسها وولاتها وأكبرها وذواتها ، وله حاضرة عجيبة ، وحافضة غريبة ، فكثيراً ما كان يستشهد ثارة في العربية وثارة في التركية وثارة في الفارسية ، بأبيات لطيفة رقيقة ذات معان أنيقة ، وله حكايات ونوادر تشهد له أنه في الأدب له المقام النادر ، ومعرفته في الشطرنج حظها وافر ، فكان كثيراً ما يلعب به مع الحكام والأكابر ، وكانت لي معه الصحبة الوافرة ، والمحبة المتكاثرة ، والمباحثة والذاكرة والمسامرة والمحاضرة ، وقد أخبرني بأنه ولد في الشام حين كان أبوه بها مستقياً ، ثم عاد به أبوه إلى وطنه المذكور ، ثم انه لا زال في الشام يعملو مقامه وينمو احترامه ، إلى أن وقع بينه وبين المشير حسين فوزي باشا بعض منافرة ، وكان قد عزل جميل باشا من حلب فرجع إلى وطنه ، وذلك عام ألف وثلاثمائة وخمسة ، أطال الله بقاءه وحرمه بمنه وأبقاه (١) .

### الشيخ يحيى بن علي بن محمد الشوكاني

العالم الذي فاق أهل زمانه وترقى في فضله على أهل أوانه ، ولحق من سلف وسبق من خلف ، ولد في رجب سنة ألف ومائة وتسعين ، قرأ على جملة من المشايخ المتصدرين والأفاضل الجهابذة المتصدين ، كالعلامة محمد

(١) قال الأستاذ الطباخ — بعد أن نقل هذه الترجمة عن ( الحلية ) — أقول : كانت وفاته — كما كتب لنا من انطاكية — أول ليلة من رمضان سنة ١٣١٤ عن اثنين وسبعين عاماً ، فتكون ولادته على التحقيق سنة ١٢٤٢ رحمه الله تعالى .

ابن أحمد السودي ، والعلامة سعيد الرشيد ، وكان مواظباً على الطاعة حافظاً أوقاته عن الإضاعة ، قليل الكلام ، كثير القيام في الظلام ، دائم الفكر حسن الصبر ، يحب الاستفادة ولا ييخل بالإفادة ، له مشاركة في العلوم وأعلام نثر وأحلام منظوم ، سيرته حسنة وأوصافه مستحسنة ، زاهد في الدنيا راغب في الآخرة ، كثير الأذكار في الليل والنهار ، محافظ على أوقاته متباعد عن غفلاته ، وقد أجاز واستجاز وكان في الحقيقة على أحسن مجاز . وبالجملة فهو حسنة من حسنات الزمن ، وفرد من أفراد قطر اليمن ، قد انتفع به الكثير وأخذ عنه الجمل الفقير ، وانقاد له الأفاضل وذوو السيرة العالية والشمائل ، توفي رحمه الله تعالى سنة ألف ومائتين وستين تقريباً .

### الشيخ الإمام يحيى بن المطهر بن يحيى

العالم الفاضل الزاهد الورع العابد العامل ، عمدة الأقران ونخبة العصر والأوان . نشأ في مدينة صنعاء ولازم العلامة الشوكاني ، واستفاد من علومه ، وقرأ جميع مؤلفاته عليه ، وأكب على علم الحديث فبلغ فيه النهاية ، وترك التقليد واشتغل بالاجتهاد . وله شرح على سنن أبي داود أربع مجلدات ، وله رسائل متعددة في فنون مختلفة ، توفي رحمه الله تعالى سنة ألف ومائتين وثمان وستين .

### الشيخ يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين بن عبد الكريم الدمشقي الشافعي الشهير بالكزبري

الشيخ الأمجد والإمام الأواحد ، علامة الزمان وفهامة الأوان . ولد بدمشق الشام ونشأ بها وأخذ عن علماءها ، ومن أجلمهم والده المرقوم ، والعلامة الشهاب المنيني الكبير ، والإمام العلامة الثاني علي أفندي الداغستاني ، وأجازه خال والده العلامة علي بن أحمد بن علي الكزبري وغيرهم ، وكان



صالحاً عابداً فالحاً زاهداً متواضعاً فقيهاً محدثاً نبياً . توفي ثاني شهر محرم الحرام سنة إحدى ومائتين وألف ، ودفن في مرج الدحداح .

### الشيخ يحيى السردست الحنفي الدمشقي

الإمام الفاضل والهام الكامل ، علامة الزمان وفهامة العصر والأوان ، كان من العلماء العاملين والصلحاء الواصلين ، إمام المحققين وهام المدققين ، وكان منقطعاً في المدرسة الباذرائية مقبلاً على الآخرة مدبراً عن الدنيا . توفي في دمشق سنة أربع وستين ومائتين وألف سابع عشر شهر شوال . ودفن في مقبرة الذهبية ، في مرج الدحداح .

### الشيخ يحيى المساعلي الحلبي

الإمام الأديب الماهر ، والهام الفاضل الباهر ، الكامل الفقيه واللوزعي النبیه ، أخذ عن الشيخ محمد الكزبري وعن غيره من المشايخ العظام . توفي قريباً من عشرين ومائتين وألف ودفن في باب الصغير رحمه الله تعالى .

### الشيخ يوسف أبو خوج الدمشقي المجدوب

الولي المشهور ، والقطب المعروف بطول الباع وبكل منقبة مذكور ، قد اشتهر فضله في هذه الديار اشتهار الشمس في رابعة النهار . وكان معتقداً لا منتقداً ، ومع جذبه كانت أحواله لا تنكر عليه بل تجد أموره مائلة إلى ظاهر الشرع مستندة إليه ، وكان جليلاً مهابةً معظماً فخماً ، عليه نخايل الولاية . توفي رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين ومائتين وألف ، ودفن بباب الصغير وقبره ظاهر يزار .

### الشيخ يوسف أبو الفتح جمال الدين بن أحمد بن مصطفى بن

### أحمد بن إبراهيم بن شمس العموي القادري الدمشقي الشافعي

الإمام ، المحدث الهام ، العلامة المحقق والسيد السند المدقق ، ذو المعارف والكمال ، واللطائف والجمال ، عمدة المحققين ونخبة المدققين . ولد بدمشق



ليلة الثلاثاء ثاني ذي الحجة الحرام سنة ثمان وخسين ومائة وألف ، وأخذ  
عن العلامة الشيخ عبد الرحمن العيدروس ، وأحمد بن خليل التميمي الخليلي ،  
ومحمد بن المرحوم ميرزا محمد ، وتاج الدين الياس زاده المدرس بالحرم  
الشريف ، والشيخ علي بن محمد بن سليم السليمي الصالحي ، وأبي الفتح  
محمد بن محمد العجلوني ، والسيد مصطفى بن ولي الدين محمد الأيوبي الأنصاري  
الحنفي الشهير بالرحمتي ، وعلي الكاملي ، وأحمد الداراني ، وحسن بن علي  
المدابغي ، وعيسى أفندي بن صبغة الله أفندي الحمدي ، والسيد محمد البخاري ،  
وأحمد البعلي ، وأسعد الجبل ، ومحمد التافلاني ، وعلم الله الهندي اللاهوري ،  
وإبراهيم الحافظ ، وعبد الرحمن بن الملا حسن الكردي ، وصالح الجيني ،  
والشهاب أحمد المنيني ، وخليل الكاملي ، ومحمد العربي ، وابن بدير المقدسي ،  
وأبو الجود محمود الكردي الكوراني ، والسيد محمد السمان المدني ، وعيسى  
البراي ، والشهاب الراشدي ، وعطية الأجهوري ، والحفني ، والملاوي ، وأحمد  
الجوهري ، والدمنهوري ، ومحمد الفارسكوري ، وأحمد الطنبشي وغيرهم ، وعن  
الشيخ محمد الكزبري ، والشيخ علي الداغستاني (١) . مات رحمه الله تاسع  
شوال سنة خمس عشرة ومائتين وألف ودفن في مقبرة سيدي الشيخ أرسلان .

### الشيخ يوسف بن عبد الله بن منصور

#### السنبلاويني الشهير برزه

الشافعي الإمام العلامة النبيه الفاضل ، الأستاذ الفهامة ، العالم العامل .  
تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزه ، وحضر دروس الشيخ الحفني والشيخ البراي

(١) في « تعطير الشام في مآثر دمشق الشام » لأستاذنا القاسمي رحمه الله ما نصه :  
ولما توفي شيخه الداغستاني المذكور ، وكان مدرس قبة النسر ، طلب الدرس  
في المكان المذكور السيد محمد المطار أحد أكابر دمشق ، فوجه إليه ، ثم أتاب في  
التدريس عنه صاحب الترجمة ، فدرس بالوكالة عنه الى وفاة السيد محمد المذكور ،  
وذلك سنة ١٢٠٩ هـ .

والشيخ عطية والشيخ الصعيدي وغيرهم من الأشياخ ، وأنجب ودرس وأفاد ، ولازم الاقراء ، وكان انساناً وجيهاً محتشماً ساكن الجأش وقوراً ، بهي الشكل ، قانماً بحاله لا يتداخل كغيره في أمور الدنيا ، بجمل الملابس ، لا يزيد على ركوب الحمار في بعض الأحيان لبعض الأمور الضرورية ، ولم يزل حتى تعلق وتوفي سنة سبع ومائتين وألف .

### الشيخ يوسف المصليحي الشافعي الأزهري

الشاب الصالح والمهاب الفالح ، الفاضل الفقيه والكامل النبيه ، حفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس أشياخ العصر كالشيخ الصعيدي والبراوي والشيخ عطية الأجهوري والشيخ أحمد العرومي ، وحضر الكثير على الشيخ محمد المصليحي وأنجب ، وأملى دروساً يجمع الكردي بسويقة اللالا . وكان مهذب النفس لطيف الذات حلو الناطقة مقبول الطلعة خفيف الروح ، ولم يزل ملازماً على حاله حتى اتهم أيضاً في حادثة الفرنسيين ، وقتل مع من قتل شهيداً بالقلعة سنة أربع عشرة ومائتين وألف ، ولم يعلم له قبر رحمه الله .

### الوزير العظيم يوسف باشا والي الشام

أصله من الأكراد الكرليي ، وينسب إلى الأكراد المليية ، وفي ابتداء أمره ، هرب من أهله وعمره إذ ذاك خمس عشرة سنة ، فوصل إلى حماة وقطاطى بيع الحشيش والسرجين والروث ، ثم خدم عند رجل يسمى ملا حسين مدة سنين ، إلى أن ألبسه قلبقاً ، ثم خدم بعده ملا اسمعيل بلكباش وتعلم الفروسية ، فلعب يوماً في القمار وخسر فيه وخاف على نفسه ، فخرج هارباً إلى عمر آغا باميلي من اشرافات إبراهيم باشا المعروف بالأردن ،



فتوجه معه إلى غزة ، وكان مع المترجم جواد أشقر من جياد الخليل ، فقلد علي آغا متسلم غزة عمر آغا المذكور ، وجعله دالي باش (١) ففي بعض الأيام طلب المتسلم من المترجم الجواد المذكور ، فقال له إن قلدتني دالي باش قدمته لك ، فأجابه إلى ذلك وعزل عمر آغا وقلد المترجم المنصب عوضاً عنه ، وامتنع من اعطائه ذلك الجواد ، وأقام في خدمته مدة ، فوصل مرسوم من أحمد باشا الجزائر خطاباً للمترجم بالقبض على المتسلم ، واحضاره إلى طرفه ، وإن فعل ذلك ينعم عليه بخمسين كيساً ومائة بندق ، ففعل ذلك وأوقع القبض على علي آغا المتسلم ، وتوجه به إلى عكا بلدة الجزائر ، فقال المتسلم للمترجم في أثناء الطريق تعلم أن الجزائر رجل سفاك للدماء فلا توصلني إليه ، وإن كان وعدك بمال أطلقني وأنا أعطيك أضعافه ولا تشاركه في دمي ، فلم يجبه إلى ذلك ، وأوصله إلى الجزائر فحبسه ثم قتله ورماه في البحر ، وأقام المترجم بباب الجزائر ثم أرسل إليه يأمره بالذهاب إلى حيث يريد فإنه لا خير فيه لخيانته لخدمته ، فذهب إلى حماة وأقام عند اسماعيل آغا وهو متول من طرف عبد الله باشا المعروف بابن العظم ، فأقام في خدمته كلارجي (٢) زمناً نحواً من ثلاث سنين ، وكان بين عبد الله باشا وأحمد باشا الجزائر عداوة فتوجه عبد الله باشا إلى الدورة ، فأرسل الجزائر عساكره ليقطع عليه الطريق ، فسلك طريقاً أخرى ، فلما وصل إلى جينين وجه الجزائر عساكره عليه ، فلما تقارب العسكران وتسامعت أهل النواحي امتنعوا من دفع الأموال ، فموسع عبد الله باشا إلا الرحيل ، وتوجه إلى ناحية نابلس وحاصر بلدة تسمى صوفين ، وأخذ مدافع من يافسا وأقام محاصراً لها ستة أيام ، ثم طلبوا الأمان فأمّنهم ورحل

(١) رئيس ، آمر ، مقدم .

(٢) محافظ غزن المؤونة . ( تركية )



عنهم إلى طرف الجبل مسيرة نصف ساعة ، و فرق عساكره لقبض أموال الميري من البلاد ، وأقام هو في قلعة من العسكر ، فوصل إليه خيال وقت العصر يخبره بوصول عساكر الجزائر ، وأنه لم يكن بينه وبينهم إلا نصف ساعة ، وهم خمسة آلاف مقاتل ، فارتبك في أمره وأرسل إلى النواحي فحضر إليه من حضر ، وهم نحو الثلاثمائة خيال ، وبدأثرته نحو الثمانين ، فأمر بالركوب ، فلما تقاربوا هاله كثرة عساكر العدو وأيقنوا بالهلاك ، فتقدم المترجم إلى العسكر وأشار عليهم بالثبات ، وقال لهم لم يكن غير ذلك فإننا إن فررنا هلكنا عن آخرنا ، وتقدم المترجم مع آغاته ملا إسماعيل ، وتبعهم العسكر وولجوا وسط خيل العدو وصدقوا الحملة جملة واحدة ، فحصلت في العدو الهزيمة وركبوا أقفيتهم ، وقبعم المترجم حتى حال الليل بينهم ، فرجعوا برؤوس القتلى والقلائع ، فلما أصبح النهار عرضوها على الوزير وهي نحو الألف رأس وألف قليعة ، فخلع عليهم وشكرهم ، وارتحلوا إلى دمشق ، وذهب المترجم مع آغاته إلى مدينة حماة ، واستمر هناك إلى أن حضر الوزير الأعظم يوسف باشا المعروف بالمعدنلي إلى دمشق ، بسبب الفرنساوية ، ففارق المترجم مخدمه في نحو السبعين خيالا ، وجعل يدور بأراضي حماة بطالا ، ويقال له قيس ، فirasل الجزائر لينضم إليه ، وكان الجزائر عند حضور الوزير انفصل حكمه عن دمشق ووجه ولايتها إلى عبد الله باشا العظم ، فلما بلغ المترجم ذلك توجه إلى لقاء عبد الله باشا بالمعرة ، فأكرمه عبد الله باشا وقلده دالي باشا (١) كبيرا على جميع الخيالة حتى على آغاته ملا إسماعيل آغا ، وأقام بدمشق مدة إلى أن حاصر عبد الله باشا مدينة طرابلس ، فوصل إليه الخبر بأن عساكر الجزائر استولوا على دمشق وبلادها ، فركب عبد الله باشا وذهب إلى دمشق ودخلها بالسيف ، ونصب عرضيه خارجها ، فوصل خبر ذلك

إلى الجزار ، فكاتب عساكر عبد الله باشا بتسليمهم ، لأن معظمهم غرباء ، فاتفقوا على خيانتهم والقبض عليه وتسليمه إلى الجزار ، وعلم ذلك وتثبتته فركب في بعض المراكب وخاصة إلى المترجم ، وهو إذ ذاك دالي باشا ، وأعلمه الخبر وأنه يريد النجاة بنفسه ، فركب بمن معه وأخرجه من بين العسكر قهراً عنهم ، وأوصله إلى شول<sup>(١)</sup> بغداد ثم ذهب على المجن إلى بغداد ، ورجع المترجم إلى حماة فقبل وصوله إليها ورد عليه مرسوم الجزار يستدعيه ، فذهب إليه فجعله مقدم ألف ، وقلده باش الجردة فسافر إلى الحجاز بالملقاة ، وكان أمير الحاج الشامي إذ ذاك سليمان باشا عوضاً عن مخدومه أحمد باشا الجزار ، فلما حصلوا في نصف الطريق وصلهم خبر موت الجزار ، فرجع يوسف باشا المترجم إلى الشام ، واستولى اسماعيل باشا على عكا ، وتوجه من نصب ولاية الشام إلى إبراهيم باشا المعروف بقطر اغاسي ، أي اغات البغال ، وفي فرمان ولايته الأمر بقطع رأس اسماعيل باشا وضبط مال الجزار ، فذهب المترجم بخيله وأتباعه إلى إبراهيم باشا وخدم عنده ، وركب إلى عكا وحصروها ، وحطوا في أرض الكرداني مسيرة ساعة من عكا ، وكانت الحرب بينهم سجالاً ، وعساكر اسماعيل باشا نحو العشرة آلاف ، والمترجم يباشر الوقائع وكل وقعة يظهر فيها على الخصم ، ففي يوم من الأيام لم يشعروا إلا وعسكر اسماعيل باشا نافذ إليهم من طريق أخرى ، فركب المترجم وأخذ صحبته ثلاثة مدافع وتلقى معهم ، وقتلهم وهزمهم إلى أن حصرهم بقرية تسمى دعوق ، ثم أخرجهم بالأمان إلى وطافه وأكرمهم ، وعمل لهم ضيافة ثلاثة أيام ، ثم أرسلهم إلى عكا بغير أمر الوزير ، ثم توجه إبراهيم باشا إلى الدورة وصحبته المترجم ، وتركوا سليمان باشا مكانهم ، وخرج اسماعيل باشا من عكا وأغلقت أبوابها ، فاتفقت عساكره وقبضوا عليه وسلموه إلى إبراهيم باشا ، فعند ذلك برز



أمر إبراهيم باشا بتسليم عكا إلى سليمان باشا ، وذهب بالمرسوم المترجم فأدخله إليها ورجع إلى مخدومه ، وذهب معه إلى الدورة ، ثم عاد معه إلى الشام ، وورد الأمر بعزل إبراهيم باشا عن الشام وولاية عبد الله باشا المعروف بالعظم ، على يد باشت بغداد ، فخرج المترجم لملاقاته من على حلب ، فقلده دالي باشا على جميع العسكر ، فلما وصل إلى الشام ولاء على حوران واربد والقنيطرة ليقبض أموالها ، فأقام نحو السنة ، ثم توجه صحبة الباشا مع الحج ، وتلاقوا مع الوهابية في الجديدة فحاربهم المترجم وهزمهم ، وحجوا واعتمروا ورجعوا ، ومكثوا إلى السنة الثانية ، فخرج عبد الله باشا بالحج وأبقى المترجم نائبا عنه بالشام ، فلما وصل إلى المدينة المنورة منعه الوهابيون ، ورجع من غير حج ، ووصل خبر ذلك إلى الدولة فورد الأمر بعزل عبد الله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها ، فارتفعت النواحي والعربان ، وأقام السنة ولم يخرج بنفسه إلى الحج ، بل أرسل ملا حسن عوضاً عنه ، فمنع أيضاً عن الحج فلما كانت القابلة انفتحت عليه أمر الدورة ، وعصى عليه بعض البلاد ، فخرج إليها وحاصر بلدة تسمى كردانية ووقع له فيها مشقة كبيرة إلى أن ملكها بالسيف ، وقتل أهلها ، ثم توجه إلى جبل نابلس وقهرهم وجبى منهم أموالاً عظيمة ، ثم رجع إلى الشام واستقام أمره وحسنت سيرته ، وسلك طريق العدل في الأحكام ، وأقام الشريعة والسنة وأبطل البدع والمنكرات واستتاب الخواطيء وزوجهن ، وطفق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل ، وأمر بترك الاسراف في المآكل والملابس ، وشاع خبر عدله في النواحي ، ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك مألوفهم ، ثم انه ركب إلى بلاد النصيرية <sup>(١)</sup> وقاتلهم وانتصر عليهم وسبي نساءهم

(١) فرقة من الفلاة ، تراجع ما كتب عنها في كتاب الملل والنحل ، للامام الشهرستاني القسم الأول ( الطبعة الثانية ص ١٦٨ ) .



وأولادهم ، وكان خيّرهم بين الدخول في الإسلام والخروج من بلادهم ، فامتنعوا وحاربوا واتخذوا ، وبيعت نساؤهم وأولادهم ، فلما شاهدوا ذلك أظهروا الإسلام تقية ، فعفا عنهم وعمل بظاهر الحديث وتركهم في البلاد ، ورحل عنهم إلى طرابلس وحاصرها بسبب عصيان أميرها بربر باشا على الوزير ، وأقام محاصراً لها عشرة أشهر حتى ملكها واستولى على قلعتها ، ونهبت منها أموال للتجار وغيرهم ، ثم ارتحل إلى دمشق وأقام بها مدة ، فطرقه خبر الوهابية أنهم حضروا إلى المزيريب ، فبادر مسرعاً وخرج إلى لقاءهم ، فلما وصل إلى المزيريب وجدهم قد ارتحلوا من غير قتال ، فأقام هناك أياماً ، فوصل إليه الخبر بأن سليمان باشا وصل إلى الشام وملكها ، فعاد مسرعاً إلى الشام ، وتلاقى مع عسكر سليمان باشا وتحارب العسكران إلى المساء ، وبات كل منهم في محله ، ففي نصف الليل في غفلتهم والمترجم نائم وعساكره أيضاً هامدة ، فلم يشعروا إلا وعساكر سليمان باشا كبستهم ، فحضر اليه كتخداه وأيقظه من منامه ، وقال له ان لم تسرع وإلا قبضوا عليك ، فقام في الحين وخرج هارباً وصحبته ثلاثة أشخاص من مماليكه فقط ، ونهبت أمواله وزالت عنه سيادته في ساعة واحدة ، ولم يزل حتى وصل إلى حماة ، فلم يتمكن من الدخول إليها ومنعه أهلها عنها ، وطرده فذهب إلى سيجر ، وارتحل منها إلى بلدة يعمل بها البارود ، ومنها إلى بلدة تسمى ريمة ، ونزل عند سعيد آغا فأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم توجه إلى نواحي انكاهية بصحبته جماعة من عند سعيد آغا المذكور ، ثم إلى السويدية ، ولم يبق معه سوى فرس واحد ، ثم انه أرسل إلى محمد علي باشا صاحب مصر واستأذنه في حضوره إلى مصر ، فكتبه بالحضور اليه والترحيب به ، فوصل إلى مصر في التاريخ المذكور ، فلاقاه صاحب مصر وأكرمه ، وقدم اليه خيولاً وقاشاً ومالا ، وأنزله بدار واسعة بالأزبكية ، ورتب له خروجاً زائدة من لحم وخبز ومن وارز وحطب ،

وجميع اللوازم المحتاج إليها ، وأنعم عليه بجوائز وغير ذلك ، وأقام بمصر هذه المدة ، وأرسل في شأنه إلى الدولة ، وقبلت شفاعته محمد علي باشا فيه ووصله العفو والرضا ، ماعدا ولاية الشام ، وحصلت فيه علة ذات الصدر ، فكان يظهر به شبه السلعة <sup>(١)</sup> مع الفواق بصوت يسمعه من يكون بعيداً عنه ، ويذهب إليه جماعة الحكماء من الافرنج وغيرهم ، ويطالع في كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين ، فلم ينجع فيه علاج ، وانتقل إلى قصر الآثار بقصد تبديل الهواء ، ولم يزل مقيماً هناك حتى اشتد به المرض ، ومات في ليلة السبت العشرين من شهر ذي القعدة سنة الف ومائتين وإحدى وثلاثين ، وحملت جنازته من الآثار إلى القرافة من ناحية الخلاء ، ودفن بالحوش الذي أنشأه الباشا وأعدده لموته . وكانت مدة إقامته بمصر نحو الست سنوات ، فسمحن الحى الذي لا يموت .

الشيخ يوسف بن بدو الدين المغربي بن عبد الرحمن بن

عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد

الغنى المراكشي السبتي المالكي المصري

مولداً بالدمشقي إقامة

إمام لا يبارى وهمام في ميدان العلوم لا يجارى ، قد اتصف بالعلم والعمل ، ونال من مرغوبه فوق ما يتعلق به الأمل ، ورقاً فضله وفاق ، واشتهر فضله في الآفاق ، وكان ورعاً زاهداً تقياً عابداً ، له شعر رقيق ونثر أنيق ، ومحاضرة لطيفة ، ومذاكرة ظريفة ، وسيرة حسنة ، وصفات مستحسنة ، قرأ على السادة الأفاضل إلى أن جمع الفضائل ، وبما اتفق له وكتب في صحيفته أن بعض الأروام القاطنين في دمشق الشام استولى على الدار التابعة لدار الحديث الأشرفية الواقعة في المعرونية ثم ضم إليها

(١) السَّدَّة : خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد والاعم ، والمسلوع من

يجيده سلعة .



الزاوية الغربية من المدرسة المرقومة التي كانت محل تدريس الإمام النووي قدس سره ومحل روايته للأحاديث ، فصارت محلاً لوضع براميل الحمر ، فتعرض المترجم المرقوم وطلب إعادة المحل لحاله ، ورفع الأمر إلى الوالي ، فلم تلتفت الحكومة إلى دعواه ، فتوجه المترجم إلى الاستانة وتعاطى أسباباً كثيرة لانقاذ هذا المحل من أيدي الرومي ، إلى أن استحصل فرماناً (١) سلطانياً في ذلك ، فعاد إلى الشام وقدمه إلى الوالي فطرحه في زوايا الإهمال ، وبقي الأمر على ذلك ، ولم يقع المترجم على ثمرة ، إلى أن جاء الأمير السيد عبد القادر المغربي أمير الجزائر من فرانس إلى الاستانة ، اجتمع به المترجم وشكى الأمر إليه ، ومشى مع الأمير إلى بروسة محل إقامة الأمير في ذلك الوقت ، ثم إنه استأذن من الأمير في العود إلى الاستانة ، بقصد الرحلة إلى المدينة الشريفة والإقامة بها ، وبقي حضرة الأمير في بروسة بعد ذلك مدة طويلة ، نحو خمس سنوات ، ثم إنه لما نالت هناك الزلازل ، وخربت كثيراً من المحلات ، وخرجت الناس من العمران وسكنت في الصحراء ، رحل الأمير إلى دمشق الشام وأقام بها ، ورأى الأمر كما أخبره المترجم ، فأخذته الحمية الدينية والغيرة الإسلامية ، لانقاذ هذا المحل ، فأحضر الرومي ودفع له مالاً جزيلاً واشتراه منه ، وجعله وفقاً على المترجم وعقبه ، وأمر بترميم المسجد والمدرسة على نفقته ، ثم أرسل خبراً إلى المترجم المرقوم إلى المدينة المنورة ، وبعد حضوره من المدينة قرأ حضرة الأمير صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري في المدرسة المرقومة ، وكان ختامه في اليوم الرابع والعشرين من شوال سنة أربع وسبعين ومائتين وألف ، وعند الحتم قدم المترجم هذه القصيدة للأمير السيد عبد القادر :

بك السرّات قد نالت أمانها      يانعة ما لها شيء يدانيها  
إن كان عيد الهنا تنهى بوسمه      فالعيد كونك يا أقصى أمانها



يا نجل فاطمة الزهراء من فضلت  
اني أهنيك بالعيد المبارك بل  
نعم أهني دمشق الشام إذ ظفرت  
لما بدا وجهك الأبهى بساحتها  
لا سيما سيدي ما كان مدخراً  
بك استنارت وأحيا الله مربعها  
تلاوة ما سمعنا من تلاه بها  
فاشكر إلهك إذ ولاك منه يدا  
وابشر بخير فإن الله ذو كرم  
في علمه غيب أمرار إذا بلغت  
فالله يحبكم عزاً كعزته  
لا زلت يا نجل محي الدين مرقياً  
ودام امراقكم فيها ولكم  
واجعل دعاء بظهر الغيب جائزتي

طراً نساء الدنا من ذا يضاهاها  
بكون مثلك في الدنيا أهنيها  
بمثلك الآن تغدو في ضواحيها  
ترادف الخير فيها مع نواحيها  
من فك دار حديث من خنا فيها  
لما تلوت البخاري وسط نادها  
من عهد يحيى النواوي في مغانيها  
ليست لغيرك جل الله معطيها  
يخفي مقادير أشياء ويبدعها  
آجالها فلذا الخلق يبدعها  
أصحاب بدر الأولى ثم المضاهيها  
أوج الكلمات بادها وخافها  
بالبيت ارخت (١)

ولا تعبد لي الدنا إذ لست أبغيها

وللمترجم المرقوم هذه القصيدة الآتية ، وقد أنشدها في ذلك اليوم عند  
ختم الصحيح بين يدي الأمير ، فأحبيت ذكرها لاشتغالها على فضل المدوح  
حضرة الأمير ، ودلالتها على فضل المترجم المذكور ، وهي :

باب القبول لهذا الختم قد فتحا  
وهب من روضة الرضوان عارفة  
أما ترى السعد قد لاحت بشائره  
وهذه أوجه الإقبال مسفرة  
فسل إلهك ما ترجوه من أمل  
وابسط يديك إلى مولاك مبتهلا  
ان البخاري معلوم الإجابة في

فلاح من يمنه برق السعود ضحى  
أضحى بها القلب مسروراً ومنشراحا  
وطائر اليمن في أدواحه صدحا  
والوقت بالبشر والإقبال قد سمحا  
واضرع إليه فوجه القرب قد وضحا  
فسعي من أم باب الله قد نجحا  
ما أمه المرء في أقرانه ونحاحا

فما توسل محزون به ورجا  
ولا تلاه لكشف الضر ذو حرج  
ولا تنفس من أنفاسه أرج  
فألهج به ورواة فيه قد وصلوا  
هم الأئمة تجلى كل داجية  
وهم أولو القرب في دنيا وآخره  
أهل الحديث حماة الدين تابعهم  
فازوا بدعوة خير الخلق ما وجدوا  
رووا حديث رسول الله عن كتب  
وقد نفوا كل شك عن شريعته  
جزاهم الله خيراً عن نبيهم  
وقد تسامى ابن اسماعيل في شرف  
أدى إلينا صحيحاً من حديثهم  
آتاه مولاه أجرة الحسين فقد  
قد اعتنى كل ذي دين وذو رشد  
ورددوا سرده في كل آونة  
وحاز قصب سباق في دراسته  
في مسجد الأشرف السلطان ما وسما  
ضبطاً وبحثاً مع الاتقان مقتضياً  
مثل الإمام النواوي والمضاهي له  
فالله ينفعنا فضلاً يحامهم  
مولى به ملة الإسلام باسمه  
فكفه لدوي الحجالات بحر ندى

إلا وأبدل من أحزانه فرحاً  
إلا تباعد عنه الضر وانفسحاً  
إلا أتى فرج باللفظ مفتوحاً  
به حديث رسول الله متضحاً  
بنورهم وهم الأقطاب والصلحاً  
والسادة القادة المهادون والنصحاً  
في متجر الحق والتحقيق قد ربحاً  
إلا ونور الهدى من وجههم لها  
غضاً طرياً عليه الصدق متضحاً  
فأرغموا أنف من للشك قد جمحاً  
ودينه وحبام أجر من نصحاً  
يهم فنال العلا والفخر والمدحاً  
يجمع فاق ترتيباً ومصطلحاً  
أهدى الحديث عقداً ما له طمحاً  
به فحاز به التقديم والمنحاً  
يرجون من يمينه تقريب ما نزحاً  
وفهم عارف بالفضل قد رجحاً  
دار الحديث بدرس أهر الفصحاً  
آثار من حلها من سادة صلحاً  
من على منهج الإرشاد قد سبجاً  
ويكشف الكرب عن ذا الجمع والترحاً  
والدين عال وحال الناس قد صلحاً  
وسيفه لضلal الكافرين محاً



وصيته ألبس الإسلام عزته  
 نور النبوة يبدو في أسرته  
 قد أكسب الدين رفعا والعلوم حلا  
 وعمر العمر بالطاعات مجتهدا  
 آدم إلهي لعز الدين عبدك من  
 هو الإمام ابن محي الدين من ظهرت  
 من قام لله في أمر الجهاد ومن  
 في عصرنا ما سمعنا من سواه 'حبي'<sup>(١)</sup>  
 أضحي له وزرا في كل نائبة  
 وجاء للدرس والإملا جهابذة  
 قد لازموه وقالوا من معارفه  
 فليهنأ الحاضرون نيل مقصدهم  
 وليسأل القوم ماشاءوا لأنفسهم  
 والعلم أفضل ما ازدان اللبيب به  
 وأسعد الناس من كانت بضاعته  
 وأسند العلم أخذاً عن أئمة  
 وللبخاري رجال يستغاث بهم  
 يجاههم اسأل الرحمن مغفرة  
 ونكبة لعدو الدين عاجلة  
 بك انتصرنا وانت الله ناصرنا  
 انزل بهم ياشديد البطش قارعة  
 وامدد بنصرك والتأييد عبدك من

وعلمه لمعاني الدين قد شرحا  
 وسرها من حل أخلاقه وضحا  
 فالكفر أصبح والعصيان منطرحا  
 في أشهر الخير للخيرات مقترحا  
 للقادر انضاف وامنحه العلا منحا  
 منه الكمالات في الدنيا كشمس ضحى  
 غدا به صدر دين الله منشرحا  
 مثل الذي نال أو طرف كهُو لهما  
 تعرو وحصنا حصينا كلما سنجحا  
 للبحث ان عد أو للفهم ان جنجا  
 ما يخرس اللسن أو ما يبهز الفصحا  
 من الفوائد ان الباب قد فتحا  
 من فضله الجم ان الله قد منحا  
 وخير ما اغتبق التحرير واصطبجا  
 علم الحديث الذي قد صح واتضح  
 فنال من علية الاسناد ما اقترحا  
 في الحل ان حل أو في الخطب ان قدحا  
 ورحمة تذهب الأحزان والترح  
 تدير بالهلك والتدمير كل رحا  
 فالنصر منك لمن يدعوك ما برحا  
 تكسوهم الذل والتبديد والبرحا  
 أضفته للمجيد القدر ممتدحا

(١) حياه يحبوه كذا : أعطاه إياه بلا جزاء والحبوة جمع 'حبي : ما يحبى به .



وانظم به شمل هذا الدين واكس به  
واجعل بطاعته يارب عصمتهم  
وزده حلاً وتوفيقاً وعافية  
وارفع عماد الهدى والدين واحم به  
واحفظ بطانته أركان دولته  
ولا تدع لدوي العدوان فائزاً  
بختام الرُّسُل المختار سيدنا  
ماخاب من جعل المختار واسطة<sup>(١)</sup>  
فإنه باب فضل الله ما برحت  
ما نال ذو مطلب دنيا وآخرة  
صلى عليه إله العرش ما طلعت  
والآل والصحب ما انجاب الظلام وما  
أو قال يوسف بدر الدين مبتهلاً

جماعة المسلمين الأمن والفرحا  
وألف الكل واهد كل من نزحا  
واجعله أفضل من أمسى ومن صبحا  
شرع النبي وخذ من زاغ أو جمحا  
من أعان على خير ومن نصحا  
وطهر الأرض ممن عاث أو مرحا  
محمد من به باب الهدى انفتحا  
ووصلة للذي يرجوه واقترحا  
سحائب الجود منه تمطر المنحا  
إلا استعار من المختار ما منحا  
شمس وما سارعيس بالحجيج ضحى  
ورق على غصن أليك ناح أو صدحا  
باب القبول لهذا الختم قد فتحا

وللترجم قصائد شهيرة ومقاطع كثيرة ، وتأليفات بديعة ، وكتابات  
رفيعة ، وأسانيد عالية ، وأسائذة ذوو رتبة سامية . وقد أجازني بجميع  
ما تجوز له روايته عن مشايخه العظام ، وقادته الكرام ، وقد انتفعت  
بفوائده ، وارتضعت من ثدي عوائده ، وأجازني أيضاً بسند عال ،  
ينتهي فيه إلى القاضي شهورش عن النبي ﷺ ، وكان كثير الالتفات  
إلي حسن الثناء علي ، يذاكرني بمشكلات المسائل ، ويعرض لي لأولى  
جواب أجلا الوسائل ، وكان يطلب مني كثيراً قراءة حصّة من القرآن ،  
على طريقة التجويد والانتقان ، وكان يحفظ القرآن الكريم المصون ،  
وكثيراً من القواعد والمتون بأنواع الفنون ، ويستشهد بها لإظهار الصواب ،

(١) « وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا » سورة الحشر الآية (٧) .

ولا يسأل عن شيء إلا وبأحسن الأجوبة أجاب . وله شرح على مولد العلامة الدردير ، لقد حمله من المعارف ما يحتاج إليه كل نحير ، وحضر في الجامع الأزهر والحل الأنور ، على أفاضل سادة وجهابذة قادة ، كالشيخ إبراهيم الباجوري ، والشيخ محمد الأمير ، وأمثالهما من كل ممام خبير ، وساح في كثير من الأقطار وأخذ عن علماء الأخيار ، حتى شهد له العموم بأنه قطب دائرة المنطوق والمفهوم . وكان له مع والدي محبة عظيمة ، ومودة جسيمة ، ومذاكرات تشهد لهما بالفضل والسيادة ، ونصائح تدل على سلوكها مناهج السعادة . وكان كثير التلاوة ، ملازماً للصلاة على النبي ﷺ متمسكاً بالشرعية الغراء لا ينفك عن العمل بها إن فعل أو تكلم ، متخلقاً بالأخلاق النبوية متحلياً بالثمائل الأحمدية ، ان جلس في مجلس كان نقطة مدار كلامه ، وواسطة عقد نظامه ، مع ماعنده من الجسارة في إظهار الملام ، والديانة التي دعته أن لا تأخذه في الله لومة لائم . وكان لا يهاب في الحق كبيراً ، ولا يخشى حاكماً ولا وزيراً ، فلذلك كان يهابه كل من رآه ، ويتأمل منه الخير كل من رجاه . وقد كان منهلاً لكل وارد ، وملجأ لكل راج وقاصد ، ولم يزل على حاله متزايداً في تقواه وكأله ، مستقيماً على أطواره متحلياً بأجل أوطاره ، إلى أن دعاه المنون لمقامه الأجل المصون ، فلبى الدعوة العليا واختار الآخرة على الدنيا ، سنة تسع وسبعين ومائتين وألف ودفن في تربة باب الصغير .

الشيخ يوسف بن الشيخ عمر البشتاوي النابلسي محمداً

الدمشقي وطناً النقشبندي طريقة

فاضل نجيب وعالم أريب ، وغصن في رياض المعالي رطيب ، وبدر في سماء الأدب لا يغيب . لم يزل صدرأ الافادة ، يرعى في ربيع فضله دور الاستفادة . وله نظم ونثر تنقله الركبان ، وتقف دونه سوابق الحسن



والاستحسان ، قد ألقى الدهر له مقاليد الاسعاد ، وجعل من جملة مريديه  
الحاج محمد نجيب باشا والي بغداد ، واطلع محيا بدره في أفق الجلالة  
والتعظيم ، وخفض له جناح ذوي الفضل والتكريم . ومن جملة نظمه  
مستغيثا بسيدنا يحيى الحصور <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم :

|                                 |                                            |
|---------------------------------|--------------------------------------------|
| ياكر مصل بني أمية في الدجا      | واعطف على كنز السماح معرجا                 |
| وارقب مهيب الجود من أعتابه      | والزم لذيالك المقام أخا الحجا              |
| يم وقف متضرعا يحنابه            | وابسط أكف الفقر في باب الرجا               |
| وادعوه يا يحيى الحصور وقل له    | عطفاً على جان إليك قد التجا <sup>(٢)</sup> |
| ياسيداً وصف الإله كاله          | في محكم التنزيل أضحي مدرجا                 |
| ذو الجاه يرجى في الخطوب ولم يزل | عند الشدائد مسعفاً ومفرجا <sup>(٣)</sup>   |
| إني رجوتك حاجة فاشفع بها        | عند الكريم ومن رجاك فقد نجا                |
| عجل بها يا ابن الكرام أجب أجب   | فالأمر ألجأ للجاج وأحوجا                   |
| سل خالقي فيما رجوت اجابة        | واسأله لي من كل ضيق نخرجا                  |
| صلى عليك الله ربي دائماً        | ما البدر أشرق فاستنار به الدجا             |

ومن نظمه :

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| زر والديك وقف على قبريها    | فكأنني بك قد حملت اليها   |
| لو كنت حيث هما وكانا بالبقا | زاراك حبواً لا على قدميها |
| ما كان ذنبها إليك فطالما    | منحاك نفس الود من نفسيها  |
| كانا إذا ما أبصرا بك علة    | جزعنا لما تشكو وشق عليها  |
| كانا إذا سمعنا أنينك أسبلا  | دمعينا أسفاً على خديها    |
| وقنيا لو صادفنا لك راحة     | يجميع ما تحويه ملك يديها  |

- (١) « إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم » ( الأنفال ، الآية ٩ ) .  
(٢) قال تعالى : « وإذا سألك عبادي عني فاني قريب ، أجب دعوة الداع إذا دعان » ،  
فليستجيبوا لي ، وليؤمنوا بي ، لعلمهم برُشدون » ( البقرة ، الآية ١٨٦ ) .  
(٣) وقال سبحانه : « أمّن يجيب المضطرا إذا دعاه ، ويكشف السوء » ( النمل ، الآية ٦٢ ) .



فنسيت حقها عشيّة أسكننا      دار البلا وسكنت في دارها  
فلتلحقنهما غداً أو بعده      حتما كما لحقا هما أبويها  
ولتندمن على فعالك مثل ما      ندما هما حقاً على فعليهما  
بشراك لو قدمت فعلاً صالحاً      وقضيت بعض الحق من حقهما  
وقرأت من آي الكتاب بقدر ما      تستطيعه وبعثت ذاك إليهما  
فاحفظ حفظت وصيتي واعمل بها      فعسى تنال الفوز من برهما  
وله نثر بديع وانشاء قدره رفيع ، توفي رحمه الله تعالى في ثامن  
ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وستين ومائتين وألف من هجرة سيد الأنام ،  
عليه أفضل الصلاة والسلام ، مدى الليالي والأيام .

### الشيخ يوسف بن محمد البطاح الأهدل الشافعي

العلامة الماجد ، والتقي النقي الراكع الساجد ، نخبة العلماء وزبدة الفضلاء ،  
ولد سنة الف ومائة و . . . ثم بعد حفظ القرآن وتجويده مع الاتقان أخذ  
العلوم العقلية ، والمعارف النقلية ، عن السيد العلامة والسند الفهامة ، سليمان  
ابن يحيى الأهدل ، ولازمه كثيراً وكان لعمري باللازمة جديراً ، وأخذ  
عن أهل اليمن والحرمين الشريفين ، وكانت له اليد الطولى في كل علم بلا  
ريب ولا مين . وتفرغ بمكة والمدينة تفرغاً عظيماً لنشر العلوم ، وبرع  
وفاق على ذوي المنطوق والمفهوم ، وألف ودرس ووقع به النفع العام ،  
ومن مؤلفاته : إفهام الأفهام شرح بلوغ المرام في مجلدين ، وكان رحب الصدر  
لين الجانب ، له في الدرس صبر عظيم وتقدير يزدرى بالدر النظيم ، وقد  
قال فيه صاحب النفس الياني :

العالم الفاضل النحرير أفضل من      بث العلوم فأروى كل ظمآن

مات شهيداً في الوباء العام الواقع سنة الف ومائتين وست وأربعين الذي  
مات فيه خلائق لا يحصون عدداً من الحجاج ، حيث انتهى الأمر الى المعجز

عن دفن الأموات ، وخلت في تلك السنة بيوت كثيرة في جدة ومكة من أهاليها بحيث لم يبق فيها أحد ، وتركت أموال عظيمة لا يدري من يستحقها من الورثة ، وكان ابتداء هذا الوباء من أرض الحبشة فكان يموت كل يوم أكثر من ألف ، وخلا كثير من القرى بحيث لم يبق فيها إلا المواشي والأموال ، ولا يزال ينتقل هذا الوباء في النواحي والأقطار ، والقرى والأمصار ، حتى عم البلاد الشامية والمصرية ، والتركية والعربية ، وكان تاريخ هذا العام « لنهلكن الظالمين » ، ومن الذي لم يظلم نفسه ، نسأل الله العفو والعافية والسلامة الوافرة السامية ، ودفن ذلك المترجم في مكة في مقبرة المعلى رحمه الله تعالى آمين .

الشيخ يوسف بن محمد بن علاء الدين المؤجاجي  
الزبيدي الحنفي رحمه الله تعالى

قد انكب على العلم واجتهد ، حتى تميز بين العلماء وانفرد ، ولقد ترجمه العلامة الشوكاني بقوله : شيخنا المسند الحافظ ، ولد تقريباً عام الف ومائة وأربعة عشر ونشأ بزييد ، وأخذ عن علماءها ، ومنهم والده ، وبرع في العلوم دراية ورواية إلى أن صار حامل لواء الإسناد في آخر أيامه ، ووفد إلى صنعاء في شهر ذي الحجة سنة الف ومائتين وسبع ، وسمع منه العدد الكثير والجم الفغير . وقد روى عنه أسانيد الحافظ الشيخ إبراهيم الكردي ، وهو يروى عن أبيه عن جده علاء الدين ، عن الشيخ إبراهيم . مات رحمه الله تعالى سنة الف ومائتين وثلاث عشرة ، وكان رحمه الله تعالى له حب لآل بيت النبي ﷺ ويقول عند ذكر حبه لهم .

وهل يستوي ود المقلد والذي له حجة في حبه ودلائل



يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل بن محمد ناصر الدين  
النهباني نسبة لبني نهبان قوم من عرب البادية توطنوا  
منذ ازمان قرية اجزم ( بصيفة الأمر ) الواقعة  
في الجانب الشمالي من أرض فلسطين من البلاد  
المقدسة ، وهي الآن تابعة لقضاء حيفا  
من أعمال عكا التابعة لولاية بيروت<sup>(١)</sup>

أقول ان هذا الإمام ، والشهم الأديب المهام ، قد طلعت فضائل محاسنه  
طلوع النجوم الزواهر ، وسعدت مطالع شمائله بأدابه المعجبة البواهر ،  
فهو الألمي المشهود له بقوة الادراك ، واللودعي المستوي مقامه على ذروة  
الأفلاك ، وله ذكاء أحد من السيف إذا تجرد من قرابه ، وفكر إذا أراد  
البحر أن يحكيه وقع في اضطرابه ، ونثر يري بالعقد الثمين والدر المنثور ،  
وشعر يدل على كمال الادراك وتقام الشعور ، فهو فارس ميدان اليراع والصفاح ،  
وصاحب الرماح الخطية والأقلام الفصاح ، فلعمرى لقد أصبح في الفضل  
وحيدا ، ولم تجد عنه النباهة محيصاً ولا محيدا ، وناهيك بمحاسن قلدها ،  
ومناقب أثبتها وخلدها ، إذا تليت في المجمع ، اهتزت لها الأعطاف  
وتشنت المسامع . ومن جملة آثاره ، الدالة على علوه وفخاره ، تأليفه  
الشريفة ، التي من جملتها أفضل الصلوات ، على سيد السادات ، ووسائل  
الوصول ، الى شمائل الرسول ، والشرف المؤبد ، لال محمد ، صلوات الله عليه وقد  
اطلعت على هذا الكتاب ، فوجدته قد ارتدى بالكمال وتمنطق بالصواب ،  
وقد اشتمل آخره على شذرة من ترجمة هذا المهام ، قد ترجم بها نفسه  
فنقلتها بحروفها تتمياً للمرام .

(١) لم تمد تابعة لولاية بيروت ، بل احتلتها الصهيونية اليهودية العالمية منذ خمسة عشر  
عاما ، بمعاونة بعض الدول الأجنبية ، وأهلها معرّدون ، وسيعلم الذين ظلموا  
أيّ متقلب يتقلبون .



وهي : ولدت في قرية اجزم المذكورة آنفاً سنة خمس وستين تقريباً ، وقرأت القرآن على سيدي ووالدي الشيخ الصالح الحافظ المتقن لكتاب الله الشيخ اسماعيل النبهاني ، وهو الآن في عشر الثمانين كامل الحواس قوي البنية جيد الصحة ، مستغرق أكثر أوقاته في طاعة الله تعالى ، كان ورده في كل يوم وليلة ثلث القرآن ، ثم صار يختم في كل أسبوع ثلاث ختمات ، والحمد لله على ذلك ، « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » (١) ثم أرسلني حفظه الله وجزاه عني أحسن الجزاء إلى مصر لطلب العلم ، فدخلت الجامع الأزهر يوم السبت غرة محرم الحرام افتتاح سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين والألف ، وأقيمت فيه إلى رجب سنة تسع وثمانين ، وفي هذه المدة أخذت ما قدره الله لي من العلوم الشرعية ووسائلها ، عن أساتذة الشيوخ المحققين ، وجهابذة العلماء الراسخين ، من لو انفرد كل واحد منهم في إقليم ، لكان قائد أهله إلى جنة النعيم ، وكفاهم عن كل ما عدها في جميع العلوم ، وما يحتاجون إليه من منطوق ومفهوم ، أحدهم ، بل أوحدهم ، الأستاذ العلامة المحقق ، والملاذ الفهامة المدقق ، شيخ المشايخ وأستاذ الأساقذة سيدي الشيخ إبراهيم السقا الشافعي المتوفى سنة ألف ومائتين وثمان وتسعين عن نحو التسعين سنة ، وقد قضى هذا العمر المبارك الطويل في قراءة الدروس ، حتى صار أكثر علماء العصر تلاميذه إما بالذات أو بالواسطة ، لازمت دروسه رحمه الله ثلاث سنوات ، وقرأت عليه شرحي التحرير والمنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري بحاشيتهما للشرقاوي والبجيرمي ، وقد أجازني رحمه الله بإجازة فائقة وهي هذه بحروفها .

بسم الله الرحمن الرحيم لك الحمد على مرسل آلائك ومرفوعها ، ولك الشكر على مسلسل نعمائك وموضوعها ، بحسن الإنشاء وصحيح الخبر ،

(١) الآية (٥٨) من سورة يونس .

يا من تجيز من استجازك وافر الهبات ، وتجيز من استجارك واعر العقبات ،  
فيغدو موقوفاً على مطالعة الأثر ، مابين مؤتلف الفضل ومتفقه ، ومختلف  
العدل ومفترقه ، جيد الفكر سليم الفطر ، يحنى بمنهج قياسه شريف الفوائد ،  
ويحتج بمنهج اقتباسه شريف الفرائد . ويحلى نفيس النفوس بعقود العقائد  
الغرر ، فان صادفه مديد الإمداد ، وصادقه مزيد الإنجاد ، وصفا مشربه  
الهنى ولا كدر ، ووجد درر الجواهر ويا نعم الوجداء ، بادر عند ذلك  
بالاستفادة والإفادة ، ولا أشر ولا بطر ، فبذل المعروف وبذل المنكر ،  
إذ ليس عنده إلا صحاح الجوهر ، معتنى وما اقتنى غيرها عندما عثر ،  
لا يزور ولا يدلس ، ويطهر ولا يدنس ، ولا يعانى الشرر ، فيامن من  
على هذا المنقطع الغريب ، ومنحه منحة المتصل القريب ، امنحنى السلامة  
في داره ونحني من سقر ، ومنك موصول صلات صلواتك ومقطوعها ،  
وسلسل سلسبيل تسليماتك وجمعها ، على سندان وسيدنا محمد سيد نوع  
البشر ، وعلى آله وأصحابه ، وحمة شريعته وأحبابه ، ومن اقتفى أثرهم  
وعلى جهاد نفسه صبر .

أما بعد فلما كان الاسناد مزينة عالية ، وخصوصية لهذه الأمة غالية ،  
دون الأمم الخالية ، اعتنى بطلبه الأئمة النبلاء أصحاب النظر ، اذ الدعي  
غير المذسوب ، والقصي غير المحسوب ، وسليم البصيرة غير أعشى الفكر ،  
ولما كان منهم الإمام الفاضل ، والهمام الكامل ، والجهيد الأبر ، اللوذعي  
الأريب ، والألمعي الأديب ، ولدنا الشيخ يوسف بن الشيخ اسماعيل النبهاني  
الشافعي أيداه الله بالمعارف ونصر ، طلب مني إجازة ليتصل بسند سادتي  
سنده ، ولا ينفصل عن مددهم مدده ، وينتظم في سلك قد فاق غيره  
وبهر ، فأجبتة وإن لم أكن لذلك أهلاً ، رجاء أن يفشو العلم وأقال  
من الله فضلاً ، وأنجو في القيامة مما للكافرين من الضرر ، فقلت : أجزت



ولدى المذكور بما تجوز لي روايته ، أو تصح عني درايته ، من كل حديث وأثر ، ومن فروع وأصول ، ومنقول ومعقول ، وفنون اللطائف والعبر ، كما أخذته عن الأفاضل السادة ، الأكابر القادة ، مسددي العزائم في استخراج الدرر ، منهم أستاذنا العلامة ولي الله المقرب ، وملاذنا القهامة الكبير ثعلب ، بواه الله أسنى مقر ، عن شيخه الشهاب أحمد الملوي ذي التأليف المفيدة ، وعن شيخه أحمد الجوهري الخالدي صاحب التصانيف الفريدة ، عن شيخها عبد الله بن سالم صاحب الثبت الذي اشتهر ، ومنهم شيخنا محمد بن محمود الجزائري عن شيخه علي بن عبد القادر بن الأمين ، عن شيخه أحمد الجوهري المذكور الموصوف بالعرفان والتمكين ، عن شيخه عبد الله بن سالم الذي ذكره غير ، ومنهم الشيخ محمد صالح البخاري ، عن شيخه رفيع الدين القندهاري ، عن الشريف الادريسي عن عبد الله بن سالم راوي أحاديث الأبر ، ومنهم سيدي محمد الأمير ، عن والده الشيخ الكبير ، عن أشياخه الذين حوى ذكرهم ثبته الشهير ، ومنهم غير هؤلاء ، رحم الله الجميع ولي وللعجاز ولهم أكرم وغفر ، وهؤلاء وغيرهم يروون عن جم غفير ، وجمع كثير ، كالشيخ الحفني والشيخ علي الصميدي وغيرهما فمسانيدهم مسانيد فما أكرمها من نسبة وأبر ، وقد سمع مني المجاز كتباً عديدة ، معتبرة مفيدة ، كالتهذيب والمنهج ، وفقه الله لحاسن ما به أمر ، آمين ، يجاء طه الأمين ، في ١٨ رجب سنة الف ومائتين وتسع وثمانين هجرية .

الفقيه إليه سبحانه إبراهيم السقا الشافعي بالأزهر عفي عنه . ومن أشياخي المذكورين سيدي الشيخ المعمر العلامة السيد محمد الدمنهوري الشافعي المتوفى سنة الف ومائتين وست وثمانين عن نحو التسعين سنة ، وسيدي العلامة الشيخ إبراهيم الزرو الحلي الشافعي المتوفى سنة الف ومائتين وسبع وثمانين



عن نحو السبعين ، وسيدى العلامة الشيخ أحمد الأجهوري الضرير الشافعي المتوفى سنة الف ومائتين وثلاث وتسعين عن نحو الستين ، وسيدى العلامة الشيخ حسن العدوي المالكي المتوفى سنة الف ومائتين وثمان وتسعين عن نحو الثمانين ، وسيدى العلامة الشيخ السيد عبد الهادي نجا الابياري المتوفى سنة الف وثلاثمائة وخمس وقد أناف على السبعين ، رحمهم الله أجمعين ، وجمعني بهم في مستقر رحمة يجاه سيد المرسلين . ومنهم وحيد مصر وفريد هذا العصر سيدى العلامة الشيخ شمس الدين محمد الانبائي الشافعي شيخ الجامع الأزهر الآن ، لازمت دروسه سنتين في شرحي الغاية لابن قاسم والخطيب وفي غيرهما ، وسيدى العلامة الشيخ عبد الرحمن الشربيني الشافعي ، وسيدى العلامة الشيخ عبد القادر الرافي الحنفي الطرابلسي شيخ رواق الشوام ، وسيدى العلامة الشيخ يوسف البرقاوي الحنبلي شيخ رواق الحنابلة حفظهم الله ، وأطال أعمارهم وأدام النفع بعلومهم . ولي شيوخ غيرهم ، منهم من هو موجود الآن ، ومنهم من قد دخل في خبر كان ، وكلهم علماء أعلام ، جزاهم الله عني خيراً وجمعني بهم في دار الكرامة والسلام .

### الشيخ يوسف بن عبد القادر بن محمد المشهور بالأسير

شيخ فاضل ، وعالم كامل ، ذو أسلوب حسن ، وبلاغة ولسن ، وقريحة جيدة ، وفكرة لما تبديه مجودة ، قد سار ذكره مسير المثل ، واشتهر أمره اشتهار الأئمة ، وانتفع به عدد وافر ، وأذعن لفضله أعيان الأكابر ، ولد في مدينة صيدا في حدود سنة الف ومائتين واثنين وثلاثين ، وتعلم القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين على الشيخ ابراهيم عارفة ، وجوّه على الشيخ علي الديري ، ثم شرع في طلب العلم ، فقرأ على الشيخ محمد الشرنبالي نحو خمس سنين ، ثم توجه إلى دمشق الشام ، فحضر على أعيان علماء الأعلام ،

وأقام في المدرسة المرادية ستة أشهر ، وذلك سنة سبع وأربعين بعد المائتين  
والف ، ثم بلغه وفاة والده فعاد إلى وطنه وبلده ، وأقام بها نحو ثلاث سنين  
يتعاطى التجارة في مكان أبيه ، ويربي إخوته مع عدم تركه لطلب العلم ،  
ثم توجه إلى الأزهر الشريف فأقام به سبع سنين ، وقرأ فيه على جملة من  
العلماء الأعلام ، منهم الشيخ محمد الشبيني والشيخ محمد الطنندائي والشيخ محمد  
الدمهوري والشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ أحمد الدمياطي وغيرهم ، ثم  
عاد إلى بلده صيدا وقرأ بها الفقه للعموم ، ثم توجه إلى طرابلس الشام وأقام  
بها نحو ثلاث سنين ، فحضر عليه بها جماعة من أفاضلها ، ثم تقلد القضاء في  
لبنان نحو سبع سنين ، ثم صار معاوناً لقاضي بيروت ، ولم يزل يتعاطى  
التدريس للعموم وللخصوص ، وقد ألف جملة من الكتب ، منها رائص  
الفرائض ، ومنها شرح أطواق الذهب ، وغيرهما ، ومن نظمه :

|                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| لطيفة الغراء ذات النور     | سرّ بي أمرّ                   |
| فان بي لترها الكافور       | شوقاً أمرّ                    |
| ابقى إذا ملاح للبرق ابتسام | من نحوها أوفاح لي عرف انقسام  |
| أو مرّ بي ذكر لتلك الدور   | كالمتضر                       |
| قد جدي وجدي وأغراني الغرام | إلى مقام المصطفى خير الأنام   |
| من جاء كالصباح في الديحور  | يهدي البشر                    |
| وقام يسعى في صلاح المهتدين | ثم انتحى للماردين المعتدين    |
| مثل انتحاء الباز للعصفور   | حق قهرّ                       |
| وجاء للخلق بقرآن مجيد      | في الدين والدنيا بلا شك مفيد  |
| ألفاظه كاللؤلؤ المنشور     | فصح غررّ                      |
| حلو المعاني لذة للسامعين   | يا حبيذا هادٍ إلى الحق المبين |
| به انمحت آثار كل زور       | لما ظهر                       |

كم من براهين على صدق الرسول  
إلى الهدى والعمل المبرور  
محمد رسول رب العالمين  
وقد غزا يحيشه المنصور  
وعنه قد أخبرنا موسى السليم  
وخط في كتابه المسفور  
كذلك روح الله عيسى عنه قال  
وذاك في انجيله المسطور  
ياربنا احشرونا جميعاً آمين  
تحت لواء عزه المنشور  
عليه من ربي الصلاة والسلام  
ما انتظم الورد مع المنثور  
وغرد القمري مع الشحرور  
ومن موشحاته التي عارض بها الأندلسيين قوله :

يا بريقاً من ربا نجد بدا  
حي عني حي ذاك الوطن  
لست أنسى حسن أنس أبدا  
كان كالعرس بذاك المسكن

دور

شهد الله شجاني ذكره  
فعليّ اليوم حقاً شكره  
لا تلم صباً تبدي شكره  
ان تلا الأنباء عن أبنائه  
هم بدور الدور أرباب الندى  
وأولو الحسن وأهل اللسن  
سكنوا الوادي دهرأ ففدا  
كما الدنيا كذا في حضن

دور



بينهم لي فرقد قد أشرقا ورعى مني الحشا لازمي  
يتهادى بين غزلان النقا كتهادي البدر بين الأنجم  
مفرد العصر جمالا مطلقا فلذا أمري إليه ينتمي  
منجد لكنه ما أنجدا متها في وصله من شجن  
مخلف وعد وصالي مرمدا وإذا أوعدي لم يخن

دور

ياله ظيباً بعقلي لعبا طلق الوجه وقيد الناظر  
فاق إن قيس ببلقيس سبا<sup>(١)</sup> مع سنا الملك بحسن باهر  
نونه أبدى سبيلا عجبا صيده الصيد يحفن فاتر  
ومن الشام له خال شدا بلبلا في مصر حسن الحسن  
ومن الحور له القلب فدا طرفه الهندي الياني اليزني

دور

كنز در ثغره قد حرسا بارق رطب أنيق منتظم  
عجبا كيف به قد غرسا في عقيق ويباقوت ختم  
يا حريقي لو أسا مني الأسى<sup>(٢)</sup> برحيق فيه بالريق ومسم  
كنت أروي القلب من حرا الصدى وأرى طرفي لذيد الوسن  
وأصوغ الشعر شفعا مفردا في حلى الشهم الزكي الفطن

دور

(١) بلقيس بنت المدهاد بن شرحبيل من حمير ، ملكة سبا ، يمانية من أهل مأرب  
ورد ذكرها في القرآن الكريم ، وتراجع ترجمتها ومصادرها في الأعلام ،  
للأستاذ الزركلي .

(٢) أسا بأسو المرح : داواه ، والأسى : الحزن من أسيّ يأسى بمعنى : حزن .

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| هو ذو الفضل سليم سما      | من عدو وظلوم وحسود          |
| طلب العلم فأسمى حملا      | فيه وازداد ارتقاء في السعود |
| وهو من قوم فخام كرما      | زانهم مجد وافضال وجود       |
| فهو في تلك المزيّات اقتدى | بأبيه ذي العلا عبد الغني    |
| من لأهل الفقر أضحى سنداً  | ودواماً عنده الفضل عني      |

دور

|                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| باسم شهر الصوم في القوم اشتهر | وهو ذو فضل على باقي السنه |
| وهو في الأعيان ذاك المعتبر    | مدحته في الصدور الألسنه   |
| ذو أيادٍ بهرت جود المطر       | وهو في تلك الوجوه الحسنه  |
| كعبة للجود ركن للجدا          | محمل المدح لكل الألسن     |
| فهو في عصر سعيد وجدا          | ثم لا زال بطول الزمن      |

دور

|                         |                                |
|-------------------------|--------------------------------|
| ملتقى الأبحر تلقى داره  | وبها المجد ينادي بالفصيح       |
| أبشروا بالسعد يا أقماره | واهنأوا بالمنزل العالي الفسيمح |
| وقلا بشر بها آثاره      | وبها رونقه زاه صريح            |
| فهي صرح بالمعالي مردا   | والمعالي وعلى التقوى بني       |
| مدّة باليمن وفيه شيدا   | قصرها دام بذاك المأمّن         |

دور

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| وبنوا بانيه أبناء العَلا  | كنجوم في سماء بل بدور   |
| قصرها الجهد على فيل العلا | فاستطالوا وسوام في قصور |
| واستووا في أوجها حيث علا  | وعلى الأوجه منهم كل نور |

عندهم سوق المعالي والهدى      تافق والكل بالعالم غني  
فهم الغر الكرام السعدا      والثناء منهم عليهم ينثني  
دور

لسليم الطبع أهدي جملا      ذاك من حلقي ويانعم الرفيق  
هو ممدوحى لدى كل الملا      وهو حقا كامل حر رقيق  
فهو لازال كريما مفضلا      لدوي الحب ومسرور الصديق  
فأهنيه وأهدي ممشدا      بهداء شاديا في العلن  
فهنيئاً تم تاريخ بدا      جلّيت شمس إلى البدر السني

وله نظم كثير ، ونثر بديع شهير ، وقد نعاه الناعي ليلة السبت  
خامس ربيع الثاني سنة سبع وثلاثمائة والـف ، فندبه كماله وفضله ، وبكاه  
العلم وأهله ، وحزن له البعيد والقريب ، وأسف لفقده النسيب والغريب ،  
وانفتح للتعازي والمرائي باب المقال ، وانفصح للنوادر في تعداد محاسنه  
المجال ، وعظم الكرب والهـم ، واشتد الخطب والغـم ، وقد ألبس الحزن  
بلدته لباس البوس ، ووجه نحوها وجهه العبوس ، وفي صباح ذلك اليوم حشر  
الناس لحضور مناحته ، وشهود تشييع جنازته ، وبعد تجهيزه والصلاة عليه  
وتوجيه أعالي الدعوات اليه ، سار الناس بنعشه والنوح يحدوه ، وصياح  
اللوعة لا يبعدوه ، إلى أن دفنوه ، في مقبرة البشورة ، ولا غرو فانهم  
فقدوا من بلدهم فاضلا عالما عاملا كاملا ، كان خير جليس مفيد ، وملجأ  
للتعلم والمستفيد ، وما أحسن ما قيل من بديع الأقاويل :

الا إنما الدنيا نظارة أوكية      إذا اخضر منها جانب جف جانب  
هي الدار ما الآمال إلا فجائع      عليها ولا اللذات إلا مصائب  
فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة      على ذاهب منها فانك ذاهب



## مستدرجات

### بيان وإيضاح

يقول الضعيف محمد بهجة البيطار : كان استعار مني الشيخان الجليلان محمد راغب الطباخ - مؤلف تاريخ حلب - ومحمد جميل الشطي مؤلف روض البشر - استعاراً مني تاريخ الأستاذ الجدد « حلية البشر » ونقلاً منه ما فاتهما في تاريخيهما معزواً إلى المؤلف ، رحمهم الله تعالى وأثابهم على عملهم خير الثواب .

وأرى الآن أن أنقل ملاحظة للأستاذ الشطي كان كتبها بخطه ، وهي محفوظة عندي ، وأجيب عنها بما هو واضح للقراء . قال رحمه الله تعالى : يستغرب من أستاذنا المؤلف أنه لم يترجم شقيقه العلامة الفقيه الشيخ محمد البيطار ، مع أنه ترجم ولده « الشيخ محمود البيطار » ، فلا عجب إذا لم يترجم صديقيه العالمين الشيخ محمد الشطي والشيخ أحمد الشطي ، رحمه الله رحمة واسعة ، آمين اه . ( ج . ش )

والجواب عن هذا الاستغراب ، ما نشرته في مقدمة الكتاب ، وهو أن مؤلفه رحمه الله ورضي عنه ، قد كتب في أدوار متفرقة من أيام شبابه وكهولته وشيخوخته ، ثم ترك الكتابة والتصحيح فيه قبل وفاته بأكثر من عشر سنوات ، لما أضرت يده اليمنى من الأمى والشلل القليل ، إلى أن توفاه الله تعالى سنة ١٣٣٥ هـ . غير أنك تجد في « حلية البشر » من الفوائد ما لا تجده في غيره ، وقد اعتذرت عن المؤلف في كل ما يظهر فيه مجال للنظر أو موضع للنقد ، بنحو ما تقدم من ضرورات أبحاثه إلى ترك الكتابة . على أنني استدركت بعض ما فات المؤلف أو سها عنه ،

ومنه الترجمة لشقيقة الأكبر الشيخ محمد ، فقد أوردتها في آخر من اسمه محمد من حرف الميم ، واني مورد هنا ما كتبه صديقنا الأعز الشيخ محمد جميل الشطي في تاريخه لصديقي المؤلف الشيخين محمد وأحمد الشطي ، رحم الله الجميع رحمة واسعة .

قال في « تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر الهجري » مانصه :

### الشيخ محمد الشطي

ترجمه ولده سيدي العم مراد افندي فقال ما خلاصته : هو محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الحنبلي الدمشقي . العالم الفاضل الفقيه الفرضي الحيسوبي الهام ، كان من أعيان العلماء سخيًا ودوداً حسن العشرة . ولد بدمشق في ١٠ جمادى الثانية سنة ١٢٤٨ ، ونشأ في حجر والده العلامة ، وقرأ القرآن وجوده وحفظه على الشيخ مصطفى التلي ، ولازم دروس والده توحيداً وفقهاً وفرائض وحساباً ونحواً وصرفاً وغير ذلك ، وبه تخرج وانتفع ، واستجاز له والده المنزه به من أئمة دمشق وقتئذ الشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار والشيخ عبد الرحمن الطيمي ونزيل دمشق الشيخ محمد التميمي ، فأجازوه ، وروى عنهم حديث الأولية ، ولازم بعد وفاة والده ( سنة ١٢٧٤ هـ ) الشيخ عبد الله الحلبي فحضر عليه طرفاً من الحديث والفقه والنحو . ولما ورد إلى دمشق الشيخ محمد أكرم الأفغاني ، لازمه مدة في علم الفلك وغيره ، وكتب له إجازة عامة . وقد عُني المترجم بالتأليف والجمع ، فألف وجمع كتباً وم رسائل جمّة . منها في الفرائض رسالة الفتح المبين ( طبعت بدمشق سنة ١٣١٣ ثم أعيد طبعها سنة ١٣٥٣ ) وكتاب صحائف الرائض ، وقد جعل في كل صحيفة منه بحثاً خاصاً . ومنها في الهندسة بسط الراحة لتناول المساحة ، اختصره من كتاب والده ، وذيله بخريطة فيها رسم الأشكال الهندسية ، مع بيان

مساحتها بالأرقام ، ( مطبوعة ) ، وكان أرسلها إلى الأستاذة ، فأصدرت نظارة المعارف أمرها بطبعها ومكافأته عليها ، وذلك سنة ٢٩٢ ، ومنها في الفقه : توفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية ، نحو مائتي مادة ، ( طبعت في مصر سنة ٣٢٥ ) وتسهيل الأحكام فيما يحتاج إليه الحكام ، نحو ألف مادة ، والقواعد الحنبلية في التصرفات العقارية ( مطبوعة ) ومنها شرح على الدور الأعلى للشيخ الأكبر ، وشجرة في النحو على طريقة الإظهار واختصر منسك والده ومعراج ( مطبوع ) وجمع دفترًا كبيراً في تقسيم مياه دمشق وبيان أسهمها المترية ، وله غير ذلك .

وكان يميل إلى إحياء المذاهب المندرسة ونشرها ، وله اطلاع واسع على أقوال المجتهدين ، حتى ان العلامة محمود أفندي الحزاي مفي دمشق كان طلب منه جمع مسائل الإمام داود الظاهري ، فجمع رسالة في ذلك قدمها إليه في أيام يسيرة ، ( طبعت بدمشق سنة ١٣٣٠ ) . ثم ذكر وظائفه وأعماله مرتبة على السنين ، وكانت وفاته سنة ١٣٠٧ ، ودفن في مقبرة الذهبية بمشهد عظيم انتهى .

قال : وقد ترجمه الأستاذ القاسمي في تاريخه المخطوط ، والسيد تقي الدين في تاريخه المطبوع ، رحمه الله وجزاه عنا خيراً ، ( قال ) : وأعقب صاحب الترجمة أولاده الأربعة والذي العالم الفرضي عمر افندي المتوفى سنة ٣٣٧ ، والتقي معروف افندي المتوفى سنة ٣١٧ والمتفنن مراد افندي المتوفى سنة ٣١٤ والقاضي المتقاعد الشيخ حسن افندي الباقي الآن سلمه الله اه . توفي الشيخ حسن في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٨٢ هـ ٢٦ ت الأول ١٩٦٢ رحمه الله تعالى .



### الشيخ أحمد الشطي

هو أحمد بن حسن بن عمر الشطي الدمشقي ، مفتي الحنابلة بدمشق ، وأحد علمائها الأعلام ، المحدث الفقيه الفرضي الحيسوبي . أستاذي وعم والدي . ولد في ٢٤ صفر سنة ١٢٥١ ، ونشأ في حجر والده العلامة على أكمل تربية وأحسن أدب . وقد قرأ القرآن وجوّده وحفظه على الشيخ مصطفى التلي ، ثم لازم دروس والده من حديث وفقه وفرائض وحساب وهندسة ونحو وغير ذلك ، وبه انتفع وتخرج ، واستجاز له والده المنوّ به من علماء دمشق وقتئذ : الكزبري والطار والحلي والطبي والتميمي نزيل دمشق ، فأجازوه ، وروى عنهم حديث الرحمة بأولية حقيقية ، واستجاز كلا من الشيخ أحمد البغال والشيخ قاسم الحلاق فأجازاه ، ولازم بعد وفاة والده الشيخ عبد الله الحلي وحضر دروسه . ولما توفي والده سنة ٢٧٤ قدم للتدريس في مكانه ، فدرس في محراب الحنابلة من الجامع الأموي في محفل عظيم ، واستمر يدرس به في رمضان إلى وفاته - وأما دروسه الخاصة في داره فكانت شائعة جداً ، بحيث يجتمع عنده كثير من الطلاب ، فيقرئهم في الحديث والتوحيد والفقه والفرائض والحساب والنحو . وكان حلو التقرير ، حسن التعبير ، طلق اللسان ثابت الجنان ، ولم يؤلف شيئاً ، وإنما كانت له حواش مفيدة على بعض كتب الفقه والفرائض ، وقد انتفع به خلق كثير من دمشق وقابلس ونجد وحوارن ودوما وغيرها ، وفيهم علماء معروفون . وفي سنة ٢٧٣ وجهت عليه من الدولة العثمانية رتبة تدريس ادرنة . وفي صفر سنة ٢٨٨ وجهت عليه فتوى الحنابلة بدمشق ، بإذن من مفتي دمشق العام ، فأفتى في حوادث شق ، وفي سنة ٢٩٥ ولي نيابة محكمة العمارة بدمشق . ولما توفي الشيخ محمد البرقاري قاضي الحنابلة ، ولي القضاء في مكانه واستقال من النيابة ، ولم تطل مدته فيه حيث ألغي القضاء من أصله يومئذ ، وكان ترك له أخوه سيدي الجد فرضية البلدية بدمشق ، فاستقر بها وبالفتوى إلى وفاته .

وتولى هو والجد الموما إليه نظارة وتدریس المدرسة البادرانية ، وكافا مرجع أهل دمشق في المناسخات والمساحات وتقسيم المياه والدور . وبالجملة فقد كان المترجم حسنة من حسنات الدهر . وكانت وفاته فجأة عقب نزوله من بستان قرب الروبة ، وذلك يوم الاثنين ١٢ صفر عام ١٣١٦ هـ ودفن في مقبرة الذهبية بمشهد حافل رحمه الله تعالى .

وقد ترجمه الأستاذ القاسمي والشریف تقي الدين في تاريخيهما وأثنيا عليه كثيرا ، وأعقب المترجم أولاده الأربعة ، العالم الصوفي الشيخ مصطفى افندي المتوفى سنة ١٣٤٨ والنبيل طاهر افندي المتوفى سنة ١٣٥٦ ، والذي سعيد افندي المتوفى سنة ١٣١٥ رحمهم الله ، والوالي المتقاعد عبد اللطيف الباقي الآن حفظه الله . وقد توفي ٢ رجب سنة ١٣٦٧ هـ رحمه الله تعالى

### الشيخ محمد جميل الشطي

يقول الضعيف محمد بهجة البيطار :

بعد أن أوردنا تراجم الأعلام الثلاثة : الشيخ محمد بن حسن البيطار ، والشيخين الأخوين محمد وأحمد الشطي ، استجابة لاستدراك صديقنا الشيخ محمد جميل الشطي رحمه الله ، رأينا أن نختم هذه التراجم بترجمته لنفسه مكتوبة بقلمه في كتابه ( روض البشر ) وبها نختم تراجم الأستاذ الجد البيطار لمؤلفه ( حلية البشر ) والحمد لله أولاً وآخراً .

قال : جرى بعض المؤلفين والمؤرخين ، على أن يترجموا أنفسهم في آخر كتبهم صوتاً لسيورتهم من التشويه والعبث . وهي فكرة حسنة إذا لم يكن في الترجمة ما ينكره المعاصرون من أرباب العقل والفضل ( انظر صحيفة ٩٠ ) على انا لا نكلف أحداً بشهادة أو مجاملة . وانما نريد ذكر وقائع وحوادث ظهرت للعيان ، وشهد بها الزمان والمكان ، فما نحن نذكر من ذلك ما استحضره الفكر ، وصلاح للذكر ، فنقول :



كان مولدي بدمشق في ١٨ صفر سنة ١٣٠٠ ومن الاتفاق الغريب انها آخر سنة في هذا القرن الذي عنيت بتاريخه ، ونشأت في حجر والدي عمر افندي رحمه الله ، وقرأت مبادئ العلوم على عمي مراد افندي ، ثم على الشيخ أبي الفتح الخطيب ، وأخذت الفقه والفرائض عن والدي ، ثم عن عمه الشيخ أحمد الشطي ، وتلقيت طرفاً من الحديث عن العلامة الشيخ بكري العطار ، ثم عن العلامة الشيخ بدر الدين المغربي ، وحضرت دروس الأستاذ صاحب التآليف الشيخ جمال الدين القاسمي ، وغيره من علماء دمشق ، واستجزت بعض الشيوخ فأجازوني بما تجوز لهم روايته لفظاً وخطاً جزاءم الله عني خيراً — وقد طالعت بنفسني بعض كتب التفسير والحديث والفقه والفرائض وانتفعت بها والله الحمد .

وقد ولعت بالأدب والتاريخ وأنا دون الخمسة عشر فنظمت ونثرت ، وكان باكورة أعمالي رسالة في تراجم بني فرفور ، سميتها الضياء الموفور جمعتها سنة ١٣١٧ وهي مخطوطة توجد الآن في دار الكتب الظاهرية — وفي سنة ١٣٢٢ طبعت القطعة الأولى من منظوماتي — وفي سنة ١٣٢٣ شرعت بجمع تاريخ القرن الثالث عشر — وفي سنة ١٣٢٩ طبعت القطعة الثانية من منظوماتي — ورسالي الأولى في علم الفرائض — وفي سنة ١٣٣١ ترجمت وطبعت قانون الصلح وغيره من القوانين التركية المعمول بها اليوم — وفي سنة ١٣٣٩ طبعت معجماً كنت جمعته في تراجم علمائنا بامم ( مختصر طبقات الحنابلة ) — وفي سنة ١٣٤٠ وضعت وطبعت رسالة في الوهابيين وخصوصهم بامم ( الوسيط بين الإفراط والتفريط ) — وفي سنة ١٣٥٠ كتبت ونشرت رداً على الطائفة القاديانية بامم ( السيف الرباني ) — وفي سنة ١٣٦٠ كتبت وطبعت رداً على أحد فقهاء المالكية بامم ( البرهان على صحة رسم مصحف الحافظ عثمان ) — وفي سنة ١٣٦٣ طبعت رسالي الثانية في الفرائض بامم ( الدروس الفرضية ) — وفي السنة المذكورة هذبت كتاب السراجية بامم ( تنقيح السراجية في فرائض الحنفية ) وهو لم يزل مخطوطاً محفوظاً عندي ، مع ديوان شعري الأخير ، وتاريخ سنة ١٣٤٠ — وفي سنة ١٣٦٣ أيضاً أخرجت من تاريخي العام المقدم ذكره هذا التاريخ المقصور على رجال دمشق .



وقد طبعت من مؤلفات آل الشطي وغيرهم شيئاً كثيراً ، فمن ذلك مختصر عقيدة السفاريني لجدي الأعلى ( مجلد ) وتوفيق المواد النظامية لأحكام الشريعة المحمدية ، وأقوال الإمام داود الظاهري لجدي الأدنى ، وأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية لابن القيم ، والرسائل الفاتحية للبهراوي ، وغير ذلك . وأما ما كتبت في المجلات والصحف فشيء كثير قديم وحديث ، ومن ذلك الرد على شيخ الأزهر المراغي ، في قوله ان وجه المرأة ليس بعورة ، والرد على المحدث الدهلوي في كتابين له ، وكل ذلك منشور في مجلة التمدن الإسلامي . وأما وظائفه فقد لازمت المحاكم الشرعية بدمشق منذ سنة ١٣١٣ مقيداً في محكمة البزورية فكاتباً في محكمة العمارة ، ثم في محكمة الباب الى سنة ١٣٢٧ - وفيها عينت في المحاكم العدلية كاتباً في دائرة الإجراء ، ثم في محكمة الحقوق ، ثم في محكمة الصلح ، ثم معاوناً للأمور الإجراء بدمشق ، ثم معاوناً للمحاكم المنفرد في دوما ، ثم عضواً في محكمة حماة سنة ١٣٢٧ - ثم عينت نائباً حنبلياً ، ثم رئيس كتاب في محكمة دمشق الشرعية إلى سنة ١٣٤٨ ، وفيها انتخبت مفتياً حنبلياً في مدينتنا دمشق ، وهي الوظيفة التي أقوم بها الآن مع الإمامة الحنبلية في الجامع الأموي منذ سنة ١٣٣٤ والخطبة في المدرسة البادريّة منذ سنة ١٣٥٢ .

وأما البحث عن أخلاقي وأحوالي فهذا ما أتركه لأبناء وطني الأعزاء اعتماداً على انصافهم ومحبتهم .

وأما شعري الكثير فسأقتصر منه على بيتين كتبتهما إلى نجم الدين افندي الأتامي في حصص ، أشكره على تراجم أرسلها إليّ سنة ١٣٢٤ ، وهما قولي :

مولاي لولا كنت أول فاضل لم تدر أهل الفضل بالتبيين  
فاذا ضللتنا في أكابر ديننا فبك الهدى إذ أنت نجم الدين  
وأختم هذه الترجمة ببيتين ، رقتها على كتاب أهديته إلى أحد أساتذتي الأجلاء سنة ١٣٢٦ ، وهما قولي :

أتى يهدي لك العبد الدليل كتاباً أيها المولى الجليل  
إذا هو لم يكن أثراً جميلاً ليس يقال مهديه جميل ؟  
كانت وفاة هذا الصديق في ١٦ المحرم سنة ١٣٧٩ هـ رحمه الله تعالى .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الموجز

[ لما اشتمل عليه الجزء الثالث - من حلية البشر ، في تاريخ القرن ]  
( الثالث عشر — من فوائد وفرائد )

قدمنا في مدخل الجزء الأول ، وفي آخر الجزء الثاني خلاصة ماتضمنناه من مطالب مهمة ، يهم المؤرخ والعالم والأديب الوقوف عليها ، وهذه مقتطفات من الجزء الثالث نوردها ههنا ، وهي لا تقل فائدة وعائدة عن اخواتها في الجزئين السابقين :

السيد محمد بن أحمد بن اسماعيل بن الشهاب أحمد المنيني مفتي الحنفية بدمشق : لقد حاز هذا المترجم على ما كان لجدّه الشهاب من الخطبة في جامع بني أمية ، وإقراء صحيح البخاري بعد صلاة الجمعة تحت قبة النسر ، وهذا الدرس وهذه الخطبة كان أولها في هذا البيت لجد المترجم الشهاب ، وهو طرابلسي الأصل ، منيني المولد ، دمشقي المنشأ ، عدوي النسب ، ( من



ذرية عدي بن مسافر ) . ونقل المؤرخ المرادي أن الشهاب درس في المدرسة السميساطية ( وصفنا هذه المدرسة في ذيل هذه الترجمة ص ١١٨٥ ) وفي الصفحة التالية تعريف بالمدرسة العادلية الكبرى ، ( وهي مقر المجمع العلمي العربي من عام ١٩١٩ ، وما زال مجتمعاً لرئيسه وأعضائه ، ومصدراً لمجلته ) وتعريف بالعادلية الصغرى أيضاً ، ومنشئها الملك العادل . وقد انتقل التدريس بالعادلية الكبرى من الشهاب أحمد إلى أولاده وأحفاده ، إلى أن آل إلى المترجم ، وكانت وفاته ( سنة ١٣١٦ هـ ) وكان أمناً الفتوى في عهده كل من المشايخ الأجلاء محمد البيطار ، وأبي الخير عابدين ، وأبي الخير الأسطواني ، وعبد المحسن الأسطواني ، وقد توفي الأخير في أوائل هذا العام ( عام ١٣٨٣ ) وله من العمر ما يقرب من مائة وعشر سنين رحمهم الله ( ص ١١٨٨ ) ومن بدائع الشعر ، ما وصف به عوآد وعوده في صفحتي ( ١١٩٢ و ١١٩٣ ) . وقد أورد للشاعر الأديب محمد أمين الزللي المدني الخطيب ، قصائد ومقطوعات ، كلها غرام وهيام ، بينت الحان والألحان ، ونقل عن حديقة الأفراح من شعره مالا يقوله عاقل ، كقوله :



ودع المساجد عنك والزم عادة الألباء ، وخل ثقالة الفقهاء  
واصرف زمانك كله في شربها صرفاً وحاذر مزجها بالماء !!  
قلت ولكن هذه الصبوة ، قد ختمها بالتوبة ، كما ترى في  
ختام هذه الأبيات ، من الاستعداد لما هو آت ، عفا الله عنه .  
في ( الحلية ) ترجمة العلامة محمد بن عبد الله الخاني ( ص ١٢١٠ ) ،  
قلت : له ترجمة وافية في كتاب « الحقائق الوردية »  
لحفيدة الشيخ عبد المجيد ( ص ٢٦١ إلى ص ٢٧٢ ) وقد  
ولد المترجم سنة ١٢١٣ هـ في خان شيخون ، محل مشهور في  
طريق حلب ، على مرحلة من حماة ، منه العارف الشيخ قاسم  
الخاني ، صاحب كتاب : سير السلوك إلى ملك الملوك ، وغيره .  
ونسبة آل الخاني الكرام ، إلى ذلك البلد الطيب ، وهم سلفاً  
وخلفاً قد جمعوا بين العلم والعمل ، ودارهم بدمشق إلى جانب  
جامع النقشبندي . وقد اشتهرت هذه الأسرة بالتقى والصلاح  
والعفة والاستقامة ، وفي ختام ترجمة المترجم مريثة لحفيدة الشيخ  
عبد المجيد ، جمعت بين التفجع والتوجع ، والطريقة والحقيقة ،  
وهي أكثر من خمسين بيتاً ، وأولها :

متى يسعف الصبر الجميل ويسعد      وحزن على حزن يقيم ويقعد

وفي ص ١٢١٥ ترجمة والد الشيخ عبد المجيد ، وهو محمد بن محمد بن عبد الله الخاني ، وفي طليعتها شذرات جامعة لأسماء أكثر من ثلاثين كتاباً غالبها في التصوف ، ومنها ماهو في الحديث وعلوم العربية ، نقلاً عن كتاب الحقائق الوردية ، كما أورد منها أسماء الكتب التي قرأها المترجم على أبيه من نحو وفقه وتفسير وكلام وتصوف وحساب وفلك وغيرها ، كما حضر دروس الأمير السيد عبد القادر الجزائري الحسني في الحقائق ، ولازمه ملازمة تامة ، ومنذ ( سنة ١٢٩٥ ) عقد المترجم في جامع السويقة ( أي النقشبندي ) وفي داره دروساً في الحديث علاوة على دروسه الأخرى . وقد أقامه الأمير عبد القادر وصياً على أنجاله القاصرين ، فأحسن خدمتهم ، وحفظ أموالهم احتساباً ، وكان كوالده يكتسب من الزراعة ( إلى ص ١٢١٨ ) . ومن نوارد التراجم ترجمة الحكيم محمد مؤمن الجزائري الأصل ، الشيرازي ، الشيعي ، الصوفي ، الأديب الشاعر . فقد أورد له في معجم المؤلفين أسماء مؤلفات تدل على سعة علم وأدب ، فله : مجانس الأخبار ومجالس الأخيار ، في سبع مجلدات ، ومقامات العارفين في شرح منازل السائرين ، وديوان شعر ،

وخزانة الخيال ، بأمثال اللآل ، في ثلاث مجلدات ، وطيف  
الخيال في مفاخرة العلم والمال وشرحه اه وقد أورد له في هذه  
الحلية قصائد شاكية باكية في رثاء أمير المؤمنين أبي تراب ،  
وولده الحسين عليها السلام ، ففي بكاء الأول قصيدة أولها :  
دع الأوطان يندبها الغريب وخلّ الدمع يسكبه الكئيب  
وفي رثاء الثاني خمسة مطلعها :

جاء شهر البكاء فلتبك عيني بحنيني على مصاب الحسيني  
وإمام الأنام من غير مين وابن بنت الرسول قرّة عيني  
آه واحسرتا لرزء الحسين

ونقل الأستاذ الجد في ( الحلية ) عن ( العقود اللآلي ، في  
الأسانيد العوالي ) للعلامة السيد محمد عابدين ، ترجمة الشيخ محمد  
ابن الشيخ عبد الرحمن الكزبري مدرس الحديث تحت قبة النسر  
في جامع بني أمية بدمشق ، وفي هذه الترجمة وصف جامع لعلم  
المترجم وعمله ، وأبيات ينوّه بها ابن عابدين بدرس سميّه  
وأستاذه الكزبري ، بالجامع الأموي ، في الأشهر الثلاثة رجب  
وشعبان ورمضان ، فيقول :

من به قبة ذاك الجامع لم تزل في كل عام تسعد



حين يروي في الحديث الجامع      لحديث المصطفى أو يسند  
ياله من خير درس جامع      ولاهل العلم فيه مشهد  
فكان الوجه منه حينما      ينثر الدرّ على الملتبس  
قمر عن جانبيه العلماء      كنجوم أشرقت في الغلس  
وعقب هذه الترجمة ، جاءت ترجمة تلميذه السيد محمد أمين  
عابدين ، وفي أولها نعتة بالمفسر المحدث الفقيه ، النحوي اللغوي  
البياني العروضي ، وفي هذه الطليعة ذكر مؤلفاته العديدة ،  
وقال في آخرها : وله من الرسائل ، في تحرير المسائل ، نيف  
وثلاثون رسالة معلومة في ثبته ، فمن أرادها فليراجعها . وله  
قصيدتان في مديح النبي ( ﷺ ) ، وأول الأولى :  
ليك يا قمرية الأغصان      فلقد صدعت القلب بالألحان  
والثانية تقرب من ستين بيتاً ، وأولها :

أشكو إلى الله ما ألقاه من نصب      مستشفعاً بشفيع الخلق كلهم  
وقد علقنا على معنى ماجاء في شعر العلماء ونثرهم ، وما  
جرت به أقلامهم من التوسل والاستشفاع بسيد الشفعاء صلوات  
الله عليه ، وأتينا بالأمثلة والشواهد ، من الوقائع والحوادث  
التي وقعت في الصدر الأول للإسلام ( ص ١٢٣٥ ) ، ثم

أورد له المؤلف ألغازاً شعرية ومقطوعات وختم ذلك كله بترجمته ،  
 وذكر مشايخه الكبار ، وسمى كثيراً من الكتب التي قرأها عليهم  
 في مختلف العلوم والفنون ، إلى آخر ( ص ١٢٣٩ ) . ونقلنا  
 عن أعلام الأستاذ الزركلي أسماء ما ألف في سيرة محمد علي  
 باشا الارناؤطي خديوي مصر القاهرة من الكتب ، ونقل  
 شذرات ( في الحلية ) من سيرته ، تدل على أنه مصلح كبير ،  
 وقدوة صالحة للولاة والحكام ( إلى ص ١٢٤٢ ) وفي سيرة  
 محمد سليم باشا الصدر الأعظم والي دمشق الشام عظات وعبر .  
 وذكرنا نبذة ( من ج ٣ من خطط الشام ) للأستاذ كرد علي  
 رحمه الله ، تزيد المستبصر بصيرة ، وتوضح أن عاقبة الظلم  
 وخيمة . ( إلى ص ١٢٤٦ ) . وفي ترجمة محمد بن محمد المغربي  
 الأزهري سؤال عما ذكر صاحب المختار في اللغة في مادة  
 عكك بأن النبي ( ﷺ ) قال طوبى لمن رأى عكاً ، فكتب المترجم  
 رسالة مطولة أزال بها الشكوك والأوهام ، ونقل عن ابن  
 الجوزي قول القائل : إذا رأيت الحديث يباين المعقول ، أو  
 يخالف المنقول ، أو يناقض الأصول ، فاعلم أنه موضوع ،  
 ومعنى مناقضة الأصول أن يكون خارجاً عن دواوين الإسلام



من المسانيد والكتب المشهورة . ثم ذكر أقسام الواضعين ،  
والحامل لهم على الوضع ، وحكمهم في الدين ، وبعض من  
عرفوا بوضع الحديث ، وما يعرف به الوضع للحديث ، مما  
هو مذكور في كتب مصطلح الحديث ، وقد وفى الكلام في  
هذا المقام ، ( من ص ١٢٤٨ - ١٢٥٢ ) ثم أورد في الحلية  
رسالة هذا المترجم في الوضع والوضاعين ، وجاء في آخرها :  
( تذييل ) لا يغتر بأحاديث الخطب ، ولا كتب التواريخ ، ولا  
القصص ، ولا الرقائق ، ولا كتب اللغة ، حتى تراجع أصولها  
وتحقق فصولها ، وكانت الخاتمة بإيراد آيات تضمنت حقائق  
في علم الحديث ، وبيان الصحيح وغير الصحيح ، وهي جديرة  
بالحفظ والرعاية ( إلى ص ١٢٥٧ ) . وعلقنا على ترجمة الشيخ  
محمد بن أحمد عرفة الدسوقي الشهير بأن تأليفه كلها جمعت  
وطبعت كما في معجم الأعلام ( ج ٢٤١/٦ ) ومعجم المطبوعات  
( ص ٨٧٥ ) وقد رثاه الشيخ حسن العطار بقصيدة منها :  
عزاء بني الدنيا بفقد أئمة لكأس مرير الموت ، كل تجرعا  
ومن آخرها :  
فقدناه لكن نفعه الدهر دائم ومامات من أبقى علوم المنوعى



(إلى ص ١٢٦٤). ويجد المطالع في ترجمة الشيخ محمد الحفني الأزهري عظة وعبرة ، فقد كان والده من الأقباط ، فأسلم هو قبل بلوغه على يد الشيخ الحفني ، فحلت عليه أنظاره ، وحضنه الشيخ ورباه ، وأنزله بمنزله مع خاصته وأولاده ، فلازم دروس الشيخ وأخيه وغيرهما من السادة الأعلام ، وتصدر للتدريس ( سنة ١١٩٠ هـ ) ... وأقبلت عليه الدنيا ، وتداخل في الأكابر ، ونال منهم حظاً وافراً بحسن معاشرته ، وعدوبة ألفاظه ، وتنميق كلماته ، ومعاملة كل إنسان بما يليق به . ولما دخل الفرنسيون مصر خافهم الناس ، وهرب كثير من العلماء والأعيان ، فكان للمترجم عندهم قدر عظيم ، فلا تهان جماعته ولا ترد شفاعته ، وصار يلقب عند الأهالي والاجانب بكاتم السر ، وجعلوه رئيس الديوان ، إذا حكم قابله الجميع بالرضى والإذعان ، وكان يؤمن من أراد ، ويردّه إلى الوطن والبلاد ، فحسن صنعه ، وعم نفعه . ولما انتقل الحكم إلى العثمانيين ، بقي على حاله وقدره المكين . ( إلى أن قال في أواخر ترجمته ) :  
وحاصل أمر المرحوم المترجم أنه كان من فحول العلماء ، يدرس الكتب الصعاب في المعقول والمنقول ، بالتحقيق والتدقيق ،

وانتفع عليه الكثير من الطلبة ، إلى أن صاروا مدرسين يميزين على أقرانهم من أهل العصر ، ولو أنه استمر على طريقة أهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ، ولم يشتغل بالانهاك على الدنيا ، وكثرة المداخلة مع الأكابر وذوي الحكومة ، لكان نادرة عصره ، ولكن ذلك أداه إلى قطع الاشتغال ، حتى إنه إذا ابتدأ كتاباً كان في الغالب لا يتمه ، ثبت الله قلوبنا على التقوى ، وحفظنا من كل تقصير ، وعصمنا والمسلمين ، من كل ما يضر ويشين اه ملخصاً ( إلى ص ١٢٦٦ ) ، في ترجمة الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالأمير الكبير ، أن هذه الشهرة إنما جاءت من جده الأدنى أحمد ، وسببه أن أحمد وأباه عبد القادر كان لهما إمرة بالصعيد ، وأخبر المترجم عن نفسه أن أصلهم من المغرب ( ص ١٢٦٧ ) وتصدر لإلقاء الدروس في حياة أشياخه ، وشاع ذكره في الآفاق وخصوصاً بلاد المغرب ، وتأتية الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي في كل عام ، وتوجه في بعض المقتضيات إلى دار السلطنة ، وألقى هناك دروساً حضره فيها علماءهم ، واستجازوه فأجازهم . وأكثر مؤلفاته التي ذكرت في ترجمته مطبوع ، كما في معجم



المطبوعات وغيره ( ص ١٢٦٨ ) وفي تاريخ الجبرتي — بعد هذه الترجمة — ما يأتي : وخلف ولده العلامة التحرير ، الشيخ محمد الأمير ، وهو الآن أحد الصدور كوالده ، يقرأ الدروس ويفيد الطلبة ، ويحضر الدواوين والمجالس العالية ، بارك الله فيه ( ١٦١/١٢ ج ١ ) على هامش تاريخ الكامل لابن الأثير الجزري ، و ( ص ١٢٧٠ من الحلية ) . وبعده ترجم الشيخ محمد الشنواني ، وانه بعد وفاة الشرقاوي اختاروه للمشيخة فامتنع وهرب إلى مصر العتيقة ، فأحضره قهراً عنه وولوه المشيخة ، وتقلد المشيخة بعده : الشيخ محمد بن الشيخ أحمد العروسي من غير معارض ولا منازع . وفي ترجمة الشيخ محمد المعروف بالدواخلي — انه — من بعد أن برع في المعقول والمنقول ، وأقرأ الدروس من سائر الفنون ، - تداخل في قضايا الدعاوي بين الناس ، واشتهر ذكره ، وعلا قدره ، وكان له لذيته والمال والجاه ميل كثير ... وتقلد النقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفاء وركب الخيول ولبس التاج الكبير ، ومشى أمامه الخدم والمقدمون ، وازدحم بيته بأرباب الدعاوي والتشكيات ، وعمر داره وأنشأ تجاهها جامعاً عظيماً ، وداخله الغرور ، فأول



ما ابتدأه الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد ، وقد ناهز البلوغ ، ولم يكن له من الذكور غيره ، ودفنه في جامعته الذي بناه تجاه بيته ، وبني عليه بناء ومقصورة مثل المقامات التي تقصد للزيارة . ( أقول : وفي هذا ذهول ، عما برع المترجم فيه من معقول ومنقول ، وعما ورد من الوعيد الشديد في البناء على القبور ، ولا قوة إلا بالله ) ثم عاد إلى غروره وأموره ، وأفرط كل الإفراط ، فضاق صدر الوالي منه ، وأعرض بالكلية عنه ، وأمر بنفيه إلى دسوق ، ثم إلى المحلة الكبرى ، فلم يزل بها منحرف المزاج ، وهو يراجع السيد المحروقي في أن يشفع له عند الباشا في الإذن بالحج أو بالعود إلى مصر ، فلم يؤذن له ، ولم يزل في المحلة إلى أن توفي سنة ١٢٣٣ ، وهذه خاتمة الغرور والله عاقبة الأمور . وفي ترجمة الشيخ محمد القبرستاني ( ص ١٢٨٣ ) نبذة تاريخية مفيدة ، وهي أن هذه النسبة إلى قبر الست ( نسبة على غير قياس ، وهي قرية من جهة الشرق إلى القبلة ، على ثلاثة أميال من دمشق ) أي السيدة زينب أم كلثوم بنت الإمام علي بن أبي طالب ، وأمها فاطمة الزهراء بنت الرسول ( ﷺ ) . وزينب هذه هي زوج عمر بن الخطاب ( رض )

وقد ولدت له زيدا الملقب بذي الهالين ، ودفنت بهذه القرية  
وسميت باسمها ، وما ذكره في محاسن الشام من أن قبرها في  
في باب الصغير غير معروف عند أهل دمشق ، وأصل اسم  
هذه القرية ( راوية ) قبل دفن هذه السيدة بها . وكان محمد  
القبرستاني : حسن الأخلاق ، طيب الأعراق ، وكان يعتمد  
عليه في الاستفتاء أهل القرى كالمرجين وغوطة دمشق ،  
ويأخذون منه الفتوى لإقناع خصمهم ، فيقنع بها بعد تحققها  
ولا يردّها ، وكان لا يفتي في مسألة إلاّ بعد الوقوف على  
النص . وفي ترجمة الشيخ محمد الطنطاوي الشهير ، ما يدعو إلى  
علو الهمة ، وصدق العزيمة فقد طلب العلم في بلده طنطا ،  
ثم سافر مع أخيه الأكبر إلى بلاد الروم وبلاد الترك ، ودخل  
حلب في سبيل الطلب ، وشدّ الرحل إلى دمشق ( سنة ١٢٥٥ )  
وقرأ على كبار شيوخها كالحلي والطبي والكزبري والحاني ، وعاد  
إلى مصر ( سنة ١٢٦٠ ) فدخل الأزهر ، وانقطع للتحصيل  
فيه ، على مثل الباجوري والسقا وعليش المغربي ، وكالشيخ محمد  
الحضري ، وكانت أكثر قراءته عليه في العلوم الغربية كالمبقات  
والفلك والجبر والمقابلة ، إلى أن صار إماماً في العلوم العقلية



والنقلية، ثم رجع إلى الشام ، واستوطن دمشق في محلة الميدان ،  
( سنة ١٢٦٥ ) ولم يزل يقرئ الطلبة ، قال الأستاذ الجد  
المؤلف : توفي والدي فحضرت عنده في دروسه كلها ، ولم أزل  
أقرأ عليه ( إلى سنة ١٢٧٨ ) ، ثم ان الأمير السيد عبد القادر  
الجزائري استأجر له داراً قريباً من داره ، وعين له معاشاً ،  
وأرسل اليه جميع أولاده للقراءة عنده ، فكان يقرؤهم ويقرئ  
غيرهم في حجرته في مدرسة البادرائية ، وكان مع ذلك يشتغل  
بحساب جداول مما يتعلق بالجيوب وغيرها ، مما له تعلق بعلم  
الفلك والميقات ، والربع المقنطر والمجيب والاسطرلاب قال  
المؤلف : وقد قرأت عليه جملة رسائل مما يتعلق بذلك ، وقال  
كاتب هذه السطور : ينظر التعليق السابق على هذه الأرباع  
والآلات الفلكية ( ج ٢ ص ٣٦٠ من الحلية ) وفي منتخبات  
التواريخ لدمشق أن صاحب الترجمة تفرد في علم الهيئة السماوية  
والفلك بعد ابن الشاطر ( الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٧ ) الذي  
أخذ عنه علماء الغرب ودونت مؤلفاته ، وللمترجم آثار كثيرة  
منها في حساب البسيط والربع ورسمه رسائل كثيرة لم نقف  
عليها ، وله كشف القناع ، وله تقارير مهمة على جميع الكتب



التي كان يقرؤها ، تشهد بعلو باعه وفضله ( مات سنة ١٣٠٦ هـ )  
( إلى ص ١٢٨٨ ) . ولمحمد بن ابراهيم أبي عبد الرحمن شمس الدين  
الأريحاوي الشهير بالعاري - الذي أفتى بأريحا بعد والده وخطب  
وأم بجامعها قدر ستين سنة - له تخميس بديع على قصيدة  
الشيخ عبد الرحيم البرعي ، منه :

وجهر فاتني للحرب جيشا وعقلي زاده التعنيف طيشا  
ذكرت مغانيا جمعت قریشا وذكرني الصبا النجدي عيشا  
بذات البان ما أحلى وأغنى

من ( ص ١٢٨٩ - ١٢٩٧ ) ولنا تعليقات عليها قليلة . وفي  
ترجمة الشيخ محمد حافظ الأورفلي الخالدي النقشبندي ، فسرنا  
بعض المصلحات الصوفية نقلا عن الرسالة القشيرية ، فعند  
القوم : صاحب التمكين : وصل ثم اتصل ، وعندهم أن  
علم اليقين ، ماكان بشرط البرهان ، وعين اليقين ، ماكان بحكم  
البيان ، وحق اليقين ماكان بنصب العيان ( ص ١٣٠٠ ) .  
وفي ( ص ١٣١٣ ) بينت ماورد في سورتي النجم والتكوير من  
حديث المعراج . ( ومن ص ١٣١٦ - ١٣٢٠ ) تراجع أئمة  
من علماء اليمن يعملون بهدى الكتاب والسنة . وفي ذيل

(ص ١٣١٩) بيان الطريقة المثلى بين الجود والتقليد، والتهور المسمى بالتجديد ! ومن ( ص ١٣٢١ - ١٣٢٤ ) تراجع ترجمة الشيخ محمد الشهير بابن الجوهري ، فهي فريدة في بابها ، وهي ملخصة من تاريخ الجبرتي ( ج ٧ ص ١٩١ - ٢٠٢ ) . وفي ( ص ١٣٢٩ ) وما بعدها ترجمة السيد محمد نسيب حمزة نقيب الأشراف ، بقلم ولده العلامة محمود أفندي حمزة مفتي دمشق الأسبق ، وهي جديرة بالمطالعة . وترجمة الشيخ محمد كمال الدين الغزي مفتي الشافعية بدمشق ، مذيلة بتاريخ قدوم بني الغزي الأكارم ، إلى دمشق من غزة بني هاشم ( ص ١٣٣٢ - ١٣٣٣ ) . الشيخ محمد المعروف بابن سنان ، كتب عنه في الحلية أسطراً ، وظفر المؤرخ الشطي بالتذكرة الكمالية التي وصفها في ترجمة مؤلفها الشيخ كمال الدين الغزي ، فكانت كنزاً ثميناً ، عثر فيه على تراجم ، لم يكن مثلها في غيره ، ومنها ترجمة ابن سنان ، وقد نقلت ترجمته في ذيل ( ص ١٣٣٤ ) عن روض البشر باختصار قليل ، وقد أثرها هو عن ( التذكرة الكمالية ) . وذكر في ترجمة الشيخ محمد نجيب القلعي ، انه أخذ عن جملة من العلماء الأعلام من دمشقيين وحجازيين ومصريين وعراقيين ، قال وأعلا أسانيده في أخذ الأحكام الفقهية عن السيد مصطفى



الأيوبي المولود سنة ١١٣٥ — المتوفى سنة ١٢٠٥ وهكذا استمر في هذا السند حتى ارتقى به إلى النبي (ﷺ) مقروناً بتاريخ ولادة كل شيخ ووفاته ، ويقتصر على سنة الوفاة إن جهل تاريخ الولادة ، إلى أن قال عن النبي ﷺ المولود عام الفيل ، والمتوفى سنة ١١ بعد الهجرة . ثم قال في الحلية : هذا ، وإن والذي يروي عنه ما تجوز له روايته عن مشايخه ، ، ويروي عنه بالسند الحديث المسلسل بالأولية ، كما يرويه هو عن الشيخ محمد عقيلة ، قال : وهو أول حديث سمعته منه ، وهكذا رفعه إلى النبي (ﷺ) ولكن مع عدم ذكر تاريخ الولادات والوفيات ( إلى ص ١٣٤٤ ) ، ونقلنا عن تاريخ تعطير المشام لعلامة الشام شيخنا القاسمي شذرة مهمة من حياة الشيخ محمد الدسوقي الدمشقي ( ص ١٣٥٣ ) . وفي ذيل ترجمة شيخنا الجليل محمد المبارك ، طائفة من سيرته في العلم والتعليم ، واللغة والأدب والتأليف ( ص ١٣٥٤ ) . ونشر من رسائله ( في الحلية ) محاورة الليل والنهار ، وقد امتدت مع باقي ترجمته ( إلى ص ١٣٦٨ ) ومرّ في أثنائها ذكر الفرزدق هتمام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس ، فأوردنا نبذة من أخباره وأثاره ، ملخصة من كتب المعاجم والتراجم ، وإن



في ترجمة السيد الشيخ محمد المبارك المغربي الجزائري عجائب  
وغرائب، ولا يغني وصفها عن مراجعتها، (ص ١٣٧١ - ١٣٧٥)  
ولنا تعليق وجيز عليها . وما أكثر ما قرأ وأقرأ السيد محمد أبو  
العرفان بن علي الصبان ، من العلوم والفنون العربية والدينية  
والعقلية ، وله في كل ما تعلمه وعلمه تأليف شاهدة بطول بابه .  
وفي آخر ترجمته المنقولة عن الجبرتي قصائد له غر ، كأنها الياقوت  
والدر ، ومن وقف على هذه الترجمة ، يثبذ قول من قال :

هكذا هكذا وإلا فلا لا طرق الجدة غير طرق المحال

(من ص ١٣٨٤ - ١٣٩٣) . ومن أطرف التراجم والطفها ،  
وأفضلها وأكملها ، ترجمة سليل العلم والفضل ، ومعدن الذكاء  
والنبيل ، محمد خليل أبي المودة المرادي مفتي دمشق الشام ، ومؤلف  
« سلك الدرر ، في أعيان القرن الثاني عشر » فقد كان رحمه الله  
مفرماً بصيد الشوارد ، وقيد الأوابد ، واستعلام الأخبار ، وجمع  
الآثار ، وتراجم العصريين ، على طريق المؤرخين ، كما جاء في  
طليعة ترجمته ، التي سطرها بيده ، في كتابه الذي سماه ( عرف  
البشام <sup>(١)</sup> ) ، فيمن ولي فتوى دمشق الشام ) وبدأها بقوله : لا مزية

(١) البشام : جمع بشامة : شجر طيب الرائحة .

فتذكر ، ولا محمده فتشكر ، وافتن أي افتنان ، يديع معاني هذا  
البيان ، الذي وصف فيه أسلافه النحارير فقال : خضعت لهم  
من الأقيال شم الأنوف والمعاطس ، وتناولوا من المعالي والمفاخر  
ما لا تلامسه كف ملامس ، وجرى على هذا الأسلوب ، الذي تتجه  
إليه الأنظار والقلوب . وأورد من شعره ، ما لا يقل بلاغة عن  
نثره ، فمن ذلك قوله مفتخراً وهو في بلاد الروم :

أمانحن أبناء السراة الأكاسر لنا في الندى والحلم جم المآثر  
نجود بما نحوي ونعفو عن السوى ونصفح عن زلات باغ وقاصر  
وهي تزيد على أربعين بيتاً ، وكلها مفاخر ومآثر . وشطر رحمه  
الله أبيات ابن عبد ربه التي أولها :

ودعني بزفرة واعتناق ثم قالت متى يكون التلاقي :  
فقال :

ودعني بزفرة واعتناق وأثارت لواعج الأشواق  
وتهادت عند الفراق عشيا ثم قالت متى يكون التلاقي ؟  
وكاتب المترجم السيد المرتضى الزبيدي محرّضاً إياه على جمع  
تراجم المصريين والحجازيين ، ومن له الوقوف على ترجمته وحاله  
من أهل الأمصار ، من أبناء القرن الثاني عشر . وذيلنا ترجمته



بما أورده في (روض البشر) من توليه نظارة الجامع الأموي  
وفتوى الحنفية بدمشق سنة ١١٩٢ ، وجاء تاريخ فتواه ( أفقي  
الخليل ) ، وصار بدمشق صدر الصدور ، وألف مؤلفات أدبية  
تاريخية . ترى في ذيل ( ص ١٤٠٤ ) . وفي آخر ترجمة أبي  
عبد الله بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي المالكي  
أنه لما توفي محمد سلطان المغرب ، ووقع الاختلاف والاضطراب  
بين أولاده ، اجتمع الخاصة والعامة على رأي المترجم ، فاختار  
المولى سليمان وبايعه على الأمر ، بشرط السير على الخلافة  
الشرعية ، والسنن الحمديدية ، وبايعه الكافة بعد ، على ذلك ،  
وعلى نصرة الدين وترك البدع والمظالم ، والمكوس والمحارم ،  
وكان كذلك ( ص ١٤٠٨ ) :

هكذا هكذا وإلا فلا لا طرق الجدة غير طرق المحال!  
ومن غرائب التراجم ونوادر الناس ترجمة الشيخ محمد بن  
عبد الحافظ افندي أبو ذاكر الخلوتي ، فقد ذكر أنه لم يتزوج  
قط ، وكف بصره ( سنة ١١٨١ ) . وانقطع في بيته إحدى  
وعشرين سنة بمفرده ، وليس عنده قريب ولا غريب ولا  
جارية ولا عبد ... وبابه مفتوح دائماً ، وعنده الأغنام والدجاج



والأوز والبط والجميع مطلوقون في الحوش ، وهو يباشر  
إطعامهم وسقيهم الماء بنفسه<sup>(١)</sup> ، ويطبخ طعامه بنفسه ، وكذلك  
يغسل ثيابه ... وعنده عدة كثيرة من السنابير ، ويعرفها  
بالواحدة بأسمائها وأنسابها وألوانها ، ويقول : هذه تحفة بنت  
بستانة ، وهذه كمونة بنت ياسمين ، وهذه فلانة أخت فلانة ،  
إلى غير ذلك اهـ ( ص ١٤١٢ ) . وللشيخ محمد شمس الدين  
المصري مصنفات وقصائد تاريخية ، وقد ذيلنا ماله صلة بالتاريخ  
بموجز من تراجم أبي الطيب المتني ، وأبي عبادة البحري ،  
وأبي تمام الطائي ، وابن سناء الملك السعدي ، وفي ختام ترجمة  
هذا المترجم محمد شمس الدين قصيدة طويلة ، ضمنها ماوقع  
للأمير مصطفى بك مولى محمد بك في سنة أربع وتسعين في  
طريق الحجاز حين ولي أميراً على الحج ، وهي بديعة سلسلة  
النظم حاوية وقائعه التي جرت له مع العربان ، وأولها :  
إمارة حج البيت في سالف الدهر هي المنصب الأعلا وحقق في مصر  
وأورد منها نحو خمسة وستين بيتاً ، وختمها بقوله : وهي  
طويلة . والترجمة منقولة عن تاريخ الجبرتي ، وهي في الحلية  
إلى ( ص ١٤٢٠ ) ،

(١) كذا في الأصل .

وفي ( ص ١٤٢١ ) تحت عنوان : ( استدراك ) ترجمنا شقيق المؤلف الأكبر الشيخ محمد بن حسن البيطار إذ فات مؤلفنا أن يترجمه رحمه الله تعالى ، ونقلنا شذرات من ترجمته من منتخبات التواريخ للسيد التقي الحصري ، وفيها وصف لأسرتنا البيطارية بالكلم الوجيز ، ومنها قوله : خرج من رجال هذا البيت جماعة من أجلة العلماء والشعراء ، وتقدم ذكرهم في كتابنا في العصر الأخير ، وهم الشيخ محمد أمين الفتوى الخ . ومن روض البشر للأستاذ الشطي ، وقد ذكر هذا المترجم في وفيات ( سنة ١٣١٢ هـ ) وقال : إن المترجم من كبار علماء دمشق وفقائها ، وهو أمين الفتوى بها أكثر من ثلاثين سنة ، ثم نقل ترجمته عن التقي الحصري ، وزاد عليها زيادات جعلها بين هلالين . ثم نقلت جملة من كلامه ، تدل على جلالة قدره وعلو مقامه ، وقلت في آخرها : وقد أجاز الشيخ محمداً أخوه في الطلب والتحصيل على والده الشيخ حسن البيطار ، عن الشيخين عبد الرحمن الكزبري وحامد العطار ، بشرطه المعتبر . ويطلع القارئ بعد هذه الترجمة ما كتبه المؤلف عن صديقه الصفي الوفي ، الشاعر النائر ، والقائد الباسل ، الأمير محيي الدين باشا نجل الأمير المجاهد الكبير ، السيد عبد القادر الحسيني الجزائري الشهير ، ففي هذه



الترجمة من فنون الشعر والمساجلات والأدب ، ما يدهش القارىء ، ويرى فيه من مودة الصديقين العجب العجائب ، وقد استغرقت حياة هذا الأمير ، ستاً وعشرين صفحة ( ص ١٤٢٣ — ١٤٤٩ ) وهي قليل من كثير ، وقد ذيلتها بجملة : هكذا هكذا يكون الإخاء ، رحم الله المؤلف وصديقه الباشا فقد كانا زينة المجالس ، وقرة عين المجالس ، وقد أسعدني الحظ مرة بالتشرف بزيارة الباشا مع سيدي الجد ، فرأيت من سروره بصديقه الحميم ، وعنايته به ورعايته له ، ما يفوق حد الوصف ، وكانت وفاة المترجم — بعد السنة التي توفي فيها المؤلف — في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٦ هـ تغمدهما المولى برحمته . وورد بعده ما ذكره المؤلف في ترجمة السيد الشيخ شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي المفسر الشهير ، وأنه اشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، ودرس ووعظ وافقى للحنفية في بغداد المحمية ، وأكثر من إملاء الرسائل ، والفتاوى والمسائل . ونقل المؤلف عن نجل المترجم السيد أحمد في ترجمته لأبيه المسماة بأرج الند والعود ، أنه رحمه الله كان عالماً باختلاف المذاهب ، مطلعاً على الملل والنحل والغرائب ، سلفي الاعتقاد ، ( قال ) : ومن مؤلفاته ما هو أعظمها قدراً وأجلها



فخراً ، تفسيره المسمى « بروح المعاني في تفسير القرآن والسبع  
المثاني » وسمى بعض مؤلفائه . وطالعنا بقصيدتين من مدحه وورثائه  
للشاعر الكبير السيد عبد القادر العمري ، وبلغ عمره ثلاثاً  
وخمسين سنة . وقد ذيلت هذه الترجمة بأكثر من ثلاث صفحات  
ذكرت في أولها أن هذه الأسرة المباركة تنتسب إلى (ألوس) بالقصر  
على الأصح ، وهي قرية على الفرات قرب عانات ، والألوسيون  
سادة أشراف ، وهم — على ثبوت نسبهم — من أبعد الناس عن  
التفاخر بالأنساب . هذا وقد لخصت ترجمته من كتاب (أعلام  
العراق) لصديقنا العلامة الشيخ محمد بهجة الأثري ، فقد وصف  
الشهاب أبا الثناء هذا بأنه طود العلم ، وعضد الدين ، وفحل البلاغة ،  
وأمر البيان ، وعين الاعيان ، وإنسان عين الزمان ، وأنه استجاز  
شيوخه فأجازوه في علوم اللغة والدين والآداب والفقه والحديث  
وغيرها من المعقول والمنقول ، وكان يدر على سائليه ما نالته يده  
من الذهب ، وما بلغ إليه علمه من الفضل والأدب ، وتخرج  
فريق من أهل الفضل به ، فذاع صيته في الآفاق ، وفي سنة ١٢٦٧  
توجه إلى الأستانة ، وكان قد أتم تفسيره فاصطحبه معه ، والتقى  
بشيخ الإسلام عارف حكمة صاحب خزانة الكتب الشهيرة في

المدينة المنورة وأجاز كل صاحبه ، وبعد لأي ما صدرت إرادة  
السلطان عبد المجيد بأعطائه مبلغ خمسة وعشرين ألف قرش  
استنبولي ، وله مثلها أو ما يزيد عليها في كل عام من بيت المال ،  
وأنعم عليه صاحبه شيخ الإسلام بخمسين ألف قرش استنبولي  
من خالص ماله . وما زال بيته في بغداد مثابة للناس إلى أن  
توفي ( سنة ١٢٧٠ هـ ) . وقد بلغ ما سمي من مؤلفاته اثنين وعشرين  
مؤلفاً ، وله علاوة على ما ذكر حواش وتعليقات ورسائل وفتاوي  
كثيرة . قلت : ومن أراد الاطلاع على تراجم نبغاء هذه الأسرة الألوسية  
الجليلة ، وعلى مآثر رجالها ومفاخرهم ، ومصنفات كل منهم ، وجد  
ذلك كله في كتاب ( أعلام العراق ) لصديقنا السمي الأثري ، وقد  
ألفه إحياء لذكرى أستاذه أبي المعالي السيد محمود شكري الألوسي  
الشهير ( المتوفى سنة ١٢٤٢ ) وهو حفيد المفسر الكبير ، رحمة الله عليهم  
أجمعين ( إلى ص ١٤٥٥ ) . وتراجع سيرة السلطان محمود بن السلطان  
عبد الحميد خان ، وهو الذي شرع في تنظيم العسكر الجديد ،  
وجعل مصطفى باشا البيرقدار صدرأ أعظم ، فأخذ هذا يبين  
لأهل الحل والعقد شدة الاضطراب لتعليم العساكر صناعة الحرب ،  
وإنفاذ أوامر السلطان ، ورتب ترتيبات جديدة أوجبت عليه



الملام من كثيرين ، ودعوه بالكافر ، وهددوه بالقتل ، وأحاطوا  
بمنزله وطرحوا فيه النار ، ووقعت أمور يطول الكلام بذكرها  
واستقرت السلطة للسلطان محمود بعد قتل أخيه السلطان مصطفى  
الذي كان يحرض الجيش الإنكشاري على قتال الجند النظامي  
وكانت عساكر الروس آنذاك تتقدم ، فحاربها ، ولم يقبل توسط  
فرانسا بالصلح لتأثره من الشروط التي عقدها نابليون مع  
روسيا ، ومضمونها اقتسام أوربا بينها مع بلاد الدولة العثمانية ،  
واستمر الحرب إلى أن وقع خلاف بين فرنسا وروسيا ( سنة  
١٢٢٨ هـ ) فعقد الروس صلحاً موافقاً للدولة . ( وفي عام  
١٢٣٧ ) أعلن اليونان في المورة العصيان ، وانظر ( ص ١٤٥٩ )  
أسباب ذل المسلمين وعز غيرهم ، وما حصل لمسلمي المورة  
من القتل والسلب والنهب إلا من فر منهم وهاجر إلى بلاد  
الإسلام ، وكان أخذ المورة من يد المسلمين هو أكبر أسباب  
خروج الروماني بأجمعه من الدولة العلية ، ثم عادت الحرب  
الهائلة بين العساكر النظامية والانكشارية ، فقتل منهم ألوف  
كثيرة حتى ارتاحت الدولة والناس من مظالمهم ، ( ص ١٤٦١ ) .  
وقد عنونا من بعد لمطالب مهمة في هذه الترجمة للسلطان محمود



ففي ( ص ١٤٦٢ ) ذكر القتال مع روسية ، وفي ( ص ١٤٦٤ ) ذكر استيلاء الفرنسيين على الجزائر ، وفي ( ص ١٤٦٥ ) ذكر القتال بين محمد علي باشا والسلطان محمود . ولنا تعليقات في عدة صفحات ، منها تفسير مفردات تركية ، ومعاودة بخارست ، وبمناسبة استقلال الجزائر وسائر الشمال الإفريقي العربي ، واحتلال الصهيونية لبعض المدن الفلسطينية ، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً .

ومن فتوحات السلطان محمود المعنوية اعتناؤه بأهل الحرمين كمال الاعتناء ، فقد صدر الأمر منه بتجديد كتابة أسماء المستحقين ، وإعادة جميع حقوقهم لهم كاملة غير منقوصة ، فحصل تجديد ذلك في المدة التي كان فيها محمد علي باشا بمكة . ومن خيراته أنه جدد لأهل الحرمين خيرات ومرتبات زيادة على الذي كان مرتباً لهم من أسلافه ، وذلك أنه في ( سنة ١٢٥١ هـ ) رتب مرتبات للعلماء والخطباء بالحرمين الشريفين ، وللقائمين بخدمة المسجدين مثل المؤذنين والفراشين والكناسين والبوابين ، وجعل للجميع مرتبات جزيلة من النقود ، بعضها شهريات وبعضها سنويات ، واشترى لذلك عقارات كثيرة ،

وأوقفها ليصرف من غلاتها جميع المرتبات المذكورة ، فصارت حسنة جارية . ثم إن ولده السلطان عبد المجيد ضم إلى ذلك مثله في مدة سلطنته ، وكانت مدة سلطنة السلطان محمود اثنتين وثلاثين سنة ، وعمره خمس وخمسون سنة ، وكانت وفاته سنة ١٢٥٥ ( ص ١٤٦٧ ) . ومن الغرائب في ترجمة السيد محمود حمزة مفتي دمشق الشام أنه كان عجباً في كتابة الخطوط الدقيقة ، كتب سورة الفاتحة على ثلثي حبة الرز والخط واضح ، وأعرب من ذلك كتابته على ورقة بمساحة فص الخاتم أسماء شهداء بدر ، ( ص ١٤٦٨ ) وفي منتخبات التواريخ : تولى المترجم السيد محمود حمزة إفتاء دمشق ، وظل به إلى آخر حياته ، وأهداه نابليون الثالث امبراطور فرنسا - على أثر حادثة الستين المشهورة - جفتاً بطقم ذهب لإقراراً بجميله لما أتاه من الخير والمساعدة لمسيحيي دمشق ، ولكونه ميالاً إلى الرياضة والصيد لتجديد قواه ، فكانت هذه الهدية أقبل لديه ، واشتهر في الرمي ولا يخطئ به اه . وفي سنة سبع وسبعين ( سنة ١٢٧٧ ) عين في هيئة المجلس الذي أسسه المرحوم فؤاد باشا حين وقعت الشام في ورطة الفتنة التي وقعت من رعاي دمشق



وقراها ومن الفرقة الدرزية ، وحرقوا محلة النصارى ، ووقع  
 ماوقع من السفك والنهب ، وكان في ذلك الوقت السيد الأمير  
 عبد القادر الجزائري قد بذل في حماية النصارى جهده ، وأوسع  
 لهم عطاءه ورفده ، فحينما حضر فؤاد باشا إلى الشام غب  
 الواقعة ، خفض رؤوسها ، وأذل نفوسها ، وشتت شملها وأثقل  
 حملها ، بيد أن حضرة الأمير كان حينئذ عين الشام وهامها ،  
 وسيدها وهمامها ، لاتعتمد الوزارة والقناصل إلا عليه ، ولا  
 تجنح في مهاتها إلا إليه ، فحينما أزمعت الوزارة على نفي  
 الأعيان ، وإيقاعهم في حضيض الذل والهوان ، ضم المترجم  
 إليه ، فاستثني من التكاليف والنوائب ، واضطره الأمر إلى أن  
 قال في أهل بلده ووطنه مالا يقال ، ونص ماقاله وهو فيه  
 معذور ، ولا يبعد أن يقال انه عليه مقهور :

أشرقت بالعدل أنوار الشام مذفؤاد الملك والاهـا نظام  
 وهي قصيدة طويلة تبلغ نحو أربعين بيتاً ، ومنها يخاطب  
 أهل الشام بقوله :

يا أهـيل الشام ماذا غركم إذ غدرتم ملة حازوا زمام  
 ياوحوشا صادفت في غايبها آمنا واستقبلته بالسهم



ومنها في حكم الإسلام وعدله بين الأعداء :  
حرّم الأعراض مع أموالهم      والدما عهداً إلى يوم القيام  
إِذ لهم من كل حق مالنا      وعليهم ما على أهل السلام  
وفي نهاية القصيدة وصف ناظمها بأنه نهج منهج الغلو ،  
وهجا بها أهل الشام من قديم وحديث ، وطيب وخيث ،  
والفاعل بالذم أخرى ، « ولا تزر وازرة وزر أخرى » ومن  
العجيب ورود هذا البيت في أئمة آل البيت :

فتككم بالآل محفوظ لكم      وهو منقول لكم من ألف عام  
وأجيب عنه بأن من طالع صحيح البخاري وكتب التاريخ  
المعتمدة ، وجد أن قصة الحسين ليست لأهل الشام مستندة ،  
على أن يزيد لم يكن من أهل الشام ، وليس له بها من قرابة  
ولا نسب ، والملام إنها يكون على ذوي المضرة والبأس ، لا  
على جميع الناس !

ومن تأليفه تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة سماء  
« درر الأسرار » وكتاب في اللغة سماء « دليل الكمل إلى  
الكلام المهمل » وسمى له المؤلف أكثر من عشرين مؤلفاً ،  
وهذه المؤلفات أكثرها مطبوع ، كما في الأعلام ، وفي معجم

المطبوعات ، وختمت هذه الترجمة بأن للمترجم ديوان شعر  
بديع ، وأورد منه قصيدة في مدح الأمير الجزائري ، وذكر  
طائفة من أعلام شيوخه ، وبعد وفاته رحمه الله تعالى ، وجه  
الافتاء من المشيخة الإسلامية على محمد افندي المنيني ، وقد  
فسرنا في الترجمة كلمات تركية ، ومن مرثية الشيخ محمد صالح  
المنير للمترجم قوله فيه ( ص ١٤٧٧ ) :

فهو محمود طاب حياً وميتاً      وغدا الاسم فيه طبق المسمى  
ومن التراجم ما يبعث اليقظة في النفوس ، ويثير الهمم  
والعزائم فترقى إلى أرفع ما قدر لها من علاء ، ومصدق هذا في  
سيرة محمود بك بن خليل بك بن أحمد بك بن عبد الله باشا  
العظم الدمشقي ، فقد قرأ بعض الفنون على بعض الأفاضل ،  
ثم انفرد في دار وحده ، وكان غنياً غنى مفرطاً من جهة أمه ، إلا  
أنه سلط على ماله يد الإتلاف ، إلى أن قلّ ماله ، وبدا له  
من كان يتردد عليه إهماله ، فاختر العزلة في أكثر أوقاته ، ولما  
قدم الشام الشيخ محمد الفاسي الشهير ، أخذ منه المترجم الطريقة  
الشاذلية ، وبدأت له نفحات رحمانية ، وكان حسن المعاشرة ،  
جميل المذاكرة ، كثير الابتسام ، عذب الكلام ، وكان له قلم



عال سيال ، فمن مؤلفاته كتاب « رسائل الأشواق ، في وسائل  
العشاق » وهو كتاب يشتمل على القصائد الأنيقة ، وأنواع  
الموشحات والمقاطيع العاليات ، وكثير من فنون الشعر مما  
لا يوجد بغيره من كتب النظم والنثر ، ويشتمل شعره على حكم  
ومواعظ ونوادر وآداب ، وله عدة دواوين شعرية ، وقد  
أورد في الحلية من شعره قصائد متنوعة ، ذات معان مختلفة ،  
قلت وله ديوان شعر منها مطبوع ، ومن شعره القوي في  
الفخر والحماسة :

سل الخطار والبتار عني      وسل جود السحائب عن سخائي  
ظمئت فما شربت الماء صرفا      ولا أدليت دلوي في الدلاء  
إلى أن قال :

ولي نفس الملوك بجسم عبد      تنزه أن يذل له ثرائي  
وكانت وفاته في حياة والده ، ومدته من العمر أربعون سنة ،  
والمترجم هو والد المؤرخ الشهير رفيق بك وعثمان بك العظم ( ص  
١٤٨١ ) . أما السلطان مراد الخامس ففي تاريخ الدولة العثمانية  
لمحمد فريد بك : انه كان متعلماً مهذباً ميالاً للإصلاح ، محباً  
للمساواة بين جميع أصناف رعيته ، مقتصداً في مصرفه غير



غير ميل للسرف والترف ، وقد رسم خطة الإصلاح الذي كان يريد إجراؤه ، ولكنه من بعد أن خلع السلطان عبد العزيز باتهامه بالاختلال ، خلع السلطان مراد أيضاً بعد جلوسه على عرش المملكة بثلاثة أشهر وثلاثة أيام ، بدعوى وقوع خلل في شعوره ، فاقتضى المقام خلعه ، وكان خلعه يوم مبايعة السلطان عبد الحميد سنة ١٢٩٣ هـ .

وهذه الدار لا تبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شأن وقد فسرنا بالعربية مفردات تركية كثيرة ، ويراها المطالع في تراجم ملوك آل عثمان ، وقد كانت في عهد المؤلف مفهومة الدلالة على معانيها . وما أجل ترجمة العلامة الجليل ، اللغوي ، الكبير ، والمحدث الشهير ، السيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس فهو أعجوبة الزمان ، بما أوتي من سعة علم وعرفان ، ولما كان بمكة ( وقد حج مراراً ) واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس وكان من جملة شيوخه ( قال ) وهو الذي شوقني إلى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها ، وما فيها من المشاهد الكرام ، فاشتقت نفسي لرؤيتها ، وحضرت مع الركب ،

ثم ورد مصر ( سنة ١٢٦٧ ) وسكن بخان الصاغة ، وحضر  
دروس أشياخ الوقت كالملوي والجوهري والحفني والبيدي  
والصعيدي والمدابغي وغيرهم ، وشهدوا بعلمه وفضله وجودة  
حفظه ، وصنف عدة رحلات في انتقالاته القبلية والبحرية ،  
لو جمعت لكانت مجلداً ضخماً . وشرع في شرح القاموس حتى  
أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلداً ، وسماه تاج العروس  
وأطلع أجلاء العلماء عليه ، وكتبوا عليه تقاريطهم نظماً ونثراً ،  
( ونقل في الحلية عن صاحب عجائب الآثار بعضها ) . ولما أنشأ  
محمد بك أبو الذهب جامعه بالقرب من الأزهر ، واشترى جملة من  
الكتب ووضعها في خزانة الكتب التي عملها فيه ، أنهموا إليه شرح  
القاموس هذا ، فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ، ووضع  
فيها ولم يزل المترجم يحرص على جمع الفنون ، التي أغفلها المتأخرون  
كعلم الأنساب والأسانيد وتخاريج الأحاديث ، واتصال طرائق  
المحدثين المتأخرين بالمتقدمين ، وألف في ذلك كتباً ورسائل  
ومنظومات وأراجيز جمّة ، وكان يعرف اللغة التركية والفارسية ،  
بل وبعض لسان الكرج ، فأنجذبت القلوب إليه ، وتناقلوا خبره  
وحديثه ، ثم شرع في إملاء الحديث على طريق السلف ، في



ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة . ثم إن بعض علماء الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة ، فقال لهم : لا بد من قراءة أوائل الكتب ، فشرعوا في صحيح البخاري فازداد شأنه وعظم قدره ، واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان ، والتمسوا منه تبين المعاني فانتقل من الرواية إلى الدراية ، وصار درساً عظيماً ، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية ، وقد استغنى هو عنهم أيضاً ، وصار يميل على الجماعة — بعد قراءة شيء من الصحيح — حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال ، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ، ويتبعه بآيات من الشعر كذلك ، فيتعجبون من ذلك ، لكونهم لم يسمعوها فيما سبق في المدرسين المصريين ، وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته ، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزعيم . ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم ، وعملوا من أجله ولائم فاخرة ، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الأسماء ، فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثية ، كتلايات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات ، بحضور الجماعة وصاحب



المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده ، وبناته ونسائه من خلف الستائر ، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك ، صحيح ذلك ، وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأينا في الكتب القديمة . وانجذب إليه بعض الأمراء الكبار فسعوا إلى منزله ، وترددوا لحضور مجالس دروسه ، وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال ، واشترى الجواري وعمل الأطعمة للضيوف ، وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة . ولما حضر محمد باشا عزت الكبير ، رفع شأنه عنده وأصعده إليه ، وخلع عليه فروة سمور ، ورتب له تعييناً من مخصصاته لكفايته من لحم وسمن وأرز ، وحطب وخبز ، ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالاً من الأنبار ، وأنهى إلى الدولة شأنه ، فأتاه مرسوم بمرتب جزيل ، وذلك في ( سنة ١١٩١ ) فعظم شأنه وانتشر صيته ، وطلب إلى الدولة في ( سنة ٩٤ ) فأجاب ثم امتنع ، وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة ، وواصلوه

بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة في صناديق ، وطار ذكره في  
الآفاق ، وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن  
والشام والعراق ، وملوك المغرب والسودان ، وفزان والجزائر ،  
والبلاد البعيدة ، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية ، وترادفت  
عليه منهم الهدايا والصلوات والأشياء الغريبة ، وأرسلوا إليه من  
أغنام فزان ، وهي عجبية الخلقة عظيمة الجثة ، يشبه رأسها  
رأس العجل ، وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد ، فوقع  
لهم موقعا ، ولذلك أرسلوا إليه من طيور البيغاء والجواري  
والعبيد والطواشية ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلى الناحية  
المستغرب ذلك عندها ، ويأتيه في مقابلتها أضعافها ، وأتاه من  
طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة ،  
وماء الكاري والمرينات والعود والعنبر ، والعطر شاه بالآرطال ،  
وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد  
زائد ... فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من  
الصباح إلى الغروب ، وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه  
شيئاً ما ( ص ١٥٠٠ ) وإذا ظفر منه بقطعة ورقة ولو بقدر  
أنملة ، فكأنها ظفر بحسن الخاتمة ! وحفظها معه كالتميمة ،

ويرى أنه قد قبل حجه ، وإلا فقد باء بالخيبة والندامة ، وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ، ودامت حسرته إلى يوم مياعده !! وقس على ذلك ما لم يقل . وشرع في شرح كتاب إحياء العلوم للغزالي وبيض منه أجزاء ، وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ، ليشتهر مثل شرح القاموس ، ويرغب في طلبه واستنساخه . وماتت زوجته في سنة ٩٦ فحزن عليها حزناً كبيراً ، ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية ، وعمل على قبرها مقاماً ومقصورة وستوراً وفرشاً وقناديل <sup>(١)</sup> ولازم قبرها أياماً كثيرة وتجمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الأطعمة المنوعة ، واشترى مكاناً بجوار المقبرة وأسكن به أمها ، ويبيت به أحياناً ، وقصده الشعراء بالمرائي فيقبل منهم ذلك ويحيزهم على ذلك . قال الجبرتي : ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه المدشنة ، على طريقة شعر مجنون ليلي ، منها قوله :

أعاذل من يرزأ كرزئي لايزل      كئيباً ويزهد بعده في العواقب

(١) إذا كان القبر روضة من رياض الجنة فهل ينقصه الفرش والنور

والستور ؟ وإن كان غير ذلك فهل تغني هذه عن الميت شيئاً ؟



فتاة الندى والجود والحلم والحيا ولا يكشف الأخلق غير التجارب  
وقوله :

فإما تروني لا تزال مدامعي لدى ذكرها تجري إلى آخر العمر  
وقوله أيضاً :

مضت فمضت عني بها كل لذة تقرأ بها عيناى فانقطعا معا  
وقوله :

تأخرت عنها في المسير وليتني تقدمت لألوي على حزن نادب  
وقوله أيضاً :

سأبكي عليها ما حييت وإن أمت ستبكي عظامي والأضالع في القبر  
وقوله :

ما خلفت من بعدها في اهلها غير البكا والحزن والأيتام  
يا لهف نفس، حسن أخلاق لها جبلت عليه ووصلة الأرحام  
ثم تزوج بعدها بأخرى ، وهي التي مات عنها ، وأحرزت  
ما جمعه من مال وغيره .

ولما بلغ مالا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم  
القدر والجاه عند الخاص والعام ، وكثرت عليه الوفود من سائر  
الأقطار ، وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية ، —

لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلزم بهم قبل ذلك إلا في النادر لغرض من الأغراض ، وترك الدروس والإقراء واعتكف بداخل الحرم ، وأغلق الباب ، وردّ الهدايا التي تأتيه من أكابر المسلمين ، وأرسل إليه مرة أيوب بك الدفتردار مع نبأه خمسين إردباً ( مكيال ضخم ) من البر ، وأحمالاً من الأرز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود ، وبقع كساوي أقمشة هندية ، وجوخاً وغير ذلك ، فردّها ، وكان ذلك في رمضان ، وكذلك مصطفى بك الاسكندراني وغيرهما ، وحضرا إليه ، فاحتجب عنهما ولم يخرج إليهما ، ورجعا من غير أن يواجهاه ، واتفق أن مولاي محمداً سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انجتماعه الأخير وتزهدده ، وكان يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء ، فأرسل له ( سنة ١٢٠١ ) صلة لها قدر ، فردّها ، وتورع عن قبولها وضاعت ، ولم ترجع إلى السلطان ، وعلم السلطان من جوابه ، فأرسل إليه مكتوباً قرأته ، وكان عندي ثم ضاع في الأوراق ، ومضمونه العتاب والتوبيخ في ردّ الصلة ، ويقول له : إنك رددت الصلة التي أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، وليتك حيث تورعت

عنها ، كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين ، فيكون لنا ولك أجر ذلك ، إلا أنك رددتها وضاعت ، ويلومه أيضاً على شرحه كتاب الإحياء ، ويقول له : كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك ، ويذكر وجه لومه له في ذلك ، وما قاله العلماء ، وكلاماً مفحماً مختصراً مفيداً رحمه الله تعالى <sup>(١)</sup> .

وقد عدّ له أكثر من أربعين مصنفاً عدا شرحي القاموس والإحياء ، أشرنا إلى بعض المطبوع منها ( ص ١٥٠٥ و ١٥٠٦ ) وله بعد هذا نثر وشعر يشهدان بمزيد فضله فيهما ، « ونظمه كثير ، ونثره بحر غزير ، وفضله شهير ، وذكره مستطير » ، وترجمته في الحلية من ( ص ١٤٩٢ — ١٥١٦ ) ونقل المؤلف معظمها عن المؤرخ الجبرتي معزواً إليه مانقله عنه . وما يذكرنا بالسلف الصالح ترجمة المقرية المسندة الصالحة ، العالمة العاملة مريم بنت محمد طه الحلبية ، فقد أجازها جملة من المحدثين ، واجتمع بها العلامة محمد خليل المرادي حينما كان في حلب ،

---

(١) اعترف الإمام الغزالي بأن بضاعته في الحديث كانت مزجاة ، ولكنه أقبل عليه ، ووضع كتابي الصحيحين بين يديه ، وجعلها أمام ناظره ، ولنا كلمة فيه مطبوعة في القاهره بعنوان : حجة الإسلام أبو حامد الغزالي .



(عام ١٢٠٥) وأثنى عليها، وشهد بعلمها وفضلها (ص ١٢١٦).  
وفي ترجمة الشيخ مصطفى الزين الحمصي صاحب معارضات  
الشيخ محمد بن هلال الهلالي الحموي - ( وترجمته في مقدمة  
ديوانه المطبوع في حماة سنة ١٣٣٠ ) - قصائد وموشحات في  
المآكل والمشارب، يعارض بها قصائد وموشحات للهلالي في  
الغزل والمديح، ( ص ١٥٢١ — ١٥٣٦ ) وهي مشهورة . وفي  
( ص ١٥٣٩ ) كلمة جميلة بقلم صديقنا الشيخ محمد جميل  
( رحمه الله ) في أسلافه آل الشطي الكرام .

وفي ترجمة الشيخ مصطفى بن سعد بن عبده الحنبلي المعروف  
بالسيوطي مفتي الحنابلة بدمشق الشام ، شرح كتاب الغاية  
بخمسة مجلدات ، بين فيها اختلاف الروايات والأقوال والمباحث  
تبييناً واضحاً ، وقد ولي إفتاء الحنابلة ونظارة الجامع الأموي  
بدمشق . قال في الحلية : ومن جملة من أخذ عنه المترجم  
المرقوم الشيخ أحمد البجلي ، ولد ثامن رمضان سنة ١١٠٨ وتوفي  
سنة ١١٨٩ ، عن أبي المواهب الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق  
الشام ، ولد في رجب سنة ١٠٤٤ وعاش ٨٢ سنة وتوفي سنة  
١١٢٦ ، وهكذا رفع في الحلية هذا السند المعنعن كل عن

شيخه بذكر تاريخ ولادته ووفاته ومدة حياته ، حتى بلغ به النبي ﷺ ، ومنهم من لم يذكر تاريخ ولادته ، وقد ذيلنا ( ص ١٥٤١ ) من هذه الترجمة بكلمات عن الإقناع والمنتهى وغاية المنتهى ، ومؤلفيها وطبعها ومصححها ، وفوائد أخرى تراجع في هذا التذييل .

وفي ترجمة الشيخ مصطفى الخياط المصري ، شهادة الشيخ حسن الجبرتي له أنه فريد عصره في الحسابات ، وله مؤلفات وتحريرات في هذه الفنون ، منها جداول حل عقود مقومات القمر ، بطريق الدر اليتيم لابن المجدي ، وتراجع ترجمته فهي آيات يتينات ، في علوم الحساب والفلك والميقات ( ص ١٥٤٤ ) .  
ومن امتاز ديناً وعلماً وأدباً وخلقاً الشيخ مصطفى القلعاوي فقد ذكر له في الحلية مصنفات في الفقه والبلاغة ، واللغة وآداب البحث والمنطق وديوان شعر ، وعدة رسائل ، في معضلات المسائل . وأضفت في الحاشية من قول الجبرتي في المترجم : كان من أحسن من رأينا ستماً وعلماً وصلاًحاً وتواضعاً وانكساراً ، راضياً مرضياً ، طاهراً نقياً ، ووصفه الأستاذ الزركلي في الأعلام بأنه مؤرخ شاعر ، وكان مسكنه بقلعة الجبل



وإليها نسبته ، يأتي منها كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة ،  
ثم نزل إلى داخل القاهرة وتوفي بها . وعدّ من مصنفاته  
« صفوة الزمان ، فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان » و  
« مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى » ( ص  
١٥٥٣ ) . وعلقنا في ترجمة أحد الصالحين على القول بأن كثيراً  
من أهل الشام ، يقصده للزيارة وطلب المرام ، قلت : كيف  
يطلب المرام من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ، ولا موتاً  
ولا حياة ولا نشوراً ؟ وعلقنا على ترجمة الشيخ مصطفى نجما  
( ص ١٥٥٩ ) بما يأتي : من أشهر من أخذ العلم عنهم من  
معقول ومنقول الأساتذة الأجلاء : عبد الباسط الفاخوري  
ويوسف الأسير وإبراهيم الأحمد وعمر الأنسي وغيرهم .  
ولما أعلن الدستور العثماني انتخب المترجم مفتياً لمدينة بيروت  
( سنة ١٣٢٧ ) وبقي فيها إلى سنة وفاته ( سنة ١٣٥٠ هـ ) .  
من مؤلفاته « نصيحة الإيمان » في الترية والتعليم ، و « أرجوزة  
في الترية والتعليم » و « كشف الأسرار » تصوف ، وهذه  
الثلاثة مطبوعة . و « تفسير جزء عم » و « إرشاد المريد » في  
التجويد . وثلاثة موالد ، وله نظم جمع في ديوان ، وهذه



مخطوطة كما في الأعلام للزركلي، وعن « ذكرى مصطفى نجما مفتي بيروت الأكبر ». وقد ذيلنا ( صفحتي ١٥٧١ — ١٥٧٢ ) بمقتطفات من كتاب « أعلام العراق » لصديقنا الأستاذ الجليل السمي محمد بهجة الأثري — تعليقا على ترجمة العلامة السيد نعمان خير الدين نجل المفسر الكبير السيد محمود الألوسي ، علاوة على ما ذكره المؤلف هنا، ويرأها القارئ مفصلة في أعلام العراق، كما كنا لخصنا صفحات منه أضفناها إلى ترجمة السيد والده ( المتوفى سنة ١٢٤٢ ) ويجدها المطالع في هذا الجزء الثالث من الحامية أيضاً . وذكر المؤلف في ترجمة هبة الدين الشهير بالتاجي مفتي بعلبك كثيراً من مشايخه مع تاريخ وفياتهم، وهذه فوائد تاريخية . وقد أعقب المترجم ولده سعيد افندي مفتي بعلبك بعد والده، وهذا أعقب ولده راغب افندي مفتيها بعد والده المذكور أيضاً، المتوفى سنة ١٣٠٠ رحمهم المولى . ولنا تعليق على ترجمة الشيخ هداية الله الاربيلي في طلب العلم وتحصيله، ( ص ١٢٧٩ ) . وفي روض البشر ملحوظة في تاريخ الوفاة، ولنا جواب عليها ( ص ١٥٨٠ ) ومن عجائب التاريخ ماوقع في السلمانية للشيخ خالد النقشبندي بعد عوده إليها من

الهند فقد تأمر على قتله الجماعة البرزنجية الذين هم أكبر بلدة  
السليمانية وأصحابهم وأتباعهم ، فلما تمت صلاة الجمعة في المسجد  
وقف الأعداء على الباب ينتظرون خروج الشيخ وهم بالسلاح  
الكامل ، فلما تكامل خروج الناس ولم يبق في المسجد أحد ،  
خرج الشيخ والتفت إلى صفوف الأعداء بعين الجلالة ، فمنهم  
من هرب ، ومنهم من سقط مغمى عليه ، ومنهم من صاح  
وانجذب ، ومشى الشيخ بجماعته ، ولم يتعرض له أحد ، وهذه  
القضية وقعت على رؤوس الأَشهاد ، وقد وقعت هذه القصة  
في ترجمة الشيخ يحيى المزوري العمادي البغدادي الملقب ( كما  
في المجد النالد ) ببحر العلوم النقلية والعقلية والرياضية ، وفي  
هذه الترجمة أن العلماء حقدوا على الشيخ خالد المذكور وأرادوا  
إهاتته وتجهيله في العلم ، ولما عجزوا عنه كتبوا كتاباً إلى المترجم  
ومضمونه : من كافة علماء السليمانية إلى علامة الدنيا الخ فلما  
وصل ودخل على شيخ الحضرة وحياء ، استقبله وصافحه  
وأحسن لقياءه ، فجلس الشيخ يحيى بجانب مولانا خالد ، وتنبأ  
للسؤال ، فابتدرة الشيخ في الحال ، وقال له : إن في العلوم  
مشكلات كثيرة ، منها كذا وجوابه كذا ، ومنها كذا وجوابه



كذا، وعدّد له جميع الأسئلة التي أَعدها للسؤال عنها، وأجاب عن كل منها بأحسن جواب... فلما سمع المنكرون ولوا الأدبار! وقد علقت على هذه الطريقة بقولي: ألا ليت هذه الأسئلة والأجوبة قد ذكرت ولو بالكلم الوجيز، ليعيها ويستفيد منها طلاب العلم الشريف، وكم ضاع على الناس من فوائد وفرائد بعدم التدوين، ومنها ما دار بين هذين الشيخين الجليلين، والأمر لله.

ومن الغريب في سيرة مولانا خالد أن أحد خلفائه في الأستانة قد طرده عن الطريقة لعجبه بنفسه، بمخالطة أكابر الرجال، وجمع الحطام والأموال، فالتمس الشيخ يحيى العفو عنه، فقال الشيخ خالد: إن الأمر لو كان بيدي لعفوت عنه، ولكن جميع روحانيات السلسلة العلية النقشبندية قد طردوه عن باب طريقتهم، اللهم إلا أن يخلق (عبد الوهاب السوسي) لحيته، ويسود وجهه، ويركب الحمار منكوساً، ويشهر نفسه في الأزقة والأسواق كسراً لنفسه! فعلقت على هذه الحكاية بقولي: من المعلوم أن مما تتحقق به التوبة النصوح: الإقلاع عن الذنب في الحال، والندم على مافات، والاستعداد لما هو آت،



قال تعالى : «إِلا من تاب وآمن وعمل صالحاً ، فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، وكان الله غفوراً رحيماً» الفرقان الآية (٧٠) وهذا الإذلال الوارد في السؤال ، ليس شرطاً شرعياً ، ولم يذكر له مستنداً (ص ١٥٩١) ، وبعد هذا ترجمة الشيخ يحيى مفق انطاكية ، وله باقليمها شهرة عالية ، وله معرفة بالسياسة قوية ، ومهارة بالألسنة الثلاث العربية والتركية والفارسية ، ونظره في الأمور دقيق ، مقصود في الاستشارة لكل بعيد أو قريب أو عدو أو صديق . ( قال المؤلف ) : وكانت لي معه الصحبة الوافرة ، والمباحثة والمذاكرة والمسامرة والمحاضرة . قال الأستاذ الطباخ — بعد أن نقل هذه الترجمة عن ( الحلية ) أقول : كانت وفاته — كما كتب لنا من انطاكية — أول ليلة من رمضان سنة ١٣١٤ عن اثنين وسبعين عاماً ، فتكون ولادته على التحقيق سنة ١٢٤٢ رحمه الله تعالى . ( قلت : وهذا تصحيح لما قيل بأنه ولد سنة ١٢٣٠ تقريباً ) . ونقلنا في ترجمة الشيخ يوسف أبي الفتوح العمري الدمشقي من تعطير المشام في مآثر دمشق الشام لأستاذنا القاسمي رحمه الله مانصه : ولما توفي شيخه الداغستاني المذكور — وكان مدرس قبة النسر ، طلب الدرس في المكان

المذكور السيد محمد العطار ، أحد أكابر دمشق ، فوجه إليه ،  
ثم أناب في التدريس عنه صاحب الترجمة ، فدرس بالوكالة  
عنه إلى وفاة السيد محمد المذكور ، وذلك سنة ١٢٠٩ هـ  
( ص ١٥٩٥ ) .

وفي سيرة الوزير يوسف باشا والي الشام ( ص ١٥٩٦ -  
١٦٠٢ ) وفي زمنه ، قواد عسكريون كثيرون ، في مدن الشام  
وفي فلسطين ، وبينهم من التباغض والتعادي وسفك الدماء ما :  
يصم السميع ويعمي البصير ويسأل من مثله العافية  
ثم من بعد أن استولى على البلاد التي قاتل أهلها « رجع  
إلى الشام واستقام أمره وحسنت سيرته ، وسلك طريق العدل  
في الأحكام ، وأقام الشريعة والسنة ، وأبطل البدع والمنكرات ،  
واستتاب الخواطيء وزوجهن ، وطفق يفرق الصدقات على  
الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل ، وأمر بترك  
الإنسراف في المآكل والملابس ، وشاع خبر عدله في النواحي »  
قلت : في هذا كله عظة بالغة للحكام ، فمن أراد منهم أن يجعل  
له لسان صدق في الآخرين ، فهذا سبيله وهذا دليله . وفي ترجمة

الشيخ يوسف بن بدر الدين ، والد شيخنا محدث الديار الشامية  
 الشيخ بدر الدين صدع بالحق وإزالة لمنكر كبير ، فمما اتفق  
 له وكتب في صحيفته أن بعض الأروام ، القاطنين في دمشق  
 الشام ، استولى على الدار التابعة لدار الحديث الأشرفية الواقعة  
 في العسرونية ، ثم ضم إليها الزاوية الغربية من المدرسة المرقومة  
 التي كانت محل تدريس الإمام النووي ومحل روايته للأحاديث ،  
 فصارت محلاً لوضع براميل الخمر !! فرفع المترجم الأمر إلى  
 الوالي ، فلم تلتفت الحكومة إلى دعواه ، فتوجه إلى الأستانة  
 وتعاطى أسباباً كثيرة لا نقاذ هذا المحل من أيدي الرومي ،  
 إلى أن استحصل أمراً سلطانياً في ذلك ، فعاد إلى الشام وقدمه  
 إلى الوالي فطرحه في زوايا الإهمال ، وبقي الأمر على ذلك ،  
 ولم يقع المترجم على ثمرة ، إلى أن جاء الأمير السيد عبد  
 القادر أمير الجزائر ، من الأستانة وبروسة محل إقامته ، إلى  
 دمشق ، فأخذته الحمية الإسلامية ، فأحضر الرومي ودفع له  
 مالاً جزيلاً واشتراه منه ، وجعله وقفاً على المترجم وعقبه ،  
 وأمر بترميم المسجد والمدرسة على نفقته ، وقرأ حضرة الأمير  
 صحيح الامام أبي عبد الله البخاري في المدرسة المذكورة ،



( وكان ختامه في ٢٤ من شوال سنة ١٢٧٤ ) وعند الختم  
قدم المترجم إلى الأمير قصيدة هذا مطلعها :

بك المسرات قد نالت أمانيتها      يانعة ما لها شيء يدانيها  
ومنها :

نعم أهني دمشق الشام إذ ظفرت      بمثلك الآن تغدو في ضواحيها

لا سيما سيدي ما كان مدخراً      من فك دار حديث من خنا فيها  
بك استنارت وأحيا الله مربعها      لما تلوت البخاري وسط ناديها  
وعند ختم الصحيح أنشد المترجم بين يدي الأمير قصيدة  
كبرى أربت على ستين بيتاً ، أولها :

باب القبول لهذا الختم قد فتحا      فلاح من يمنه برق السعود ضحى  
ومنها :

في مسجد الأشراف السلطان ما وسما      دار الحديث بدرس أبحر الفصحى  
ضبطاً وبحثاً مع الإتيان مقتنياً      آثار من حلها من سادة صلحا  
مثل الإمام النواوي والمضاهي له      ممن على منهج الإرشاد قد سبحا  
وختامها :

أو قال يوسف بدر الدين مبتهاً      باب القبول لهذا الختم قد فتحا  
قال المؤلف : وللمترجم قصائد شهيرة ، وتأليفات بديعة ،

وأسانيد عالية، وقد انتفعت بفوائده، وأجازني أيضاً بسند عالٍ وحضر في الجامع الأزهر على جهابذة كالباجوري والأمير، وساح في كثير من الأقطار وأخذ عن علمائها، وكان له مع والدي مودة ومذاكرات علمية، إن جلس في مجلس كان واسطة عقد نظامه... لا يهاب في الحق كبيراً، ولا يخشى حاكماً ولا وزيراً، (إلى ص ١٦٠٨) قلت ما أحوجنا إلى مثله، بشجاعته مع كمال فضله. وأما الشيخ يوسف البشتاوي النابلسي الدمشقي، فله أبيات في بر الوالدين جديرة بالحفظ والرعاية، وأولها:

زر والديك وقف على قبريها فكأنني بك قد حملت إليهما  
لو كنت حيث هما وكانا بالبقا زارك حبواً لا على قدميها  
ومنها:

بشارك لو قدمت فعلاً صالحاً وقضيت بعض الحق من حقيها

فاحفظ حفظت وصيتي واعمل بها فعسى تنال الفوز من بريهما

وأما الشيخ يوسف البطاح الأهدل، فمن مؤلفاته شرح بلوغ المرام في مجلدين. ونقل المؤلف عن صاحب النفس اليماني أنه مات شهيداً في الوباء العام (سنة ١٢٤٦ هـ) ومات فيه

خلائق لا يحصون عدداً في أرض الحجاز ، وكان ابتداء هذا  
الوباء من أرض الحبشة وعم البلاد الشامية والمصرية والتركية  
والعربية ، وكان تاريخ ذلك العام « لنهلكن الظالمين » . ودفن  
المترجم في مكة في مقبرة المعلّى ، وفي أول ( ص ١٦١٢ )  
يقول عن عكا : التابعة لولاية بيروت . قلنا : لم تعد تابعة لولاية  
بيروت ، بل احتلتها الصهيونية اليهودية العالمية منذ خمسة عشر  
عاماً ، بمعاونة بعض الدول الأجنبية ، وأهلها مشردون « وسيعلم  
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » وفي هذه الصفحة وما بعدها  
( إلى ص ١٦١٦ ) ترجمة الأستاذ الشيخ النبهاني بقلمه ، ذكراً  
شيوخه الأزهريين ومدة حياة كل منهم ، وتاريخ وفاته ، ونص  
إجازة الشيخ المعمّر ابراهيم السقا له . وفي حياة الشيخ  
يوسف الأسير الشهير ، ما يشهد له بأنه نابغة الأدب ، لاسيما  
لشرحه لأطواق الذهب ، وموشحاته التي عارض بها شعراء  
الأندلس ، وفي موشحه الذي أثبتته المؤلف في الحلية تنويه  
ببليقيس الحميرية ملكة سبأ التي ذكرت في القرآن الكريم . وقد  
ولد المترجم في مدينة صيدا ، وطلب العلم بها ، ثم توجه إلى  
دمشق الشام ، وحضر على أعيانها الأعلام ، ثم أقام في الأزهر



سبع سنين ، وقرأ فيه على مشاهير علمائه ، ثم قصد إلى طرابلس الشام ، فحضر عليه جماعة من أفاضلها ، ثم تقلد القضاء في لبنان ، ولم ينقطع عن التدريس ، وقد ألف جملة من الكتب كرائض الفرائض وغيره ، وكانت وفاته في بيروت ( سنة ١٣٠٧ ) رحمه الله تعالى . ( إلى ص ١٦٢١ ) . ( وفي ص ١٦٢٢ ) وما بعدها ( إلى ص ١٦٢٨ ) كتبت تحت عنوان « مستدركات » ما خلاصته أن صديقنا الأستاذ الشطي قد استغرب من مؤلف الحلية الأستاذ الجد أنه لم يترجم شقيقه الأكبر الشيخ محمد أمين فتوى دمشق ، وقد ترجم لولده الشيخ محمود ، كما أنه لم يترجم صديقيه الشيخين الجليلين محمد وأحمد الشطي ، وقد أجبته بأن هذا كان سهواً منه ، ولم يستدرك ، إذ ترك الكتابة في تاريخه قبل وفاته ( سنة ١٣٣٥ هـ ) بأكثر من عشر سنوات ، لما أضر بيده اليمنى من الأسى والشلل القليل ، على أني استدركت وترجمت للشقيقين محمد وأحمد نقلاً عن أعيان دمشق ، وعن منتخبات التواريخ للتقي الحصني ، ولشقيق المؤلف الأكبر الشيخ محمد ، عن هذين التاريخين ، وعمما خطه هو بقلمه . وبعد

أن أوردنا تراجم الأعلام الثلاثة ختمناها بترجمة المؤرخ الشيخ  
جميل الشطي لنفسه مكتوبة بقلمه في كتابه ( روض البشر )  
وبها نختم تراجم الأستاذ الجديطار مؤلفه ( حلية البشر في  
تاريخ القرن الثالث عشر ) رحمة الله عليهم أجمعين ، والحمد لله  
أولاً وآخراً . وتم هذا في مطلع شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٤ هـ  
وتموز سنة ١٩٦٤ م .

وكتبه حفيد المؤلف :

محمد يحيى البيطار







## فهرس الجزء الثالث

### من حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

| الصفحة | امم صاحب الترجمة                     | تاريخ الوفاة | الصفحة | امم صاحب الترجمة                          | تاريخ الوفاة |
|--------|--------------------------------------|--------------|--------|-------------------------------------------|--------------|
|        | <b>حرف الميم</b>                     |              |        |                                           |              |
| ١١٨٣   | محمد بن احمد الميني                  | ١٣١٦         | ١٢٠٩   | محمد بن محسن القرشي في أثناء القرن (١٣)   |              |
| ١١٨٩   | محمد بن عمر الرفاعي                  | .....        | ١٢١٠   | محمد بن عبد الله الخاني                   | ١٢٧٩         |
| ١١٩٠   | محمد سعد بن محمد سعد المصري          | .....        | ١٢١٥   | محمد بن محمد بن عبد الله الخاني           | ١٣١٦         |
| ١١٩٤   | محمد بن محمد يوسف الانصاري في        |              | ١٢١٨   | محمد سعيد المحادي المدني أوائل القرن (١٣) |              |
|        | أوائل القرن (١٣)                     |              | ١٢٢١   | محمد مؤمن بن محمد الجزائري                |              |
| ١١٩٥   | محمد أمين الزللي المدني بعد          | ١٢٢٢         | ١١١٨   | الشيرازي                                  |              |
| ١٢٠١   | محمد يوسف الباجرامي الحسيني في       |              | ١٢٢٤   | محمد بن عبد الله البيلاوي بعد             | ١٢٠٠         |
|        | الأعلام :                            | ١١٧٢         | ١٢٢٥   | محمد بن سهل العلوي المدني في القرن (١٣)   |              |
| ١٢٠٢   | محمد علي الجميلاني المعروف بالحزين   |              | ١٢٢٥   | محمد بن اسحاق اليمني                      | .....        |
|        | في القرن الثالث عشر                  |              | ١٢٢٦   | محمد بن أمين جلبي المدني أوائل القرن (١٣) |              |
| ١٢٠٣   | محمد نجم الدين خان أوائل القرن (١٣)  |              | ١٢٢٧   | محمد بن عبد الرحمن الكزبري                | ١٢٢١         |
| ١٢٠٤   | محمد باقر النوايتي في القرن (١٣)     |              | ١٢٣٠   | محمد أمين بن عمر عابدين                   | ١٢٥٢         |
| ١٢٠٥   | محمد بن اسحاق أوائل القرن (١٣)       |              | ١٢٤٠   | محمد بن محمد المغربي الأصل المدني         | ١٢٠١         |
| ١٢٠٦   | محمد الجر موزي بعد                   | ١٢٠٠         | ١٢٤٠   | محمد علي باشا خديوي مصر                   | ١٢٦٥         |
| ١٢٠٧   | محمد بن صلاح الهادي أوائل القرن (١٣) |              | ١٢٤٢   | محمد سعيد بن حمزة الشير بابت              |              |
| ١٢٠٨   | محمد بن أحمد مشحم في الاعلام :       | ١١٨١         | ١٣٠٤   | المنقار                                   |              |
|        |                                      |              | ١٢٤٣   | محمد سليم باشا الصدر الأعظم               | ١٢٤٧         |

| الصفحة | اسم صاحب الترجمة                    | تاريخ الوفاة | الصفحة    | اسم صاحب الترجمة                     | تاريخ الوفاة |
|--------|-------------------------------------|--------------|-----------|--------------------------------------|--------------|
| ١٢٤٦   | محمد بن عبد الجليل النابلسي         | ١٢٥٢         | ١٢٧٤      | محمد بن عثمان الشباع                 | ١٢٠٤         |
| ١٢٤٦   | محمد بن عبد الله الرومي             |              | ١٢٧٥      | محمد بن حجازي الحلبي بعد             | ١٢٠٥         |
|        | الدمشقي                             | ١٢٥٢         | ١٢٧٦      | محمد بن عبد اللطيف العقيلي           | ١٢١٠         |
| ١٢٤٧   | محمد بن اسماعيل المجلاي             | ١٢٥٣         | ١٢٧٧      | محمد بن عبد الكريم الحلبي            | ١٢٠٣         |
| ١٢٤٧   | محمد بن محمد المغربي الأزهرى بعد    | ١٢٠٠         | ١٢٧٨      | محمد بن محمد الأريحاوي الحلبي        | ١٢٠٤         |
| ١٢٥٧   | محمد سعيد بن عبد الستار الأتامي     | ١٢٧٦         | ١٢٧٩      | محمد مكى بن موسى الحلبي              |              |
| ١٢٥٨   | محمد الحشني المصري الأزهرى          | ١٢٢١         |           | بعد                                  | ١٢٠٥         |
| ١٢٥٨   | محمد بن يوسف الحفناوي               |              | ١٢٨٠      | محمد بن عمر الرفاعي الشاذلي          | ١٢١٩         |
|        | الأزهرى                             | ١٢٢٢         | ١٢٨١      | محمد بن عبد الله الجزائري            | ١٢٨٣         |
| ١٢٥٩   | محمد الحصافي المصري                 | ١٢٢٢         | ١٢٨٣      | محمد بن حسن القبرستاني تقريباً :     |              |
| ١٢٦٠   | محمد بن عبد الفتاح الأزهرى          | ١٢٢٢         | ١٢٨٠      |                                      |              |
| ١٢٦١   | محمد بن عبد الرحمن المالكي          | ١٢٢٨         | ١٢٨٤      | محمد بن مصطفى الطنطاوي               | ١٣٠٦         |
| ١٢٦١   | محمد الانساوي الأزهرى               | ١٢٢٩         | ١٢٨٨      | محمد بن ابراهيم الارياحاوي بعد       | ١٢٠٠         |
| ١٢٦٢   | محمد بن أحمد الدسوقي                | ١٢٣٠         | ١٢٩٨      | محمد بن عثمان الحلبي العقيلي بعد :   |              |
| ١٢٦٤   | محمد المهدي الحفني الأزهرى          | ١٢٣٠         | ١٢٠٠      |                                      |              |
| ١٢٦٦   | محمد بن محمد الأزهرى الشهير بالأمير |              | ١٢٩٩      | محمد الملقب بالجديد البغدادي         | ١٢٤٦         |
|        | الكبير                              | ١٢٣٢         | ١٢٩٩      | محمد حافظ الأرفه النقشبندي تقريباً : |              |
| ١٢٧٠   | محمد الشنواني الأزهرى               | ١٢٣٣         | ١٢٤٠      |                                      |              |
| ١٢٧١   | محمد بن أحمد الشافعي                | ١٢٣٣         | ١٣٠٠      | محمد الإمام البغدادي الخالدي         |              |
| ١٢٧٢   | محمد سعيد بن ابراهيم الحوي          | ١٢٣٦         | تقريباً : | ١٢٣٠                                 |              |
| ١٢٧٣   | محمد بن محمد الجديني                | ١٣٠٤         | ١٣٠١      | محمد القزلي الخالدي نيف و            | ١٢٣٠         |
| ١٢٧٣   | محمد بن مصطفى السمرجي               |              | ١٣٠١      | محمد ناصح النقشبندي تقريباً :        | ١٢٤٥         |
|        | بعد                                 | ١٢٠٠         | ١٣٠٢      | محمد المجدوب الهادي تقريباً :        | ١٢٤٢         |



| الصفحة | امم صاحب الترجمة                   | تاريخ الوفاة | الصفحة | امم صاحب الترجمة               | تاريخ الوفاة |
|--------|------------------------------------|--------------|--------|--------------------------------|--------------|
| ١٣٠٢   | محمد بن محمد المغربي المالكي       | ١٢٩٤         | ١٣٢٤   | محمد بن محفوظ بن منقاخ         | ١٢١٧         |
| ١٣٠٣   | محمد بن الحارثي المغربي            | ١٢٧٩         | ١٣٢٥   | محمد بن سعيد سنبل الدمشقي      | ١٢١٨         |
| ١٣٠٤   | محمد صالح الكردي الشافعي تقريباً : |              | ١٣٢٦   | محمد المهدي المغربي            | ١٢٧٨         |
|        |                                    | ١٢٢٠         | ١٣٢٧   | محمد أبو القاسم بن عربي        | ١٢٨٧         |
| ١٣٠٥   | محمد بن قسم السندجي                | ١٢١٢         | ١٣٢٧   | محمد بن صالح بن عبد القادر     | ١٢٤٤         |
| ١٣٠٦   | محمد بن اسماعيل الموصل             | ١٢٥١         | ١٣٢٨   | محمد أنيس بن حسن الطرابلسي     |              |
| ١٣١٠   | محمد بن أبي بكر المغربي            |              |        | الدمشقي المولد                 | ١٢٩٥         |
|        | الطرابلسي                          | ١٢٠١         | ١٣٢٨   | محمد نسيب الحسيني بن حمزة      | ١٢٦٥         |
| ١٣١٢   | محمد بن علي المغربي التونسي        | ١٢٠٢         | ١٣٣٠   | محمد بن محمود الدمشقي الحنفي   | ١٢٧٨         |
| ١٣١٤   | محمد مصطفى بن جاد المصري           | ١٢٠٢         | ١٣٣١   | محمد بن عمر البرجلكي           | ١٢٨٥         |
| ١٣١٥   | محمد الكيالي الحسني                | ١٢٩٤         | ١٣٣١   | محمد كمال الدين بن محمد الغزي  | ١٢١٤         |
| ١٣١٥   | محمد بن اسماعيل الربيعي بعد        | ١٢٠٠         | ١٣٣٢   | محمد أمين الكردي الشافعي       | ١٢٧٣         |
| ١٣١٦   | محمد بن محمد الشامي                | ١٢٥١         | ١٣٣٤   | محمد بن احمد المعروف بابن سنان | ١٢٤٠         |
| ١٣١٦   | محمد بن علي الصنعاني               | ١٢٦٣         | ١٣٣٥   | محمد علاء الدين بن محمد عابدين | ١٣٠٦         |
| ١٣١٧   | محمد بن حسين حوتي الصنعاني         | ١٢١١         | ١٣٣٧   | محمد شمس الدين بن حسن الدمشقي  |              |
| ١٣١٧   | محمد بن حسن دلامة الذماري          | ١٢٠٩         |        | المعروف بالطباح                | ١٢٣٧         |
| ١٣١٨   | محمد بن الحسن الصنعاني             | ١٢٠١         | ١٣٣٨   | محمد بن عبد الرحمن الكفر سومي  | ١٢٢٩         |
| ١٣١٩   | محمد بن حسن المعروف بالمختسب       | ١٢٥٧         | ١٣٣٨   | محمد الزهري بن عمر الدمشقي     | ١٢٧٠         |
| ١٣١٩   | محمد بن حسن الذماري بعد            | ١٢٦٠         | ١٣٣٨   | محمد سعيد بن محمد الكيلاني     | .....        |
| ١٣٢٠   | محمد بن احمد مشحم                  | ١٢٢٣         | ١٣٣٩   | محمد عيد بن محمد العاني        | ١٢٤٨         |
| ١٣٢٠   | محمد بن احمد الشاطبي الصنعاني بعد  | ١٢٠٠         | ١٣٤٠   | محمد بن مصطفى الأيوبي          | ١٢٥٠         |
| ١٣٢١   | محمد بن احمد الخـ الذي الشهير بانـ |              | ١٣٤١   | محمد نجيب بن أحمد القلمي       | ١٢٤١         |
|        | الجوهري                            | ١٢١٥         |        |                                |              |



| الصفحة  | امم صاحب الترجمة                  | تاريخ الوفاة | الصفحة | امم صاحب الترجمة                  | تاريخ الوفاة |
|---------|-----------------------------------|--------------|--------|-----------------------------------|--------------|
| ١٣٤٤    | محمد عطا الله بن محمد سعيد        | ١٣٧٠         | ١٣٧٠   | محمد بن محمد الشهير بالحوث الشامي | ١٣٧٠         |
| الأيوبي | ١٢٨٢                              | البيروتي     | ١٢٧٧   |                                   |              |
| ١٣٤٥    | محمد المغربي السوسي ثم الدمشقي    | ١٣٧١         | ١٣٧١   | محمد الفيومي الشهير بالعقاد       | ١٢٠٢         |
| ١٣٤٥    | محمد بن عبد الرحمن الكزبري        | ١٣٧١         | ١٣٧١   | محمد المبارك المغربي الجزائري     | ١٢٦٩         |
| ١٣٤٥    | محمد بن سليمان الجوخدار           | ١٣٧٥         | ١٣٧٥   | محمد العطار جد بني الحسيني        | ١٢٠٩         |
| ١٣٤٦    | محمد بن سعيد المنير               | ١٣٨٢         | ١٣٨٢   | محمد الشافعي المصري               | ١٢٠٢         |
| ١٣٤٧    | شمس الدين محمد الجاني             | ١٣٨٢         | ١٣٨٢   | محمد بن الحسن الطيب المصري        | ١٢٠٥         |
| الدمشقي | ١٢٩٨                              | ١٣٨٢         | ١٣٨٢   | محمد بن سليمان جليان المصري       | ١٢٠٥         |
| ١٣٥٠    | محمد بن أحمد العجلوني             | ١٣٨٤         | ١٣٨٤   | محمد أبو العزقان بن علي الصبان    | ١٢٠٦         |
| ١٣٥٠    | محمد المصري المجذوب               | ١٣٩٣         | ١٣٩٣   | محمد خليل أبو المودة بن علي       | ١٢٠٦         |
| ١٣٥١    | محمد بن محمد المقدسي المعروف بابن | ١٤٠٥         | ١٤٠٥   | محمد بن الطالب بن مسودة المري     | ١٢٠٧         |
| بدير    | ١٢٢٠                              | القاضي       | ١٢٠٧   |                                   |              |
| ١٣٥١    | محمد بن عثمان العقيلي             | ١٤٠٨         | ١٤٠٨   | محمد بن داوود الخربتاي            | ١٢٠٧         |
| ١٣٥٢    | محمد بن أحمد الحلواني مقي         | ١٤١١         | ١٤١١   | محمد بن عبد الحافظ أبو ذاکر       | ١٢٠٧         |
| بيروت   | ١٢٧٤                              | المصري       | ١٢٠٧   |                                   |              |
| ١٣٥٢    | محمد الدسوقي الدمشقي              | ١٤١٢         | ١٤١٢   | محمد البكري الصديقي نقيب الأشراف  | ١٢٠٨         |
| ١٣٥٣    | محمد بن شاکر السكري               | ١٤١٥         | ١٤١٥   | محمد السقاط الحلوتي المغربي       | ١٢٠٩         |
| ١٣٥٤    | محمد الدمشقي المعروف بسكر         | ١٤١٥         | ١٤١٥   | محمد شمس الدين بن عبد الله        | ١٢١٠         |
| بعد     | ١٢٦٠                              | الفرغلي      | ١٢١٠   |                                   |              |
| ١٣٥٤    | محمد بن محمد المبارك              | ١٤٢١         | ١٤٢١   | محمد بن حسن البيطار أمين فتوى     | ١٣١٢         |
| ١٣٦٨    | محمد المصليحي المصري              | ١٢٣٠         | ١٢٣٠   | دمشق والأمره البيطارية            | ١٣١٢         |

| الصفحة | اسم صاحب الترجمة                       | تاريخ الوفاة | الصفحة | اسم صاحب الترجمة                | تاريخ الوفاة |
|--------|----------------------------------------|--------------|--------|---------------------------------|--------------|
| ١٤٢٣   | محيي الدين بن الأمير عبد القادر        | ١٤٩٢         | ١٤٩٢   | محيي الدين بن عبد العزيز الادلي | ١٢٧٨         |
| ١٣٣٦   | الحسني الجزائري                        | ١٤٩٢         | ١٤٩٢   | مرقضى بن محمد الزبيدي شارح      | ١٢٠٥         |
| ١٤٥٠   | شهاب الدين محمود بن عبد الله           | ١٢٧٠         | ١٥١٦   | القاموس                         | ١٢٠٥         |
| ١٤٥٥   | الألومي                                | ١٢٧٠         | ١٥١٦   | مريم بنت محمد العقاد الحلبية    | ١٢٢٠         |
| ١٢٨٧   | محمود صاحب أخو الشيخ خالد              | ١٢٨٧         | ١٥١٦   | مراد بن محمد الشطي الحنبلي      | ١٣١٤         |
| ١٤٥٦   | الحضرة                                 | ١٢٨٧         | ١٥١٧   | السلطان مصطفى خان بن عبد الحميد | ١٢٢٣         |
| ١٤٦٢   | محمود خان بن عبد الحميد خان            | ١٢٥٥         | ١٥١٩   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٦٤   | ذكر القتال مع روسية                    | ١٢٥٥         | ١٥١٩   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٦٥   | استيلاء الفرنسيين على الجزائر          | ١٢٥٥         | ١٥٢٠   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٦٧   | ذكر القتال بين محمد علي والسلطان محمود | ١٢٥٥         | ١٥٢٠   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٦٧   | محمود بن محمد الأنطاكي                 | ١٢٥٥         | ١٥٢١   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٧٧   | محمود بن نسيب حمزة مفتي دمشق           | ١٣٠٥         | ١٥٢١   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٧٧   | محمود بن علي الحلبي المشهور بابن قنصة  | ١٢١٠         | ١٥٢١   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٧٧   | محمود بن خليل العظم                    | ١٣٩٢         | ١٥٢١   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٨١   | محمود بن غزائي الكردي                  | ١٢١٢         | ١٥٢١   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٨٣   | محمود بن محمد بن حسن البيطار           | ١٣١٦         | ١٥٢١   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٨٣   | السلطان مراد الخامس بن عبد الحميد      | ١٢٩٣         | ١٥٢١   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٨٧   | محيي الدين بن محمد النايقي             | ١٢٨٨         | ١٥٢١   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٨٧   | محيي الدين بن محمد العاني              | ١٢٩٠         | ١٥٢١   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
| ١٤٨٩   | محيي الدين والد الأمير عبد القادر      | ١٢٤٩         | ١٥٢١   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |
|        | الجزائري                               |              | ١٥٢١   | محمود خان                       | ١٢٢٣         |



| الصفحة    | اسم صاحب الترجمة                    | تاريخ الوفاة | الصفحة    | اسم صاحب الترجمة                 | تاريخ الوفاة |
|-----------|-------------------------------------|--------------|-----------|----------------------------------|--------------|
| ١٥٦٧      | موسى بن عمر السباعي الحمصي          | ١٢٥٥         | ١٥٥٢      | مصطفى العقباوي الأزهرى           | ١٢٢١         |
| حرف النون |                                     |              | ١٥٥٢      | مصطفى بن محمد الصفوي القلعاوي    | ١٢٣٠         |
| ١٥٦٩      | ناشد راشد باشا والى سورية           | ١٣٠٥         | ١٥٥٣      | مصطفى بن حسين الحلبي الوفاي      | ١٢١٣         |
| ١٥٧٠      | ناصر بن عيسى الادلي، تقريباً:       | ١٢١٥         | ١٥٥٥      | مصطفى المعروف بالدرويش           |              |
| ١٥٧١      | نعمان بن محمود الألوسي مفتي         |              | ١٢٢٠      | مصطفى                            |              |
| ١٣١٧      | بغداد                               |              | ١٥٥٥      | مصطفى بن خليل قزى أمين فتوى      |              |
| حرف الهاء |                                     |              | الشام     |                                  |              |
| ١٥٧٥      | هاشم بن محمد الرفاعي                | ١٢٧٢         | ١٢٥٧      |                                  |              |
| ١٥٧٥      | هاشم بن عبد الرحمن التاجي           | ١٢٦٤         | ١٥٥٦      | مصطفى بن محمد الجزائري           | ١٢١٢         |
| ١٥٧٦      | هبة الله بن محمد التاجي مفتي        |              | ١٥٥٦      | مصطفى بن محمد الحلبي الدسوقي     | ١٢٥٠         |
| ١٢٢٤      | بعلبك                               |              | ١٥٥٧      | مصطفى بن سليمان التابلسي         |              |
| ١٥٧٨      | هداية الله الاربيلى، بعد:           | ١٢٥٠         | البرقاوي  |                                  | ١٢٥٠         |
| ١٥٨٠      | هداية الله بن هبة الله البعلبي مفتي |              | ١٥٥٧      | مصطفى المرحومي المصري            | ١٢٠٧         |
| ١٢٢٣      | بعلبك                               |              | ١٥٥٨      | مصطفى بن صادق اللازجي            | ١٢٠٧         |
| حرف الواو |                                     |              | ١٥٥٨      | مصطفى الدمنهوري المصري           | ١٢١٣         |
| ١٥٨٠      | وهبة المشهور بأبي العظام            | ١٢٤٢         | ١٥٥٩      | مصطفى بن يحيى الدين نجا          | ١٣٥٠         |
| حرف الياء |                                     |              | ١٥٦١      | معروف التكريتي العراقي، تقريباً: | ١٢٥٠         |
| ١٥٨١      | ياسين التابلسي                      | ١٢٦٠         | ١٥٦٢      | منصور بن عمار السلمي             |              |
| ١٥٨١      | يحيى بن عبد الغنى السلاوي، بعد:     | ١٣٠٧         | الخراساني |                                  | بعد: ١٢٠٠    |
| ١٥٨٣      | يحيى الجايى المدني                  | ١٢١٥         | ١٥٦٢      | منصور بن مصطفى السرميتي          | ١٢٠٧         |
| ١٥٨٦      | يحيى بن محمد الحلبي بعد             | ١٢٠٠         | ١٥٦٤      | موسى السرمي الأزهرى              | ١٢١٩         |
|           |                                     |              | ١٥٦٥      | موسى البشبيشي الأزهرى            | ١٢٠٢         |
|           |                                     |              | ١٥٦٦      | موسى البندنيجي الخالدي، بعد:     | ١٢٤٠         |
|           |                                     |              | ١٥٦٦      | موسى الجبوري البغدادي            | ١٢٤٦         |



| الصفحة | اسم صاحب الترجمة                | تاريخ الوفاة | الصفحة       | اسم صاحب الترجمة              | تاريخ الوفاة |
|--------|---------------------------------|--------------|--------------|-------------------------------|--------------|
| ١٥٨٧   | يحيى المزوري العمادي، في حدود   | ١٢٤٥         | ١٦٠٢         | يوسف بن بدر الدين المغربي     | ١٢٧٩         |
| ١٥٩١   | يحيى افندي مقفي انطاكية         | ١٣٠٥         | ١٦٠٨         | يوسف بن عمر البشتاوي          | ١٢٦٣         |
| ١٥٩٢   | يحيى بن علي الشوكاني تقريباً :  | ١٢٦٠         | ١٦١٠         | يوسف بن محمد البطاح الأهدل    | ١٢٤٦         |
| ١٥٩٣   | يحيى بن المطهر                  | ١٢٦٨         | ١٦١١         | يوسف بن محمد المزجاجي الزبيدي | ١٢١٣         |
| ١٥٩٣   | يحيى بن عبد الرحمن الكزبري      | ١٢٠١         | ١٦١٢         | يوسف بن اسماعيل النباهي       | ١٣٥٠         |
| ١٥٩٤   | يحيى السردست الدمشقي            | ١٢٦٤         | ١٦١٦         | يوسف بن عبد القادر الأسير     | ١٣٠٧         |
| ١٥٩٤   | يحيى المسالحي الحلبي، تقريباً : | ١٢٢٠         | ( مستدركات ) |                               |              |
| ١٥٩٤   | يوسف أبو خراج المجذوب           | ١٢٢٦         | ١٦٢٢         | بيان وإيضاح                   |              |
| ١٥٩٤   | يوسف بن أحمد العمري             | ١٢١٥         | ١٦٢٣         | محمد بن حسن الشطي             | ١٣٠٧         |
| ١٥٩٥   | يوسف بن عبد الله السنبلاوي      | ١٢٠٧         | ١٦٢٥         | أحمد بن حسن الشطي             | ١٣١٦         |
| ١٥٩٦   | يوسف المصياحي الأزهرى           | ١٢١٤         | ١٦٢٦         | محمد جميل بن عمر الشطي        | ١٣٧٩         |
| ١٥٩٦   | يوسف باشا والي الشام            | ١٢٣١         |              |                               |              |

## الخطأ والصواب

| الصفحة | سطر | الخطأ         | الصواب        |
|--------|-----|---------------|---------------|
| ١١٩٧   | ١٤  | واستياقي      | واستياقي      |
| ١٣١٥   | ٧   | الأضل         | الأصل         |
| ١٣٣٤   | ٥   | من ذوي الكمال | من ذوي الكمال |
| ١٤٦١   | ٦   | منادون        | منادين        |
| ١٦٥٠   | ٩   | وفقائها       | وفقهاها       |

انتهى طبع هذا الجزء في شهر تموز سنة ١٩٦٤

مطبعة الترقى بدمشق









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0022438580

## DUE DATE

MAY 29 1992

MAY 27 1950

SEP 30 1992

SEP 28 1961

FEB 15 1960

|     |     |
|-----|-----|
| 307 | 350 |
|-----|-----|

Printed  
in USA



893.791  
B165  
3

07651627

893.791  
B165 V3 C1

OCT 22 1965

